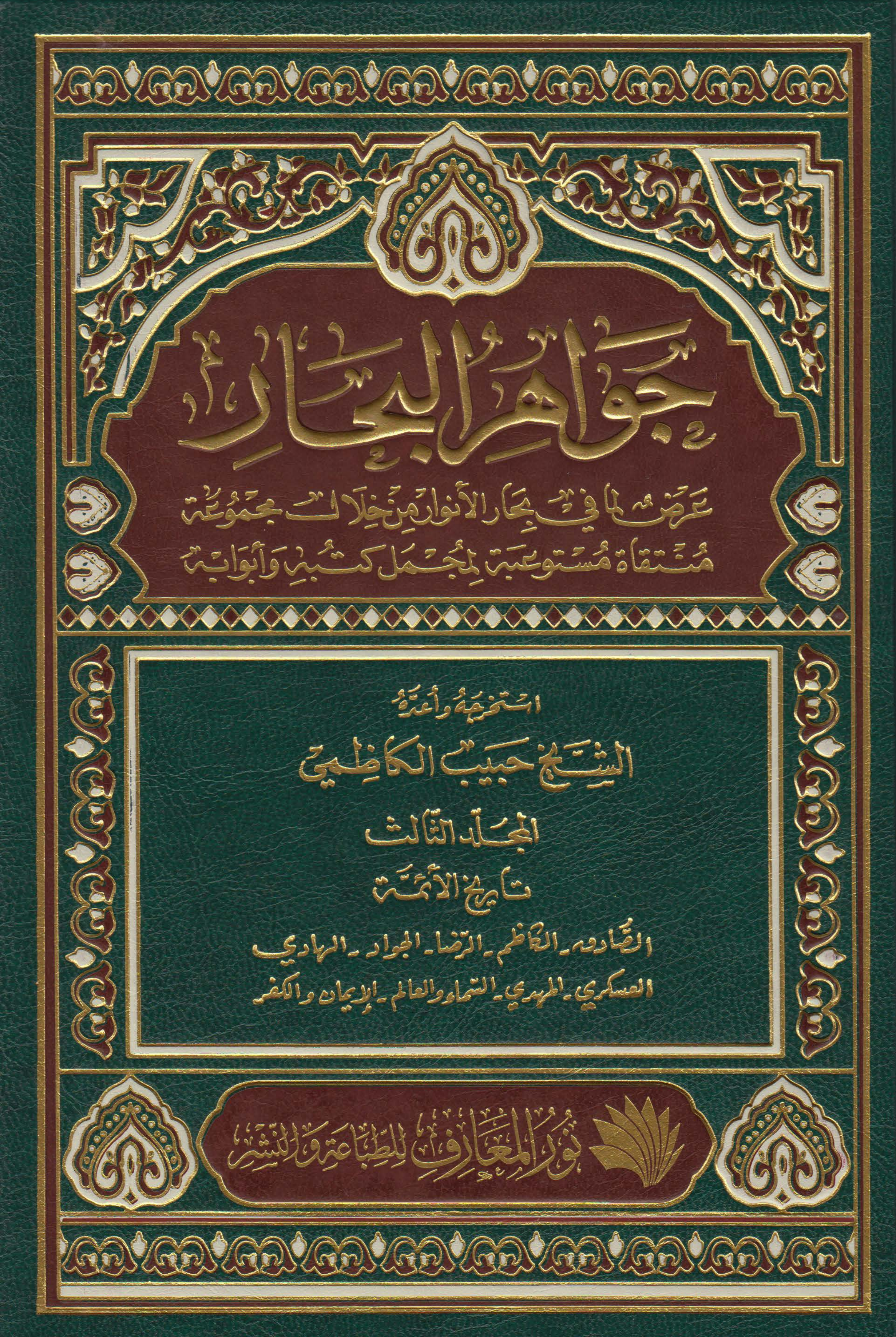
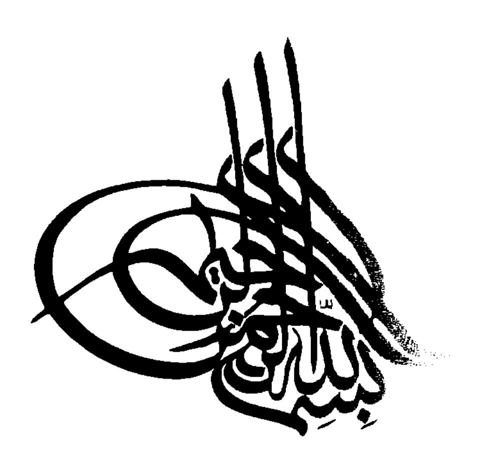

جواهر البحار
عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه
استخرجه وأعده
الشيخ حبيب الكاظمي
المجلد الثالث
تاريخ الأئمة
الصادق - الكاظم - الرضا - الجواد - الهادي
العسكري - المهدي - السماء والعالم - الإيمان والكفر
نور المعارف للطباعة والنشر


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


جواهر البحار
من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي
٣



جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلّامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه

استخرجه وأعدّه
الشيخ حبيب الكاظمي

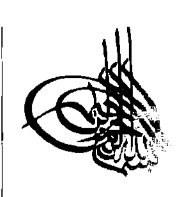
المجلّد الثالث



جواهر البحار

من كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي

عرض لما في بحار الأنوار من خلال مجموعة
منتقاة مستوعبة لمجمل كتبه وأبوابه



طبع في لبنان

الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

المجلد الثالث ٣

تاريخ الأئمة عليهم السلام

الصادق عليه السلام - الكاظم عليه السلام

الرّضا عليه السلام - الجواد عليه السلام - الهادي عليه السلام

العسكري عليه السلام - المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

السّماء والعالم - الإيمان والكفر



نور المعارف للطباعة والنشر
هاتف
٠٧٨١٧٦٢٧٠٦٧

(عملنا في هذا الكتاب)

١- حذف الأسانيد ، وحفظ تبويب كتاب بحار الأنوار ، لتسهيل مراجعة الكتاب الأصلي عند الحاجة لذلك.

٢ - تم إنتقاء هذه الأحاديث من الكتاب الأصلي ، مع الحرص على إبقاء ما امكن من أحاديثه على اساس المضامين ، مع قطع النظر عن الجانب السندي ، لئلا يكون كتابنا مجرد اختيارٍ لعيّنة من كل باب ، كما يتفق في المجموعات الحديثية غير المنهجة على اساس شذرات متفرقة غير مستوعبةٍ لمجمل ما في كل باب ، فكان عملنا اختيارا وجمعاً بعناية ، لما امكن من تراث اهل البيت (ع) في مختلف حقول المعرفة ، لا التلخيص المجرد المخلّ باهداف الكتاب.. وباعتقادنا أن قراءة هذه المجموعة - على اختصارها - تعطي صورة واضحة لما في الكتاب الأصلي ، من محاسن كلام اهل البيت (ع) الذي لا نجد نظيرها في التراث البشري ، في مجال تنظيم علاقة الإنسان : بربه ، وبنفسه ، وبغيره.

٣- اشرنا في كل صفحة الى الآتي :

- (ج) في أعلى الصفحة : ليشير الى الجزء الاصلي من كتاب البحار حسب النسخة المطبوعة في بيروت والمؤلفة من ١١٠ جزءاً.
- (ص) في نهاية الحديث : ليشير إلى رقم الصفحة المذكورة في آخر الحديث ، المأخوذ من الكتاب الأصلي.
- اشرنا بعلامة [ ] إلى مصدر الحديث ، سواءً كان مستخرجاً في الكتاب ، أو الهامش ، او بما عثرنا عليه باستعمال اجهزة البحث الحديثة.
- اشرنا بخط [ـــ] تحت تلك المصادر التي لم يرد ذكرها في الكتاب

الأصلي ، وحاولنا - قدر الإمكان - أن تكون من المصادر التي هي قبل زمان المؤلف أو في زمانه.

٤- انتقينا من بيان العلامة المجلسي أو غيره ، مما ورد في كتاب البحار ، ما يناسب شرحاً للأحاديث ، أو تحقيقاً مستقلاً حولها - وهو ليس بالقليل - مما يساعد أيضاً في فهم و إبراز المنهج الحديثي والتحقيقي لمؤلفه ، الذي توزع في طيات الكتاب الأصلي.

٥ - وضعنا مجموعة من النقاط (...) في نهاية بعض الأحاديث ، للإشارة إلى وجود تتمة لها في الكتاب الأصلي ، وكذلك الأمر فيما لو وردت تلك النقاط أثناء الحديث .

٦ - شرحنا في بعض الموارد الكلمات المبهمة في الحديث ، وجعلناها بين قوسين ، لئلا يُعدُ جزءاً من الحديث .

٧ - عدلنا في حالات نادرة ، عن بعض الكلمات المذكورة في الكتاب الأصلي، لوجود ما هو أقرب للصحة في المصدر الذي نُقل عنه الحديث.

٨ - إن الأحاديث التي لم يرد ذكر مصدر لها في (المتن ، أو الهامش) أو بحسب ما بحثنا عنه ، أوردناها كما هي ، نظرا إلى مضامينها التي تناسب أهداف كتابنا.

وأخيراً بإمكانكم مراجعة جواهر البحار على هذا الموقع :

alseraj.com

كما يمكن المراسلة للنقد ، أو التصحيح ، أو الإضافة على هذا العنوان :

alseraj@alseraj.com

تسلسل	عناوين الكتب في المجلد الثالث	الصفحة

المنتقى من الجزء السابع والأربعين : كتاب تاريخ الصادق (ع)

باب ولادته ووفاته (ع)

★ [ثواب الأعمال ص٢٠٥] : دخلت على أم حميد أُعزّيها بأبي عبد الله (ع) فبكت وبكيت لبكائها ، ثم قالت : يا ابا محمد !.. لو رأيت الصادق (ع) عند الموت لرأيت عجبا ، فتح عينيه ثم قال : اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة ، قالت : فلم نترك احدا إلا جمعناه ، قالت : فنظر إليهم ، ثم قال : إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة .ص٢

★ [غيبة الشيخ ص١٢٨] : كنت عند الصادق (ع) حين حضرته الوفاة واغمي عليه ، فلما افاق قال : اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين – وهو الأفطس – سبعين دينارا ، واعط فلانا كذا ، وفلانا كذا ، فقلت : أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة ، يريد ان يقتلك ؟..قال : تريدين ان لا اكون من الذين قال الله عز وجل :
﴿ والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾ ، نعم يا سالمة !.. إن الله خلق الجنة فطيّبها وطيّب ريحها ، وإن ريحها يوجد من مسيرة الفي عام ، ولا يجد ريحها عاقٌ ولا قاطع رحم .ص٣

باب أسمائه وألقابه وكناه ، وعللها

★ [العلل ص٢٣٤] : قال رسول الله (ص) : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسمّوه الصادق ، فإنه سيكون في ولده سميّ له ، يدّعي الإمامة بغير حقها ، ويُسمى كذّاباً .ص٨

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٧٠] : نقشُ خاتمه : " ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، أستغفر الله " .ص١٠

باب النص عليه صلوات الله عليه

★ [**الإرشاد ص٢٨٩**] : عن الصادق (ع) قال : لما حضرت أبي الوفاة قال : يا جعفر !.. أُوصيك بأصحابي خيراً .. قلت : جعلت فداك !.. والله لأدعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحدا .ص١٢

بيان : لأدعنهم أي لا تركتهم ، والواو في " والرجل " للحال ، فلا يسأل أحدا أي من المخالفين ، أو الأعم شيئا من العلم ، أو الأعم منه ومن المال ، والحاصل اني لا ارفع يدي عن تربيتهم حتى يصيروا علماء اغنياء لا يحتاجون إلى السؤال ، أو اخرج من بينهم ، وقد صاروا كذلك .ص١٣

باب مكارم سيره ، ومحاسن أخلاقه (ع)

★ [**الخصال باب٣ ص٧٩ ، العلل ص٢٣٤ ، أمالي الصدوق ص١٦٩**] : سمعت مالك بن أنس فقيه المدينة يقول : كنت أدخل إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) فيقدّم لي مخدّة ، ويعرف لي قدرا ويقول :

يا مالك !.. إني احبك ، فكنت أُسرُّ بذلك واحمد الله عليه ، قال :

وكان (ع) رجلا لا يخلو من إحدى ثلاث خصال : إما صائما ، وإما قائما ، وإما ذاكرا .. وكان من عظماء العبّاد ، وأكابر الزهّاد الذين يخشون الله عز وجل ، وكان كثير الحديث ، طيّب المجالسة ، كثير الفوائد ، فإذا قال :

قال رسول الله (ص) اخضرّ مرة ، واصفرّ اخرى ، حتى ينكره من كان يعرفه .

ولقد حججت معه سنة ، فلما استوت به راحلته عند الإحرام ، كان كلما همّ بالتلبية انقطع الصوت في حلقه ، وكاد ان يخرّ من راحلته ، فقلت :

قل يا بن رسول الله !.. ولا بد لك من ان تقول ، فقال : يا بن أبي عامر !.. كيف أجسر أن أقول : لبيك اللهم لبيك ، واخشى ان يقول عز وجل لي :

لا لبيك ولا سعديك !.. ص١٦

★ [**قرب الإسناد ص١٠١**] : سمعت الصادق (ع) يقول وهو ساجد :

اللهم !.. اغفر لي ولأصحاب أبي ، فإني اعلم أن فيهم من ينقّصني .ص١٧

★ [العيون ٢ / ٢] : قال موسى بن جعفر (ع) : نُعي إلى الصادق جعفر بن محمد (ع) ابنه إسماعيل بن جعفر ، وهو اكبر أولاده ، وهو يريد أن يأكل وقد اجتمع ندماؤه ، فتبسم ثم دعا بطعامه ، وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل احسن من أكله سائر الأيام ، ويحثّ ندماءه ، ويضع بين أيديهم ، ويعجبون منه أن لا يروا للحزن أثرا ، فلما فرغ قالوا :
يا بن رسول الله !.. لقد رأينا عجباً ، أُصبت بمثل هذا الابن ، وانت كما نرى ؟.. قال : وما لي لا اكون كما ترون ، وقد جاءني خبر أصدق الصادقين : أني ميت وإياكم ، إن قوما عرفوا الموت فجعلوه نُصب اعينهم ، ولم ينكروا من تخطّفه الموت منهم ، وسلّموا لأمر خالقهم عز وجل .ص١٨
★ [دعوات الراوندي] : كان للصادق (ع) ابنٌ ، فبينا هو يمشي بين يديه إذ غصّ فمات ، فبكى وقال :
لئن أخذتَ لقد ابقيتَ ، ولئن ابتليتَ لقد عافيت .. ثم حُمل إلى النساء ، فلما رأينه صرخن ، فأقسم عليهن أن لا يصرخن ، فلما أخرجه للدفن قال :
سبحان من يقتل أولادنا ولا نزداد له إلا حبّا ، فلما دفنه قال :
يا بني !.. وسّع الله في ضريحك ، وجمع بينك وبين نبيك .. وقال (ع) :
إنّا قوم نسأل الله ما نحب فيمن نحب فيعطينا ، فإذا أحب ما نكره فيمن نحب رضينا .ص١٨
★ [العيون ١ / ٢٨٥] : دخل عمرو بن عبيد البصري على الصادق (ع) فلما سلّم وجلس عنده ، تلا هذه الآية : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم ﴾ ثم سأل عن الكبائر فأجابه (ع) ، فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه ، وهو يقول : هلك والله من قال برأيه ، ونازعكم في الفضل والعلم !.. ص١٩
★ [ثواب الأعمال ص١٢٩] : خرج الصادق (ع) في ليلة قد رشّت السماء ، وهو يريد ظلّة بني ساعدة ، فاتّبعته فإذا هو قد سقط منه شيء ، فقال :
بسم الله ، اللهم ردّه علينا !.. قال : فأتيته فسلّمت عليه فقال : معلّى ؟.. قلت : نعم ، جعلت فداك !.. فقال لي : التمس بيدك ، فما وجدت من شيء

فادفعه إليّ ، قال : فإذا انا بخبزٍ منتشر ، فجعلت ادفع إليه ما وجدت ، فإذا انا بجراب من خبز ، فقلت : جُعلت فداك احملهْ عليٍّ عنك ، فقال : لا ، انا أولى به منك ، ولكن امض معي !.. قال :
فاتينا ظلّة بني ساعدة ، فإذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم ، حتى اتى على آخرهم ثم انصرفنا ، فقلتُ : جعلت فداك !.. يعرف هؤلاء الحق ؟.. فقال :
لو عرفوا لواسيناهم بالدّقة !.. والدّقة هي الملح .ص٢١
★ [بصائر الدرجات ١٠ / ١٤٥] : كنت مع الصادق (ع) بالمدينة وهو راكب حماره ، فنزل وقد كنا صرنا إلى السوق او قريباً من السوق ، فنزل وسجد واطال السجود وانا انتظره ، ثم رفع راسه .. قلت :
جعلت فداك !.. رايتك نزلت فسجدت !.. قال :
إني ذكرت نعمة الله عليّ ، قلت : قرب السوق ، والناس يجيئون ويذهبون ؟..
قال : إنه لم يرني احد . ص٢١
★ [الخرائج] : روي ان أبا جعفر (ع) كان في الحج ومعه ابنه جعفر (ع) فاتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه ، ثم قال : إني اريد ان أسالك قال :
سل ابني جعفراً !.. قال : فتحوّل الرجل فجلس إليه ثم قال : أسالك ؟..
قال : سل عما بدا لك .. قال : أسالك عن رجل اذنب ذنبا عظيما .
قال : افطر يوما في شهر رمضان متعمّدا ؟..قال : اعظم من ذلك .
قال : زنى في شهر رمضان؟..قال : اعظم من ذلك ، قال : قتل النفس ؟..
قال : اعظم من ذلك ، قال :
إن كان من شيعة علي (ع) مشى إلى بيت الله الحرام ، وحلف ان لا يعود ، وإن لم يكن من شيعته فلا باس ، فقال له الرجل : رحمكم الله يا ولد فاطمة !.. – ثلاثاً – هكذا سمعته من رسول الله (ص) ، ثم إن الرجل ذهب فالتفت أبو جعفر (ع) فقال : عرفت الرجل ؟..
قال : لا ، قال : ذلك الخضر ، إنما أردت ان اعرّفكه .

بيان : قوله (ع) : " لا باس " لعل المراد به انه ليس كفارة ولا تنفعه ، لاشتراط قبولها بالإيمان ، وما فيه من الكفر أعظم من كل إثم .ص٢٢

★ [المناقب ٣ / ٣٩٤] : أعطاني الصادق (ع) صرة فقال لي : ادفعها إلى رجل من بني هاشم ، ولا تُعلمه اني أعطيتك شيئا ، قال : فأتيته ، قال :
جزاه الله خيرا ، ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ، ولكني لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله .ص٢٣

★ [المناقب ٣ / ٣٩٧] : دخل سفيان الثوري على الصادق (ع) ، فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال : كنت نهيتُ أن يصعدوا فوق البيت ، فدخلتُ فإذا جارية من جواري ممن تُربي بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها ، فلما بصرتْ بي ارتعدتْ وتحيّرتْ وسقط الصبي إلى الأرض فمات ، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما ادخلتُ عليها من الرعب!..
وكان (ع) قال لها : انت حرة لوجه الله ، لا باس عليكِ - مرتين -.ص٢٤

★ [المناقب ٣ / ٣٩٧] : روي عن الصادق (ع) :

تعصي الإله وانت تُظهر حبهُ ... هذا لعمرك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

ص٢٤

★ [المناقب ٣ / ٣٩٦] : قال الصادق (ع) : إنّ عندي سيف رسول الله ، وإن عندي لراية رسول الله المغلّبة ، وإن عندي لخاتم سليمان بن داود ، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرّب بها القربان ، وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة ، وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة .
ومثَل السلاح فينا كمثَل التابوت في بني إسرائيل " يعني انه كان دلالة على الإمامة " .
وفي رواية الأعمش قال (ع) : الواح موسى عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين . ص٢٦

★ [المناقب ٣/ ٣٩٦] : وقال (ع) : علمُنا غابر ومزبور ، ونكتٌ في القلوب ، ونقرٌ في الأسماع ، وإن عندنا الجفر الأحمر ، والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة ، وإن عندنا الجامعة : فيها جميع ما يحتاج الناس إليه . ص٢٦

★ [المناقب ٣/ ٣٩٦] : ويروى له (ع) :

في الأصل كنا نجوما يُستضاء بنا | وللبرية نحن اليوم برهان
نحن البحور التي فيها لغائصكم | درٌّ ثمين وياقوت ومرجان
مساكن القدس والفردوس نملكها | ونحن للقدس والفردوس خزّان
من شذّ عنا فبرهوت مساكنه | ومن أتانا فجنّات وولدان

ص٢٦

★ [مجالس المفيد ص١٩٠] : لما هلك الباقر (ع) قلت لأصحابي : انتظروني حتى ادخل على أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) فأُعزِّيه ، فدخلت عليه فعزّيته ثم قلت :

إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ذهب والله من كان يقول : قال رسول الله (ص) .. فلا يُسأل عمن بينه وبين رسول الله (ص) ، لا والله لا يُرى مثله أبدا .

فسكت الصادق (ع) ساعة ، ثم قال : قال الله عز وجل :

" إنّ من يتصدق بشق تمرة فأربيها له كما يربي أحدكم فُلوه حتى أجعلها له مثل أُحد " .. فخرجت إلى أصحابي فقلت :

ما رأيت أعجب من هذا ، كنا نستعظم قول أبي جعفر (ع) : قال رسول الله (ص) بلا واسطة ، فقال لي الصادق (ع) :

قال الله عز وجل .. بلا واسطة . ص٢٧

★ [المناقب ٣/ ٣٧٢] : يُنقل عن الصادق (ع) من العلوم ما لا يُنقل عن أحد ، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقاة على اختلافهم في الآراء والمقالات ، وكانوا أربعة آلاف رجل .

[المناقب ٣/ ٣٧٢] : بيان ذلك : أن ابن عقدة صنّف كتاب الرجال لأبي عبد الله (ع) عدّدهم فيه وكان حفص بن غياث إذا حدّث عنه قال : حدثني

خير الجعافر جعفر بن محمد ، وكان علي بن غراب يقول : حدثني الصادق جعفر بن محمد .
حلية أبي نعيم : إن جعفر الصادق (ع) حدث عنه من الأئمة والأعلام : مالك بن انس ، وشعبة بن الحجاج ، وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وعبد الله بن عمرو ، وروح بن القاسم ، وسفيان بن عيينة ، وسليمان بن بلال ، وإسماعيل بن جعفر ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبد العزيز بن المختار ، ووهيب بن خالد ، وإبراهيم بن طهمان في آخرين قال : وأخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه .
[المناقب ٣ / ٣٧٢] : وقال غيره : روى عنه : مالك ، والشافعي ، والحسن بن صالح ، وابو أيّوب السختياني ، وعمر بن دينار ، وأحمد بن حنبل ، وقال مالك بن انس : ما رات عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب بشر ، افضل من جعفر الصادق فضلا وعلما وعبادة وورعاً . ص٢٨
★ [المناقب ٣ / ٣٧٢] : جاء أبو حنيفة إليه ليسمع منه ، وخرج الصادق يتوكأ على عصاً ، فقال له ابو حنيفة :
يا بن رسول الله !.. ما بلغتَ من السن ما تحتاج معه إلى العصا ، قال : هو كذلك ، ولكنها عصا رسول الله اردت التبرّك بها ، فوثب ابو حنيفة إليه وقال له : أُقبّلها يا بن رسول الله ؟..
فحسر الصادق (ع) عن ذراعه وقال له : والله لقد علمتَ أنّ هذا بَشَرُ رسول الله (ص) ، وأنّ هذا من شعره ، فما قبّلته وتقبّل عصا !.. ص٢٨
★ [المناقب ٣ / ٣٧٣] : كان إبراهيم بن ادهم ، ومالك بن دينار من غلمانه ، ودخل إليه سفيان الثوري يوما فسمع منه كلاماً اعجبه ، فقال :
هذا والله يا بن رسول الله الجوهر!.. فقال له :
بل هذا خير من الجوهر ، وهل الجوهر إلا حجر ؟.. ص٢٩
★ [المناقب ٣ / ٣٧٣] : دخل عليه سفيان الثوري فقال (ع) : أنت رجل مطلوب ، وللسلطان علينا عيون ، فاخرج عنا غير مطرود !..ص٢٩

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٨٠] : سمعت جعفر بن محمد (ع) يقول : سلوني قبل ان تفقدوني ، فإنه لا يحدّثكم احد بعدي بمثل حديثي .ص٣٣

★ [كشف الغمة ٢ / ٤١٦] : كنت في حلقة عبدالله بن الحسن فقال : يا بن النجاشي !.. اتقوا الله ، ما عندنا إلا ما عند الناس .

فدخلت على الصادق (ع) فاخبرته بقوله ، فقال : والله إن فينا من يُنكت في قلبه ، ويُنقر في اذنه ، وتصافحه الملائكة ، فقلت : اليوم ، او كان قبل اليوم ؟.. فقال : اليوم ، والله يا بن النجاشي !.. .ص٣٤

★ [كشف الغمة ٢ / ٤١٦] : قلت للصادق (ع) إني اريد العمرة فاوصني !.. فقال : اتق الله ولا تعجل !.. فقلت : اوصني ! .. فلم يزدني على هذا ، فخرجت من عنده من المدينة ، فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني ، وكان معي سفرة ، فاخرجتها واخرج سفرته وجعلنا ناكل ، فذكر اهل البصرة فشتمهم ، ثم ذكر اهل الكوفة فشتمهم ، ثم ذكر الصادق (ع) فوقع فيه ، فاردت ان ارفع يدي فأُهشّم انفه وأُحدّث نفسي بقتله احيانا ، فجعلتُ اتذكر قوله : اتق الله ولا تعجل !.. وانا اسمع شتمه ، فلم اعدُ ما امرني .ص٣٤

★ [الكشي ص٢٣٥] : رآني الصادق (ع) وانا اصلي ، فارسل إليّ ودعاني ، فقال لي : من اين انت ؟.. قلت : من مواليك ، قال :

فاي موالي ؟.. قلت : من الكوفة ، فقال : من تعرف من الكوفة ؟..

قلت : بشير النبّال ، وشجرة ، قال : وكيف صنيعتهما إليك ؟..

قلت : وما احسن صنيعتهما إلي !.. قال : خير المسلمين من وصل واعان ونفع ، ما بتُّ ليلة قط ، والله وفي مالي حق يسألنيه ، ثم قال :

اي شيء معكم من النفقة ؟.. قلت : عندي مائتا درهم ، قال : أرنيها ، فاتيته بها ، فزادني فيها ثلاثين درهما ودينارين ، ثم قال : تعشَّ عندي !..

فجئت فتعشيت عنده ، فلما كان من القابلة لم اذهب إليه ، فارسل إليّ فدعاني من غده ، فقال : ما لك لم تأتني البارحة ؟.. قد شفقتَ عليّ ، قلت : لم يجئني رسولك .. فقال :

أنا رسول نفسي إليك ما دمتَ مقيما في هذه البلدة .. اي شيء تشتهي من الطعام ؟.. قلت : اللبن ، فاشترى من اجلي شاةً لبوناً ، فقلت له : علّمني دعاءً ، قال : اكتب :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، يا من ارجوه لكل خير ، وآمن سخطه عند كل عثرة يا من يعطي الكثير بالقليل ، ويا من اعطى من ساله تحنّنا منه ورحمة ، يا من اعطى من لم يساله ولم يعرفه ، صلّ على محمد وأهل بيته ، واعطني بمسالتك خير الدنيا وجميع خير الآخرة ، فإنه غير منقوص ما اعطيت ، وزدني من سعة فضلك ، يا كريم " .

ثم رفع يديه فقال :

" يا ذا المن والطول ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا ذا النعماء والجود ، ارحم شيبتي من النار " ثم وضع يديه على لحيته ولم يرفعهما إلا وقد امتلأ ظهر كفّيه دموعاً .ص٣٦

★ [الكافي ٤ / ٨] : كان الصادق (ع) إذا اعتم وذهب من الليل شطره ، اخذ جرابا فيه خبز ولحم والدراهم ، فحمله على عنقه ، ثم ذهب إلى اهل الحاجة من أهل المدينة ، فقسمه فيهم ولا يعرفونه ، فلما مضى الصادق (ع) فقدوا ذلك ، فعلموا انه كان الصادق صلوات الله عليه .ص٣٨

★ [الكافي ٤ / ٩] : قال الصادق (ع) لمحمد ابنه : كم فضُل معك من تلك النفقة ؟.. قال : اربعون دينارا ، قال : اخرج وتصدّق بها .. قال : إنه لم يبق معي غيرها قال : تصدّق بها ، فإن الله عز وجل يخلفها .. اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ؟.. ومفتاح الرزق الصدقة ، فتصدق بها !.. ففعل ، فما لبث الصادق (ع) إلا عشرة ، حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار ، فقال : يا بني !.. اعطينا لله اربعين دينارا ، فأعطانا الله اربعة آلاف دينار .ص٣٨

★ [الكافي ٤ / ٢٤] : قال الصادق (ع) : ما توسل إلي احد بوسيلة ولا تذرّع بذريعة اقرب له إلى ما يريده مني ، من رجل سلف إليه مني يد اتبعتُها اختها واحسنتُ ربها ، فإني رايت منع الأواخر ، يقطع لسان شكر الأوائل ، ولا

سَخَت نفسي بردّ بكر الحوائج ، وقد قال الشاعر :

وإذا بليت ببذل وجهك سائلا ... فابذله للمتكرّم المفضال

إن الجواد إذا حباك بموعد ... أعطاكه سلسا بغير مطال

وإذا السؤال مع النوال قرنته ... رجح السؤال وخف كل نوال

بيان : " واحسنت ربها " أي تربيتها بعدم المنع بعد ذلك العطاء ، فإن منع النعم للأواخر يقطع لسان شكر المنعم عليه على النعم الأوائل ، ولما ذكر أنه يحب إتباع النعمة بالنعمة ، بيّن انه لا يردّ بكر الحوائج أيضا ، أي الحاجة الأولى التي لم يسال السائل قبلها .. والسلس : ككتف السهل اللين المنقاد .ص٣٩

★ [الكافي ٦ / ٢٧٩] : كنت عند الصادق (ع) فقدّم إلينا طعاما فيه شواء وأشياء بعده ، ثم جاء بقصعة من ارز ، فاكلت معه فقال : كُل ! .. قلت : قد أكلت ، قال :

كُل ، فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ، ثم حاز لي حوزاً بإصبعه من القصعة ، فقال لي : لتاكلن ذا بعد ما أكلتَ ، فاكلته .ص٤٠

★ [الكافي ٦ / ٢٧٩] : دعا الصادق (ع) بطعام ، فأُتي بهريسة ، فقال لنا : ادنوا وكلوا ! .. فاقبل القوم يقصّرون فقال (ع) : كلوا ! .. فإنما تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله .. فاقبلنا نغصّ أنفسنا كما يغصّ الإبل .ص٤٠

★ [الكافي ٦ / ٢٨٣] : كنّا عند الصادق (ع) جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً ، واوتينا بتمرٍ ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه ، فقال رجل :

لتُسالن عن هذا النعيم الذي نعمتم به عند ابن رسول الله (ص) .. فقال الصادق (ع) :

الله أكرم وأجلّ من ان يُطعمكم طعاماً فيسوّغكموه ثم يسالكم عنه ، ولكن يسالكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد (ص) .ص٤١

★ [الكافي ٦ / ٣٢٨] : كان عند الصادق (ع) ضيفا ، فقام يوما في بعض

الحوائج ، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلى تلك الحاجة ، وقال : نهى رسول الله (ص) عن أن يُستخدم الضيف .ص٤١

★ [الكافي ٦ / ٣٤١] : رأيت داية أبي الحسن موسى (ع) تلقّمه الأرز وتضربه عليه ، فغمّني ما رأيته ، فلما دخلت على الصادق (ع) قال لي :
أحسبك غمّك الذي رأيت من داية أبي الحسن موسى (ع) ؟.. فقلت له : نعم ، جعلت فداك ! .. فقال لي :
نعم الطعام الأرز ، يوسّع الأمعاء ، ويقطع البواسير ، وإنّا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإنهما يوسّعان الأمعاء ، ويقطعان البواسير .ص٤٢

★ [الكافي ٦ /٥٠٣] : دخل الصادق (ع) الحمام ، فقال له صاحب الحمام : أخلّيه لك ؟.. فقال : لا حاجة لي في ذلك ، المؤمن أخفّ من ذلك .ص٤٧

★ [الكافي ٣ / ٢٢٥] : أتيت الصادق (ع) أعود ابنا له ، فوجدته على الباب ، فإذا هو مهتمٌّ حزين فقلت : جعلت فداك ، كيف الصبي ؟.. فقال : والله إنه لما به .
ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا وقد أسفر وجهه ، وذهب التغير والحزن ، فطمعت أن يكون قد صلح الصبي ، فقلت : كيف الصبي ؟.. جعلت فداك !.. فقال : لقد مضى لسبيله ، فقلت :
جعلت فداك !.. لقد كنتَ وهو حي مهتما حزينا ، وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال ، فكيف هذا ؟.. فقال : إنا أهل بيت إنما نجزع قبل المصيبة ، فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه ، وسلّمنا لأمره .ص٤٩

★ [الكافي ٤ / ٦] : قال الصادق (ع): كان بيني وبين رجل قسمة أرض ، وكان الرجل صاحب نجوم ، وكان يتوخّى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس ، فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين ، فضرب الرجل بيده اليمنى على اليُسرى ، ثم قال : ما رأيت كاليوم قط ! .. قلت :
ويلك ألا أخبَرك ذاك ؟.. قال : إني صاحب نجوم أخرجتُك في ساعة النحوس ، فخرجتُ أنا في ساعة السعود ثم قسّمنا ، فخرج لك خير القسمين ، فقلت :

الا أحدثّك بحديث حدثني به أبي (ع) قال : قال رسول الله (ص) :
من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه ، فليفتتح يومه بصدقة يُذهب الله بها عنه نحس يومه ، ومن أحبّ ان يُذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة ، يدفع الله عنه نحس ليلته . . فقلت :
إني افتتحت خروجي بصدقة ، فهذا خير لك من علم النجوم .ص٥٣
★ [الكافي ٤ / ٦١] : عن الصادق(ع) أنه كان يتصدّق بالسكر ، فقيل له : أتتصدّق بالسكر ؟.. فقال : نعم ! .. إنه ليس شيء أحب إلي منه ، فأنا أحب ان أتصدّق باحبّ الأشياء إلي .ص٥٣
★ [أمالي الطوسي ص٦٦] : كان الصادق (ع) مريضا مدنفاً ، فامر فأُخرج إلى مسجد رسول الله (ص) فكان فيه ، حتى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان .ص٥٣
★ [الكافي ٢ / ٨٦] : قال الصادق (ع) : مرَّ بي أبي وأنا بالطواف ، وأنا حدثٌ وقد اجتهدت في العبادة ، فرآني وأنا أتصابّ عرقاً ، فقال لي :
يا جعفر ، يا بني ! .. إن الله إذا أحبّ عبداً ادخله الجنة ، ورضي منه باليسير .ص٥٥
★ [الكافي ٥ / ٧٤] : استقبلت الصادق (ع) في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحرّ فقلت : جعلت فداك ! ..حالك عند الله عز وجل وقرابتك من رسول الله (ص) وانت تُجهد نفسك في مثل هذا اليوم ! .. فقال :
يا عبد الأعلى ! .. خرجت في طلب الرزق لأستغني عن مثلك .ص٥٦
★ [الكافي ٨ / ٨٧] : بعث الصادق (ع) غلاماً له في حاجة ، فابطأ فخرج الصادق (ع) على اثره لمّا ابطأ ، فوجده نائماً فجلس عند راسه يروّحه حتى انتبه .. فلمّا انتبه قال له الصادق (ع) : يا فلان ! ..والله ما ذلك لك ، تنام الليل والنهار !.. لك الليل ولنا منك النهار .ص٥٦
★ [الكافي ٥ / ٧٦] : أعطى الصادق (ع) أبي الفاً وسبعمائة دينار ، فقال له : اتّجر لي بها ، ثم قال : اما إنه ليس لي رغبة في ربحها

- وإن كان الربح مرغوباً فيه - ولكني أحببت أن يراني الله عز وجل متعرّضاً لفوائده .. فربحتُ له فيه مائة دينار ثم لقيته فقلت له : قد ربحتُ لك فيها مائة دينار .. ففرح الصادق (ع) بذلك فرحا شديدا ، ثم قال لي : اثبتْها في راس مالي .. فمات أبي والمال عنده ، فأرسل إليّ الصادق (ع) وكتب :
عافانا الله وإياك ، إن لي عند أبي محمد ألفا وثمان مائة دينار ، أعطيته يتّجر بها فادفعها إلى عمر بن يزيد .. فنظرت في كتاب أبي ، فإذا فيه :
" لأبي موسى عندي ألف وسبعمائة دينار ، واتّجر له فيها مائة دينار .. عبدالله بن سنان ، وعمر بن يزيد يعرفانه " .ص٥٦
★ [الكافي ٥ / ٢٨٩] : تكارينا للصادق(ع) قوما يعملون في بستان له ، وكان أجلُهم إلى العصر فلما فرغوا قال لمعتّب : أعطهم أجورهم قبل أن يجفّ عرقهم .. ص٥٧
★ [الكافي ٢ / ٢٠٩] : مرَّ بنا المفضل وأنا وختني نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة ، ثم قال لنا : تعالوا إلى المنزل فأتيناه ، فأصلح بيننا بأربعمائة درهم ، فدفعها إلينا من عنده ، حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال : أما إنها ليست من مالي ، ولكن الصادق (ع) أمرني : إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما ، وأفتديهما من ماله ، فهذا من مال الصادق (ع) .ص٥٨
★ [فلاح السائل] : روي أن مولانا الصادق (ع) كان يتلو القرآن في صلاته ، فغُشي عليه ، فلما أفاق سُئل ما الذي أوجب ما انتهت حاله إليه ؟.. فقال ما معناه :
مازلت أُكرر آيات القرآن حتى بلغت إلى حالٍ ، كأنني سمعتها مشافهة ممن أنزلها .ص٥٨
★ [الكافي ٥ / ٩١] : سمعت أبا الحسن (ع) يقول : إنّ رجلاً أتى جعفراً صلوات الله عليه شبيهاً بالمستنصح له ، فقال له :
يا أبا عبد الله !.. كيف صرت اتّخذت الأموال قِطعاً متفرقة ، ولو كانت في

موضع واحد كان ايسر لمؤنتها ، واعظم لمنفعتها ؟.. فقال الصادق (ع) : اتخذتُها متفرقة ، فإن اصاب هذا المال شيء سلم هذا ، والصرة تجمع هذا كله .ص٥٨

★ [الكافي ٥/٣٠٤] : شهدت الصادق (ع) وهو يحاسب وكيلاً له ، والوكيل يكثر ان يقول :

والله ما خنت ، فقال له الصادق (ع) : يا هذا خيانتك وتضييعك عليّ مالي سواء !.. إلا انّ الخيانة شرّها عليك .ص٦٠

★ [تنبيه الخواطر ص٤٩٠] : كان الصادق (ع) يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير ، فيقول للرسول :

اذهب بها إلى فلان وفلان من اهل بيته ، وقل لهم : هذه بُعث بها إليكم من العراق ، فيذهب بها الرسول إليهم فيقول ما قال ، فيقولون :

اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله (ص) ، واما جعفر فحَكَم الله بيننا وبينه ، قال : فيخرّ الصادق (ع) ساجدا ويقول :

اللهم !.. اذلّ رقبتي لوُلد ابيْ .ص٦٠

★ [العدد] : قال الثوري لجعفر بن محمد (ع) : يا ابن رسول الله اعتزلت الناس!.. فقال : يا سفيان ، فسد الزمان ، وتغيّر الإخوان ، فرأيت الإنفراد أسكن للفؤاد .. ثم قال :

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب ... والناس بين مخاتل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا ... وقلوبهم محشوّة بعقارب

ص٦١

★ [قضاء الحقوق] : كنت عند الصادق (ع) وعنده المعلى بن خنيس ، إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان فقال : يا بن رسول الله !.. أنا من مواليكم اهل البيت ، وبيني وبينكم شقة بعيدة وقد قلّ ذات يدي ، ولا اقدر ان اتوجّه إلى اهلي إلا ان تعينني .. فنظر الصادق (ع) يمينا وشمالا وقال :

ألا تسمعون ما يقول اخوكم ؟.. إنما المعروف ابتداء ، فاما ما

أعطيت بعـد ما سـال ، فـإنما هـو مكافـاة لما بـذل لك من مـاء وجهـه ..
فيبيت ليلته متارّقاً متململا بين الياس والرجاء لا يدري اين يتوجّه بحاجته ، فيعزم على القصد إليك ، فأتاك وقلبه يجبّ (أي يضطرب) وفرائصه ترتعد ، وقد نزل دمه في وجهه ، وبعـد هـذا فلا يـدري اينصرف من عنـدك بكآبة الردّ ، أم بسرور النجح ؟.. فإن اعطيتَه رايتَ أنك قد وصلته ، وقد قال رسول الله (ص) :
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، وبعثني بالحق نبيّاً ! .. لَمَا يتجشّم من مسالته إياك ، أعظم مما ناله من معروفك .
فجمعوا للخراساني خمسة آلاف درهم ، ودفعوها إليه .ص٦٢

باب معجزاته واستجابة دعواته (ع)

★ [**أمالي الطوسي ص٢٦٣**] : كنت جالساً عند الصادق (ع) إذ قال لي مبتدئا من قبَل نفسه :
يا داود !.. لقد عُرضت علي اعمالكم يوم الخميس ، فرأيتُ فيما عُرض عليّ من عملك صلتك لابن عمك فلان ، فسرّني ذلك .. إني علمت ان صلتك له أسرع لفناء عمره وقطع أجله .. قال داود : وكان لي ابن عم معاندا خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال ، فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكة ، فلما صرت بالمدينة خبّرني الصادق (ع) بذلك . ص٦٤
★ [**بصائر الدرجات ٢ / ٢٧**] : حُمل إلى الصادق (ع) مال من خراسان مع رجلين من اصحابه ، لم يزالا يتفقدان المال حتى مرّا بالري ، فرفع إليهما رجل من أصحابهما كيساً فيه الفا درهم ، فجعلا يتفقدان في كل يوم الكيس حتى دنَيا من المدينة ، فقال أحدهما لصاحبه : تعال حتى ننظر ما حال المال ؟..
فنظرا فإذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي ، فقال احدهما لصاحبه : الله المستعان .. ما نقول الساعة للصادق (ع) ؟.. فقال أحدهما : إنه (ع)

كريم ، وانا ارجو ان يكون علم ما نقول عنده ، فلما دخلا المدينة قصدا إليه ، فسلّما إليه المال ، فقال لهما : أين كيس الرازي ؟.. فأخبراه بالقصة ، فقال لهما : إن رأيتما الكيس تعرفانه ؟.. قالا : نعم ، قال : يا جارية !.. عليّ بكيس كذا وكذا ، فاخرجت الكيس فرفعه الصادق (ع) إليهما فقال :
اتعرفانه ؟.. قالا : هو ذاك ، قال : إني احتجت في جوف الليل إلى مال ، فوجّهت رجلا من الجن من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من متاعكما . ص٦٥
★ [بصائر الدرجات ٥ / ٥٨] : كنّا بالمدينة ، حين بعث داود بن علي إلى المعلى بن خنيس فقتله ..
فجلس الصادق (ع) فلم ياته شهراً ، فبعث إليه ان ائتني !.. فابى ان ياتيه ، فبعث إليه خمس نفر من الحرس ، فقال : ائتوني به ، فإن ابى فائتوني به او براسه !..
فدخلوا عليه وهو يصلي ونحن نصلي معه الزوال ، فقالوا : اجب داود بن علي !.. قال : فإن لم اجب ؟.. قال : امرَنا ان ناتيه براسك ، فقال :
وما أظنكم تقتلون ابن رسول الله !.. قالوا : ما ندري ما تقول ، وما نعرف إلا الطاعة !.. قال : انصرفوا !.. فإنه خير لكم في دنياكم وآخرتكم ..
قالوا : والله لا ننصرف حتى نذهب بك معنا او نذهب براسك .
فلما علم ان القوم لا يذهبون إلا بذهاب راسه وخاف على نفسه ، قالوا : رايناه قد رفع يديه فوضعهما على منكبيه ، ثم بسطهما ، ثم دعا بسبابته ، فسمعناه يقول : الساعة الساعة !.. فسمعنا صراخاً عالياً فقالوا له : قم !..
فقال لهم : أما إن صاحبكم قد مات ، وهذا الصراخ عليه ، فابعثوا رجلا منكم فإن لم يكن هذا الصراخ عليه ، قمت معكم .. فبعثوا رجلا منهم فما لبث ان اقبل فقال : يا هؤلاء قد مات صاحبكم ، وهذا الصراخ عليه فانصرفوا..
فقلت له : جعلنا الله فداك !.. ما كان حاله ؟.. قال :
قُتل مولاي المعلى بن خنيس ، فلم آته منذ شهر فبعث إليّ ان آتيه ، فلما ان كان الساعة لم آته ، فبعث إليّ ليضرب عنقي ، فدعوت الله باسمه الأعظم ،

فبعث الله إليه ملكا بحربة فطعنه في مذاكيره فقتله ، فقلت له : فرفْع اليدين ما هو ؟.. قال : الابتهال ، فقلت : فوضْع يديك وجمعها ؟.. فقال : التضرّع ، قلت : ورفْع الإصبع قال : البصبصة ص ٦٧

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٣] : قال عمر بن يزيد : كنت عند الصادق (ع) ليلة من الليالي ، ولم يكن عنده احد غيري ، فمدّ رجله في حجري . .فقال : اغمزها يا عمر ! .. قال :

فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقيه ، فأردت ان أساله إلى من الأمر من بعده ، فاشار إليّ ، فقال : لا تسالني في هذه الليلة عن شيء فإني لست أجيبك . ص٦٧

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٤] : كنت عند الصادق (ع) وهو وَجِع فولاّني ظهره ، ووجهه إلى الحائط ، فقلت في نفسي : ما ادري ما يصيبه في مرضه ، وما سالته عن الإمام بعده ، فانا افكر في ذلك إذ حوّل وجهه إليّ ، فقال : إنّ الأمر ليس كما تظن ، ليس عليّ من وجعي هذا باس . ص٧٠

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٤] : خرجت انا وجميل بن درّاج وعائذ الاحمسي حاجّين . . وكان يقول عائذ لنا : إن لي حاجة إلى الصادق (ع) أريد ان أساله عنها . . فدخلنا عليه ، فلما جلسنا قال لنا مبتدئا :

من اتى الله بما افترض عليه ، لم يساله عما سوى ذلك . . فغمزنا عائذ ، فلما قمنا قلنا : ما حاجتك ؟.. قال : الذي سمعنا منه إني رجل لا اطيق القيام بالليل ، فخفت ان اكون ماثوماً ماخوذاً به فاهلك . ص٧٠

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٥] : اصابت جُبّة لي من نضح بول شككتُ فيه ، فغمرتها ماء في ليلة باردة ، فلما دخلت على الصادق (ع) ابتدائي فقال : إن الفرو إذا غسلته بالماء فسد . ص٧١

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٥] : كنّا نزولاً بالمدينة ، وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني وإني اتيت الباب فاستفتحتُ ، ففتحتْ لي الجارية ، فغمزت ثديها ، فلمّا كان من الغد ، دخلت على الصادق (ع) فقال :

يا مهزم ! .. أين كان اقصى اثرك اليوم ؟.. فقلت له : ما برحتُ المسجد ، فقال : أما تعلم أن أمرنا هذا لا يُنال إلا بالورع . ص٧١

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٦] : خرجتُ من عند الصادق (ع) ليلة ممسياً فاتيت منزلي بالمدينة ، وكانت أمي معي ، فوقع بيني وبينها كلام فاغلظت لها ، فلما أن كان من الغد صليت الغداة ، واتيت الصادق (ع) فلما دخلت عليه ، فقال لي مبتدئا :

يا أبا مهزم ما لك والوالدة ! .. أغلظتَ في كلامها البارحة ، أما علمتَ أن بطنها منزل قد سكنتَه ، وأن حجرها مهد قد غمزتَه ، وثديها وعاء قد شربتَه ؟.. قلت : بلى ، قال : فلا تغلظ لها . ص٧٢

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٦] : قدم رجل من اهل الكوفة إلى خراسان ، فدعا الناس إلى ولاية جعفر بن محمد (ع) ففرقة أطاعت وأجابت ، وفرقة جحدت وأنكرت ، وفرقة ورعت ووقفت .. فخرج من كل فرقة رجل ، فدخلوا على الصادق (ع) قال :

فكان المتكلم منهم الذي ورع ووقف ، وقد كان مع بعض القوم جارية ، فخلا بها الرجل ووقع عليها ، فلما دخلنا على الصادق (ع) - وكان هو المتكلم - فقال له : اصلحك الله ! .. قدم علينا رجل من اهل الكوفة فدعا الناس إلى طاعتك وولايتك ، فاجاب قوم ، وانكر قوم ، وورع قوم ووقفوا ، قال :

فمن أي الثلاث أنت ؟.. قال : أنا من الفرقة التي ورعت ووقفت ، قال :

فأين كان ورعك ليلة كذا وكذا ؟.. قال : فارتاب الرجل . ص٧٣

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٦] : كان عبدالله النجاشي منقطعا إلى عبدالله بن الحسن يقول بالزيدية ، فقضي أني خرجت وهو إلى مكة ، فذهب هذا إلى عبدالله بن الحسن ، وجئت أنا إلى الصادق (ع) ، قال : فلقيني بعد فقال : استأذن لي على صاحبك ، قلت للصادق (ع) : إنه سألني الإذن له عليك ، فقال : ائذن له !.. قال :

فدخل عليه فساله ، فقال له الصادق (ع) : ما دعاك إلى ما صنعت ؟.. تذكر

يوم كذا ، يوم مررت على باب قوم ، فسال عليك ميزابٌ من الدار ، فسألتهم فقالوا : إنه قذر ، فطرحت نفسك في النهر مع ثيابك وعليك مصبغة ، فاجتمعوا عليك الصبيان ، يُضحكونك ويضحكون منك ؟..
قال عمار : فالتفت الرجل إليّ فقال : ما دعاك ان تُخبر بخبري ابا عبد الله (ع) ، قال : قلت : لا والله !.. ما اخبرته ، هو ذا قدامي يسمع كلامي ، قال : فلما خرجنا قال لي : يا عمار !.. هذا صاحبي دون غيره . ص٧٣
★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٦] : بعث معي رجل بألف درهم ، فقال : إني احب ان اعرف فضل الصادق على اهل بيته ، قال : خذ خمسة دراهم سُتّوقة اجعلها في الدراهم ، وخذ من الدراهم خمسة فصرها في لبنة قميصك ، فإنك ستعرف فضله ، فأتيت بها الصادق (ع) ، فنشرها واخذ الخمسة ، فقال : هاك خمستك ، وهات خمستنا !.. ص٧٤
★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٨] : جاء رجل إلى الصادق (ع) وكان له اخ جارودي ، فقال له الصادق (ع) : كيف اخوك ؟.. قال : جعلت فداك !.. خلّفته صالحاً ، قال : وكيف هو؟.. قلت : هو مرضيٌّ في جميع حالاته ، وعنده خير ، إلا انه لا يقول بكم ، قال : وما يمنعه ؟.. قلت : جعلت فداك !.. يتورّع من ذلك ، فقال لي : إذا رجعت إليه فقل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ ان تتورّع ؟.. قال : فانصرفتُ إلى منزله ، فقلت لاخي : ما كانت قصّتك ليلة نهر بلخ ؟.. اتتورّع من ان تقول بإمامة جعفر (ع) ، ولا تتورّع من ليلة نهر بلخ ؟.. قال : ومن اخبرك ؟.. قلت : إن الصادق (ع) سألني فاخبرت انك لا تقول به تورّعاً ، فقال لي قل له : أين كان ورعك ليلة نهر بلخ ؟.. فقال :
يا اخي اشهد انه " كذا " كلمة لا يجوز ان تذكر ، قلت : ويحك !.. اتق الله ، كل ذا ، ليس هو هكذا ، فقال : ما علمه ؟.. والله ما علِم به احد من خلق الله إلا انا والجارية ورب العالمين ، قلت : وما كانت قصتك ؟..
قال : خرجتُ من وراء النهر وقد فرغت من تجارتي ، وأنا اريد بلخ فصحبني

رجل معه جارية له حسناً ، حتى عبرنا نهر بلخ ، فاتيناه ليلا فقال الرجل مولى الجارية : إمّا احفظ عليك وتقدم انت وتطلب لنا شيئا ، وتقتبس نارا ، أو تحفظ عليّ واذهب انا ، فقلت : انا احفظ عليك ، واذهب انت .

فذهب الرجل وكنا إلى جانب غيضة (اي مجمع ماء يجتمع فيه الشجر) ، فاخذتُ الجارية فادخلتها الغيضة وواقعتها ، وانصرفتُ إلى موضعي ، ثم اتى مولاها فاضطجعنا حتى قدمنا العراق ، فما علم به احد ولم ازل بـه حتى سكن ، ثم قال به ، وحججتُ من قابل فادخلته إليه ، فاخبره بالقصة فقال : تستغفر الله ولا تعود ، واستقامت طريقته . ص٧٦

بيان : قوله : " إنه كذا " لعله نسبه (ع) إلى السحر والكهانة قوله : " كل ذا " اي اتظن به وتنسب إليه كلّ ذا ، ويحتمل ان يكون نسبه (ع) إلى الربوبية ، فقال : تقول فيه وتغلو كلّ ذا . ص٧٦

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٨] : عن ابي بصير قال : قدم إلينا رجل من اهل الشام فعرضت عليه هذا الأمر فقبله ، فدخلت عليه وهو في سكرات الموت ، فقال لي :

يا أبا بصير !.. قد قبلتُ ما قلت لي ، فكيف لي بالجنة ؟.. فقلت :

انا ضامن لك على الصادق (ع) بالجنة ، فمات .. فدخلت على الصادق (ع) فابتداني ، فقال لي : قد وُفي لصاحبك بالجنة . ص٧٦

★ [بصائر الدرجات ٦ / ٧٣] : عن ابي بصير قال : قال الصادق (ع) :

يا أبا محمد !.. ما فعل ابو حمزة ؟.. قال : جُعلت فداك خلّفته صالحاً ، فقال : إذا رجعت إليه فاقرئه السلام ، وأعلمه انه يموت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا ، قال ابو بصير :

جعلت فداك !.. لقد كان فيه أُنس وكان لكم شيعة ، قال : صدقت يا أبا محمد !.. ما عندنا خير له ، قلت : جعلت فداك ، شيعتكم ؟..

قال : نعم ، إذا خاف الله وراقبه ، وتوقى الذنوب ، فإذا فعل ذلك كان معنا في درجتنا .. قال أبو بصير :

فـرجـعـت ، فـمـا لبث ابـو حـمـزة حتى هـلـك تـلـك السـاعـة في ذلك اليـوم . ص٧٨

★[بصائر الدرجات ٦ / ٧٣] : قال الصادق (ع) : يا ميسّر !.. لقد زِيد في عمرك ، فاي شئ تعمل ؟.. قال : كنـت اجيراً وانـا غلام بخـمسة دراهـم ، فكنـت أُجريـهـا على خالي . ص٧٨

★[بصـائر الدرجـات ٦ / ٧٥] : عن أبي بصـيـر قـال : حـجـجت مع الصـادق (ع) فلما كنا في الطواف قلت له :

جعلت فداك يا بن رسول الله !.. يغفر الله لهذا الخلق ؟.. فقال :

يا أبا بصير !.. إن أكثر من ترى قردة وخنازير ، قلت له : أرنيهم .. فتكلّم بكلمات ثم امرّ يده على بصري فرايتهم قردة وخنازير ، فهالني ذلك ، ثم امرّ يده على بصري فرايتهم كما كانوا في المرة الأولى ، ثم قال :

يا أبا محـمـد !.. انتم في الجنة تحبـرون ، وبين أطبـاق النار تُطلبـون فـلا توجـدون ، والله لا يجـتـمع في النار منكم ثلاثة ، لا والله !.. ولا إثنان ، لا والله !.. ولا واحد . ص٧٩

★[بصائر الدرجات ٦ / ٧٦] : كنت عند الصادق (ع) فدخلت عليه امرأة ، فذكرت انها تركتْ ابنها بالملحفة على وجهه ميتا ، قال لها : لعله لم يمت !.. فقومي فاذهبي إلى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين ، وادعي وقولي :

" يا من وهبه لي ولم يكُ شيئاً ، جدّد لي هبته " .. ثمّ حرّكيه ولا تخبري بذلك احداً ، قال : ففعلت فجاءت فحرّكته ، فإذا هو قد بكى .ص٨٠

★[المناقب ٣ / ٣٤٦ ، بصـائر الدرجـات ٧ / ٩٦] : دخل عليـه قـوم من أهل خراسان ، فقال الصادق (ع) ابتداء من غير مسالة : من جمع مالاً من مهاوش (أي الغصب والسرقة) اذهبه الله في نهابر ، فقالوا : جُعلنا فداك !.. لا نفهم هذا الكلام ، فقال (ع) :

" از باد آيد بدم بشود " . ص٨٤

★[بصائر الدرجات ٧ / ٩٩] : كنا في حائط للصادق(ع) ونفر معي فصاحت

العصافير ، فقال : اتدري ما نقـول ؟.. فقلنا : جعلنـا الله فداك !.. لا ندري ما تقول .. قال : تقول :

اللهم !.. إنّا خلقٌ من خلقك ، لا بد لنا من رزقك ، فاطعمنا واسقنا .ص٨٦

★ [بصائر الدرجات ١٠ / ١٤٩] : كان معه ابو عبـد الله البلخـي في سفر ، فقـال له : انظر هل ترى ههنا جبًا ؟.. فنظر البلخي يمنة ويسرة ثم انصرف ، فقـال : ما رايت شيئا ، قـال : بلى انظر !.. فعاد أيضا ثم رجع إليـه ، ثم قـال (ع) بأعلى صوته :

ألا يا ايها الجبّ الزاخر السامع المطيع لربه ، اسقنا مما جعل الله فيك .

فنبع منه أعذب ماء وأطيبه وأرقّه واحلاه ، فقال له البلخي : جعلت فداك !.. سنّة فيكم كسنّة موسى .ص٩٣

★ [المناقب ٣ / ٣٥١ ، الخرائج] : كنت عند الصادق (ع) إذ جاءه رجل أو مولى له ، يشكو زوجته وسوء خلقها ، قال : فائتني بها !.. فقال لها : ما لزوجك ؟.. قالتْ : فعل الله به وفعل !.. فقال لها :

إن ثبتِّ على هذا لم تعيشي إلا ثلاثة أيام ، قالت : ما ابالي أن لا اراه ابدا .. فقال له : خذ بيد زوجتك ، فليس بينك وبينها إلا ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الثالث ، دخل عليه الرجل فقال (ع) : ما فعلتْ زوجتك ؟.. قال :

قد والله دفنتها الساعة !.. قلت : ما كان حالها ؟.. قال : كانت متعدية فبتر الله عمرها ، واراحه منها .ص٩٧

★ [الخـرائج] : روي ان داود بن علي قـتل المعلى بن خنيس ، فـقـال لـه الصـادق (ع):

قتلتَ قيّمي في مالي وعيالي ثم قال : لأدعونّ الله عليك ، قال داود :

اصنع ما شئت !.. فلما جنّ الليل ، قال (ع) :

" اللهم !.. ارمه بسهم من سهامك ، تنفلق به قلبه " .

فاصبح وقد مات داود ، فقال (ع) لقد مات على دين ابي لهب ، وقد دعوت الله فاجاب فيه الدعوة ، وبعث إليه مَلَكاً معه مرزبة من حديد ، فضربه ضربة

فما كانت إلا صيحة .. فسألنا الخدم قالوا : صاح في فراشه .. فدنونا منه فإذا هو ميت .ص٩٨

★ [الخرائج] : كنا نتغدّى مع الصادق (ع) فقال لغلامه : انطلق وائتنا بماء زمزم !.. فانطلق الغلام ، فما لبث ان جاء وليس معه ماء ، فقال : إن غلاما من غلمان زمزم منعني الماء ، وقال : تريد لإله العراق!..

فتغيّر لون الصادق (ع) ورفع يده عن الطعام ، وتحرّكت شفتاه ، ثم قال للغلام : ارجع فجئنا بالماء !.. ثم اكل فلم يلبث أن جاء الغلام بالماء ، وهو متغيّر اللون فقال : ما وراك ؟.. قال : سقط ذلك الغلام في بئر زمزم ، فتقطّع وهم يُخرجونه ، فحمد الله عليه .ص٩٨

★ [المناقب ، الخرائج ص٢٣٢] : دخلت على الصادق (ع) فدخل عليه موسى ابنه وهو ينتفض ، فقال له الصادق (ع) : كيف اصبحت ؟.. قال : أصبحت في كنف الله ، متقلبا في نعم الله ، اشتهي عنقود عنب حرشي ورمّانة .. قلت : سبحان الله هذا الشتاء !.. فقال :

يا داود !.. إنّ الله قادر على كل شيء ، أُدخل البستان فإذا شجرة عليها عنقود من عنب حرشي ورمانة .. فقلت : آمنت بسركم وعلانيتكم ، فقطعتها واخرجتها إلى موسى ، فقعد يأكل فقال :

يا داود !.. والله لهذا فضلٌ من رزق قديم ، خصّ الله به مريم بنت عمران من الأفق الأعلى .ص١٠٠

★ [الخرائج ص٢٣٣] : روي ان عبد الرحمن بن الحجاج قال : كنت مع الصادق (ع) بين مكة والمدينة ، وهو على بغلة وأنا على حمار ، وليس معنا احد ، فقلت : يا سيدي ما علامة الإمام ؟.. قال : يا عبد الرحمن !.. لو قال لهذا الجبل : سرْ !.. لسار ، فنظرت والله إلى الجبل يسير ، فنظر إليه فقال : إني لم اعنكِ .ص١٠١

★ [المناقب ٣ / ٣٥٢ ، الخرائج ص٢٣٤] : عن أبي بصير قال : قال الصادق (ع) : اكتم عليّ ما اقول لك في المعلى بن خنيس !.. قلت : افعل ، قال :

أمَا إنه ما كان ينال درجته إلا بما ينال من داود بن علي ، قلت : وما الذي يصيبه من داود بن علي ؟.. قال : يدعو به فيضرب عنقه ويصلبه ، قلت : متى ذلك ؟.. قال : من قابل .

فلما كان من قابل ولي داود المدينة ، فقصد قتل المعلى ، فدعاه وساله عن أصحاب الصادق (ع) ، وساله ان يكتبهم له .. فقال : ما اعرف من اصحابه احدا ، وإنما انا رجل اختلف في حوائجه ، قال : تكتمني ! .. اما إنك إن كتمتني قتلتك ، فقال له المعلّى : ابالقتل تهدّدني؟!.. لو كانوا تحت قدميّ ما رفعت قدميّ.. فقتله وصلبه كما قال (ع) .ص١١٠

★ [الخرائج ص٢٤٢] : روي ان رجلا دخل على الصادق (ع) وشكا إليه فاقته فقال (ع) : طب نفسا فإنّ الله يسهّل الأمر ، فخرج الرجل فلقي في طريقه همياناً فيه سبعمائة دينار ، فاخذ منه ثلاثين دينارا ، وانصرف إلى ابي عبد الله (ع) وحدّثه بما وجد ، فقال له : اخرج وناد عليه سنة لعلك تظفر بصاحبه ، فخرج الرجل وقال : لا انادي في الأسواق ، وفي مجمع الناس ، وخرج إلى سكّة في آخر البلد وقال : من ضاع له شيء ؟..

فإذا رجل قال : ذهب مني سبعمائة دينار في كذا ، قال : معي ذلك ، فلما رآه وكان معه ميزان فوزنها ، فكان كما كان لم تنقص ، فاخذ منها سبعين دينارا واعطاها الرجل ، فاخذها وخرج إلى أبي عبد الله (ع) فلما رآه تبسّم وقال : يا هذه هاتي الصرّة !.. فأُتي بها ، فقال : هذا ثلاثون ، وقد اخذت سبعين من الرجل ، وسبعون حلالا خير من سبعمائة حرام . ص١١٧

★ [طب الأئمة ص١١٠] : كنت عند ابي عبد الله الصادق (ع) فدخلتْ عليه حبابة الوالبية ، وكانت خيّرة ، فسالته عن مسائل في الحلال والحرام ، فتعجّبنا من حسن تلك المسائل إذ قال لنا : ارايتم مسائل أحسن من مسائل حبابة الوالبية ؟.. فقلنا :

جعلنا فداك ! .. لقد وقّرت ذلك في عيوننا وقلوبنا .. فسالت دموعها ، فقال الصادق (ع) : ما لي ارى عينيكِ قد سالتا ؟.. قالت :

يا بن رسول الله ! ..داء قد ظهر بي من الأدواء الخبيثة التي كانت تصيب الأنبياء عليهم السلام والأولياء ، وإنّ قرابتي وأهل بيتي يقولون قد أصابتها الخبيثة ، ولو كان صاحبها كما قالت مفروض الطاعة لدعا لها ، فكان الله تعالى يُذهب عنها .. وأنا والله سررت بذلك ، وعلمت أنه تمحيص وكفّارات ، وانه داء الصالحين ، فقال لها الصادق (ع) :
وقد قالوا ذلك قد أصابتك الخبيثة ؟.. قالت : نعم يا بن رسول الله ! .. قال : فحرّك الصادق (ع) شفتيه بشيء ما أدري أي دعاء كان ، فقال : ادخلي دار النساء حتى تنظرين إلى جسدك .
فدخلتْ فكشفت عن ثيابها ، ثم قامت ولم يبق في صدرها ولا في جسدها شيء ، فقال (ع) : اذهبي الآن إليهم ، وقولي لهم : هذا الذي يُتقرب إلى الله بإمامته !.. ص١٢٢
★ [دعوات الراوندي] : كان الصادق (ع) تحت الميزاب ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلّم ، ثم قال : يا بن رسول الله !.. إني لأحبّكم أهل البيت ، وأبرا من عدوّكم ، وإني بليت ببلاء شديد ، وقد أتيت البيت متعوّذا به مما أجد .
ثم بكى وأكب على الصادق(ع) يقبّل راسه ورجليه ، وجعل الصادق(ع) يتنحّى عنه ، فرحمه وبكى ، ثم قال : هذا أخوكم وقد أتاكم متعوّذا بكم ، فارفعوا أيديكم !.. فرفع الصادق (ع) يديه ، ورفعنا أيدينا ثم قال :
" اللهم !.. إنك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها ، وجعلت منها أولياءك ، وأولياء أوليائك ، وإن شئت أن تنحي عنها الآفات فعلتَ .
اللهم !.. وقد تعوّذنا ببيتك الحرام الذي يأمن به كل شيء ، وقد تعوّذَ بنا ، وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقه ، أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطر مبتلى ، أن تؤمنه بأماننا مما يجد ، وأن تمحو من طينته ما قُدر عليها من البلاء ، وأن تفرّج كربته يا أرحم الراحمين " .
فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل ، فلما بلغ باب المسجد رجع وبكى .

ثم قال : الله اعلم حيث يجعل رسالته! . . والله ما بلغت باب المسجد وبي مما اجد قليل ولا كثير ، ثم ولى .ص١٢٢

★ [المناقب ٣/ ٣٤٦] : قال مغيث للصادق (ع) – ورآه يضحك في بيته – : جعلت فداك ! . . لست أدري بأيهما انا اشدّ سروراً : بجلوسك في بيتي او لضحكك ؟ . .

قال : إنه هدَرَ الحمام الذكر على الأنثى ، فقال : انتِ سكني وعرسي ، والجالس على الفراش أحبّ إليّ منكِ ، فضحكتُ من قوله . ص١٢٤

★ [المناقب ٣/ ٣٥٠] : قال الصادق (ع) : يا شعيب ! . . احسن إلى نفسك ، وصِل قرابتك ، وتعاهد إخوانك ، ولا تستبدّ بالشيء فتقول : ذا لنفسي وعيالي ، إنّ الذي خَلَقهم هو الذي يرزقهم ، فقلت : نُعي والله إليّ نفسي ، فرجع شعيب .

فوالله ما لبث إلا شهراً حتى مات . ص١٢٦

★ [المناقب ٣/ ٣٥٣] : قال ابو بصير : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ، ثم خرجت إلى الحمّام ، فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجّهون إلى الصادق (ع) ، فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول عليه ، فمشيت معهم حتى دخلت الدار معهم ، فلما مثلت بين يدي الصادق(ع) نظر إليّ ، ثم قال :

يا أبا بصير ! . .أما علمت ان بيوت الأنبياء واولاد الأنبياء ، لا يدخلها الجنب ؟ . . فاستحييت وقلت : يا بن رسول الله ! . .إني لقيت أصحابنا ، وخفت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها أبداً . ص١٢٩

★ [المناقب ٣/ ٣٥٤] : قال سدير الصيرفي : دخلت على الصادق (ع) وقد اجتمع إليّ ماله فاحببت دفعه إليه ، وكنت حبست منه ديناراً ، لكي أعلم أقاويل الناس ، فوضعتُ المال بين يديه فقال لي : يا سدير خنتنا ! . . ولم تُرد بخيانتك إيّانا قطيعتنا ، قلت : جُعلت فداك وما ذاك ؟! . . قال :

اخذتَ شيئاً من حقنا لتعلم كيف مذهبنا ، قلت : صدقتَ جُعلت فداك ، إنما

اردتُ ان اعلم قول اصحابي ، فقال لي : اما علمتَ ان كل ما يُحتاج إليه نعلمه ، وعندنا ذلك ، أما سمعتَ قول الله تعالى :
﴿ وكل شيء احصيناه في إمام مبين ﴾ .
اعلم ! . .انّ علم الأنبياء محفوظ في علمنا ، مجتمع عندنا ، وعلمنا من علم الأنبياء ، فأين يُذهب بك ؟. . قلت :
صدقتَ جُعلت فداك ! . . ص١٣١

★ [المناقب ٣ / ٣٥٥] : قال محمد بن عبدالله بن الحسن للصادق (ع) :
والله إني لأعلم منك ، وأسخى وأشجع ! . . فقال له :
أمّا ما قلت : إنك اعلم مني ، فقد اعتق جدي وجدك الف نسمة من كدّ يده ، فسمّهم لي ! . . وإن احببت ان اسمّيهم لك إلى آدم فعلتُ . .
وامّا ما قلتَ : إنك اسخى مني ، فوالله ما بتُّ ليلة ولله عليّ حق يطالبني به . .
وامّا ما قلتَ : إنك أشجع مني ، فكأني ارى رأسك وقد جيء به ووُضع على جحر الزنابير ، يسيل منه الدم إلى موضع كذا وكذا . .
فحكى ذلك لأبيه ، فقال :
يا بني ! . . آجرني الله فيك ، إنّ جعفراً اخبرني انك صاحب جحر الزنابير. ص١٣١

★ [المناقب ٣ / ٣٥٨] : استحال وجه يونس إلى البياض فنظر الصادق (ع) إلى جبهته فصلى ركعتين ، ثم حمد الله واثنى عليه ، وصلى على النبي (ص) ، ثم قال :
" يا الله يا الله يا الله ! . . يا رحمن يا رحمن يا رحمن ! . . يا رحيم يا رحيم يا رحيم ! . . يا أرحم الراحمين ! . . يا سميع الدعوات ! . . يا معطي الخيرات ! . . صلّ على محمد وعلى اهل بيته الطاهرين الطيبين ، واصرف عني شرّ الدنيا وشرّ الآخرة ، واذهب عني شرّ الدنيا وشر الآخرة ، واذهب عني ما بي ، فقد غاظني ذلك واحزنني " .
فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخالة وذهب .

قال الحكم بن مسكين : ورابت البياض بوجهه ، ثم انصرف وليس في وجهه شيء . ص١٣٤

★ [الخرائج ص٢٠٠ ، المناقب ٣/ ٣٥٩] : كان رجل من ملوك اهل الجبل ، ياتي الصادق (ع) في حجة كل سنة ، فيُنزله الصادق (ع) في دارٍ من دوره في المدينة ، وطال حجّه ونزوله ، فاعطى الصادق (ع) عشرة آلاف درهم ليشتري له داراً ، وخرج إلى الحج ، فلما انصرف قال :

جعلت فداك !.. اشتريتَ لي الدار ؟.. قال : نعم ، واتى بصكٍّ فيه :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي .. اشترى له داراً في الفردوس : حدّها الأول رسول الله (ص) ، والحدّ الثاني أمير المؤمنين ، والحدّ الثالث الحسن بن علي ، والحد الرابع الحسين بن علي " .

فلما قرأ الرجل ذلك قال : قد رضيتُ جعلني الله فداك !.. فقال الصادق (ع) : إني اخذت ذلك المال ففرّقته في ولد الحسن والحسين ، وارجو أن يتقبّل الله ذلك ، ويثيبك به الجنة .

فانصرف الرجل إلى منزله وكان الصكّ معه ، ثم اعتلّ علة الموت ، فلما حضرته الوفاة جمع اهله وحلّفهم ان يجعلوا الصكّ معه ، ففعلوا ذلك ، فلما اصبح القوم غدوا إلى قبره ، فوجدوا الصكّ على ظهر القبر مكتوب عليه :

" وفى لي والله جعفر بن محمد بما قال " . ص١٣٤

★ [المناقب ٣/ ٣٦٢] : وجّه المنصور إلى حسن بن زيد ــ وهو واليه على الحرمين ــ ان احرق على جعفر بن محمد داره !.. فالقى النار في دار الصادق (ع) ، فاخذت النار في الباب والدهليز ، فخرج الصادق (ع) يتخطّى النار ويمشي فيها ويقول : انا ابن اعراق الثرى ، انا ابن إبراهيم خليل الله .

بيان : رايت في بعض الكتب انّ اعراق الثرى كناية عن إسماعيل (ع) ، ولعلّه إنّما كنّي عنه بذلك لانّ اولاده انتشروا في البراري . ص١٣٦

★ [المناقب ٣ / ٣٦٢] : دخلت على الصادق (ع) قال : ما فعل زيد ؟.. قلت : صُلب في كناسة بني اسد ، فبكى حتى بكت النساء من خلف الستور ، ثمّ قال :
أما والله لقد بقي لهم عنده طلبة ما اخذوها منه ، فكنت أتفكّر من قوله ، حتى رأيت جماعة قد أنزلوه يريدون ان يحرقوه ، فقلت : هذه الطلبة التي قال لي . ص١٣٧

★ [المناقب ٣ / ٣٦٥] : كان لي صديق من كتّاب بني اميّة ، فقال لي : استاذنْ لي على الصادق (ع) ، فاستأذنت له ، فلما دخل سلّم وجلس ، ثم قال : جعلت فداك !.. إني كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فاصبت من دنياهم مالاً كثيراً واغمضت في مطالبه ، فقال الصادق (ع) :
لولا أن بني اميّة وجدوا من يكتب لهم ، ويجبي لهم الفيء ، ويقاتل عنهم ، ويشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقّنا ، ولو تركهم الناس وما في أيديهم ، ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم .. فقال الفتى : جعلت فداك !.. فهل لي من مخرج منه ؟.. قال : إن قلتَ لك تفعل ؟.. قال : افعل ، قال :
اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، ومن لم تعرف تصدّقتَ به وانا اضمن لك على الله الجنة ..
فاطرق الفتى طويلاً ، فقال : قد فعلتُ جعلت فداك !.. فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئا على وجه الأرض إلا خرج منه ، حتى ثيابه التي كانت على بدنه ..فقسّمنا له قسمة واشترينا له ثياباً ، وبعثنا له بنفقة ..
فما أتى عليه اشهر قلائل حتى مرض ، فكنّا نعوده .. فدخلت عليه يوماً وهو في السياق ففتح عينيه ثم قال : يا عليُّ !.. وفى لي والله صاحبك ، ثم مات فولّينا امره ، فخرجت حتى دخلت على الصادق (ع) ، فلما نظر إليّ قال :
يا علي وفينا - والله - لصاحبك .. فقلت : صدقتَ جُعلت فداك !..هكذا قال لي والله عند موته . ص١٣٨

★ [المناقب ٣ / ٣٦٦] : عن داود الرقي قال : خرج اخوان لي يريدان المزار ،

فعطش احدهما عطشاً شديداً حتى سقط من الحمار ، وسقط الآخر في يده .. فصلّى ودعا الله ومحمداً واميرالمؤمنين والأئمة عليهم السلام ، كان يدعو واحدا بعد واحد حتى بلغ إلى آخرهم : جعفر بن محمد عليهما السلام ، فلم يزل يدعوه ويلوذ به ، فإذا هو برجل قد قام عليه وهو يقول :

يا هذا !.. ما قصّتك ؟.. فذكر له حاله فناوله قطعة عود وقال : ضع هذا بين شفتيه !.. ففعل ذلك ، فإذا هو قد فتح عينيه واستوى جالساً ، ولا عطش به.. فمضى حتى زار القبر ، فلما انصرفا إلى الكوفة ، اتى صاحب الدعاء المدينة ، فدخل على الصادق (ع) ، فقال له : اجلس ، ما حال اخيك ؟.. أين العود ؟.. فقال :

يا سيدي ! .. إني لما أُصبت باخي اغتممت غمّاً شديداً ، فلمّا رد الله عليه روحه نسيتُ العود من الفرح ، فقال الصادق (ع) :

أماَ إنه ساعة صرت إلى غمّ اخيك اتاني اخي الخضر ، فبعثتُ إليك على يديه قطعة عود من شجرة طوبى ، ثم التفت إلى خادم له فقال : عليّ بالسفط !.. فاتى به ، ففتحه وأخرج منه قطعة العود بعينها ، ثم اراها إياه حتى عرفها ثم ردها إلى السفط (اي وعاء يوضع فيه الشئ) . ص١٣٩

★ [المناقب ٣ / ٣٦٦] : قدم إبراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه ، وذلك على عهد المنصور ، وقدمها جعفر بن محمد العلوي .. فخرج جعفر (ع) يريد الرجوع إلى المدينة ، فشيّعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة ، وكان فيمن شيّعه سفيان الثوري ، وإبراهيم بن ادهم ، فتقدّم المشيّعون له فإذا هم باسد على الطريق ، فقال لهم إبراهيم بن ادهم :

قفوا حتى ياتي جعفر ، فننظر ما يصنع .. فجاء جعفر (ع) فذكروا له الأسد ، فاقبل حتى دنا من الأسد فاخذ باذنه فنحّاه عن الطريق ، ثم اقبل عليهم ، فقال : اما إن الناس لو اطاعوا الله حقّ طاعته ، لحملوا عليه اثقالهم !.. ص١٤٠

★ [المناقب ٣ / ٣٦٨] :دخل رجل من أهل خراسان على الصادق (ع) ، فقال

له : جُعلت فداك !.. إن فلان بن فلان بعث معي بجارية ، وامرني ان ادفعها إليك .. قال : لا حاجة لي فيها ، وإنّا اهل بيت لا يدخل الدّنس بيوتنا ، فقال له الرجل : والله جُعلت فداك !.. لقد اخبرني انها مولّدة بيته ، وانا ربيبته في حجره .. قال : إنها قد فسدت عليه ، قال : لا علم لي بهذا ، فقال الصادق (ع) : ولكني اعلم ان هذا هكذا . ص١٤٠

★[كشف الغمة ٢ / ٤٢٣] : إني يوماً عند الصادق (ع) ، وانا احدّث نفسي بفضل الأئمة من اهل البيت ، إذ اقبل عليّ الصادق (ع) فقال :
يا مالك ! .. انتم والله شيعتنا حقاً ، لا ترى انك افرطت في القول وفي فضلنا.
يا مالك ! .. إنه ليس يقدر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ، ولله المثل الأعلى ، وكذلك لا يقدر احد أن يصف حقّ المؤمن ويقوم به كما اوجب الله له على اخيه المؤمن .
يا مالك !.. إنّ المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه ، فلا يزال الله ناظراً إليهما بالمحبة والمغفرة ، وإنّ الذنوب لتتحاتّ عن وجوههما حتى يفترقا ، فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله ؟. ص١٤٤

★[كشف الغمة ٢ / ٤٢٥] : حَبَس ابو جعفر ابي ، فخرجت إلى الصادق (ع) فاعلمته ذلك ، فقال : إني مشغول بابني إسماعيل ، ولكن سادعو له .. فمكثت اياماً بالمدينة فارسل إليّ ان ارحل ، فإن الله قد كفاك امر ابيك ، فامّا إسماعيل فقد ابى الله إلا قبضَه ، فرحلتُ واتيت مدينة ابن هبيرة .. فصادفت ابا جعفر راكباً ، فصحت إليه : ابي ابو بكر الحضرمي شيخ كبير ، فقال :
إن ابنه لا يحفظ لسانه ، خلّوا سبيله.ص١٤٥

★[كشف الغمة ٢ / ٤٢٦] : قال ابو بصير : كان لي جار يتبع السلطان ، فاصاب مالاً فاتّخذ قياناً ، وكان يجمع الجموع ويشرب المسكر ويؤذيني ، فشكوته إلى نفسه غير مرّة ، فلم ينته ، فلما الححت عليه قال :
يا هذا !.. انا رجل مبتلىً ، وانت رجل معافىً ، فلو عرّفتني لصاحبك رجوت ان يستنقذني الله بك ، فوقع ذلك في قلبي .

فلمــا صــرت إلى الصــادق (ع) ذكــرت لــه حــالــه ، فقــال لي :
إذا رجعت إلى الكوفة ، فإنه سيأتيك فقل له : يقول لك جعفر بن محمد :
دع ما انت عليه !.. واضمن لك على الله الجنة .
فلمّا رجعتُ إلى الكوفة ، اتاني فيمن أتى فاحتبسته حتى خلا منزلي ،
فقلت : يا هذا !.. إني ذكرتك للصادق (ع) فقال : أقرئه السلام وقل له :
يترك ما هو عليه ، واضمن له على الله الجنة ، فبكى ثم قال : الله !.. قال لك
جعفر (ع) هذا ؟.. فحلفت له انه قال لي ما قلت لك ، فقال لي : حسبك
ومضى .
فلما كان بعد ايام بعث إليّ ودعاني ، فإذا هو خلف باب داره عريان ، فقال :
يا ابا بصير ! .. ما بقي في منزلي شيء إلا وخرجت عنه ، وانا كما ترى ،
فمشيت إلى إخواني فجمعت له ما كسوته به .
ثم لم يات عليه إلا ايام يسيرة حتى بعث إلي اني عليل فائتني ، فجعلت
أختلف إليه واعالجه حتى نزل به الموت .. فكنت عنده جالسا وهو يجود
بنفسه ثم غُشي عليه غشية ثم افاق فقال : يا ابا بصير !.. قد وفى صاحبك
لنا ، ثم مات .
فحججت فاتيت الصادق (ع) فاستاذنت عليه ، فلما دخلت قال مبتدئاً من
داخل البيت وإحدى رجلي في الصحن والأخرى في دهليز داره :
يا ابا بصير!.. قد وفينا لصاحبك . ص١٤٦
بيان : يتبع السّلطان : اي يوالي خليفة الجور ، ويتولّى من قبله ، والقيان :
جمع قينة بالفتح وهي الأمة المغنّية ..
يؤذيني : اي بالغناء ونحوه .. مبتلى أي مُمتحن بالأموال والمناصب
مغرور بها ، فتسلّط الشيطان عليّ فلا يمكنني تركها ، او اني مع تلك
الأحوال لا ارجو المغفرة ، فلذا لا اترك لذّاتي ..
" الله " بالجر بتقدير حرف القسم .. حسبك : اي هذا كاف لك فيما
أردتَ من انتهائي عما كنت فيه .. وفي النهاية يجود بنفسه : أي

يخرجها ويدفعها ، كما يدفع الإنسان ماله يجود به ، والجود : الكرم ، يريد به أنه كان في النزع وسياق الموت . ص١٤٦

★ [كشف الغمة ٢ / ٤٣١] : كنّا بالمدينة حين أُجليت الشيعة ، وصاروا فرقاً فتنحّينا عن المدينة ناحية ، ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة ، إلى ان خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء إذا نحن بالصادق (ع) واقف على حمار ، فلم ندرِ من أين جاء ، فقال :

يا مالك ويا خالد ! .. متى احدثتما الكلام في الربوبية ؟.. فقلنا :

ما خطر ببالنا إلا الساعة ، فقال : اعلما ان لنا ربّاً يكلؤنا بالليل والنهار نعبده ، يا مالك ويا خالد ! ..قولوا فينا ما شئتم ، واجعلونا مخلوقين .

فكرّرها علينا مراراً وهو واقف على حماره .ص١٤٨

★ [الكافي ٧ / ٢٩٣] : اتى إلى الصادق (ع) رجل فقال : يا بن رسول الله ! .. رايت في منامي كاني خارج من مدينة الكوفة في موضع اعرفه وكان شبحا من خشب ، او رجلا منحوتا من خشب ، على فرس من خشب ، يلوّح بسيفه وانا اشاهده فزعاً مرعوباً .. فقال له (ع) :

انت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته ، فاتّقِ الله الذي خلقك ثم يميتك ، فقال الرجل : اشهد انك قد اوتيتَ علماً ، واستنبطّته من معدنه ، أُخبرك يا بن رسول الله عمّا قد فسّرتَ لي ..

إنّ رجلا من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته ، فهممت ان املكها بوكْس (أي بخسارة) كثير ، لما عرفتُ انه ليس لها طالب غيري ، فقال الصادق (ع) : وصاحبُك يتوالانا ويبرا من عدونا ؟.. فقال :

نعم يا بن رسول الله ! .. لو كان ناصبيّاً حلّ لي اغتياله ؟.. فقال : أدِّ الأمانة لمن ائتمنك ، واراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين (ع).ص١٥٥

★ [الكافي ١ / ٣٩٣] : كنت لا ازيد على اكلة بالليل والنهار ، فربما استأذنت على الصادق (ع) واجد المائدة قد رُفعت ، لعلي لا اراها بين يديه ، فإذا دخلتُ دعا بها فاصيب معه من الطعام ، ولا اتاذّى بذلك ، وإذا اعقبت بالطعام

عند غيره لم اقدر على أن اقرّولم انم من النفخة .. فشكوت ذلك إليه ، وأخبرته باني إذا اكلت عنده لم اتاذّ به ، فقال :
يا ابا سيّار !..إنك تاكل طعام قوم صالحين ، تصافحهم الملائكة على فُرُشهم ..
قلت : ويظهرون لكم ؟.. فمسح يده على بعض صبيانه فقال : هم الطف بصبياننا منّا بهم .ص١٥٨

باب ما جرى بينه (ع) وبين المنصور

★ [أمالي الطوسي ص٢٩٤] : دعاني المنصور يوما فقال : يا ربيع !.. احضر جعفر بن محمد ، والله لأقتلنّه !.. فوجّهت إليه ، فلمّا وافى قلت :
يا بن رسول الله !.. إن كان لك وصية أو عهد تعهده فافعل ، فقال : استأذن لي عليه !.. فدخلتُ إلى المنصور فاعلمته موضعه ، فقال : ادخله !..
فلما وقعت عين جعفر (ع) على المنصور ، رايته يحرك شفتيه بشيء لم افهمه ومضى ، فلما سلّم على المنصور ، نهض إليه فاعتنقه واجلسه إلى جانبه ، وقال له : إرفع حوائجك !.. فأخرج رقاعاً لأقوام ، وسأل في آخرين فقُضيت حوائجه ، فقال المنصور : ارفع حوائجك في نفسك !.. ، فقال له جعفر : لا تدعُني حتى اجيئك ، فقال له المنصور :
ما لي إلى ذلك سبيل ، وانت تزعم للناس - يا ابا عبد الله - انك تعلم الغيب !.. فقال جعفر (ع) : من اخبرك بهذا ؟..
فاوما المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه ، فقال جعفر (ع) للشيخ :
انت سمعتني اقول هذا ؟.. قال الشيخ : نعم !..
قال جعفر للمنصور : ايحلف يا امير المؤمنين ؟.. فقال له المنصور : احلف !..
فلما بدأ الشيخ في اليمين ، قال جعفر (ع) للمنصور :
حدثني ابي ، عن ابيه ، عن جده ، عن امير المؤمنين :
إن العبد إذا حلف باليمين التي يُنزّه الله عز وجل فيها وهو كاذب ، امتنع الله عز وجل من عقوبته عليها في عاجلته لما نزّه الله عز وجل ، ولكني انا استحلفه ،

فقال المنصور : ذلك لك !..فقال جعفر (ع) للشيخ :
قل أبرأ إلى الله من حوله وقوّته ، وألجأ إلى حولي وقوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فتلكّأ الشيخ ، فرفع المنصور عموداً كان في يده فقال :
والله !.. لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود ، فحلف الشيخ ، فما أتمّ اليمين حتى دلع لسانه كما يدلع الكلب ، ومات لوقته ، ونهض جعفر (ع) .
قال الربيع : فقال لي المنصور : ويلك !.. اكتمها الناس لا يفتتنون .. قال الربيع : فحلّفتُ جعفراً (ع) فقلت له :
يا بن رسول الله !.. إنّ منصوراً كان قد همّ بأمرٍ عظيم ، فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك ، فقال : يا ربيع !.. إني رأيت البارحة رسول الله (ص) في النوم ، فقال لي :
يا جعفر، خفته ؟.. فقلت : نعم يا رسول الله !.. فقال لي : إذا وقعت عينك عليه فقل :
" ببسم الله أستفتح ، وببسم الله أستنجح ، وبمحمد (ص) أتوجّه ، اللهمّ ذلّل لي صعوبة امري وكلّ صعوبة ، وسهّل لي حزونة امري وكل حزونة ، واكفني مؤنة امري وكل مؤنة " .ص١٦٥
★ [صفات الشيعة] : قال ابو جعفر الدوانيقي بالحيرة – أيام أبي العباس – للصادق (ع) :
يا أبا عبد الله !.. ما بال الرجل من شيعتكم يُستخرج ما في جوفه في مجلس واحد ، حتى يُعرف مذهبه ؟.. فقال (ع) :
ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم ، من حلاوته يبدونه تبديّاً .ص١٦٦
★ [العلل ص٤٩٦] : قال المنصور يوما للصادق (ع) وقد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه ، ثم وقع عليه فذبّه عنه ، ثم وقع عليه فذبّه عنه ، فقال :
يا أبا عبد الله !.. لأي شيء خلق الله عز وجل الذباب ؟.. قال :
ليُذلّ به الجبّارين .ص١٦٦
★ [العلل ص٥٨٣] : قال الصادق (ع) : كنت عند زياد بن عبيد الله وجماعة

من أهل بيتي ، فقال : يا بني علي وفاطمة ! .. ما فضلكم على الناس ؟.. فسكتوا ، فقلت : إن من فضلنا على الناس أنّا لا نحب أن نكون من أحد سوانا ، وليس أحد من الناس لا يحب أن يكون منّا إلا أشرك ، ثم قال : إرووا هذا الحديث .ص١٦٦

★ [أمالي الصدوق ص٦١١] : عن الربيع صاحب المنصور قال : بعث المنصور إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يستقدمه لشيء بلغه عنه ، فلما وافى بابه خرج إليه الحاجب فقال :

أعيذك بالله من سطوة هذا الجبار ! .. فإني رأيت حرده (أي غضبه) عليك شديداً ، فقال الصادق (ع) : عليّ من الله جُنّة واقية ، تعينني عليه إن شاء الله ، استأذن لي عليه ، فاستأذن فأذن له .

فلما دخل سلّم فرد (ع) السلام .... فقال الصادق (ع) : أنا فرع من فُرُع الزيتونة ، وقنديل من قناديل بيت النبوة ، واديب السفرة ، وربيب الكرام البررة ، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور ، وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر .

فالتفت المنصور إلى جلسائه فقال : هذا قد احالني على بحر موّاج لا يُدرك طرفه ، ولا يُبلغ عمقه ، تحار فيه العلماء ويغرق فيه السُبحاء ، ويضيق بالسّابح عرض الفضاء ، هذا الشجى المعترض في حلوق الخلفاء الذي لا يجوز نفيه ، ولا يحلّ قتله ، ولولا ما يجمعني وإياه شجرة طاب اصلها ، وبسق فرعها ، وعذب ثمرها ، وبوركت في الذّر ، وقدّست في الزبر ، لكان مني إليه ما لا يُحمد في العواقب ، لما يبلغني عنه من شدة عيبه لنا ، وسوء القول فينا .

فقال الصادق (ع) : لا تقبل في ذي رحمك ، واهل الرعاية من أهل بيتك ، قول من حرّم الله عليه الجنة ، وجعل ماواه النار ، فإن النمام شاهد زور ، وشريك إبليس في الإغراء بين الناس ، فقد قال الله تعالى :

﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ﴾ ونحن لك أنصار وأعوان ، ولملكك دعائم

واركان ، ما امرت بالمعروف والإحسان ، وامضيت في الرعية احكام القرآن ، وارغمت بطاعتك لله انف الشيطان .

وإن كان يجب عليك في سعة فهمك ، وكثرة علمك ، ومعرفتك بآداب الله ، ان تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، فإن المكافي ليس بالواصل .. إنما الواصل من إذا قطعته رحمه وصلها ، فصل رحمَك يزد الله في عمرك ، ويخفّف عنك الحساب يوم حشرك .

فقال المنصور : قد صفحت عنك لقدرك ، وتجاوزت عنك لصدقك ، فحدّثني عن نفسك بحديث اتّعظ به ، ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات ، فقال الصادق (ع) :

عليك بالحلم ، فإنه ركن العلم .. واملك نفسك عند اسباب القدرة ، فإنك إن تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا ، او تداوي حقداً ، او يحب ان يُذكر بالصّولة ، واعلم بأنك إن عاقبت مستحقاً لم تكن غاية ما توصف به إلا العدل ، والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب الصبر .

فقال المنصور : وعظت فاحسنت ، وقلت فاوجزت ، فحدثني عن فضل جدك علي بن أبي طالب (ع) حديثا لم تاثره العامة .. فقال الصادق (ع) :

حدثني أبي ، عن ابيه ، عن جده قال : قال رسول الله (ص) : لما اسري بي إلى السماء عهد إلي ربي جل جلاله في علي ثلاث كلمات ، فقال :

يا محمد !.. فقلت : لبيك ربي وسعديك !.. فقال عز وجل :

إن عليا إمام المتقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، ويعسوب المؤمنين ، فبشّره بذلك ، فبشّره النبي (ص) بذلك ، فخرّ علي (ع) ساجدا شكرا لله عز وجل ، ثم رفع راسه فقال : يا رسول الله بلغ من قدري حتى أني اذكر هناك ؟..

قال : نعم ، وإن الله يعرفك ، وإنك لتذكر في الرفيق الأعلى ، فقال المنصور : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .ص١٦٩

★ [كشف الغمة ص٢ / ٤٤٨] : كتب المنصور إلى الصادق (ع) : لمَ لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس ؟.. فأجابه :

ليس لنا ما نخافك من اجله ، ولا عندك من امر الآخرة ما نرجوك لـه ، ولا انت فـي نعمة فنهنّئك ، ولا تراها نقمة فنعزّيك بها ، فما نصنع عندك ؟!.. فكتب إليه : تصحبنا لتنصحنا .. فأجابه : من اراد الدنيا لا ينصحك ، ومن أراد الآخرة لا يصحبك ، فقال المنصور :
والله لقد ميّز عندي منازل الناس ، مَن يريد الدنيا ممن يريد الآخرة ، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا . ص١٨٥

باب مناظراته (ع)

★ [كشف الغمة] : دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خزّ دكناء وكساء خزّ فجعلت انظر إليه تعجبا ، فقال لي : يا ثوري ما لك تنظر إلينا ؟.. لعلك تعجب مما ترى ؟.. فقلت : يا بن رسول الله ، ليس هذا من لباسك ولا لباس آبائك !.. قال :
يا ثوري!.. كان ذلك زمان إقتار وافتقار ، وكانوا يعملون على قدر إقتاره وافتقاره ، وهذا زمان قد أسبل كل شيء عزاليه (كناية عن انتشار البركة) ، ثم حسر ردن جبّته ، فإذا تحتها جبة صوف بيضاء ، يقصر الذيل عن الذيل ، والردن عن الردن ، وقال :
يا ثوري!.. لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم ، وما كان لله اخفيناه ، وما كان لكم أبديناه .ص٢٢١
★ [الكافي ٤/٥٤٦] : سمعت الصادق (ع) يقول وقد قال أبو حنيفة : عجبَ الناس منك امس ، وانت بعرفة تماكس (اي تُنقص الثمن) ببُدنك (اي الإبل) اشدّ مكاساً يكون ، فقال له الصادق (ع) : وما لله من الرضا ان أُغبن في مالي ؟.. فقال ابو حنيفة : لا ، والله ما لله في هذا من الرضا قليل ولا كثير ، وما نجيئك بشيء إلا جئتنا بما لا مخرج لنا منه !.ص٢٢٢
★ [الكافي ٨/٢٩٢] : عن محمد بن مسلم قال : دخلت على الصادق (ع) وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك !.. رأيت رؤيا عجيبة فقال :

يا بن مسلم هاتها !.. فإنّ العالم بها جالس ، وأومأ بيده إلى أبي حنيفة .. فقلت : رأيت كأني دخلت داري ، وإذا أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جوزا كثيرا ، ونثرته عليّ فتعجّبت من هذه الرؤيا .. فقال أبو حنيفة :
أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهلك ، فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله .. فقال الصادق (ع) : أصبتَ والله يا أبا حنيفة !..
ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت :
جعلت فداك !.. إني كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال :
يا بن مسلم!.. لا يسؤك الله ، فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ، ولا تعبيرنا تعبيرهم ، وليس التعبير كما عبره .. فقلت له : جعلت فداك !.. فقولك أصبتَ وتحلف عليه وهو مخطئ ؟!.. قال : نعم ، حلفتُ عليه أنه أصاب الخطأ ، فقلت له : فما تأولها ؟.. قال :
يا بن مسلم !.. إنك تتمتع بامرأة فتعلم بها أهلك فتخرق عليك ثيابا جدُدا ، فإن القشر كسوة اللب .. قال ابن مسلم :
فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا إلا صبيحة الجمعة ، فلما كان غداة الجمعة ، أنا جالس بالباب إذ مرت بي جارية فأعجبتني فأمرت غلامي فردّها ، ثم أدخلها داري فتمتعت بها ، فأحست بي وبها أهلي ، فدخلت علينا البيت ، فبادرت الجارية نحو الباب ، فبقيت أنا فمزقت عليّ ثيابا جددا كنت ألبسها في الأعياد .ص٢٢٤

★ [الكافي ١ / ٥٨] : دخل أبو حنيفة على الصادق (ع) فقال له :
يا أبا حنيفة !.. بلغني أنك تقيس ؟.. قال : نعم ، قال :
لا تقس !.. فإن أول من قاس إبليس حين قال : ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ .
فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار ، عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر .ص٢٢٧

باب أحوال أزواجه وأولاده صلوات الله عليه

★ [الإرشاد ص٣٠٣] : كان إسماعيل اكبر إخوته ، وكان الصادق (ع) شديد المحبة له والبرّ به والإشفاق عليه ، وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه ، والخليفة له من بعده ، إذ كان اكبر اخوته سناً ، ولميل ابيه إليه وإكرامه له ، فمات في حياة ابيه (ع) بالعريض ، وحُمل على رقاب الرجال إلى ابيه بالمدينة ، حتى دفن بالبقيع .ص٢٤٢

★ [الإرشاد ص٣٠٤] : روي ان الصادق (ع) جزع عليه جزعاً شديداً ، وحزن عليه حزناً عظيماً ، وتقدّم سريره بغير حذاء ولا رداء ، وامر بوضع سريره على الأرض مرارا كثيرة ، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه ، يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده ، وإزالة الشبهة عنه في حياته .

ولما مات إسماعيل – رحمة الله عليه – انصرف عن القول بإمامته بعد ابيه من كان يظن ذلك ويعتقده من اصحاب ابيه (ع) واقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ، ولا من الرواة عنه وكانوا من الأباعد والأطراف .

فلما مات الصادق (ع) انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر (ع) بعد أبيه ، وافترق الباقون فرقتين : فريق منهم رجعوا على حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل ، لظنّهم ان الإمامة كانت في ابيه ، وان الابن احق بمقام الإمامة من الأخ .

وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل ، وهم اليوم شذّاذ لا يُعرف منهم احد يؤمى إليه ، وهذان الفريقان يسميان بالإسماعيلية .

والمعروف منهم الآن من يزعم ان الإمامة بعد إسماعيل في ولده و ولد ولده إلى آخر الزمان .ص٢٤٢

★ [الإرشاد ص٣٠٤] : كان عبدالله بن جعفر اكبر إخوته بعد إسماعيل ولم يكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الإكرام ، وكان متّهماً بالخلاف على ابيه في الاعتقاد فيقال : إنه كان يخالط الحشويّة ويميل إلى مذاهب المرجئة ، وادّعى بعد ابيه الإمامة واحتجّ بانه اكبر إخوته الباقين .

فتابعه على قوله جماعة من اصحاب الصادق (ع) ، ثم رجع أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامة اخيه موسى (ع) لمـا تبيّنوا ضعف دعواه ، وقـوة امـر ابي الحسن ، ودلالة حقيقته ، وبراهين إمامته ، واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بإمامة عبدالله ، وهم الطائفة الملقبة بالفطحية ، وإنما لزمهم هذا اللقب لقولهم بإمامة عبدالله ، وكان افطح الرجلين ، ويُقال إنهم لقبوا بذلك لأن داعيهم إلى إمامة عبدالله كان يقال له عبدالله بن افطح .ص٢٤٣

★ [إكمال الدين ١ / ١٦٣ ، أمالي الصدوق ص٢٣٧] : لما مات إسماعيل بن جعفر بن محمد (ع) وفرغنا من جنازته ، جلس الصادق جعفر بن محمد (ع) وجلسنا حوله وهو مطرق .. ثم رفع راسه فقال :

أيها الناس!.. إن هذه الدنيا دار فراق ، ودار التواء ، لا دار استواء ، على انّ لفراق المالوف حرقة لا تُدفع ولوعة لا تردّ ، وإنما يتفاضل الناس بحسن العزاء ، وصحّة الفكرة ، فمن لم يُثكل اخاه ثكله اخوه ، ومن لم يقدّم ولداً كان هو المقدّم دون الولد ، ثم تمثّل (ع) بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه :

ولا تحسبي انـي تناسيت عهده ولكـن صبري يا اميم جميل

ص٢٤٦

★ [العيون ٢ / ٢٠٤] : كنت عند ابي الحسن الرضا (ع) ، فذكر محمد بن جعفر فقال :

إني جعلت على نفسي ان لا يظلّني وإياه سقف بيت ، فقلت في نفسي :

هذا يامرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمّه ! .. فنظر إليّ فقال :

هذا من البّر والصلة ، إنه متى ياتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ فيصدّقه الناس ، وإذا لم يدخل عليّ ولم ادخل عليه لم يُقبل قوله إذا قال .ص٢٤٦

★ [إكمال الدين ١ / ١٥٩] : جاءني رجل فقال لي : تعال حتى أريك أين الرجل ؟.. قال : فذهبت معه .. فجاءني إلى قوم يشربون فيهم إسماعيل بن جعفر فخرجت مغموماً ، فجئت إلى الحجْر فإذا إسماعيل بن جعفر متعلق بالبيت يبكي ، قد بلّ استار الكعبة بدموعه .

فرجعت اشتدّ ، فإذا إسماعيل جالس مع القوم ، فرجعت فإذا هو آخذ باستار الكعبة قد بلّها بدموعه . . فذكرت ذلك للصادق (ع) فقال :
لقد أُبتلي ابني بشيطان يتمثّل في صورته .ص٢٤٧
★ [الخرائج ص٢٠٠] : لما قضى الصادق (ع) كانت وصيّته في الإمامة إلى موسى الكاظم ، فادّعى اخوه عبدالله الإمامة ، وكان اكبر ولد جعفر (ع) في وقته ذلك ، وهو المعروف بالأفطح ، فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره . . فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله ان يصير إليه .
فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الإمامية ، فلما جلس إليه اخوه عبدالله امر موسى أن يجعل النار في ذلك الحطب كله ، فاحترق كله ، ولا يعلم الناس السبب فيه ، حتى صار الحطب كله جمراً ، ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار ، وأقبل يحدّث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس ، فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم انك الإمام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس ، فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغيّر لونه ، فقام يجرّ رداءه حتى خرج من دار موسى (ع) . ص٢٥١
★ [الكافي ١ / ٣٢٢] : كنت عند علي بن جعفر بن محمد عليهما السلام جالسا ، وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما سمع من اخيه – يعني أبا الحسن – إذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا (ع) المسجد – مسجد رسول الله – فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء ، فقبّل يده وعظّمه .
فقال له ابو جعفر (ع) : يا عمّ اجلس رحمك الله !. . فقال : يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم ؟. . فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه ، جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون : أنت عم ابيه ، وانت تفعل به هذا الفعل ؟. .
فقال : اسكتوا !. . إذا كان الله عز وجل – وقبض على لحيته – لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه ، أُنكر فضله ؟. . نعوذ بالله مما تقولون ، بل انا له عبد . ص٢٦٦
★ [التهذيب ١ / ١٣٤] : دخلت على الصادق (ع) فسطاطه وهو يكلّم امرأة

فابطات عليه فقال : ادنه !.. هذه ام إسماعيل جاءت وانا ازعم ان هذا المكان الذي احبط الله فيه حجها عام اول ، كنت أردت الإحرام فقلت : ضعوا لي الماء في الخباء ، فذهبت الجارية بالماء فوضعته فاستخففتها فاصبت منها ، فقلت : اغسلي راسك وامسحيه مسحا شديدا لا تعلم به مولاتك ، فإذا اردت الإحرام فاغسلي جسدك ولا تغسلي راسك فتستريب مولاتك ، فدخلت فسطاط مولاتها فذهبت تتناول شيئا ، فمسّت مولاتها راسها فإذا لزوجة الماء ، فحلقت راسها وضربتها ، فقلت لها : هذا المكان الذي احبط الله فيه حجك . ص٢٦٧

★ [الكافي ٦ / ٢٩٩] : كانت لإسماعيل بن ابي عبد الله دنانير ، واراد رجل من قريش ان يخرج إلى اليمن ، فقال إسماعيل :

يا ابه !.. إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن وعندي كذا وكذا دينارا ، افترى ان ادفعها إليه يبتاع لي بها بضاعة من اليمن ؟.. فقال ابو عبد الله (ع) :

يا بني ، اما بلغك انه يشرب الخمر ؟.. فقال إسماعيل : هكذا يقول الناس ، فقال (ع) : يا بني لا تفعل .

فعصى إسماعيل اباه ودفع إليه دنانيره ، فاستهلكها ولم ياته بشيء منها ، فخرج إسماعيل وقضي ان ابا عبد الله (ع) حجّ وحجّ إسماعيل تلك السنة ، فجعل يطوف بالبيت ويقول :

اللهم !.. آجرني واخلف عليٍّ ، فلحقه ابو عبد الله (ع) فهمزه بيده من خلفه وقال له :

مه يا بني !.. فلا والله ما لك على الله هذا ، ولا لك ان يؤجرك ولا يخلف عليك ، وقد بلغك انه يشرب الخمر فائتمنته .. فقال إسماعيل :

يا ابه !.. أني لم أره يشرب الخمر إنما سمعت الناس يقولون ، فقال :

يا بني : إن الله عز وجل يقول في كتابه :

﴿ يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ﴾ يقول : يصدّق لله ويصدّق للمؤمنين ، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدّقهم ولا تاتمن شارب الخمر ، فإن الله عز وجل يقول في كتابه :

﴿ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ﴾ فاي سفيه اسفه من شارب الخمر؟!.. إن شارب الخمر لا يزوّج إذا خطب ، ولا يشفّع إذا شفع ، ولا يؤتمن على امانة ، فمن ائتمنه على امانة فاستهلكها ، لم يكن للذي ائتمنه على الله ان يؤجره ولا يخلف عليه .ص٢٦٨

★ [التمحيص] : سمعت معتّباً يحدّث ان إسماعيل بن ابي عبد الله (ع) حُمَّ حمّى شديدة فاعلموا ابا عبد الله (ع) بحمّاه فقال : ائته فسله اي شيء عملت اليوم من سوء فعجّل الله عليك العقوبة ؟..

قال : فاتيته فإذا هو موعوك ، فسالته عما عمل فسكت ، وقيل لي : إنه ضرب بنت زلفى اليوم بيده فوقعت على درّاعة الباب فعقر وجهها ، فاتيت ابا عبد الله (ع) فاخبرته بما قالوا ، فقال : الحمد لله إنا اهل بيت يعجّل الله لأولادنا العقوبة في الدنيا ، ثم دعا بالجارية فقال :

اجعلي إسماعيل في حلٍّ مما ضربك ، فقالت : هو في حلٍّ فوهب لها ابو عبد الله (ع) شيئا ، ثم قال لي : اذهب فانظر ما حاله ، قال : فاتيته وقد تركته الحمّى .ص٢٦٨

باب أحوال أقربائه وعشائره (ع)

★ [بصائر الدرجات ٤ / ٤٥] : عن ابن خنيس قال : كنت عند ابي عبد الله (ع) إذ اقبل محمد بن عبد الله بن الحسن فسلم عليه ثم ذهب ، ورقّ له الصادق (ع) ودمعت عينه ، فقلت له : لقد رايتك صنعت به ما لم تكن تصنع ؟.. قال :

رققت له لانه ينسب في امر ليس له ، لم اجده في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة ولا ملوكها.ص٢٧٢

★ [الاحتجاج ص٢٠٤] : قال الصادق (ع) : ليس منا إلا وله عدو من اهل بيته ، فقيل له : بنو الحسن لا يعرفون لمن الحق ؟.. قال : بلى ، ولكن يمنعهم الحسد .ص٢٧٣

★ [الاحتجاج ص٢٠٤] : قال الصادق (ع) : لو توفي الحسن بن الحسن بالزنا والربا وشرب الخمر ، كان خيرا مما توفي عليه .ص٢٧٣

★ [كشف الغمة ٢ / ٣٨١] : وقع بين جعفر (ع) وعبد الله بن الحسن كلامٌ في صدر يوم ، فاغلظ له في القول عبد الله بن حسن ، ثم افترقا وراحا إلى المسجد ، فالتقيا على باب المسجد ، فقال الصادق جعفر بن محمد (ع) لعبد الله بن الحسن : كيف امسيت يا ابا محمد ؟.. فقال : بخير ، كما يقول المغضب .. فقال :

يا ابا محمد !.. اما علمت ان صلة الرحم تخفّف الحساب ، فقال :

لا تزال تجيئ بالشيء لا نعرفه ، قال : فإني اتلو عليك به قرآنا ، قال :

وذلك ايضا؟.. قال : نعم ، قال : فهاته !.. قال : قول الله عز وجل :

﴿ والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾ قال : فلا تراني بعدها قاطعا رحمنا .ص٢٧٤

★ [الكافي ١ /٣٥٨] : قالت خديجة بنت عمر بن علي بن ابي طالب (ع) : سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليه وهو يقول :

إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح ، لتسيل دمعتها ، ولا ينبغي لها ان تقول هجرا ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح .ص٢٧٩

★ [الكافي ٨ / ٢٧٤] : كنت عند ابي عبد الله (ع) فاتاه كتاب ابي مسلم ، فقال : ليس لكتابك جواب ، اخرج عنا !.. فجعلنا يسار بعضنا بعضا ، فقال : اي شيء تسارون يا فضل ؟.. إن الله عز ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه ايسر من زوال مُلك لم ينقض اجله الخبر.ص٢٩٧

★ [إقبال ص ٤٩] : كتب الصادق (ع) إلى عبد الله بن الحسن ، حين حُمل هو واهل بيته يعزّيه عما صار إليه :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه .. اما بعد : فلئن كنتَ قد تفرّدتَ انت واهل بيتك ممن حُمل معك

بما أصابكم ، ما انفردتَ بالحزن والغيظ والكآبة واليم وجع القلب دوني ، ولقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحرّ المصيبة مثل ما نالك . .

ولكن رجعت إلى ما أمر الله جلّ وعزّ به المتقين ، من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيه صلى الله عليه وآله الطيبين : ﴿ فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ﴾ وحين يقول: ﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ .

وحين يقول لنبيه (ص) حين مُثّل بحمزة : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾ ، فصبر رسول الله (ص) ولم يعاقب . .

وحين يقول : ﴿ وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾.

وحين يقول : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ﴾ .

وحين يقول : ﴿ إنما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾.

وحين يقول لقمان لابنه : ﴿ واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ .

وحين يقول عن موسى : ﴿ وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ .

وحين يقول : ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات و تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ﴾.

وحين يقول : ﴿ ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴾.

وحين يقول : ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشّر الصابرين ﴾ .

وحين يقول : ﴿ وكاين من نبيّ قاتل معه ربيّون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾ .

وحين يقول : ﴿ والصابرين والصابرات ﴾ ، وحين يقول : ﴿ واصبر حتى

يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴾ .. وامثال ذلك من القرآن كثير ..
واعلم اي عم وابن عم ! .. ان الله عز وجل لم يبال بضر الدنيا لوليّه ساعة قط ولا شيء احب إليه من الضر والجهد والبلاء مع الصبر ، وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ..
ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون أولياءه ويخوّفونهم ويمنعونهم ، واعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون ، ولولا ذلك لما قُتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما وعدوانا في بغيّ من البغايا .
ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن ابي طالب (ع) لما قام بامر الله عز وجل ظلما ، وعمك الحسين بن فاطمة صلى الله عليهم اضطهادا وعدوانا ..
ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه : ﴿ ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ﴾ .
ولولا ذلك لما قال في كتابه : ﴿ ايحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ﴾ .
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لولا ان يحزن المؤمن ، لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع راسه ابدا ..
ولولا ذلك لما جاء في الحديث: إن الدنيا لا تساوي عند الله عز وجل جناح بعوضة ..
ولولا ذلك ما سقى كافرا منها شربة من ماء ..
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : لو ان مؤمنا على قلة جبل لابتعث الله له كافرا أو منافقا يؤذيه ..
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : إنه إذا احب الله قوما او احبّ عبدا صبّ عليه البلاء صبّا ، فلا يخرج من غم إلا وقع في غم ..
ولولا ذلك لما جاء في الحديث : ما من جرعتين احبّ إلى الله عز وجل أن يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا ، من جرعة غيظ كظم عليها ، وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ..

ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال والولد ..
ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا خصّ رجلا بالترحم عليه والاستغفار استُشهد .
فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي واخوتي ! .. بالصبر والرضا والتسليم والتفويض إلى الله عز وجل والرضا بالصبر على قضائه ، والتمسك بطاعته ، والنزول عند أمره .. افرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة ، وانقذنا وإياكم من كل هلكة ، بحوله وقوته إنه سميع قريب ، وصلى الله على صفوته من خلقه محمد النبي واهل بيته .ص٣٠١
★ [الكافي ٣ / ٤٧٨] : عن إسماعيل بن الأرقط وامه ام سلمة اخت ابي عبد الله (ع) قال : مرضت في شهر رمضان مرضا شديدا حتى ثقلتُ ، واجتمعت بنو هاشم ليلا للجنازة وهم يرون اني ميت ، فجزعتْ أمي عليّ ..
فقال لها الصادق (ع) خالي : اصعدي إلى فوق البيت فابرزي إلى السماء ، وصلي ركعتين فإذا سلّمتِ قولي :
اللهم ! .. إنك وهبته لي ولم يك شيئا ، اللهم ! .. وإني استوهبكه مبتدئا فاعرنيه .
ففعلتْ فافقتُ وقعدتُ ، ودعوا بسحور لهم هريسة ، فتسحّروا بها وتسحّرت معهم .ص٣٠٤
★ [العيون ١ / ١١١] : لما بنى المنصور الابنية ببغداد ، جعل يطلب العلوية طلبا شديدا ويجعل من ظفر به منهم في الاسطوانات المجوّفة المبنية من الجص والآجر .
فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه ، عليه شعر أسود من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) فسلّمه إلى البنّاء الذي كان يبني له ، وامره ان يجعله في جوف أسطوانة ويبني عليه ، ووكّل به من ثقاته من يراعي ذلك ، حتى يجعله في جوف اسطوانة بمشهده ، فجعله البنّاء في جوف اسطوانة .

فدخلته رقّة عليه ورحمة له ، فترك في الأسطوانة فرجة يدخل منها الروح ، وقال للغلام : لا باس عليك ، فاصبر فاني ساخرجك من جوف هذه الأسطوانة إذا جن الليل .. ولما جن الليل جاء البنّاء في ظلمته واخرج ذلك العلوي من جوف تلك الاسطوانة ، وقال له :

اتق الله في دمي ودم الفعلة الذين معي وغيّب شخصك ، فاني إنما اخرجتك في ظلمة هذه الليلة من جوف هذه الأسطوانة ، لأني خفت إن تركتك في جوفها ان يكون جدك رسول الله (ص) يوم القيامة خصمي بين يدي الله عز وجل .

ثم اخذ شعره بآلات الجصاصين كما امكن ، وقال له : غيّب شخصك وانج بنفسك ، ولا ترجع إلى امك .

قال الغلام : فإن كان هذا هكذا ، فعرّف امي اني قد نجوت وهربت ، لتطيب نفسها ، ويقلّ جزعها وبكاؤها ، إن لم يكن لعودي إليها وجه ..

فهرب الغلام ، ولا يدري اين قصد من ارض الله ، ولا إلى اي بلد وقع ..

قال ذلك البنّاء : وقد كان الغلام عرّفني مكان أُمه ، واعطاني العلامة شعره ، فانتهيت إليها في الموضع الذي كان دلّني عليه ، فسمعت دويا كدوي النحل من البكاء ، فعلمتُ انها امه .

فدنوت منها وعرّفتها خبر ابنها ، واعطيتها شعره ، وانصرفت .ص٣٠٧

★ [الإقبال ١٤٧] : لما حبس المنصور عبد الله بن الحسن وجماعة من آل أبي طالب ، وقتل ولديه محمدا وإبراهيم ، اخذ داود بن الحسن بن الحسن ، وهو ابن داية ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، لأن ام داود أرضعت الصادق (ع) منها بلبن ولدها داود ، وحمله مكبلا بالحديد ، قالت ام داود :

فغاب عني حينا بالعراق ولم اسمع له خبرا ، ولم ازل ادعو واتضرّع إلى الله جلّ اسمه ، واسال إخواني من اهل الديانة والجد والاجتهاد ان يدعوا الله تعالى ، وانا في ذلك كله لا ارى في دعائي الإجابة .

فدخلتُ على ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات عليهما يوما اعوده في علة وجدها ، فسالته عن حاله ودعوت له ، فقال لي :

يا أم داود ! . .وما فعل داود ؟. . – وكنت قد أرضعته بلبنه – فقلت :
يا سيدي واين داود ؟. . وقد فارقني منذ مدة طويلة ، وهو محبوس بالعراق .
فقال (ع) : وابن انت عن دعاء الاستفتاح ، وهو الدعاء الذي تفتح له ابواب السماء ، ويلقى صاحبه الإجابة من ساعته ، وليس لصاحبه عند الله تعالى جزاء إلا الجنة ؟. . فقلت له : كيف ذلك يا بن الصادقين ؟. . فقال لي :
يا ام داود !. . قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب ، وهو شهر مسموع فيه الدعاء ، شهر الله الأصمّ وصومي الثلاثة الأيام البيض :
وهو يوم الثالث عشر ، والرابع عشر ، والخامس عشر ، واغتسلي في يوم الخامس عشر وقت الزوال . .
ثم علّمها (ع) دعاء وعملا مخصوصا سياتي شرحهما في موضعه .ص٣٠٨
★ [الإقبال ص١٥٣] : قالت ام داود : فمضيت به إلى ابي عبد الله فقال (ع) : إن المنصور رأى امير المؤمنين عليا (ع) في المنام ، يقول له :
"اطلق ولدي ، وإلا القيك في النار ، وراى كان تحت قدميه النار " .
فاستيقظ وقد سقط في يديه ، فاطلقك يا داود !..ص٣٠٨

باب مداحيه صلوات الله عليه

★ [أمالي الطوسي ص١٧٦] : عن موسى بن جعفر (ع) قال : كنت عند سيدنا الصادق (ع) إذ دخل عليه اشجع السلمي يمدحه ، فوجده عليلا فجلس وامسك ، فقال له سيدنا الصادق (ع) : عَدِّ عن العلة ، واذكر ما جئت له !.. فقال له :

ألبسك الله منه عافية ... في نومك المعتري وفي ارقك
يُخرج من جسمك السقام كما ... اخرج ذلّ السؤال من عنقك

فقال : يا غلام !.. إيش معك ؟.. قال : اربعمائة درهم .. قال : اعطها للأشجع .. قال : فاخذها وشكر وولّى ، فقال : ردّوه !.. فقال : يا سيدي سالتُ فاعطيتَ واغنيتَ ، فلم رددتني ؟.. قال :

حدثني ابي ، عن آبائه ، عن النبي (ص) انه قال : خير العطاء ما ابقى نعمة باقية ، وإن الذي اعطيتك لا يُبقي لك نعمة باقية ، وهذا خاتمي ، فإن اعطيت به عشرة آلاف درهم ، وإلا فعد إليّ وقت كذا وكذا ، اوفك إياها .

قال : يا سيدي قد اغنيتني ، وانا كثير الاسفار ، واحصل في المواضع المفزعة فتعلّمني ما آمن به على نفسي !.. قال :

فإذا خفت امرا فاترك يمينك على ام رأسك ، واقرأ برفيع صوتك :

﴿ افغير دين الله تبغون وله اسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون ﴾.. قال اشجع : فحصلت في واد تعبث فيه الجن .. فسمعت قائلا يقول : خذوه !.. فقراتها ، فقال قائل : كيف نأخذه ، وقد احتجز بآية طيبة ؟..ص٣١١

★ [المناقب ٣ / ٣٧٠] : بلغ السيد الحميري انه ذُكر عند الصادق (ع) فقال : السيد كافر !.. فاتاه وقال :

يا سيدي !.. انا كافر مع شدة حبي لكم ومعاداتي الناس فيكم ؟.. قال : وما ينفعك ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ..

ثم اخذ بيده وادخله بيتا فإذا في البيت قبر فصلى ركعتين ، ثم ضرب بيده على القبر ، فصار القبر قطعا ، فخرج شخص من قبره ينفض التراب عن رأسه ولحيته فقال له الصادق (ع) :

من انت ؟.. قال : انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية ، فقال : فمن انا ؟.. قال : جعفر بن محمد ، حجة الدهر والزمان فخرج السيد يقول : تجعفرت باسم الله فيمن تجعفر .ص٣٢٠

★ [الكشي ص١٣٦] : عن كميت بن زيد الاسدي قال : دخلت على ابي جعفر (ع) فقال :

والله يا كميت لو ان عندنا مالا لاعطيناك منه ، ولكن لك ما قال رسول الله (ص) لحسان : لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنا .ص٣٢٤

★ [الكشي ص١٨٤] : عن فضيل الرسان قال : دخلت على ابي عبد الله (ع)

بعد ما قُتل زيد بن علي ، فادخلت بيتا جوف بيت ، فقال لي : يا فضيل!..
قتل عمي زيد ؟.. قلت : جعلت فداك !.. قال :
رحمه الله ، أمَا إنه كان مؤمنا ، وكان عارفا ، وكان عالما ، وكان صدوقا .. أما
إنه لو ظفر لوفى .. اما إنه لو ملك لعرف كيف يضعها ، قلت : يا سيدي !..
ألا انشدك شعرا ؟.. قال : أمهل ، ثم امر بستور فسُدلت ، وبابواب ففتحت ،
ثم قال : انشد فانشدته :

لأم عمرو باللوى مربع ... طامسة اعلامه بلقع
لما وقفت العيس في رسمه ... والعين من عرفانه تدمع
ذكرت من قد كنت اهوى به ... فبتّ والقلب شجى موجع
عجبت من قوم أتوا أحمدا ... بخطة ليس لها مدفع
قالوا له لو شئت اخبرتنا ... إلى من الغاية والمفزع
إذا توليت وفارقتنا ... ومنهم في الملك من يطمع
فقال لو اخبرتكم مفزعا ... ماذا عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا ... هارون فالترك له اودع
فالناس يوم البعث راياتهم ... خمسٌ فمنها هالك أربع
قائدها العجل وفرعونها ... وسامري الأمة المفظع
ومجدع من دينه مارق ... اجدع عبد لكع اوكع
وراية قائدها وجهه ... كأنه الشمس إذا تطلع

قال : سمعت نحيبا من وراء الستر ، وقال : من قال هذا الشعر ؟.. قلت :
السيد بن محمد الحميري ، فقال : رحمه الله .. فقلت : إني رايته يشرب
النبيذ ، فقال : رحمه الله .. قلت : إني رايته يشرب النبيذ الرستاق .. قال :
تعني الخمر ؟.. قلت : نعم ، قال : رحمه الله ، وما ذلك على الله أن يغفر لمحب
علي (ع) ؟..ص٣٢٦

★ [خصائص الأئمة للشريف الرضي ص٤٤] : دخلت على الامام علي بن
موسى الرضا (ع) في بعض الأيام ، قبل أن يدخل عليه أحد من الناس ، فقال

لي : مرحبا بك يا بن ذبيان !.. الساعة أراد رسولنا ان ياتيك لتحضر عندنا ، فقلت : لماذا يا بن رسول الله ؟.. فقال : لمنام رايته البارحة ، وقد ازعجني وارّقني ، فقلت : خيرا يكون إن شاء الله تعالى !.. فقال :
يا بن ذبيان !.. رايت كاني قد نُصب لي سلم فيه مائة مرقاة ، فصعدت إلى اعلاه ، فقلت :
يا مولاي !.. اهنّيك بطول العمر ، وربما تعيش مائة سنة ، لكل مرقاة سنة ..
فقال لي (ع) : ما شاء الله كان .. ثم قال :
يا بن ذبيان !.. فلما صعدت إلى أعلى السلم ، رايت كاني دخلت في قبة خضراء يُرى ظاهرها من باطنها ، ورايت جدي رسول الله (ص) جالسا فيها ، وإلى يمينه وشماله غلامان حسنان ، يشرق النور من وجوههما ، ورايت امراة بهية الخلقة ، ورأيت بين يديه شخصا بهيّ الخلقة جالسا عنده ، ورايت رجلا واقفا بين يديه وهو يقرا هذه القصيدة : " لأم عمرو باللوى مربع " .
فلما رآني النبي (ص) قال لي : مرحباً بك ، يا ولدي يا علي بن موسى الرضا ، سلّم على ابيك عليّ ، فسلّمت عليه .. ثم قال لي :
سلّم على امك فاطمة الزهراء ، فسلّمت عليها ، فقال لي :
وسلم على ابويك الحسن والحسين فسلّمت عليهما .. ثم قال لي :
وسلّم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد إسماعيل الحميري ، فسلّمت عليه وجلست ، فالتفت النبيّ (ص) إلى السيد إسماعيل فقال له :
عد إلى ما كنّا فيه من إنشاد القصيدة !.. فانشد يقول :

لأم عمرو باللوى مربع — طامسة اعلامه بلقع

فبكى النبي (ص) فلما بلغ إلى قوله :

ووجهه كالشمس إذ تطلع

بكى النبي (ص) وفاطمة (ع) معه ومن معه .. ولما بلغ إلى قوله :

قالوا له لو شئت اعلمتنا — إلى من الغاية والمفزع

رفع النبي (ص) يديه وقال : إلهي !.. انت الشاهد عليّ وعليهم اني اعلمتهم

أن الغاية والمفزع علي بن ابي طالب ، واشار بيده إليه ، وهو جالس بين يديه صلوات الله عليه .
قال علي بن موسى الرضا (ع) : فلما فرغ السيد إسماعيل الحميري من إنشاد القصيدة التفت النبي (ص) إليّ وقال لي :
يا عليّ بن موسى احفظ هذه القصيدة ، ومر شيعتنا بحفظها ، واعلمهم ان من حفظها وادمن قراءتها ضمنت له الجنة على الله تعالى .ص٣٢٩

باب أحوال أصحابه واهل زمانه صلوات الله عليه

★ [الاحتجاج ص١٩٣] : قال سعيد بن ابي الخصب : دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة ، فبينا نحن في مسجد الرسول (ص) إذ دخل جعفر بن محمد (ع) ، فقمنا إليه فسالني عن نفسي واهلي ، ثم قال : من هذا معك ؟..
فقلت : ابن ابي ليلى قاضي المسلمين ، فقال : نعم ، ثم قال له :
تأخذ مال هذا فتعطيه هذا ؟.. وتفرّق بين المرء وزوجه ، لا تخاف في هذا احدا ؟.. قال : نعم ، قال : بأي شيء تقضي ؟.. قال :
بما بلغني عن رسول الله (ص) وعن ابي بكر وعمر ، قال : فبلغك ان رسول الله (ص) قال : اقضاكم علي ؟.. قال : نعم ، قال : فكيف تقضي بغير قضاء علي (ع) وقد بلغك هذا ؟!.. قال : فاصفرّ وجه ابن ابي ليلى ، ثم قال :
التمس زميلا لنفسك ، والله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا ؟..ص٣٣٤
★ [الاختصاص ص٦٨] : كنت بمنى إذ اقبل عمران بن عبد الله القمي ومعه مضارب (اي خيام) للرجال والنساء ، وفيها كنف ، وضربها في مضرب ابي عبد الله (ع) إذ اقبل الصادق (ع) ومعه نساؤه فقال : مَ هذا ؟.. فقلت : جعلت فداك !.. هذه مضارب ، ضربها لك عمران بن عبد الله القمي : فنزل بها ، ثم قال : يا غلام ! ..عمران بن عبد الله .. فاقبل ، فقال :
جعلت فداك !.. هذه المضارب التي امرتني ان اعملها لك فقال :
بكم ارتفعت ؟.. فقال له : جعلت فداك!.. إن الكرابيس من صنعتي ،

وعملتها لك ، فانا احب جعلت فداك ان تقبلها مني هدية ، وقد رددت المال الذي اعطيتنيه ..

فقبض الصادق (ع) على يده ، ثم قال : أسال الله تعالى ان يصلي على محمد وآل محمد ، وان يظلك يوم لا ظلّ إلا ظلّه .ص٣٣٥

★ [قرب الإسناد ص١٩٣] : قال الكاظم (ع) : إن ابا الخطاب ممن أعير الإيمان ، ثم سلبه الله .ص٣٣٦

★ [إكمال الدين ١ / ١٦٦] : سمعت سعد بن عبد الله يقول : ما راينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن التشيع إلى النصب إلا احمد بن هلال .. وكانوا يقولون : إن ما تفرد بروايته أحمد بن هلال فلا يجوز استعماله .ص٣٣٩

★ [الاختصاص ص٨٥] : دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمان على ابي عبد الله صلى الله عليه فأدناه وقال : من هذا معك ؟.. قال : ابن اخي إسماعيل فقال :

رحم الله إسماعيل وتجاوز عنه سيئ عمله ، كيف خلفتموه ؟.. قال :

بخيرٍ ، ما ابقى الله لنا مودتكم .. فقال : يا حصين !.. لا تستصغروا مودتنا ، فإنها من الباقيات الصالحات .. قال :

يا بن رسول الله ما استصغرتها ولكن احمد الله عليها .ص٣٤٠

★ [إكمال الدين ١ / ١٦٦] : قال الصادق (ع) : اربعة احب الناس إليّ احياء وامواتا : بريد العجلي ، وزرارة بن اعين ، ومحمد بن مسلم ، والأحول احب الناس أحياء وأمواتا .ص٣٤٠

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٥] : عن خالد بن نجيح الجواز قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده خلق فقنّعت راسي وجلست في ناحية وقلت في نفسي :

ويحكم ما اغفلكم ؟!.. عند من تكلمون ، عند رب العالمين !.. . قال :

فناداني ويحك يا خالد !.. إني والله عبد مخلوق ، لي رب أعبده إن لم اعبده والله عذبني بالنار .. فقلت :

لا والله !.. لا اقول فيك ابدا إلا قولك في نفسك .ص٣٤١

★ [إعــلام الورى ، المناقب ٣/ ٣٦٢] : خرج العطاء ايام ابي جعـفر ومـا لي شفيع ، فبقيت على الباب متحيّراً ، وإذا أنا بجعفر الصادق (ع) فقمت إليه فقلت له : جعلني الله فداك !.. أنا مولاك الشقراني ، فرحّب بي وذكرت له حاجتي ، فنزل ودخل وخرج واعطاني من كمّه فصبه في كمّي ، ثم قال :
يا شقراني !.. إن الحسن من كل احد حسن وإنه منك احسن لمكانك منّا ، وإن القبيح من كل احد قبيح وإنه منك اقبح ..
وعظه على جهة التعريض لأنه كان يشرب .ص٣٥٠

★ [الكشي ص٢٤١] : قال داود بن علي لابي عبد الله (ع) : ما انا قتلته – يعني معلى بن خنيس – قال : فمن قتله ؟.. قال : السيرافي ، وكان صاحب شرطته .. قال (ع) : اقدنا منه (اي مكّنا من قتله قوداً).. قال : قد اقدتك ، قال :
فلما أُخذ السيرافي وقُدّم ليُقتل جعل يقول : يا معشر المسلمين !.. يامروني بقتل الناس فاقتلهم لهم ، ثم يقتلوني .. فقُتل السيرافي .ص٣٥٣

★ [الكشي ص٢٤٨] : قال سفيان بن عيينة لأبى عبد الله (ع): إنه يروى ان علي بن ابي طالب (ع) كان يلبس الخشن من الثياب ، وانت تلبس القوهي المروي ؟.. قال :
ويحك!.. إن عليا (ع) كان في زمان ضيق فإذا اتسع الزمان ، فابرار الزمان أولى به .ص٣٥٤

★ [الكافي ٨/ ١٠٧] : قال الصادق(ع) لعبّاد بن كثير البصري الصوفي : ويحك يا عبّاد !.. غرّك ان عفّ بطنك وفرجك .. إن الله عز وجل يقول في كتابه :
﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ﴾ .. اعلم انه لا يتقبل الله عز وجل منك شيئا حتى تقول قولا عدلا .ص٣٥٩

★ [الكافي ٥/ ٥٥٩] : كان رجل بالمدينة ، وكان له جارية نفيسة ، فوقعتْ في قلب رجل ، واعجب بها ، فشكا ذلك إلى ابي عبد الله (ع) قال :

تعرّض لرؤيتها ، وكلما رايتها فقل : اسال الله من فضله ، ففعل .. فما لبث إلا يسيرا حتى عرض لوليها سفر ، فجاء إلى الرجل فقال :

يا فلان! .. انت جاري ، واوثق الناس عندي ، وقد عرض لي سفر ، وانا احب ان اودعك فلانة جاريتي تكون عندك ، فقال الرجل :

ليس لي امراة ، ولا معي في منزلي امراة ، فكيف تكون جاريتك عندي ؟..

فقال : اقوّمها عليك بالثمن ، وتضمنه لي تكون عندك ، فإذا انا قدمت فبعنيها اشتريها منك ، وإن نلت منها نلت ما يحلّ لك ، ففعل وغلّظ عليه في الثمن ، وخرج الرجل فمكثت عنده ما شاء الله حتى قضى وطره منها.

ثم قدم رسولٌ لبعض خلفاء بني امية يشتري له جواري ، فكانت هي فيمن سُمّي ان يشتري .. فبعث الوالي إليه فقال له : جارية فلان .. قال : فلان غائب ، فقهره على بيعها فاعطاه من الثمن ما كان فيه ربح .

فلما أُخذت الجارية ، واخرج بها من المدينة قدم مولاها ، فاول شيء ساله عن الجارية كيف هي ؟..

فأخبره بخبرها ، واخرج إليه المال كله ، الذي قوّمه عليه والذي ربح ، فقال : هذا ثمنها فخذه ، فابى الرجل ، فقال :

لا آخذ إلا ما قوّمت عليك ، وما كان من فضلٍ فخذه لك هينئا ، فصنع الله له بحسن نيته .ص٣٦٠

★[الكافي ٢ / ٥١٢] : عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله (ع) :

إن لي جارا من قريش من آل محرز ، قد نوّه باسمي وشهرني ، في كل ما مررت به قال : هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد .. فقال لي :

ادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل ، و انت ساجد في السجدة الأخيرة من الركعتين الاولين ، فاحمد الله عز وجل و مجّده وقل :

" اللهم ! .. إن فلان بن فلان قد شهرني ونوّه بي ، وغاظني ، وعرّضني للمكاره ..

اللهم !.. اضربه بسهم عاجل تشغله به عني ، اللهم وقرّب اجله ، واقطع اثره ، وعجّل ذلك يا رب الساعة الساعة !.. " .
فلما قدمنا إلى الكوفة قدما ليلا ، فسالت اهلنا عنه قلت : ما فعل فلان ؟.. فقالوا : هو مريض ، فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصياح من منزله وقالوا : قد مات !.. ص٣٦٢

★ [الكافي ٢ / ١٣٣] : كان خطاب الجهني خليطا لنا ، وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري ، قال : فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية ، فإذا هو مغمىً عليه في حد الموت ، فسمعته يقول :
ما لي ولك يا عليّ !.. فاخبرت بذلك ابا عبد الله (ع) فقال الصادق (ع) : رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة ، رآه ورب الكعبة !..ص٣٦٢

★ [الكشي ص٢٤٣] : كان المعلى بن خنيس رحمه الله إذا كان يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثا مغبّراً في زي ملهوف ، فإذا صعد الخطيب المنبر مدّ يده نحو السماء ثم قال :
اللهم !.. هذا مقام خلفائك واصفيائك ، ومواضع امنائك الذين خصصتهم ، ابتزوها و انت المقدّر للأشياء ، لا يُغالب قضاؤك ، ولا يُجاوز المحتوم من تدبيرك ، كيف شئت وانى شئت ..
علمك في إرادتك كعلمك في خلقك ، حتى عاد صفوتك وخلفاؤك مغلوبين مقهورين مبتزّين ، يرون حكمك مبدّلاً وكتابك منبوذاً ، وفرائضك محرّفة عن جهات شرائعك ، وسنن نبيك صلواتك عليه وآله متروكة .
اللهم !.. العن اعداءهم من الأولين والآخرين ، والغادين والرائحين ، والماضين والغابرين .
اللهم !.. والعن جبابرة زماننا ، واشياعهم واتباعهم ، واحزابهم ، واعوانهم ، إنك على كل شيء قدير .ص٣٦٣

★ [الكافي ١ / ٣٩٢] : عن سدير قال : سمعت ابا جعفر (ع) وهو داخل وانا خارج ، واخذ بيدي ثم استقبل البيت ، فقال :

يا سدير !.. إنما أُمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثم يأتونا فيعْلمونا ولايتهم لنا ، وهو قول الله :
﴿ وإني لغفّار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ - ثم أومأ بيده إلى صدره إلى ولايتنا - ثم قال :
يا سدير !.. أفأُريك الصادّين عن دين الله ؟.. ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان ، وهم حلق في المسجد فقال :
هؤلاء الصادّون عن دين الله ، بلا هدى من الله ، ولا كتاب مبين ، إن هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم ، فجال الناس فلم يجدوا أحدا يخبرهم عن الله تبارك وتعالى و عن رسوله (ص) حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله (ص) .ص٣٦٥

★ [التهذيب ٣ / ٣١٢] : قلت لأبى عبد الله (ع) إنه كان في يدي شيء فتفرّق وضقت به ضيقا شديدا فقال لي : ألك حانوت في السوق ؟.. فقلت : نعم ، وقد تركته .. فقال :
إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك واكنسه ، وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصلّ ركعتين أو أربع ركعات ، ثم قل في دبر صلاتك :
" توجهت بلا حول مني ولا قوة ، ولكن بحولك يا رب وقوتك ، وأبرأ من الحول والقوة إلا بك ، فأنت حولي ومنك قوتي ..
اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقا كثيرا طيبا وأنا خافض في عافيتك ، فإنه لا يملكها أحد غيرك " .ص٣٦٧

★ [الكافي ٤ / ٤٠٤] : قال الصادق (ع) : كنت أطوف وسفيان الثوري قريب مني ، فقال : يا أبا عبد الله !.. كيف كان يصنع رسول الله (ص) بالحجَر إذا انتهى إليه ؟.. فقلت : كان رسول الله (ص) يستلمه في كل طواف ، فريضة ونافلة .. فتخلّف عني قليلا ..
فلما انتهيت إلى الحجَر ، جزت ومشيت فلم أستلمه ، فلحقني فقال :
يا أبا عبد الله !.. ألم تخبرني أن رسول الله (ص) كان يستلم الحجَر في كل

طواف ، فريضة و نافلة ؟.. قلت : بلى!.. قال : فقد مررت به فلم تستلم ؟!.. فقلت : إن الناس كانوا يرون لرسول الله (ص) ما لا يرون لي ، وكان إذا انتهى إلى الحجَر ، أفرجوا له حتى يستلمه ، وإني أكره الزحام.ص٣٦٩

★[الكافي ٤ / ٤٥٢] :حاضت صاحبتي وانا بالمدينة ، وكان ميعاد جمّالنا ، وإبّان مقامنا وخروجنا قبل ان تطهر ، ولم تقرب المسجد ولا القبر ولا المنبر ، فذكرت ذلك لابي عبد الله (ع) فقال :

مرها فلتغتسل ، ولتأت مقام جبرائيل (ع) ، فإن جبرائيل (ع) كان يجيء فيستاذن على رسول الله (ص) ، وإن كان على حال لا ينبغي ان ياذن له ، قام في مكانه حتى يخرج إليه ، وإن اذن له دخل عليه .. فقلت : وأين المكان ؟.. قال : حيال الميزاب الذي إذا خرجت من الباب يقال له باب فاطمة (ع) بحذاء القبر ، إذا رفعت راسك بحذاء الميزاب ، والميزاب فوق راسك ، والباب من وراء ظهرك .. وتجلس في ذلك الموضع ، وتجلس معها نساء ولتدع ربها ، ولتؤمّن على دعائها.. فقلت : وأي شيء تقول ؟.. قال : تقول :

" اللهم !.. إني اسالك بانك انت الله الذي ليس كمثلك شيء ، ان تفعل بي كذا وكذا .. " فصنعتْ صاحبتي الذي امرني ، فطهرتْ ودخلتْ المسجد .ص٣٧٠

★[الكافي ٤ / ٢٥٩] : قال الصادق (ع) : قال لي إبراهيم بن ميمون : كنت جالسا عند ابي حنيفة فجاءه رجل فساله ، فقال :

ما ترى في رجل قد حجّ حجّة الإسلام ، ايحجّ افضل أم يعتق رقبة ؟.. قال : لا بل عتق رقبة ، فقال الصادق (ع) :

كذب والله واثم ، الحجّة افضل من عتق رقبة ورقبة حتى عدّ عشراً ، ثم قال : ويحه !.. في أي رقبة طواف بالبيت ، وسعي بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، وحلق الراس ، ورمي الجمار ؟.. لو كان كما قال لعطّل الناس الحج ، ولو فعلوا كان ينبغي للإمام ان يجبرهم على الحج ، إن شاؤا وإن ابوا ، فإن هذا البيت إنما وُضع للحج .ص٣٧١

★ [الكافي ٢ / ٢٢٢] : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : إنه ليست من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط .. من احتمال أمرنا ستره ، وصيانته من غير أهله ، فاقرئهم السلام وقل لهم :
رحم الله عبدا اجتر مودة الناس إلى نفسه ، حدّثوهم بما يعرفون ، واستروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال :
والله !.. ما الناصب لنا حربا ، بأشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره ..
فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها ، فإن قبل منكم وإلا فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه..
فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تُقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تلطفون في حوائجكم ، فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ولا تقولوا : إنه يقول ويقول .. فإن ذلك يحمل عليّ وعليكم .
اما والله لو كنتم تقولون ما اقول لأقررت انكم اصحابي .
هذا ابو حنيفة له اصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وانا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله (ص) وعلمت كتاب الله ، وفيه تبيان كل شيء : بدء الخلق ، وامر السماء وامر الأرض ، وامر الأولين وامر الآخرين ، وأمر ما كان وما يكون ، كاني انظر إلى ذلك نصب عيني .ص٣٧٢
★ [الكافي ٢ / ٢٤٢] : عن سدير الصيرفي قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له : والله ما يسعك القعود!.. قال : ولِمَ يا سدير ؟.. قلت : لكثرة مواليك وشيعتك وانصارك .. والله لو كان لأمير المؤمنين ما لك من الشيعة والأنصار والموالي ، ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال :
يا سدير !.. وكم عسى ان تكونوا ؟.. قلت : مائة الف ، قال : مائة الف ؟.. قلت : نعم ، ومائتي الف ؟.. فقال : ومائتي الف ؟.. قلت : نعم ، ونصف الدنيا .. فسكت عني ثم قال : يخفّ عليك ان تبلغ معنا إلى ينبع ؟.. قلت : نعم ، فامر بحمار وبغل ان يُسرجا ، فبادرت فركبت الحمار فقال :
يا سدير !.. ترى ان تؤثرني بالحمار ؟.. قلت : البغل أزين وانبل ، قال :

الحمار أرفق بي .. فنزل فركب الحمار وركبت البغـل ، فمضـينا فحـانت الصـلاة ، فقال : يـا سديرا .. انزل بنا نصلي ..
ثم قال : هذه أرض سبخة لا يجوز الصلاة فيها ، فسرنا حتى صرنا إلى أرض حمراء ، ونظر إلى غلام يرعى جداءً (أي ولد الماعز) فقال :
والله ! .. يا سـدير لو كان لي شيعة بعـدد هذه الجداء ما وسعني القعـود ..
ونزلنا وصلينا ، فلما فرغنا من الصلاة عطفت إلى الجداء فعددتها فإذا هي سبعة عشر .ص٣٧٣
★ [الكافي ٢ / ٢٤٣] : عن سماعة بن مهران قال : قال لي عبد صالح (ع) : يا سماعة ! .. امِنوا على فرشهم واخافوني ، اما والله ! .. لقد كانت الدنيا وما فيـهـا إلا واحد يعبد الله ، ولو كان معه غيـره لأضافه الله عز وجل إليه حيث يقـول : ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ﴾ فصبر بذلك ما شاء الله ، ثم إن الله آنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة .. اما والله إن المؤمن لقليل ، وإن أهل الكفر كثير ، اتدري لم ذاك ؟.. فقلت :
لا ادري جعلت فداك ! .. فقال : صُيِّروا أُنسا للمؤمنين ، يبثّون إليهم ما في صدورهم ، فيستريحون إلى ذلك ، ويسكنون إليه .ص٣٧٣
بيان : قوله (ع) : " صيروا انساً " اي إنما جعل الله تعالى هؤلاء المنافقين في صورة المؤمنين ، مختلطين بهم ، لئلا يتوحش المؤمنون لقلّتهم. ص٣٧٣
★ [الاختصاص] : عن عبد الله بن ابي يعفور قال : كان اصحابنا يدفعون إليه الزكاة يقسمها في اصحابه ، فكان يقسمها فيهم وهو يبكي .. قال سليمان : فاقول له : ما يبكيك ؟..فيقول : اخاف ان يروا انها من قِبَلي .ص٣٧٤
★ [الكافي ٢ / ١٦٠] : عن زكريا بن إبراهيم قال : كنت نصرانيا فاسلمت وحججت ، فدخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت :
إني كنت على النصرانية ، وإني اسلمت فقال : واي شيء رايت في الإسلام ؟.. قلت : قول الله عز وجل :
﴿ ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا

نهـدي به من نشاء ﴾.. فقال : لقد هداك الله ، ثم قال : اللهم اهده ثلاثا !..
سل عما شئت يا بني .. فقلت :
إن ابـي و امـي على النـصرانية ، واهل بيـتي و امي مكفـوفة البـصر ، فـاكون معـهـم ، وآكـل من آنيتهـم ، فقال : ياكلون لحم الخنزير ؟.. فقلت :
لا ، ولا يمسّونه ، فقال : لا باس ، فانظر امك فبرّها ، فإذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك ، كن انت الذي تقوم بشانها ، ولا تخبرنّ احدا انك اتيتني حتى تاتيني بمنى إن شاء الله.
فـاتيته بمنى والناس حوله - كانه معلم صبيان - هذا يسـاله وهذا يسـاله ، فلمـا قدمت الكوفة ، الطفـت لامي ، وكنت اطعمها و افلّي (أي استخرج القمّل) ثوبها ورأسها واخدمها .. فقالت لي :
يا بني !.. ما كنت تصنع بي هذا وانت على ديني ، فمـا الـذي أرى منك منذ هاجرت ، فدخلت في الحنيفية ؟.. فقلت :
رجل من ولد نبينا امرني بهذا ، فقالت : هذا الرجل هو نبي ؟.. فقلت :
لا ، ولكنه ابن نبي ، فقالت :
يا بني !.. هذا نبي ، إن هذه وصايا الأنبياء ، فقلت :
يا امّ!.. إنه ليس يكون بعد نبينا نبي ، ولكنه ابنه .. فقالت :
يا بني!.. دينك خير دين ، اعرضه عليّ فعرضته عليها ، فدخلتْ في الإسلام وعلّمتـهـا فصلّت الظهر والعصـر ، والمغرب والعـشـاء الآخرة .. ثم عـرض بها عارض في الليل ، فقالت :
يا بني !.. اعد عليّ ما علّمتني ، فاعدته عليها فاقرت به وماتت ..
فلمـا اصبحت كـان المسلمون الذين غسّلوها ، وكنت انا الـذي صلّيت عليهـا ونزلت في قبرها .ص٣٧٥

★ [الكـافي ٥ / ٢٩٠] : عن ابي ولاد الحناط قال : اكتريت بغلا إلى قصر ابن هبيرة ذاهبا وجائيا بكذا وكذا ، وخرجت في طلب غريم لي . .
فلمـا صرت قرب قنطرة الكوفة ، أُخبرت ان صاحبي توجّه إلى النيل فتوجّهت

نحو النيل ، فلما أتيت النيل أُخبرت أن صاحبي توجّه إلى بغداد ، فاتّبعته وظفرت به ، وفرغت مما بيني وبينه ، ورجعنا إلى الكوفة ، وكان ذهابي ومجيئي خمسة عشر يوما ، فأخبرت صاحب البغل بعذري ، وأردت أن أتحلّل منه مما صنعت وأُرضيه ، فبذلت خمسة عشر درهما ، فأبى أن يقبل ، فتراضينا بأبي حنيفة ، فأخبرته بالقصة وأخبره الرجل ، فقال لي :

ما صنعت بالبغل ؟.. فقلت : قد دفعته إليه سليما ، قال :

نعم !.. بعد خمسة عشر يوما .. قال : فما تريد من الرجل ؟..

قال : أريد كرى بغلي فقد حبسه عليّ خمسة عشر يوما .

فقال : ما أرى لك حقاً لأنه اكتراه إلى قصر ابن هبيرة ، فخالف وركبه إلى النيل وإلى بغداد ، فضمن قيمة البغل وسقط الكرى ، فلما ردّ البغل سليما وقبضته لم يلزمه الكرى .

فخرجنا من عنده ، وجعل صاحب البغل يسترجع ، فرحمته مما أفتى به أبو حنيفة ، فأعطيته شيئا وتحلّلت منه .. فحججت تلك السنة ، فأخبرت أبا عبد الله (ع) بما أفتى به أبو حنيفة ، فقال لي :

في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها ، وتمنع الأرض بركتها ..

فقلت لأبي عبد الله (ع) : فما ترى أنت ؟.. قال : أرى له عليك مثل كرى بغلٍ ذاهبا من الكوفة إلى النيل ، ومثل كرى بغل راكبا من النيل إلى بغداد ، ومثل كرى بغل من بغداد إلى الكوفة ، توفّيه إياه .

فقلت : جعلت فداك !.. قد علفته بدراهم ، فلي عليه علفه ؟.. فقال :

لا ، لأنك غاصب ، فقلت : أرأيت لو عطب البغل ونفق ، أليس كان يلزمني ؟.. قال : نعم ، قيمة بغلٍ يوم خالفته ، قلت :

فإن أصاب البغل كسر أو دبر أو غمز ؟.. فقال : عليك قيمة ما بين الصحة والعيب يوم تردّه عليه .. قلت : فمن يعرف ذلك ؟.. قال :

أنت وهو ، إما أن يحلف هو على القيمة فيلزمك ، فإن ردّ اليمين عليك فحلفت على القيمة لزمه ذلك ، أو يأتي صاحب البغل بشهود يشهدون أن

قيمة البغل حين اكرى كذا وكذا فيلزمك .. قلت : إن كنت اعطيته دراهم ورضي بها وحللني ؟.. فقال :

إنما رضي بها وحللك حين قضى عليه ابو حنيفة بالجور والظلم ، ولكن ارجع إليه فاخبره بما افتيتك به ، فإن جعلك في حلّ بعد معرفته فلا شيء عليك بعد ذلك .. قال ابو ولاد :

فلما انصرفت من وجهي ذلك ، لقيت المكاري فاخبرته بما افتاني به الصادق (ع) وقلت له : قل ما شئت حتى أُعطيكه ؟.. فقال :

قد حببت إليَّ جعفر بن محمد (ع) ووقع في قلبي له التفضيل ، وانت في حلّ ، وإن احببت ان اردّ عليك الذي اخذته منك فعلت !..ص٣٧٦

★ [الكافي ٥ / ٣٠٤] : عن أبي عمارة الطيار قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : إني قد ذهب مالي وتفرّق ما في يدي ، وعيالي كثير ، فقال له الصادق (ع) : إذا قدمت الكوفة فافتح باب حانوتك وابسط بساطك ، وضع ميزانك ، وتعرّض لرزق ربك ، فلما ان قدم الكوفة ، فتح باب حانوته ، وبسط بساطه ، ووضع ميزانه .. فتعجّب من حوله ، بان ليس في بيته قليل ولا كثير من المتاع ، ولا عنده شيء .

فجاءه رجل فقال : اشتر لي ثوبا !.. فاشترى له واخذ ثمنه ، وصار الثمن إليه ، ثم جاءه آخر فقال : اشتر لي ثوبا !..

فجلب له في السوق ، ثم اشترى له ثوبا ، فاخذ ثمنه فصار في يده ، وكذلك يصنع التجّار يأخذ بعضهم من بعض .

ثم جاءه رجل آخر فقال له : يا با عمارة !.. إن عندي عدلا من كتّان فهل تشتريه وأُؤخرك بثمنه سنة ؟.. فقال : نعم !.. احمله وجئ به .. فحمله إليه فاشتراه منه بتاخير سنة .. فقام الرجل فذهب ، ثم اتاه آت من اهل السوق فقال : يا أبا عمارة ما هذا العدل ؟.. قال :

هذا عدل اشتريته ، فقال : فتبيعني نصفه وأُعجّل لك ثمنه ؟.. قال : نعم ، فاشتراه منه واعطاه نصف المتاع ، فاخذ نصف الثمن .. فصار في يده الباقي

إلى سنة ، فجعل يشتري بثمنه الثوب والثوبين ويعرض ويشتري ويبيع حتى أثرى ، وعرض وجهه ، واصاب معروفا .ص٣٧٧

★ [أصل زيد النرسي ص٤٦] : قلت له : جعلت فداك!.. لقد ادّعى ابو الخطاب واصحابه فيك امرا عظيماً ، إنه لبّى بلبّيك جعفر ، لبّيك معراج ، وزعم أصحابه أن أبا الخطّاب أُسري به إليك ، فلما هبط إلى الأرض دعا إليك ، ولذا لبّى بك !..

فرأيت أبا عبد الله (ع) قد ارسل دمعته من حماليق عينيه وهو يقول :

يا رب !.. برئت إليك مما ادّعى فيّ الأجدع عبد بني أسد ، خشع لك شعري وبشري ، عبدٌ لك ابن عبدٍ لك ، خاضع ذليل..

ثم أطرق ساعة في الأرض كأنه يناجي شيئا ، ثم رفع راسه وهو يقول :

اجل اجل !.. عبد خاضع خاشع ، ذليل لربه ، صاغر راغم ، من ربه خائف وجل ، لي والله رب أعبده لا أشرك به شيئا ..

ما له أخزاه الله وارعبه ، ولا آمن روعته يوم القيامة ، ما كانت تلبية الأنبياء هكذا ، ولا تلبيتي ولا تلبية الرسل ، إنما لبّيت : بلبّيك اللهم لبّيك ، لبّيك لا شريك لك ، ثم قمنا من عنده .. فقال يا زيد :

إنما قلت لك هذا لاستقر في قبري ، يا زيد استر ذلك عن الأعداء !..ص٣٧٨

★ [كتاب المزار] : عن بشار المكاري قال : دخلت على أبي عبد الله (ع) بالكوفة وقد قُدّم له طبق رطب طبرزد (نوع تمر) وهو ياكل فقال :

يا بشار!.. ادن فكلْ.. فقلت : هنّاك الله ، وجعلني فداك !.. قد اخذتني الغيرة من شيء رايته في طريقي ، اوجع قلبي ، وبلغ مني .. فقال لي : بحقي لما دنوت فاكلتَ!.. فدنوت فاكلت ، فقال لي : حديثك !.. قلت :

رأيت جلوازا يضرب راس امراة ، ويسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها : المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها احد ، قال : ولِمَ فعل بها ذلك ؟.. قال : سمعت الناس يقولون إنها عثرت فقالت :

لعن الله ظالميك يا فاطمة !.. فارتكب منها ما ارتكب .

فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتلّ منديله ولحيته وصدره بالدموع ، ثم قال : يا بشار !.. قم بنا إلى مسجد السهلة ، فندعو الله عزّ وجلّ ونسأله خلاص هذه المراة ، ووجّه بعض الشيعة إلى باب السلطان ، وتقدّم إليه بأن لا يبرح إلى ان ياتيه رسوله ، فإن حدث بالمراة حدثٌ صار إلينا حيث كنا .

فصرنا إلى مسجد السهلة ، وصلّى كل واحد منا ركعتين ، ثم رفع الصادق (ع) يده إلى السماء وقال : انت الله – إلى آخر الدعاء – فخرّ ساجداً لا اسمع منه إلا النفس ثم رفع راسه ، فقال :

قم !.. فقد أُطلقتْ المراة .. فخرجنا جميعاً ، فبينما نحن في بعض الطريق ، إذ لحق بنا الرجل الذي وجّهناه إلى باب السلطان فقال له (ع) :

ما الخبر ؟.. قال : قد أُطلق عنها ، قال : كيف كان إخراجها ؟..

قال : لا ادري ، ولكنني كنت واقفاً على باب السلطان ، إذ خرج حاجبٌ فدعاها وقال لها : ما الذي تكلّمتِ ؟.. قالت : عثرتُ ، فقلتُ :

لعن الله ظالميك يا فاطمة !.. فَفُعِلَ بي ما فُعل ، فأخرج مائتي درهم وقال : خذي هذه واجعلي الامير في حلّ ، فابت ان تاخذها ، فلما راى ذلك منها دخل واعلم صاحبه بذلك، ثم خرج فقال : انصرفي إلى بيتك !.. فذهبت إلى منزلها .

فقال الصادق (ع) : ابت ان تاخذ المائتي درهم ؟.. قال : نعم ، وهي والله محتاجة إليها ، فاخرج من جيبه صرّةً فيها سبعة دنانير وقال :

اذهب انت بهذه إلى منزلها ، فاقرئها مني السلام ، وادفع إليها هذه الدنانير !.. فذهبنا جميعاً فاقرأناها منه السلام ، فقالت :

بالله اقرأني جعفر بن محمد السلام ؟.. فقلت لها : رحمك الله ، والله إنّ جعفر بن محمد اقراكِ السلام .. فشقّت جيبها ووقعت مغشيةً عليها ، فصبرنا حتى افاقت ، وقالت : اعدها عليّ ، فاعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثا ، ثم قلنا لها :

خذي !.. هذا ما ارسل به إليك ، وابشري بذلك ، فاخذته منا ، وقالت :

سلوه ان يستوهب امته من الله ، فما اعرف احداً تُوسِّل به إلى الله اكثر منه ومن آبائه واجداده (ع) . .

فرجعنا إلى ابي عبدالله (ع) فجعلنا نحدّثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها ، ثم قلت : ليت شعري متى ارى فرج آل محمد (ع) ؟ . .

قال : يا بشار ! . . إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشدّ البقاع بين شرار العباد ، فعند ذلك يصل إلى ولد بني فلان مصيبة سواء ، فإذا رايت ذلك التقت حلق البطان ، ولا مردّ لأمر الله . ص ٣٨١

★ [الكافي ٥ / ٣١٤] : شكوت إلى ابي عبد الله (ع) حالي ، وانتشار امري عليّ . . فقال لي :

إذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم ، وادع إخوانك ، واعدّ لهم طعاما ، وسلهم يدعون الله لك . . ففعلت ، وما امكنني ذلك حتى بعت وسادة ، واتخذت طعاما كما امرني ، وسالتهم ان يدعوا الله لي . .

فوالله ما مكثت إلا قليلا ، حتى اتاني غريم لي فدقّ الباب عليّ وصالحني من مال لي كثير ، كنت احسبه نحوا من عشرة آلاف درهم . . ثم اقبلت الأشياء عليّ . ص٣٨٢

★ [الكافي ٥ / ١٠٧] : أخبرني مولى لعلي بن الحسين (ع) قال : كنت بالكوفة ، فقدم الصادق (ع) الحيرة ، فاتيته فقلت :

جعلت فداك ! . . لو كلّمت داود بن علي أو بعض هؤلاء فادخل في بعض هذه الولايات ؟ . . فقال : ما كنت لأفعل ! . . قال : فانصرفت إلى منزلي ، فتفكّرت ، فقلت :

ما أحسبه منعني إلا مخافة ان اظلم او أجور . . والله لآتينه ولأعطينه الطلاق والعتاق والأيمان المغلظة ، ان لا اظلم احدا ولا اجور ، ولأعدلنّ . . قال :

فاتيته فقلت : جعلت فداك ! . . إني فكرت في إبائك عليّ ، فظننتُ انك إنما كرهت ذلك مخافة ان اجور او اظلم ، وإن كل امراة لي طالق ، وكل مملوك لي حرّ ، وعليّ وعليّ إن ظلمت احدا ، او جرت عليه ، وإن لم اعدل .

قال : كيف قلت ؟.. قال : فاعدت عليه الأيمان ، فرفع راسه إلى السماء فقال : تناول السماء ايسر عليك من ذلك !..ص٣٨٤

★ [**الاختصاص ص٥١**] : سالت عبد الله بن محمد بن خالد عن محمد بن مسلم ، قال : كان رجلاً شريفاً موسراً ، فقال له الباقر : تواضع يا محمد !.. فلما انصرف إلى الكوفة اخذ قوسرة (اي وعاء من قصب) من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجد الجامع ، وجعل ينادي عليه ، فأتاه قومه فقالوا له : فضحتنا ، فقال : إنّ مولاي امرني بامر فلن اخالفه ، ولن ابرح حتى افرغ من بيع ما في هذه القوسرة ، فقال له قومه :

اما إذ ابيت إلا ان تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين ، فقعد في الطحانين فهيّا رحى وجملاً وجعل يطحن .. وذكر ابو محمد عبدالله بن محمد بن خالد البرقي : انه كان مشهورا في العبادة ، وكان من العبّاد في زمانه . ص٣٩٠

★ [**الاختصاص ص٦٦**] : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : ما احد احيا ذكرنا واحاديث ابي إلا زرارة وابو بصير المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية ، ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هدى ، هؤلاء حفّاظ الدين وامناء ابي على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون إلينا في الدنيا وفي الآخرة .ص٣٩٠

★ [**الاختصاص ص١٠٤**] : اتيت الصادق (ع) بعد ان كبرت سني ودقّ عظمي واقترب اجلي ، مع اني لست ارى ما اصبر إليه في آخرتي .. فقال :

يا ابا محمد !.. إنك لتقول هذا القول ؟.. فقلت : جعلت فداك كيف لا اقوله ؟!.. فقال :

اما علمت انّ الله تبارك وتعالى يكرم الشباب منكم ، ويستحيي من الكهول ، قلت : جعلت فداك !.. كيف يكرم الشباب منا ويستحيي من الكهول ؟.. قال : يكرم الشباب منكم ان يعذّبهم ، ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم ، فهل سررتك ؟.. قلت :

جعلت فداك !.. زدني !.. فإنا قد نبزنا نبزاً (اي عيباً وانتقاصاً) انكسرت له ظهورنا ، وماتت له افئدتنا ، واستحلّت به الولاة دماءنا في حديث

رواه فقهاؤهم هؤلاء ، فقال : الرافضة ؟.. قلت : نعم .. فقال : والله ما هم سمّوكم بل الله سمّاكم ، اما علمت انه كان مع فرعون سبعون رجلاً من بني إسرائيل يدينون بدينه ، فلما استبان لهم ضلال فرعون وهدى موسى ، رفضوا فرعون ولحقوا موسى ، وكانوا في عسكر موسى اشدّ اهل ذلك العسكر عبادةً ، واشدهم اجتهادا ، إلا انهم رفضوا فرعون .

فأوحى الله إلى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التوراة ، فإني قد نحلتُهم ، ثم ذخر الله هذا الاسم حتى سمّاكم به، إذ رفضتم فرعون وهامان وجنودهما واتبعتم محمدا وآل محمد ..

يا أبا محمد !.. فهل سررتك ؟.. قلت : جعلت فداك !.. زدني ..

فقال : افترق الناس كل فرقة واستشيعوا كل شيعة ، فاستشيعتم مع أهل بيت نبيكم ، فذهبتم حيث ذهب الله ، واخترتم ما اختار الله ، واحببتم من أحب الله ، واردتم من اراد الله ، فابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ، فانتم والله المرحومون ، المتقبَّل من محسنكم ، والمتجاوَز عن مسيئكم ، من لم يلق الله بمثل ما انتم عليه لم يتقبّل الله منه حسنةً ، ولم يتجاوز عنه سيئةً ..

يا ابا محمد !.. فهل سررتك ؟.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .

فقال : إن الله وملائكته يُسقطون الذنوب من ظهور شيعتنا ، كما تسقط الريح الورق عن الشجر في اوان سقوطه ، وذلك قول الله : ﴿ والملائكة يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ﴾ ، فاستغفارهم والله لكم دون هذا العالم ..

فهل سررتك يا أبا محمد ؟!.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .

فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ﴾ ، والله ما عنى غيركم إذ وفيتم بما أخذ عليكم ميثاقكم من ولايتنا ، إذ لم تبدلوا بنا غيرنا ، ولو فعلتم لعيّركم الله كما عيّر غيركم في كتابه إذ يقول : ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا اكثرهم لفاسقين ﴾ ، فهل سررتك ؟..

قـلـت : جعـلـت فداك !.. زدني .. قال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال :
﴿ الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾، فالخلق والله أعداءٌ ، غيرنا وشيعتنا ، وما عنى بالمتقين غيرنا وغير شيعتنا ..
فهل سررتك يا أبا محمد ؟!.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .
فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ ، فمحمد (ص) النبيين ، ونحن الصدّيقين والشهداء ، وأنتم الصالحون ، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله ، فوالله ما عنى غيركم ، فهل سررتك ؟.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .
فقال : لقد جمعنا الله ولينا وعدونا في آية من كتابه فقال : قل : يا محمد !.. ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ﴾ .. فهل سررتك ؟.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .
فقال : ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ﴾ ، فأنتم في النار تُطلبون ، وفي الجنة والله تحبرون ..
فهل سررتك يا أبا محمد ؟!.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .
فقال : لقد ذكركم الله في كتابه فأعاذكم من الشيطان فقال :
﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ ، والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا ، فهل سررتك ؟.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .
قال : والله لقد ذكركم الله في كتابه ، فأوجب لكم المغفرة فقال :
﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ ، قال :
يا أبا محمد !.. فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فمن يعذب ؟.. والله ما عنى غيرنا وغير شيعتنا ، وإنها لخاصة لنا ولكم ، فهل سررتك ؟.. قلت : جعلت فداك !.. زدني .
قال : والله ما استثنى الله أحداً من الأوصياء ولا أتباعهم ، ما خلا أمير المؤمنين

وشيعته إذ يقول : ﴿ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم ﴾ ، والله ما عنى بالرحمة غير أمير المؤمنين وشيعته ، فهل سررتك ؟.. قلت : جعلت فداك !.. زدني ..
قال : فقال علي بن الحسين (ع) : ليس على فطرة الإسلام غيرنا وغير شيعتنا وسائر الناس من ذلك براء . ص٣٩٣

★ [الاختصاص ص٢٠٢] :عن زرارة قال : شهد أبوكدينة الازدي ومحمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة وهو قاض ، ونظر في وجههما مليا ، ثم قال : جعفريين فاطميين ، فبكيا .. فقال لهما : ما يبكيكما ؟.. فقالا :
نسبتنا إلى أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم ، لما يرون من سخف ورعنا ، ونسبتنا إلى رجل لا يرضى بأمثالنا أن نكون من شيعته .. فإن تفضّل وقبلنا فله المنّ علينا والفضل قديما فينا .. فتبسّم شريك ثم قال :
إذا كانت الرجال فلتكن أمثالكم ..
يا وليد !.. أجزهما هذه المرة ولا يعودا ، قال : فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله (ع) بالقصة ، فقال :
وما لشريك !.. شركه الله يوم القيامة بشراكين من نار .ص٣٩٣

★ [الاختصاص ص٢٠٧] : ذكر أبو النصر محمد بن مسعود أن ابن مسكان كان لا يدخل على أبي عبد الله (ع) شفقة أن لا يوفّيه حق إجلاله ، فكان يسمع من أصحابه ويأبى أن يدخل عليه إجلالا له وإعظاما له (ع) ، وذكر يونس بن عبد الرحمن أن ابن مسكان كان رجلا مؤمنا ، وكان يتلقى أصحابه إذا قدموا فيأخذ ما عندهم.ص٣٩٤

★ [الاختصاص ص٢١٦] : كنت عند الصادق (ع) إذ دخل المفضّل بن عمر ، فلما بصر به ضحك إليه ثم قال :
إليّ يا مفضّل !.. فو ربي إني لأحبك وأحب من يحبك ..
يا مفضّل !.. لو عرف جميع أصحابي ما تعرف ما اختلف اثنان ، فقال له المفضّل :

يا بن رسول الله !.. لقد حسبت ان اكون قد أُنزلت فوق منزلتي ، فقال (ع) : بل أُنزلتَ المنزلة التي انزلك الله بها ، فقال :
يا بن رسول الله !.. فما منزلة جابر بن يزيد منكم ؟.. قال : منزلة سلمان من رسول الله (ص) ، قال : فما منزلة داود بن كثير الرقي منكم ؟.. قال : منزلة المقداد من رسول الله (ص) .. ثم اقبل عليّ فقال :
يا عبدالله بن الفضل !.. إنّ الله تبارك وتعالى خلقنا من نور عظمته ، وصنعنا برحمته ، وخلق ارواحكم منا ، فنحن نحنُّ إليكم وانتم تحنّون إلينا ، والله لو جهد اهل المشرق والمغرب ان يزيدوا في شيعتنا رجلاً وينقصوا منهم رجلاً ما قدروا على ذلك ، وإنهم لمكتوبون عندنا باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم وانسابهم .
يا عبدالله بن الفضل !.. ولو شئت لأريتك اسمك في صحيفتنا ، ثم دعا بصحيفة فنشرها فوجدتها بيضاء ليس فيها اثر الكتابة ، فقلت :
يا بن رسول الله !.. ما ارى فيها اثر الكتابة ، فمسح يده عليها فوجدتها مكتوبة ، ووجدت في اسفلها اسمي ، فسجدت لله شكراً.ص٣٩٥

المنتقى من الجزء الثامن والأربعين :كتاب تاريخ الكاظم(ع)

بـاب ولادته (ع) وتاريخه وجمل أحواله

★ [الكافي ١ / ٤٧٧] : قال الصادق (ع) : حميدة مصفاةٌ من الأدناس ، كسبيكة الذهب ، مازالت الأملاك تحرسها حتى أُدّيت إليّ كرامةٌ من الله لي ، والحجّة من بعدي .ص٦

بـاب أسمائه ، وألقابه ، وكناه ، وحليته ، ونقش خاتمه (ع)

★ [المناقب ٣ / ٤٣٧] : كنيته (ع) ابو الحسن الأول ، وابو الحسن الماضي ، وابو إبراهيم ، وابو علي ، ويُعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكية ، وزين المجتهدين ، والوفي ، والصابر ، والأمين ، والزاهر ، وسمي بذلك لأنه زهر باخلاقه الشريفة وكرمه المضيئ التام .

وسُمي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً في حبسهم ، والكاظم : الممتلي خوفاً وحزناً ، ومنه كظم قربته إذا شدّ رأسها ، والكاظمة البئر الضيقة ، والسقاية المملوة .. وكان (ع) ازهر إلا في القيظ لحرارة مزاجه ، ربع تمام خضر ، حالك ، كثّ اللحية .

بيان : المراد بالأزهر المشرق المتلالئ لا الأبيض ....والربع متوسط القامة.ص١١

بـاب النصوص عليه صلوات الله عليه

★ [العيون ١ / ٢٣] : لقينا الصادق (ع) في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له : بأبي انت وامي !.. انتم الأئمة المطهرون ، والموت لا يعرى منه أحد ، فاحدث إليّ شيئاً أُلقيه إلى من يخلفني ..

فقال لي : نعم ، هؤلاء ولدي وهذا سيدهم – واشار إلى ابنه موسى (ع) – وفيه علم الحكم ، والفهم ، والسخاء ، والمعرفة بما يحتاج الناس إليه ، فيما

اختلفوا فيه من امر دينهم ، وفيه حُسن الخلق ، وحُسن الجوار ، وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ وفيه اخرى هي خيرٌ من هذا كله .

فقال له ابي : وما هي بابي انت وامي ؟!.. قال : يُخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة ، وغياثها ، وعلمها ، ونورها ، وفهمها ، وحكمها ، خير مولود وخير ناشئ ، يحقن الله به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلمّ به الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ، ويؤمن به الخائف ، وينزل به القطر ، ويأتمر له العباد ، خير كهل ، وخير ناشئ يبشّر به عشيرته قبل اوان حلمه ، قوله حكمٌ ، وصمته علمٌ ، يبين للناس ما يختلفون فيه ، فقال ابي : بأبي أنت وامي !.. فيكون له ولد بعده ؟.. قال : نعم ، ثم قطع الكلام .

قال يزيد : ثم لقيت أبا الحسن – يعني موسى بن جعفر (ع) – بعد فقلت له : بأبي انت وامي !.. إني اريد أن تخبرني بمثل ما أخبر به ابوك ، فقال :

كان أبي (ع) في زمن ليس هذا مثله ، قال يزيد : فقلت :

من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله ، فضحك ثم قال :

أخبرك يا أبا عمارة !.. إني خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني ، وأفردته بوصيتي في الباطن ، ولقد رأيت رسول الله (ص) في المنام وامير المؤمنين صلوات الله عليه معه ، ومعه خاتم ، وسيف ، وعصا ، وكتاب ، وعمامة ، فقلت له : ما هذا ؟..

فقال : أما العمامة : فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأما السيف : فعزة الله عزّ وجلّ ، وأما الكتاب : فنور الله عزّ وجلّ ، وأما العصا : فقوة الله عزّ وجلّ ، وأما الخاتم : فجامع هذه الأمور ، ثم قال رسول الله (ص) :

والأمر يخرج إلى عليّ ابنك ، ثم قال : يا يزيد !.. إنها وديعة عندك ، فلا تخبر بها إلا عاقلاً ، أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان ، أو صادقاً ، ولا تكفر نعم الله تعالى ، وإن سُئلت عن الشهادة فأدّها ، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول :

﴿ إن الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ ، وقال عزّ وجلّ :

﴿ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ ، فقلت : والله ما كنت لافعل هذا ابداً ، ثم قال ابو الحسن (ع) : ثم وصفه لي رسول الله (ص) ، فقال : عليّ ابنك الذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه ، وينطق بحكمته ، يصيب ولا يخطئ ، ويعلم ولا يجهل ، قد مُلئ حكماً وعلماً ، وما اقلّ مقامك معه ، إنما هو شيءٌ كان لم يكن ، فإذا رجعت من سفرك فاصلح امرك ، وافرغ مما اردت فإنك منتقلٌ عنه ، ومجاورٌ غيره ، فاجمع ولدك ، واشهد الله عليهم جميعاً ، وكفى بالله شهيدا .... الخبر .ص١٣

★ [إكمال الدين ٢ / ٣] : دخلت على الصادق (ع) فإني لجالس عنده ، إذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر وهو غلام ، فقمت إليه فقبّلته وجلست ، فقال الصادق (ع) :

يا إبراهيم !.. أما إنه صاحبك من بعدي ، امَا ليهلكنّ فيه قومٌ ، ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب .

امَا ليُخرجن الله من صلبه خير اهل الأرض في زمانه ، سميّ جده ، ووارث علمه ، واحكامه وفضائله ، معدن الإمامة ، وراس الحكمة ، يقتله جبّار بني فلان ، بعد عجائب طريفة حسداً له ، ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون .

يُخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً ، اختصّهم الله بكرامته واحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله (ص) يذبّ عنه .... الخبر .ص١٥

★ [إعلام الورى ص٢٩٠ ، الارشاد ص٣٠٩] : دخلت على الصادق (ع) وهو واقفٌ على راس ابي الحسن موسى ، وهو في المهد فجعل يسارُه طويلاً ، فجلست حتى فرغ فقمتُ إليه ، فقال :

أُدن إلى مولاك فسلّم عليه !.. فدنوت فسلّمت عليه .. فردّ عليّ بلسان فصيح ، ثم قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سميّتها أمس ، فإنه اسمٌ يبغضه الله – وكانت وُلدت لي بنتٌ ، وسميّتها بالحميراء – فقال الصادق (ع) : انتهِ إلى امره تُرشد ، فغيّرت اسمها . ص١٩

★ [الارشـــاد ص٣٠٩] : سئل الصادق (ع) عن صاحب هذا الأمر ، قال : صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، واقبل ابو الحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكية ويقول لها : اسجدي لربك ! .. فأخذه الصادق (ع) وضمّه إليه وقال : بأبي انت وامي ! .. من لا يلهو ولا يلعب . ص١٩

بيان : البهمة الواحد من اولاد الضان ، والعناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز ، ما لم يتم لها سنة . ص٢٠

★ [غيبة النعماني ص١٧٨] : سال المفضل الصادق (ع) : هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكنّه خبر السماء ؟.. فقال له الصادق (ع) : الله أجلّ وأكرم وارأف بعباده ، وارحم من ان يفرض طاعة عبد ثم يكنّه خبر السماء ، صباحاً ومساءً .. ثم طلع ابو الحسن موسى (ع) فقال له الصادق (ع) : يسرّك ان تنظر إلى صاحب كتاب عليّ ؟.. فقال له المفضل : واي شيء يسرّني إذاً أعظم من ذلك ؟.. فقال : هو هذا ، صاحب كتاب عليّ الكتاب المكنون الذي قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لا يمسه إلا المطهرون ﴾ . ص٢٣

★ [غيبة النعماني ص١٧٩] : قال الصادق (ع) عند وقوفه على قبر إسماعيل : غلبني لك الحزن عليك ، اللهم وهبت لإسماعيل جميع ما قصّر عنه ، مما افترضت عليه من حقي ، فهب لي جميع ما قصّر عنه فيما افترضت عليه من حقك . ص٢٣

بـاب معجزاته ، واستجابة دعواته ، ومعالي أموره ، وغرائب شأنه (ع)

★ [بصائر الدرجات ٥ / ٦٧] : دخلت المدينة فرايت جاريةً في الدار التي نزلتها فعجبتني ، فاردت ان اتمتّع منها ، فابت ان تزوجني نفسها ، فجئت بعد العتمة فقرعت الباب ، فكانت هي التي فتحت لي فوضعتُ يدي على صدرها فبادرتني حتى دخلت ، فلما اصبحتُ دخلت على ابي الحسن (ع) فقال : يا مرازم ! .. ليس من شيعتنا من خلا ثم لم يرعَ قلبه . ص٤٥

★ [بصائر الدرجات ٦ / ٧٣] : كنت عند الكاظم (ع) ودخل عليه رجلٌ ، فقال له الكاظم (ع) :
يا فلان !.. إنك تموت إلى شهر ، فاضمرت في نفسي كأنه يعلم آجال شيعته !.. فقال : يا إسحاق وما تنكرون من ذلك ؟!.. وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا ، فالإمام اولى بذلك .
ثم قال : يا إسحاق !.. تموت إلى سنتين ويتشتت اهلك وولدك وعيالك ، واهل بيتك ، ويفلسون إفلاساً شديداً . ص٥٤
★ [بصائر الدرجات ٦ / ٧٦] : مرّ العبد الصالح (ع) بامرأة بمنى ، وهي تبكي ، وصبيانها حولها يبكون ، وقد ماتت بقرة لها ، فدنا منها ثم قال لها :
ما يبكيك يا أمة الله ؟!.. قالت :
يا عبدالله !.. إنّ لي صبياناً ايتاماً فكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها ، فقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي ، ولا حيلة لنا ، فقال لها :
يا امة الله هل لك ان احييها لك ؟!..فأُلهمت ان قالت :
نعم يا عبدالله .!. فتنحّى ناحيةً فصلّى ركعتين ، ثم رفع يديه يمنة وحرّك شفتيه ، ثم قام فمرّ بالبقرة فنخسها نخساً ، أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمةً ، فلما نظرت المرأة إلى البقرة قد قامت ، صاحت :
عيسى بن مريم ورب الكعبة !.. فخالط الناس ، وصار بينهم ، ومضى بينهم ، صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .ص٥٥
★ [الخرائج] : كان رجلٌ من موالي ابي الحسن لي صديقاً قال : خرجت من منزلي يوماً فإذا أنا بامرأة حسناء جميلة ومعها أخرى ، فتبعتها فقلت لها :
تمتعيني نفسك ؟.. فالتفتت إليّ وقالت : إن كان لنا عندك جنسٌ فليس فينا مطمع ، وإن لم يكن لك زوجةٌ فامض بنا .. فقلت : ليس لك عندنا جنس ، فانطلقتْ معي حتى صرنا إلى باب المنزل ، فدخلتْ فلما ان خلعتْ فرد خفّ وبقي الخفّ الآخر تنزعه ، إذا قارعٌ يقرع الباب ، فخرجتُ فإذا انا بموفّق ..
فقلت له : ما وراءك ؟.. قال : خيرٌ ، يقول الكاظم :

اخرجْ هذه المراة التي معك في البيت ولا تمسّها !.. فدخلتُ فقلت لها : البسي خفّيك يا هذه واخرجي !.. فلبستْ خفّها وخرجت ، فنظرت إلى موفّق بالباب فقال : سدّ الباب فسددته ، فو الله ما جاءت له غير بعيد وانا وراء الباب استمع واتطلع حتى لقيها رجلٌ مستعرٌ (اي عازم على الشرّ)، فقال لها : ما لكِ خرجتِ سريعاً !.. الست قلت لا تخرجي !.. قالت :

إن رسول الساحر جاء يامره ان يُخرجني فاخرجني.. قال : فسمعته يقول اولى له ، وإذا القوم طمعوا في مال عندي ، فلما كان العشاء عدت إلى الكاظم ، قال : لا تعد!.. فإنّ تلك امراة من بني امية اهل بيت لعنة ، إنهم كانوا بعثوا ان ياخذوها من منزلك ، فاحمد الله الذي صرفها ..

ثم قال لي الكاظم : تزوج بابنة فلان – وهو مولى أبي ايوب البخاري – فإنها امراة قد جمعت كل ما تريد من امر الدنيا والآخرة ، فتزوجت فكان كما قال (ع) . ص٦٢

★ [المناقب ٣/٤٠٩] : اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور واختاروا محمد بن علي النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين الف دينار ، وخمسين الف درهم ، وشقة من الثياب ، واتت شطيطة بدرهم صحيح ، وشقة خام من غزل يدها تساوي اربعة دراهم .. فقالت : إنّ الله لا يستحيي من الحقّ .

قال : فثنّيت درهمها ، وجاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة ، في كلّ ورقة مسالة ، وباقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها ، وقد حزمت كل ورقتين بثلاث حزم ، وختم عليها بثلاث خواتيم ، على كل حزام خاتم ، وقالوا : ادفع إلى الإمام ليلة وخذ منه في غد ، فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم ، فاكسر منها خمسة وانظر هل اجاب عن المسائل ، فإن لم تنكسر الخواتيم فهو الإمام المستحق للمال فادفع إليه ، وإلا فردّ إلينا اموالنا .

فدخل على الافطح عبدالله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلاً :

ربّ !.. اهدني إلى سواء الصراط ، قال : فبينما انا واقفٌ إذا انا بغلام يقول : اجب من تريد .. فاتى بي دار موسى بن جعفر فلما رآني قال لي :

لِمَ تقنط يا ابا جعفر ؟!.. ولِمَ تفزغ إلى اليهود والنصارى ؟.. إليّ فانا حجّة الله ووليه ، الم يعرّفك ابو حمزة على باب مسجد جدي ، وقد اجبتك عما في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ امس ، فجئني به وبدرهم شطيطة الذي وزنه درهم ودانقان الذي في الكيس الذي فيه اربعمائة درهم للوازوري ، والشقة التي في رزمة الأخوين البلخّيين ..

فطار عقلي من مقاله ، واتيت بما امرني ووضعت ذلك قبله ، فاخذ درهم شطيطة وإزارها ، ثم استقبلني وقال :

إنّ الله لا يستحيي من الحقّ يا ابا جعفر !.. ابلغ شطيطة سلامي ، واعطها هذه الصرّة - وكانت اربعين درهما - ثم قال : واهديتُ لها شقّة من اكفاني من قطن قريتنا صيدا - قرية فاطمة (ع) - وغزل اختي حليمة ابنة ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (ع) ، ثم قال :

وقل لها : ستعيشين تسعة عشر يوماً من وصول ابي جعفر ووصول الشقة والدراهم ، فانفقي على نفسك منها ستة عشر درهما ، واجعلي اربعة وعشرين صدقة عنك وما يلزم عنكِ ، وانا اتولى الصلاة عليكِ ، فإذا رايتني يا ابا جعفر فاكتم عليّ ، فإنه ابقى لنفسك ، ثم قال :

واردد الأموال إلى اصحابها ، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء ، وانظر هل اجبناك عن المسائل ام لا من قبل ان تجيئنا بالجزء ؟..

فوجدت الخواتيم صحيحة .... فلما وافى خراسان وجد الذين ردّ عليهم اموالهم ارتدوا إلى الفطحية ، وشطيطة على الحقّ ، فبلّغها سلامه واعطاها صرّته وشقّته ، فعاشت كما قال (ع) .

فلما توفيت شطيطة جاء الإمام على بعير له ، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البرية ، وقال : عرّف اصحابك واقرئهم مني السلام وقل لهم :

إني ومن يجري مجراي من الأئمة ، لا بدّ لنا من حضور جنائزكم في اي بلد كنتم ، فاتقوا الله في انفسكم . ص٧٥

★ [كشف الغمة ٣ / ٤] : خرجتُ حاجّاً في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت

القادسية ، فبينا انا انظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم ، فنظرت إلى فتى حسن الوجه ، شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف ، مشتمل بشملة ، في رجليه نعلان ، وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي : هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس في طريقهم ، والله لامضين إليه ولاوبخنّه .

فدنوت منه فلما رآني مقبلاً قال : يا شقيق !.. ﴿ اجتنبوا كثيرا من الظن إنّ بعض الظن إثم ﴾ ثم تركني ومضى ، فقلت في نفسي : إنّ هذا الأمر عظيم ، قد تكلّم بما في نفسي ونطق باسمي ، وما هذا إلا عبدٌ صالحٌ لالحقنه ولاسألنه ان يحلّلني ، فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب من عيني .

فلما نزلنا واقصة ، وإذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري ، فقلت : هذا صاحبي !.. امضي إليه واستحلّه ، فصبرت حتى جلس ، واقبلت نحوه فلما رآني مقبلاً قال : يا شقيق !.. اتل ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ﴾ ثم تركني ومضى ، فقلت: إنّ هذا الفتى لمن الأبدال ، لقد تكلّم على سرّي مرتين ..

فلما نزلنا زبالة إذا بالفتى قائمٌ على البئر ، وبيده ركوة يريد ان يستقي ماءً ، فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر إليه ، فرايته قد رمق السماء وسمعته يقول :

انت ربي إذا ظمئت إلى الماء   وقوتي إذا اردت الطعاما

اللهم سيدي !.. ما لي غيرها فلا تعدمنيها .. قال شقيق :

فو الله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها فمدّ يده واخذ الركوة وملؤها ماء ، فتوضأ وصلّى أربع ركعات ، ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب ، فاقبلت إليه وسلّمت عليه ، فردّ عليّ (ع) فقلت : اطعمني من فضل ما انعم الله عليك ، فقال :

يا شقيق !.. لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة ، فاحسنْ ظنّك بربك ، ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر ، فوالله ما شربت قطّ الذّ منه

ولا اطيب ريحاً فشبعت ورويت ، واقمت اياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً ..
ثم لم اره حتى دخلنا مكة ، فرأيته ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يصلّي بخشوع وانين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما راى الفجر جلس في مصلاّه يسبّح ثم قام فصلّى الغداة ، وطاف بالبيت اسبوعاً وخرج فتبعته وإذا له غاشية (اي زوّار) وموال ، وهو على خلاف ما رايته في الطريق ، ودار به الناس من حوله يسلّمون عليه .. فقلت لبعض من رايته يقرب منه : من هذا الفتى ؟.. فقال :
هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)
فقلت : قد عجبت ان يكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد . ص٨٢

★ [عيون المعجزات ص٩٠] : استاذن إبراهيم الجمّال رضي الله عنه على ابي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه ، فحجّ علي بن يقطين في تلك السنة ، فاستاذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه ، فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين :
يا سيدي ما ذنبي ؟!.. فقال : حجبتك لأنك حجبت اخاك إبراهيم الجمّال ، وقد ابى الله ان يشكر سعيك او يغفر لك إبراهيم الجمّال ، فقلت :
سيدي ومولاي !.. من لي بإبراهيم الجمّال في هذا الوقت ، وانا بالمدينة وهو بالكوفة ؟.. فقال : إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير ان يعلم بك احدٌ من اصحابك وغلمانك ، واركب نجيباً هناك مسرّجاً ، قال :
فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث ان اناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفة ، فقرع الباب وقال : انا علي بن يقطين ، فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار : وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي ؟!.. فقال علي بن يقطين :
يا هذا إنّ امري عظيم ، وآلى عليه ان ياذن له ، فلما دخل قال :
يا إبراهيم !.. إن المولى (ع) ابى ان يقبلني أو تغفر لي ، فقال : يغفر الله لك ، فآلى علي بن يقطين على إبراهيم الجمّال ان يطا خده ، فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانيا ففعل ، فلم يزل إبراهيم يطا خده وعلي بن يقطين يقول :

اللهم اشهد ا .. ثم انصرف وركب النجيب ، واناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر (ع) بالمدينة ، فاذن له ودخل عليه فقبله . ص٨٥

بـاب عبادته ، وسيره ، ومكارم أخلاقه ووفور علمه (ع)

★ [إعلام الورى ص٢٩٦ ، الارشاد ص٣١٧] : إنّ رجلاً من وُلد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى (ع) ويسبّه إذا رآه ، ويشتم علياً ، فقال له بعض حاشيته يوماً :

دعنا نقتل هذا الفاجر ا .. فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم ، وسال عن العُمَري فذُكر انه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه فوجده في مزرعة له ، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العُمَري : لا توطئ زرعنا ، فتوطأه (ع) بالحمار حتى وصل إليه ، ونزل وجلس عنده ، وباسطه وضاحكه ، وقال له :

كم غرمت على زرعك هذا ؟.. قال : مائة دينار ، قال :

فكم ترجو ان تصيب ؟.. قال : لست اعلم الغيب ا .. قال له :

إنما قلت : كم ترجو ان يجيئك فيه ؟.. قال : ارجو ان يجيء مائتا دينار ..

فاخرج له ابو الحسن (ع) صرة فيها ثلاثمائة دينار ، وقال : هذا زرعك على حاله .. والله يرزقك فيه ما ترجو ..

فقام العمري فقبّل راسه وساله ان يصفح عن فارطه .. فتبسّم إليه ابو الحسن وانصرف ، وراح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلما نظر إليه قال :

الله اعلم حيث يجعل رسالاته ا.. فوثب اصحابه إليه فقالوا له :

ما قضيتك ؟.. قد كنت تقول غير هذا ، فقال لهم :

قد سمعتم ما قلت الآن ، وجعل يدعو لأبي الحسن (ع) فخاصموه وخاصمهم ، لما رجع ابو الحسن إلى داره ، قال لجلسائه الذين سالوه في قتل العمري :

ايما كان خيرا ما اردتم ؟.. ام ما اردت ؟.. إنني اصلحت أمره بالمقدار الذي عرفتم ، وكفيت به شرّه ا ..

وذكر جماعة من اهل العلم انّ ابا الحسن (ع) كان يصل بالمائتي دينار إلى الثلاثمائة ، وكان صرار موسى مثلا . ص١٠٣

★ [إعلام الورى ص٢٩٦ ، الارشاد ص٣١٨] : لما دخل هارون الرشيد المدينة ، توجّه لزيارة النبي (ص) ومعه الناس ، فتقدّم الرشيد إلى قبر رسول الله (ص) وقال :

السلام عليك يا رسول الله !.. السلام عليك يا بن عم !.. مفتخراً بذلك على غيره ، فتقدّم ابو الحسن (ع) فقال :

السلام عليك يا رسول الله !.. السلام عليك يا ابتاه !.. فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه . ص١٠٣

★ [المناقب ٣ / ٤٣٢] : كان (ع) يقول في سجوده : " قبُح الذنب من عبدك ، فليحسن العفو والتجاوز من عندك " . ص١٠٨

★ [المناقب ٣ / ٤٣٢] : وحُكي انّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر (ع) بالجلوس للتهنية في يوم النيروز ، وقبض ما يُحمل إليه فقال (ع) :

إني قد فتّشت الأخبار عن جدي رسول الله (ص) فلم اجد لهذا العيد خبراً ، وإنه سنّةٌ للفرس ومحاها الإسلام ، ومعاذ الله ان نحيي ما محاه الإسلام ..

فقال المنصور : إنما نفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلا جلستَ ، فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنئونه ، ويحملون إليه الهدايا والتّحف ، وعلى راسه خادم المنصور يحصي ما يحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السن ، فقال له :

يا بن بنت رسول الله !.. إنني رجلٌ صعلوكٌ لا مال لي اتحفك ، ولكن اتحفك بثلاثة ابيات قالها جدي في جدك الحسين بن علي (ع) :

عجبت لمصقولٍ علاك فرنده ... يوم الهياج وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتك دون حرائر ... يدعون جدك والدموع غزار
الاّ تغضغضت السهام وعاقها ... عن جسمك الإجلال والإكبار

قال : قبلت هديتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع راسه إلى الخادم وقال : امض

إلى أمـير المؤمنين وعرّفه بهذا المال ، وما يصنع به ، فـمضى الخادم وعاد وهو يقول : كلها هبة مني له ، يفعل به ما اراد .. فقال موسى للشيخ :
اقبض جميع هذا المال فهو هبة مني لك .
بـيـان : فـرند السـيـف بكسـر الفـاء والراء جـوهره ووشـبـه ، والتـغـضـغض الانتقاص.ص١٠٩

★ [المنـاقـب ٣/ ٤٣٤] : قـال الكاظم (ع) : دخلت ذات يوم من المكتب ومـعي لوحي ، فـاجلسني ابي بين يديه وقـال : يا بني !.. اكـتـب : تنحَّ عن القبيح ولا تردّه ، ثم قال : أجزه .. فقلت : ومن أوليته حسناً فزده ..
ثم قال : ستلقى من عدوك كل كيد .. فقلت : إذا كاد العدو فلا تكده ..
فقال : ذرية بعضها من بعض.
بـيان : قال الجوهري : الإجازة أن تتمّ مصراع غيرك.ص١٠٩

★ [الـكـافـي ٦/ ٢٨١] : أولم الكاظم (ع) على بعض ولده ، فـأطعم اهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المساجد والأزقة ، فعابه بذلك بعض اهل المدينة فبلغه ذلك ، فقال (ع) : ما آتى الله عزّ وجلّ نبياً من انبيائه شيئاً إلا وقد آتى محمداً (ص) مثله ، وزاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان (ع) :
﴿ هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ﴾ ، وقال لمحمد (ص) :
﴿ وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ﴾ . ص١١٠

★ [الكافي ٢/ ٦٠٦] : قال حفص : مـا رايت احـداً أشـدّ خوفـاً عـلى نفسه مـن مـوسى بـن جعفر (ع) ، ولا أرجى للناس منه .
وكانت قراءته حزناً ، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً . ص١١١

★ [الكافي ٣/ ٤٥٤] : كان الكاظم (ع) إذا اهتمّ ترك النافلة . ص١١٤

★ [الكـافي ٥/ ٧٥] : رايت الكاظم (ع) يعـمـل فـي أرضٍ له قد استنقعت قدماه في العرق ف، قلت : جعلت فداك !.. أين الرجال ؟.. فقال :
يا علي !.. قد عـمـل باليد مـن هـو خيـرٌ مني فـي أرضـه ومن ابي ، فقلت : ومَن هو ؟.. فقال :

رسول الله (ص) ، وأمير المؤمنين (ع) ، وآبائي كلهم كانوا قد عملوا بايديهم ، وهو من عمل النبيين والمرسلين والاوصياء والصالحين . ص١١٥

★ [الكافي] : كنت أسير مع الكاظم (ع) في بعض اطراف المدينة إذ ثنّى رجله عن دابته ، فخرّ ساجداً فاطال واطال ، ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت : جعلت فداك ، قد اطلت السجود ؟!.. فقال :

إنني ذكرت نعمة انعم الله بها عليّ فاحببت ان اشكر ربي . ص١١٦

★ [الكافي ٥ / ١٢٣] : بعث الكاظم (ع) غلاماً يشتري له بيضاً ، فاخذ الغلام بيضةً أو بيضتين فقامر بها ، فلما اتى به اكله فقال له مولى له : إنّ فيه من القمار ، فدعا بطشت ، فتقيّأ فقاءه . ص١١٧

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الكاظم (ع) : إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة . ص١١٩

بـاب مناظراته (ع) مع خلفاء الجور ، وما جرى بينه وبينهم ، وفيه بعض أحوال علي بن يقطين

★ [العيون ١ / ٨١] : قال الكاظم (ع) : لما أُدخلت على الرشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السلام ثم قال : يا موسى بن جعفر ، خليفتين يُجبى إليهما الخراج ؟!.. فقلت :

يا امير المؤمنين !.. اعيذك بالله ان تبوأ باثمي وإثمك ، وتقبل الباطل من اعدائنا علينا ، فقد علمتَ أنه قد كُذب علينا منذ قُبض رسول الله (ص) بما علِمُ ذلك عندك ، فإن رايتَ بقرابتك من رسول الله (ص) ان تاذن لي احدّثك بحديث اخبرني به ابي عن آبائه عن جدي رسول الله (ص) ؟.. فقال :

قد اذنت لك .. فقلت :

اخبرني ابي عن آبائه عن جدي رسول الله (ص) قال :

إنّ الرحم إذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت ، فناولني يدك جعلني الله فداك ، فقال : ادن فدنوت منه ، فاخذ بيدي ، ثم جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ،

ثم تركني وقال : اجلس يا موسى !.. فليس عليك باس ، فنظرت إليه فإذا انه قد دمعت عيناه ، فرجعت إلى نفسي فقال :
صدقت وصدق جدك (ص) لقد تحرّك دمي ، واضطربتْ عروقي ، حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت عيناي الخبر.ص١٢٦
★ [حقوق المؤمنين] : استاذن علي بن يقطين مولاي الكاظم (ع) في ترك عمل السلطان ، فلم ياذن له وقال : لا تفعل ، فإنّ لنا بك أُنساً ، ولإخوانك بك عزّاً ، وعسى ان يجبر الله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن اوليائه .
يا عليّ !.. كفّارة اعمالكم الإحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدةً واضمن لك ثلاثاً ، اضمن لي ان لا تلقى احداً من أوليائنا إلا قضيتَ حاجته وأكرمته ، واضمن لك ان لا يظلّك سقف سجن ابداً ، ولا ينالك حدّ سيفٍ ابداً ، ولا يدخل الفقر بيتك ابداً .
يا عليّ !.. مَن سرّ مؤمناً فبالله بدا ، وبالنبي (ص) ثنّى ، وبنا ثلّث . ص١٣٦
★ [الخرائج ص٢٠٣] : رُوي انّ علي بن يقطين كتب إلى موسى بن جعفر (ع) : اختُلف في المسح على الرجلين ، فإن رايت ان تكتب ما يكون عملي عليه فعلتُ ..
فكتب الكاظم (ع) : الذي آمرك به ان تتمضمض ثلاثا ، وتستنشق ثلاثا ، وتغسل وجهك ثلاثا ، وتخلّل شعر لحيتك ثلاثا ، وتغسل يديك ثلاثا ، وتمسح اذنيك وباطنهما ، وتغسل رجليك ثلاثا ، ولا تخالف ذلك إلى غيره .. فامتثل امره وعمل عليه .
فقال الرشيد : احبّ ان استبرئ امر علي بن يقطين ، فإنهم يقولون : إنه رافضي والرافضة يخففون في الوضوء ، فناطه بشيء من الشغل في الدار ، حتى دخل وقت الصلاة ، ووقف الرشيد وراء حائط الحجرة ، بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو ، وقد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضا كما امره موسى .

فقام الرشيد وقال : كذب من زعم انك رافضي ، فورد على علي بن يقطين كتاب موسى بن جعفر : توضا من الآن كما امر الله :
اغسل وجهك مرة فريضة ، والأخرى إسباغاً ، واغسل يديك من المرفقين كذلك ، وامسح مقدّم راسك ، وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك ، فقد زال ما يُخاف عليك . ص١٣٧

★ [المناقب ٣/٤١٧] : كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده ان يقتلوه ، فكانوا يهمّون به فيتداخلهم من الهيبة والزمع (أي الدهشة) ، فلما طال ذلك امر بتمثال من خشب ، وجعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر ، وكانوا إذا سكروا امرهم ان يذبحوها بالسكاكين ، وكانوا يفعلون ذلك أبداً .
فلما كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع – وهم سكارى – واخرج سيدي إليهم ، فلما بصروا به همّوا به على رسم الصورة .. فلما علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزرية والتركية ، فرموا من أيديهم السكاكين ، ووثبوا إلى قدميه فقبّلوهما ، وتضرّعوا إليه ، وتبعوه إلى ان شيّعوه إلى المنزل الذي كان ينزل فيه ، فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا :
إنّ هذا الرجل يصير إلينا في كل عام ، فيقضي احكامنا ، ويُرضي بعضنا من بعض ، ونستسقي به إذا قحط بلدنا ، وإذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه ، فعاهدهم أنه لا يامرهم بذلك فرجعوا . ص١٤٠

★ [المناقب ٣/٤٢٢] : حكي انه مغص بعض الخلفاء فعجز بختيشوع النصراني عن دوائه واخذ جليداً فاذابه بدواء ، ثم اخذ ماءً وعقده بدواء وقال : هذا الطب ، إلا ان يكون مستجابَ دعاءٍ ، ذا منزلة عند الله يدعو لك ، فقال الخليفة : عليَّ بموسى بن جعفر ، فأُتي به فسمع في الطريق انينه ، فدعا الله سبحانه ، وزال مغص الخليفة فقال له : بحق جدك المصطفى ان تقول بم دعوت لي ؟ .. فقال (ع) قلت : اللهم ! .. كما اريته ذلّ معصيته ، فاره عزّ طاعتي .. فشفاه الله من ساعته . ص١٤١

★ [أمالي المرتضى ١/٢٧٥] : حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الأنصاري ، وحضر موسى بن جعفر (ع) على حمار له ، فتلقّاه الحاجب بالإكرام ، وعجّل له بالإذن ، فسأل نفيع عبد العزيز بن عمر :
مَن هذا الشيخ ؟.. قال : شيخ آل ابي طالب شيخ آل محمد ، هذا موسى بن جعفر .. قال : ما رايت اعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير ، اما إن خرج لأسوأنّه .. فقال له عبد العزيز :
لا تفعل ، فإنّ هؤلاء اهل بيت قلّ ما تعرّض لهم أحدٌ في الخطاب إلا وسموه في الجواب سمةً يبقى عارها عليه مدى الدهر ، وخرج موسى واخذ نفيع بلجام حماره ، وقال : من انت يا هذا ؟!.. قال :
يا هذا !.. إن كنت تريد النسب انا ابن محمد حبيب الله ، ابن إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك - إن كنت منهم - الحجّ إليه ، وإن كنت تريد المفاخرة فو الله ما رضوا مشركوا قومي مسلمي قومك اكفّاء لهم حتى قالوا :
يا محمد !.. اخرج إلينا اكفّاءنا من قريش ، وإن كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين امر الله بالصلاة علينا في الصلوات المفروضة ، تقول :
اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، فنحن آل محمد ..
خلّ عن الحمار !.. فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف مخزياً فقال له عبد العزيز : الم اقل لك ؟! . ص١٤٤

★ [المناقب ٣/٤٣٥] : كان هارون الرشيد يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكا حتى اردّها إليك ، فيابى حتى الحّ عليه ، فقال (ع) : لا آخذها إلا بحدودها ، قال : وما حدودها ؟.. قال : إن حددتها لم تردّها ، قال : بحق جدك إلا فعلت ؟.. قال :
اما الحدّ الأول فعدن ، فتغيّر وجه الرشيد وقال : ايهاً .. قال :
والحدّ الثاني سمرقند ، فاربدّ وجهه .. قال :
والحدّ الثالث افريقية ، فاسودّ وجهه وقال : هيه.. قال :

والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وارمينة .. قال الرشيد :
فلم يبق لنا شيء فتحوّل إلى مجلسي !.. قال موسى :
قد أعلمتك انني إن حددتها لم تردّها .. فعند ذلك عزم على قتله . ص١٤٤
★ [فرج المهموم ص١٠٧] : فقال له هارون : بالله عليك يا موسى !.. هذا العلم لا تظهره عند الجهّال وعوامّ الناس ، حتى لا يشنّعوا عليك وانفس عن العوام به ، وغطّ هذا العلم ، وارجع إلى حرم جدّك ..
ثم قال له هارون : وقد بقي مسالةٌ اخرى بالله عليك اخبرني بها ، قال له :
سل ، فقال : بحقّ القبر والمنبر ، وبحقّ قرابتك من رسول الله (ص) ، اخبرني انت تموت قبلي ؟.. او انا اموت قبلك ؟..لانك تعرف هذا من علم النجوم ، فقال له موسى (ع) : آمني حتى اخبرك ، فقال : لك الأمان ، فقال :
انا اموت قبلك ، وما كذبت ولا اكذب ووفاتي قريب ، فقال له هارون :
قد بقي مسالة تخبرني بها ولا تضجر ، فقال له : سل !.. فقال :
خبّروني انكم تقولون : إنّ جميع المسلمين عبيدنا وجوارينا ، وانكم تقولون: من يكون لنا عليه حقّ ولا يوصله إلينا فليس بمسلم ؟..
فقال له موسى (ع) : كذب الذين زعموا اننا نقول ذلك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم ، ونحن نشتري عبيداً وجواري ونعتقهم ، ونقعد معهم ، ونأكل معهم ، ونشتري المملوك ، ونقول له : يا بنيّ وللجارية يا بنتي !.. ونُقعدهم ياكلون معنا تقرّبا إلى الله سبحانه .
فلو انهم عبيدنا وجوارينا ، ما صحّ البيع والشراء ، وقد قال النبي (ص) لما حضرته الوفاة : " الله الله في الصلاة وما ملكت ايمانكم " يعني : صلّوا ، واكرموا مماليككم وجواريكم ، ونحن نعتقهم ..
وهذا الذي سمعته غلطٌ من قائله ، ودعوى باطلة ، ولكن نحن ندّعي انّ ولاء جميع الخلائق لنا ، يعني ولاء الدين ، وهؤلاء الجهّال يظنّونه ولاء الملك ، حملوا دعواهم على ذلك ، ونحن ندّعي ذلك لقول النبي (ص) يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه .

وما كان يطلب بذلك إلا ولاء الدين ، والذي يوصلونه إلينا من الزكاة والصدقة فهو حرام علينا مثل الميتة والدم ولحم الخنـزير ..
وأما الغنائم والخمس من بعد موت رسول الله (ص) فقد منعونا ذلك ، ونحن محتاجون إلى ما في يد بني آدم ، الذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك ، فإن نفذ إلينا احد هدية ولا يقول إنها صدقة نقبلها لقول النبي (ص): لو دُعيت إلى كراع لاجبت ، ولو أُهدي لي كراع لقبلت – والكراع اسم القرية ، والكراع يد الشاة – وذلك سنّة إلى يوم القيامة ، ولو حملوا إلينا زكاة وعلمنا انها زكاة رددناها ، وإن كانت هدية قبلناها .
ثم إنّ هارون اذن له في الانصراف ، فتوجّه إلى الرقة ، ثم تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون ، واطعمه السمّ فتوفي صلى الله عليه . ص١٤٧
★ [الكافي ٢/ ١٣] : قيل للكاظم (ع) : إني قد اشفقت من دعوة أبي عبدالله (ع) على ابن يقطين وما ولد .. فقال :
يا ابا الحسن !.. ليس حيث تذهب !.. إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة ، يجيء المطر فيغسل اللبنة فلا يضرّ الحصاة شيئاً . ص١٥٨

بـاب أحوال عشائره وأصحابه وأهل زمانه وما جرى بينه وبينهما وما جرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه

★ [مقاتل الطالبيين ص٤٤٧] : رايت موسى بن جعفر (ع) بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخّ ، فانكبّ عليه شبه الركوع وقال : احبّ ان تجعلني في سعة وحلّ من تخلّفي عنك ، فاطرق الحسين طويلاً لا يجيبه ، ثم رفع رأسه إليه فقال : انت في سعة .
وباسانيد اخرى قال : قال الحسين لموسى بن جعفر (ع) في الخروج فقال له : إنك مقتول ، فاجد الضراب ، فإنّ القوم فسّاق ، يظهرون إيماناً ، ويضمرون نفاقاً وشكاً فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وعند الله عزّ وجلّ احتسبكم من عصبة. ص١٦٩

★ [مقاتل الطالبيين ص٤٣٧] : اكريت الصادق (ع) من المدينة ، فلما رحلنا من بطن مرّ قال لي :
يا نصر !.. إذا انتهيت إلى فخّ فاعلمني ، قلت : او لست تعرفه ؟!..
قال : بلى ، ولكن اخشى ان تغلبني عيني ، فلما انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل فإذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه ، فحرّكت المحمل فجلس فقلت :
قد بلغتَ ، فقال : حلّ محملي ثم قال : صل القطار فوصلته ، ثم تنحّيت به عن الجادة فانخت بعيره ، فقال : ناولني الأداوة والركوة .. فتوضأ وصلّى ، ثم ركب فقلت له :
جعلت فداك !.. رأيتك قد صنعت شيئا افهو من مناسك الحج ؟.. قال :
لا ، ولكن يُقتل ههنا رجلٌ من اهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم اجسادهم إلى الجنة . ص١٧٠
★ [الكافي ٣/٢٩٧] : دخل ابو حنيفة على الصادق (ع) فقال له : رايت ابنك موسى يصلّي والناس يمرّون بين يديه ، فلا ينهاهم وفيه ما فيه ، فقال الصادق (ع) : ادعوا لي موسى ، فدُعي فقال له :
يا بنيّ !.. إنّ ابا حنيفة يذكر انك كنت تصلي والناس يمرّون بين يديك فلم تنههم ، فقال : نعم يا ابت !.. إنّ الذي كنت اصلّي له كان اقرب إليّ منهم ، يقول الله عزّ وجلّ :
﴿ ونحن اقرب إليه من حبل الوريد ﴾ ، فضمّه الصادق (ع) إلى نفسه .. ثم قال : بابي انت وامي يا مودع الأسرار . ص١٧١
★ [الكافي ٤/٣٥٠] : قال لي محمد : الا اسرّك يا بن المثنى ؟!.. قلت : بلى ، وقمت إليه .. قال : دخل هذا الفاسق آنفا فجلس قبالة ابي الحسن الكاظم ، ثم أقبل عليه فقال له :
يا ابا الحسن !.. ما تقول في المحرِم ايستظلّ على المحمل ؟.. فقال له : لا ، قال : فيستظلّ في الخباء ؟.. فقال له : نعم ، فاعاد عليه القول شبه المستهزئ يضحك ، فقال :

يا ابا الحسن !.. فما فرق بين هذا وهذا ، فقال : يا ابا يوسف !.. إنّ الدين ليس بقياسٍ كقياسك ، انتم تلعبون بالدين ، إنا صنعنا كما صنع رسول الله (ص) ، وقلنا كما قال رسول الله (ص) .

كان رسول الله يركب راحلته فلا يستظلّ عليها وتؤذيه الشمس ، فيستر جسده بعضه ببعض ، وربما ستر وجهه بيده ، وإذا نزل استظلّ بالخباء ، وفي البيت وفي الجدار . ص١٧١

★ [الكافي ٢/٥٠٨] : رايت عبدالله بن جندب بالموقف ، فلم ار موقفاً كان احسن من موقفه ، مازال مادّاً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خدّه حتى تبلغ الأرض ، فلما انصرف الناس قلت له :

يا ابا محمد !.. ما رايت موقفاً قطّ احسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلا لإخواني ، وذلك أنّ ابا الحسن موسى بن جعفر (ع) اخبرني : أنه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش :

ها !.. ولك مائة الف ضعف مثله ، فكرهت ان ادع مائة الف ضعف مضمونة لواحد لا أدري يُستجاب ام لا . ص١٧٢

★ [الكافي ٤/٤٦٥] : كنت في الموقف فلما افضتُ لقيت إبراهيم بن شعيب فسلّمت عليه ، وكان مصاباً بإحدى عينيه ، وإذا عينه الصحيحة حمراء كانها علقة دم .. فقلت له :

قد اصبتَ بإحدى عينيك ، وانا والله مشفق على الأخرى ، فلو قصّرت من البكاء قليلاً ، فقال :

لا ، والله يا ابا محمد !.. ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : لمن دعوت ؟.. قال : دعوت لإخواني ، لأني سمعت ابا عبدالله (ع) يقول : من دعا لأخيه بظهر الغيب ، وكّل الله به ملكاً يقول : ولك مثلاه .

فاردت ان اكون إنما ادعو لإخواني ، ويكون الملك يدعو لي ، لأني في شكّ من دعائي لنفسي ، ولستُ في شكٍّ من دعاء الملك . ص١٧٢

★ [الكافي ٥/١٠٩] : دخلت على الكاظم (ع) فقال لي : يا زياد !.. إنك

لتعمل عمل السلطان ؟.. قلت : اجل ، قال لي : ولِمَ ؟.. قلت : انا رجلٌ لي مروةٌ ، وعليّ عيالٌ ، وليس وراء ظهري شيءٌ ، فقال لي :
يا زياد !.. لأن اسقط من حالق ، فانقطع قطعةً قطعةً ، احبّ إليّ من ان اتولى لاحد منهم عملاً او اطأ بساط رجل منهم ، إلا لماذا ؟.. قلت : لا ادري جعلت فداك !.. قال : إلا لتفريج كربة عن مؤمن ، او فكّ اسره ، أو قضاء دينه يا زياد !.. إنّ أهون ما يصنع الله بمن تولّى لهم عملاً ان يضرب عليه سرادق من نار إلى ان يفرغ الله من حساب الخلائق ..
يا زياد !.. فإن وُلّيت شيئاً من اعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك .
يا زياد !.. ايما رجل منكم تولّى لاحد منهم عملاً ، ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له : انت منتحل كذّاب .
يا زياد !.. إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غدا ، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم ، وبقاء ما أتيت إليهم عليك . ص١٧٣
★ [الكافي ٥ / ٣١٥] : كان بالمدينة عندنا رجل يكنّى ابا القمقام وكان محارفاً ، فاتى الكاظم (ع) فشكا إليه حرفته ، واخبره انه لا يتوجّه في حاجة له فتُقضى له ، فقال له الكاظم (ع) : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر :
" سبحان الله العظيم وبحمده ، استغفر الله واتوب إليه ، واساله من فضله " عشر مرات .. قال ابو القمقام :
فلزمت ذلك ، فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى ورد عليّ قوم من البادية ، فاخبروني انّ رجلاً من قومي مات ، ولم يُعرف له وارث غيري ، فانطلقت فقبضت ميراثه ، وانا مستغن . ص١٧٣
★ [قضاء حقوق المؤمنين] : ولي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد ، وكان عليّ بقايا يطالبني بها ، وخفت من إلزامي إياها خروجاً عن نعمتي ، وقيل لي : إنه ينتحل هذا المذهب ، فخفت ان امضي إليه ، فلا يكون كذلك فاقع فيما لا احب ، فاجتمع رايي على اني هربت إلى الله تعالى وحججت ، ولقيت

مولاي الصابر – يعني موسى بن جعفر (ع) – فشكوت حالي إليه ، فاصحبني مكتوباً نسخته :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، اعلمْ انّ لله تحت عرشه ظلاً ، لا يسكنه إلا من اسدى إلى اخيه معروفاً ، أو نفّس عنه كربةً ، او ادخل على قلبه سروراً ، وهذا اخوك والسلام " ..

فعدت من الحج إلى بلدي ، ومضيت إلى الرجل ليلاً ، واستاذنت عليه وقلت : رسول الصابر (ع) ! .. فخرج إليّ حافياً ماشياً ، ففتح لي بابه ، وقبّلني وضمّني إليه ، وجعل يقبّل بين عينيّ ، ويكرّر ذلك كلما سالني عن رؤيته (ع) ، وكلما اخبرته بسلامته وصلاح احواله استبشرَ ، وشكَر الله .

ثم ادخلني داره وصدّرني في مجلسه وجلس بين يديّ ، فاخرجتُ إليه كتابه (ع) فقبّله قائماً وقراه ، ثم استدعى بماله وثيابه ، فقاسمني ديناراً ديناراً ، ودرهماً درهماً ، وثوباً ثوباً ، واعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته ، وفي كل شيء من ذلك يقول : يا اخي هل سررتك ؟! .. فاقول :

إي والله ، وزدت على السرور ، ثم استدعى العمل ، فاسقط ما كان باسمي واعطاني براءة مما يتوجّه عليّ منه ، وودّعته وانصرفت عنه ..

فقلت : لا اقدر على مكافاة هذا الرجل ، إلا بان احجّ في قابل وادعو له والقى الصابر (ع) وأُعرّفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصابر (ع) وجعلت احدثه ووجهه يتهلّل فرحاً ، فقلت :

يا مولاي هل سرّك ذلك ؟! .. فقال :

إي والله لقد سرّني وسرّ امير المؤمنين ، والله لقد سرّ جدي رسول الله (ص) ولقد سرّ الله تعالى . ص١٧٤

★ [اعلام الدين] : روي عن ابي حنيفة انه قال : اتيت الصادق (ع) لاساله عن مسائل فقيل لي : إنه نائمٌ ، فجلست انتظر انتباهه ، فرايت غلاماً خماسياً او سداسياً جميل المنظر ذا هيبة وحسن سمت ، فسالت عنه فقالوا :

هذا موسى بن جعفر ! .. فسلّمت عليه وقلت له :

يا بن رسول الله !.. ما تقول في افعال العباد ممن هي ؟.. فجلس ثم تربّع ، وجعل كمّه الأيمن على الأيسر وقال :
يا نعمان !.. قد سالتَ فاسمع ، وإذا سمعت فعُهُ ، وإذا وعيت فاعمل ، إنّ افعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال : إما من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركةً ، أو من العبد بانفراده ..
فإن كانت من الله على انفراده ، فما باله سبحانه يعذّب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته ؟..
وإن كانت من الله والعبد شركةً ، فما بال الشريك القوي يعذّب شريكه على ما قد شَرِكَه فيه وأعانه عليه ؟.. قال : استحال الوجهان يا نعمان ؟!..
فقال : نعم ، فقال له : فلم يبق إلا ان يكون من العبد على انفراده . ص١٧٥
★ [العيون ١ /١٠٨] : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة ، فرحلت إليه في بعض الأيام ، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعليَّ ثياب السفر لم اغيّرها ، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر ..
فلما دخلت إليه رايته في بيت يجري فيه الماء فسلّمت عليه وجلست ، فأُتي بطست وإبريق فغسّل يديه ، ثم امرني فغسّلت يدي ، وأُحضرت المائدة وذهب عني أني صائم واني في شهر رمضان ، ثم ذكرت فامسكت يدي ، فقال لي حميد : ما لك لا تأكل ؟.. فقلت : ايها الأمير !.. هذا شهر رمضان ، ولستُ بمريض ولا بي علّة توجب الإفطار ، ولعلّ الأمير له عذر في ذلك او علة توجب الإفطار .. فقال : ما بي علة توجب الإفطار وإني لصحيح البدن .
ثم دمعت عيناه وبكى .. فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك ايها الأمير ؟!.. فقال : انفذَ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس ، في بعض الليل أن أجب !.. فلما دخلت عليه رايت بين يدبه شمعة تتقد ، وسيفاً اخضر مسلولاً ، وبين يديه خادم واقف ، فلما قمت بين يديه ، رفع راسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟.. فقلت : بالنفس والمال .
فاطرق ثم أذن لي في الانصراف .. فلم ألبث في منزلي حتى عاد الرسول إليّ

وقال : اجب امير المؤمنين ، فقلت في نفسي : إنا لله ، اخاف ان يكون قد عزم على قتلي وإنه لما رآني استحيى مني ، فعدت إلى بين يديه فرفع راسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟.. فقلت :

بالنفس والمال والأهل والولد .. فتبسّم ضاحكاً ، ثم اذن لي في الانصراف .. فلما دخلت منزلي لم البث ان عاد الرسول إليّ ، فقال : اجب امير المؤمنين !.. فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع راسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت : بالنفس والمال والأهل والولد والدين فضحك ، ثم قال لي : خذ هذا السيف ، وامتثل ما يامرك به هذا الخادم !..

قال : فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ، ففتحه فإذا فيه بئر في وسطه ، وثلاثة بيوت ابوابها مغلقة ، ففتح باب بيت منها فإذا فيه عشرون نَفْساً ، عليهم الشعور والذوائب ، شيوخ وكهول وشبّان مقيّدون ، فقال لي : إنّ امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلهم علوية من ولد علي وفاطمة (ع) ، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فاضرب عنقه ، حتى أتيت على آخرهم ، ثم رمى باجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثم فُتح باب بيت آخر ، فإذا فيه ايضا عشرون نَفْساً من العلوية من ولد علي وفاطمة (ع) مقيّدون ، فقال لي : إنّ امير المؤمنين يامرك بقتل هؤلاء ، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد ، فاضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر ، حتى أتيت على آخرهم ، ثم فتح باب البيت الثالث ، فإذا فيه مثلهم عشرون نَفْساً من ولد علي وفاطمة ، مقيّدون عليهم الشعور والذوائب .. فقال لي :

إنّ امير المؤمنين يامرك ان تقتل هؤلاء ايضا ، فجعل يُخرج إليّ واحداً بعد واحد فاضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر ، حتى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم ، وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي :

تبّاً لك يا مشوم !.. اي عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدنا رسول الله (ص) ، وقد قتلت من اولاده ستين نفساً ، قد ولدهم علي وفاطمة (ع) ؟!.. فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي ، فنظر إليّ الخادم مغضباً

وزبـــرني ، فاتيت على ذلك الشيخ ايضا ، فقتلته ورمى به في تلك البئر..
فإذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستين نفساً من ولد رسول الله (ص) ، فما
ينفعني صومي وصلاتي ؟.. وأنا لا اشك اني مخلد في النار . ص١٧٨

★ [**الاختصاص ص٢٠٥**] : عن حمّاد بن عيسى قال : دخلت على الكاظم
(ع) فقلت له : جعلت فداك !.. ادع الله لي ان يرزقني داراً وزوجة وولداً
وخادماً والحجّ في كلّ سنة ، فقال :
اللهم!.. صلّ على محمد وآل محمد ، وارزقه داراً وزوجةً وولداً وخادماً والحج
خمسين سنة .. قال حماد :
فلما اشترط خمسين سنة ، علمت اني لا احج اكثر من خمسين سنة ، قال
حماد : وحججت ثمان واربعين حجة وهذه داري قد رزقتها ، وهذه زوجتي
وراء الستر تسمع كلامي ، وهذا ابني ، وهذه خادمتي قد رزقت كل ذلك ،
فحجّ بعد هذا الكلام حجتين تمام الخمسين .
ثم خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل ابا العباس النوفلي القصير .. فلما
صار في موضع الإحرام دخل يغتسل في الوادي ، فحمله فغرّقه الماء
- رحمه الله واباه - قبل أن يحج زيادة على خمسين ، عاش إلى وقت الرضا
(ع) وتوفي سنة تسع ومائتين ، وكان من جهينة . ص١٨٠

بـاب أحواله (ع) في الحبس إلى شهادته وتاريخ وفاته ، ومدفنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه

★ [**العيون ١ / ١٠٦ ، أمالي الصدوق ص١٤٦**] : دخلت على الفضل بن الربيع
وهو جالسٌ على سطح فقال لي : إدنُ مني ، فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي :
اشرف إلى البيت في الدار ، فاشرفت فقال : ما ترى في البيت ؟.. قلت : ثوباً
مطروحاً ، فقال : انظر حسناً ، فتأمّلت ونظرت فتيقّنت فقلت : رجلٌ
ساجدٌ ، فقال لي : تعرفه ؟.. قلت : لا ، قال : هذا مولاك قلت :
ومن مولاي ؟!.. فقال : تتجاهل عليّ ؟!.. فقلت : ما اتجاهل ، ولكني لا

اعرف لي مولى .. فقال : هذا ابو الحسن موسى بن جعفر ، إني اتفقده الليل والنهـار ، فلم اجده في وقت من الأوقات إلا على الحال التي اخبرك بها :
إنه يصلي الفجر فيعقّب ساعةً في دبر صلاته إلى ان تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدةً ، فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس ، وقد وكّل من يترصد له الزوال ، فلست ادري متى يقول الغلام : قد زالت الشمس، إذ يثب فيبتدئ بالصلاة ، من غير ان يجدّد وضوءاً ، فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى ..
فلا يزال كذلك إلى ان يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلّى العصر سجد سجدةً فلا يزال ساجداً إلى ان تغيب الشمس .
فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى ان يصلّي العتمة ، فإذا صلى العتمة افطر على شوي يُؤتى به ، ثم يجدّد الوضوء ، ثم يسجد ثم يرفع راسه ، فينام نومة خفيفةً ، ثم يقوم فيجدّد الوضوء .
ثم يقوم فلا يزال يصلي في جوف الليل حتى يطلع الفجر ، فلست ادري متى يقول الغلام : إنّ الفجر قد طلع ، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دابه منذ حوّل إليّ .. فقلت : اتق الله ، ولا تحدثنّ في امره حدثاً يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم انه لم يفعل احدٌ باحد منهم سوء إلا كانت نعمته زائلة .. فقال :
قد ارسلوا إليّ في غير مرة يامرونني بقتله ، فلم اجبهم إلى ذلك ، واعلمتهم اني لا افعل ذلك ، ولو قتلوني ما اجبتهم إلى ما سالوني ..
فلما كان بعد ذلك حُوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي ، فحُبس عنده اياما فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كل ليلة مائدة ، ومنع أن يدخل إليه من عند غيره ، فكان لا ياكل ولا يفطر إلا على المائدة التي يُؤتى بها ، حتى مضى على تلك الحال ثلاثة ايام ولياليها ، فلما كانت الليلة الرابعة ، قُدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى قال : ورفع (ع) يده إلى السماء فقال :
يا ربّ ! .. إنك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي .

قال : فاكل فمرض ، فلما كان من غد بُعث إليه بالطبيب ليساله عن العلّة فقال له الطبيب : ما حالك ؟.. فتغافل عنه ، فلما أكثر عليه اخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثم قال : هذه علّتي وكانت خضرة وسط راحته تدلّ على انه سمّ ، فاجتمع في ذلك الموضع .. فانصرف الطبيب إليهم وقال :
والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم ، ثم توفي (ع) . ص٢١٢

★ [العيون ١ /٧٣] : فخرجت من عنده ووافيت موسى بن جعفر (ع) – وهو في حبسه – فرايته قائماً يصلّي ، فجلست حتى سلّم ثم ابلغته سلام أمير المؤمنين ، واعلمته بالذي امرني به في امره ، واني قد احضرت ما وصله به ، فقال : إن كنت أُمرت بشيء غير هذا فافعله ؟.. فقلت : لا ، وحقّ جدك رسول الله ما أُمرت إلا بهذا .. فقال :
لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذ كانت فيه حقوق الأمة .. فقلت : ناشدتك بالله ان لا تردّه فيغتاظ ، فقال : اعمل به ما احببت ، واخذت بيده (ع) واخرجته من السجن ..
ثم قلت له : يا بن رسول الله !.. اخبرني بالسبب الذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرجل ، فقد وجب حقي عليك لبشارتي إياك ، ولما اجراه الله عزّ وجلّ على يدي من هذا الأمر ، فقال (ع) :
رايت النبي (ص) ليلة الأربعاء في النوم فقال لي : يا موسى !.. انت محبوس مظلوم ؟.. فقلت :
نعم ، يا رسول الله محبوس مظلوم !.. فكرّر عليّ ذلك ثلاثا ، ثم قال :
﴿ وإن ادري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ﴾ ، اصبحْ غداً صائماً واتْبعه بصيام الخميس والجمعة ، فإذا كان وقت الإفطار فصلّ اثنتي عشرة ركعةً ، تقرا في كلّ ركعة الحمد واثنتي عشرة مرة ﴿ قل هو الله احد ﴾ فإذا صلّيت منها أربع ركعات فاسجد ثم قل :
" يا سابق الفوت !.. يا سامع كل صوت !.. يا محيي العظام وهي رميم بعد الموت !.. اسالك باسمك العظيم الأعظم ان تصلي على محمد عبدك

ورسولك ، وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين ، وان تعجّل لي الفرج مما انا فيه " ففعلت فكان الذي رأيت . ص٢١٥

★ [العيون ١ / ٧٦] : فقال الفضل : يا أمير المؤمنين !.. أردت ان تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته ؟.. فقال لي : يا فضل إنك لما مضيت لتجيئني به ، رايت أقواماً قد أحدقوا بداري ، بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار ، يقولون :

إن آذى ابن رسول الله خسفنا به ، وإن احسن إليه انصرفنا عنه وتركناه .. فتبعته (ع) فقلت له : ما الذي قلت حتى كُفيت أمر الرشيد ؟.. فقال :

دعاء جدي علي بن ابي طالب (ع) كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر ، إلا هزمه ولا إلى فارس إلا قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء قلت : وما هو ؟.. قال : قلت : " اللهم !.. بك أُساور ، وبك أُحاول ، وبك أُحاور ، وبك اصول ، وبك أنتصر ، وبك اموت ، وبك احيا ، اسلمت نفسي إليك ، وفوّضت أمري إليك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ..

اللهم !.. إنك خلقتني ورزقتني وسترتني ، وعن العباد بلطف ما خوّلتني اغنيتني ، وإذا هويت رددتني ، وإذا عثرت قوّمتني ، وإذا مرضت شفيتني ، وإذا دعوت أجبتني ، يا سيدي !.. ارضِ عني ، فقدارضيتني " . ص٢١٧

★ [العيون ١ /٩٣] : سمعت رجلاً من اصحابنا يقول : لما حبس الرشيد موسى بن جعفر (ع) جنّ عليه الليل ، فخاف ناحية هارون ان يقتله .

فجدّد موسى (ع) طهوره واستقبل بوجهه القبلة ، وصلى لله عزّ وجلّ اربع ركعات ، ثم دعا بهذه الدعوات فقال :

" يا سيدي !.. نجّني من حبس هارون ، وخلّصني من يده ، يا مخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء ، ويا مخلّص اللبن من بين فرث ودم ، ويا مخلّص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلّص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلّص الروح من بين الأحشاء والأمعاء ، خلّصني من يدي هارون !.. " . ص٢١٩

★ [العيون ١ / ٩٥] : كانت للكاظم (ع) - بضع عشرة سنة - كل يوم

سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال .. فكان هارون ربما صعد سطحا يشرف منه على الحبس الذي حبس فيه ابا الحسن (ع) فكان يرى ابا الحسن (ع) ساجداً ، فقال للربيع :

ما ذاك الثوب الذي اراه كل يوم في ذلك الموضع ؟.. قال :

يا أمير المؤمنين !.. ما ذاك بثوب ، وإنما هو موسى بن جعفر .. له كل يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال ، قال الربيع : فقال لي هارون : أما إن هذا من رهبان بني هاشم ، قلت :

فما لك فقد ضيّقت عليه في الحبس ؟!.. قال :

هيهات لا بدّ من ذلك . ص٢٢١

★ [**العيون ١ /٨٥**] : لما قبض الرشيد على الكاظم (ع) وهو عند راس النبي (ص) قائماً يصلي ، فقطع عليه صلاته وحُمل وهو يبكي ويقول :

إليك أشكو يا رسول الله ما القى !.. واقبل الناس من كل جانب يبكون ويضجّون ، فلما حُمل إلى بين يدي الرشيد شتمه وجفاه .

فلما جنّ عليه الليل امر ببيتين فهُيّئا له ، فحمل موسى بن جعفر (ع) إلى احدهما في خفاء ، ودفعه إلى حسان السروي ، وامره أن يصير به في قبّة إلى البصرة ، فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن ابي جعفر – وهو اميرها – ووجّه قبة اخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ، ليعمّي على الناس امر موسى بن جعفر (ع) . ص٢٢١

★ [**إكمال الدين ١ /١١٨ ، العيون ١ /٩٩**] : وخرج سليمان بن ابي جعفر من قصره إلى الشط ، فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه : ما هذا ؟..

قالوا : السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش ، فقال لولده وغلمانه :

يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم ، فإن مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السواد ..

فلما عبروا به نزلوا إليهم فاخذوه من ايديهم وضربوهم ، وخرّقوا عليهم

سوادهم ، ووضعوه في مفرق اربعة طرق واقام المنادين ينادون : الا من اراد الطيّب بن الطيّب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغُسّل وحُنّط بحنوط فاخر ، وكفّنه بكفن فيه حبرة أُستعملت له بالفين وخمسمائة دينار ، عليها القرآن كله ، واحتفى ومشى في جنازته متسلباً ، مشقوق الجيب إلى مقابر قريش ، فدفنه (ع) هناك.ص٢٢٧

★ [مختصر بصائر الدرجات ص٦ ، بصائر الدرجات ١٠ / ١٤١] : قلت للرضا (ع) : الإمام يعلم إذا مات ؟.. قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتى يتقدّم في الأمر ، قلت : علم ابو الحسن (ع) بالرطب والريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟.. قال : نعم .. قلت : فأكله وهو يعلم ؟.. قال : انساه لينفذ فيه الحكم . ص٢٣٦

بيان : ما ذُكر في هذين الخبرين احد الوجوه في الجمع بين ما دلّ على علمهم بما يؤل إليه امرهم ، وبالأسباب التي يترتب عليها هلاكهم ، مع تعرّضهم لها وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة .

ويمكن ان يقال مع قطع النظر عن الخبر : انّ التحرّز عن امثال تلك الأمور إنما يكون فيمن لم يعلم جميع اسباب التقادير الحتمية ، وإلا فيلزم ان لا يجري عليهم شيء من التقديرات المكروهة ، وهذا مما لا يكون .. والحاصل انّ احكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الإلهامية ، وكما انّ احوالهم في كثير من الأمور مبائنة لاحوالنا ، فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا ، على انه يمكن ان يُقال : لعلّهم علموا انهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه اشنع من ذلك ، فاختاروا ايسر الأمرين ، والعلم بعصمتهم وجلالتهم وكون جميع افعالهم جارية على قانون الحق والصواب كاف لعدم التعرض لبيان الحكمة في خصوصيات احوالهم لأولي الألباب .

وقد مرّ بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين ، وباب شهادة الحسن ، وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم اجمعين . ص٢٣٦

★ [المناقب ٣ / ٤١٤] : إن هارون الرشيد أنفذ إلى الكاظم جارية خصيفة ، لها جمال ووضاءة لتخدمه في السجن ، فقال :
قل له : ﴿ بل انتم بهديتكم تفرحون ﴾ ، لا حاجة لي في هذه ولا في امثالها فاستطار هارون غضباً وقال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك اخذناك ، واترك الجارية عنده وانصرفْ .. فمضى ورجع .. ثم قام هارون عن مجلسه ، وانفذ الخادم إليه ، ليستفحص عن حالها ، فرآها ساجدة لربها ، لا ترفع راسها تقول : قدوس سبحانك سبحانك !.. فقال هارون : سَحَرها والله موسى بن جعفر بسحره ، عليّ بها ، فأُتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها ، فقال : ما شأنكِ ؟.. قالت :
شاني الشان البديع ، إني كنت عنده واقفة ، وهو قائم يصلي ليله ونهاره ، فلما انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبّح الله ويقدّسه قلت :
يا سيدي !.. هل لك حاجة اعطيكها ؟.. قال : وما حاجتي إليك ؟..
قلت : إني أُدخلت عليك لحوائجك ، قال : فما بال هؤلاء ؟.. قالت :
فالتفت فإذا روضة مزهرة لا ابلغ آخرها من اولها بنظري ، ولا اولها من آخرها ، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج ، وعليها وصفاء ووصايف لم ار مثل وجوههم حسناً ، ولا مثل لباسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدر والياقوت ، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كل الطعام .
فخررت ساجدة حتى اقامني هذا الخادم فرايت نفسي حيث كنت .
فقال هارون : يا خبيثة !.. لعلك سجدت فنمت فرايت هذا في منامك ؟..
قالت : لا والله يا سيدي !.. إلا قبل سجودي رايت ، فسجدت من أجل ذلك ، فقال الرشيد :
اقبض هذه الخبيثة إليك !.. فلا يسمع هذا منها احدٌ ، فاقبلتْ في الصلاة ، فإذا قيل لها في ذلك قالت :
هكذا رأيت العبد الصالح (ع).. فسُئلت عن قولها قالت :
إني لما عاينت من الامر ، نادتني الجواري يا فلانة !.. ابعدي عن

العبـد الصـالح ، حتى ندخـل عليـه .. فنحن له دونكِ .. فما زالت كذلك حتى ماتت ، وذلك قبل موت موسى بايام يسيرة .ص٢٣٩

★ [الكافي] : قال الرضا (ع) في حديث طويل : فلولا انّ الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من اعدائه .. اما رايت ما صنع الله بآل برمك ، وما انتقم الله لأبي الحسن (ع) ؟.. وقد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لابي الحسن (ع) . ص٢٤٩

بـاب رد مذهب الواقفية والسبب الذي لأجله قيل بالوقف على موسى (ع)

★ [غيبة الشيخ ص٤٧] : مضى ابو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون الف دينار ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار ، ومسكنه بمصر ، فبعث إليهم ابو الحسن الرضا (ع) ان :

احملوا ما قِبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من اثاث وجوار ، فإني وارثه وقائم مقامه ، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولورّاثه قبلكم ، او كلام يشبه هذا ..

فاما ابن ابي حمزة فإنه انكره ولم يعترف بما عنده ، وكذلك زياد القندي ، وأما عثمان بن عيسى فإنه كتب إليه :

إنّ أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حي قائم ، ومن ذكر أنه مات فهو مبطل ، واعملْ على أنه قد مضى كما تقول ، فلم يامرني بدفع شيء إليك ، وأما الجواري فقد أعتقتهن وتزوجت بهن . ص٢٥٣

[العيون ١ / ١٠٥] : بيان : قال الصدوق – ره – في كتاب عيون أخبار الرضا بعد ذكر الأخبار الدالة على وفاته (ع) ما نقلنا عنه في باب شهادته : إنما اوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة على موسى بن جعفر (ع) فإنهم يزعمون أنه حي ، وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمة (ع) وفي صحة وفاة موسى (ع) إبطال

مذهبهم ، ولهم في هذه الأخبار كلام يقولون : إنّ الصادق (ع) قال :

الإمام لا يغسّله إلا إمام ، فلو كان الرضا (ع) إماماً لما ذكرتم في هذه الأخبار انّ موسى (ع) غسّله غيره ، ولا حجة لهم علينا في ذلك ، لأنّ الصادق (ع) إنما نهى أن يغسّل الإمام إلا من يكون إماما ، فإن دخل من يغسّل الإمام في نهيه ، فغسلَه لم تبطل بذلك إمامة الإمام بعده ، ولم يقل (ع) إنّ الإمام لا يكون إلا الذي يغسّل من قبله من الائمة (ع) فبطل تعلّقهم علينا بذلك .

على أنّا قد روينا في بعض هذه الأخبار : انّ الرضا (ع) غسّل اباه موسى بن جعفر (ع) من حيث خفي على الحاضرين ، لغسله غير من اطّلع عليه ، ولا تنكر الواقفة انّ الإمام يجوز أن يُطوي الله له البُعد ، حتى يقطع المسافة البعيدة في المدة اليسيرة . ص٢٥٤

★ [الكشي ص٢٨١] : لما مات موسى بن جعفر (ع) خرجتُ إلى علي بن موسى (ع) غير مؤمنٍ بموت موسى ، ولا مقراً بإمامة علي (ع) إلا انّ في نفسي ان اسأله واصدقه .

فلما صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار ، فاستأذنت عليه ودخلت ، فأدناني والطفني وأردت أن اسأله عن ابيه (ع) ، فبادرني فقال لي :

يا حسين !.. إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب ، وتنظر إلى الله من غير حجاب ، فوالِ آل محمد ووالِ ولي الأمر منهم ، قلت :

انظر إلى الله عزّ وجلّ ؟.. قال : إي والله ، قال حسين :

فجزمت على موت ابيه وإمامته ، ثم قال لي :

ما أردت أن آذن لك لشدة الأمر وضيقه ، ولكني علمت الأمر الذي انت عليه ، ثم سكت قليلاً ثم قال :

خبّرتُ بامرك ؟.. قلت له : أجل .ص٢٦٣

★ [الكشي ص٢٨٦] : كتبت إلى العسكري (ع) : جعلت فداك !.. قد عرفت هؤلاء الممطورة ، فاقنتُ عليهم في صلواتي ؟.. قال :
نعم ، اقنت عليهم في صلواتك . ص٢٦٧
بيان : كانوا يسمونهم واضرابهم من فرق الشيعة - سوى الفرقة المحقّة - الكلاب الممطورة ، لسراية خبثهم إلى من يقرب منهم . ص٢٦٧

باب أحوال أولاده وأزواجه صلوات الله عليه

★ [الارشاد ص٣٢٣] : كان للكاظم (ع) سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وانثى : منهم علي بن موسى الرضا وإبراهيم والعباس والقاسم لأمهات أولاد ، وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأم ولد ، واحمد ومحمد وحمزة لأم ولد ، وعبد الله وإسحاق وعبيد الله وزيد والحسين والفضل وسليمان لامهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية ، وحكيمة ، وام أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم ، وام جعفر ، ولبانة ، وزينب ، وخديجة ، وعلية ، وآمنة ، وحسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وام سلمة ، وميمونة ، وام كلثوم.
وكان افضل ولد ابي الحسن موسى (ع) وانبههم واعظمهم قدراً واجمعهم فضلاً ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) .
وكان احمد بن موسىٰ ، كريماً جليلاً ورعاً ، وكان ابو الحسن موسى يحبه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : انّ احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك . ص٢٨٧
★ [الارشاد ص٣٢٤] : كان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ، وكان ليله كله يتوضا ويصلي ويسمع سكب الماء ، ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعةً فيرقد ، فيقوم ويسمع سكب الماء والوضوء ، ثم يصلي ليلاً ، ثم يرقد سويعةً ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ، ولا يزال ليله كذلك حتى يصبح ، وما رايته إلا ذكرت قول الله عزّ وجلّ ﴿ كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ﴾ . ص٢٨٧

★ [الكافي ٣ / ١٣٦] : رايت الكاظم (ع) يقـول لابنـه القاسم :
قم يا بني ! .. فاقرا عند راس اخيك ﴿ والصافات صفا ﴾ حتى تستتمها ،
فقرأ فلما بلغ ﴿ أهم اشد خلقا أم من خلقنا ﴾ قضى الفتى ، فلما سجّي
وخرجوا اقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت
يُقرا عنده ﴿ يس والقـرآن الحكيم ﴾ فصرت تامرنا بالصافات .. فقال :
يا بني ! .. لم تُقرا عند مكروب من موت قط إلا عجّل الله راحته . ص٢٨٩
★ [ترجمة تاريخ قم ص٢١٣] : لما اخرج المامون الرضا (ع) من المدينة إلى مرو
لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة ، خرجت فاطمة أخته تقصده في سنة
إحدى ومائتين ، فلما وصلت إلى ساوة مرضت ، فسألتْ كم بينها وبين
قم ؟.. قالوا : عشرة فراسخ ، فقالت : احملوني إليها ، فحملوها إلى قم
وانزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري .
قال : وفي اصح الروايات انه لما وصل خبرها إلى قم ، استقبلها اشراف قم
وتقدّمهم موسى بن الخزرج ، فلما وصل إليها اخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى
منزله ، وكانت في داره سبعة عشر يوما ثم توفيت رضي الله عنها .
فامر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها ، ودفنها في ارض كانت له وهي
الآن روضتها ، وبنى عليها سقيفة من البواري ، إلى أن بنت زينب بنت
محمد بن علي الجواد (ع) عليها قبة . ص٢٩٠

باب فيما يتعلق بأحوال إخوانه وأخواته (ع)

(مقتبس من كتاب : تحفة العالم في شرح خطبة المعالم)

★ لما مات عثمان بن مظعون قالت امراته : هنيئا لك يا ابا السائب الجنة ، وإنه
أول من تبعه إبراهيم ولد رسول الله (ص) .
وبالجملة فما يقال من أنّ قبر عثمان بن عفان هناك غلط ، فإنّ قبره خارج
البقيع ، قال ابن الأثير في النهاية في " حشش " : ومنه حديث عثمان أنه دفن
في حشّ كوكب ، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع .. انتهى .

وقبر عقيل بن ابي طالب ، ومعه في القبر ابن اخيه عبدالله الجواد بن جعفر الطيار ، وقريب من قبة عقيل بقعة فيها زوجات النبي ، وقبر صفية بنت عبد المطلب عمة النبي (ص) على يسار الخارج من البقيع ، وفي طرف القبلة من البقعة قبر متصل بجدار البقعة عليه ضريح ، والعامة يعتقدون انه قبر الزهراء (ع) وانّ قبر فاطمة بنت اسد هو الواقع في زاوية المقبرة العمومية للبقيع في الطرف الشمالي من قبة عثمان ، وهو اشتباه .

فإنّ من المحقّق انّ قبر فاطمة الزهراء (ع) إما في بيتها ، او في الروضة النبوية على مشرّفها آلاف الثناء والتحية ، وانّ القبر الواقع في الطرف القبلي من البقعة هو قبر فاطمة بنت اسد ام أمير المؤمنين (ع) ، كما في بعض الأخبار انّ الأئمة (ع) الأربعة نزلوا إلى جوار جدتهم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، وانّ القبر الواقع في المقبرة العمومية هو مشهد سعد بن معاذ الأشهلي احد اصحاب النبي (ص) كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة . ص٢٩٨

تتميم : لا يخفى انه يوجد على ضفة نهر كربلاء المشرفة المعروفة بالحسينية مقام يُعرف بمقام جعفر الصادق (ع) على لسان سواد اهل تلك البلدة ، ولعلّه هو الذي عبّر عنه الصادق (ع) في حديث صفوان الذي نقله المجلسي في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسي - رحمه الله - الوارد لتعليمه إياه آداب زيارة جده الحسين (ع) وفيه :

فإذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة سماها الصادق بالعلقمي فقل كذا ، والتفسير من الشيخين ، وظاهره انّ المقام المقدّس كان منسوبا إلى الصادق (ع) في عصرهما . ص٣٠٢

باب فيما يتعلق بأحوال أولاده (ع)

★ وظاهر المفيد في الإرشاد ، والطبرسي في إعلام الورى ، وابن شهرآشوب في المناقب ، والاربلي في كشف الغمة انّ المسمى بإبراهيم من اولاد ابي الحسن (ع) رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة ، تعطي انّ إبراهيم من

ولده اثنان : إبراهيم الأكبر وإبراهيم الأصغر ، وانه يُلقّب بالمرتضى والعقب منه وامه ام ولد نوبية اسمها نجية ، والظاهر التعدد ، فإنّ علماء النسب اعلم من غيرهم بهذا الشأن ، والظاهر انّ المسؤول عن ابيه والمخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر ، وأنّ الذي هو جد المرتضى والرضي هو الأصغر كما صرّح به جدّي بحر العلوم ، وقد ذكرنا أنه مدفون في الحائر الحسيني خلف ظهر الحسين (ع) .

وكيف كان ففي شيراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى ، واقعة في محلّة " لب آب " بناها محمد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ، ولكن لم أعثر على مستند قوي ، يدلّ على صحة النسبة . ص٣٠٦

★ فلما شاع خبر وفاة الإمام موسى بن جعفر (ع) في المدينة ، اجتمع أهلها على باب أم أحمد ، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة ، ووفور العبادة ، ونشر الشرايع ، وظهور الكرامات ، ظنوا به انه الخليفة والإمام بعد أبيه فبايعوه بالإمامة ، فاخذ منهم البيعة ثم صعد المنبر وانشا خطبة في نهاية البلاغة ، وكمال الفصاحة ، ثم قال :

أيها الناس ! . كما انكم جميعا في بيعتي ، فإني في بيعة أخي علي بن موسى الرضا ، واعلموا انه الإمام والخليفة من بعد ابي ، وهو ولي الله والفرض عليّ وعليكم من الله ورسوله طاعته ، بكل ما يامرنا .

فكل من كان حاضرا خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد ، يقدمهم أحمد بن موسى (ع) ، وحضروا باب دار الرضا (ع) فجدّدوا معه البيعة ، فدعا له الرضا (ع) وكان في خدمة أخيه مدة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا (ع) ، واشخصه إلى خراسان وعقد له خلافة العهد .. وهو المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات ، ويعرف عند أهل شيراز بشاه جراغ .

وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة ، وكان من قصده الوصول إلى أخيه الرضا (ع) فلما سمع به " قتلغ خان " عامل المأمون على شيراز ، توجّه إليه خارج البلد في مكان يقال له خان زينان ، على مسافة ثمانية فراسخ من شيراز ، فتلاقى الفريقان ووقع الحرب بينهما .

فنادى رجل من اصحاب قتلغ : إن كان تريدون ثمة الوصول إلى الرضا فقد مات ، فحينما سمع أصحاب احمد بن موسى ذلك تفرّقوا عنه ، ولم يبق معه إلا بعض عشيرته وأخوته ، فلما لم يتيسر له الرجوع ، توجّه نحو شيراز فاتبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقده هناك .

وكتب بعض في ترجمته انه لما دخل شيراز اختفى في زاوية ، واشتغل بعبادة ربه حتى توفي لأجله ، ولم يطّلع على مرقده احد، إلى زمان الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر الدين الذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك ابي بكر بن سعد بن زنكي ، فإنه لما عزم على تعمير في محل قبره حيث هو الآن ، ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغيّر ، وفي أصبعه خاتم منقوش فيه :

" العزة لله . احمد بن موسى " .ص٣٠٩

★ وأما الحسين بن موسى ويُلقّب بالسيد علاء الدين ، فقبره أيضا في شيراز معروف ، ذكره شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الخير حمزة بن حسن بن مودود ، حفيد الخواجه عز الدين مودود بن محمد بن معين الدين محمود المشهور بزركوش الشيرازي ، المنسوب من طرف الأم إلى أبي المعالي مظفر الدين محمد بن روزبهان ، وتوفي في حدود سنة ٨٠٠ .. ذكره المؤرخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه .

وملخص ما ذكره : انّ " قتلغ خان " كان واليا على شيراز ، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيد المذكور ، وكان بوّاب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين والمروة .

وكان يرى في ليالي الجمعة نورا يسطع من مرتفع في تلك الحديقة ، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البوّاب وزيادة تجسسه وكشفه عن ذلك المكان ظهر له قبر ، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال ، والطراوة والجمال ، بيده مصحف ، وبالأخرى سيف مصلت فبالعلامات والقرائن علموا انه قبر حسين بن موسى ، فبنى له قبة ورواقاً .ص٣١٢

★ واما حمزة بن موسى ، فهو المدفون في الريّ في القرية المعروفة بشاه زاده عبد العظيم ، وله قبة وصحن وخدام ، وكان الشاهزادة عبد العظيم على جلالة شأنه وعظم قدره ، يزوره أيام إقامته في الري ، وكان يُخفي ذلك على عامة الناس ، وقد اسرّ إلى بعض خواصه انه قبر رجل من ابناء موسى بن جعفر (ع) .ص٣١٢

★ وقال ابن شهر آشوب في المعالم : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) قالت : لما حضرت ولادة الخيزران ام ابي جعفر (ع) دعاني الرضا (ع) فقال : يا حكيمة !.. احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً واغلق الباب علينا .

فلما أخذها الطلق طُفيء المصباح ، وبين يديها طشت ، فاغتممت بطفي المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر ابو جعفر (ع) في الطشت ، وإذا عليه شيءٌ رقيق كهيئة الثوب ، يسطع نوره حتى اضاء البيت ، فابصرناه فاخذته فوضعته في حجري ، ونزعت عنه ذلك الغشاء .

فجاء الرضا (ع) ففتح الباب ، وقد فرغنا من امره ، فأخذه فوضعه في المهد ، وقال : يا حكيمة !.. الزمي مهده .. قالت : فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم قال : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد انّ محمداً رسول الله ، فقمت ذَعِرة فاتيت ابا الحسن (ع) فقلت له :

قد سمعتُ عجباً من هذا الصبي فقال : ما ذاك ؟.. فاخبرته الخبر فقال : يا حكيمة !.. ما ترون من عجائبه أكثر .. انتهى .

وحكيمة بالكاف كما صرّح به جدّي بحر العلوم قال رحمه الله : وأما حليمة باللام فمن تصحيف العوام .. قلت : وفي جبال طريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المترددون من الشيعة . ص٣١٦

★ واما فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون ايضا بإسناده قال : سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع) فقال : من زارها فله الجنة .

وفي كامل الزيارة مثله وفيه ايضا بإسناده عن ابن الرضا أعني الجواد (ع) قال : من زار عمتي بقم فله الجنة ، وفي مزار البحار : رايت في بعض كتب الزيارات حدّث علي بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن سعد ، عن علي بن موسى الرضا (ع) قال : قال : يا سعد عندكم لنا قبر ؟.. قلت : جعلت فداك !.. قبر فاطمة بنت موسى ؟.. قال : نعم ، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة .ص٣١٧

★ عن تاريخ قم ، للحسن بن محمد القمي عن الصادق (ع) إن لله حرماً وهو مكة ، ولرسوله حرماً وهو المدينة ، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ولنا حرماً وهو قم ، وستدفن فيه امراة من ولدي تسمى فاطمة ، من زارها وجبت له الجنة .. قال (ع) ذلك ولم تحمل بموسى (ع) امه .

وبسند آخر ان زيارتها تعدل الجنة ، قلت : وهي المعروفة اليوم بمعصومة ، ولها مزار عظيم .

ويذكر في بعض كتب التاريخ، انّ القبة الحالية التي على قبرها من بناء سنة ٥٢٩ هـ ، بامر المرحومة شاه بيكَم بنت عماد بيك ، واما تذهيب القبة مع بعض الجواهر الموضوعة على القبر ، فهي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري . ص٣١٧

باب خاتمة شريفة في فضيلة بقعة الرضا (ع)

★ [التهذيب] : قال الرضا (ع) : إنّ في أرض خراسان بقعة من الأرض ، يأتي عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة ، ففي كل وقت ينزل إليها فوجٌ إلى يوم نفخ الصور .. فقيل له (ع) : واي بقعة هذه ؟.. فقال :
هي أرض طوس ، وهي والله روضةٌ من رياض الجنة .. ص٣٢١

★ قال الصادق (ع) : اربعة بقاع من الأرض ضجّت إلى الله تعالى في ايام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها ، فرحمها الله تعالى وانجاها من الغرق وهي : البيت المعمور فرفعها الله إلى السماء ، والغري ، وكربلاء ، وطوس .

قال في الوافي : ولما ضجّت تلك البقاع ، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم

وجود من يعبد الله على وجهها ، فجعلها الله مدفن أوليائه ، فأول مدفن بنيت في تلك الأرض المقدسة سناباد ، بناها اسكندر ذو القرنين صاحب السد ، وكانت دائرة إلى زمان بناء طوس . ص٣٢١

★ [العيون] : وايضا عن الحسن بن جهم قال : حضرت مجلس المامون يوماً ، عنده علي بن موسى الرضا ، وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام ، وذكر اسئلة القوم وسؤال المامون عنه (ع) وجواباته ، وساق الكلام إلى ان قال :
فلما قام الرضا (ع) تبعته فانصرفت إلى منزله فدخلت عليه ، وقلت له :
يا بن رسول الله !.. الحمد لله الذي وهب لك من جميل راي امير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك ، وقبوله لقولك .. فقال (ع) :
يا بن الجهم !.. لا يغرنّك ما ألفيته عليه من إكرامي ، والاستماع مني فإنه سيقتلني بالسمّ وهو ظالمٌ لي ، اعرف بعهد معهود إليّ من آبائي عن رسول الله (ص) فاكتم عليّ هذا مادمتُ حيّاً ..
قال الحسن بن الجهم : فما حدّثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا (ع) بطوس مقتولاً بالسمّ . ص٣٢٢

★ وبالجملة فالظاهر انّ سناباد كانت بلدة صغيرة بطوس ، وكانت لحميد بن قحطبة فيها داراً وبستاناً ، ولما مات هارون الرشيد في طوس دُفن في بيت حميد ، ثم بنى المامون قبة على تربة ابيه ، ولما توفي الإمام (ع) دُفن بجنب هارون في تلك القبة التي بناها المامون ، فلا وجه لما هو الشائع على الألسنة انّ قبته المباركة من بناء ذي القرنين . ص٣٢٣

★ وفيه أيضا وقد روي عن بريدة بن الحصيب احد اصحاب النبي (ص) انه قال : قال رسول الله (ص) : يا بريدة !.. إنه سيبعث بعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق ، ثم كن في بعث خراسان ، ثم كن في بعث ارض يقال لها مرو إذا اتيتها فانزل مدينتها ، فإنه بناها ذو القرنين ، وصلّى فيها عزير ، انهارها تجري البركة ، على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهلها السوء إلى يوم القيامة . ص٣٢٣

★ وكانت مرو دار الإمارة للملوك من آل طاهر ، ومن المحتمل انّ اسكندر من حيث كان من المقرّبين عند الله ، أُلهم من عالم الغيب انه يدفن في هذه البقعة من الأرض احد الائمة صلوات الله عليهم اجمعين فبنى هذه البلدة ، وسماها سناباد كما رواه الصدوق – رحمه الله – في إكمال الدين ، وفيه يقتله عفريت متكبر ، ويُدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين ، ويُدفن إلى جنب شر خلق الله ، ولنعم ما قاله دعبل الخزاعي رضي الله عنه :

اربع بطوس على قبر الزكي إذا ... ما كنت ترفع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت ... به يداه فخذ ما شئت أو فذر

وعليه فإنّ اسكندر لم يبنِ القبة بل إنما هو الممصّر لتلك البلدة .ص٣٢٤

★ ويظهر من الخبر المروي عن الرضا (ع) أني ادفن في دار موحشة ، وبلاد غريبة ، انه في مدة اربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع انه ما بين نوقان وسناباد من البعد إلا حدّ مدّ الصوت .

وقال في كشف الغمة : إنّ امراة كانت تاتي إلى مشهد الإمام (ع) في النهار وتخدم الزوار ، فإذا جاء الليل سدّت باب الروضة وذهبت إلى سناباد . .

وربما يقال انّ بعض التزيينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديالمة إلى ان خربه الأمير سبكتكين ، وذلك لتعصّبه وشدته على الشيعة ، وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين . ص٣٢٥

★ قال ابن الأثير في الكامل ضمن حوادث سنة ٤٢١ : وجدّد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضا (ع) والرشيد وأحسن عمارته وكان ابوه سبكتكين اخربه ، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم عن ذلك ، وكان سبب فعله انه رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في المنام وهو يقول له : إلى متى هذا ؟ . . فعلم انه يريد امر المشهد فامر بعمارته . ص٣٢٥

★ وفي فردوس التواريخ نقلا من بعض التواريخ : ان كان للسلطان سنجر او احد وزرائه ولد أُصيب بالدقّ ، فحكم الاطباء عليه بالتفرج والاشتغال بالصيد ، فكان من امره ان خرج يوما مع بعض غلمانه وحاشيته في طلب الصيد ، فبينما هو كذلك فإذا هو بغزال مارق من بين يديه فارسل فرسه في طلبه ، وجدّ في العدْو فالتجا الغزال إلى قبر الإمام علي بن موسى الرضا (ع) فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع ، والمامن الرفيع الذي مَن دخله كان آمنا ، وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الإقدام عليه ، فتحيّروا من ذلك ، فأمر ابن الملك غلمانه وحاشيته بالنزول من خيولهم ، ونزل هو معهم ومشى حافياً مع كمال الادب نحو المرقد الشريف ، والقى نفسه على المرقد واخذ في الابتهال إلى حضرة ذي الجلال ، ويسأل شفاء علته من صاحب المرقد ، فعوفي فاخذوا جميعا في الفرح والسرور ، وبشّروا الملك بما لاقاه ولده من الصحة ببركة صاحب المرقد ، وقالوا له : إنه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتى يصل البنّاؤون إليه فيبني عليه قبة ، ويستحدث هناك بلدا ويشيده ليبقى بعده تذكاراً ، ولما بلغ السلطان ذلك ، سجد لله شكراً ، ومن حينه وجّه نحوه المعمارين ، وبنوا على مشهده بقعة وقبة وسورا يدور على البلد . ص٣٢٨

المنتقى من الجزء التاسع والأربعين : تاريخ الرضا (ع)

بـاب ولادته وألقابه وكناه ونقش خاتمه وأحوال أمه (ع)

★ [العيون ١ / ١٣] : قلت للجواد (ع) : إنّ قوما من مخالفيكم يزعمون انّ اباك إنما سماه المامون الرضا لما رضيه لولاية عهده ؟.. فقال (ع) :
كذبوا والله وفجروا ، بل الله تبارك وتعالى سماه بالرضا (ع) لأنه كان رضا لله عزّ وجلّ في سمائه ، ورضا لرسوله والأئمة بعده صلوات الله عليهم في أرضه ، فقلت له :
الم يكن كل واحد من آبائك الماضين (ع) رضىً لله عزّ وجلّ ولرسوله والأئمة بعده (ع) ؟.. فقال : بلى ، فقلت :
فلِمَ سمي ابوك (ع) من بينهم الرضا ؟.. قال :
لأنه رضي به المخالفون من أعدائه ، كما رضي به الموافقون من أوليائه ، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه (ع)، فلذلك سمي من بينهم الرضا (ع) . ص٤

★ [العيون ١ / ١٤] : سمعت ابا الحسن علي بن ميثم يقول : ما رايت احداً قط اعرف بامر الائمة (ع) واخبارهم ومناكحهم منه ، قال :
اشترت حميدة المصفّاة وهي أم ابي الحسن موسى بن جعفر – وكانت من اشراف العجم – جارية مولدة ، واسمها تكتم ، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميدة المصفّاة ، حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها إجلالاً لها ، فقالت لابنها موسى (ع) :
يا بني !.. إنّ تكتم جارية ما رايت جاريةً قطّ افضل منها ، ولست اشكّ أن الله تعالى سيطهّر نسلها إن كان لها نسل ، وقد وهبتها لك فاستوص بها خيراً ، فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة .
فكان الرضا (ع) يرتضع كثيراً وكان تام الخلق ، فقالت : اعينوني بمرضعة ، فقيل لها : انقص الدرّ ؟..

فقالت : لا اكذب ، والله ما نقص !.. ولكن عليّ ورد من صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت .ص٥

★ [العيون ١ / ١٤] : قال الصولي : والدليل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا (ع) :

الا إن خير الناس نفساً ووالدا ورهطاً وأجداداً عليُّ المعظّم
أتتنا به للعلم والحلم ثامناً إماما يؤدي حجة الله تُكتَم

ص٥

★ [العيون ١ / ١٦] : لما اشترت حميدة – ام موسى بن جعفر (ع) – أم الرضا (ع) نجمة ، ذكرت حميدة انها رات في المنام رسول الله (ص) يقول لها :
يا حميدة !.. هي نجمة لابنك موسى ، فإنه سيولد له منها خير اهل الأرض ، فوهبتْها له ، فلما ولدت له الرضا (ع) سماها الطاهرة ، وكانت لها اسماء منها : نجمة ، واروى ، وسكن ، وسمان ، وتكتم ، وهو آخر اساميها . ص٧

★ [العيون ١ / ٢٠] : سمعت نجمة ام الرضا (ع) تقول : لما حملت بابني عليّ ، لم اشعر بثقل الحمل ، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من بطني ، فيفزعني ذلك ويهولني ، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً .
فلما وضعتُه وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً راسه إلى السماء يحرّك شفتيه كانه يتكلم .
فدخل إليّ أبوه موسى بن جعفر (ع) فقال لي :
هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك !.. فناولته إياه في خرقة بيضاء ، فاذّن في اذنه اليمنى ، واقام في اليسرى ، ودعا بماء الفرات فحنّكه به ، ثم ردّه إليّ وقال : خذيه فإنه بقية الله تعالى في ارضه . ص٩

باب النصوص على الخصوص عليه (ع)

★ [العيون ١ / ٣٢] : دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) وعلي ابنه (ع) في حجره وهو يقبّله ويمصّ لسانه ، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه

ويقول : بأبي انت ما اطيب ريحك ، واطهر خلقك ، وابين فضلك !.. قلت : جعلت فداك !.. لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لاحد إلا لك ، فقال لي :
يا مفضل !.. هو مني بمنزلتي من ابي (ع) ، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ، قلت : هو صاحب هذا الامر من بعدك ؟.. قال :
نعم !.. مَن اطاعه رشد ومن عصاه كفر . ص٢١

بـاب معجزاته وغرائب شأنه (ع)

★ [العيون ٢ / ٢١٢] : بعث الرضا (ع) إليّ بحمار ، فركبته واتيته واقمت عنده بالليل إلى ان مضى منه ما شاء الله ، فلما اراد ان ينهض ، قال :
لا اراك ان تقدر على الرجوع إلى المدينة ، قلت : اجل جعلت فداك !.. قال : فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عزّ وجلّ ، قلت :
افعل جعلت فداك !.. فقال :
يا جارية !.. افرشي له فراشي ، واطرحي عليه ملحفتي التي انام فيها ، وضعي تحت راسه مخادّي ، قلت في نفسي : من اصاب ما اصبت في ليلتي هذه ؟.. لقد جعل الله لي من المنزلة عنده واعطاني من الفخر ما لم يعطه احداً من اصحابنا : بعث إليّ بحماره فركبته ، وفرش لي فراشه ، وبتّ في ملحفته ، ووُضِعت لي مخادّه .. ما اصاب مثل هذا احد من اصحابنا .
قال : وهو قاعد معي وانا احدّث في نفسي ، فقال (ع) :
يا احمد !.. إنّ امير المؤمنين اتى زيد بن صوحان في مرضه يعوده ، فافتخر على الناس بذلك ، فلا تذهبن نفسك إلى الفخر ، وتذلّل لله عزّ وجلّ ، واعتمد على يده فقام (ع) . ص٣٧

★ [العيون ٢ / ٢١٧] : لما توفي موسى (ع) وقف الناس في امره ، فحججت في تلك السنة فإذا انا بالرضا (ع) فاضمرت في قلبي امراً فقلت :
﴿ ابشرا منا واحدا نتبعه ﴾ ، فمرّ (ع) كالبرق الخاطف عليّ فقال : انا والله

البشر الذي يجب عليك أن تتبعني ، فقلت : معذرة إلى الله وإليك ، فقال : مغفور لك . ص٣٨

★ [العيون ٢ / ٢١٩] : قال لنا عبدالله بن المغيرة : كنت واقفياً وحججت على ذلك ، فلما صرت بمكة اختلج في صدري شيء ، فتعلقتُ بالملتزم ثم قلت :

اللهم! .. قد علمتَ طلبتي وإرادتي ، فأرشدني إلى خير الأديان .. فوقع في نفسي أن آتي الرضا (ع) فأتيت المدينة ، فوقفت ببابه فقلت للغلام :

قل لمولاك : رجلٌ من أهل العراق بالباب .. فسمعت نداءه (ع) وهو يقول : ادخل يا عبد الله بن المغيرة ! .. فدخلت ، فلما نظر إليّ قال :

قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه ، فقلت : أشهد أنك حجة الله وأمين الله على خلقه . ص٣٩

★ [العيون ٢ / ٢٢١] : نزلت ببطن مرّ فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فدخلت على الرضا (ع) بالمدينة فقال : ما لي أراك متوجعا ؟.. فقلت : إني لما أتيت بطن مر أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فأشار (ع) إلى الذي في جنبي تحت الإبط ، فتكلم بكلام وتفل عليه ، ثم قال (ع) : ليس عليك بأس من هذا ، ونظر إلى الذي في رجلي فقال :

قال أبو جعفر (ع) : من بُلي من شيعتنا ببلاءٍ فصبر ، كتب الله عزّ وجلّ له مثل أجر ألف شهيد .. فقلت في نفسي : لا أبرأ والله من رجلي أبدا .

قال الهيثم : فما زال يعرج منها حتى مات.ص٤٢

★ [العيون ٢ / ٢٢٥] : كنت مع الرضا (ع) بمنى فمرّ يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك ، فقال : مساكين هؤلاء ! .. لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ، ثم قال : هاه ! .. وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين ، وضمّ بإصبعيه .. قال مسافر :

فو الله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه . ص٤٤

★ [البصائر جـ٥ ب١٢ حـ٦] : سمعت الأخرس بمكة يذكر الرضا (ع) فنال

منه ، فدخلتُ مكة فاشتريت سكيناً فرايته فقلت : والله لاقتلنه إذا خرج من المسجد ! .. فاقمت على ذلك فما شعرت إلا برقعة ابي الحسن (ع) :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، بحقي عليك لما كففت عن الاخرس ، فإنّ الله ثقتي وهو حسبي " . ص٤٧

★ [الخرائج ص٢٣٠] : قال إبراهيم بن موسى القزاز – وكان يؤمّ في مسجد الرضا بخراسان – : الححت على الرضا (ع) في شيء طلبته منه ، فخرج يستقبل بعض الطالبيين وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك ، فنزل تحت صخرة بقرب القصر وانا معه وليس معنا ثالث ، فقال : أذِّن .. فقلت : تنتظر يلحق بنا اصحابنا ، فقال : غفر الله لك ، لا تؤخّرن صلاة عن اول وقتها إلى آخر وقتها من غير علة عليك ، ابدا باول الوقت ، فاذّنت وصلينا .
فقلت يا بن رسول الله ! .. قد طالت المدة في العدَة التي وعدتنيها ، وانا محتاج وانت كثير الشغل ولا اظفر بمسالتك كل وقت ، فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً ، ثم ضرب بيده إلى موضع الحكّ ، فاخرج سبيكة ذهب .
فقال : خذها بارك الله لك فيها ، وانتفع بها واكتم ما رايت .
قال : فبورك لي فيها حتى اشتريت بخراسان ما كانت قيمته سبعين الف دينارا فصرت اغنى الناس من امثالي هناك . ص٤٩

★ [الخرائج] : خرجت إلى الرضا وامراتي حبلى ، فقلت له : إني قد خلّفت اهلي وهي حامل فادع الله ان يجعله ذكراً ، فقال لي :
وهو ذكر فسمّه عمرا! .. فقلتُ :
نويت ان اسميه عليا وامرت الأهل به ، قال (ع) :
سمّه عمرا .. فوردت الكوفة وقد ولد ابن لي وسُمي عليا فسميته عمر ، فقال لي جيراني : لا نصدق بعدها بشيء ، مما كان يُحكى عنك .. فعلمت انه كان انظر إليّ من نفسي .ص٥٢

★ [الخرائج ص٢٠٧] : مرّ بنا الرضا (ع) فاختصمنا في إمامته ، فلما خرج خرجت انا وتميم بن يعقوب السراج من اهل برمة ونحن مخالفون له ، نرى راي

الزيدية .. فلما صرنا في الصحراء وإذا نحن بضياء ، فاوما أبو الحسن (ع) إلى خشف منها فإذا هو قد جاء حتى وقف بين يديه ، فاخذ ابو الحسن يمسح راسه ورفعه إلى غلامه ، فجعل الخشف يضطرب لكي يرجع إلى مرعاه ، فكلّمه الرضا بكلام لا نفهمه ، فسكن .. ثم قال : يا عبد الله أوَ لم تؤمن ؟!..

قلت : بلى ، يا سيدي !.. أنت حجة الله على خلقه ، وانا تائب إلى الله .

ثم قال للظبي : اذهب !.. فجاء الظبي وعيناه تدمعان ، فتمسّح بابي الحسن (ع) ورعى ، فقال ابو الحسن (ع) : تدري ما تقول ؟.. قلنا :

الله ورسوله وابن رسوله اعلم .. قال : تقول : دعوتني فرجوت ان تاكل من لحمي فاجبتك ، وأحزنتني حين امرتني بالذهاب . ص٥٣

★ [المناقب ٤ / ٣٣٤] : كنت مع أبي الحسن (ع) في مفازة ، فحمحم فرسه فخلّى عنه عنانه ، فمرّ الفرس يتخطّى إلى ان بال وراث ورجع .. فنظر إليّ ابو الحسن وقال :

إنه لم يُعطَ داود شيئاً إلا وأُعطي محمد وآل محمد أكثر منه . ص٥٧

★ [المناقب ٤ / ٣٣٤] : كنت عند أبي الحسن الرضا (ع) والبيت مملوء من الناس يسالونه وهو يجيبهم ، فقلت في نفسي : ينبغي ان يكونوا انبياء.. فترك الناس ثم التفت إليّ فقال : يا سليمان !.. إنّ الأئمة حلماء علماء يحسبهم الجاهل انبياء وليسوا انبياء . ص٥٧

★ [المناقب ٣ / ٤٤٩] : دعاني سيدي الرضا (ع) بمرو ، فقال : يا حسن !.. مات علي بن ابي حمزة البطائني في هذا اليوم وأُدخل في قبره الساعة ، ودخلا عليه ملكا القبر فساءلاه مَن ربك ؟..

فقال : الله ، ثم قالا : من نبيك ؟..

فقال : محمد ، فقالا : من وليك ؟..

فقال : علي بن ابي طالب ، قالا : ثم من ؟..

قال : الحسن ، قالا : ثم من ؟..

قال : الحسين ، قالا : ثم من ؟..

قال : علي بن الحسين ، قالا : ثم من ؟..

قال : محمد بن علي ، قالا : ثم من ؟..

قال : جعفر بن محمد ، قالا : ثم من ؟..

قال : موسى بن جعفر ، قالا : ثم من ؟..

فلجلج ، فزجراه وقالا : ثم من ؟.. فسكت ، فقالا له :

افموسى بن جعفر امرك بهذا ، ثم ضرباه بمقعمة من نار فالهبا عليه قبره إلى يوم القيامة ، قال : فخرجتُ من عند سيدي فورّخت ذلك اليوم ، فما مضت الأيام حتى وردت كتب الكوفيين بموت البطائني في ذلك اليوم ، وانه أُدخل قبره في تلك الساعة .ص٥٨

★ [كتاب النجوم] : دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) فقلت له : قد كثُر الخوض فيك وفي عجائبك فلو شئت اتيت بشيء وحدّثته عنك ، فقال : وما تشاء ؟.. قال : تحيي لي ابي وامي ، فقال : انصرف إلى منزلك فقد أحييتهما !.. فانصرفت والله وهما في البيت احياء ، فاقاما عندي عشرة ايام ، ثم قبضهما الله تبارك وتعالى . ص٦٠

★ [كشف الغمة ٣ / ١٣٣] : قال لي الرضا (ع) : اشترِ لي جارية من صفتها كذا وكذا ، فاصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما وصف ، فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها وجئت بها إليه ، فاعجبته ووقعت منه ، فمكثتُ اياماً ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال :

الله الله فيّ !.. لست اتهنّأ العيش وليس لي قرار ولا نوم ، فكلّمْ ابا الحسن يردّ عليّ الجارية وياخذ الثمن ، فقلت : امجنون انت ؟.. انا اجترئ ان اقول له يردّها عليك .. فدخلت على أبي الحسن (ع) فقال لي مبتدئا :

يا سليمان !.. صاحب الجارية يريد ان اردّها عليه ؟.. قلت : إي والله !.. قد سالني ان اسالك .

قال : فردّها عليه وخذ الثمن ، ففعلتُ ومكثنا اياماً ، ثم لقيني مولاها فقال : جعلت فداك !.. سل ابا الحسن يقبل الجارية ، فإني لا انتفع بها ولا اقدر ادنو

منها ، قلت : لا اقدر ابتدئه بهذا .. فدخلت على ابي الحسن فقال : يا سليمان !.. صاحب الجارية يريد ان اقبضها منه ، وأردّ عليه الثمن ؟.. قلت : قد سألني ذلك قال : فردّ عليّ الجارية وخذ الثمن.ص٦٣

★ [الكشي ص٤٣٠] : كتب إليه علي بن الحسين بن عبدالله يسأله الدعاء في زيادة عمره حتى يرى ما يحب ، فكتب إليه في جوابه :
" تصير إلى رحمة الله خيرٌ لك " .. فتوفى الرجل بالخزيمية . ص٦٦

★ [االكشي ص٥٠٣] :قلت للرضا (ع) : إنّ يحيى بن خالد سمّ اباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما ؟.. قال :
نعم ، سمّه في ثلاثين رطبة ، قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟.. قال : غاب عنه المحدِّث ، قلت : ومن المحدِّث ؟.. قال :
ملكٌ أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله (ص) ، وهو مع الأئمة (ع) وليس كلما طُلب وُجِد ، ثم قال : إنك ستعمّر .. فعاش مائة سنة . ص٦٦

★ [الخرائج] : امر ابو إبراهيم (ع) حين أُخرج به ابا الحسن (ع) ان ينام على بابه في كل ليلة ابداً مادام حيّاً إلى ان يأتيه خبره ، قال :
فكنا نفرش في كل ليلة لأبي الحسن في الدهليز ، ثم يأتي بعد العشاء الآخرة فينام ، فإذا اصبح انصرف إلى منزله ، وكنا ربما خبأنا الشيء منه مما يؤكل ، فيجيء ويُخرجه ويعلمنا انه علم به ، ما كان ينبغي ان يُخبأ منه .
فلما كان ليلة أبطأ عنا ، واستوحش العيال وذعروا ، ودخلنا من ذلك مدخل عظيم ، فلما كان من الغد اتى الدار ودخل على العيال ، وقصد إلى ام احمد وقال لها : هاتي الذي أودعك ابي ! .. فصرخت ولطمت وشقّت وقالت : مات سيدي !.. فكفّها وقال : لا تتكلمي حتى يجيء الخبر ، فدفعت إليه سفطاً . ص٧١

★ [مشارق الأنوار] : لما قدم الرضا (ع) من خراسان توجّهت إليه الشيعة من الأطراف ، وكان علي بن اسباط قد توجّه إليه بهدايا وتحف ، فأُخذت القافلة

وأُخذ ماله وهداياه وضُرب على فيه فانتشرت نواجده ، فرجع إلى قرية هناك فنام ، فرأى الرضا (ع) في منامه وهو يقول :
لا تحزن إنّ هداياك ومالك وصلت إلينا ، وأما همّك بثناياك فخذ من السّعد المسحوق واحش به فاك ، فانتبه مسروراً وأخذ من السّعد وحشا به فاه ، فردّ الله عليه نواجده ، فلما وصل إلى الرضا (ع) ودخل عليه ، قال :
قد وجدتَ ما قلناه لك في السّعد حقّاً ، فادخل هذه الخزانة فانظر.. فدخل فإذا ماله وهداياه كلها على حدته . ص٧٢

★ [دعوات الراوندي] : قال الجواد (ع) : مرض رجلٌ من أصحاب الرضا (ع) فعاده فقال : كيف تجدك ؟.. قال : لقيت الموت بعدك ، يريد ما لقيه من شدّة مرضه .. فقال : كيف لقيته ؟.. قال : شديداً أليماً ، قال :
ما لقيته ، إنما لقيت ما يبدؤك به ويعرّفك بعض حاله ، إنما الناس رجلان : مستريحٌ بالموت ، ومُستراح منه ، فجدّد الإيمان بالله وبالولاية تكن مستريحاً ، ففعل الرجل ذلك ثم قال :
يا بن رسول الله !.. هذه ملائكة ربي بالتحيّات والتّحف يسلّمون عليك ، وهم قيامٌ بين يديك فأذن لهم في الجلوس ، فقال الرضا (ع) : اجلسوا ملائكة ربي !.. ثم قال للمريض : سلهم ، أُمروا بالقيام بحضرتي ؟.. فقال المريض : سألتهم فذكروا أنه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته ، لقاموا لك ولم يجلسوا حتى تأذن لهم ، هكذا أمرهم الله عزّ وجلّ ، ثم غمض الرجل عينيه وقال : السلام عليك يا بن رسول الله !.. هذا شخصك ماثلٌ لي مع أشخاص محمد (ص) ومن بعده من الأئمة .. وقضى الرجل . ص٧٢

بـاب معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات وكلام الطير

★ [بصائر الدرجات جـ٧ بـ١٤ حـ١٩] : كنت مع أبي الحسن الرضا (ع) في حائط له إذ جاء عصفور ، فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب ، فقال لي :

يا فلان !.. أتدري ما تقول هذا العصفور ؟.. قلت : الله ورسوله وابن رسوله اعلم .. قال : إنها تقول : إنّ حية تريد أكل فراخي في البيت ، فقم فخذ تيك النبعة وادخل البيت واقتل الحية ، قال : فأخذت النبعة وهي العصا ، ودخلت البيت وإذا حية تجول في البيت فقتلتها . ص٨٨

بـاب عبادته (ع) ومكارم أخلاقه ومعالي أموره وإقرار أهل زمانه بفضله

★ [العيون ٢ / ١٨٤] : ما رأيت أبا الحسن الرضا (ع) جفا أحداً بكلامه قطّ ، وما رأيت قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه ، وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ، ولا مدّ رجليه بين يدي جليس له قطّ ، ولا اتّكأ بين يدي جليس له قطّ ، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قطّ ، ولا رأيته تفل قطّ ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ ، بل كان ضحكه التبسم .

وكان إذا خلا ونُصبت مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه حتى البوّاب والسائس ، وكان (ع) قليل النوم بالليل ، كثير السهر ، يُحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح ، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ، ويقول : ذلك صوم الدهر .

وكان (ع) كثير المعروف والصدقة في السرّ ، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدّقوه . ص٩١

★ [المحاسن ص٣٩٢] : كان أبو الحسن الرضا (ع) إذا أكل أتى بصحفة فتُوضع قرب مائدته ، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يُؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً ، فيوضع في تلك الصحفة ، ثم يأمر بها للمساكين ، ثم يتلو هذه الآية : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ ، ثم يقول : علِم الله عزّ وجلّ أنّ ليس كلّ إنسانٍ يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل إلى الجنة بإطعام الطعام . ص٩٧

★ [المناقب ٤ / ٣٤١] : كنت مع الرضا (ع) وقد أشرف على حيطان طوس ، وسمعت واعية فاتبعتها ، فإذا نحن بجنازة ، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد

ثنّى رجله عن فرسه ، ثم اقبل نحو الجنازة فرفعها ، ثم اقبل يلوذ بها كما تلوذ السخلة بامها ، ثم اقبل عليّ وقال : يا موسى بن سيّار !.. مَن شيّع جنازة وليٍّ من اوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه لا ذنب عليه .

حتى إذا وُضِع الرجل على شفير قبره رايت سيدي قد اقبل ، فاخرج الناس عن الجنازة حتى بدا له الميت ، فوضع يده على صدره ، ثم قال :

يا فلان بن فلان !.. ابشر بالجنة فلا خوف عليك بعد هذه الساعة .

فقلت : جعلت فداك !.. هل تعرف الرجل ؟.. فو الله إنها بقعة لم تطأها قبل يومك هذا ، فقال لي : يا موسى بن سيّار !..

اما علمت انّا معاشر الائمة تُعرض علينا اعمال شيعتنا صباحاً ومساءً ؟.. فما كان من التقصير في اعمالهم سالنا الله تعالى الصفح لصاحبه ، وما كان من العلو سالنا الله الشكر لصاحبه . ص٩٩

★ [المناقب ٤ / ٣٦٢] : دخل الرضا (ع) الحمّام ، فقال له بعض الناس : دلّكني !.. فجعل يدلّكه فعرّفوه ، فجعل الرجل يستعذر منه ، وهو يطيّب قلبه ويدلّكه . ص٩٩

★ [الكافي] : كنت مع الرضا (ع) في سفره إلى خراسان ، فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم ، فقلت :

جعلت فداك !.. لو عزلت لهؤلاء مائدة ، فقال : مه ! .. إنّ الربّ تبارك وتعالى واحدٌ ، والام واحدةٌ ، والاب واحدٌ ، والجزاء بالاعمال . ص١٠١

★ [الكافي ٤ / ٢٤] : كنت انا في مجلس ابي الحسن الرضا (ع) احدّثه وقد اجتمع إليه خلقٌ كثيرٌ يسالونه عن الحلال والحرام ، إذ دخل عليه رجلٌ طوال آدم ، فقال له : السلام عليك يا بن رسول الله !.. رجلٌ من محبيك ومحبي آبائك واجدادك (ع) ، مصدري من الحجّ وقد افتقدت نفقتي وما معي ما ابلغ به مرحلة ، فإن رايت ان تنهضني إلى بلدي ولله عليّ نعمةٌ ، فإذا بلغتُ بلدي تصدّقتُ بالذي توليني عنك ، فلست موضع صدقة .

فقال له : اجلس رحمك الله !.. واقبل على الناس يحدّثهم حتى تفرّقوا ، وبقي

هو وسليمان الجعفري وخيثمة وانا ، فقال : اتاذنون لي في الدخول ؟..
فقال له : يا سليمان !.. قدَّم الله امرك ، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعةً ثم خرج وردّ الباب واخرج يده من اعلى الباب وقال : اين الخراساني ؟..
فقال : ها انا ذا ، فقال : خذ هذه المائتي دينار ، واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرّك بها ولا تصدّق بها عني ، واخرج فلا اراك ولا تراني .
ثم خرج فقال سليمان : جُعلت فداك !.. لقد اجزلت ورحمت ، فلماذا سترت وجهك عنه ؟.. فقال : مخافة ان ارى ذلّ السؤال في وجهه لقضائي حاجته ، اما سمعت حديث رسول الله (ص) :
" المستتر بالحسنة تعدل سبعين حجّة ، والمذيع بالسيئة مخذولٌ ، والمستتر بها مغفورٌ له " ، اما سمعت قول الأول :

متى آته يوما لأطلب حاجة رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه

ص١٠١

★ [الكافي ٦ / ٢٨٣] : نزل بابي الحسن الرضا (ع) ضيفٌ ، وكان جالساً عنده يحدّثه في بعض الليل فتغيّر السراج ، فمدّ الرجل يده ليصلحه .. فزبره ابو الحسن (ع) ثم بادره بنفسه فاصلحه ، ثم قال : إنا قومٌ لا نستخدم اضيافنا . ص١٠٢

★ [الكافي ٦ / ٢٩٧] : اكل الغلمان يوماً فاكهةً فلم يستقصوا اكلها ورموا بها ، فقال لهم ابو الحسن (ع) : سبحان الله !.. إن كنتم استغنيتم فإنّ اناساً لم يستغنوا ، اطعموه من يحتاج إليه !.. ص١٠٢

★ [الكافي ٦ / ٣٤٥] : دخلت إلى ابي الحسن الرضا (ع) وبين يديه تمر برنيٌّ وهو مجدٌّ في اكله ياكله بشهوة ، فقال : يا سليمان !.. ادنُ فكل !..
فدنوت فاكلت معه وانا اقول له : جُعلت فداك !.. إني اراك تاكل هذا التمر بشهوة ، فقال : نعم ، إني لأحبه .
قلت : ولِمَ ذاك ؟.. قال : لانّ رسول الله (ص) كان تمريّاً ، وكان امير المؤمنين (ع) تمريّاً ، وكان الحسن (ع) تمريّاً ، وكان ابو عبد الله الحسين (ع)

تمريّاً ، وكان سيد العابدين (ع) تمريّاً ، وكان ابو جعفر (ع) تمريّاً ، وكان ابو عبد الله (ع) تمريّاً ، وكان أبي تمريّاً ، وانا تمريٌّ ، وشيعتنا يحبون التمر لانهم خُلقوا من طينتنا ، واعداؤنا يا سليمان يحبّون المسكر ، لانهم خُلقوا من مارج من نار . ص١٠٣

★ [الكافي ٣/ ٦٩] : دخلت على الرضا (ع) وبين يديه إبريقٌ يريد ان يتهيأ منه للصلاة ، فدنوت لأصبّ عليه فابى ذلك ، وقال : مه يا حسن !.. فقلت له : لم تنهاني ان اصبّ على يدك ، تكره ان اوجر ؟.. قال : تُؤجر انت وأُوزر انا ؟!..

فقلت له : وكيف ذلك ؟.. فقال : أما سمعت الله عزّ وجل يقول :

﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾ وها انا ذا اتوضا للصلاة وهي العبادة ، فأكره أن يشركني فيها أحد . ص١٠٤

★ [الكافي ٤/ ١٨١] : قال الرضا (ع) لبعض مواليه يوم الفطر وهو يدعو له : يا فلان !.. تقبّل الله منك ومنا ، ثم اقام حتى إذا كان يوم الأضحى ، فقال له : يا فلان !.. تقبّل الله منا ومنك ، فقلت له :

يا بن رسول الله !.. قلت في الفطر شيئاً وتقول في الأضحى غيره ؟.. فقال : نعم ، إني قلت له في الفطر :

تقبّل الله منك ومنا ، لأنه فعل مثل فعلي ، وناسبتُ انا وهو في الفعل ، وقلت له في الأضحى : تقبّل الله منا ومنك لأنّا يمكننا ان نضحّي ، ولا يمكنه ان يضحّي ، فقد فعلنا نحن غير فعله.ص١٠٥

بـــاب ما أنشد (ع) من الشعر في الحكم

★ [العيون ٢/ ١٧٨] : كان الرضا (ع) ينشد كثيراً :

إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلّم وتمّم

ص١١١

بـاب ما كان بينه (ع) وبين هارون لعنه الله وولاته واتباعه

★ [العيون ٢ / ٢٢٦] : سمعت عيسى بن جعفر يقول لهارون حيث توجّه من الرقة إلى مكة :
اذكر يمينك التي حلفت بها في آل ابي طالب ، فإنك حلفت إن ادّعى احدٌ بعد موسى الإمامة ضربت عنقه صبراً ، وهذا علي ابنه يدّعي هذا الامر ، ويُقال فيه ما يُقال في ابيه ، فنظر إليه مغضباً ، فقال : ما ترى ؟.. تريد ان اقتلهم كلهم ؟.. قال موسى : فلما سمعت ذلك صرت إليه فاخبرته .
فقال (ع) : ما لي ولهم ؟.. والله لا يقدرون إليّ على شيء !.. ص١١٣
★ [العيون ٢ / ٢٠٥] : دخل ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) السوق ، فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً ، فلما كتب صاحب الخبر إلى هارون بذلك قال : قد امنّا جانبه .. وكتب الزبيري انّ علي بن موسى (ع) قد فتح بابه ، ودعا إلى نفسه .
فقال هارون : واعجباً من هذا يكتب : انّ علي بن موسى قد اشترى كلباً وديكاً وكبشاً ، ويكتب فيه ما يكتب . ص١١٤

بـاب طلب المأمون الرضا (ع) من المدينة ، وما كان عند خروجه منها وفي الطريق إلى نيسابور

★ [العيون ٢ / ٢٠٥] : خرجت مع الرضا (ع) إلى خراسان أُوامره في قتل رجاء بن ابي الضحاك الذي حمله إلى خراسان ، فنهاني عن ذلك ، فقال : تريد أن تقتل نفساً مؤمنةً بنفسٍ كافرةٍ ، فلما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز : اطلبوا لي قصب سكر ، فقال بعض اهل الأهواز ممن لا يعقل : اعرابي لا يعلم انّ القصب لا يوجد في الصيف ، فقالوا : يا سيدنا !.. القصب لا يكون في هذا الوقت ، إنما يكون في الشتاء ، فقال : بلى!.. اطلبوه ، فإنكم ستجدونه ، فقال إسحاق بن محمد : والله ما طلب سيدي إلا موجوداً ، فارسلوا إلى جميع النواحي فجاء اكرة إسحاق فقالوا : عندنا شيءٌ ادّخرناه

للبذرة نزرعه ، وكانت هذه إحدى براهينه .. فلما صار إلى قرية سمعته يقول في سجوده :
" لك الحمد إن اطعتك ، ولا حجة لي إن عصيتك ، ولا صنع لي ولا لغيري في إحسانك ، ولا عذر لي إن اسات ، ما اصابني من حسنة فمنك يا كريم ، اغفر لمن في مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات " .
قال : صلينا خلفه اشهرا فما زاد في الفرائض على الحمد ﴿ وإنا انزلناه ﴾ في الأولى ، والحمد و﴿ قل هو الله احد ﴾ في الثانية . ص١١٧
★ [العيون ٢/٢١٧] : لما ورد البريد بإشخاص الرضا (ع) إلى خراسان كنت أنا بالمدينة ، فدخل المسجد ليودّع رسول الله (ص) ، فودّعه مراراً كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب ، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه ، فردّ السلام وهنّأته فقال : زرني فإني اخرج من جوار جدي (ص) ، فأموت في غربة وادفن في جنب هارون ، فخرجت متّبعاً لطريقه ، حتى مات بطوس ودُفن إلى جنب هارون. ص١١٧
★ [المناقب ٤/٣٤٢] : كنت في جحفة نائماً ، فرايت رسول الله (ص) في المنام ، فاتيته فقال لي : يا فلان ! .. سررتُ بما تصنع مع اولادي في الدنيا ؟ .. فقلت : لو تركتهم فبمن اصنع ؟ .. فقال (ص) : فلا جرم تُجزى مني في العقبى .
فكان بين يديه طبق فيه تمر صيحاني ، فسالته عن ذلك فاعطاني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة ، فتاوّلت ذلك اني اعيش ثماني عشرة سنة ، فنسيت ذلك فرايت يوماً ازدحام الناس ، فسالتهم عن ذلك فقالوا :
اتى علي بن موسى الرضا (ع) ، فرايته جالساً في ذلك الموضع وبين يديه طبق فيه تمر صيحاني ، فسالته عن ذلك فناولني قبضة فيها ثماني عشرة تمرة ، فقلت له : زدني منه ! ..
فقال : لو زادك جدي رسول الله (ص) لزدناك . ص١١٩

باب وروده (ع) بنيسابور وما ظهر فيه من المعجزات

★ [أمالي الطوسي] : كنت مع الرضا (ع) لما دخل نيسابور وهو راكبٌ بغلة شهباء ، وقد خرج علماء نيسابور في استقباله ، فلما صار إلى المربعة تعلّقوا بلجام بغلته وقالوا :

يا بن رسول الله !.. حدّثنا بحق آبائك الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين ، فاخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خزّ ، فقال :

حدّثني ابي موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين سيد شباب أهل الجنة ، عن امير المؤمنين (ع) ، عن رسول الله (ص) قال : اخبرني جبرائيل الروح الأمين عن الله تقدّست أسماؤه ، وجلّ وجهه :

إني انا الله لا إله إلا انا وحدي ، عبادي !.. فاعبدوني ، وليَعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا إله إلا الله مخلصاً بها ، أنه قد دخل حصني ، ومن دخل حصني امن من عذابي .

قالوا : يا بن رسول الله !.. وما إخلاص الشهادة لله ، قال (ع) : طاعة الله وطاعة رسول الله وولاية اهل بيته (ع) . ص١٢١

★ [أمالي الطوسي] : لما وافى ابو الحسن الرضا (ع) نيسابور وأراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع إليه اصحاب الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله !.. ترحل عنا ولا تحدّثنا بحديث فنستفيد منك ؟.. وقد كان قعد في العمارية ، فاطلع راسه وقال : سمعت ابي موسى بن جعفر يقول : سمعت ابي جعفر بن محمد يقول : سمعت ابي محمد بن علي يقول : سمعت ابي علي بن الحسين يقول : سمعت ابي الحسين بن علي يقول : سمعت ابي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : سمعت جبرائيل (ع) يقول : سمعت الله جلّ وعزّ يقول : لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني امن من عذابي .. فلما مرّت الراحلة نادانا : بشروطها وأنا من شروطها . ص١٢٣

بـاب خروجه (ع) من نيسابور إلى طوس ومنها إلى مرو

★ [العيـون ٢ / ١٣٦] : لما خرج الرضـا علي بـن مـوسى (ع) مـن نيسـابور إلـى المأمـون ، فـبلغ قـرب القـرية الحمراء قيل لـه : يـا بـن رسـول الله !.. قـد زالت الشـمـس أفلا تصلي ؟!..فنزل (ع) فـقـال : ائتـوني بماء !.. فـقيل ما معنا ماء ..

فبحث (ع) بيده الأرض فنبع من الماء ما توضأ بـه هو ومَن معه ، وأثره باق إلى اليوم .. فلما دخل سناباد أسند إلى الجبل الذي ينحت منه القدور ، فـقال : اللهم !.. أنفع به وبارك فيما يُجعل فيما يُنحت منه .. ثم أمر (ع) فنُحت له قدور من الجبل ، وقال : لا يُطبخ ما آكله إلا فيهـا .. وكان (ع) خفيف الأكل قليـل الطعم ، فـاهتـدى النـاس إليـه من ذلك اليـوم ، وظهـرت بركـة دعـائه (ع) فيـه .

ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ، ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خطّ بيده إلى جانبه ثم قال : هذه تربتي ، وفيـها أُدفن ، وسيـجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي ، والله ما يزورني منهم زائرٌ ولا يسلّم عليّ منهم مسلّمٌ ، إلا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت .

ثم استقبل القبلة وصلّى ركعات ودعا بدعوات ، فلما فرغ سجد سجدةً طال مكثه ، فأحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف . ص١٢٥

بـاب ولاية العهد والعلة في قبوله (ع) لها وعدم رضاه (ع) بها وسائر ما يتعلق بذلك

★ [العلل ١ / ٢٢٦ ، العيـون ٢ / ١٣٩ ، أمالي الصـدوق ص٦٨] : قـال المأمـون للرضـا علي بن مـوسى (ع) : يا بن رسـول الله !.. قد عـرفتُ فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعـبـادتك ، وأراك أحق بالخـلافـة مني ، فـقـال الرضـا (ع) : بالعبـودية لله عزّ وجلّ افتخر ، وبالزهد في الدنيا أرجو النجاة من شرّ الدنيا ، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم ، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرفعة عند الله

عزّ وجلّ .. فقال له المامون : فإني قد رايت ان اعزل نفسي عن الخلافة ، واجعلها لك وابايعك .. فقال له الرضا (ع) :
إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك ، فلا يجوز ان تخلع لباساً البسكه الله وتجعله لغيرك ، وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك ، فقال له المامون : يا بن رسول الله !.. لا بدّ لك من قبول هذا الأمر .
فقال : لست افعل ذلك طائعاً ابداً .. فما زال يجهد به اياماً حتى يئس من قبوله ، فقال له : فإن لم تقبل الخلافة ، ولم تحبّ مبايعتي لك ، فكن وليّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي .. فقال الرضا (ع) :
والله لقد حدّثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عن رسول الله (ص) :
اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولاً بالسمّ مظلوماً ، تبكي عليّ ملائكة السماء وملائكة الأرض ، وأُدفن في ارض غربة إلى جنب هارون الرشيد ..
فبكى المامون ثم قال له : يا بن رسول الله !.. ومَن الذي يقتلك او يقدر على الإساءة إليك وانا حيّ ؟.. فقال الرضا (ع) : اما إني لو أشاء أن أقول من الذي يقتلني لقلتُ ، فقال المامون :
يا بن رسول الله !.. إنما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ، ودفع هذا الامر عنك ، ليقول الناس : إنك زاهدٌ في الدنيا ، فقال الرضا (ع) :
والله ما كذبت منذ خلقني ربي عزّ وجلّ ، وما زهدت في الدنيا للدنيا ، وإني لأعلم ما تريد ، فقال المامون : وما اريد ؟.. قال : الأمان على الصدق ؟..
قال : لك الأمان !.. قال : تريد بذلك ان يقول الناس :
إنّ علي بن موسى لم يزهد في الدنيا ، بل زهدت الدنيا فيه ، الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة .. فغضب المامون ثم قال : إنك تتلقاني ابداً بما اكرهه ، وقد آمنت سطوتي ، فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد وإلا اجبرتك على ذلك ، فإن فعلت وإلا ضربت عنقك .
فقال الرضا (ع) : قد نهاني الله عزّ وجلّ ان أُلقي بيدي إلى التهلكة ، فإن كان الأمر على هذا ، فافعل ما بدا لك ، وانا اقبل ذلك على اني لا اولّي احداً ولا

اعزل احداً ، ولا انقض رسماً ولا سنّةً ، واكون في الامر من بعيد مشيراً ، فرضي منه بذلك ، وجعله ولي عهده كراهةً منه (ع) لذلك . ص١٣٠

★ [العيون ٢ / ١٣٩ ، أمالي الصدوق ص٧٢] : دخلت على علي بن موسى الرضا (ع) فقلت له : يا بن رسول الله !.. إنّ الناس يقولون : إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا !.. فقال (ع) : قد علم الله كراهتي لذلك .. فلما خُيّرتُ بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ، ويحهم !.. اما علموا انّ يوسف (ع) كان نبياً رسولاً ، فلما دفعته الضرورة إلى تولّي خزائن العزيز قال له :

﴿ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ﴾ ، ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار ، بعد الإشراف على الهلاك ، على اني ما دخلت في هذا الأمر إلادخول خارج منه ، فإلى الله المشتكى وهو المستعان . ص١٣٠

★ [أمالي الصدوق] : لما ولي الرضا (ع) العهد ، سمعته وقد رفع يديه إلى السماء وقال : اللهم!.. إنك تعلم أني مُكرهٌ مضطرٌ ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين وقع إلى ولاية مصر . ص١٣٠

★ [الإرشاد ص٢٩٠ ، العيون ٢ / ١٤١] : كنت بخراسان مع محمد بن جعفر ، فسمعت انّ ذا الرئاستين الفضل بن سهل ، خرج ذات يوم وهو يقول : واعجبا !.. لقد رايت عجباً ، سلوني ما رايت ؟.. فقالوا : ما رايتَ أصلحك الله ؟.. قال :

رايت امير المؤمنين يقول لعلي بن موسى (ع) : قد رايت ان اقلّدك أمر المسلمين ، وافسخ ما في رقبتي ، واجعله في رقبتك ..

ورايت علي بن موسى (ع) يقول له : الله الله لا طاقة لي بذلك ولا قوة !..

فما رايت خلافة قطّ كانت اضيع منها ، امير المؤمنين يتفصّى منها ويعرضها على علي بن موسى ، وعلي بن موسى يرفضها ويأبى . ص١٣٦

★ [العيون] : كان الرضا (ع) إذا رجع يوم الجمعة من الجامع ، وقد اصابه العرق والغبار رفع يديه ، وقال : اللهم!.. إن كان فرجي مما انا فيه بالموت ،

فعجّل لي الساعة ، ولم يزل مغموماً مكروباً إلى ان قُبض صلوات الله عليه . ص١٤٠

★ [العيون ٢ / ١٤٠] : قلت للرضا (ع) : يا بن رسول الله !.. ما حملك على الدخول في ولاية العهد ؟.. فقال :
ما حمل جدي امير المؤمنين (ع) على الدخول في الشورى. ص١٤٠

★ [العيون ٢ / ١٦٦] : قال لي الرضا (ع) : قال لي المأمون : يا أبا الحسن !.. انظر بعض مَن تثق به توليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا .. فقلت له : تفي لي وافي لك ، فإني إنما دخلت فيما دخلت على ان لا آمر فيه ولا أنهى ، ولا اعزل ولا اولي ولا أُسيّر حتى يقدمني الله قبلك ، فو الله إنّ الخلافة لشيءٌ ما حدّثت به نفسي ، ولقد كنت بالمدينة أتردّد في طرقها على دابتي ، وإنّ اهلها وغيرهم يسالوني الحوائج فاقضيها لهم ، فيصيرون كالاعمام لي ، وإنّ كتبي لنافذةٌ في الامصار ، وما زدتني في نعمة هي عليّ من ربي ، فقال : افي لك . ص١٤٤

★ [المناقب ٤ / ٣٦٢] : وانشد ابو نواس :

مطهّرون نقيّات جيُوبهم — تُتلى الصلاة عليهم اينما ذُكروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه — فما له في قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقاً فاتقنه — صفّاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الأعلى وعندكم — علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا (ع) : قد جئتنا بابيات ما سبقك احدٌ إليها ، يا غلام !..هل معك من نفقتنا شيءٌ ؟.. فقال : ثلاثمائة دينار ، فقال : اعطها إياه ، ثم قال : يا غلام !.. سق إليه البغلة . ص١٤٨

باب سائر ما جرى بينه (ع) وبين المأمون وأمرائه

★ [العيون ٢ / ١٧٨] : بعث المأمون إلى أبي الحسن الرضا (ع) جاريةً ، فلما أُدخلت إليه اشمازت من الشيب ، فلما راى كراهتها ردّها إلى

المأمون وكتب إليه بهذه الأبيات :

نعى نفسي إلى نفسي المشيب ... وعند الشيب يتعظ اللبيب
فقد ولّى الشباب إلى مداه ... فلست أرى مواضعه تؤوب
سأبكيه واندبه طويلا ... وأدعوه إليّ عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات منه ... تمنيني به النفس الكذوب
وداع الغانيات بياض راسي ... ومن مدّ البقاء له يشيب
ارى البيض الحسان يحدن عني ... وفي هجرانهن لنا نصيب
فإن يكن الشباب مضى حبيباً ... فإنّ الشيب أيضا لي حبيب
ساصحبه بتقوى الله حتى ... يفرق بيننا الأجل القريب

ص١٦٤

★ [العيون ٢ / ١٥٩] : كان الرضا (ع) إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير ، فيحدّثهم ويانس بهم ويؤنسهم ، وكان (ع) إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجّام ، إلا اقعده معه على مائدته .

فبينا نحن عنده يوماً ، إذ سمعنا وقع القفل الذي كان على باب المأمون إلى دار ابي الحسن (ع) ، فقال لنا الرضا ابو الحسن (ع) : قوموا تفرّقوا فقمنا عنه ، فجاء المأمون ومعه كتابٌ طويلٌ ، فاراد الرضا (ع) ان يقوم فاقسم عليه المأمون بحقّ رسول الله (ص) ان لا يقوم إليه .

ثم جاء حتى انكبّ على ابي الحسن (ع) وقبّل وجهه ، وقعد بين يديه على وسادة ، فقرأ ذلك الكتاب عليه ، فإذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه : إنا فتحنا قرية كذا وكذا ، فلما فرغ قال له الرضا (ع) : وسرّك فتح قرية من قرى الشرك ؟.. فقال له المأمون : أو ليس في ذلك سرور ؟.. فقال :

يا امير المؤمنين !.. اتق الله في أمة محمد (ص) ، وما ولاّك الله من هذا الأمر وخصّك به ، فإنك قد ضيّعت امور المسلمين ، وفوّضت ذلك إلى غيرك ، يحكم فيهم بغير حكم الله عزّ وجلّ ، وقعدت في هذه البلاد ، وتركت بيت

الهجرة ، ومهبط الوحي ، وإنّ المهاجرين والانصار يُظلمون دونك ، ولا يرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمّة ، ويأتي على المظلوم دهرٌ يتعب فيه نفسه ويعجز عن نفقته ، فلا يجد مَن يشكو إليه حاله ، ولا يصل إليك .

فاتق الله يا امير المؤمنين في أمور المسلمين !.. وارجع إلى بيت النبوة ، ومعدن المهاجرين والأنصار .. اما علمت يا امير المؤمنين !.. انّ والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط ، من اراده اخذه ..

قال المأمون : يا سيدي فما ترى ؟!.. قال :

أرى ان تخرج من هذه البلاد ، وتتحوّل إلى موضع آبائك واجدادك ، وتنظر في أمور المسلمين ، ولا تكلهم إلى غيرك ، فإنّ الله عزّ وجلّ سائلك عمّا ولاّك .

فقام المأمون فقال : نِعمَ ما قلت يا سيدي ، هذا هو الرأي وخرج ، وامر ان تُقدّم النوائب .

وبلغ ذلك ذا الرئاستين فغمّه غمّاً شديداً ، وقد كان غلب على الامر ، ولم يكن للمأمون عنده رأي ، فلم يجسر ان يكاشفه ، ثم قوي الرضا (ع) جداً فجاء ذو الرئاستين إلى المأمون فقال : يا امير المؤمنين !.. ما هذا الراي الذي امرت به ؟.. فقال : امرني سيدي ابو الحسن بذلك ، وهو الصواب .

فقال : يا امير المؤمنين !.. ما هذا بصواب ، قتلتَ بالأمس اخاك ، وازلت الخلافة عنه ، وبنو ابيك معادون لك ، وجميع اهل العراق واهل بيتك والعرب ، ثم احدثت هذا الحدث الثاني ، إنك جعلت ولاية العهد لأبي الحسن واخرجتها من بني ابيك .. والعامة والعلماء والفقهاء وآل عباس لا يرضون بذلك ، وقلوبهم متنافرة عنك .

والراي ان تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على هذا ، ويتناسوا ما كان من امر محمد اخيك ، وهيهنا يا امير المؤمنين مشايخ قد خدموا الرشيد ، وعرفوا الأمر فاستشرهم في ذلك ، فإن اشاروا به فامضه .

فقال المأمون : مثل مَن ؟ .. قال : مثل علي بن أبي عمران ، وابن مونس ، والجلودي وهؤلاء هم الذين نقموا بيعة أبي الحسن (ع) ولم يرضوا به .

فحبسهم المأمون بهذا السبب ، فقال المأمون : نعم ، فلما كان من الغد جاء ابو الحسن (ع) فدخل على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين !.. ما صنعت ؟.. فحكى له ما قال ذو الرئاستين .

ودعا المأمون بهؤلاء النفر فاخرجهم من الحبس ، فاول من دخل عليه علي بن أبي عمران ، فنظر إلى الرضا (ع) بجنب المأمون فقال : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ان تُخرج هذا الأمر الذي جعله الله لكم وخصّكم به ، وتجعله في أيدي أعدائكم ومن كان آباؤك يقتلونهم ، ويشرّدونهم في البلاد.. قال المأمون له : يا بن الزانية ، وانت بعد على هذا ؟!.. قدّمه يا حرسي واضرب عنقه ، فضربت عنقه .

وأُدخل ابن مونس ، فلما نظر إلى الرضا (ع) بجنب المأمون قال : يا امير المؤمنين !.. هذا الذي بجنبك والله صنمٌ يُعبد دون الله ، قال له المأمون : يا بن الزانية وانت بعد على هذا ؟!.. يا حرسي قدّمه واضرب عنقه ، فضرب عنقه ، ثم أُدخل الجلودي .

وكان الجلودي في خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد ، وامره إن ظفر به ان يضرب عنقه ، وان يغير على دور آل أبي طالب ، وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهن إلا ثوباً واحداً ، ففعل الجلودي ذلك ، وقد كان مضى ابو الحسن موسى (ع) فصار الجلودي إلى باب أبي الحسن الرضا (ع) ، فانهجم على داره مع خيله .

فلما نظر إليه الرضا (ع) ، جعل النساء كلهن في بيت ، ووقف على باب البيت ، فقال الجلودي لأبي الحسن (ع) : لا بدّ من ان أدخل البيت ، فاسلبهن كما امرني امير المؤمنين .. فقال الرضا (ع): انا اسلبهن لك واحلف اني لا ادع عليهن شيئاً إلا اخذته ، فلم يزل يطلب إليه ويحلف له حتى سكن ، فدخل ابو الحسن (ع) فلم يدع عليهن شيئاً ، حتى اقراطهن وخلاخيلهن وإزارهن إلا اخذه منهن ، وجميع ما كان في الدار من قليل وكثير.

فلما كان في هذا اليوم ، وأُدخل الجلودي على المأمون قال الرضا (ع) :

يا أمير المؤمنين !.. هب لي هذا الشيخ .. فقال المأمون : يا سيدي !.. هذا الذي فعل ببنات رسول الله (ص) ما فعل من سلبهن !..

فنظر الجلودي إلى الرضا (ع) وهو يكلّم المأمون ، ويسأله عن أن يعفو عنه ويهبه له ، فظنّ أنه يعين عليه ، لمّا كان الجلودي فعَله ، فقال :

يا أمير المؤمنين !.. أسألك بالله وبخدمتي للرشيد أن لا تقبل قول هذا فيّ ، فقال المأمون : يا أبا الحسن !.. قد استعفى ونحن نبرّ قسمه ، ثم قال :

لا ، والله لا أقبل فيك قوله ، ألحقوه بصاحبيه ، فقدّم وضرب عنقه . ص١٦٧

★ [العيون ٢/١٨٣] : جئتُ إلى باب الدار التي حُبس فيه الرضا (ع) بسرخس وقد قُيّد ، فاستأذنت عليه السجّان ، فقال : لا سبيل لكم إليه ، فقلت : ولِمَ ؟.. قال :

لأنه ربما صلّى في يومه وليلته ألف ركعة ، وإنما ينفتل من صلاته ساعة في صدر النهار ، وقبل الزوال ، وعند اصفرار الشمس ، فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاّه يناجي ربه .

فقلت له : فاطلب لي في هذه الأوقات إذناً عليه ، فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعدٌ في مصلاّه متفكّرٌ ، قال أبو الصلت :

فقلت : يا بن رسول الله !.. ما شيءٌ يحكيه عنكم الناس ؟.. قال :

وما هو ؟.. قلت : يقولون : إنكم تدّعون أنّ الناس لكم عبيدٌ ؟.. فقال :

اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة !.. أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قطّ ، ولا سمعت أحداً من آبائي (ع) قاله قطّ ، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة ، وأنّ هذه منها .

ثم أقبل عليّ فقال : يا عبد السلام !.. إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا ، فممّن نبيعهم ؟.. فقلت : يا بن رسول الله !.. صدقت .

ثم قال : يا عبد السلام !.. أمنكرٌ أنت لما أوجب الله عزّ وجلّ لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟.. قلت : معاذ الله بل أنا مقرٌّ بولايتكم . ص١٧١

★ [كشف الغمة ٣/٨٧] : وجد الخليفة المأمون في يوم عيدٍ انحراف مزاج ،

احدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس ، فقال لأبي الحسن علي الرضا (ع) :
يا أبا الحسن ! .. قم وصلّ بالناس ، فخرج الرضا (ع) وعليه قميص أبيض ، وعمامة بيضاء نظيفة ، وهما من قطن ، وفي يده قضيب ، فاقبل ماشياً يؤمّ المصلّى وهو يقول :
السلام على ابويّ آدم ونوح ، السلام على ابويّ إبراهيم وإسماعيل ، السلام على ابويّ محمد وعلي ، السلام على عباد الله الصالحين ..
فلما رآه الناس اهرعوا إليه ، وانثالوا عليه لتقبيل يديه .. فاسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال :
يا امير المؤمنين ! .. تدارك الناس واخرج صلّ بهم ، وإلا خرجت الخلافة منك الآن ، فحمله على ان خرج بنفسه ، وجاء مسرعاً والرضا (ع) بعدُ من كثرة الزحام عليه لم يخلص إلى المصلّى ، فتقدّم المأمون وصلّى بالناس . ص١٧٢
★ [العيون ، المحاسن] : رُوي انه لما سار المأمون إلى خراسان ، وكان معه الرضا علي بن موسى (ع) فبينا هما يسيران إذ قال له المأمون :
يا ابا الحسن ! .. إني فكّرت في شيء فنتج لي الفكر الصواب فيه ، فكّرت في امرنا وأمركم ، ونسبنا ونسبكم ، فوجدت الفضيلة فيه واحدة ، ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصبية .
فقال له ابو الحسن الرضا (ع) : إنّ لهذا الكلام جواباً إن شئتَ ذكرته لك ، وإن شئت امسكت .. فقال له المأمون : إني لم اقله إلا لاعلم ما عندك فيه ، قال له الرضا (ع) : انشدك الله يا امير المؤمنين ! .. لو انّ الله تعالى بعث نبيه محمداً (ص) ، فخرج علينا من وراء اكَمة من هذه الآكام ، يخطب إليك ابنتك كنت مزوّجه إياها ؟ .. فقال :
يا سبحان الله ! .. وهل احد يرغب عن رسول الله (ص) ؟ .. فقال له الرضا (ع) : افتراه كان يحلّ له ان يخطب إليّ ؟ .. فسكت المأمون هنيئة .
ثم قال : انتم والله امسّ برسول الله (ص) رحماً .ص١٨٨

★ [الفصول المختارة] : قال المامون يوماً للرضا (ع) : اخبرني باكبر فضيلة لأمير المؤمنين يدلّ عليها القرآن ، فقال له الرضا (ع) : فضيلة في المباهلة ، قال الله جلّ جلاله : ﴿ فمن حاجّك فيه ﴾ ، فدعا رسول الله (ص) الحسن والحسين (ع) فكانا ابنيه ، ودعا فاطمة (ع) فكانت في هذا الموضع نساءه ، ودعا امير المؤمنين (ع) فكان نفسه بحكم الله عزّ وجلّ .. فثبت انه ليس أحدٌ من خلق الله تعالى اجلّ من رسول الله (ص) وافضل ، فواجب ان لا يكون أحدٌ افضل من نفس رسول الله (ص) بحكم الله عزّ وجلّ .

فقال له المامون : اليس قد ذكر الله تعالى الأبناء بلفظ الجمع ، وإنما دعا رسول الله (ص) ابنيه خاصة ، وذكر النساء بلفظ الجمع ، وإنما دعا رسول الله (ص) ابنته وحدها .. فالا جاز ان يذكر الدعاء لمن هو نفسه ، ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره ، فلا يكون لأمير المؤمنين (ع) ما ذكرت من الفضل .

فقال له الرضا (ع) : ليس يصحّ ما ذكرت يا امير المؤمنين ! .. وذلك انّ الداعي إنما يكون داعياً لغيره ، كما انّ الآمر آمر لغيره ، ولا يصحّ ان يكون داعياً لنفسه في الحقيقة ،كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة ، وإذا لم يدعُ رسول الله (ص) رجلاً في المباهلة إلا أمير المؤمنين (ع) فقد ثبت انه نفسه التي عناها الله سبحانه في كتابه ، وجعل له حكمه ذلك في تنزيله ..

فقال المأمون : إذا ورد الجواب سقط السؤال . ص١٨٩

بـاب ما كان يتقرّب به المأمون إلى الرضا (ع) في الاحتجاج على المخالفين

★ [العيون ٢ / ١٨٤] : كان المامون يعقد مجالس النظر ، ويجمع المخالفين لأهل البيت (ع) ، ويكلّمهم في إمامة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، وتفضيله على جميع الصحابة ، تقرّباً إلى ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) .

وكان الرضا (ع) يقول لاصحابه الذين يثق بهم : لا تغترّوا بقوله ، فما يقتلني والله غيره ، ولكنه لا بدّ لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب اجله . ص١٨٩

بـاب أحوال أزواجه وأولاده وإخـوانه (ع) ، وعـشائره وما جرى بينه وبينهم (ع)

★ [العيون ٢ / ٢٣٢] : لما جيء بزيد بن موسى اخي الرضا (ع) إلى المامون ، وقد خرج إلى البصرة واحرق دور العباسيين ، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسُمّي زيد النار ، قال له المامون :

يا زيد !.. خرجت بالبصرة ، وتركت ان تبدا بدور اعدائنا من امية ، وثقيف ، وغني ، وباهلة ، وآل زياد ، وقصدت دور بني عمك ..

فقال – وكان مزّاحاً – : اخطاتُ يا امير المؤمنين من كل جهة ، وإن عدتُ بدات باعدائنا .. فضحك المامون وبعث به إلى اخيه الرضا (ع) وقال له : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنّفه وخلّى سبيله ، وحلف ان لا يكلّمه ابداً ما عاش .ص٢١٦

★ [العيون ٢ / ٢٣٤] : خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن (ع) بالمدينة ، واحرق وقتل وكان يُسمّى زيد النار ، فبعث إليه المامون فأُسر وحُمل إلى المامون ، فقال المامون : اذهبوا به إلى ابي الحسن .. فلما أُدخل إليه قال له ابو الحسن (ع) :

يا زيد !.. اغرّك قول سفلة اهل الكوفة : إنّ فاطمة احصنت فرجها ، فحرّم الله ذريتها على النار ؟.. ذاك للحسن والحسين (ع) خاصةً ..

إن كنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة ، وموسى بن جعفر (ع) اطاع الله ودخل الجنة ، فانت إذاً اكرم على الله عزّ وجلّ من موسى بن جعفر (ع) ، والله ما ينال احدٌ ما عند الله عزّ وجلّ إلا بطاعته ، وزعمت انك تناله بمعصيته ، فبئس ما زعمت!. .

فقال له زيد : انا اخوك وابن ابيك ، فقال له ابو الحسن (ع) :

انت اخي ما اطعت الله عزّ وجلّ ، إنّ نوحاً (ع) قال :
﴿ رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ﴾ ، فقال الله عزّ وجلّ :
﴿ يا نوح إنه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح ﴾ .. فاخرجه الله عزّ وجلّ من ان يكون من اهله بمعصيته . ص٢١٨

★ [العيون ٢/٢٣٥] : كنت عند الرضا (ع) وعنده زيد بن موسى أخوه ، وهو يقول :
يا زيد ! .. اتق الله فإنا بلغْنا ما بلغْنا بالتقوى ، فمن لم يتّقِ ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه .. يا زيد ! .. إياك ان تهين من به تصول من شيعتنا ، فيذهب نورك يا زيد ! .. إنّ شيعتنا إنما ابغضهم الناس وعادوهم واستحلّوا دماءهم واموالهم ، لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فإن انت اسات إليهم ظلمت نفسك ، وابطلت حقك .
قال الحسن بن الجهم : ثم التفت (ع) إليّ فقال لي : يا بن الجهم ! .. مَن خالف دين الله فابرأ منه كائناً مَن كان ، من اي قبيلة كان ، ومن عادى الله فلا تواله كائناً من كان ، من اي قبيلة كان ، فقلت له :
يا بن رسول الله ! .. ومن ذا الذي يعادي الله ؟.. قال : من يعصيه . ص٢١٩

باب مداحيه وما قالوا فيه (ع)

★ [العيون ٢/١٤٢] : لما جعل المامون علي بن موسى الرضا (ع) وليّ عهده ، قصد الشعراء المامون ، ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا (ع) ، وصوّبوا رأي المامون في الأشعار دون أبي نواس ، فإنه لم يقصده ولم يمدحه ، ودخل إلى المامون فقال له :
يا أبا نواس ! .. قد علمتَ مكان علي بن موسى الرضا مني ، وما أكرمته به ، فلماذا أخّرت مدحه ، وأنت شاعر زمانك ، وقريع دهرك ؟..
فانشا يقول :

قـيل لي انت اوحـد الناس طراً … في فنون من كـلام النبـيـه
لك من جـوهر الكلام بديع … يثـمر الدر في يدي مـجتنيـه
فـعلامَ تركت مـدح ابن مـوسى … والخـصـال التي تجـمّعن فـيـه
قلت : لا اهتـدي لمدح إمـام … كـان جـبريل خـادمـاً لأبيـه

فقال له المامون : احسنت !.. ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء وفضّله عليهم . ص٢٣٥

★ [العـيـون ٢ / ١٤٤] : خرج ابو نواس ذات يوم من داره ، فبصر براكبٍ قد حاذاه فسأل عنه ولم يرَ وجهه ، فقيل : إنه علي بن موسى الرضا (ع) ، فأنشأ يقول :

إذا ابصـرتك العين من بعـد غـاية … وعارض فـيه الشك اثبتك القلب
ولو ان قـومـاً امّمـوك لقـادهم … نسيمك حتى يستدل بك الركب

ص٢٣٦

★ [العـيـون ٢ / ٢٦٥] : سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول : انشدت مولاي علي بن موسى الرضا (ع) قصيدتي التي اولها :

مـدارس آيات خلت من تلاوة … ومنـزل وحي مـقـفـر العـرصـات

فلما انتهيت إلى قولي :

خـروج إمـامٍ لا مـحـالةَ خـارجٌ … يقـوم على اسم الله والبـركـات
يميّز فـيـنا كـلّ حقٍ وبـاطل … ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا (ع) بكاءً شديداً ثم رفع راسه إليّ ، فقال لي :

يا خزاعي !.. نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري مَن هذا الإمام ؟.. ومتى يقوم ؟.. فقلت : لا يا مولاي ، إلا اني سمعت بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملأها عدلاً ، فقال :

يا دعبل !.. الإمام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته ، المُطاع في ظهـوره ، ولو لم يبقَ من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج ، فيملأها

عدلاً كما مُلئت جوراً .. وأما متى ؟.. فإخبارٌ عن الوقت ، ولقد حدّثني أبي عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم الصلاة والسلام انّ النبي (ص) قيل له : يا رسول الله !.. متى يخرج القائم من ذريتك ؟.. فقال :
مثله مثل الساعة ﴿ لا يجلّيها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لاتاتيكم إلا بغتة ﴾ . ص٢٣٨

★ [أمالي الطوسي] : دخلنا على ابي نواس الحسن بن هانئ نعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي : يا أبا علي !.. انت في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، وبينك بين الله هناة ، فتب إلى الله عزّ وجلّ .
قال أبو نواس : سنّدوني فلما استوى جالساً قال : إياي تخوّفني بالله ، وقد حدّثني حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (ص) : " لكلّ نبيٍّ شفاعةٌ ، وانا خبّاتُ شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي يوم القيامة " .. افترى لا أكون منهم ؟.. ص٢٣٩

★ [العيون ٢/٢٦٣] : دخل دعبل بن علي الخزاعي – رحمه الله – على أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) بمرو فقال له : يا بن رسول الله !.. إني قد قلت فيك قصيدةً ، وآليت على نفسي ان لا انشدها احداً قبلك ، فقال (ع) : هاتها !.. فانشده :

مدارس آيات خلت عن تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ إلى قوله :

ارى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفرات

فلما بلغ إلى قوله هذا ، بكى ابو الحسن الرضا (ع) وقال له : صدقت يا خزاعي ، فلما بلغ إلى قوله :

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم اكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن (ع) يقلّب كفّيه ويقول : اجل والله منقبضات .. فلما بلغ إلى قوله :

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها   وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا (ع) : آمنك الله يوم الفزع الأكبر ، فلما انتهى إلى قوله :

وقبرٌ ببغداد لنفس زكية   تضمّنها الرحمان في الغرفات

قال له الرضا (ع) : افلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتين ، بهما تمام قصيدتك ؟ . .
فقال : بلى ، يا بن رسول الله ! . . فقال (ع) :

وقبرٌ بطوس يا لها من مصيبة   توقّد بالأحشاء في الحرقات

إلى الحشر حتى يبعث الله قائماً   يفرّج عنا الهمّ والكربات

فقال دعبل : يا بن رسول الله ! . . هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ . . فقال الرضا (ع) : قبري ! . . ولا تنقضي الأيام والليالي حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري ، الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له .

ثم نهض الرضا (ع) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة ، وامره ان لا يبرح من موضعه ، ودخل الدار ، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية . . فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل :
والله ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيء يصل إليّ ، وردّ الصرّة ، وسال ثوباً من ثياب الرضا (ع) ليتبرّك به ، ويتشرّف به . .
فانفذ إليه الرضا (ع) جبّة خزّ مع الصرّة ، وقال للخادم : قل له : خذ هذه الصرّة ! . . فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها .
فاخذ دعبل الصرّة والجبة ، وانصرف وصار من مرو في قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص ، فاخذوا القافلة باسرها وكتّفوا اهلها ، وكان دعبل فيمن كُتّف ، وملكَ اللصوص القافلة ، وجعلوا يقسّمونها بينهم ، فقال رجلٌ من القوم متمثّلاً بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً   وايديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم دعبل : لمن هذا البيت ؟ . . فقال : لرجل من خزاعة ، يُقال له دعبل بن علي ، قال دعبل : فانا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها

هذا البيت ، فوثب الرجل إلى رئيسهم وكان يصلّي على راس تل ، وكان من الشيعة ، واخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل وقال له : انت دعبل ؟.. فقال : نعم ، فقال له : انشد القصيدة!.. فانشدها فحلّ كتافه ، وكتاف جميع اهل القافلة ، وردّ إليهم جميع ما اخذوا منهم لكرامة دعبل ، وسار دعبل حتى وصل إلى قم ، فساله اهل قم ان ينشدهم القصيدة ، فامرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع ..

فلما اجتمعوا صعد المنبر فانشدهم القصيدة ، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير ، واتصل بهم خبر الجبّة فسالوه ان يبيعها منهم بالف دينار ، فامتنع من ذلك ، فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بالف دينار ، فابى عليهم ، وسار عن قم ..

فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من احداث العرب ، واخذوا الجبّة منه ، فرجع دعبل إلى قم وسالهم ردّ الجبّة عليه ، فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في امرها ، فقالوا لدعبل :

لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها الف دينار فابى عليهم ، فلما يئس من ردّهم الجبّة عليه ، سالهم ان يدفعوا إليه شيئاً منها فاجابوه إلى ذلك ، واعطوه بعضها ، ودفعوا إليه ثمن باقيها الف دينار ..

وانصرف دعبل إلى وطنه ، فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله ، فباع المائة دينار التي كان الرضا (ع) وصله بها من الشيعة ، كل دينار بمائة درهم ، فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فذكر قول الرضا (ع) :

" إنك ستحتاج إلى الدنانير " .

وكانت له جاريةٌ لها من قلبه محلٌ ، فرمدت رمداً عظيماً ، فادخل اهل الطب عليها ، فنظروا إليها فقالوا : اما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلةٌ وقد ذهبت ، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم .

فاغتمّ لذلك دعبل غمّاً شديداً ، وجزع عليها جزعاً عظيماً ، ثم ذكر ما كان معه من فضلة الجبّة ، فمسحها على عيني الجارية ، وعصّبها بعصابة منها من

اول الليـــل ، فاصبحت وعيناهــا اصحّ مما كانتــا قبلُ ببركة ابي الحسن الرضا (ع) ص٢٤١

★ [العيـون ٢ / ٢٦٦] : سمعت علي بن دعبل بن علي الخزاعي يقول : لما حضر ابي الوفاة ، تغيّر لونه وانعقد لسانه ، واسودّ وجهه ، فكدت الرجوع عن مذهبه ، فرايته بعد ثلاث في ما يرى النائم وعليه ثياب بيض ، وقلنسوة بيضاء ، فقلت له : يا ابه ، ما فعل الله بك ؟!.. فقال :
يا بني !.. إنّ الذي رايته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدنيا ، ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله (ص) وعليه ثياب بيض ، وقلنسوة بيضاء فقال لي : انت دعبل ؟.. قلت : نعم ، يا رسول الله ، قال : فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي :

لا اضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت   يوماً وآل احمد مظلومون قد قُهروا
مشرّدون نُفوا عن عقر دارهم   كانهم قد جنوا ما ليس يُغتفر

فقال لي : احسنت !.. وشفّع فيّ واعطاني ثيابه ، وها هي واشار إلى ثياب بدنه . ص٢٤٢

★ [الأغـاني ٢٠ / ٦٩] : لقيت دعبلاً فقلت له : انت اجسر الناس حيث تقول في المامون :

إني من القوم الذين سيوفهم   قتلت اخاك وشرّفتك بمقعد
رفعوا محلّك بعد طول خموله   واستنقذوك من الحضيض الأوهد

فقال لي : يا ابا إسحاق !.. إني احمل خشبتي مذ اربعين سنة ، ولا اجد من يصلبني عليها . ص٢٦٠

باب أحوال أصحابه وأهل زمانه ومناظراتهم ونوادر أخباره ومناظراته (ع)

★ [معاني الأخبار ص٢١٨ ، العيون ١ / ٣٠٨] : دخل ابن ابي سعيد المكاري على الرضا (ع) ، فقال له : ابلغ الله من قدرك ان تدّعي ما ادّعى ابوك ؟..

فقال له : ما لك اطفأ الله نورك ، وادخل الفقر بيتك .. أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى عمران (ع) اني واهبٌ لك ذكراً فوهب له مريم ، ووهب لمريم عيسى ، فعيسى من مريم ومريم من عيسى ، وعيسى ومريم (ع) شيءٌ واحدٌ ، وأنا من أبي وأبي مني ، وأنا وأبي شيءٌ واحدٌ ، فقال له ابن ابي سعيد : فأسالك عن مسالة ؟.. فقال : لا إخالك تقبل مني ، ولست من غنمي هلمّها .. فقال : رجل قال عند موته : كلّ مملوك لي قديم ، فهو حرٌّ لوجه الله عزّ وجلّ ، فقال : نعم ، إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه :
﴿ حتىٍ عاد كالعرجون القديم ﴾ ، فما كان من مماليكه أتى له ستة أشهر فهو قديم حرّ ..
فخرج الرجل فافتقر حتى مات ، ولم يكن عنده مبيت ليلة لعنه الله . ص٢٧١
★ [الاختصاص ص٨٨] : قلت للرضا (ع) : اسالك عن أهمّ الأشياء والأمور إليّ : أمن شيعتكم أنا ؟.. فقال : نعم ، قلت للرضا (ع) :واسمي مكتوب عندك ؟.. قال : نعم.ص٢٧١
★ [كشف الغمة ٣/١٤٧] : دخل على الرضا بخراسان قومٌ من الصوفية ، فقالوا له : إنّ أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولاّه الله تعالى من الأمر ، فرآكم أهل البيت أولى الناس بأن تؤمّوا الناس ، ونظر فيكم أهل البيت فرآك أولى الناس بالناس ، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك ، والأمة تحتاج إلى من يأكل الجشب ، ويلبس الخشن ، ويركب الحمار ، ويعود المريض .. وكان الرضا (ع) متّكئاً فاستوى جالساً ثم قال :
كان يوسف (ع) نبيّاً يلبس أقبية الديباج المزوّرة بالذهب ، ويجلس على متّكئات آل فرعون ويحكم ، إنما يُراد من الإمام قسطه وعدله : إذا قال صدق ، وإذا حكم عدل ، وإذا وعد انجز ، إنّ الله لم يحرّم لبوساً ولا مطعماً ، وتلا :
﴿ قل مَن حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ﴾ . ص٢٧٦
★ [الاختصاص ص٧٨] : عن زكريا بن آدم قال : قلت للرضا (ع) : إني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء ، فقال : لا تفعل !..

فإنّ اهل قم يُدفع عنهم بك ، كما يُدفع عن اهل بغداد بابي الحسن (ع) . ص٢٧٨

★ [**الاختصاص ص٨٧**] : قلت للرضا (ع) : شُقّتي بعيدة ، ولست أصل إليك في كلّ وقت ، فعمّن آخذ معالم ديني ؟.. فقال : عن زكريا بن آدم القمّي المأمون على الدين والدنيا .

قال ابن المسيّب : فلما انصرفت قدمت على زكريا بن آدم ، فسألته عما احتجت إليه . ص٢٧٩

باب إخباره وإخبار آبائه (ع) بشهادته

★ [**أمالي الصدوق ص٦٤**] : قال رجل من أهل خراسان للرضا (ع) : يا بن رسول الله !.. رايت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لي : كيف انتم إذا دُفن في ارضكم بضعتي ، واستُحفظتم وديعتي ، وغُيّب في ثراكم نجمي ؟..

فقال له الرضا (ع) : انا المدفون في ارضكم ، وانا بضعةٌ من نبيكم ، وانا الوديعة والنجم .

الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي و طاعتي ، فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنا شفعاءَه يوم القيامة نجا ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين : الجنّ والإنس .

ولقد حدّثني ابي عن ابيه (ع) ان رسول الله (ص) قال : من رآني في منامه فقد رآني ، لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة واحد من اوصيائي ، ولا في صورة احد من شيعتهم ، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءً من النبوّة . ص٢٨٣

★ [**أمالي الصدوق ص٦٣**] : سمعت الرضا (ع) يقول : والله ما منا إلا مقتولٌ او شهيدٌ ، فقيل له :

فمن يقتلك يا بن رسول الله ؟!.. قال : شرّ خلق الله في زماني ، يقتلني بالسّم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة .

الا فمن زارني في غربتي كتب الله عزّ وجلّ له اجر مائة الف شهيد ، ومائة الف صدّيق ، ومائة الف حاجّ ومعتمر ، ومائة الف مجاهد ، وحُشر في زمرتنا ، وجُعل في الدرجات العُلى من الجنة رفيقنا .ص٢٨٤

★ [العيون ٢ / ٢٥٥ ، أمالي الصدوق ص٦٢] : قال رسول الله (ص) : ستُدفن بضعةٌ مني بارض خراسان ، لا يزورها مؤمنٌ إلا اوجب الله عزّ وجلّ له الجنة ، وحرّم جسده على النار . ص٢٨٤

★ [العيون ٢ / ٢٥٥] : قال الصادق (ع) : يخرج ولدٌ من ابني موسى ، اسمه اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام إلى ارض طوس – وهي بخراسان – يُقتل فيها بالسمّ ، فيُدفن فيها غريباً ، مَن زاره عارفاً بحقه أعطاه الله تعالى اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل . ص٢٨٦

★ [العيون ٢ / ٢٥٨] : قال علي (ع) : سيُقتل رجلٌ من ولدي بأرض خراسان بالسمّ ظلماً ، اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى (ع) .
الا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدّم منها وما تأخّر ، ولو كانت مثل عدد النجوم ، وقطر الأمطار ، وورق الأشجار . ص٢٨٧

بـاب أسباب شهادته (ع)

★ [العيون ٢ / ٢٣٩] : سألت أبا الصلت الهروي فقلت : كيف طابت نفس المامون بقتل الرضا (ع) مع إكرامه ومحبته له ، وما جعل له من ولاية العهد بعده ؟.. فقال : إنّ المامون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله ، وجعل له ولاية العهد من بعده ليُري الناس انه راغبٌ في الدنيا ، فيسقط محلّه من نفوسهم ، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس إلا ما ازداد به فضلاً عندهم ومحلاً في نفوسهم ، جلب عليه المتكلّمين من البلدان طمعاً من ان يقطعه واحدٌ منهم فيسقط محلّه عند العلماء ، وبسببهم يشتهر نقصه عند العامة ..
فكان لا يكلّمه خصمٌ من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملحدين والدهرية ، ولا خصمٌ من فرق المسلمين المخالفين له إلا قطعه والزمه

الحجّة ، وكان الناس يقولون : والله إنه أولى بالخلافة من المأمون ، فكان أصحاب الأخبار يرفعون ذلك إليه ، فيغتاظ من ذلك ويشتدّ حسده .

وكان الرضا (ع) لا يحابي المأمون من حقّ ، وكان يجيبه بما يكره في أكثر أحواله فيغيظه ذلك ، ويحقده عليه ، ولا يظهره له ، فلما أعيته الحيلة في أمره اغتاله ، فقتله بالسمّ . ص٢٩٠

★ [العيون ٢ / ١٤٥] : لما عقد المأمون البيعة لعلي بن موسى الرضا (ع) قال له الرضا (ع) :

يا أمير المؤمنين !.. إنّ النصح واجبٌ لك ، والغشّ لا ينبغي لمؤمن ، إنّ العامّة لتكره ما فعلت بي ، والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل ، والرأي لك أن تبعدنا عنك حتى يصلح لك أمرك .

قال إبراهيم : فكان والله قوله هذا ، السبب في الذي آل الأمر إليه . ص٢٩١

باب شهادته وتغسيله ودفنه ومبلغ سنه صلوات الله عليه ولعنة الله على من ظلمه

★ [العيون ٢ / ٢٤٥] : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى مضى من الليل أربع ساعات ، ثم أذن لي في الانصراف فانصرفت .. فلما مضى من الليل نصفه قرع قارعٌ الباب ، فأجابه بعض غلماني ، فقال له : قل لهرثمة : أجب سيدك !..

فقمت مسرعاً وأخذت عليّ أثوابي ، وأسرعت إلى سيدي الرضا (ع) ، فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه ، فإذا أنا بسيدي (ع) في صحن داره جالس .

فقال : يا هرثمة !.. فقلت : لبيك يا مولاي !.. فقال لي : اجلس !.. فجلستُ ، فقال لي :

اسمع وعُ يا هرثمة !.. هذا أوان رحيلي إلى الله تعالى ولحوقي بجدي وآبائي (ع) ، وقد بلغ الكتاب أجله ، وقد عزم هذا الطاغي على سمّي في عنب ورمان مفروك ، فأما العنب فإنه يغمس السلك في السمّ ويجذبه بالخيط في

العنب ، واما الرمان فإنه يطرح السمّ في كفّ بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبّه في ذلك السمّ .

وإنه سيدعوني في ذلك اليوم المقبل ، ويقرّب إليّ الرمان والعنب ، ويسألني اكلهما فآكلهما ، ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء ، فإذا انا مت فسيقول :

انا اغسّله بيدي ، فإذا قال ذلك ، فقل له عنّي بينك وبينه : إنه قال لي : لا تتعرّض لغسلي ولا لتكفيني ولا لدفني ، فإنك إن فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما أُخّر عنك ، وحلّ بك اليم ما تحذر ، فإنه سينتهي .

فقلت : نعم يا سيدي !.. قال : فإذا خلّى بينك وبين غسلي ، فسيجلس في علوّ من ابنيته ، مشرفاً على موضع غسلي لينظر ، فلا تعرّض يا هرثمة لشيء من غسلي ، حتى ترى فسطاطاً ابيض قد ضُربت في جانب الدار ، فإذا رايت ذلك فاحملني في اثوابي التي انا فيها ، فضعني من وراء الفسطاط وقفْ من ورائه ، ويكون من معك دونك ولا تكشف عن الفسطاط حتى تراني فتهلك ، فإنه سيشرف عليك ويقول لك :

يا هرثمة !.. اليس زعمتم ان الإمام لا يغسّله إلا إمام مثله ، فمَن يغسّل ابا الحسن علي بن موسى ، وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ؟.. فإذا قال ذلك فاجبه ، وقل له :

إنا نقول : إنّ الإمام لا يجب ان يغسّله إلا إمام ، فإن تعدّى متعدٍّ وغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده بان غُلب على غسل ابيه ، ولو تُرك ابو الحسن علي بن موسى بالمدينة لغسّله ابنه محمد ظاهراً مكشوفاً ، ولا يغسّله الآن ايضا إلا هو من حيث يخفى .

فإذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرّجاً في اكفاني ، فضعني على نعشٍ واحملني .

فإذا اراد أن يحفر قبري ، فإنه سيجعل قبر ابيه هارون الرشيد قبلةً لقبري ، ولا يكون ذلك ابداً ، فإذا ضربت المعاول نبت عن الأرض ولم ينحفر منها شيءٌ ، ولا مثل قلامة ظفر ، فإذا اجتهدوا في ذلك وصعُب عليهم فقل له عني :

إني امرتك ان تضرب معولاً واحداً في قبلة قبر ابيه هارون الرشيد ، فإذا ضربت نفذ في الأرض إلى قبرٍ محفورٍ وضريحٍ قائمٍ .

فإذا انفرج ذلك القبر فلا تنزلني إليه حتى يفور من ضريحه الماء الأبيض ، فيمتلئ منه ذلك القبر ، حتى يصير الماء مع وجه الأرض .

ثم يضطرب فيه حوتٌ بطوله ، فإذا اضطرب فلا تنزلني إلى القبر إلا إذا غاب الحوت وغار الماء ، فانزلني في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ، ولا تتركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ ، فإنّ القبر ينطبق بنفسه ويمتلئ ، قلت : نعم يا سيدي ! . .

ثم قال لي : احفظ ما عهدت إليك واعمل به ولا تخالف ، قلت : أعوذ بالله ان اخالف لك امراً يا سيدي . .

قال هرثمة : ثم خرجت باكياً حزيناً ، فلم ازل كالحبّة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي إلا الله تعالى .

ثم دعاني المامون فدخلت إليه ، فلم ازل قائماً إلى ضحى النهار ، ثم قال المامون : امض يا هرثمة إلى ابي الحسن ! . . فاقرئه مني السلام ، وقل له : تصير إلينا او نصير إليك ؟ . . فإن قال لك : بل نصير إليه ، فتساله عني ان يقدم ذلك .

فجئته فإذا اطّلعت عليه قال لي :

يا هرثمة ! . . اليس قد حفظت ما اوصيتك به ؟ . . قلت : بلى ، قال : قدّموا نعليّ فقد علمتُ ما ارسلكَ به .

قال : فقدّمتُ نعله ومشى إليه ، فلما دخل المجلس قام إليه المامون قائماً فعانقه ، وقبّل بين عينيه ، واجلسه إلى جانبه على سريره ، واقبل عليه يحادثه ساعةً من النهار طويلة ، ثم قال لبعض غلمانه : يُؤتى بعنبٍ ورمان ! .

قال هرثمة : فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ، ورايت النُفضة (اي رعدة النافض من الحمى او غيره) قد عرضت في بدني ، فكرهت ان يتبين ذلك فيّ ، فتراجعت القهقرى حتى خرجتُ فرميت نفسي في موضع من الدار . .

فلما قرب زوال الشمس احسست بسيدي قد خرج من عنده و رجع إلى داره ، ثم رايت الآمر قد خرج من عند المامون بإحضار الأطباء والمترفّقين .
قلت ما هذا ؟.. فقيل لي :
علّةٌ عرضت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) ، فكان الناس في شكّ وكنت على يقين ، لما اعرف منه .
قال : فلما كان من الثلث الثاني من الليل علا الصياح ، وسمعت الوجبة من الدار ، فاسرعت فيمن اسرع ، فإذا نحن بالمامون مكشوف الراس محلّلُ الأزرار قائماً على قدميه ينتحب ويبكي..
فوقفت فيمن وقفوا وأنا اتنفس الصعداء ، ثم اصبحنا فجلس المامون للتعزية ثم قام فمشى إلى الموضع الذي فيه سيدنا (ع) فقال :
اصلحوا لنا موضعاً فإني اريد ان أُغسّله ، فدنوت منه فقلت له ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن ، فقال لي : لست اعرض لذلك .
ثم قال : شانك يا هرثمة !..
فلم ازل قائماً حتى رايت الفسطاط قد ضُرب ، فوقفت من ظاهره وكلّ من في الدار دوني ، وانا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح ، وتردّد الأواني ، وصبّ الماء ، وتضوّع الطيب الذي لم اشمّ أطيب منه ، فإذا انا بالمامون قد اشرف عليّ من بعض علالي داره ، فصاح بي :
يا هرثمة !.. اليس زعمتم انّ الإمام لا يغسّله إلا إمامٌ مثله ؟.. فاين محمد بن علي ابنه عنه ؟.. وهو بمدينة الرسول وهذا بطوس بخراسان ؟.. قلت له :
يا امير المؤمنين !.. إنا نقول إنّ الإمام لا يجب ان يغسّله إلا إمامٌ مثله ، فإن تعدّى متعدٍّ فغسّل الإمام لم تبطل إمامة الإمام لتعدّي غاسله ، ولا بطلت إمامة الإمام الذي بعده ، بان غُلب على غسل ابيه ، ولو تُرك ابو الحسن علي بن موسى الرضا (ع) بالمدينة لغسّله ابنه محمد ظاهراً ، ولا يغسّله الآن ايضا إلا هو من حيث يخفى .
فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط ، فإذا انا بسيدي (ع) مدرّجٌ في اكفانه ،

فوضعته على نعشه ، ثم حملناه فصلّى عليه المامون وجميع مَن حضر .
ثم جئنا إلى موضع القبر ، فوجدتهم يضربون بالمعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلةً لقبره ، والمعاول تنبو عنه لا تحفر ذرّةً من تراب الأرض .
فقال لي : ويحك يا هرثمة ! . . اما ترى الأرض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟ . .
فقلت : يا امير المؤمنين ! . . إنه قد امرني ان اضرب معولاً واحداً في قبلة قبر امير المؤمنين ابيك الرشيد لا اضرب غيره ، قال :
فإذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ . . قلت : إنه اخبر انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلةً لقبره ، فإن انا ضربت هذا المعول الواحد نفذ إلى قبرٍ محفورٍ من غير يد تحفره ، وبان ضريحٌ في وسطه ، فقال المامون :
سبحان الله ! . . ما اعجب هذا الكلام ! . . ولا عجب من امر أبي الحسن ، فاضرب يا هرثمة حتى نرى .
قال هرثمة : فاخذت المعول بيدي فضربت في قبلة قبر هارون الرشيد ، فنفذ إلى قبرٍ محفورٍ ، وبان ضريح في وسطه ، والناس ينظرون إليه ، فقال :
أنزله إليه يا هرثمة ! . . فقلت : يا امير المؤمنين ! . . إنّ سيدي امرني ان لا انزل إليه حتى ينفجر من أرض هذا القبر ماء ابيض فيمتلئ منه القبر ، حتى يكون الماء مع وجه الأرض ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فإذا غاب الحوت وغار الماء ، وضعته على جانب قبره ، وخلّيت بينه وبين ملحده .
قال : فافعل يا هرثمة ما أُمرت به ! . .
قال هرثمة : فانتظرت ظهور الماء والحوت ، فظهر ثم غاب وغار الماء ، والناس ينظرون إليه ، ثم جعلت النعش إلى جانب قبره ، فغُطّي قبره بثوب ابيض لم ابسطه ، ثم أُنزل به إلى قبره بغير يدي ولا يد احد ممن حضر ، فاشار المامون إلى الناس ان هالوا التراب بايديكم فاطرحوه فيه ، فقلت :
لا تفعل يا امير المؤمنين ! . . فقال : ويحك ! . . فمن يملؤه ؟ . . فقلت :
قد امرني ان لا يُطرح عليه التراب ، واخبرني انّ القبر يمتلئ من ذات نفسه ، ثم ينطبق ويتربّع على وجه الأرض ، فاشار المامون إلى الناس ان كفّوا .

قال : فرموا ما في ايديهم من التراب ، ثم امتلأ القبر وانطبق وتربّع على وجه الأرض ، فانصرف المامون وانصرفت ، ودعاني المامون وخلا بي ، ثم قال :
اسالك بالله يا هرثمة لما اصدقتني عن ابي الحسن (ع) قدّس الله روحه بما سمعتَه منك ! .. فقلت : قد اخبرت امير المؤمنين بما قال لي ، فقال :
بالله إلا ما قد صدقتني عما اخبرك به غير الذي قلت لي ..
قلت : يا امير المؤمنين ! .. فعمّا تسالني ؟ .. فقال :
يا هرثمة ! .. هل اسرّ إليك شيئاً غير هذا ؟ .. قلت : نعم ، قال : ما هو ؟ ..
قلت : خبر العنب والرمان ! .. فاقبل المامون يتلوّن الواناً يصفرّ مرةً ويحمرّ اخرى ويسودّ اخرى ثم تمدّد مغشيّاً عليه ، فسمعته في غشيته وهو يهجر ، ويقول :
ويلٌ للمامون من الله ، ويلٌ له من رسوله ، ويلٌ له من علي ، ويلٌ للمامون من فاطمة ، ويلٌ للمامون من الحسن والحسين ، ويلٌ للمامون من علي بن الحسن ، ويلٌ له من محمد بن علي ، ويلٌ للمامون من جعفر بن محمد ، ويلٌ له من موسى بن جعفر ، ويلٌ له من علي بن موسى الرضا ، هذا والله هو الخسران المبين .. يقول هذا القول ويكرّره .
فلما رايته قد اطال ذلك وليّت عنه ، وجلست في بعض نواحي الدار ، فجلس ودعاني فدخلت إليه وهو جالسٌ كالسكران ، فقال :
والله ما انت اعزّ عليّ منه ولا جميع من في الأرض والسماء ، لئن بلغني انك اعدت بعد ما سمعت ورايت شيئا ليكونن هلاكك فيه .
فقلت : يا امير المؤمنين ! .. إن ظهرت على شيء من ذلك مني ، فانت في حلّ من دمي قال :
لا والله ، او تعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك إعادته ، فاخذ عليّ العهد والميثاق ، واكدّه عليّ فلما وليّت عنه صفق بيده وقال :
﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ، وهو معهم إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول ، وكان الله بما تعملون محيطا ﴾ .

وكان للرضا (ع) من الولد محمد الإمام وكان يقال له : الرضا ، والصادق ، والصابر ، والفاضل ، وقرّة اعين المؤمنين ، وغيظ الملحدين . ص٢٩٩

★ [أمالي الصدوق ، العيون ٢ / ٢٤٢] : فبينا انا كذلك إذ دخل عليّ شابٌ حسن الوجه ، قطط الشعر ، اشبه الناس بالرضا (ع) ، فبادرت إليه وقلت له : من اين دخلت والباب مغلق ؟..

فقال : الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والبابُ مغلقٌ ، فقلت له : ومن انت ؟.. فقال لي :

انا حجّة الله عليك يا ابا الصلت !.. انا محمد بن علي .. ثم مضى نحو ابيه (ع) فدخل وامرني بالدخول معه .

فلما نظر إليه الرضا (ع) وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره ، وقبّل ما بين عينيه ثم سحبه سحباً في فراشه ، واكبّ عليه محمد بن علي (ع) يقبّله ويساره بشيء لم افهمه ....

ثم قال لي : يا ابا الصلت !.. علّمني الكلام الذي تكلّمت به ، قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتي ، وقد كنت صدقت ، فامر بحبسي ودفن الرضا (ع) ، فحُبست سنة فضاق عليّ الحبس ، وسهرت الليلة ودعوت الله تعالى بدعاء ذكرت فيه محمداً وآله صلوات الله عليهم ، وسالت الله تعالى بحقهم ان يفرّج عني ، فلم استتم الدعاء حتى دخل علي ابو جعفر محمد بن علي (ع) فقال :

يا ابا الصلت !.. ضاق صدرك ؟.. فقلت : إي والله .

قال : قم !.. فاخرجني ، ثم ضرب يده إلى القيود التي كانت ففكّها ، واخذ بيدي واخرجني من الدار والحرسة والغلمة يرونني ، فلم يستطيعوا ان يكلّموني ، وخرجت من باب الدار ثم قال لي :

امض في ودائع الله !.. فإنك لن تصل إليه ، ولا يصل إليك ابداً ..

فقال ابو الصلت : فلم التق مع المامون إلى هذا الوقت . ص٣٠٣

باب ما أنشد من المراثي فيه (ع)

★ ووجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي :

قبرٌ بطوس به اقام إمامٌ ... حتم إليه زيارة ولمامٌ
قبرٌ اقام به السلام وإذ غدا ... تهدي إليه تحية وسلام
قبرٌ سنا انواره تجلو العمى ... وبتربه قد تُدفع الاسقام
قبرٌ إذا حلّ الوفود بربعه ... رحلوا وحطّت عنهم الآثام
قبرٌ عليٍّ ابن موسى حلّه ... بثراه يزهو الحلّ والإحرام
فرض إليه السعي كالبيت الذي ... من دونه حقّ له الإعظام
من زاره في الله عارفَ حقه ... فالمسّ منه على الجحيم حرام
ومقامه لا شكّ يُحمد في غد ... وله بجنات الخلود مقام
صلّى الإله على النبي محمد ... وعلت عليّا نضرة وسلام
وعلى الرضا بن الرضا الحسن الذي ... عمّ البلاد لفقده الإظلام
وعلى خليفته الذي لكم به ... تمّ النظام فكان فيه تمام
فهو المؤمّل ان يعود به الهدى ... غضاً وان تستوسق الاحكام
لولا الائمة واحد عن واحد ... درس الهدى واستسلم الإسلام
كلٌّ يقوم مقام صاحبه إلى ... أن ينبري بالقائم الأعلام
يا بن النبي وحجّة الله التي ... هي للصلاة وللصيام قيام
انتم ولاة الدين والدنيا ومَن ... لله فيه حرمة وذمام
ما الناس إلا من اقرّ بفضلكم ... والجاحدون بهائم وسوام
بل هم اضلّ عن السبيل بكفرهم ... والمقتدى منهم بهم ازلام
يرعون في دنياكم وكانهم ... في جحدهم إنعامكم انعام
إن غاب منك الجسم عنا إنه ... للروح منك إقامة ونظام
ارواحكم موجودة اعيانها ... إن عن عيون غيّبت اجسام
الفرق بينك والنبي نبوّة ... إذ بعد ذلك تستوي الأقدام
قبران في طوس الهدى في واحد ... والغيّ في لحد يراه ضرام
قرب الغويّ من الزكيّ مُضاعف ... لعذابه ولانفه الإرغام

إن يدن منه فـإنه لمبـاعـد وعليـه من خلع العـذاب ركـام
وكـذاك ليس يضرّك الرجس الذي تدنيـه منك جنادل ورخـام
لا بل يريك عليـه اعظم حسـرة إذ انـت تُكرم واللعين يسـام
سـوء العـذاب مضاعفٌ تجري به السـاعـات والأيام والأعـوام
يا ليت شعري هل بقائمكم غدا يغـدو بكفّي للقـراع حسـام
تطفي يداي به غليـلاً فـيكم بين الحـشـا لم ترق منه أُوام
ولقـد يهـيّجني قـبـور كم إذا هاجت سـواي معـالم وخـيام
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى فـبمـدحكم لي صبـوة وغـرام
وإلى ابي الحسن الرضا اهديتـها مـرضـيـة تلتـذّها الافـهـام
خذها عن الضّبي عبدكم الذي هانت عليـه فـيكم الألوام
ان اقض حقّ الله فـيك وإنّ لي حقّ القـرى للضّيف إذ يعـتـام
من كـان بالتـعليم ادرك حبكم فـمحـبـتي إيـاكـم إلهـام

ص٣٢١

بـاب ما ظهر من بركات الروضة الرضوية على مشرفها ألف تحية ، ومعجزاته (ع) عندها على الناس

★ [العيـون ٢ / ٢٨٠] : كنت بمرو الرود فلقيت بها رجلاً من اهل مصر مجتازاً اسمه حمزة ، فذكـر انـه خرج من مصر زائراً إلى مشهد الرضا (ع) بطوس ، وانه لما دخـل المشهد ، كان قرب غروب الشمس فزار وصلّى ، ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيـره ، فلما صلّى العتمـة اراد خـادم القبر ان يخرجـه ويغلق البـاب ، فساله ان يغلق عليه الباب ويدعُه في المشهد ليصلّي فيه ، فإنه جاء من بلد شاسع ولا يخرجه ، وانـه لا حاجة لـه في الخروج ، فتركه وغلق عليـه الباب ، وانه كان يصلّي وحـده إلى ان اعيى ، فجلس ووضع راسه على ركبتيه يستريح ساعةً ، فلما رفع راسه راى في الجدار مواجهة وجهه رقعـة عليها هذان البيتان :

من سرّه ان يرى قبراً برؤيته يفرّج الله عمّن زاره كربه
فليأت ذا القبر إنّ الله اسكنه سلالة من نبي الله منتجبه

قال : فقمت واخذت في الصلاة إلى وقت السحر ، ثم جلست كجلستي الأولى ووضعت راسي على ركبتي .
فلما رفعت راسي لم ار ما على الجدار شيئاً ، وكان الذي اراه مكتوباً رطباً كانه كُتب في تلك الساعة ، فانفلق الصبح وفُتح الباب وخرجت من هناك . ص٣٢٨
★ [العيون ٢ / ٢٨١] : راى رجلٌ من الصالحين فيما يرى النائم الرسول (ص) فقال له : يا رسول الله (ص) !.. من ازور من اولادك ؟.. فقال :
إنّ من اولادي من اتاني مسموماً ، وإنّ من اولادي من اتاني مقتولاً ، قال : فقلت له : فمن ازور منهم يا رسول الله مع تشتت اماكنهم ؟!.. - او قال : مشاهدهم ؟.. - قال : من هو اقرب منك يعني بالمجاورة ، وهو مدفون بأرض الغربة .. قال : فقلت :
يا رسول الله !.. تعني الرضا (ع) ؟.. فقال (ص) : قل :
صلى الله عليه وآله ، قل : صلى الله عليه وآله ، قل : صلى الله عليه وآله "ثلاثاً" . ص٣٢٩

المنتـقى من الجـزء الخمسـين :كتـاب تاريـخ الجـواد (ع)

بـاب مولده ووفاته وأسمائه ، وألقابه وأحوال أولاده (ع)

★ [بصائر الدرجات ص٤٦٧] : بينا الهادي (ع) جالسٌ مع مؤدّب له ، يكنّى ابا زكريا – وابو جعفر عندنا انه ببغداد – وابو الحسن يقرأ من اللوح على مؤدّبه ، إذ بكى بكاءً شديداً فساله المؤدّب : ما بكاؤك ؟..

فلم يجبه ، وقال : ائذن لي بالدخول ، فاذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله ، ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء !.. فقال :

إنّ ابي قد توفي الساعة ، فقلنا : بما علمت ؟.. قال : قد دخلني من إجلال الله ما لم أكن اعرفه قبل ذلك ، فعلمت انه قد مضى ، فتعرّفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر فإذا هو مضى في ذلك الوقت .ص٢

★ [أصول الكافي ١ / ٣٨١] : رايت ابا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي تُوفّي فيه ابو جعفر (ع) فقال :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، مضى ابو جعفر ، فقيل له : وكيف عرفت ؟.. قال : لأنه تداخلني ذلّةٌ لله لم أكن اعرفها . ص١٤

★ [عيون المعجزات] : قلت للرضا (ع) : ادع الله ان يرزقك ولداً ، فقال : إنما أُرزق ولداً واحداً وهو يرثني ، فلما وُلِد ابو جعفر (ع) قال الرضا (ع) لاصحابه :

قد وُلد لي شبيه موسى بن عمران ، فالق البحار ، وشبيه عيسى بن مريم – قُدّست امّ ولدته – قد خُلقت طاهرةً مطهّرةً ، ثم قال الرضا (ع) :

يُقتل غصباً ، فيبكي له وعليه اهل السماء ، ويغضب الله تعالى على عدوّه وظالمه ، فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجّل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد ، وكان طول ليلته يناغيه في مهده . ص١٥

بـاب النصوص عليه صلوات الله عليه

★ [الخـــرائج] : خرج عليّ ابو جعفر (ع) ، فجعلت انظر إليه وإلى راسه ورجليه لأصف قامته بمصر ، فلما جلس قال :
يا علي ! .. إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ في النبوة ، قال الله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكم صبيا ﴾ ، ﴿ ولما بلغ اشدّه وبلغ اربعين سنة ﴾ .. فقد يجوز ان يُعطى الحكم صبياً ، ويجوز ان يُعطى وهو ابن اربعين سنة . ص٢٠

★ [الخـرائج] : إنا لعند الرضا (ع) بمنى ، إذ جيئ بابي جعفر (ع) ، قلنا : هذا المولود المبـارك ؟ .. قـال : نعم ! .. هـذا المولود الـذي لـم يُولد فـي الإسـلام اعظم بركةً منه.ص٢٠

★ [الكافي ١ / ٣٢٢] : كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة ، وكنت اقمت عنده سنتين ، اكتب عنه ما سمع من اخيه - يعني ابا الحسن - إذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا المسجد - مسجد رسول الله (ص) - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده وعظّمه ، فقال له ابو جعفر (ع) : يا عمّ اجلس رحمك الله ! .. فقـال :
يا سيـدي ! .. كيـف اجلس وانـت قـائم ؟ .. فلمـا رجع علي بن جعـفر إلى مجلسه ، جعل اصحابه يوبّخونه ، ويقولون : انت عمّ أبيه ، وانت تفعل به هذا الفعل ؟ .. فقال :
اسكتوا ! .. إذا كان الله عزّ وجلّ - وقبض على لحيته - لم يُؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ، و وضعه حيـث وضعـه ، أُنـكر فضـلـه ؟ .. نـعـوذ بالله مما تقـولـون بل انـا له عبـدٌ . ص٣٦

بـاب معجزاته (ع)

★ [مجالس المفيد] : كتب صهرٌ لي إلى الجواد (ع) : انّ ابي ناصبٌ خبيث الراي ، وقد لقيت منه شدّةً وجهـداً ، فرايك جُعلت فداك في الدعاء لي ! .. وما ترى جُعلت فداك ؟! .. افترى ان اكاشفه أم اداريه ؟ ..

فكتب قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر ابيك ، ولست ادع الدعاء لك إن شاء الله .. والمداراة خيرٌ لك من المكاشفة ، ومع العسر يسر ، فاصبر إنّ العاقبة للمتقين ، ثبّتك الله على ولاية من توليت ، نحن وانتم في وديعة الله التي لا يضيع ودائعه .

قال بكر : فعطف الله بقلب ابيه حتى صار لا يخالفه في شيء . ص٥٥

★ [المناقب ٤ / ٣٨٧] : سألت الرضا (ع) ، فقلت : جُعلت فداك ! .. من صاحب الأمر بعدك ؟.. فقال لي :

يا بن نافع ! .. يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته ممن هو قبلي ، وهو حجّة الله تعالى من بعدي ، فبينا انا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي (ع) ، فلما بصر بي قال لي :

يا بن نافع ! .. الا أُحدّثك بحديث ؟.. إنا معاشر الأئمة إذا حملته أمه ، يسمع الصوت في بطن امه اربعين يوماً ، فإذا اتى له في بطن أمه اربعة أشهر ، رفع الله تعالى له اعلام الأرض ، فقرّب له ما بعُد عنه ، حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارّة ، وإنّ قولك لابي الحسن :

مَن حجّة الدهر والزمان من بعده ؟.. فالذي حدّثك أبو الحسن ما سألت عنه هو الحجّة عليك ، فقلت : انا أول العابدين ..

ثم دخل علينا ابو الحسن فقال لي : يا بن نافع ! .. سلّم واذعن له بالطاعة ، فروحه روحي ، وروحي روح رسول الله (ص) . ص٥٦

★ [المناقب ٤ / ٣٨٨] : اجتاز المأمون بابن الرضا (ع) وهو بين صبيان ، فهربوا سواه فقال : عليَّ به ، فقال له : ما لك لا هربت في جملة الصبيان ؟.. قال : ما لي ذنبٌ فافرّ منه ، ولا الطريق ضيّقٌ فأوسّعه عليك ، سر حيث شئت ، فقال : من تكون انت ؟.. قال :

انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) .... الخبر . ص٥٦

★ [دلائل الطبري] : إني لعند الرضا (ع) إذ جيئ بأبي جعفر (ع) وسنّه أقل

من اربع سنين ، فضرب بيده إلى الأرض ورفع راسه إلى السماء فاطال الفكر ، فقال له الرضا (ع) : بنفسي ، فلمَ طال فكرك ؟!.. فقال :
فيما صنع بأمي فاطمة ، اما والله لأُخرجنّهما ثم لاحرقنّهما ثم لاذرينّهما ثم لانسفنّهما في اليمّ نسفاً ، فاستدناه وقبّل بين عينيه ، ثم قال : بابي انت وامي انت لها - يعني الإمامة - . ص٥٩

★ [كشف الغمة ٣/٢١٥] : كنت مع ابي الحسن بمكة في السنة التي حجّ فيها ، ثم صار إلى خراسان ومعه ابو جعفر وابو الحسن يودّع البيت ، فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلّى عنده ، فصار ابو جعفر (ع) على عنق موفّق يطوف به ، فصار ابو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فاطال ، فقال له موفّق :
قم جُعلت فداك !.. فقال : ما اريد أن ابرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله ، واستبان في وجهه الغمّ .. فأتى موفّق ابا الحسن (ع) فقال له :
جعلت فداك !.. قد جلس أبو جعفر (ع) في الحجر وهو يابى ان يقوم ، فقام ابو الحسن (ع) فأتى أبا جعفر (ع) ، فقال له : قم يا حبيبي !.. فقال :
ما اريد ان ابرح من مكاني هذا ، فقال : بلى يا حبيبي !.. ثم قال :
كيف اقوم وقد ودّعتَ البيت وداعاً لا ترجع إليه ؟.. فقال :
قم يا حبيبي !.. فقام معه . ص٦٤

★ [الكشي رقم ٤٦٠] : رايت رجلاً من أصحابنا يُعرف بابي زينبة ، فسالني عن أحكم بن بشار المروزي ، وسالني عن قصته وعن الأثر الذي في حلقه - وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخطّ كانه اثر الذبح - فقلت له : قد سألته مراراً فلم يخبرني .. فقال :
كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني (ع) ، فغاب عنا احكم من عند العصر ولم يرجع في تلك الليلة ، فلما كان في جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر (ع) :
انّ صاحبكم الخراساني مذبوحٌ مطروحٌ في لبد (اي بساط من صوف يُجعل على ظهر الفرس تحت السرج) في مزبلة كذا وكذا ، فاذهبوا وداووه بكذا

وكذا ، فذهبنا فوجدناه مذبوحاً مطروحاً كما قال ، فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرأ من ذلك .
قال احمد بن علي : كان من قصته انه تمتع ببغداد في دار قوم ، فعلموا به فاخذوه وذبحوه ، وادرجوه في لبد وطرحوه في مزبلة . ص٦٥

بـاب تزويجه (ع) أم الفضل ، وما جرى في هذا المجلس من الاحتجاج والمناظرة

★ [الاحتجاج ص٢٢٧] : لما اراد المامون ان يزوّج ابنته أم الفضل ابا جعفر محمد بن علي (ع) ، بلغ ذلك العبّاسيين فغلظ عليهم ، واستنكروه منه ، وخافوا ان ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا (ع) ، فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الأدنون منه ، فقالوا :
ننشدك الله يا امير المؤمنين ! . . أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا ، فإنا نخاف ان يخرج به عنا أمرٌ قد ملّكناه الله عزّ وجلّ ، وينزع منا عزّاً قد ألبسناه الله ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك ، من تبعيدهم والتصغير بهم ، وقد كنا في وهلةٍ من عملك مع الرضا (ع) ، ما عملت نكفانا الله المهمّ من ذلك ، فالله الله ان تردّنا إلى غمٍّ قد انحسر عنا ، واصرف رايك عن ابن الرضا ، واعدل إلى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره .
فقال لهم المامون : اما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه ، ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم ، واما ما كان يفعله من قبلي بهم ، فقد كان قاطعاً للرحم ، واعوذ بالله من ذلك ، والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا (ع) ، ولقد سالته ان يقوم بالأمر وانزعه من نفسي فأبى ، وكان امرُ الله قدراً مقدورا .
واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافّة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنّه ، والأعجوبة فيه بذلك ، وانا ارجو ان يظهر للناس

ما قد عرفته منه ، فيعلمون انّ الراي ما رايت فيه .. فقالوا له : إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه ، فإنه صبيٌّ لا معرفةَ له ولا فقهَ ، فامهله ليتادّب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك ، فقال لهم :

ويحكم !.. إني اعرفُ بهذا الفتى منكم ، وإنّ اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى وموادّه وإلهامه ، لم تزل آباؤه اغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، فإن شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبيّن لكم به ما وصفت لكم من حاله ..

قالوا : قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه ، فخلّ بيننا وبينه لننصب من يساله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة ، فإن اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراضٌ في امره ، وظهر للخاصة والعامة سديد راي امير المؤمنين فيه ، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه ، فقال لهم المامون : شانكم وذلك متى اردتم .

فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسالة يحيى بن أكثم - وهو يومئذ قاضي الزمان - على ان يساله مسالةً لا يعرف الجواب فيها ، ووعدوه باموالٍ نفيسةٍ على ذلك ، وعادوا إلى المامون وسالوه ان يختار لهم يوماً للاجتماع ، فاجابهم إلى ذلك .

فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه ، وحضر معهم يحيى بن اكثم ، وامر المامون ان يُفرش لابي جعفر دست (اي صدر البيت) ، ويُجعل له فيه مسورتان ، ففُعل ذلك وخرج ابو جعفر - وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر- فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه ، وقام الناس في مراتبهم ، والمامون جالسٌ في دست (اي صدر المجلس) متصل بدست ابي جعفر (ع) .

فقال يحيى بن اكثم للمامون : ياذن لي امير المؤمنين ان اسال ابا جعفر عن مسالة ؟.. فقال له المامون : استاذنه في ذلك !.. فاقبل عليه يحيى بن اكثم ، فقال : اتاذن لي جُعلت فداك في مسالة ؟!.. فقال ابو جعفر (ع) : سل إن

شئت.. قال يحيىٰ : ما تقـول جُعلت فداك !.. في محرمٍ قتل صيداً ؟..
فـقال أبو جعفر (ع) : قتله في حلّ أو حرم ، عالماً كان المحرِم أو جاهلاً ، قتله عمداً أو خطأ ، حرّاً كان المحرِم أو عبداً ، صغيراً كان أو كبيراً ، مبتدئاً بالقتل او معيداً ، من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها ، من صغار الصيد ام من كبارها ، مصراً على ما فعل او نادماً ، في الليل كان قتله للصيد ام في النهار ، محرِماً كان بالعمرة إذ قتله او بالحجّ كان محرماً ؟.... الخبر ص٧٦
★ [الاحتجاج ص٢٢٧] : قال الجواد (ع) ليحيى بن اكثم : اخبرني عن رجلٍ نظر إلى امرأةٍ في أول النهار ، فكان نظره إليها حراماً عليه ، فلما ارتفع النهار حلّت له ، فلما زالت الشمس حرُمت عليه ، فلما كان وقت العصر حلّت له ، فلما غربت الشمس حرُمت عليه ، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له ، فلما كان وقت انتصاف الليل حرُمت عليه ، فلما طلع الفجر حلّت له ، ما حال هذه المراة ، وبماذا حلّت له وحرُمت عليه ؟..
فقال له يحيى بن اكثم : لا والله لا اهتدي إلى جواب هذا السؤال ، ولا اعرف الوجه فيه ، فإن رايت ان تفيدناه .
فـقال أبو جـعـفـر (ع) : هذه امَةٌ لرجلٍ من الناس ، نظر إليـهـا اجنبي في أول النهار ، فكان نظره إليها حراماً عليه .. فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له .. فلما كان عند الظهر اعتقها فحرُمت عليه .. فلما كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له .. فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرُمت عليه ، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظهار فحلّت له ، فلما كان نصف الليل طلّقها واحدة ، فحرُمت عليه ، فلما كان عند الفجر راجعها فحلّت له . ص٧٨
★ [الاحتجاج ص٢٢٩] : روي انّ المامون بعدما زوّج ابنته امّ الفضل ابا جعفر (ع) ، كان في مجلسٍ وعنده ابو جعفر (ع) ويحيى بن اكثم وجماعة كثيرة ، فقال له يحيى بن اكثم :
ما تقول يا بن رسول الله (ص) في الخبر الذي رُوي انه نزل جبرائيل (ع) على رسول الله (ص) ، وقال :

يا محمد ! .. إنّ الله عزّ وجلّ يقرئك السلام ويقول لك : سل ابا بكر هل هو عنّي راضٍ فإني عنه راضٍ ؟..

فقال ابو جعفر (ع) : لست بمنكر فضل ابي بكر ، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر ان ياخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله (ص) في حجّة الوداع :

" قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر ، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار ، فإذا اتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي ، فما وافق كتاب الله وسنّتي فخذوا به ، وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تاخذوا به " .. وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله ، قال الله تعالى :

﴿ ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب إليه من حبل الوريد ﴾ ، فالله عزّ وجلّ خفي عليه رضا ابي بكر من سخطه حتى سال من مكنون سرّه ؟.. هذا مستحيلٌ في العقول .

ثم قال يحيى بن اكثم : وقد رُوي انّ مَثَل ابي بكر وعمر في الأرض ، كمَثَل جبرائيل وميكائيل في السماء ، فقال : وهذا ايضا يجب ان يُنظر فيه ، لانّ جبرائيل وميكائيل مَلَكان مقرّبان لم يعصيا الله قطّ ، ولم يفارقا طاعته لحظةً واحدةً ، وهما قد اشركا بالله عزّ وجلّ وإن اسلما بعد الشرك ، وكان اكثر ايامهما في الشرك بالله ، فمحالٌ ان يشبّههما بهما .

قال يحيى : وقد رُوي ايضاً أنهما سيدا كهول اهل الجنة ، فما تقول فيه ؟..

فقال (ع) : وهذا الخبر محالٌ ايضاً ، لانّ اهل الجنة كلّهم يكونون شباباً ، ولا يكون فيهم كهلٌ ، وهذا الخبر وضعه بنو امية لمضادّة الخبر الذي قال رسول الله (ص) في الحسن والحسين ، بانهما سيدا شباب اهل الجنة .

فقال يحيى بن اكثم : ورُوي انّ عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة .

فقال (ع) : وهذا ايضا محالٌ ، لانّ في الجنة ملائكة الله المقرّبين ، وآدم ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين ، لا تضيئ بانوارهم حتى تضيئ بنور عمر .

فقال يحيى : وقد رُوي انّ السكينة تنطق على لسان عمر ، فقال (ع) :

لستُ بمنكر فضائل عمر ، ولكنّ ابا بكر افضل من عمر ، فقال على راس

المنبر : إنّ لي شيطاناً يعتريني فإذا ملت فسدّدوني .. فقال يحيى : قد روي انّ النبي (ص) قال : لو لم أُبعث لبُعث عمر فقال (ع) : كتاب الله أصدق من هذا الحديث ، يقول الله في كتابه :
﴿ وإذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ﴾ ، فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن ان يبدّل ميثاقه ؟..
وكان الانبياء (ع) لم يشركوا طرفةَ عينٍ ، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله ؟.. وقال رسول الله (ص) :
نُبّئت وآدم بين الروح والجسد .
فقال يحيى بن اكثم : وقد رُوي انّ النبي (ص) قال : ما احتُبس الوحي عني قطّ ، إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب ، فقال (ع) :
وهذا محالٌ ايضا لانه لا يجوز ان يشكّ النبي (ص) في نبوته ، قال الله تعالى : ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾ ، فكيف يمكن ان تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به ؟..
قال يحيى بن اكثم : رُوي انّ النبي (ص) قال : لو نزل العذاب لما نجا منه إلا عمر ، فقال (ع) : وهذا محالٌ أيضاً ، إنّ الله تعالى يقول :
﴿ وما كان الله ليعذّبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون ﴾ فاخبر سبحانه ان لا يعذّب احداً مادام فيهم رسول الله (ص) ، وما داموا يستغفرون الله تعالى . ص٨٣

باب فضائله ، ومكارم أخلاقه ، وجوامع أحواله (ع) ، وأحوال خلفاء الجور في زمانه ، وأصحابه وما جرى بينه وبينهم

★ [الكافي ٥ / ١١١] : رافقت ابا جعفر (ع) في السنة التي حجّ فيها في اول خلافة المعتصم فقلت له – وانا معه على المائدة ، وهناك جماعةٌ من أولياء السلطان –:
إنّ والينا جُعلت فداك !.. رجلٌ يتولاكم أهل البيت ويحبّكم ، وعليّ في

ديوانه خراجٌ ، فإن رايت جعلني الله فداك !.. ان تكتب إليه بالإحسان إليّ ، فقال : لا اعرفه ، فقلت : جُعلت فداك !.. إنه على ما قلت من محبّيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده ، فاخذ القرطاس فكتب :
بسم الله الرحمن الرحيم ، اما بعد : فإنّ موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً ، وإنّ ما لك من عملك ما احسنت فيه ، فاحسن إلى إخوانك واعلم انّ الله عزّ وجلّ سائلك عن مثاقيل الذرّ والخردل ..
فلما وردتُ سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري - وهو الوالي - فاستقبلني على فرسخين من المدينة ، فدفعتُ إليه الكتاب فقبّله ووضعه على عينيه ، وقال لي : حاجتك ؟.. فقلت :
خراجٌ عليّ في ديوانك ، فامر بطرحه عني ، وقال :
لا تؤدّ خراجاً مادام لي عملٌ ، ثم سالني عن عيالي فاخبرته بمبلغهم ، فامر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً ، فما اديت في عمله خراجاً مادام حيّاً ، ولا قطع عني صلته حتى مات . ص٨٧
★ [الخرائج] : اتيت الجواد (ع) ، فوجدتُ بالباب الذي في الفناء قوماً كثيراً ، فعدلتُ إلى سافر فجلستُ إليه حتى زالت الشمس ، فقمنا للصلاة فلما صلّينا الظهر وجدت حسّاً من ورائي ، فالتفت فإذا ابو جعفر (ع) ، فسرتُ إليه حتى قبّلتُ كفه ، ثم جلس و سال عن مقدمي ثم قال :
سلّمْ !.. فقلت : جُعلت فداك !.. قد سلّمت ، فاعاد القول ثلاث مرات :
" سلّم !.. " فتداركتها وقلت : سلّمت ورضيت يا بن رسول الله !..
فاجلى الله عمّا كان في قلبي ، حتى لو جهدت ورمت لنفسي ان اعود إلى الشكّ ما وصلت إليه ..
فعدت من الغد باكراً ، فارتفعت عن الباب الأول وصرت قبل الخيل وما ورائي أحدٌ أعلمه ، وانا اتوقع ان آخذ السبيل إلى الإرشاد إليه ، فلم اجد احداً اخذ حتى اشتدّ الحرّ والجوع جداً ، حتى جعلت اشرب الماء أُطفئ به حرّ ما اجد من الجوع والجوى ، فبينما انا كذلك إذ اقبل نحوي غلامٌ قد حمل خواناً عليه طعامٌ

والوان ، وغلامٌ آخر عليه طستٌ وإبريق ، حتى وُضع بين يدي ، وقالا : أمرك أن تاكل فاكلت .

فلما فرغت اقبل فقمت إليه ، فامرني بالجلوس وبالأكل فاكلت ، فنظر إلى الغلام فقال : كل معه ينشط !.. حتى إذا فرغتُ ورُفع الخوان ، وذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام ، فقال : مه ومه ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة ، وما كان في البيت فالقطه ، ثم قال : سل !..

قلت : جعلني الله فداك !.. ما تقول في المسك ؟.. فقال : إنّ ابي امر ان يُعمل له مسكٌ في فارة (أي نافجة المسك) ، فكتب إليه الفضل يخبره انّ الناس يعيبون ذلك عليه ، فكتب : يا فضل !.. اما علمتَ انّ يوسف كان يلبس ديباجاً مزروراً بالذهب ، ويجلس على كراسي الذهب فلم ينتقص من حكمته شيئاً ، وكذلك سليمان ، ثم امر ان يُعمل له غالية باربعة آلاف درهم.

ثم قلت : ما لمواليكم في موالاتكم ؟..

فقال : إنّ ابا عبدالله (ع) كان عنده غلامٌ يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد ، فبينما هو جالسٌ ومعه بغلةٌ إذ اقبلت رفقةٌ من خراسان ، فقال له رجلٌ من الرفقة : هل لك يا غلام !.. ان تساله أن يجعلني مكانك واكون له مملوكاً ، واجعل لك مالي كله ؟.. فإني كثير المال من جميع الصنوف اذهب فاقبضه ، وانا اقيم معه مكانك ، فقال : اساله ذلك .

فدخل على ابي عبد الله ، فقال : جُعلت فداك !.. تعرف خدمتي وطول صحبتي فإن ساق الله إليّ خيراً تمنعنيه ؟.. قال :

اعطيك من عندي وامنعك من غيري ، فحكى له قول الرجل ، فقال :

إن زهدت في خدمتنا ورغب الرجل فينا قبلناه وأرسلناك ، فلما ولّى عنه دعاه ، فقال له : انصحك لطول الصحبة ولك الخيار ، فإذا كان يوم القيامة كان رسول الله (ص) متعلّقاً بنور الله ، وكان امير المؤمنين (ع) متعلّقاً برسول الله ، وكان الأئمة متعلّقين بامير المؤمنين ، وكان شيعتنا متعلّقين بنا يدخلون مدخلنا ، ويردون موردنا .. فقال الغلام :

بل اقيم في خدمتك ، واؤثر الآخرة على الدنيا ، وخرج الغلام إلى الرجل ، فقال له الرجل : خرجت إليّ بغير الوجه الذي دخلت به ، فحكى له قوله ، وادخله على ابي عبدالله (ع) ، فقبل ولاءه وامر للغلام بالف دينار ، ثم قام إليه فودّعه وساله ان يدعو له ففعل .. فقلت :

يا سيدي ! .. لولا عيالٌ بمكة وولدي ، سرّني ان أُطيل المقام بهذا الباب ، فاذن لي وقال لي : توافق غمّاً ثم وضعت بين يديه حُقّاً كان له ، فامرني ان احملها فتابّيت وظننت انّ ذلك موجدة .. فضحك إليّ وقال :

خذها إليك فإنك توافق حاجةً ، فجئت وقد ذهبت نفقتنا شطر منها فاحتجت إليه ساعة قدمت مكة . ص٨٩

★ [كشف الغمة ص٢١٧] : استاذن على الجواد (ع) قومٌ من اهل النواحي ، فاذن لهم فدخلوا ، فسالوه في مجلسٍ واحدٍ عن ثلاثين الف مسالة ، فاجاب وله عشر سنين . ص٩٣

بيان : قوله : عن ثلاثين الف مسالة اقول : يشكل هذا بانه لو كان السؤال والجواب عن كلّ مسالة بيتاً واحداً اعني خمسين حرفاً ، لكان اكثر من ثلاث ختمات للقرآن ، فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ؟..

ولو قيل : جوابه (ع) كان في الأكثر بلا ونعم ، او بالإعجاز في أسرع زمان ، ففي السؤال لا يمكن ذلك ، ويمكن الجواب بوجوه :

الأول : انّ الكلام محمولٌ على المبالغة في كثرة الأسولة والأجوبة ، فإنّ عدّ مثل ذلك مستبعدٌ جدا .

الثاني : يمكن ان يكون في خواطر القوم اسولةٌ كثيرةٌ متّفقةٌ ، فلما أجاب (ع) عن واحد فقد اجاب عن الجميع .

الثالث : ان يكون إشارةً إلى كثرة ما يُستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الاحكام الكثيرة ، وهذا وجهٌ قريبٌ .

الرابع : أن يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية ، او مكان واحد كمنى ، وإن كان في ايام متعددة .

الخـامس : ان يكون مبنياً على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية ، لكنه ظاهراً من قبيل الخرافات .

السـادس : ان يكون إعجازه (ع) اثّر في سرعة كلام القوم ايضاً ، او كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم .

السابع : ما قيل : انّ المراد السؤال بعرض المكتوبات والطّومارات ، فوقع الجواب بخرق العادة . ص٩٤

★ [**مهج الدعوات ص٤٤**] : قالت حكيمة عمة ابي محمد الحسن بن علي (ع) : لما مات محمد بن علي الرضا (ع) ، اتيت زوجته ام عيسى بنت المأمون فعزّيتها ووجدتها شديدة الحزن والجزع عليه ، تقتل نفسها بالبكاء والعويل ، فخفت عليها ان تتصدّع مرارتها ..

فبينما نحن في حديثه وكرمه ، ووصف خلقه ، وما اعطاه الله تعالى من الشرف والإخلاص ، ومنحه من العزّ والكرامة ، إذ قالت ام عيسى :

ألا اخبركِ عنه بشيءٍ عجيبٍ وامرٍ جليلٍ فوق الوصف والمقدار ؟..

قلت : وما ذاك ؟.. قالت : كنت اغار عليه كثيراً واراقبه أبداً وربما يُسمعني الكلام ، فاشكو ذلك إلى ابي فيقول : يا بنية !.. احتمليه فإنه بضعةٌ من رسول الله (ص) ..

فبينما انا جالسةٌ ذات يوم إذ دخلت عليّ جاريةٌ فسلّمت عليّ ، فقلت : من انت ؟.. فقالت : انا جاريةٌ من ولد عمّار بن ياسر ، وانا زوجة ابي جعفر محمد بن علي الرضا زوجك !..

فدخلني من الغيرة ما لا اقدر على احتمال ذلك ، وهممتُ ان اخرج واسيح في البلاد ، وكاد الشيطان يحملني على الإساءة إليها ، فكظمتُ غيظي واحسنت رفدها وكسوتها .. فلما خرجت من عندي المراة ، نهضتُ ودخلتُ على أبي ، واخبرته بالخبر وكان سكران لا يعقل ، فقال : يا غلام !.. عليّ بالسيف.. فأُتي به ، فركب وقال : والله لاقتلنّه ، فلما رايت ذلك قلت :

إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما صنعت بنفسي وبزوجي؟.. وجعلت الطم حُرّ

وجهي (اي ما بدا من الوجنة) ، فدخل عليه والدي ومازال يضربه بالسيف ، حتى قطعه ثم خرج من عنده ، وخرجت هاربة من خلفه ، فلم ارقد ليلتي .
فلما ارتفع النهار اتيت ابي فقلت : اتدري ما صنعتَ البارحة ؟.. قال : وما صنعتُ ؟.. قلت : قتلت ابن الرضا !.. فبرق عينه وغشي عليه ..
ثم افاق بعد حين ، وقال : ويلكِ ما تقولين ؟.. قلت : نعم والله يا أبت !.. دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته ، فاضطرب من ذلك اضطراباً شديداً وقال : عليّ بياسر الخادم ، فجاء ياسر ، فنظر إليه المأمون وقال :
ويلك !.. ما هذا الذي تقول هذه ابنتي ؟.. قال : صدقَتْ يا أمير المؤمنين !.. فضرب بيده على صدره وخدّه ، وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا بالله وعطبنا ، وافتضحنا إلى آخر الأبد ، ويلك يا ياسر !.. فانظر ما الخبر والقصة عنه ؟.. وعجّل عليّ بالخبر ، فإنّ نفسي تكاد ان تخرج الساعة .
فخرج ياسر وانا الطم حُرّ وجهي ، فما كان باسرع من ان رجع ياسر فقال : البشرى يا أمير المؤمنين !.. قال : لك البشرى فما عندك ؟..
قال ياسر : دخلتُ عليه فإذا هو جالسٌ وعليه قميص ودواج وهو يستاك ، فسلّمت عليه وقلت : يا بن رسول الله !.. احبّ ان تهب لي قميصك هذا أُصلّي فيه وأتبرّك به ، وإنما أردت ان أنظر إليه وإلى جسده هل به اثر السيف ، فوالله كانه العاج الذي مسّه صفرة ، ما به اثر .. فبكى المأمون طويلاً وقال :
ما بقى مع هذا شيءٌ إنّ هذا لعبرةٌ للأولين والآخرين ، وقال :يا ياسر !.. اما ركوبي إليه واخذي السيف ودخولي عليه فإني ذاكرٌ له ، وخروجي عنه فلا أذكر شيئاً غيره ، ولا أذكر ايضاً انصرافي إلى مجلسي ، فكيف كان أمري وذهابي إليه ؟.. لعنة الله على هذه الابنة لعناً وبيلاً ، تقدّمْ إليها وقل لها : يقول لك ابوك : والله لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوتِ منه ، او خرجتِ بغير إذنه لأنتقمنّ له منك ، ثم سرْ إلى ابن الرضا وابلغه عني السلام ، واحمل إليه عشرين الف دينار ، وقدّم إليه الشّهري الذي ركبته البارحة .
ثم امر بعد ذلك الهاشميين ان يدخلوا عليه بالسلام ويسلّموا عليه .

قال ياسر : فامرت لهم بذلك ، ودخلت انا ايضا معهم ، وسلّمت عليه وأبلغت التسليم ، ووضعت المال بين يديه ، وعرضت الشّهري عليه ، فنظر إليه ساعةً ثم تبسّم فقال :

يا ياسر !.. هكذا كان العهد بينه وبين ابي وبيني وبينه ، حتى يهجم عليّ بالسيف ؟!.. اما علم انّ لي ناصراً وحاجزاً يحجز بيني وبينه ؟.. فقلت :

يا سيدي !.. يا بن رسول الله !.. دع عنك هذا العتاب ، فوالله وحقّ جدّك رسول الله (ص) ما كان يعقل شيئاً من امره ، وما علم اين هو من ارض الله ، وقد نذر لله نذراً صادقاً ، وحلف ان لا يسكر بعد ذلك ابداً ، فإنّ ذلك من حبائل الشيطان ، فإذا انت يا بن رسول الله !.. اتيته فلا تذكر له شيئاً ولا تعاتبه على ما كان منه ، فقال (ع) :

هكذا كان عزمي ورايي والله ، ثم دعا بثيابه ولبس ونهض ، وقام معه الناس اجمعون حتى دخل على المامون .

فلما رآه قام إليه وضمّه إلى صدره ، ورحّب به ولم يأذن لأحدٍ في الدخول عليه ، ولم يزل يحدّثه ويسامره ، فلما انقضى ذلك قال له ابو جعفر محمد بن علي الرضا (ع) : يا امير المؤمنين !.. قال : لبيك وسعديك !..

قال : لك عندي نصيحةٌ فاقبلها ، قال المامون : بالحمد والشكر .. ثم قال : فما ذاك يا بن رسول الله ؟.. قال :

احبّ ان لا تخرج بالليل ، فإني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس ، وعندي عقدٌ تحصّن به نفسك ، وتحترز به عن الشرور ، والبلايا ، والمكاره ، والآفات ، والعاهات ، كما انقذني الله منك البارحة ، ولو لقيت به جيوش الروم والترك ، واجتمع عليك وعلى غلبتك اهل الأرض جميعاً ما تهيّا لهم منك شيءٌ بإذن الله الجبّار ، وإن احببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك ، قال :

نعم ، فاكتبْ ذلك بخطك وابعثه إليّ ، قال (ع) : نعم .

قال ياسر : فلما اصبح ابو جعفر (ع) ، بعث إليّ فدعاني فلما سرت

إليـــه وجلست بين يديـــه ، دعـــا بـــرقّ ظبي تهـامـــة .. ثم كـتـب بخطـّـه هــذا العقد ، ثم قال :
يــا ياسر !.. احـمـل هــذا إلى اميــر المــؤمنين !.. وقـل حتى يُصـــاغ لـــه قصبةٌ من فضـــةٍ منقـوش عليه ما اذكــره بعـد ، فـإذا اراد شدّه على عضده فليشدّه على عضد الأيمن ، وليتوضا وضوءاً حسناً سابغاً ، وليصلّ اربع ركعات يقرا في كلّ ركعة فاتحة الكتاب ، وسبع مـرات آيـة الكرسي ، وسبع مـرات ﴿ شــهد الله ﴾ ، وسبع مـرات ﴿ والشمس وضحيهـا ﴾ ، وسبع مــــرات ﴿ والليل إذا يغشى ﴾ ، وسبع مرات ﴿ قل هو الله احد ﴾ ، فـإذا فـرغ منهـا فليشدّه على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب بحول الله وقوته ، وكلّ شيء يخافه ويحذره ، وينبغي ان لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ، ولو انه غزا اهل الروم وملكهم ، لغلبهم بإذن الله وبركة هذا الحرز .. إلى آخر ما اوردته في كتاب الدعاء . ص٩٨

★ [الكافي ٤ / ٣١٤] : قلت للجواد (ع) : قـد أردت ان أطوف عنك وعن ابيك ، فقيل لي :
إنّ الأوصياء لا يُطاف عنهم ، فقال لي : بل طف ما أمكنك فإنّ ذلك جائزٌ .. ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين :
إني كنت اســتـــاذنتك في الطواف عنك وعن أبيك ، فـاذنت لي في ذلك ، فطفت عنكما ما شاء الله ، ثم وقع في قلبي شيءٌ فعملت به .. قال :
وما هو ؟.. قلت : طفت يوماً عن رسول الله (ص) ، فقال " ثلاث مرات " :
صلى الله على رسـول الله ، ثم اليـوم الثاني عن امـيـر المؤمنين ، ثـم طفت اليـوم الثـالث عن الحـسن ، والرابع عن الحـسين ، والخـامس عن علي بن الحـسين ، والسادس عن ابي جعفر محمد بن علي ، واليوم السابع عن جعفر بن محمد ، واليوم الثامن عن ابيك موسى ، واليوم التـاسع عن ابيك علي ، واليـوم العاشر عنك يا سيدي !.. وهؤلاء الذين ادين الله بولايتهم ، فقال :
إذاً والله تدين الله بالدّين الذي لا يُقبل من العباد غيره .. قلت :

وربمـا طفت عن امـك فاطمـة ، وربمـا لـم أطف ، فقـال :
استكثـر من هـذا فإنــه افضـل مـا انت عـاملـه إن شاء الله . ص١٠٢

★ [العيون ٢ / ٨] : قراتُ كتاب ابي الحسن الرضا (ع) إلى ابي جعفر (ع) : يا ابا جعفر !.. بلغني انّ الموالي إذا ركبتَ أخرجوك من الباب الصغير ، وإنما ذلك من بخلٍ بهم لئلا ينال منك احدٌ خيراً ، فـاسالك بحقّي عليك لا يكن مـدخلك ومـخرجك إلا من البـاب الكبيـر ، وإذا ركـبتَ فليكن مـعك ذهبٌ وفضـةٌ ، ثم لا يسالك احدٌ إلا اعطيته ، ومن سالك من عـمومتك ان تبرّه فلا تعطه اقلّ من خمسين ديناراً والكثير إليك ، ومن سالك من عمّاتك فلا تعطها اقلّ من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك ، إني أريد ان يرفعك الله ، فأنفقْ ولا تخشَ من ذي العرش إقتاراً . ص١٠٢

★ [التـحف ص٤٧٩] : روي انه حُمل للجواد (ع) حـمل بزّ (اي نوع من القمـاش) له قيـمة كثيرة ، فسُلّ في الطريق ، فكتب إليه الذي حمله يعرّفه الخبر .. فوقّع بخطـه إنّ انفسنا واموالنـا من مواهب الله الهنيئـة ، وعواريــه المستودعــة ، يمتّع بمـا متّع منهـا في سرور وغبطــة ، ويأخـذ ما اخـذ منهـا في اجـرٍ وحسـبة ، فمن غلب جزعـه على صبره حبـط اجـره ، نعـوذ بالله من ذلك .
بيان : السلّة السّرقة الخفيّة كالإسلال . ص١٠٣

★ [تفسير العياشي ١ / ١٣١] : كنت في ديوان ابي عباد ، فرايت كتاباً يُنسخ فسـالت عنه فـقالوا : كـتاب الرضـا إلى ابنه (ع) من خـراسـان ، فـسالتـهم ان يدفعوه إليّ فإذا فيه :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، ابقـاك الله طويلاً واعاذ من عـدوّك يا ولد !.. فـداك ابــوك !.. قــد فـسّرت (اي فـوضت الخيـار) لك مــالي وانــا حيٌّ سـويٌّ ، رجــاءَ ان ينميـك الله بالصّلــة لقـرابتـك ولمـوالي موسى وجعفــر رضي الله عنهمــا ، فـامـا سعيـدة فإنهـا امــراةٌ قويــة الحــزم في النحــل ، وليس ذلك كــذلك قال الله :

﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة ﴾ ، وقال : ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ﴾ .
وقد أوسع الله عليك كثيراً يا بني !.. فداك ابوك !.. لا تستر دوني الأمور لحبها فتخطئ حظك والسلام " . ص١٠٣

★ [الكشي ص٣٦٥] : قال الحسين بن موسى بن جعفر (ع) : كنت عند ابي جعفر (ع) بالمدينة وعنده علي بن جعفر ، فدنا الطبيب ليقطع له العرق ، فقام علي بن جعفر فقال :
يا سيدي !.. يبدأ بي لتكون حدّة الحديد فيّ قبلك ؟.. قال : قلت : يهنئك هذا عمّ ابيه !.. فقطع له العرق ، ثم اراد ابو جعفر (ع) النهوض فقام علي بن جعفر فسوّى له نعليه حتى يلبسهما . ص١٠٤

★ [غيبة الشيخ ص٢٢٦] : قرات هذه الرسالة على علي بن مهزيار ، عن ابي جعفر الثاني بخطّه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، يا علي !.. احسنَ الله جزاك ، واسكنك جنته ، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة ، وحشرك الله معنا .
يا علي !.. قد بلوتك وخيّرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك ، فلو قلت : إني لم ارَ مثلك ، لرجوت أن أكون صادقاً ، فجزاك الله جنات الفردوس نُزلاً ، فما خفي عليّ مقامك ، ولا خدمتك في الحرّ والبرد ، في الليل والنهار ، فاسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة ، ان يحبوك برحمة تغتبط بها إنه سميع الدعاء . ص١٠٥

★ [الكافي ١ /٥٤٨ ، غيبة الشيخ ص٢٢٧] : فلما خرج صالح من عنده قال الجواد (ع) : أحدهم يثب على مال آل محمد (ص) وفقرائهم ومساكينهم وابناء سبيلهم فياخذه ، ثم يقول : اجعلني في حلّ ، اتراه ظنّ بي اني اقول له لا افعل ؟.. والله ليسالنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً . ص١٠٥

★ [مشارق الأنوار] : رُوي انه جيء بالجواد (ع) إلى مسجد رسول الله (ص) بعد موت ابيه – وهو طفلٌ – وجاء إلى المنبر ورقا منه درجةً ، ثم نطق

فقال : أنا محمد بن علي الرضا ، انا الجواد ، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب ، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم ، وما أنتم صائرون إليه ، علمٌ مُنحنا به من قبل خلق الخلق اجمعين ، وبعد فناء السماوات والأرضين ، ولولا تظاهر أهل الباطل ودولة أهل الضلال ، ووثوب اهل الشكّ ، لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون ، ثم وضع يده الشريفة على فيه .. وقال :

يا محمد !.. اصمت كما صمت آباؤك من قبل . ص١٠٨

المنتقي من الجزء الخمسين :كتاب تاريخ الإمام الهادي (ع)

بـاب معجزاته ، وبعض مكارم أخلاقه ، ومعالي أموره (ع)

★ [أمالي الطوسي] : كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصنايع صنوفٌ من الناس –وكان الموضع كالقرية – وكان يونس النقّاش يغشى سيدنا الإمام (ع) ويخدمه .. فجاءه يوماً يرعد فقال :

يا سيـدي ! .. أوصيك بأهلي خيرا ، قال : وما الخبر ؟.. قال : عزمت على الرحيل ، قال : ولِمَ يا يونس ؟!.. وهو (ع) متبسّمٌ ، قال :

موسى بن بغا وجّه إليّ بفصٍّ ليس له قيمةٌ ، اقبلت ان أُنقّشه فكسرته باثنين وموعده غدا ، وهو موسى بن بغا إما الف سوط او القتل ، قال (ع): امض إلى منزلك إلى غد فما يكون إلا خيراً .

فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد ، فقال : قد جاء الرسول يلتمس الفصّ ، قال : امض إليه فما ترى إلا خيراً ، قال : وما اقول يا سيدي ؟!..

فتبسّم وقال : امض إليه واسمع ما يخبرك به ، فلن يكون إلا خيراً .. فمضى وعاد يضحك .

قال : قال لي : يا سيدي ! .. الجواري اختصمن فيمكنك ان تجعله فصّين حتى نغنيك ؟.. فقال سيدنا الإمام (ع) :

اللهم! .. لك الحمد ، إذ جعلتنا ممن يحمدك حقاً ، فايش قلت له ؟.. قال : قلت له : امهلني حتى أتأمل امره كيف اعمله ؟.. فقال : أصبت . ص١٢٦

★ [أمالي الطوسي] : قال لي الهادي (ع) : اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطهّر منه للصلاة ، وانفذني في حاجة وقال :

إذا عدت فافعل ذلك ليكون مُعداً إذا تاهبّت للصلاة ، واستلقى (ع) لينام ، وأُنسيت ما قال لي – وكانت ليلة باردة – فحسستُ به وقد قام إلى الصلاة ، وذكرت انني لم اترك السطل ، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه ، وتألّمت له

حيث يشقى بطلب الإناء ، فناداني نداء مغضب فقلت : إنا لله ، ايش عذري ان اقول نسيت مثل هذا ، ولم اجد بُداً من إجابته .. فجئت مرعوباً فقال :
يا ويلك !.. اما عرفت رسمي انني لا اتطهّر إلا بماء بارد ، فسخنت لي ماء فتركته في السطل ؟.. فقلت :
والله يا سيدي !.. ما تركت السطل ولا الماء ، قال : الحمد لله ، والله لا تركنا رخصةً ولا رددنا منحةً ، الحمد الله الذي جعلنا من اهل طاعته ، ووفّقنا للعون على عبادته ، إنّ النبي (ص) يقول :
إنّ الله يغضب على من لا يقبل رخصه . ص١٢٧
★ [أمالي الطوسي] : قصدت الإمام (ع) يوماً فقلت : يا سيدي !.. إنّ هذا الرجل قد اطرحني ، وقطع رزقي وملّني ، وما اتّهم في ذلك إلا علمه بملازمتي لك ، وإذا سالته شيئاً منه يلزمه القبول منك ، فينبغي ان تتفضّل عليّ بمسالته ، فقال : تُكفى إن شاء الله .. فلما كان في الليل طرقني رسل المتوكّل رسولٌ يتلو رسولاً ، فجئت والفتح على الباب قائمٌ ، فقال :
يا رجل !.. ما تأوي في منزلك بالليل كدّني هذا الرجل مما يطلبك ، فدخلت وإذا المتوكل جالسٌ على فراشه ، فقال : يا أبا موسى !.. نُشغل عنك وتنسينا نفسك اي شيء لك عندي ؟.. فقلت : الصّلة الفلانية والرّزق الفلاني ، وذكرت اشياء فامر لي بها وبضعفها .. فقلت للفتح : وافى علي بن محمد إلى ههنا ؟.. فقال : لا ، فقلت : كتب رقعة ؟.. فقال : لا .
فولّيت منصرفاً ، فتبعني فقال لي : لست اشكّ انك سالته دعاءً لك ، فالتمس لي منه دعاء .. فلما دخلتُ إليه (ع) فقال لي :
يا ابا موسى !.. هذا وجه الرضا ، فقلت : ببركتك يا سيدي !.. ولكن قالوا لي : إنك ما مضيت إليه ولا سالته ، فقال : إنّ الله تعالى علم منا انا لا نلجأ في المهمات إلا إليه ، ولا نتوكّل في الملمات إلا عليه ، وعوّدنا إذا سالناه الإجابة ، ونخاف ان نعدل فيعدل بنا .. قلت :
إنّ الفتح قال لي كيت وكيت .. قال : إنه يوالينا بظاهره ، ويجانبنا بباطنه ،

الدعـاء لمن يدعـو به ، إذا أخلصت في طاعـة الله ، واعتـرفت برسـول الله (ص) وبحقنا أهل البيت ، وسألت الله تبارك وتعالى شيئاً لم يحرمك ، قلت :
يا سيدي !.. فتعلّمني دعاءً أختصّ به من الأدعية قال : هذا الدعاء كثيراً أدعو الله به ، وقد سألت الله أن لا يخيّب من دعا به في مشهدي بعدي وهو :
" يا عدتي عند العدد !.. ويا رجائي والمعتمد !.. ويا كهفي والسند !.. ويا واحد !.. يا أحد !.. يا قل هو الله أحد !.. وأسألك اللهم بحقّ من خلقته من خلقك ، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحداً ، أن تصلّي عليهم وتفعل بي كيت وكيت ". ص١٢٨
★ [أمالي الصدوق ص٤١٢] : أصابتني ضيقةٌ شديدةٌ ، فصرت إلى الهادي (ع) ، فأذن لي فلما جلست قال :
يا أبا هاشم !.. أي نِعَم الله عزّ وجلّ عليك تريد أن تؤدّي شكرها ؟.. قال أبو هاشم : فوجمت فلم أدرِ ما أقول له .. فابتدأ (ع) فقال :
رزقك الإيمان فحرّم بدنك على النار ، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة ، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل .
يا أبا هاشم !.. إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي مَن فعل بك هذا ، وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها . ص١٢٩
★ [بصائر الدرجات ص٣٣٣] : أرسلت إلى الهادي (ع) غلامي – وكان سقلابيا – فرجع الغلام إليّ متعجباً ، فقلت : ما لك يا بني ؟!.. قال : كيف لا أتعجب ؟.. ما زال يكلّمني بالسقلابية كأنه واحدٌ منّا !.. فظننت أنه إنما دار بينهم . ص١٣٠
★ [بصائر الدرجات ص٤٠٦] : دخلت على الهادي (ع) ، فقلت : جُعلت فداك !.. في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك ، حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك ، فقال : ههنا أنت يا بن سعيد ؟!..
ثم أومأ بيده فقال : انظر !.. فنظرت فإذا بروضات آنقات ، وروضات ناضرات ، فيهنّ خيرات عطرات ، وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون ، وأطيار ،

وظباء ، وأنهار تفور ، فحار بصري والتمع ، وحسرت عيني ، فقال : حيث كنا فهذا لنا عتيد ، ولسنا في خان الصعاليك . ص١٣٣

بيان : لما قصر علم السائل وفهمه عن إدراك اللذّات الروحانية ودرجاتهم المعنوية ، وتوهّم أنّ هذه الأمور مما يحطّ من منزلتهم ، ولم يعلم أنّ تلك الأحوال مما يضاعف منازلهم ودرجاتهم الحقيقية ، ولذّاتهم الروحانية ، وأنهم اجتووا (اي كرهوا) لذّات الدنيا ونعيمها ، وكان نظره مقصوراً على اللذّات الدنيّة الفانية ، فلذا أراه (ع) ذلك لأنه كان مبلغه من العلم وأما كيفية رؤيته لها فهي محجوبةٌ عنا والخوض فيها لا يهمّنا ، لكن خطر لنا بقدر فهمنا وجوه :

الأول : انه تعالى أوجد في هذا الوقت لإظهار إعجازه (ع) هذه الأشياء في الهواء ، ليراه فيعلم أنّ عروض تلك الأحوال لهم لتسليمهم ورضاهم بقضاء الله تعالى ، وإلا فهم قادرون على إحداث هذه الغرائب ، وأنّ إمامتهم الواقعية وقدرتهم العلية ، ونفاذ حكمهم في العالم الأدنى والأعلى ، وخلافتهم الكبرى ، لم تنقص بما يرى فيهم من الذلّة والمغلوبية والمقهورية .

الثاني : أنّ تلك الأشكال أوجدها الله سبحانه في حسّه المشترك ، إيذاناً بأنّ اللذّات الدنيوية عندهم بمثل تلك الخيالات الوهمية ، كما يرى النائم في طيفه ما يلتذّ به كالتذاذه في اليقظة ، ولذا قال النبي (ص) : " الناس نيامٌ فإذا ماتوا انتبهوا " .

الثالث : انه (ع) أراه صور اللذّات الروحانية التي معهم دائماً بما يوافق فهمه ، فإنه كان في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذّاتهم ، كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي أو اللبن اليقق والمال بصورة الحية وأمثالها .. وهذا قريبٌ من السابق وهذا على مذاق الحكماء والمتألّهين .

الرابع : ما حقّقته في بعض المواضع ، وملخّصه أنّ النشآت مختلفة

والحواس في إدراكها متفاوتة ، كما انّ النبي (ص) كان يرى جبرائيل (ع) وسائر الملائكة والصحابة لم يكونوا يرونهم ، وامير المؤمنين (ع) كان يرى الأرواح في وادي السلام وحبّة وغيره لا يرونهم ، فيمكن ان يكون جميع هذه الأمور في جميع الاوقات حاضرةً عندهم (ع) ويرونها ويلتذّون بها ، لكن لما كانت اجساماً لطيفةً روحانيةً ملكوتيةً لم يكن سائر الخلق يرونها ، فقوّى الله بصر السائل بإعجازه (ع) حتى رآها ، فعلى هذا لا يبعد ان يكون في وادي السلام جنّات ، وانهار ، ورياض ، وحياض ، تتمتع بها ارواح المؤمنين باجسادهم المثالية اللطيفة ، ونحن لا نراها .

وبهذا الوجه تنحلّ كثيرٌ من الشبه عن المعجزات ، واخبار البرزخ والمعاد ، وهذا قريبٌ من عالم المثال الذي اثبته الإشراقيون من الحكماء والصوفية ، لكن بينهما فرقاً بيّناً .

هذه هي التي خطرت ببالي ، وارجو من الله ان يسدّدني في مقالي وفعالي . ص١٣٥

★ [مختار الخرائج] : كنت مع ابي بباب المتوكّل – وانا صبيٌّ – في جمع الناس ما بين طالبيّ إلى عباسيّ إلى جنديّ إلى غير ذلك ، وكان إذا جاء ابو الحسن (ع) ترجّل الناس كلّهم حتى يدخل .. فقال بعضهم لبعض :

لِمَ نترجّل لهذا الغلام ؟.. وما هو باشرفنا ولا باكبرنا ولا باسنّنا ولا باعلمنا ؟..

فقالوا : والله لا ترجّلنا له ، فقال لهم ابو هاشم : والله لترجّلنّ له صغاراً وذلّةً إذا رأيتموه ، فما هو إلا ان اقبل وبصروا به فترجّل له الناس كلهم ، فقال لهم ابو هاشم : اليس زعمتم انكم لا تترجّلون له ؟.. فقالوا :

والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجّلنا . ص١٣٧

★ [مختار الخرائج ص٢٣٧] : روي انّ ابا هاشم الجعفري كان منقطعاً إلى ابي الحسن بعد ابيه ابي جعفر وجدّه الرضا (ع) ، فشكا إلى ابي الحسن (ع)

مـا يلقى من الشوق إليـه إذا انحـدر من عنـده إلى بغـداد ، ثم قـال :
يا سيدي ! .. ادعُ الله لي فربما لم استطع ركوب الماء ، فسرت إليك على الظهر ومالي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه ، فادعُ الله أن يقوّيني على زيارتك فقال : قوّاك الله يا أبا هاشم ! .. وقوّى برذونك .. قال الراوي :
وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد، ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ، ذلك في عسكر سرّ من راى ، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون ، فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت . ص١٣٨

★ [مختار الخرائج ص٢٣٨] : خرجت مع الهادي (ع) إلى ظاهر سرّ من رأى يتلقّى بعض القادمين ، فابطأوا فطُرح لأبي الحسن (ع) غاشية السرج فجلس عليها ، ونزلتُ عن دابتي وجلستُ بين يديه وهو يحدّثني ، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي ، فاهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً ، فناولني منه كفّاً وقال : اتسع بهذا يا أبا هاشم ! .. واكتم ما رايت ، فخبّاته معي ورجعنا فابصرته فإذا هو يتّقد كالنيران ذهباً احمر .. فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له : اسبك لي هذه السبيكة ، فسبكها وقال لي :
ما رأيت ذهباً أجود من هذا ، وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا ؟ .. فما رايت أعجب منه ؟ .. قلت : كان عندي قديماً . ص١٣٨

★ [مختار الخرائج ص٢١٠] : وقع رجلٌ مشعبذٌ من ناحية الهند إلى المتوكّل يلعب بلعب الحُقّ (أي الوعاء من خشب) لم ير مثله ، وكان المتوكّل لعّاباً فاراد أن يُخجل علي بن محمد بن الرضا (ع) ، فقال لذلك الرجل :
إن أنت أخجلته أعطيتك الف دينار زكيّة .
قال : تقدّم بأن يخبز رقاق خفاف ، واجعلها على المائدة ، وأقعدني إلى جنبه ، ففعل وأحضر علي بن محمد (ع) – وكانت له مسورة (أي متكأ من جلد) عن يساره ، كان عليها صورة أسد – وجلس اللاعب إلى جانب المسورة فمدّ علي بن محمد (ع) يده إلى رقاقة فطيّرها ذلك الرجل ، ومدّ يده إلى أخرى فطيّرها فتضاحك الناس ..

فضرب علي بن محمد (ع) يده على تلك الصورة التي في المسورة ، وقال : خذه !.. فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل ، وعادت في المسورة كما كانت .. فتحيّر الجميع ونهض علي بن محمد (ع) ، فقال له المتوكّل : سالتك إلا جلست ورددته ، فقال :
والله !.. لا ترى بعدها اتسلّط اعداء الله على اولياء الله ؟.. و خرج من عنده فلم يُرَ الرجل بعد ذلك . ص١٤٧
★ [الخرائج] : أراد المتوكّل ان يمشي علي بن محمد بن الرضا (ع) يوم السلام ، فقال له وزيره : إنّ في هذا شناعةً عليك وسوء قالة فلا تفعل ، قال : لا بدّ من هذا ، قال : فإن لم يكن بدٌ من هذا فتقدّم بان يمشي القوّاد والأشراف كلّهم ، حتى لا يظنّ الناس انك قصدته بهذا دون غيره ، ففعل ومشى (ع) وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق .
فلقيته فاجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت : ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك ، فلا تجد عليه في قلبك ، فقال : إيهاً عنك ﴿ تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ﴾ ، قال زرارة :
وكان عندي معلّمٌ يتشيّع وكنتُ كثيراً امازحه بالرافضي ، فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت : تعال يا رافضي !.. حتى احدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم ، قال لي : وما سمعت ؟.. فاخبرته بما قال ، فقال :
اقول لك فاقبلْ نصيحتي ، قلت : هاتها ، قال : إن كان علي بن محمد قال بما قلت فاحترز واخزن كل ما تملكه ، فإنّ المتوكّل يموت أو يُقتل بعد ثلاثة ايام ، فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدي فخرج ..
فلما خلوت بنفسي ، تفكّرت وقلت : ما يضرّني ان آخذ بالحزم ، فإن كان من هذا شيءٌ كنت قد اخذت بالحزم ، وإن لم يكن لم يضرّني ذلك .
فركبت إلى دار المتوكّل ، فاخرجت كلّ ما كان لي فيها ، وفرّقت كل ما كان في داري إلى عند اقوام اثق بهم ، ولم اترك في داري إلا حصيراً اقعد عليه ..
فلما كانت الليلة الرابعة قُتل المتوكّل ، وسلمتُ انا ومالي وتشيّعت عند ذلك

فصرت إليه ، ولزمت خدمته ، وسالته ان يدعو لي ، وتواليته حقّ الولاية . ص١٤٨

★ [مختار الخرائج ص٢١٠] : كان للمتوكّل مجلسٌ بشبابيك كيما تدور الشمس في حيطانه ، قد جعل فيها الطيور التي تصوّت ، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس ، فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع ما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور ، فإذا وافاه علي بن محمد بن الرضا (ع) سكتت الطيور ، فلا يُسمع منها صوتٌ واحدٌ إلى ان يخرج ، فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في اصواتها . .

وكان عنده عدّة من القوابج (اي الحجل او الكروان) في الحيطان ، فكان يجلس في مجلسٍ له عالٍ ، ويرسل تلك القوابج تقتتل ، وهو ينظر إليها ويضحك منها ، فإذا وافى علي بن محمد (ع) ذلك المجلس لصقت القوابج بالحيطان ، فلا تتحرك من مواضعها حتى ينصرف ، فإذا انصرف عادت في القتال . ص١٤٩

★ [كشف المحجة] : كتبت إلى الهادي (ع) : انّ الرجل يحبّ ان يفضي إلى إمامه ما يحبّ ان يفضي إلى ربه ، فكتب :

إن كان لك حاجةٌ فحرّك شفتيك ، فإنّ الجواب ياتيك . ص١٥٥

★ [الخرائج] : تمنيت ان يكون لي خاتمٌ من عنده (ع) ، فجاءني نصر الخادم بدرهمين ، فصغت خاتماً ، فدخلت على قومٍ يشربون الخمر ، فتعلّقوا بي حتى شربت قدحاً او قدحين ، فكان الخاتم ضيّقاً في اصبعي لا يمكنني إدارته للوضوء ، فاصبحت وقد افتقدته ، فتبتُ إلى الله . ص ١٥٥

★ [الخرائج] : رُوي انّ المتوكّل او الواثق او غيرهما امر العسكر – وهم تسعون الف فارس من الأتراك الساكنين بسرّ من راى – ان يملأ كلّ واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر ، ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك ، ففعلوا .

فلما صار مثل جبل عظيم واسمه تلُّ المخالي ، صعد فوقه ، واستدعى ابا الحسن

واستصعده ، وقال : استحضرتك لنظارة خيولي – وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف ، ويحملوا الأسلحة ، وقد عرضوا باحسن زينة ، واتمّ عدة ، واعظم هيبة – وكان غرضه ان يكسر قلب كلّ من يخرج عليه ، وكان خوفه من أبي الحسن (ع) ان يامر احداً من اهل بيته ان يخرج على الخليفة .

فقال له ابو الحسن (ع) : وهل اعرض عليك عسكري ؟.. قال : نعم . فدعا الله سبحانه .. فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدجّجون ، فغُشي على الخليفة ، فلما افاق قال ابو الحسن (ع) : نحن لا نناقشكم في الدنيا ، نحن مشتغلون بامر الآخرة ، فلا عليك شيءٌ مما تظنّ . ص١٥٦

★ [مختار الخرائج ص٢١٢] : كنا اجرينا ذكر الهادي (ع) فقال لي : يا ابا محمد !..لم اكن في شيء من هذا الأمر ، وكنت اعيب على اخي وعلى اهل هذا القول عيباً شديداً بالذمّ والشتم ، إلى ان كنت في الوفد الذين اوفد المتوكّل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن (ع) ، فخرجنا إلى المدينة .

فلما خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل – وكان منزلاً صائفاً شديد الحرّ – فسالناه ان ينزل فقال : لا ، فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب .

فلما اشتدّ الحرّ والجوع والعطش فبينما ونحن إذ ذلك في أرض ملساء لا نرى شيئاً ولا ظلّ ولا ماء نستريح ، فجعلنا نشخص بابصارنا نحوه ، قال :

وما لكم احسبكم جياعاً وقد عطشتم ؟.. فقلنا : إي والله يا سيدنا !.. قد عيينا ، قال : عرّسوا !.. وكلوا واشربوا !.. فتعجّبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لا نرى فيها شيئاً نستريح إليه ، ولا نرى ماءً ولا ظلاً ، فقال :

ما لكم عرّسوا ؟!.. فابتدرتُ إلى القطار لأنيخ ، ثم التفتّ وإذا انا بشجرتين عظيمتين تستظلّ تحتهما عالمٌ من الناس ، وإني لأعرف موضعهما انه ارض براح قفراء ، وإذا بعينٍ تسيح على وجه الأرض اعذب ماءٍ وابرده .

فنزلنا واكلنا وشربنا واسترحنا ، وإنّ فينا من سلك ذلك الطريق مراراً ، فوقع في قلبي ذلك الوقت اعاجيب ، وجعلت احدّ النظر إليه واتأمّله طويلاً وإذا نظرت إليه تبسّم وزوى وجهه عني .. فقلت في نفسي :

والله لأعرفنّ هذا كيف هو ؟.. فأتيت من وراء الشجرة ، فدفنت سيفي ، ووضعت عليه حجرين ، وتغوّطت في ذلك الموضع ، وتهيّات للصلاة ، فقال ابو الحسن (ع) : استرحتم ؟.. قلنا : نعم ، قال :
فارتحلوا على اسم الله ، فارتحلنا ..
فلما أن سرنا ساعةً رجعت على الأثر ، فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة ، وكأنّ الله لم يخلق ثَمّ شجرةً ولا ماءً ولا ظلالاً ولا بللاً فتعجّبت من ذلك ، ورفعت يدي إلى السماء فسألت الله الثبات على المحبّة والإيمان به والمعرفة منه ، واخذت الأثر فلحقت القوم .
فالتفت إليّ ابو الحسن (ع) وقال : يا ابا العباس !.. فعلتها ؟.. قلت : نعم ، يا سيدي !.. لقد كنت شاكّاً واصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخرة ، فقال : هو كذلك هم معدودن معلومون لا يزيد رجلٌ ولا ينقص . ص١٥٧
★ [الكافي ١/٥٠٢] : كان المتوكّل يقول : ويحكم !.. قد أعياني أمر ابن الرضا ، وجهدتُ أن يشرب معي وينادمني فامتنع فامتنع ، وجهدتُ أن آخذ فرصةً في هذا المعنى فلم أجدها ، فقالوا له :
فإن لم تجد من ابن الرضا ما تريده في هذه الحالة ، فهذا أخوه موسى قصّافٌ عزّافٌ ، يأكل ويشرب ويتعشّق ، قال :
ابعثوا إليه وجيئوا به حتى نموّه به على الناس ، ونقول : ابن الرضا .
فكتب إليه وأُشخص مكرّماً ، وتلقّاه جميع بني هاشم والقوّاد والناس على انه إذا وافى أقطعه قطيعةً ، وبنى له فيها وحوّل الخمّارين والقيان إليه ، ووصله وبرّه ، وجعل له منزلاً سرّياً حتى يزوره هو فيه ..
فلما وافى موسى تلقّاه ابو الحسن في قنطرة وصيف - وهو موضع يُتلقّى فيه القادمون - فسلّم عليه ووفاه حقّه ، ثم قال له : إنّ هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك ، فلا تقرّ له انك شربت نبيذاً قطّ ، فقال له موسى :
فإذا كان دعاني لهذا فما حيلتي ؟..

قال : فلا تضع من قدرك ولا تفعل فإنما اراد هتكك ، فابى عليه ، فكرّر عليه القول والوعظ وهو مقيمٌ على خلافه ، فلما راى انه لا يجيب قال :
امّا إنّ هذا مجلسٌ لا تجتمع انت وهو عليه أبداً ..
فأقام موسى ثلاث سنين يبكّر كل يوم فيقال : قد تشاغل اليوم فرُحْ ، فيروح فيُقال : قد سكر فبكّر !.. فيبكّر فيُقال : قد شرب دواء ، فمازال على هذا ثلاث سنين حتى قُتل المتوكّل ، ولم يجتمع معه عليه . ص١٦٠
★ [المناقب ٣ / ٥٠٧] : قال المتوكّل لابن السكّيت : سل ابن الرضا مسألةً عوصاء بحضرتي ، فسأله فقال :
لِمَ بعث الله موسى (ع) بالعصا ، وبعث عيسى (ع) بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى ، وبعث محمداً بالقرآن والسيف ؟.. فقال الهادي (ع) :
بعث الله موسى (ع) بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر ، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم ، وأثبت الحجّة عليهم ، وبعث عيسى (ع) بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله الطبّ ، فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله ، فقهرهم وبهرهم ، وبعث محمداً بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر ، فأتاهم من القرآن الزاهر والسيف القاهر ما بهر به شعرهم ، وبهر سيفهم وأثبت الحجّة به عليهم .
فقال ابن السكّيت : فما الحجّة الآن ؟..
قال : العقل ، يعرف به الكاذب على الله فيكذّب . ص١٦٥
★ [المناقب ٤ / ٤١٦] : أتى النقيّ (ع) رجلٌ خائفٌ وهو يرتعد ويقول : إنّ ابني أُخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته ، قال : فما تريد ؟.. قال : ما يريد الأبوان ، فقال : لا بأس عليه ، اذهب فإنّ ابنك يأتيك غدا .. فلما أصبح أتاه ابنه قال : يا بني ما شانك ؟!.. قال :
لما حفروا القبر وشدّو لي الأيدي أتاني عشرة انفس مطهّرة معطّرة ، وسالوا عن بكائي فذكرت لهم ، فقالوا :

لو جُعل الطالب مطلوباً تجرّد نفسك ، وتخرج وتلزم تربة النبي (ص) ؟..
قلت : نعم ، فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ، ولم يسمع احدٌ جزعه ولا رأوا الرجال ، واوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم ، وودّع اباه وذهب .. فجاء ابوه إلى الإمام وأخبره بحاله ، فكان الغوغاء تذهب وتقول : وقع كذا وكذا والإمام (ع) يتبسّم ويقول :
إنهم لا يعلمون ما نعلم !.. ص١٧٤

★ [المناقب ٤ / ٤٠٦] : سمعت الهادي (ع) يقول : اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً ، وإنما كان عند آصف منه حرفٌ واحدٌ ، فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ ، فتناول عرش بلقيس حتى صيّره إلى سليمان ، ثم بُسطت له الأرض في اقلّ من طرفة عين ، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً ، وحرف واحد عند الله عزّ وجلّ استأثر به في علم الغيب . ص١٧٦

★ [كشف الغمة ٣ / ٢٤٧] : كان ليحيى بن زكريا حملٌ فكتب إلى الهادي (ع) : انّ لي حملاً فادع الله ان يرزقني ابنا فكتب إليه :
رُبّ ابنة خير من ابن !.. فوُلدت له ابنة . ص١٧٧

★ [كشف الغمة ٣ / ٢٤٧] : ضمّني وابا الحسن (ع) الطريق منصرفي من مكة إلى خراسان ، وهو صائرٌ إلى العراق فسمعته وهو يقول : من اتّقى الله يُتّقى ، ومَن أطاع الله يُطاع .. فتلطّفت في الوصول إليه ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، وأمرني بالجلوس واول ما ابتدأني به ان قال :
يا فتح !.. مَن أطاع الخالق لم يُبالِ بسخط المخلوق ، ومن أسخط الخالق فأيقن ان يحلّ به الخالق سخط المخلوق ، وإنّ الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه ، وأنّى يُوصف الخالق الذي يعجز الحواس ان تدركه ، والأوهام ان تناله ، والخطرات ان تحدّه ، والأبصار عن الإحاطة به .
جلّ عمّا يصفه الواصفون ، وتعالى عمّا ينعته الناعتون ، ناى في قربه ، وقرُب في نأيه ، فهو في نأيه قريبٌ ، وفي قربه بعيدٌ ، كيّف الكيف فلا يُقال كيف ، وأيّن الأين فلا يقال اين ، إذ هو منقطع الكيفية والأينية ..

هو الواحد الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً احد ، فجلّ جلاله .. بل كيف يُوصف بكنهه محمد (ص) وقد قرنه الجليل باسمه ، وشركه في عطائه ، واوجب لمن اطاعه جزاء طاعته ، إذ يقول :

﴿ وما نقموا إلا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ﴾ ، وقال – يحكي قول من ترك طاعته ، وهو يعذّبه بين اطباق نيرانها وسرابيل قطرانها – :

﴿ يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ﴾ ، ام كيف يوصف بكنهه مَن قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال :

﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ﴾ ، وقال :

﴿ ولو ردّه إلى الرسول وإلى اولي الأمر منهم ﴾ ، وقال :

﴿ إنّ الله يامركم ان تؤدوا الامانات إلى اهلها ﴾ ، وقال :

﴿ فاسالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ .

يا فتح !.. كما لا يُوصف الجليل جلّ جلاله ، والرسول ، والخليل ، وولد البتول ، فكذلك لا يُوصف المؤمن المُسلّم لامرنا ، فنبينا افضل الأنبياء ، وخليلنا افضل الأخلاّء ، ووصينا اكرم الأوصياء ، واسمهما افضل الأسماء ، وكنيتهما افضل الكنى واحلاها ، لو لم يجالسنا إلا كفوٌ لم يجالسنا احدٌ ، ولو لم يزوّجنا إلا كفوٌ لم يزوّجنا احدٌ .

اشدّ الناس تواضعاً اعظمهم حلماً ، وانداهم كفّاً ، وامنعهم كنفاً ، ورث عنهما اوصياؤهما علمهما ، فاردد إليهما الأمر ، وسلّم إليهم ، اماتك الله مماتهم ، واحياك حياتهم .. إذا شئت (أي إذا شئت ان تخرج فاخرج) رحمك الله .

قال فتح : فخرجت فلما كان الغد تلطّفت في الوصول إليه ، فسلّمت عليه فردّ السلام ، فقلت : يا بن رسول الله !.. اتاذن في مسالة اختلج في صدري امرها ليلتي ؟.. قال :

سل !.. وإن شرحتها فلي وإن امسكتها فلي ، فصحّح نظرك ، وتثبّت في مسالتك ، واصغِ إلى جوابها سمعك ، ولا تسال مسالة تعنيت ، واعتنِ بما

تعتني به ، فإنّ العالِم والمتعلّم شريكان في الرشد ، ماموران بالنصيحة ، منهيان عن الغشّ ..

وأما الذي اختلج في صدرك ، فإن شاء العالم انباك ، إنّ الله لم يُظهر على غيبه احداً إلا من ارتضى من رسول ، فكلّ ما كان عند الرسول كان عند العالِم ، وكلّ ما اطّلع عليه الرسول فقد اطلع اوصياءه عليه ، كيلا تخلو ارضه من حجّة يكون معه علمٌ يدلّ على صدق مقالته ، وجواز عدالته .

يا فتح !.. عسى الشيطان اراد اللبس عليك ، فاوهمك في بعض ما اودعتك ، وشكّك في بعض ما انباتك ، حتى اراد إزالتك عن طريق الله ، وصراطه المستقيم ، فقلتَ : متى ايقنت انهم كذا فهم ارباب .

معاذ الله !.. إنهم مخلوقون مربوبون ، مطيعون لله داخرون راغبون ، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما انباتك به .

فقلت له : جُعلت فداك !.. فرّجت عني ، وكشفت ما لبس الملعون عليّ بشرحك ، فقد كان اوقع في خلدي انكم ارباب ،قال : فسجد ابو الحسن (ع) وهو يقول في سجوده : راغماً لك يا خالقي !.. داخراً خاضعاً .. فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي .. ثم قال (ع) :

يا فتح !.. كدت ان تهلك وتهلّك ، وما ضرّ عيسى (ع) إذا هلك من هلك ، انصرف إذا شئت رحمك الله .. فخرجت وانا فرح بما كشف الله عني من اللبس بانهم هم ، وحمدت الله على ما قدرت عليه .

فلما كان في المنزل الآخر ، دخلت عليه وهو متكئٌ ، وبين يديه حنطةٌ مقلوّةٌ يعبث بها ، وقد كان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة ، والإمام غير ذي آفة ، فقال :

اجلس يا فتح !.. فإنّ لنا بالرسل اسوةً ، كانوا ياكلون ويشربون ، ويمشون في الاسواق ، وكلّ جسمٍ مغذوٌ بهذا إلا الخالق الرازق ، لانه جسّم الاجسام ، وهو لم يُجسّم ، ولم يجزّأ بتناه ، ولم يتزايد ، ولم يتناقص ، مبرأٌ من ذاته ما ركّب في ذات من جسّمه .

الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، منشئ الأشياء ، مجسّم الأجسام ، وهو السميع العليم ، اللطيف الخبير ، الرؤوف الرحيم ، تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا .
لو كان كما يُوصف لم يُعرف الربّ من المربوب ، ولا الخالق من المخلوق ، ولا المنشِئ من المنشَا ، لكنه فرّق بينه وبين من جسّمه ، وشيّا الأشياء إذ كان لا يشبهه شيءٌ يُرى ، ولا يشبه شيئاً . ص١٨٠
★ [إعــلام الورى ص٣٤٦] : كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري ، وكنت معه بسرّ من رأى ، إذ رآه ابو الحسن (ع) في بعض الطرق ، فقال له : إلى كم هذه النومة ؟.. اما آن لك ان تنتبه منها ؟.. فقال لي جعفر : سمعتَ ما قال لي علي بن محمد ؟.. قد والله قدح في قلبي شيئاً .. فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة وليمة فدعانا فيها ، ودعا ابا الحسن معنا ، فدخلنا فلما رأوه انصتوا إجلالاً له ، وجعل شاب في المجلس لا يوقّره ، وجعل يلغط ويضحك ، فاقبل عليه وقال له :
يا هذا !.. تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله ، وانت بعد ثلاثة من اهل القبور ؟.. فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون .
فامسك الفتى وكفّ عما هو عليه ، وطعمنا وخرجنا ، فلما كان بعد يوم اعتلّ الفتى ، ومات في اليوم الثالث من اول النهار ، ودُفن في آخره . ص١٨٢
★ [إعــلام الورى ص٣٤٧] : اجتمعنا ايضا في وليمة لبعض اهل سرّ من رأى وابو الحسن (ع) معنا ، فجعل رجلٌ يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة ، فاقبل على جعفر ، فقال : امَا إنه لا ياكل من هذا الطعام ، وسوف يرد عليه من خبر اهله ما ينغّص عليه عيشه ، فقُدّمت المائدة ، قال جعفر :
ليس بعد هذا خبر قد بطُل قوله ، فو الله لقد غسل الرجل يده واهوى إلى الطعام ، فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي ، وقال له : إلحقْ امك !.. فقد وقعت من فوق البيت ، وهي بالموت ، قال جعفر : فقلت :
والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه . ص١٨٣

★ [الكشي ص٥٠٥] : كان علي بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن (ع) ، وكان رجلاً من أهل هُمَيْنيا - قرية من قرى سواد بغداد - فسُعي به إلى المتوكّل فحبسه ، فطال حبسه واحتال من قِبَل عبد الرحمن بن خاقان بمالٍ ضمنه عنه ثلاثة الف دينار ، وكلّمه عبيد الله ، فعرض حاله على المتوكّل ، فقال :

يا عبيد الله !.. لو شككت فيك لقلت : إنك رافضي !.. هذا وكيل فلان ، وانا على قتله .

فتادّى الخبر إلى علي بن جعفر ، فكتب إلى أبي الحسن (ع) : يا سيدي !.. الله الله فيّ !.. فقد والله خفت أن ارتاب ، فوقّع في رقعته :

امّا إذا بلغ بك الأمر ما ارى ، فسأقصد الله فيك ..

وكان هذا في ليلة الجمعة .. فاصبح المتوكّل محموماً ، فازدادت عليه حتى صُرخ عليه يوم الاثنين ، فامر بتخلية كل محبوس عُرض عليه اسمه حتى ذكر هو علي بن جعفر ، وقال لعبيد الله : لِمَ لم تعرض عليّ امره ؟.. فقال :

لا أعود إلى ذكره ابداً .. قال : خلّ سبيله الساعة ، وسله ان يجعلني في حلّ فخلّى سبيله ، وصار إلى مكة بامر أبي الحسن (ع) مجاورا بها ، وبرأ المتوكّل من علّته . ص١٨٤

★ [عيون المعجزات] : رايت علي بن محمد صاحب العسكر وقد أُتي باكمه فابراه ، ورايته تُهيّئ من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير .. فقلت له :

لا فرق بينك وبين عيسى (ع) !.. فقال : أنا منه وهو مني . ص١٨٥

★ [عيون المعجزات] : كان الهادي (ع) حاجّاً ، ولما كان في انصرافه إلى المدينة ، وجد رجلاً خراسانياً واقفاً على حمارٍ له ميّتٍ يبكي ويقول :

على ماذا احمل رحلي؟.. فاجتاز (ع) به ، فقيل له :

هذا الرجل الخراساني ممن يتولاّكم اهل البيت ، فدنا من الحمار الميّت فقال :

لم تكن بقرة بني إسرائيل باكرم على الله تعالى مني ، وقد ضرب ببعضها الميت فعاش ، ثم وكزه برجله اليمنى وقال : قم بإذن الله !..

فتحرّك الحمار ثم قام ووضع الخراساني رحله عليه ، واتى به المدينة ، وكلما مرّ

(ع) اشاروا عليه باصبعهم ، وقالوا : هذا الذي احيى حمار الخراساني . ص١٨٥

باب ما جرى بينه وبين خلفاء زمانه وبعض أحوالهم ، وتاريخ وفاته (ع)

★ [المناقب ٤ / ٤٠٦] : سأل المتوكّل ابن الجهم : مَن اشعر الناس ؟.. فذكر شعراء الجاهلية والإسلام ، ثم إنه سأل ابا الحسن (ع) فقال : الحمّاني حيث يقول :

لقد فاخرتنا من قريش عصابةٌ ... بمطّ خدودٍ وامتداد اصابع
فلما تنازعنا المقال قضى لنا ... عليهم بما يهوي نداء الصوامع
ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا ... عليهم جهير الصوت في كلّ جامع
فإنّ رسول الله احمد جدّنا ... ونحن بنوه كالنجوم الطّوالع

قال : وما نداء الصوامع يا ابا الحسن ؟!.. قال : اشهد ان لا إله إلا الله ، واشهد انّ محمداً رسول الله (ص) جدّي أم جدّك ؟.. فضحك المتوكّل ، ثم قال : هو جدك ، لا ندفعك عنه . ص١٩١

★ [الكشي ص٤٨٠] : كتب ابو عون الأبرش – قرابة نجاح بن سلمة – إلى ابي محمد (ع) انّ الناس قد استوهنوا من شقّك على ابي الحسن (ع) ، فقال : يا احمق !.. ما انت وذاك ؟.. قد شقّ موسى على هارون (ع) ، إنّ من الناس من يُولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ، ويموت مؤمناً ، ومنهم من يُولد كافراً ، ويحيى كافراً ، ويموت كافراً ، ومنهم من يُولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ، ويموت كافراً ، وإنك لا تموت حتى تكفر ، ويتغيّر عقلك .

فما مات حتى حجبه ولده عن الناس ، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة ولكثرة التخليط ، ويردّ على اهل الإمامة ، وانكشف عمّا كان عليه ص١٩١

★ [مختار الخرائج ص٢١٢] : خرجت ايام المتوكّل إلى سرّ من رأى ، فدخلت

على سعيد الحاجب ، ودفع المتوكّل ابا الحسن إليه ليقتله ، فلما دخلت عليه قال : اتحب ان تنظر إلى إلهك ؟..

قلت : سبحان الله الذي لا تدركه الابصار !.. قال : هذا الذي تزعمون انه إمامكم !.. قلت : ما أكره ذلك .

قال : قد امرت بقتله وانا فاعله غدا ، وعنده صاحب البريد ، فإذا خرج فادخل إليه ولم البث ان خرج ، قال : ادخل !.. فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً ، فإذا بحياله قبرٌ يُحفر ، فدخلت وسلّمت ، وبكيت بكاءً شديداً ، فقال : ما يبكيك ؟..قلت : لما ارى ، قال :

لا تبكِ لذلك ، لا يتمّ لهم ذلك ، فسكن ما كان بي .

فقال : إنه لا يلبث أكثر من يومين ، حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رايته ، قال : فوالله ما مضى غير يومين حتى قُتل .

فقلت لأبي الحسن (ع) : حديث رسول الله (ص) : " لا تعادوا الأيام فتعاديكم " ، قال : نعم ، إنّ لحديث رسول الله (ص) تاويلاً .

اما السبت فرسول الله (ص) ، والأحد امير المؤمنين (ع) ، والاثنين الحسن والحسين (ع) ، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ، والأربعاء موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وانا علي بن محمد ، والخميس ابني الحسن ، والجمعة القائم منّا أهل البيت . ص١٩٦

★ [إعلام الورى ص٣٤٤ ، الإرشاد ص٣٠٩] : مرض المتوكّل من خراج خرج به ، فاشرف منه على التلف ، فلم يجسر احدٌ ان يمسّه بحديدة ، فنذرت امه إن عوفي ان يحمل إلى ابي الحسن علي بن محمد (ع) مالاً جليلاً من مالها ..

وقال له الفتح بن خاقان :

لو بعثت إلى هذا الرجل – يعني ابا الحسن – فسالته فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك ، قال : ابعثوا إليه ، فمضى الرسول ورجع .

فقال : خذوا كُسب (اي ثفل الدهن) الغنم فديّفوه بماء ورد ، وضعوه على الخراج فإنه نافعٌ بإذن الله .. فجعل مَن بحضرة المتوكّل يهزأ من قوله .

فقال لهم الفتح : وما يضرّ من تجربة ما قال ، فو الله إني لأرجو الصلاح به .

فأُحضر الكسب ، ودُيّف بماء الورد ، ووُضع على الخراج ، فانفتح وخرج ما كان فيه ، وبُشّرت أم المتوكّل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن (ع) عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، فاستقلّ المتوكّل من علّته .

فلما كان بعد أيام ، سعى البطحائي بأبي الحسن (ع) إلى المتوكّل فقال : عنده سلاحٌ وأموالٌ ، فتقدّم المتوكّل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه ، ويأخذ ما يجد عنده من الأموال والسلاح ، ويُحمل إليه .

فقال إبراهيم بن محمد : قال لي سعيد الحاجب : صرت إلى دار أبي الحسن (ع) بالليل ومعي سلّمٌ ، فصعدت منه إلى السطح ، ونزلت من الدّرجة إلى بعضها في الظلمة ، فلم أدرِ كيف أصل إلى الدار ؟..

فناداني أبو الحسن (ع) من الدار : يا سعيد !.. مكانك حتى يأتوك بشمعة ! فلم ألبث أن أتوني بشمعة .

فنزلت فوجدت عليه جبّةٌ من صوف وقلنسوةٌ منها ، وسجّادته على حصير بين يديه ، وهو مقبلٌ على القبلة فقال لي : دونك بالبيوت .. فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ، ووجدت البدرة مختومة بخاتم أمّ المتوكّل وكيساً مختوماً معها .

فقال أبو الحسن (ع) : دونك المصلّى ، فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس ، فأخذت ذلك وصرت إليه ، فلما نظر إلى خاتم أمه على البدرة بعث إليها ، فخرجت إليه ، فسألها عن البدرة .

فأخبرني بعض خدم الخاصة أنها قالت له : كنتُ نذرتُ في علّتك ، إن عوفيت أن أحمل إليه من مالي عشرة آلاف دينار ، فحملتها إليه وهذا خاتمك على الكيس ما حرّكها .

وفتح الكيس الآخر وكان فيه أربعمائة دينار ، فأمر أن يُضمّ إلى البدرة بدرةٌ أخرى ، وقال لي :

احمل ذلك إلى ابي الحسن ، واردد عليه السيف والكيس بما فيه ، فحملت ذلك إليه واستحييت منه ، وقلت :
يا سيدي ! . . عزّ عليّ بدخول دارك بغير إذنك ، ولكني مامورٌ به ، فقال لي : ﴿ سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ . ص٢٠٠
★ [الإرشاد ص٣١٣] : كان سبب شخوص ابي الحسن (ع) من المدينة إلى سرّ من راى ، انّ عبدالله بن محمد ، كان يتولّى الحرب والصلاة في مدينة الرسول (ص) ، فسعى بابي الحسن إلى المتوكّل ، وكان يقصده بالأذى . .
وبلغ أبا الحسن (ع) سعايته به ، فكتب إلى المتوكّل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به ، فتقدّم المتوكّل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميلٍ من الفعل والقول ، فخرجت نسخة الكتاب وهي :
" بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ، فإنّ أمير المؤمنين عارفٌ بقدرك ، راعٍ لقرابتك ، موجبٌ لحقّك ، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ، يثبت به من عزّك وعزّهم ، ويُدخل الأمن عليك وعليهم ، يبتغي بذلك رضا ربه ، واداء ما فرض عليه فيك وفيهم . .
فقد راى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عمّا كان يتولّى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ، إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّك ، واستخفافه بقدرك ، وعندما قرفك به ، ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه ، وصدق نيتك في برّك وقولك ، وأنك لم تؤهّل نفسك لما قرفت بطلبه .
وقد ولّى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل ، وامره بإكرامك وتبجيلك ، والانتهاء إلى امرك ورايك ، والتقرّب إلى الله وإلى امير المؤمنين بذلك ، وامير المؤمنين مشتاقٌ إليك ، يحبّ إحداث العهد بك ، والنظر إلى وجهك . .
فإن نشطت لزيارته والمقام قِبَله ما احببت ، شخصت ومن اخترت من أهل

بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ، ترحل إذا شئت ، وتنزل إذا شئت ، وتسير كيف شئت ، فإن احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ، يسيرون بمسيرك ، فالأمر في ذلك إليك ، وقد تقدمنا إليه بطاعتك .

فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين ، فما احدٌ من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلةً ولا احمد له اثرةً ، ولا هو لهم انظر ، وعليهم اشفق وبهم ابرّ ، وإليهم اسكن منه إليك ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته " .

وكتب إبراهيم بن العباس في جمادى الآخرى سنة ثلاث واربعين ومائتين ..

فلما وصل الكتاب إلى ابي الحسن (ع) تجهّز للرحيل ، وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل سرّ من راى ، فلما وصل إليها تقدّم المتوكّل بان يُحجب عنه في يومه ، فنزل في خان يُقال له خان الصعاليك ، واقام به يومه ، ثم تقدّم المتوكّل بإفراد دار له ، فانتقل إليها . ص٢٠٢

★ [مروج الذهب] : فلما قدمت إلى مدينة السلام بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري ، وكان على بغداد ، فقال :

يا يحيى ! .. إنّ هذا الرجل قد ولده رسول الله (ص) ، والمتوكّل مَن تعلم ، وإن حرّضتَه عليه قتله ، وكان رسول الله (ص) خصمك ، فقلت : والله ما وقفت منه إلا على امر جميل .

فصرت إلى سامراء ، فبدأت بوصيف التركي وكنت من اصحابه ، فقال لي : والله لئن سقط من راس هذا الرجل شعرةٌ لا يكون الطالب بها غيري ، فتعجّبت من قولهما ، وعرّفت المتوكّل ما وقفت عليه من امره ، وسمعته من الثناء فاحسن جائزته ، واظهر برّه وتكرمته . ص٢٠٨

★ [مروج الذهب] : اتيت علي بن محمد (ع) عائداً في علّته التي كانت وفاته بها ، فلما هممت بالانصراف قال لي :

يا ابا دعامة ! .. قد وجب عليّ حقّك الا احدّثك بحديث تسرّ به ؟.. فقلت له : ما احوجني إلى ذلك يا بن رسول الله ! .. قال :

حدّثني ابي محمد بن علي قال : حدّثني ابي علي بن موسى قال :
حدّثني ابي موسى بن جعفر ، قال : حدّثني ابي جعفر بن محمد ، قال :
حدّثني ابي محمد بن علي قال :
حدّثني ابي علي بن الحسين قال : حدّثني ابي الحسين بن علي قال : حدّثني ابي علي بن ابي طالب (ع) قال :
قال لي رسول الله (ص) : يا علي !.. اكتب ، فقلت : ما أكتب ؟.. فقال :
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، الإيمان ما وقر في القلوب ، وصدّقته الأعمال ، والإسلام ما جرى على اللسان ، وحلّت به المناكحة ..
فقلت : يا بن رسول الله !.. والله ما ادري أيهما احسن ؟.. الحديث أم الإسناد ؟.. فقال :
إنها لصحيفةٌ بخطّ علي بن ابي طالب (ع) ، وإملاء رسول الله (ص) نتوارثهما صاغرٌ عن كابر . ص٢٠٨
★ [مروج الذهب] : سُعي إلى المتوكّل بعلي بن محمد الجواد (ع) ، أنّ في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من اهل قم ، وانه عازمٌ على الوثوب بالدولة ، فبعث إليه جماعةٌ من الأتراك ، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ، ووجدوه في بيت مغلق عليه ، وعليه مدرعة من صوف ، وهو جالسٌ على الرمل والحصا ، وهو متوجّهٌ إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن .
فحُمل على حاله تلك إلى المتوكّل ، وقالوا له : لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة ، وكان المتوكّل جالساً في مجلس الشرب ، فدخل عليه والكاس في يدّ المتوكّل .
فلما رآه هابه وعظمّه واجلسه إلى جانبه ، وناوله الكاس التي كانت في يده ، فقال : والله ما يخامر لحمي ودمي قطّ ، فاعفني فاعفاه ، فقال :
انشدني شعرا فقال (ع) : إني قليل الرواية للشعر ، فقال :
لا بدّ ، فانشده (ع) وهو جالسٌ عنده :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غُلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنُزلوا بعد عزّ من معاقلهم ... واسكنوا حفراً يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعد دفنهم ... اين الأساور والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعّمة ... من دونها تُضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وقد شربوا ... واصبحوا اليوم بعد الأكل قد أُكلوا

فبكى المتوكّل حتى بلّت لحيته دموع عينيه ، وبكى الحاضرون ، ودفع إلى علي (ع) اربعة آلاف دينار ، ثم ردّه إلى منزله مكرّماً . ص٢١٢

★ [الكراجكي] : وفي رواية : فضرب المتوكّل بالكاس الأرض ، وتنغّص عيشه في ذلك اليوم . ص٢١٣

★ [كتاب الاستدراك] : كنت بمنبج بحضرة المتوكّل إذ دخل عليه رجلٌ من أولاد محمد ابن الحنفية حلو العينين ، حسن الثياب ، قد قرف عنده بشيء ، فوقف بين يديه والمتوكّل مقبلٌ على الفتح يحدّثه .. فلما طال وقوف الفتى بين يديه وهو لا ينظر إليه ، قال له :

يا امير المؤمنين !.. إن كنت احضرتني لتأديبي فقد اسأت الأدب ، وإن كنت قد أحضرتني ليعرف مَن بحضرتك من أوباش الناس استهانتك بأهلي فقد عرفوا .. فقال له المتوكّل :

والله يا حنفي !.. لولا ما يثنيني عليك من أوصال الرحم ، ويعطفني عليك من مواقع الحلم ، لانتزعت لسانك بيدي ، ولفرقت بين راسك وجسدك ، ولو كان بمكانك محمد أبوك ، ثم التفت إلى الفتح فقال :

أما ترى ما نلقاه من آل ابي طالب ؟.. إما حسنيٌّ يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا قبله ، او حسينيٌّ يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله ، او حنفيٌّ يدلّ بجهله اسيافنا على سفك دمه .. قال له الفتى :

وأي حلم تركته لك الخمور وإدمانها ؟.. أم العيدان وفتيانها ، ومتى عطفك الرحم على اهلي ، وقد ابتززتهم فدكاً إرثهم من رسول الله (ص) ، فورثها ابو

حرملة ؟.. واما ذكرك محمدا ابي فقد طفقت تضع عن عزّ رفعه الله ورسوله ، وتطاول شرفاً تقصر عنه ولا تطوله ، فانت كما قال الشاعر :

فغضّ الطرف إنك من نمير   فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

ثم ها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسنيّ والحسيني والحنفي ، فلبئس المولى ولبئس العشير .. ثم مدّ رجليه ثم قال :

هاتان رجلاي لقيدك ، وهذه عنقي لسيفك ، فبوءْ بإثمي ، وتحمّلْ ظلمي ، فليس هذا اول مكروهٍ اوقعته انت وسلفك بهم ، يقول الله تعالى :

﴿ قل لا اسالكم عليه اجرا إلا المودة في القربى ﴾ ، فو الله ما أجبت رسول الله (ص) عن مسالته ، ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته ، فعمّا قليل ترد الحوض ، فيذودك ابي ويمنعك جدي صلوات الله عليهما ..

فبكى المتوكّل ثم قام فدخل إلى قصر جواريه ، فلما كان من الغد احضره واحسن جائزته وخلّى سبيله . ص٢١٤

باب أحوال أصحابه وأهل زمانه (ع)

★ [أمالي الطوسي] : وكان يُلقّب بابي نوّاس لأنه كان يتخالع ويتطيّب مع الناس ، ويُظهر التشيع على الطيبة فيامن على نفسه .. فلما سمع الإمام (ع) لقّبني بابي نواس قال :

يا أبا السريّ ! .. انت ابو نواس الحقّ ومن تقدّمك ابو نواس الباطل ..

فقلت له ذات يوم : يا سيدي ! .. قد وقع لي اختيارات الأيام عن سيدنا الصادق (ع) مما حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن ابيه ، عن سيدنا الصادق (ع) في كل شهر فاعرضه عليك ؟..

فقال لي : افعل .. فلما عرضته عليه وصحّحته قلت له :

يا سيدي ! .. في اكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد ، لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف ، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ، فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها ، فقال لي :

يا سهل !.. إنّ لشيعتنا بولايتنا لعصمةً ، لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة ، وسباسب البيد الغائرة بين سباع وذئاب ، وأعادي الجنّ والإنس ، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا ، فثق بالله عزّ وجلّ ، واخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين ، فتوجّه حيث شئت . ص٢١٦

★ [مروج الذهب] : كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم يشهد الحروب العظام ، يباشرها بنفسه ، فيخرج منها سالماً ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد ، فعذل في ذلك فقال :

رأيت في نومي النبي (ص) ومعه جماعةٌ من أصحابه ، فقال :

يا بغا !.. أحسنت إلى رجلٍ من أمتي ، فدعا لك بدعوات استُجيبت له فيك ، قال : فقلت : يا رسول الله !.. ومَن ذلك الرجل ؟.. قال :

الذي خلّصته من السباع ، فقلت : يا رسول الله (ص) !.. سل ربك أن يطيل عمري ، فشال يده نحو السماء ، وقال :

اللهم !.. أطل عمره وانسئ في أجله ، فقلت :

يا رسول الله !.. خمس وتسعون سنة ، فقال خمس وتسعون سنة .. فقال رجل كان بين يديه : " ويوقى من الآفات " ، فقال النبي (ص) : ويُوقى من الآفات ، فقلت للرجل : مَن أنت ؟.. فقال : أنا علي بن أبي طالب ، فاستيقظت من نومي وأنا أقول علي بن أبي طالب .

وكان بغا كثير التعطّف والبرّ على الطالبيين ، فقيل له : ما كان ذلك الرجل الذي خلّصته من السباع ؟.. قال :

أُتي المعتصم بالله برجلٍ قد رُمي ببدعة ، فجرت بينهم في الليل مخاطبةٌ في خلوة ، فقال لي المعتصم : خذه فالقه إلى السباع ، فأتيت بالرجل إلى السباع ، لألقيه إليها وأنا مغتاظ عليه ، فسمعته يقول :

اللهم !.. إنك تعلم أني ما كلّمت إلا فيك ، ولا نصرت إلا دينك ، ولا أُتيت إلا من توحيدك ، ولم أرد غيرك تقرّباً إليك بطاعتك ، وإقامة الحقّ على مَن خالفك أفتسلمني ؟..

فارتعدت وداخلني له رقةٌ ، وعلى قلبي منه وجعٌ ، فجذبته عن طريق بركة السباع ، وقد كدت ان ازخّ به فيها ، واتيت به إلى حجرتي فاخفيته واتيت المعتصم فقال : هيه ؟.. فقلت : القيته !.. قال : فما سمعته يقول ؟..
قلت : أنا اعجمي وكان يتكلّم بكلام عربي ما كنت اعلم ما يقول ؟.. وقد كان الرجل اغلظ للمعتصم في خطابه .
فلما كان في السحر قلت للرجل : قد فتحت الأبواب وأنا مخرجك مع رجال الحرس ، وقد آثرتك على نفسي ووقيتك بروحي ، فاجهد ان لا تظهر في ايام المعتصم ، قال : نعم ، قلت : فما خبرك ؟.. قال : هجم رجل من عمالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم والفجور ، وإماتة الحقّ ونصر الباطل ، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد ، فلم أجد ناصراً عليه ، فهجمت في ليلةٍ عليه فقتلته ، لانّ جرمه كان مستحقاً في الشريعة ان يُفعل به ذلك فأُخذت ، فكان ما رايت . ص٢١٩
★ [غيبة الشيخ ص٢٢٨] : كتب ابو الحسن العسكري (ع) إلى علي بن عمرو القزويني بخطّه :
اعتقدْ فيما تدين الله به ، انّ الباطن عندي حسب ما أظهرتُ لك فيمن استنبأتَ عنه ، وهو فارسٌ لعنه الله ، فإنه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه ، وقصده ومعاداته ، والمبالغة في ذلك بأكثر ما تجد السبيل إليه ، ما كنت آمر ان يُدان الله بامر غير صحيح ، فجدّ وشدّ في لعنه وهتكه ، وقطْع اسبابه ، وسدّ اصحابنا عنه ، وإبطال امره ، وأبلغهم ذلك مني واحكهِ لهم عني ، وإني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد ، فويلٌ للعاصي وللجاحد .
وكتبتُ بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليالٍ من شهر ربيع الأول ، سنة خمسين ومائتين ، وأنا اتوكّل على الله واحمده كثيرا . ص٢٢٢
★ [إعلام الورى ص٣٤٨] : روى عبدالله بن عياش بإسناده عن ابي الهاشم الجعفري فيه وقد اعتلّ :

مـــادت الأرض لي وآدت فـــؤادي واعـــتـــرتني مـــوارد العـــرواء
حين قـــيل الإمـــام نضـــو عليـل قلت نفـــسي فـــدته كلّ الفـــداء
مـــرض الدّين لاعـــتـــلالك واعـــتلّ وغـــارت له نجـــوم الســـمـــاء
عـــجـــبـاً إن منيت بالداء والســـقم وانت الإمـــام حـــســـم الداء
انت آسي الأدواء في الدين والدنيا ومـــحـــبي الأمـــوات والأحـــيـــاء

بيان : " مادت " اي اضطربت ، " وآدت " اي اثقلت ، " والعُرَواء " بضم العين وفتح الراء قرّة الحمى ، ومسّها في أول ما تأخذ بالرّعدة ، و " النِضو " بكسر النون المهزول ، و" الآسي " الطبيب . ص٢٢٢

★ [الكشي ص٤٣٣] : نسخة الكتاب (كتاب الهادي (ع)) مع ابن راشد إلى جماعة الموالي ، الذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن والسواد وما يليها :
أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافية وحسن عائدته ، وأصلّي على نبيه وآله افضل صلواته واكمل رحمته ورأفته ، وإني اقمت ابا علي بن راشد مقام الحسين بن عبد ربه ، ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي ، ووليته ما كان يتولاّه غيره من وكلائي قبلكم ، ليقبض حقي وارتضيته لكم ، وقدّمته في ذلك وهو اهله وموضعه ..
فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإليّ ، وان لا تجعلوا له على انفسكم علّة ، فعليكم بالخروج عن ذلك ، والتسرّع إلى طاعة الله ، وتحليل اموالكم والحقن لدمائكم ، ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله لعلكم ترحمون ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ﴾ .
فقد اوجبت في طاعته طاعتي ، والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني ، فالزموا الطريق يأجركم الله ويزيدكم من فضله ، فإنّ الله بما عنده واسعٌ كريم ، متطوّلٌ على عباده رحيم ، نحن وانتم في وديعة الله وحفظه وكتبته بخطي والحمد لله كثيرا . ص٢٢٣

★ [مهج الدعوات ص٣٣٨] : أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة ،

انه جاء عليَّ بالمكروه الفظيع حتى تخوّفته على إراقة دمي وفقر عقبي ، فكتبت إلى سيدي ابي الحسن العسكري (ع) اشكو إليه ما حلّ بي ، فكتب إليّ :
لا روع عليك ولا باس فادع الله بهذه الكلمات ، يخلّصك الله وشيكاً مما وقعت فيه ، ويجعل لك فرجاً ، فإنّ آل محمد (ص) يدعون بها عند إشراف البلاء ، وظهور الأعداء ، وعند تخوّف الفقر ، وضيق الصدر .
قال اليسع بن حمزة : فدعوت الله بالكلمات التي كتب إليّ سيدي بها في صدر النهار ، فو الله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة .
فقال لي : اجب الوزير ، فنهضت ودخلت عليه .
فلما بصر بي تبسّم إليّ ، وامر بالحديد ففُكّ عني والأغلال فحُلّت مني ، وامرني بخلعة من فاخر ثيابه ، واتحفني بطيب ، ثم أدناني وقرّبني وجعل يحدّثني ويعتذر إليّ ، وردّ عليّ جميع ما كان استخرجه مني ، واحسن رفدي وردّني إلى الناحية التي كنت اتقلّدها ، واضاف إليها الكورة التي تليها ثم ذكر الدعاء . ص٢٢٤
★ [الكافي ٤ / ٥٦٧] : بعث إليّ ابو الحسن (ع) في مرضه وإلى محمد بن حمزة ، فسبقني إليه محمد بن حمزة ، فأخبرني محمد ما زال يقول : ابعثوا إلى الحير ، وقلت لمحمد : الا قلت له : أنا اذهب إلى الحير ، ثم دخلت عليه وقلت له : جُعلت فداك ! . . أنا أذهب إلى الحير ، فقال : انظروا في ذاك ، ثم قال : إنّ محمداً ليس له سرٌّ من زيد بن علي ، وأنا أكره ان يسمع ذلك . .
فذكرت ذلك لعلي بن بلال ، فقال : ما كان يصنع الحير ؟ . . هو الحير .
فقدمت العسكر فدخلت عليه ، فقال لي : اجلس حين اردت القيام ، فلما رأيته انس بي ذكرت له قول علي بن بلال ، فقال لي : الا قلت له :
إنّ رسول الله (ص) كان يطوف بالبيت ويقبّل الحجر ، وحرمة النبي (ص) والمؤمن اعظم من حرمة البيت ، وامره الله عزّ وجلّ ان يقف بعرفة وإنما هي مواطن يحبّ الله ان يُذكر فيها ، فانا احبّ ان يُدعى لي حيث يحبّ الله ان يُدعى فيها ص٢٢٥

بيـان : " ابعثوا إلى الحير " اي ابعثوا رجلاً إلى حـائر الحسين (ع) يـدعو لي هنـاك ، قـوله (ع) : " انظروا في ذاك " يعني انّ الذهاب إلى الحـيـر مظنّـةٌ للأذى والـضـرر ، فـانظـروا في ذلك ، ولا تبـادروا إليــه لأنّ المتـوكّل – لعنه الله – كـان يمنع الناس من زيارته (ع) اشدّ المنع ، قـوله (ع) : " ليس له سرٌّ من زيد بن علي " ، لعلّه كنايةٌ عن خلوص التشيّع فإنه بذل نفسه لإحياء الحقّ ، ويُحتمل ان تكون من تعليلية اي ليس هو بموضع سرّ ، لأنه يقول بإمامة زيد .

قوله : " ما كان يصنع الحير " اي هو في الشرف مثل الحير ، فأي حاجة له في ان يُدعى له في الحير . ص٢٢٦

بـاب أحوال جعفر وسائر أولاده (ع)

★ [الاحتجاج ص١٦٣] : سألت محمـد بن عثمان العمـري – رحمـه الله – ان يوصـل إليه عليه السـلام ، سألت فيه عن مسـائل أُشكـلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان (ع) :

اما ما سـألت عنه ، ارشدك الله وثبّتك الله من امر المنكرين من اهل بيتنا وبني عمنـا ، فـاعلم انه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قـرابة ، ومن انكرني فليس مني ، وسبيله سبيل ابن نوح ، واما سبـيل عمي جعـفر وولده فسـبيل إخوة يوسف (ع) . ص٢٢٧

★ [الاحتجاج ص١٦٢] : جاءه بعض أصحابنا يعلمه بانّ جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرّفه نفسه ، ويعلمه انه القيّم بعد اخيه ، وانّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه ، وغير ذلك من العلوم كلها .

قال أحمد بن إسحاق : فلما قرات الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان (ع) وصيّرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج إليّ الجواب في ذلك :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، اتـاني كـتابك – ابقـاك الله – والكتـاب الذي في درجـه ، واحـاطت معـرفتي بمـا تضمّنــه على اختـلاف الفاظــه ، وتـكـرّر

الخطأ فيه .. ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه .. والحمد لله ربّ العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا .

ابى الله عزّ وجلّ للحقّ إلا تماماً ، وللباطل إلا زهوقاً ، وهو شاهدٌ عليّ بما اذكره ، وليّ عليكم بما اقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه ، وسألنا عما نحن فيه مختلفون ، وأنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ، ولا عليك ولا على احد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا ذمّة ، وسأبيّن لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله .

يا هذا ! .. يرحمك الله ، إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا امهلهم سدىً بل خلقهم بقدرته ، وجعل لهم اسماعاً وابصاراً وقلوباً والباباً ، ثم بعث إليهم النبيين (ع) مبشّرين ومنذرين ، يامرونهم بطاعته ، وينهونهم عن معصيته ، ويعرّفونهم ما جهلوه من امر خالقهم ودينهم .

وانزل عليهم كتاباً ، وبعث إليهم ملائكةً ، وباين بينهم وبين من بعثهم بالفضل الذي لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة ، والبراهين الباهرة ، والآيات الغالبة .

فمنهم من جعل عليه النار برداً وسلاماً ، واتخذه خليلاً ، ومنهم من كلّمه تكليماً ، وجعل عصاه ثعباناً مبيناً ، ومنهم من احيى الموتى بإذن الله ، وابرا الأكمه والأبرص بإذن الله ، ومنهم من علّمه منطق الطير ، وأوتي من كل شيء ثم بعث محمدا (ص) رحمةً للعالمين ، وتمّم به نعمته ، وختم به أنبياءه ورسله إلى الناس كافّةً ، واظهر من صدقه ما ظهر ، وبيّن من آياته وعلاماته ما بيّن ، ثم قبضه حميدا فقيداً سعيداً .

وجعل الأمر من بعده إلى اخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب ، ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً بعد واحد ، احيا بهم دينه ، واتمّ بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمّهم ، والأدنين فالأدنين من ذوي ارحامهم فرقاً بيّناً تعرف به الحجّة من المحجوج ، والإمام من الماموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، وبراهم من العيوب ، وطهّرهم من الدنس ، ونزّههم من اللّبس ،

وجعلهم خزّان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سرّه ، وأيّدهم بالدلائل ، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادّعى امر الله عزّ وجلّ كلّ واحد ، ولما عُرف الحقّ من الباطل ، ولا العلم من الجهل .

وقد ادّعى هذا المبطل المدّعي على الله الكذب بما ادّعاه ، فلا أدري بأية حالة هي له رجاء ان يتمّ دعواه ابفقه في دين الله ؟.. فو الله ما يعرف حلالاً من حرام ، ولا يفرّق بين خطأ وصواب ، ام بعلمٍ ؟.. فما يعلم حقاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها ، ام بورعٍ ؟..

فالله شهيدٌ على تركه لصلاة الفرض اربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعبذة ، ولعلّ خبره تادّى إليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهودة قائمة .

ام بآية ، فليأت بها !.. ام بحجّةٍ ، فليقمها !.. ام بدلالةٍ ، فليذكرها !.

قال الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ، ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما أُنذروا معرضون ، قل افرايتم ماتدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الأرض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم إن كنتم صادقين ، ومن اضلّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ .

فالتمسْ تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك ، وامتحنه واساله آيةً من كتاب الله يفسّرها ، او صلاةً يبيّن حدودها ، وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه .

حفظ الله الحقّ على اهله ، واقرّه في مستقره ، وقد ابى الله عزّ وجلّ ان تكون الإمامة في اخوين بعد الحسن والحسين (ع) ، وإذا اذن الله لنا في القول ظهر الحقّ واضمحل الباطل وانحسر عنكم ، وإلى الله ارغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل " . ص٢٣١

★ [**إكمال الدين**] : كنت في دار ابي الحسن علي بن محمد العسكري (ع) في الوقت الذي وُلِد فيه جعفر ، فرأيت أهل الدار قد سُرّوا به ، فصرت إلى أبي الحسن (ع) فلم أره مسروراً بذلك ، فقلت له :
يا سيدي !.. ما لي اراك غير مسرور بهذا المولود ؟.. فقال (ع) : يهون عليك امره ، فإنه سيضلّ خلقاً كثيراً . ص٢٣١

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام العسكري (ع)

بـاب ولادته ، وأسمائه ، ونقش خاتمه ، وأحوال أمه ، وبعض جمل أحواله (ع)

★ [العلل باب ١٧٦] : سمـــعت مشايخنا - رضي الله عنهم - انّ المحلّة التي يسكـــنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي (ع) بسرّ من راى كانت تسمّى عسكر ، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري . ص٢٣٥

★ [إعـــلام الورى ص٣٤٩] : وذهب كثيرٌ من اصحابنا إلى أنه (ع) قُبض مسموماً ، وكذلك ابوه وجدّه وجميع الائمة (ع) خرجوا من الدنيا على الشهادة ، واستدلّوا في ذلك بما رُوي عن الصادق (ع) من قوله :

" والله ما منا إلا مقتولٌ شهيد " ، والله اعلم بحقيقة ذلك . ص٢٣٨

★ [الفصول المهمة] : صفته بين السمرة والبياض ، خاتمه : " سبحان من له مقاليد السموات والأرض " . ص٢٣٨

بـاب النصوص على الخصوص عليه (ع)

★ [بصائر الدرجات ص٤٧٣] : كنت حاضراً عند مضيّ ابي جعفر ابن ابي الحسن ، فجاء ابو الحسن (ع) ، فوُضِع له كرسيٌّ فجلس عليه ، وابو محمد قائمٌ في ناحية ، فلما فرغ من ابي جعفر ، التفت ابو الحسن (ع) إلى ابي محمد (ع) فقال :

يا بُني ! .. احدث لله شكراً فقد احدث فيك امراً . ص٢٤٠

بـاب معجزاته ومعالي أموره (ع)

★ [المناقب ٤ / ٤٣٠ ، مختار الخرائج ص٢١٤ ، غيبة الشيخ ص١٣٢] : دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ، وبين يديه رقعة أبي محمد (ع)

فيها : " إني نازلت الله في هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث " .. فلما كان اليوم الثالث خُلع ، وكان من امره ما كان إلى ان قُتل .

بيان : فيه نازلت ربي في كذا اي راجعته وسالته مرة بعد مرة ، وهو مفاعلة من النزول عن الأمر ، او من النزال في الحرب ، وهو تقابل القرنين . ص٢٥٠

★ [المناقب ٤ / ٤٣٧ ، غيبة الشيخ ص١٣٣] : كنت عند العسكري (ع) فقال : إذا قام القائم امر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد ، فقلت في نفسي : لأي معنى هذا ؟.. فاقبل عليّ فقال : معنى هذا انها محدثة مبتدعة ، لم يبنها نبيٌّ ولا حجّةٌ . ص٢٥٠

★ [المناقب ٤ / ٤٣٩ ، غيبة الشيخ ص١٣٣] : سمعت العسكري (ع) يقول : من الذنوب التي لا تُغفر قول الرجل : ليتني لا أُؤاخذ إلا بهذا ، فقلت في نفسي : إنّ هذا لهو الدّقيق ، ينبغي للرجل ان يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء ، فاقبل عليّ ابو محمد (ع) فقال :

يا ابا هاشم ! .. صدقت فالزم ما حدّثت به نفسك ، فإنّ الإشراك في الناس اخفى من دبيب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء ، ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود . ص٢٥٠

★ [غيبة الشيخ ص١٣٩] : كنت في دهليز ابي علي محمد بن همام - رحمه الله - على دكّة ، إذ مرّ بنا شيخٌ كبيرٌ عليه درّاعة ، فسلّم على ابي علي بن همام ، فردّ عليه السلام ومضى ، فقال لي : أتدري من هو هذا ؟.. فقلت : لا ، فقال لي :

هذا شاكريٌّ لسيدنا ابي محمد (ع) ، افتشتهي ان تسمع من احاديثه عنه شيئا ؟.. قلت : نعم ، فقال لي : معك شيءٌ تعطيه ؟.. فقلت له :

معي درهمان صحيحان ، فقال : هما يكفيانه .. فمضيت خلفه فلحقته فقلت له : ابو علي يقول لك تنشط للمصير إلينا ؟.. فقال : نعم ، فجئنا إلى ابي علي بن همام فجلس إليه ، فغمزني ابو علي ان أُسلّم إليه الدرهمين ، فقال لي : ما يحتاج إلى هذا ، ثم اخذهما فقال له ابو علي بن همام :

يا أبا عبدالله محمد !.. حدّثنا عن ابي محمد بما رايت .. فقال : كان استاذي صالحاً من بين العلويين لم أرَ قطّ مثله ، وكان يركب بسرج صفّته بزيون مسكي وأزرق ، وكان يركب إلى دار الخلافه بسرّ من راى في كل اثنين وخميس ، وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيءٌ عظيمٌ ، ويغصّ الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجّة ، فلا يكون لاحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم .

فإذا جاء استاذي سكنت الضجّة ، وهدا صهيل الخيل ، ونهاق الحمير ، وتفرّقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج ان يتوقّى من الدوابّ نحفّه ليزحمها ، ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جُعلت له .

فإذا أراد الخروج وصاح البوّابون : هاتوا دابة أبي محمد !.. سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفرّقت الدواب حتى يركب ويمضي ....

قال محمد الشاكري : كان أستاذي اصلح من رايت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب هذا النبيذ ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وأنتبه وأنام وهو ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله ، فيأكل منه الواحدة والاثنتين ويقول :

شل هذا يا محمد !.. إلى صبيانك ، فاقول : هذا كله ؟..فيقول : خذه !.. ما رايت قطّ أسدى منه . ص٢٥٣

★ [غيبة الشيخ] : وجّه قومٌ من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد (ع) ، قال كامل : فقلت في نفسي : أساله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي ؟..

فلما دخلتُ على سيدي أبي محمد ، نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه ، فقلت في نفسي : ولي الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ، ويامرنا نحن بمواساة الأخوان ، وينهانا عن لبس مثله !..

فقال متبسّماً : يا كامل !.. وحسر ذراعيه ، فإذا مسحٌ اسودٌ خشنٌ على جلده ، فقال : هذا لله وهذا لكم . ص٢٥٢

★ [المناقب ٤ / ٤٣٧ ، الخرائج] : ما دخلت قطّ على ابي الحسن وأبي محمد (ع) ، إلا رايت منهما دلالةً وبرهاناً ، فدخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أساله ما أصوغ به خاتماً اتبرّك به ، فجلست وأنسيت ما جئت له .
فلما أردت النهوض رمى إليّ بخاتم ، وقال : أردت فضةً فأعطيناك خاتماً ، وربحت الفصّ والكرى ، هنّاك الله . ص٢٥٤

★ [المناقب ٤ / ٤٣٠ ، مختار الخرائج ص٢٣٨] : كنت في الحبس مع جماعة ، فحُبس ابو محمد (ع) واخوه جعفر ، فخفّفنا له وقبّلت وجه الحسن ، وأجلسته على مضربة كانت عندي ، وجلس جعفر قريباً منه فقال جعفر :
واشيطناه !.. بأعلى صوته - يعني جارية له - فضجره أبو محمد ، وقال له : اسكت !.. وإنهم راوا فيه أثر السكر ، وكان المتولي حبسه صالح بن وصيف ، وكان معنا في الحبس رجلٌ جمحيّ يدّعي انه علوي ، فالتفت ابو محمد (ع) وقال :
لولا انّ فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرّج الله عنكم ، وأومأ إلى الجمحي فخرج .. فقال ابو محمد :
هذا الرجل ليس منكم فاحذروه ، فإنّ في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم ففتش ثيابه ، فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكلّ عظيمة ، ويعلمه انا نريد ان ننقب الحبس ونهرب .
كان الحسن يصوم ، فإذا افطر اكلنا معه ، وما كان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة .. فضعفت يوماً عن الصوم ، فافطرت في بيت آخر على كعكة ، وما شعر بي أحدٌ ، ثم جئت فجلست معه ، فقال لغلامه :
اطعم ابا هاشم شيئاً فإنه مفطرٌ !.. فتبسّمت ، فقال :
مما تضحك يا ابا هاشم ؟.. إذا اردت القوة فكل اللحم ، فإنّ الكعك لا قوة فيه فقلت : صدق الله ورسوله ، وانتم عليكم السلام .. فأكلت فقال :
افطر ثلاثاً فإنّ له المنّة لا ترجع لمن انهكه الصوم في اقلّ من ثلاث .
فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرّج عنه ، جاءه الغلام فقال :

يا سيـدي !.. احمل فطورك ، قال : احمل وما احسبنا ناكل منه ، فحمل الطعام الظهر ، وأُطلق عنه العصر وهو صائمٌ ، فقالوا : كلوا هداكم الله .

بيان : " فخفّفنا له " اي اسرعنا إلى خدمته ، وفي بعض النسخ " فحففنا به " بالحاء المهملة من قولهم حفّه اي اطاف به ، " والجونة " الخابية مطليّة بالقار ، و" المنّة " بالضم القوة . ص٢٥٥

★ [المناقب ٤ / ٤٣٧ ، مختار الخرائج ص٢٣٩] : ساله الفهفكيّ : ما بال المراة المسكينة الضعيفة تاخذ سهماً واحداً ، وياخذ الرجل سهمين ؟.. قال :

لأنّ المراة ليس لها جهادٌ ولا نفقةٌ ، ولا عليها معقُلةٌ ، إنما ذلك على الرجال ، فقلت في نفسي :

قد كان قيل لي أنّ ابن ابي العوجا سال ابا عبدالله (ع) عن هذه المسالة ، فاجابه بمثل هذا الجواب . . فاقبل (ع) عليّ فقال :

نعم ، هذه مسالة ابن ابي العوجا ، والجواب منا واحدٌ إذا كان معنى المسالة واحداً ، جرى لآخرنا ما جرى لاولنا ، واولنا وآخرنا في العلم والأمر سواءٌ ، ولرسول الله وامير المؤمنين فضلهما . ص٢٥٦

★ [المناقب ٤ / ٤٣٢ ، مختار الخرائج ص٢٣٩] : قال العسكري (ع) : إنّ في الجنة باباً يُقال له المعروف ، لا يدخله إلا اهل المعروف ، فحمدت الله في نفسي ، وفرحت بما اتكلّف من حوائج الناس ، فنظر إليّ وقال :

نعم !.. فدم على ما انت عليه ، فإنّ اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك . ص٢٥٨

★ [مختار الخرائج ص٢٣٩] : سئل العسكري (ع) عن قوله تعالى :

﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالمٌ لنفسه ، ومنهم مقتصدٌ ، ومنهم سابقٌ بالخيرات بإذن الله ﴾ ، قال :

كلّهم من آل محمد ، الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام ، المقتصد العارف بالإمام ، والسابق بالخيرات الإمام ، فجعلت افكّر في نفسي عظم ما اعطى الله آل محمد (ص) وبكيت ، فنظر إليّ وقال :

الأمر أعظم مما حدّثت به نفسك من عظَم شان آل محمد (ص) ، فاحمد الله ان جعلك متمسّكاً بحبلهم تُدعى يوم القيامة بهم إذا دُعي كل أناسٍ بإمامهم ، إنك على خير . ص٢٥٩

★ [الخرائج] : ركب العسكري (ع) يوماً إلى الصحراء ، فركبت معه ، فبينما يسير قدّامي وانا خلفه ، إذ عرض لي فكرٌ في دَين كان عليّ قد حان اجله ، فجعلت افكّر في اي وجه قضاؤه ، فالتفت إليّ وقال : الله يقضيه ، ثم انحنى على قربوس سرجه فخطّ بسوطه خطّةً في الأرض ، فقال :

يا أبا هاشم !.. انزل فخذ واكتم ، فنزلت وإذا سبيكة ذهب ، فوضعتها في خفّي وسرنا .. فعرض لي الفكر فقلت :

إن كان فيها تمام الدّين وإلا فإني أُرضي صاحبه بها ، ويجب ان ننظر في وجه نفقة الشتاء ، وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها ، فالتفت إليّ ثم انحنى ثانيةً فخطّ بسوطه مثل الأولى .

ثم قال : انزل وخذ واكتم !. فنزلت فإذا بسبيكة ، فجعلتها في الخفّ الآخر ، وسرنا يسيراً ثم انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي .

فجلست وحسبت ذلك الدَّين ، وعرفت مبلغه ، ثم وزنت سبيكة الذهب ، فخرج بقسط ذلك الدَّين ما زادت ولا نقصت ، ثم نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كلّ وجه ، فعرفت مبلغه الذي لم يكن بدٌّ منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا إسراف ، ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدّرته ما زادت ولا نقصت . ص٢٦٠

★ [المناقب ٤ / ٤٣٢ ، مختار الخرائج ص٢١٤] : شكوتُ إلى العسكري (ع) ضيق الحبس وشدّة القيد ، فكتب إليّ انت تصلّي الظهر في منزلك ، فأُخرجت عن السجن وقت الظهر ، فصلّيت في منزلي .. وكنت مضيّقاً فأردت ان اطلب منه معونةً في الكتاب الذي كتبته فاستحييت ، فلما صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار ، وكتب إليّ : " إذا كانت لك حاجةٌ فلا تستحي ، واطلبها تاتيك على ما تحبّ ان تاتيك " . ص٢٦٧

★ [الخـرائج] : اجتمعنا بالعسكر وترصّدنا لابي محمد (ع) يوم ركوبه ، فخرج توقيعه :

" الا لا يسلّمن عليّ احدٌ ، ولا يشير إليّ بيده ولا يومئ ، فإنكم لا تُؤمنون على انفسكم " .. وإلى جانبي شابٌ فقلت : من اين انت ؟.. قال : من المدينة ، قلت : ما تصنع ههنا ؟..

قال : اختلفوا عندنا في أبي محمد (ع) ، فجئت لأراه واسمع منه او ارى منه دلالةً ليسكن قلبي ، وإني لولد ابي ذر الغفاري .. فبينما نحن كذلك إذ خرج ابو محمد (ع) مع خادم له ، فلما حاذانا نظر إلى الشابّ الذي بجنبي ، فقال : اغفاريٌ انت ؟.. قال : نعم ، قال : ما فعلت امك حمدوية ؟.. فقال : صالحة ومرّ .. فقلت للشاب : اكنت رايته قطّ وعرفته بوجهه قبل اليوم ؟..

قال : لا ، قلت : فينفعك هذا ؟.. قال : ودون هذا . ص٢٧٠

★ [المناقب ٤ / ٤٢٥ ، مختار الخرائج ص٢١٤] : قحط الناس بسرّ من رأى في زمن الحسن الأخير (ع) ، فامر الخليفة الحاجب واهل المملكة ان يخرجوا إلى الاستسقاء ، فخرجوا ثلاثة ايام متوالية إلى المصلّى ويدعون فما سُقوا .

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصارى والرهبان ، وكان فيهم راهبٌ فلما مدّ يده هطلت السماء بالمطر فشكّ اكثر الناس ، وتعجّبوا وصبوا إلى دين النصرانية ، فانفذ الخليفة إلى الحسن (ع) – وكان محبوساً فاستخرجه من محبسه – وقال : الحقْ امّة جدّك فقد هلكت ، فقال :

إني خارجٌ في الغد ومزيل الشكّ إن شاء الله تعالى .

فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه ، وخرج الحسن (ع) في نفرٍ من اصحابه ، فلما بصر بالراهب وقد مدّ يده ، امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعيه ، ففعل واخذ من بين سبابتيه عظماً اسود ، فاخذه الحسن (ع) بيده ثم قال له : استسق الآن ، فاستسقى وكان السماء متغيّماً فتقشّعت وطلعت الشمس بيضاء .

فقال الخليفة : ما هذا العظم يا أبا محمد ؟!.. قال (ع) :

هذا رجلٌ مرّ بقبر نبيٍّ من الأنبياء ، فوقع إلى يده هذا العظم ، وما كشف من عظم نبيّ إلا وهطلت السماء بالمطر . ص٢٧١

★ [مختار الخرائج ص٢١٥] : أردت الخروج بسرّ من رأى لبعض الأمور – وقد طال مقامي بها – فغدوت يوم الموكب ، وجلست في شارع أبي قطيعة ابن داود ، إذ طلع أبو محمد (ع) يريد دار العامة ، فلما رأيته قلت في نفسي : اقول له : يا سيدي ! .. إن كان الخروج عن سرّ من رأى خيراً فاظهر التبسّم في وجهي .. فلما دنا مني تبسّم تبسّماً جيداً ، فخرجت من يومي ، فأخبرني أصحابنا انّ غريماً كان له عندي مالٌ قدم يطلبني ، ولو ظفر بي يهتكني ، لأنّ ماله لم يكن عندي شاهداً . ص٢٧٣

★ [الخرائج] : وقع ابو محمد (ع) وهو صغيرٌ في بئر الماء ، وابو الحسن (ع) في الصلاة ، والنسوان يصرخن ، فلما سلّم قال : لا باس ! .. فراوه وقد ارتفع الماء إلى رأس البئر ، وابو محمد على رأس الماء يلعب بالماء . ص٢٧٤

★ [الخرائج] : كتب بعض اصحابنا إلى ابي محمد (ع) من اهل الجبل ، يساله عمّن وقف على ابي الحسن موسى اتوالاهم أم أتبرّأ منهم ؟ .. فكتب : " أتترحّم على عمك ؟ .. لا رحم الله عمك ، وتبرّأ منه أنا إلى الله منهم بريءٌ ، فلا تتوالاهم ، ولا تعد مرضاهم ، ولا تشهد جنائزهم ، ولا تصلّ على احد منهم مات أبداً .. سواء من جحد إماماً من الله او زاد إماماً ليست إمامته من الله وجحد أو قال : ثالث ثلاثة ، إنّ الجاحد أمرُ آخرنا جاحد أمر أوّلنا ، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا " .

وكان هذا السائل لم يعلم ان عمّه كان منهم ، فاعلمه ذلك . ص٢٧٥

★ [المناقب ٤/٤٢٨] : كنت اقول فيهم قولاً عظيماً ، فخرجت إلى العسكر للقاء ابي محمد (ع) فقدمت وعليّ اثر السفر ووعثاؤه ، فألقيت نفسي على دكّان حمّام فذهب بي النوم ، فما انتبهت إلا بمقرعة ابي محمد (ع) قد قرعني بها حتى استيقظت ، فعرفته صلى الله عليه ، فقمت قائماً اقبّل قدمه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله .. فكان اول ما تلقّاني به ان قال :

يا إدريس ا .. ﴿ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ﴾ ، فقلت : حسبي يا مولاي ا .. وإنما جئت اسالك عن هذا ، فتركني ومضى . ص٢٨٤

★ [المناقب ٤ / ٤٤٠] : تذاكرنا آيات الإمام (ع) ، فقال ناصبيٌ : إذا اجاب عن كتابٍ اكتبه بلا مداد علمت انه حقٌ ، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب ، وبعثنا إليه فاجاب عن مسائلنا ، وكتب على ورقة اسمه واسم ابويه ، فدُهش الرجل فلما افاق اعتقد الحقّ . ص٢٨٩

★ [كشف الغمة ٣ / ٣٠٢] : كتبت إلى ابي محمد اساله عن الإمام هل يحتلم ؟.. وقلت في نفسي – بعدما فصل الكتاب – :
الاحتلام شيطنةٌ ، وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك ، فردّ الجواب :
الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغيّر النوم منهم شيئاً ، قد اعاذ الله اولياءه من لمّة الشيطان ، كما حدّثتك نفسك . ص٢٩٠

★ [كشف الغمة ٣/٣٠٣] : كتبت إلى ابي محمد (ع) أساله : ما معنى قول رسول الله (ص) لامير المؤمنين : " من كنتُ مولاه فعلي مولاه " ؟.. قال : اراد بذلك ان جعله علماً يُعرف به حزب الله عند الفرقة . ص٢٩٠

★ [كشف الغمة ٣/٣٠٣] : وكتبت إلى ابي محمد (ع) وقد تركت التمتع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك ، وكان في الحيّ امراةٌ وُصفت لي بالجمال ، فمال إليها قلبي ، وكانت عاهراً لا تمنع يدّ لامسٍ فكرهتها ، ثم قلت : قد قال : تمتّع بالفاجرة ، فإنك تخرجها من حرامٍ إلى حلال .
فكتبت إلى ابي محمد اشاوره في المتعة ، وقلت : ايجوز بعد هذه السنين ان اتمتع ؟.. فكتب : إنما تُحيي سنّةً وتُميت بدعةً ، ولا باس ، وإياك وجارتك المعروفة بالعهر وإن حدّثتك نفسك ان آبائي قالوا :
تمتّع بالفاجرة ا.. فإنك تخرجها من حرامٍ إلى حلال ، فهذه امراةٌ معروفةٌ بالهتك ، وهي جارةٌ واخاف عليك استفاضة الخبر فيها .
فتركتها ولم اتمتع بها ، وتمتّع بها شاذان بن سعد رجلٌ من إخواننا وجيراننا ،

فاشتهر بها حتى علا امره ، وصار إلى السلطان وغرم بسببها مالاً نفيساً ، واعاذني الله من ذلك ببركة سيدي . ص٢٩٢

★ [كشف الغمة ٣ / ٣٠٦] : وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه ، وكانت الأم مؤمنةً والأب ثنوياً ، فوقّع : رحم الله والدتك ، والتاء منقوطة . ص٢٩٤

★ [كشف الغمة ٣ / ٢٩٣] : خرج توقيعٌ من ابي محمد (ع) إلى بعض بني اسباط قال :

كتبت إليه اخبره عن اختلاف الموالي وأساله إظهار دليل ، فكتب إليّ :

وإنما خاطب الله عزّ وجلّ العاقل ليس احدٌ ياتي بآية أو يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين ، فقالوا : ساحرٌ وكاهنٌ وكذّابٌ ، وهدى الله مَن اهتدى ، غير انّ الأدلة يسكن إليها كثيرٌ من الناس ، وذلك انّ الله عزّ وجلّ يأذن لنا فنتكلّم ، ويمنع فنصمت .

ولو احبّ ان لا يظهر حقاً ، ما بعث النبيين مبشّرين ومنذِرين ، فصدعوا بالحقّ في حال الضعف والقوة ، وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره ، وينفذ حكمه الناس في طبقات شتّى ، والمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ متعلّق بفرعٍ اصيل ، غير شاكٍّ ولا مرتابٍ ، لا يجد عنه ملجأً ، وطبقةٌ لم تأخذ الحقّ من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ، ويسكن عند سكونه ، وطبقةٌ استحوذ عليهم الشيطان ، شأنهم الردّ على اهل الحقّ ، ودفع الحقّ بالباطل ، حسداً من عند انفسهم ، فدع من ذهب يذهب يميناً وشمالاً ، فالراعي إذا أراد ان يجمع غنمه جمعها في أهون السعي .

ذكرتَ ما اختلف فيه مواليّ ، فإذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ، ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم ، احسِنْ رعاية من استرعيت ، وإياك والإذاعة و طلب الرئاسة ، فإنهما يدعوان إلى الهلكة .

ذكرتَ شخوصك إلى فارس فاشخص خار الله لك ، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً واقرئ من تثق به من مواليّ السلام ، ومرهم بتقوى الله العظيم ، واداء الأمانة ، وأعلمهم انّ المذيع علينا حربٌ لنا .

قال : فلما قرأتُ : " وتدخل مصر إن شاء الله " لم اعرف معنى ذلك ، فقدمت إلى بغداد ، وعزيمتي الخروج إلى فارس ، فلم يتهيّأ ذلك ، فخرجت إلى مصر . ص٢٩٧

★ [كشف الغمة ٣/ ٢٩٩] : كتب إليه بعض مواليه يسأله ان يعلّمه دعاءً ، فكتب إليه ان ادع بهذه الدعاء :

" يا أسمع السامعين !.. ويا ابصر المبصرين !.. يا عزّ الناظرين !.. ويا أسرع الحاسبين !.. ويا أرحم الراحمين !.. ويا احكم الحاكمين !.. صلّ على محمد وآل محمد ، وأوسع لي في رزقي ، ومدّ لي في عمري ، وامنن عليّ برحمتك ، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ، ولا تستبدل بي غيري " ..

قال ابو هاشم : فقلت في نفسي : اللهم!.. اجعلني في حزبك وفي زمرتك ، فاقبل عليّ ابو محمد (ع) ، فقال :

انت في حزبه وفي زمرته ، إذ كنت بالله مؤمناً ، ولرسوله مصدّقاً ، ولأوليائه عارفاً ، ولهم تابعاً ، فابشر ثم ابشر . ص٢٩٩

★ [كشف الغمة ٣/ ٣٠٠] : كتبت إليه اشكو الفقر ، ثم قلت في نفسي : اليس قد قال ابو عبدالله (ع) : الفقر معنا خيرٌ من الغنى مع غيرنا ، والقتل معنا خيرٌ من الحياة مع عدونا ، فرجع الجواب :

إنّ الله عزّ وجلّ يخصّ اولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ، وقد يعفو عن كثير منهم ، كما حدّثتك نفسك .. الفقر معنا خيرٌ من الغنى مع عدونا ، ونحن كهفٌ لمن التجأ إلينا ، ونورٌ لمن استبصر بنا ، وعصمةٌ لمن اعتصم بنا ، من احبنا كان معنا في السنام الأعلى ، ومن انحرف عنا فإلى النار . ص٢٩٩

★ [الكشي ص٤٨١] : كنت بسرّ من رأى وقت خروج سيدي ابي الحسن (ع) ، فرأينا أبا محمد (ع) ماشياً قد شقّ ثوبه ، فجعلت اتعجّب من جلالته وهو له اهلٌ ، ومن شدة اللون والأدمة ، وأُشفق عليه من التعب ، فلما كان من الليل رأيته (ع) في منامي ، فقال :

اللون الذي تعجّبت منه اختبارٌ من الله لخلقه ، يختبر به كيف يشاء ، وإنها

لعبرةٌ لأولي الأبصار لا يقع فيه على المختبَر ذمٌّ ، ولسنا كالناس فنتعب مما يتعبون .. نسأل الله الثبات والتفكّر في خلق الله فإنّ فيه متّسعاً .. إنّ كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة . ص٣٠١

★ [الكشي ص٤٨٠] : كان العسكري (ع) يلعن عروة بن يحيى ، وذلك انه كانت لأبي محمد (ع) خزانةٌ وكان يليها ابو علي بن راشد - رضي الله عنه - فسُلّمت إلى عروة فاخذها لنفسه ، ثم احرق باقي ما فيها يُغايظ بذلك أبا محمد (ع) ، فلعنه وبرئ منه ، ودعا عليه ، فما أُمهل يومه ذلك وليلته حتى قبضه الله إلى النار .. فقال (ع) :

جلست لربي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة ، فما انفجر عمود الصبح ، ولا انطفأ ذلك النار ، حتى قتل الله عروة لعنه الله . ص٣٠١

باب مكارم أخلاقه ، ونوادر أحواله ، وما جرى بينه وبين خلفاء الجور وغيرهم ، وأحوال أصحابه وأهل زمانه (ع)

★ [إعلام الورى ص٣٥٩ ، الإرشاد ص٣٢٢] : جلس العسكري (ع) عند علي بن أوتاش ، وكان شديد العداوة لآل محمد (ع) ، غليظاً على آل ابي طالب ، وقيل له افعل به وافعل ، فما اقام إلا يوماً حتى وضع خدّه له ، وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً ، وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرةً وأحسنهم قولاً فيه . ص٣٠٧

★ [إعلام الورى ص٣٦٠ ، الإرشاد ص٣٢٤] : دخل العباسيون على صالح بن وصيف ، ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حُبس ابو محمد (ع) ، فقال له :

ضيّقْ عليه ولا توسّعْ ! .. فقال لهم صالح : ما اصنع به ؟ .. وقد وكلت به رجلين شرّ من قدرتُ عليه ، فقد صارا من العبادة والصلاة إلى أمرٍ عظيمٍ .. ثم امر بإحضار الموكّلين ، فقال لهما :

ويحكما ! .. ما شانكما في امر هذا الرجل ؟ .. فقالا له :

ما نقول في رجلٍ يصوم نهاره ، ويقوم ليله كلّه ، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة ، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا ، فلما سمع ذلك العبّاسيون انصرفوا خاسئين . ص٣٠٩

★ [المناقب ٤ / ٤٢٤] : إنّ إسحاق الكندي - كان فيلسوف العراق في زمانه - اخذ في تأليف تناقض القرآن ، وشغل نفسه بذلك ، وتفرّد به في منزله ، وإنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري (ع) فقال له ابو محمد (ع) :

اما فيكم رجلٌ رشيدٌ يردع استاذكم الكندي عمّا اخذ فيه من تشاغله بالقرآن ؟ . . فقال التلميذ : نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره ؟ . . فقال العسكري (ع) : اتؤدّي إليه ما القيه إليك ؟ . .

قال : نعم ، قال : فصر إليه ، وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله ، فإذا وقعت الأُنسة في ذلك فقل : قد حضرتني مسالةٌ اسالك عنها ، فإنه يستدعي ذلك منك ، فقل له :

إن اتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلّم به منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت إليها ؟ . . فإنه سيقول إنه من الجائز ، لأنه رجلٌ يفهم إذا سمع ، فإذا اوجب ذلك فقل له :

فما يدريك لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت إليه ، فتكون واضعاً لغير معانيه ، فصار الرجل إلى الكندي وتلطّف إلى ان القى عليه هذه المسالة ، فقال له : اعد عليّ ! . . فاعاد عليه ، فتفكّر في نفسه ، وراى ذلك محتملاً في اللغة ، وسائغاً في النظر . ص٣١١

★ دخلت على سيدي الحسن العسكري ، فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام ، وقال : مرحباً بك يا بن عاصم ! . . اجلس هنيئا لك يا بن عاصم ! . . اتدري ما تحت قدميك ؟ . . فقلت :

يا مولاي إني ارى تحت قدمي هذا البساط كرّم الله وجه صاحبه ، فقال لي : يا بن عاصم ! . . اعلم انك على بساطٍ جلس عليه كثيرٌ من النبيين والمرسلين ،

فقلت : يا سيدي !.. ليتني كنت لا أفارقك ما دمت في دار الدنيا ، ثم قلت في نفسي : ليتني كنت أرى هذا البساط !..

فعلم الإمام (ع) ما في ضميري فقال : ادنُ مني !.. فدنوت منه فمسح يده على وجهي ، فصرت بصيراً بإذن الله .

ثم قال : هذا قدم أبينا آدم ، وهذا أثر هابيل ، وهذا أثر شيث ، وهذا أثر إدريس ، وهذا أثر هود ، وهذا أثر صالح ، وهذا أثر لقمان ، وهذا أثر إبراهيم ، وهذا أثر لوط ، وهذا أثر شعيب ، وهذا أثر موسى ، وهذا أثر داود ، وهذا أثر سليمان ، وهذا أثر الخضر ، وهذا أثر دانيال ، وهذا أثر ذي القرنين ، وهذا أثر عدنان ، وهذا أثر عبد المطلب ، وهذا أثر عبد الله ، وهذا أثر عبد مناف ، وهذا أثر جدي رسول الله (ص) ، وهذا أثر جدي علي بن أبي طالب (ع) ..

قال علي بن عاصم : فاهويت على الأقدام كلّها فقبّلتها ، وقبّلت يد الإمام (ع) ، وقلت له : إني عاجزٌ عن نصرتكم بيدي ، وليس أملك غير موالاتكم ، والبراءة من أعدائكم ، واللعن لهم في خلواتي ، فكيف حالي يا سيدي ؟!.. فقال (ع) : حدّثني أبي عن جدي رسول الله (ص) قال :

من ضعف على نصرتنا أهل البيت ، ولعن في خلواته أعداءنا بلّغ الله صوته إلى جميع الملائكة ، فكلّما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة ، ولعنوا من لا يلعنهم ، فإذا بلغ صوته إلى الملائكة ، استغفروا له وأثنوا عليه ، وقالوا : اللهم!.. صلّ على روح عبدك هذا الذي بذل في نصرة أوليائه جهده ، ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل ، فإذا النداء من قِبَل الله تعالى يقول :

يا ملائكتي !.. إني قد أجبت دعاءكم في عبدي هذا ، وسمعت نداءكم وصلّيت على روحه مع أرواح الأبرار ، وجعلته من المصطفين الأخيار . ص٣١٧

★ [المناقب ٤/٤٢٥] : ومما كتب (ع) إلى علي بن الحسين بن بابويه القمّي : واعتصمت بحبل الله ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتقين ، والجنّة للموحّدين ، والنار للملحدين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين ، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته

الطاهرين . . منها : وعليك بالصّبر وانتظار الفرج ، فإنّ النبي (ص) قال : افضل اعمال امتي انتظار الفرج ، ولا تزال شيعتنا في حزنٍ حتى يظهر ولدي الذي بشّر به النبي (ص) " يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً " .
فاصبر يا شيخي يا ابا الحسن ، عليٍّ امرُ جميع شيعتي بالصبر ، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا ، ورحمة الله وبركاته ، وصلّى الله على محمد وآله . ص٣١٨

★ [الكشي ص٤٤٩] : ورد على القاسم بن العلا نسخة ما كان خرج من لعن ابن هلال ، وكان ابتداء ذلك ان كتب (ع) إلى قوّامه بالعراق :
احذروا الصوفي المتصنّع . . قال : وكان من شأن احمد بن هلال انه قد كان حجّ اربعاً وخمسين حجّةً ، عشرون منها على قدميه ، وكان رواة اصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه . . فانكروا ما ورد في مذمّته ، فحملوا القاسم بن العلا على ان يراجع في امره . . فخرج إليه :
" قد كان امرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال – لا رحمه الله – بما قد علمت لم يزل – لا غفر الله له ذنبه ، ولا اقاله عثرته – دخل في امرنا بلا إذنٍ منّا ولا رضىً ، يستبّد برايه فيتحامى من ديوننا ، لا يمضي من امرنا إياه إلا بما يهواه ويريد ، ارداه الله في نار جهنم ، فصبرنا عليه حتى بتر الله عمره بدعوتنا .
وكنا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في ايامه لا رحمه الله ، وامرناهم بإلقاء ذلك إلى الخلّص من موالينا ، ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله ، وممن لا يبرأ منه .
واعلمْ الإسحاقي – سلّمه الله واهل بيته – مما اعلمناك من حال أمر هذا الفاجر ، وجميع من كان سالك ويسالك عنه من اهل بلده والخارجين ، ومن كان يستحق ان يطّلع على ذلك ، فإنه لا عذر لاحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنا ثقاتنا ، قد عرفوا باننا نفاوضهم سرّنا ، ونحمله إياه إليهم ، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله " . ص٣١٩

★ [الكشي ص٤٨١] : حكى بعض الثقات بنيسابور انه خرج

لإسحاق بن إسماعيل من ابي محمد (ع) توقيع : يا إسحاق بن إسماعيل ! .. سترنا الله وإياك بستره ، وتولاّك في جميع أمورك بصنعه ، قد فهمت كتابك رحمك الله ، ونحن بحمد الله ونعمته ، اهل بيتٍ نرقّ على موالينا ، ونسرّ بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ، ونعتدّ بكل نعمة ينعمها الله عزّ وجلّ عليهم .

فاتمّ الله عليكم بالحقّ ، ومن كان مثلك ممّن قد رحمه وبصّره بصيرتك ، ونزع عن الباطل ، ولم يعم في طغيانه بعَمَه ، فإنّ تمام النعمة دخولك الجنة .

وليس من نعمةٍ - وإن جلّ امرها وعظُم خطرها - إلا والحمد لله تقدّست اسماؤه عليها يؤدّي شكرها .

وانا اقول : الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى ابد الأبد ، بما منّ به عليك من نعمته ، ونجّاك من الهلكة ، وسهّل سبيلك على العقبة .

وايم الله إنها لعقبة كؤد ، شديدٌ امرها ، صعبٌ مسلكها ، عظيمٌ بلاؤها ، طويلٌ عذابها ، قديمٌ في الزبر الاولى ذكرها .. ولقد كانت منكم امورٌ في أيام الماضي ، إلى ان مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هذه ، كنتم فيها غير محمودي الشان ولا مسدَّدي التوفيق .

واعلم يقيناً يا إسحاق ! .. انّ من خرج من هذه الحياة الدنيا اعمى فهو في الآخرة أعمى واضلّ سبيلا .. إنها يا بن إسماعيل ! .. ليس تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ، وذلك قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه للظالم : ﴿ ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا ﴾ ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ ، وأي آية يا إسحاق اعظم من حجّة الله عزّ وجلّ على خلقه ، وامينه في بلاده ، وشاهده على عباده ، من بعد ما سلف من آبائه الاولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين ، عليهم اجمعين رحمة الله وبركاته .

فاين يُتاه بكم ؟.. وابن تذهبون كالأنعام على وجوهكم ؟..

عن الحقّ تصدفون ، وبالباطل تؤمنون ، وبنعمة الله تكفرون او تكذّبون ! ..

فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية ، وطول عذاب الآخرة الباقية ، وذلك والله الخزي العظيم .

إنّ الله – بفضله ومنّه – لما فرض عليكم الفرائض ، لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم ، بل رحمة منه – لا إله إلا هو – عليكم ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، وليبتلي ما في صدوركم ، وليمحّص ما في قلوبكم ، ولتألفوا إلى رحمته ، ولتتفاضل منازلكم في جنته .

ففرض عليكم الحجّ والعمرة ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصوم ، والولاية ، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا ابواب الفرائض ، ومفتاحاً إلى سبيله .

ولولا محمد (ص) والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم ، لا تعرفون فرضاً من الفرائض ، وهل يدخل قرية إلا من بابها .

فلما منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه ، قال الله عزّ وجلّ لنبيه (ص) :

﴿ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ ، وفرض عليكم لاوليائه حقوقاً امركم بادائها إليهم ، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من ازواجكم واموالكم وماكلكم ومشربكم ، ويعرّفكم بذلك النماء والبركة والثروة ، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، قال الله عزّ وجلّ :

﴿ قل لا اسالكم عليه اجراً إلا المودة في القربى ﴾ .

واعلموا انّ من يبخل فإنما يبخل على نفسه ، وانّ الله هو الغني وانتم الفقراء لا إله إلا هو .

ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم ، ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عزّ وجلّ عليكم ، لما اريتكم مني خطاً ، ولا سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي (ع) .

انتم في غفلة عما إليه معادكم ، ومن بعدالثاني رسولي ، وما ناله منكم حين اكرمه الله بمصيره إليكم ، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبدة ، وفّقه الله لمرضاته واعانه على طاعته ، وكتابه الذي حمله محمد بن موسى النيسابوري

والله المستعان على كلّ حال ، وإني اراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين . . فبُعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله ، ولم يقبل مواعظ اوليائه وقد أمركم الله عزّ وجلّ بطاعته لا إله إلا هو ، وطاعة رسوله (ص) ، وبطاعة أولي الأمر (ع) ، فرحم الله ضعفكم ، وقلّة صبركم عمّا امامكم ، فما أغر الإنسان بربه الكريم ، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم ، واصلح اموركم على يدي ، فقد قال الله جلّ جلاله :

﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ ، وقال جلّ جلاله : ﴿ وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ ، وقال الله جلّ جلاله :

﴿ كنتم خير امة أُخرجت للناس تامرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ﴾ .

فما أُحبّ أن يدعو الله جلّ جلاله بي ولا بمن هو في ايامي إلا حسب رقتي عليكم ، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدارين جميعاً ، والكينونة معنا في الدنيا والآخرة .

فقد - يا إسحاق ! .. يرحمك الله ويرحم من هو وراءك - بيّنت لك بياناً وفسّرت لك تفسيراً ، وفعلت بكم فعْل من لم يفهم هذا الأمر قطّ ، ولم يدخل فيه طرفة عين ، ولو فهمت الصمّ الصّلاب بعض ما في هذا الكتاب ، لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية الله ، ورجوعاً إلى طاعة الله عزّ وجلّ .

فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين ﴾ ، والحمد لله كثيراً ربّ العالمين .

وانت رسولي يا إسحاق ! .. إلى إبراهيم بن عبده - وفّقه الله - ان يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله ، ورسولي إلى نفسك ، وإلى كلّ من خلّفت ببلدك ، ان تعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله .

ويقرأ إبراهيم بن عبده كتابي هذا على من خلفه ببلده حتى لا يتساءلون ،

وبطاعة الله يعتصمون ، والشيطان بالله عن انفسهم يجتنبون ولا يطيعون ، وعلى إبراهيم بن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق !.. وعلى جميع مواليّ السلام كثيراً سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه .

وكلّ من قرأ كتابنا هذا من مواليّ من اهل بلدك ومن هو بناحيتكم ، ونزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقّ ، فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم ، وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازي - رضي الله عنه - او إلى من يسمّي له الرازي ، فإنّ ذلك عن أمري ورأيي إن شاء الله .

ويا إسحاق !.. اقرأ كتابي على البلالي - رضي الله عنه - فإنه الثقة المأمون ، العارف بما يجب عليه ، واقرأه على المحمودي - عافاه الله - فما احمدنا له لطاعته ، فإذا وردتَ بغداد ، فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا ، والذي يقبض من موالينا وكل من امكنك من موالينا ، فاقرئهم هذا الكتاب ، وينسخه من اراد منهم نسخة إن شاء الله .

ولا يكتم امر هذا عمّن شاهده من موالينا ، إلا من شيطانٍ مخالفٍ لكم ، فلا تنثرنّ الدّر بين اظلاف الخنازير ، ولا كرامة لهم .

وقد وقّعنا في كتابك بالوصول ، والدعاء لك ولمن شئت ، وقد اجبنا سعيدا عن مسالته والحمد لله ، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال ، فلا تخرجنّ من البلد حتى تلقى العمري - رضي الله عنه برضاي عنه - وتسلّم عليه وتعرفه ويعرفك ، فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا ، فكل ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر امره ، ليوصل ذلك إلينا ، والحمد لله كثيرا .

سترنا الله وإياكم يا إسحاق !.. بستره وتولاّك في جميع امورك بصنعه ، والسلام عليك وعلى جميع مواليّ ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا النبي (ص) تسليما كثيراً . ص٣٢٣

★ [تاريخ قم] : إنّ الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (ع) كان بقم يشرب الخمر علانيةً ، فقصد يوماً لحاجة باب احمد بن إسحاق الاشعري - وكان وكيلاً في الأوقاف بقم - فلم يأذن له ورجع

إلى بيته مهموماً .. فتوجّه احمد بن إسحاق إلى الحجّ ، فلما بلغ سرّ من رأى ، استأذن على ابي محمد الحسن العسكري (ع) ، فلم يأذن له ، فبكى احمد لذلك طويلاً وتضرّع حتى اذن له .

فلما دخل قال : يا بن رسول الله ا .. لِمَ منعتني الدخول عليك ؟.. وانا من شيعتك ومواليك ؟..

قال (ع) : لأنك طردت ابن عمنا عن بابك ، فبكى أحمد وحلف بالله انه لم يمنعه من الدخول عليه ، إلا لان يتوب من شرب الخمر ، قال :

صدقت ، ولكن لا بدّ عن إكرامهم واحترامهم على كلّ حال ، وان لا تحقّرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا ، فتكون من الخاسرين .

فلما رجع احمد إلى قم اتاه اشرافهم ، وكان الحسين معهم ، فلما رآه أحمد وثب إليه واستقبله وأكرمه واجلسه في صدر المجلس ، فاستغرب الحسين ذلك منه واستبدعه وساله عن سببه ، فذكر له ما جرى بينه وبين العسكري (ع) في ذلك .

فلما سمع ذلك ندم من افعاله القبيحة ، وتاب منها ، ورجع إلى بيته واهرق الخمور وكسر آلاتها ، وصار من الأتقياء المتورعين ، والصلحاء المتعبّدين ، وكان ملازماً للمساجد معتكفاً فيها حتى ادركه الموت ، ودُفن قريبا من مزار فاطمة رضي الله عنهما . ص٣٢٤

باب وفاته (ع) والردّ على من ينكرها

★ [إكمال الدين ١ / ١٢٠] : فلم يزالوا هناك حتى توفي لأيامٍ مضت من شهر ربيع الأول من سنة ستين ومائتين ، فصارت سرّ من رأى ضجة واحدة : " مات ابن الرضا " .. وبعث السلطان إلى داره من يفتّشها ويفتّش حجرها ، وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده ، وجاؤا بنساء يعرفن الحبل ، فدخلن على جواريه فنظر إليهن ، فذكر بعضهن انّ هناك جاريةً بها حبلٌ ، فأمر بها فجُعلت في حجرة ، ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم .

ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته ، وعُطّلت الأسواق ، وركب ابي وبنو هاشم ، والقوّاد والكتّاب وسائر الناس إلى جنازته ، فكانت سرّ من راى يومئذٍ شبيهاً بالقيامة . ص٣٢٨

★ [بصائر الدرجات ص٤٨٢] : قالت ام ابي محمد (ع) : قال لي ابو محمد يوماً من الأيام : تصيبني في سنة ستين حزازةٌ اخاف ان انكب فيها نكبةً ، فإن سلمتُ منها فإلى سنة سبعين ، فاظهرت الجزع ، وبكيت ، فقال (ع) :
لابدّ لي من وقوع امر الله ، فلا تجزعي .. فلما ان كان ايام صفر اخذها المقيم المقعد ، وجعلت تقوم وتقعد ، وتخرج في الأحايين إلى الجبل ، وتجسّس الأخبار حتى ورد عليها الخبر .
بيان : " اخذها المقيم المقعد " : اي الحزن الذي يقيمها ويقعدها . ص٣٣١

★ [إكمال الدين ٢ / ١٤٩] : مات ابو محمد (ع) يوم الجمعة مع صلاة الغداة ، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرةً إلى المدينة ، وذلك في شهر ربيع الأول لثمانٍ خلون سنة ستين ومائتين للهجرة، ولم يحضره في ذلك الوقت إلا صقيل الجارية ، وعقيد الخادم ، ومن علم الله غيرهما .
قال عقيد : فدعا بماء قد أُغلي بالمصطكي فجئنا به إليه ، فقال : ابدا بالصلاة جيئوني فجئنا به ، وبسطنا في حجره المنديل واخذ من صقيل الماء ، فغسل به وجهه وذراعيه مرّة مرّة ، ومسح على راسه وقدميه مسحاً ، وصلّى صلاة الصبح على فراشه ، واخذ القدح ليشرب فاقبل القدح يضرب ثناياه ، ويده ترعد ، فاخذت صقيل القدح من يده ، ومضى من ساعته صلى الله عليه ، ودُفن في داره بسرّ من راى إلى جانب ابيه (ع) ، وصار إلى كرامة الله جلّ جلاله ، وقد كمُل عمره تسعاً وعشرين سنة .
وقال لي ابن عباد في هذا الحديث : قدمت ام أبي محمد (ع) من المدينة واسمها حديث حين اتصل بها الخبر إلى سرّ من راى ، فكانت لها اقاصيص يطول شرحها مع اخيه جعفر من مطالبته إياها بميراثه ، وسعايته بها إلى السلطان ، وكشف ما أمر الله عزّ وجلّ بستره .

وادّعت عند ذلك صقيل انها حاملٌ ، فحُملت إلى دار المعتمد ، فجعلن نساء المعتمد وخدمه ، ونساء الموفّق وخدمه ، ونساء القاضي ابن ابي الشوارب ، يتعاهدن أمرها في كلّ وقت ، ويراعونه إلى ان دهمهم أمر الصفّار ، وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتةً ، وخروجهم عن سرّ من راى ، وامر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها . ص٣٣٢

★ [إكمال الدين ١ / ١٥٠] : كنت اخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) ، واحمل كتبه إلى الأمصار ، فدخلتُ إليه في علّته التي تُوفي فيها صلوات الله عليه ، فكتب معي كتباً ، وقال :

تمضي بها إلى المدائن ، فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً ، فتدخل إلى سرّ من راى يوم الخامس عشر ، وتسمع الواعية في داري ، وتجدني على المغتسل . .

فقلت : يا سيدي ! . . فإذا كان ذلك فمَن ؟ . .

قال : من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي ، فقلت : زدني ، فقال : من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي ، فقلت : زدني ، فقال : من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي .

ثم منعتني هيبته أن اساله ما في الهميان ، وخرجت بالكتب إلى المدائن واخذت جواباتها ، ودخلت سرّ من راى يوم الخامس عشر كما قال لي (ع) ، فإذا انا بالواعية في داره ، وإذا انا بجعفر بن علي اخيه بباب الدار ، والشيعة حوله يعزّونه ويهنّؤنه . . فقلت في نفسي :

إن يكن هذا الإمام فقد حالت الإمامة ، لأني كنت أعرفه بشرب النبيذ ، ويقامر في الجوسق ، ويلعب بالطنبور ، فتقدّمت فعزّيت وهنّيت ، فلم يسالني عن شيء ثم خرج عقيد فقال :

يا سيدي ! . . قد كُفّن اخوك فقم للصلاة عليه ! . .

فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة . . فلما صرنا بالدار إذا نحن بالحسن بن علي (ع)

على نعشه مكفّناً ، فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي على اخيه فلما همّ بالتكبير خرج صبيٌّ بوجهه سمرةٌ ، بشـعره قطط ، باسنانه تفليج ، فجبذ رداء جعفر بن علي ، وقال : تأخّر يا عم !.. فانا احقّ بالصلاة على ابي ، فتاخّر جعفر وقد اربدّ وجهه ، فتقدّم الصبي فصلّى عليه ، ودُفن إلى جانب قبر ابيه .

ثم قال : يا بصري !.. هات جوابات الكتب التي معك !.. فدفعتها إليه ، وقلت في نفسي : هذه اثنتان بقي الهميان ، ثم خرجت إلى جعفر بن علي وهو يزفر ، فقال له حاجز الوشّاء : يا سيدي من الصبي ؟!.. ليقيم عليه الحجّة فقال : والله ما رايت قطّ ولا عرفته .

فنحن جلوسٌ إذ قدم نفرٌ من قم ، فسالوا عن الحسن بن علي فعرفوا موته ، فقالوا : فمن ؟.. فاشار الناس إلى جعفر بن علي ، فسلّموا عليه وعزّوه وهنؤوه وقالوا معنا كتبٌ ومالٌ ، فتقول : ممّن الكتب ؟.. وكم المال ؟.. فقام ينفض أثوابه ويقول : يريدون منا ان نعلم الغيب .. فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان وفلان ، وهميان فيه الف دينار ، عشرة دنانير منها مطلية ، فدفعوا الكتب والمال ، وقالوا : الذي وجّه بك لاجل ذلك هو الإمام . ص٣٣٣

★ [الإرشـاد ص٣٢٥] : وكان قد اخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت ، وشدّة طلب سلطان الزمان له ، واجتهاده في البحث عن امره ، لما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه ، وعُرف من انتظارهم له ، فلم يُظهر ولده (ع) في حياته ، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته ..

وتولّى جعفر بن علي اخو ابي محمد (ع) اخذ تركته ، وسعى في حبس جواري ابي محمد (ع) ، واعتقال حلائله ، وشنّع على اصحابه بانتظارهم ولده ، وقطعهم بوجوده والقول بإمامته ، واغرى بالقوم حتى اخافهم وشدّدهم وجرى على مخلّفي ابي الحسن (ع) بسبب ذلك كلّ عظيمة من اعتقالٍ ، وحبسٍ ، وتهديدٍ ، وتصغيرٍ ، واستخفافٍ ، وذلٍّ ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل .

وحـاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد (ع) ، واجتهد في القيام على الشيعة

مقامه ، فلم يقبل أحدٌ منهم ذلك ، ولا اعتقدوه فيه ، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه ، وبذل مالاً جليلاً وتقرّب بكل ما ظنّ انه يتقرّب به ، فلم ينتفع بشيء من ذلك . ص٣٣٤

باب دفع شبهة

★ قد وقعت داهيةٌ عظمى ، وفتنةٌ كبرى ، في سنة ست ومائة بعد الألف من الهجرة في الروضة المنوّرة بسرّ من رأى ، وذلك انه لغلبة الأروام وأجلاف العرب على سرّ من رأى ، وقلّة اعتنائهم بإكرام الروضة المقدّسة ، وجلاء السادات والأشراف لظلم الأروام عليهم منها ، وضعوا ليلةً من الليالي سراجاً داخل الروضة المطهّرة في غير المحلّ المناسب له ، فوقعت من الفتيلة نارٌ على بعض الفروش أو الأخشاب ولم يكن احدٌ حوالي الروضة فيطفيها .

فاحترقت الفروش والصناديق المقدّسة والأخشاب والأبواب ، وصار ذلك فتنةً لضعفاء العقول من الشيعة والنصّاب من المخالفين ، جهلاً منهم بأنّ امثال ذلك لا يضرّ بحال هؤلاء الأجلّة الكرام ، ولا يقدح في رفعة شانهم عند الملك العلاّم وإنما ذلك غضبٌ على الناس ، ولا يلزم ظهور المعجز في كلّ وقت ، وإنما هو تابعٌ للمصالح الكلّية والأسرار في ذلك خفيةٌ وفيه شدّة تكليف ، وافتتان وامتحان للمكلّفين ، وقد وقع مثل ذلك في الروضة المقدّسة النبوية بالمدينة أيضا ، صلوات الله على مشرّفها وآله . ص٣٣٧

★ قال الشيخ الفاضل الكامل السديد يحيى بن سعيد – قدّس الله روحه – في كتاب جامع الشرائع في باب اللّعان أنه إذا وقع بالمدينة يستحب أن يكون بمسجدها عند منبره (ع) .. ثم قال : وفي هذه السنة – وهي سنة أربع وخمسين وستمائة في شهر رمضان – احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر . ص٣٣٨

★ وقال صاحب كتاب عيون التواريخ من افاضل المخالفين في وقايع السنة الرابع والخمسين والستمائة : وفي ليلة الجمعة أول ليلة من شهر رمضان ، احترق

مسجد رسول الله (ص) في المدينة ، وكان ابتداء حريقه من زاوية الغربية من الشمال ، وكان احد القومة قد دخل إلى خزانة ومعه نار ، فعلقت في بعض الآلات ، ثم انصلت بالسقف بسرعة ، ثم دبّت في السقوف آخذة مقبلة فاعجلت الناس عن قطعها .
فما كان إلا ساعة حتى احترق سقوف المسجد اجمع ، ووقع بعض اساطينه وذاب رصاصها ، وكل ذلك قبل ان ينام الناس ، واحترق سقف الحجرة النبوية – على ساكنها افضل الصلاة والسلام – ووقع ما وقع منه بالحجرة ، وبقي على حاله ، واصبح الناس يوم الجمعة فعزلوا موضع الصلاة .ص٣٣٨
★ والقرامطة هدموا الكعبة ، ونقلوا الحجر الأسود ، ونصبوها في مسجد الكوفة ، وفي كل ذلك لم تظهر معجزة في تلك الحال ، ولم يمنعوا من ذلك على الاستعجال ، بل ترتّب على كل منها آثار غضب الله تعالى في البلاد والعباد بعدها بزمان ، كما انّ في هذا الاحتراق ظهرت آثار سخط الله على المخالفين في تلك البلاد ، فاستولى الأعراب على الروم ، واخذوا منهم أكثر البلاد ، وقتلوا منهم جمّاً غفيراً وجمعاً كثيراً ، وتزداد في كلّ يوم نائرة الفتنة ، والنهب والغارة في تلك الناحية اشتعالاً .
وقد استولى الإفرنج على سلطانهم مراراً ، وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وكلّ هذه الأمور من آثار مساهلتهم في امور الدين ، وقلة اعتنائهم بشان ائمة الدين سلام الله عليهم اجمعين . ص٣٣٨
★ وكفى شاهداً لما ذكرنا من انّ هذه الامور من آثار غضب الله تعالى : استيلاء بخت نّصر على بيت المقدس ، وتخريبه إياه ، وهتك حرمته له ، مع انه كان من ابنية الأنبياء والأوصياء (ع) ، واعظم معابدهم ومساجدهم ، وقبلتهم في صلاتهم ، وقتل آلافاً من اصفياء بني إسرائيل وصلحائهم واخيارهم ورهبانهم .. وكل ذلك لعدم متابعتهم للأنبياء (ع) ، وترك نصرتهم ، والاستخفاف بشانهم ، وشتمهم ، وقتلهم . ص٣٣٩

المنتقى من الجزء الحادي والخمسين :كتاب تاريخ الحجة(ع)

بـاب ولادته وأحوال أمه (ع)

★ [إكمال الدين] : حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) قالت : بعث إليّ ابو محمد الحسن بن علي (ع) ، فقال :
يا عمّة !.. اجعلي إفطارك الليلة عندنا ، فإنها ليلة النصف من شعبان ، فإنّ الله تبارك وتعالى سيُظهر في هذه الليلة الحجّة ، وهو حجّته في أرضه ، قالت : فقلت له : ومن امه ؟.. قال لي : نرجس .
قلت له : والله جعلني الله فداك ما بها أثر ؟.. فقال : هو ما اقول لك ، قالت : فجئتُ فلما سلّمتُ وجلستُ ، جاءت تنزع خفي وقالت لي : يا سيدتي !.. كيف امسيتِ ؟.. فقلت : بل انت سيدتي وسيدة اهلي ، قالت : فأنكرتْ قولي وقالت : ما هذا يا عمّة ؟!.. قالت : فقلت لها :
يا بنية !.. إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة ، قالت : فجلستْ واستحيتْ ، فلما ان فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة ، وافطرتُ واخذت مضجعي فرقدت ، فلما ان كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة ، ففرغت من صلاتي وهي نائمةٌ ليس بها حادث ، ثم جلستُ معقّبة ثم اضطجعتُ ثم انتبهت فزعة ، وهي راقدة ثم قامت فصلّت .
قالت حكيمة :
فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد (ع) من المجلس فقال :
لا تعجلي يا عمّة !.. فإنّ الأمر قد قرُب ، قالت : فقرأت الم السجدة ويس ، فبينما انا كذلك إذا انتبهتْ فزعة فوثبتُ إليها ، فقلت : اسم الله عليك !.. ثم قلت لها : تحسّين شيئاً ؟.. قالت : نعم يا عمّة !.. فقلت لها : اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك .. قالت حكيمة :

ثم اخـذتني فـتـرة (اي سكون) واخـذتهـا فطـرة (اي إنشـقـاق البطن بالمولود)، فانتبهتُ بحسّ سيدي (ع) ، فكشفت الثوب عنه فإذا انا به (ع) ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده ، فضممته إليّ فإذا انا به نظيفٌ مُنظّف، فصاح بي أبو محمد (ع) : هلمي إليّ ابني، يا عمة ! . .
فجئت به إليه ، فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ، ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه ، وامرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ، ثم قال :
تكلّم يا بني ! .. فقال : اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه ، واشـهد انّ محمداً رسول الله (ص) ، ثم صلّى على امير المؤمنين (ع) وعلى الأئمة إلى ان وقف على ابيه ثم احجم .
قال أبو محمد (ع) : يا عمّة !.. اذهبي به إلى امه ليسلّم عليها وائتني به ، فذهبتُ به فسلّم عليها ورددته ووضعته في المجلس ، ثم قال :
يا عمّة ! .. إذا كان يوم السابع فائتينا .. قالت حكيمة : فلما اصبحتُ جئت لأسلّم على ابي محمد (ع) ، فكشفتُ الستر لافتقد سيدي (ع) فلم اره ، فقلت له : جعلت فداك ! .. ما فعل سيدي ؟.. فقال :
يا عمّة ! .. استودعناه الذي استودعته أم موسى (ع) .
قالت حكيمة : فلما كان في اليوم السابع جئت وسلّمت وجلست ، فقال : هلمّي إليّ ابني ! .. فجئت بسيدي في الخرقة ، ففعل به كفعلته الأولى ، ثم ادلى لسانه في فيه ، كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً ، ثم قال :
تكلّم يا بني ! .. فقال (ع) : اشهد ان لا إله إلا الله ، وثنّى بالصلاة على محمد وعلى امير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على أبيه (ع) ، ثم تلا هذه الآية :
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ﴾ .. قال موسى :
فسالت عقبة الخادم عن هذا ، فقال : صدقتْ حكيمة . ص٤

★ [إكمال الدين] : عن أبي علي الخيزراني ، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد (ع): فلما اغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّة من جعفر ، فتزوج بها ، قال أبو علي : فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد (ع) ، وانّ اسم أم السيد صقيل ، وانّ ابا محمد (ع) حدثها بما جرى على عياله ، فسألته أن يدعو لها بأن يجعل منيتها قبله ، فماتت قبله في حياة أبي محمد (ع) وعلى قبرها لوحٌ عليه مكتوب هذا ام محمد .

قال أبو علي : وسمعت هذه الجارية تذكر انه لما ولد السيد رأت له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ افق السماء ، ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السماء ، وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير ، فأخبرنا أبا محمد (ع) بذلك فضحك ثم قال : تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به ، وهي انصاره إذا خرج . ص٥

★ [غيبة الشيخ] : قال بشر بن سليمان النخّاس : أتاني كافور الخادم فقال : مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه ، فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي : يا بشر !.. إنك من ولْد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم ، يرثها خلفٌ عن سلف ، وأنتم ثقاتنا أهل البيت ، وإني مزكيّك ومشرّفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بسرٍّ أُطلعك عليه ، وأُنفذك في ابتياع أمَة .

فكتب كتاباً لطيفاً بخطٍّ رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه وأخرج شقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا، فقال : خذها وتوجّه بها إلى بغداد ....

فإذا وصلتْ إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ، ستجد طوايف المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب .

فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخّاس عامّة نهارك ، إلى أن تبرز للمبتاعين جاريةٌ صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين ، تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها ، وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول :

واهتك ستراه !.. فيقول بعض المبتاعين : عليّ ثلاثمائة دينار فقد زادني

العفاف فيها رغبةً ، فتقول له بالعربية : لو برزتَ في زي سليمان بن داود وعلى شبهِ مُلكه ما بدت لي فيك رغبةٌ ، فاشفقْ على مالك ، فيقول النخاس :
فما الحيـلة ولا بدّ من بيعك ؟.. فتقول الجارية :
وما العجلة ؟.. ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وامانته ! ..
فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخّاس وقل له : إنّ معك كتاباً ملطّفةً لبعض الأشراف ، كتبه بلغة رومية وخطٍّ رومي ، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه ، تناولها لتتامل منه اخلاق صاحبه ، فإن مالت إليه ورضيته فانا وكيله في ابتياعها منك .
قال بشر بن سليمان : فامتثلتُ جميع ما حدّه لي مولاي ابو الحسن (ع) في امر الجارية ، فلما نظرتْ في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد : بعني من صاحب هذا الكتاب ، وحلفت بالمحرّجة والمغلّظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها .
فما زلتُ اشاحّه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي (ع) من الدنانير ، فاستوفاه وتسلّمت الجارية ضاحكةً مستبشرةً ، وانصرفتُ بها إلى الحجيرة التي كنت آوي إليها ببغداد .
فما اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا (ع) من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها ، وتضعه على خدها ، وتمسحه على بدنها ، فقلتُ - تعجبا منها - : تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه ؟.. فقالت : ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الأنبياء !.. اعرني سمعك وفرّغ لي قلبك !.. انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وامي من ولد الحواريين تُنسب إلى وصي المسيح شمعون ، أُنبّئك بالعجب .
إنّ جدي قيصر اراد ان يزوّجني من ابن اخيه وانا من بنات ثلاث عشرة سنة ، فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل ، وجمع من امراء الأجناد وقوّاد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشاير اربعة آلاف ، وابرز من بَهيّ ملكه عرشاً مُساغاً

من اصناف الجوهر ورفعه فوق اربعين مرقاة ، فلما صعد ابن اخيه واحدقت الصّلب ، وقامت الأساقفة عكّفاً ، ونُشرت اسفار الإنجيل ، تسافلت الصّلب من الأعلى فلصقت الأرض ، وتقوّضت اعمدة العرش ، فانهارتْ إلى القرار ، وخرّ الصاعد من العرش مغشياً عليه ، فتغيّرت الوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم ، فقال كبيرهم لجدي :

ايها الملك !.. اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني ، فتطيّر جدي من ذلك تطيّراً شديداً ....

وقام جدي قيصر مغتمّاً فدخل منزل النساء وأُرخيت الستور ، وأُريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ، ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علوّاً وارتفاعاً ، في الموضع الذي كان نصب جدي وفيه عرشه ، ودخل عليه محمد (ص) وختنه ووصيّه (ع) وعدّة من ابنائه .

فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد (ص) : يا روح الله !.. إني جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاته مَليكة لابني هذا - واوما بيده إلى أبي محمد (ع) ابن صاحب هذا الكتاب - فنظر المسيح إلى شمعون وقال له :

قد اتاك الشرف فصلْ رحمك برحم آل محمد (ع) !.. قال : قد فعلت ، فصعد ذلك المنبر ، فخطب محمد (ص) وزوّجني من ابنه ، وشهد المسيح (ع) وشهد ابناء محمد (ع) والحواريون .

فلما استيقظت اشفقت ان اقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل ، فكنت اسرّها ولا أُبديها لهم ، وضرب صدري بمحبة أبي محمد (ع) حتى امتنعت من الطعام والشراب ، فضعفت نفسي ، ودقّ شخصي ، ومرضت مرضاً شديداً ، فما بقي في مداين الروم طبيب إلا احضره جدي وساله عن دوائي ، فلما برح به الياس قال :

يا قرة عيني !.. هل يخطر ببالك شهوة ، فأُزوّدكها في هذه الدنيا فقلت :

يا جدي !.. ارى ابواب الفرج عليّ مغلقةً ، فلو كشفت العذاب عمن في

سجنك من اسارى المسلمين ، وفككت عنهم الاغلال ، وتصدّقت عليهم ومنّيتهم الخلاص ، رجوت ان يهب المسيح وامه عافيةً ، فلما فعل ذلك تجلّدتُ في إظهار الصحة من بدني قليلا ، وتناولتُ يسيراً من الطعام ، فسُرّ بذلك واقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم ، فأُريت ايضا بعد اربع عشرة ليلة كان سيدة نساء العالمين فاطمة (ع) قد زارتني ومعها مريم بنت عمران ، وألف من وصايف الجنان ، فتقول لي مريم :

هذه سيدة النساء (ع) ام زوجك ابي محمد ، فاتعلق بها وابكي واشكو إليها امتناع ابي محمد من زيارتي ، فقالت سيدة النساء (ع) :

إن ابني ابا محمد لا يزورك وانت مشركةٌ بالله على مذهب النصارى ، وهذه اختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله من دينك ، فإن ملت إلى رضى الله تعالى ، ورضى المسيح ومريم (ع) ، وزيارة ابي محمد إياك فقولي :

اشهد ان لا إله إلا الله وانّ ابي محمداً رسول الله ، فلما تكلّمت بهذه الكلمة ضمّتني إلى صدرها سيدةُ نساء العالمين وطيّبت نفسي ، وقالت : الآن توقّعي زيارة ابي محمد وإني منفذته إليك ، فانتبهت وانا انول واتوقع لقاء ابي محمد (ع) ، فلما كان في الليلة القابلة رأيت ابا محمد (ع) وكأني اقول له :

جفوتني يا حبيبي !.. بعد ان اتلفت نفسي معالجة حبك ، فقال :

ما كان تاخري عنك إلا لشركك ، فقد اسلمت وانا زائرك في كل ليلة إلى ان يجمع الله شملنا في العيان ، فلما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية .

قال بشر : فقلت لها : وكيف وقعت في الأُسارى ؟.. فقالت : اخبرني ابو محمد (ع) ليلةً من الليالي ان جدك سيُسيّر جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم ، فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصايف من طريق كذا .

ففعلتُ ذلك ، فوقفت علينا طلايع المسلمين ، حتى كان من امري ما رأيت وشاهدت ، وما شعر باني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية احدٌ سواك وذلك باطلاعي إياك عليه ، ولقد سالني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن

اسمي فانكرته وقلت : نرجس ، فقال : اسم الجواري .. قلت : العجب انك رومية ولسانك عربي ؟.. قالت : نعم ، من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب ان أوعز إليّ امرأةً ترجمانة له في الاختلاف إليّ ، وكانت تقصدني صباحاً ومساءً ، وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام ، قال بشر : فلما انكفات بها إلى سر من راى دخلت على مولاي ابي الحسن (ع) ، فقال : كيف اراكِ الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانية ، وشرف محمد وأهل بيته (ع) ؟.. قالت : كيف أصف لك يا بن رسول الله !.. ما أنت أعلم به مني ؟..

قال : فإني احب ان أُكرمك ، فأيما احبّ إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد ؟.. قالت : بشرى بولد لي .. قال لها :

ابشري !.. بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، قالت : ممن ؟.. قال : ممن خطبكِ رسول الله (ص) له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية ؟.. قال لها : ممن زوّجكِ المسيح (ع) ووصيه ؟.. قالت : من ابنك ابي محمد (ع) ، فقال : هل تعرفينه ؟..

قالت : وهل خلت ليلة لم يزرني فيها منذ الليلة التي اسلمتُ على يد سيدة النساء (ع) ؟.. قال : فقال مولانا :

يا كافور !.. ادع اختي حكيمة ، فلما دخلت قال لها : ها هيه !.. فاعتنقتها طويلاً وسُرّت بها كثيراً ، فقال لها ابو الحسن (ع) :

يا بنت رسول الله !.. خذيها إلى منزلك وعلميها الفرايض والسنن ، فإنها زوجة ابي محمد وأم القائم (ع) . ص١٠

★ [إكمال الدين] : وُلِد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة ، وأمه ريحانة ، ويقال لها نرجس ، ويقال صقيل ، ويقال سوسن .. إلا انه قيل لسبب الحمل صقيل .

وكان مولده (ع) لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين ، وكيله عثمان بن سعيد ، فلما مات عثمان أوصى إلى ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان ، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح ، وأوصى ابو القاسم

إلى ابي الحسن علي بن محمد السمري – رضي الله عنهم – فلما حضرت السمري – رضي الله عنه – الوفاة سُئل ان يوصي ، فقال : لله أمرٌ هو بالغه ، فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد السمري رحمه الله .

بيان : قوله : إلاّ انه قيل لسبب الحمل ، اي إنما سمي صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنوَّر ، يقال : صقل السيف وغيره اي جلاه فهو صقيل ، ولا يبعد ان يكون تصحيف الجمال . ص١٥

★ [إكمال الدين] : لما وُلِد الخلف الصالح (ع) ، ورد من مولانا ابي محمد الحسن بن علي على جدي أحمد بن إسحاق كتابٌ ، وإذا فيه مكتوبٌ بخطّ يده (ع) الذي كان يرد به التوقيعات عليه :

ولد المولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً ، فإنا لم نُظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والمولى لولايته ، احببنا إعلامك ليسرّك الله به كما سرّنا والسلام . ص١٦

★ [غيبة الشيخ] : قالت حكيمة : بعث إليّ ابو محمد (ع) ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وقلت له :يا بن رسول الله !.. من امه ؟.. قال : نرجس ، قالت :

فلما كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى ولي الله فاتيتهم عائدة ، فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية ، فإذا انا بها جالسة في مجلس المراة النفساء ، وعليها اثواب صفر ، وهي معصّبة الراس ، فسلّمت عليها والتفت إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه اثواب خضر ، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب ، فإذا انا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بأصبعه ، فتناولته وادنيته إلى فمي لأقبّله فشممت منه رائحةً ما شممت قط أطيب منها ، وناداني أبو محمد (ع) :

يا عمتي هلمي فتاي إليّ !.. فتناوله وقال : يا بني انطق !.. وذكر الحديث ، قالت : ثم تناوله منه وهو يقول : يا بني !.. استودعك الذي استودعته ام موسى !.. كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره ، وقال :

رديه إلى امه يا عمة !.. واكتمي خبر هذا المولود علينا ، ولا تخبري به احداً حتى يبلغ الكتاب أجله ، فاتيت امه وودعتهم . ص١٩

★ [غيبة الشيخ] : لما ولد السيد (ع) تباشر أهل الدار بذلك ، فلما نشأ خرج إليّ الأمر ان ابتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخّ ، وقيل إن هذا لمولانا الصغير (ع) .ص٢٢

★ [النجوم] : كان بقم منجّمٌ يهودي موصوف بالحذق بالحساب ، فاحضره احمد بن إسحاق وقال له : قد وُلِد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاداً ، فاخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له ، وقال لاحمد بن إسحاق : لست أرى النجوم تدلّني فيما يوجبه الحساب ان هذا المولود لك ، ولا يكون مثل هذا المولود إلا نبياً او وصي نبي ، وإنّ النظر ليدل على انه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً ، حتى لا يبقى على وجه الأرض احدٌ إلا دان بدينه وقال بولايته . ص٢٣

★ [كشف الغمة] : ويكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد ، يظهر في آخر الزمان وعلى راسه غمامةٌ تظلّه من الشمس تدور معه حيثما دار ، تنادي بصوت فصيح : هذا المهدي . ص٢٤

بـاب أسمائه (ع) وألقابه وكناه وعللها

★ [العلل] : سالت الباقر (ع) : يا بن رسول الله !.. الستم كلكم قائمين بالحق .. قال : بلى ، قلت : فلِمَ سُمي القائم قائماً ؟..

قال : لما قُتل جدي الحسين – صلى الله عليه – ضجّت الملائكة إلى الله عزّ وجلّ بالبكاء والنحيب ، وقالوا :

إلهنا وسيدنا !.. اتغفل عمن قتل صفوتك وابن صفوتك ، وخيرتك من خلقك ؟.. فاوحى الله عزّ وجلّ إليهم :

قرّوا ملائكتي !..فو عزتي وجلالي لانتقمنّ منهم ولو بعد حين ، ثم كشف الله عزّ وجلّ عن الأئمة من ولد الحسين (ع) للملائكة .

فسُرّت الملائكة بذلك ، فإذا احدهم قائمٌ يصلي ، فقال الله عزّ وجل : بذلك القائم أنتقم منهم . ص٢٩

★ [غيبة الشيخ] : قلت للصادق (ع) : المهدي والقائم واحد ؟.. فقال : نعم ، فقلت : لأي شيء سُمّي المهدي ؟.. قال : لأنه يهدي إلى كلّ امرٍ خفي ، وسُمّي القائم لأنه يقوم بعدما يموت .. إنه يقوم بأمرٍ عظيم .

بيان : قوله (ع) : " بعدما يموت " اي ذكره ، أو يزعم الناس . ص٣٠

★ [الإرشاد] : قال الصادق (ع) : إذا قام القائم (ع) دعا الناس إلى الإسلام جديداً ، وهداهم إلى امرٍ قد دثر وضلّ عنه الجمهور ، وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى امرٍ مضلولٍ عنه ، وسمي القائم لقيامه بالحق . ص٣٠

باب صفاته (ع) وعلاماته ونسبه

★ [غيبة الشيخ] : قال علي (ع) على المنبر : يخرج رجلٌ من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب حمرة ، مبدح البطن ، عريض الفخذين ، عظيم مشاش المنكبين ، بظهره شامتان : شامة على لون جلده ، وشامة على شبه شامة النبي (ص) ، له اسمان : اسم يخفى ، واسم يُعلن.. فاما الذي يخفى فاحمد.. وأما الذي يُعلن فمحمد ، فإذا هزّ رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رؤوس العباد ، فلا يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد ، واعطاه الله قوة أربعين رجلاً ، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم (ع) . ص٣٥

★ [غيبة النعماني] : قلت لأبي الحسن الرضا (ع) : إنا نرجو ان تكون صاحب هذا الأمر ، وان يسوقه الله إليك عفوا بغير سيف ، فقد بويع لك وضُربت الدراهم باسمك ، فقال :

ما منا احدٌ اختلف الكتب إليه ، وأُشير إليه بالاصابع ، وسُئل عن المسائل ، وحُملت إليه الأموال ، إلا اغتيل او مات على فراشه ، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منا خفي المولد والمنشا غير خفي في نفسه . ص٣٧

★ [غيبة النعماني] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك !.. قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً !.. فقال :
إنّ هذا الأمر آيس ما يكون واشدّ غمّاً .. ينادي مناد من السماء باسم القائم واسم ابيه ، فقلت : جعلت فداك ما اسمه ؟!.. قال : اسمه اسم نبي ، واسم ابيه اسم وصي . ص٣٨

بـاب الآيات المؤولة بقيام القائم (ع)

★ [تفسير القمي] : قال الصادق (ع) في قوله ﴿ أُذن للذين يقاتلون بأنهم ظُلموا وان الله على نصرهم لقدير ﴾ : إن العامة يقولون :
نزلت في رسول الله (ص) لما اخرجته قريش من مكة ، وإنما هو القائم (ع) إذا خرج يطلب بدم الحسين (ع) وهو قوله : نحن أولياء الدم وطلاب التّرة (أي القتل) . ص٤٧
★ [تفسير القمي] : ﴿ امّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ ، قال الصادق (ع) :
نزلت في القائم (ع) ، هو والله المضطر إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ، ويكشف السوء ويجعله خليفةً في الأرض . ص٤٨
★ [إكمال الدين] : قال الباقر (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ قل ارايتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين ﴾ :
هذه نزلت في القائم ، يقول : إن اصبح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو ، فمن ياتيكم بإمام ظاهر ياتيكم باخبار السماء والأرض ، وحلال الله عزّ وجلّ وحرامه ؟.. ثم قال :
والله ما جاء تاويل الآية ، ولا بدّ ان يجيء تاويلها . ص٥٢
★ [غيبة الشيخ] : عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ اعلموا ان الله يحيي الأرض بعد موتها ﴾ :
يعني يُصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها ، يعني من بعد جور أهل

مملكتها ، ﴿ قد بينا لكم الآيات ﴾ بقائم آل محمد ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ . ص٥٣

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) في قول الله ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ : ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس ، فأين دولة الله ؟ . . اما هو قائمٌ واحد . ص٥٤

★ [تفسير العياشي] : قال الصادق (ع) في قول الله ﴿ ولئن اخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ﴾ : يعني عدة كعدة بدر ، قال :
يُجمعون له في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف .

إيضاح : قال الجزري في حديث علي (ع) : فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف اي قطع السحاب المتفرقة ، وإنما خصّ الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك . ص٥٥

★ [كنز] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الأكبر ﴾ ، قال (ع) : الادنى غلاء السعر ، والأكبر المهدي بالسيف . ص٥٩

★ [كنز] : قال الباقر (ع) في تاويل قوله تعالى ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ : لو تركتم هذا الأمر ، ما تركه الله . ص٥٩

★ [النهج] : قال علي (ع) : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ، وتلا عقيب ذلك :
﴿ ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ﴾ .

بيان : عطفت عليه : اي شفقت ، وشمس الفرس شماساً : اي منع ظهره ، ورجل شموس : صعب الخلق ، وناقة ضروس : سيئة الخلق يعضّ حالبها ليبقي لبنها لولدها . ص٦٤

بـاب ما ورد من إخبار الله وإخبار النبي (ص) بالقائم (ع) من طرق الخاصة والعامة

★ [العيون] : قال رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحقّ منا ، وذلك حين ياذن الله عزّ وجلّ له ، ومَن تبعه نجا ومَن تخلّف عنه هلك ، الله الله عباد الله!.. فاتوه ولو على الثلج ، فإنه خليفة الله عزّ وجلّ وخليفتي . ص٦٥

★ [إكمال الدين] : قال النبي (ص) : والذي بعثني بالحق بشيراً ، ليغيبنّ القائم من ولدي بعهدٍ معهودٍ إليه مني ، حتى يقول أكثر الناس :
ما لله في آل محمد حاجة ، ويشكّ آخرون في ولادته ، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه ، فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني ، فقد اخرج ابويكم من الجنة من قبل ، وإن الله عزّ وجلّ جعل الشياطين اولياء الذين لا يؤمنون . ص٦٨

بـاب ما ورد عن أمير المؤمنين (ع) في ذلك

★ [إكمال الدين] : اتيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، فوجدته مفكّراً ينكت في الأرض ، فقلت :
يا امير المؤمنين !.. ما لي اراك مفكّراً تنكت في الأرض ارغبة فيها ؟.. قال :
لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ ، ولكني فكّرتُ في مولودٍ يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي ، يملأها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، تكون له حيرة وغيبة ، يضلّ فيها اقوامٌ ويهتدي فيها آخرون ، فقلت :
يا امير المؤمنين !.. وإن هذا لكائنٌ ؟.. فقال :
نعم ، كما انه مخلوقٌ ، وانى لك بالعلم بهذا الأمر يا اصبغ ؟!..
اولئك خيار هذه الأمة مع ابرار هذه العترة ، قلت :
وما يكون بعد ذلك ؟.. قال :
ثم يفعل الله ما يشاء ، فإنّ له إراداتٍ وغاياتٍ ونهاياتٍ . ص١١٨

★ [إكمـال الدين] : قال اميـر المؤمنـين (ع) : صاحب هذا الأمر الشـريد الطريـد الفريـد الوحيـد . ص١٢٠

★ [النهـج] : من خطبة لعلي (ع) في ذكـر الملاحم : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ، ويعطف الراي على القـرآن إذا عطـفوا القـرآن على الرأي . ص١٣٠

★ [شرح النهج] : قال ابن ابي الحديد في شرح بعض خطبه (ع) :
قال شيخنا ابو عثمان ، وقال ابو عبيدة : وزاد فيها في رواية جعفر بن محمد (ع) عن آبائه (ع) :
الا إنّ ابرار عترتي وأطائب ارومتي احلم الناس صغاراً ، واعلم الناس كباراً ، الا وإنا اهل بيتٍ من علم الله علمنا ، وبحكم الله حكمنا ، ومن قول صادق سمعنا فإن تتبّعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا ، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا ، معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ، الا وبنا يدرك ترة كلّ مؤمنٍ ، وبنا تخلع ربقة الذلّ عن اعناقكم ، وبنا فتح لا بكم ، وبنا يختم لا بكم .
ثم قال ابن ابي الحديد : " وبنا يختم لا بكم " إشارة إلى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان ، واكثر المحدثين على انه من ولد فاطمة (ع) ، واصحابنا المعتـزلة لا ينكرونه ، وقد صرّحوا بذكـره في كـتبهم ، واعـترف به شيوخهم إلا انه عندنا لم يُخلق بعد وسيُخلق ، وإلى هذا المذهب يذهب اصحاب الحديث ايضا . ص١٣١

بـاب ما روى في ذلك عن الحسنين (ع)

★ [إكمـال الدين] : لما صالح الحسن بن علي (ع) معاوية بن ابي سفيان ، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته ، فقال (ع) :
ويحكم !.. ما تدرون ما عملت ؟.. والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت ، الا تعلمون انني إمامكم مفترَض الطاعة عليكم ، واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله (ص) ؟..

قالوا : بلى ، قال : اما علمتم انّ الخضر لما خرق السفينة ، وقتل الغلام ، واقام الجدار ، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران (ع) ؟..
إذ خفي عليه وجه الحكمة فيه ، وكان ذلك عند الله حكمةً وصواباً ؟..
اما علمتم أنه ما منا احدٌ إلا ويقع في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه ؟..
إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يُخفي ولادته ويُغيّب شخصه ، لئلا يكون لاحد في عنقه بيعةٌ ، إذا خرج ذاك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء ، يطيل الله عمره في غيبته ، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب ابن دون اربعين سنة ، ذلك ليعلم انّ الله على كل شيء قدير . ص١٣٢

بـاب ما روى عن الكاظم (ع) في ذلك

★ [إكمال الدين] : دخلت على الكاظم (ع) فقلت له : يا بن رسول الله !.. أنت القائم بالحق ؟.. فقال :
انا القائم بالحق ، ولكن القائم الذي يطهّر الأرض من اعداء الله ويملأها عدلاً كما مُلئت جوراً ، هو الخامس من ولدي ، له غيبةٌ يطول امدها خوفاً على نفسه ، يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون .
ثم قال (ع) : طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا ، الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا ، اولئك منّا ونحن منهم ، قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم ، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة . ص١٥١

بـاب ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة (رحمه الله) على إثبات الغيبة

بيان : وكان المرتضى – ره – يقول : سؤال المخالف لنا : " لِمَ لا يظهر الإمام للأولياء ؟.. " غير لازم ، لانه إن كان غرضه انّ لطف الولي غير حاصل ، فلا يحصل تكليفه فإنه لا يتوجّه ، فإنّ لطف الولي حاصل لانه إذا علم

الولي ان له إماماً غائباً يتوقع ظهوره ساعة ، ويجوّز انبساط يده في كل حال ، فإنّ خوفه من تاديبه حاصل ، وينزجر لمكانه عن المقبّحات ، ويفعل كثيراً من الواجبات .

فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر، بل ربما كان في حال الاستتار ابلغ ، لانه مع غيبته يجوز ان يكون معه في بلده وفي جواره ، ويشاهده من حيث لا يعرفه ولا يقف على اخباره ، وإذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره ، فصار حال الغيبة الإنزجار حاصلاً عن القبيح على ما قلناه ، وإذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم ، وإن سلّم انه يحصل ما هو لطف لهم ، ومع ذلك يُقال : لِمَ لا يظهر لهم ؟.. قلنا : ذلك غير واجب على كل حال ، فسقط السؤال من اصله . ص٢٠٠

بيان : ثم ذكر السيد المرتضى - ره - اخبار المعمّرين على ما سنذكره ، ثم قال : إن كان المخالف لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجّمين واصحاب الطبايع ، فالكلام لهم في اصل هذه المسالة ، فإنّ العالم مصنوعٌ وله صانعٌ اجرى العادة بقصر الأعمار وطولها ، وانه قادرٌ على إطالتها وعلى إفنائها ، فإذا بيّن ذلك سهل الكلام .

وإن كان المخالف في ذلك من يسلّم ذلك غير انه يقول : هذا خارجٌ عن العادات ، فقد بيّنا انه ليس بخارج عن جميع العادات ، ومتى قالوا : خارج عن عاداتنا ، قلنا : وما المانع منه ؟..

فإن قيل : ذلك لا يجوز إلا في زمن الأنبياء ، قلنا : نحن ننازع في ذلك ، وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والأئمة والصالحين ، واكثر اصحاب الحديث يجوّزون ذلك وكثير من المعتزلة والحشوية ، وإن سموا ذلك كرامات كان ذلك خلافا في عبارة ، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا ، وبيّنا انّ المعجز إنما يدلّ على صدق من يظهر على يده ، ثم نعلمه نبياً او إماماً او صالحاً بقوله ، وكلما يذكرونه من شبههم قد بيّنا الوجه فيه في كتبنا لا نطول بذكره ههنا .

فـامـا مـا يعـرض من الهـرم بامتـداد الزمـان ، وعـلو السن ، وتناقض بنيـة الإنسـان فليس مما لا بدّ منه ، وإنما اجرى الله العادة بـان يفعل ذلك عند تطاول الزمـان ولا إيجـاب هناك ، وهو تعـالى قـادرٌ ان لا يفـعل مـا اجرى العـادة بفعله ، وإذا ثبتت هذه الجملة ثبت ان تطاول الأعـمار ممكـن غير مستحيل .

وقـد ذكرنا فيـمـا تقدّم عن جـماعة انهـم لم يتغيـروا مع تطاول اعـمارهم وعلو سنهم ، وكـيف ينكر ذلك من يقـرّ بانّ الله تعالى يخلّد المؤمنين في الجنة شـبـانا لا يبلون ؟ . . وإنما يمكـن أن ينازع في ذلك من يـجـحـد ذلك ويسنده إلى الطبيـعة ، وتأثير الكواكب الذي قد دلّ الـدليل على بطلان قولهم باتفاق منا ومن خالفنا في هذه المسـألة من اهل الشرع ، فسقطت الشبهة من كل وجه . ص٢٠٧

أقـول : وحاصل الكلام ان بعد ما ثبت من الحسن والقبح العقليين ، وانّ العقل يحكم بانّ اللطف على الله تعالى واجبٌ ، وانّ وجود الإمام لطفٌ باتفاق جـميع العقلاء ، على انّ المصلحة في وجود رئيس يدعو إلى الصلاح ، ويمنع عن الفساد ، وانّ وجوده أصلح للعباد واقرب إلى طاعتهـم ، وانه لا بدّ ان يكون معصوماً ، وانّ العصمـة لا تُعلـم إلا من جهتـه تعالى ، وانّ الإجـمـاع واقعٌ على عدم عـصـمـة غيـر صـاحب الزمـان (ع) يثبت وجـوده .

واما غيبته عن المخالفين فظاهر انه مستندٌ إلى تقصيرهم ، وأما عن المقرّين فـيـمكن أن يـكون بعـضـهـم مـقصّرين ، وبعـضـهـم مع عـدم تقـصيـرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهوره (ع) لمفسدة لهم في ذلك ينشا من المخالفين ، او لمصلحة لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبـه ، وشدة المشقة ، فيكونوا اعظم ثـوابا مع ان إيصال الإمام فوائده وهداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه ، فيمكن ان يصل منه (ع) إلى اكثر الشيعة الطاف كثيرة لا يعرفونه ، كمـا سياتي

عنه (ع) انه في غيبته كالشمس تحت السحاب .. على انّ في غيبات الأنبياء دليلاً بيّناً على انّ في هذا النوع من وجود الحجّة مصلحة ، وإلا لم يصدر منه تعالى . ص٢١٥

باب ما فيه (ع) من سنن الأنبياء ، والاستدلال بغيباتهم على غيبته (ع)

★ [إكمال الدين] : دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير وأبان بن تغلب ، على مولانا الصادق (ع) ، فرأيناه جالساً على التراب ، وعليه مسحٌ خيبريٌّ مطوّقٌ بلا جيب ، مقصّر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى ، ذات الكبد الحرّى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغير في عارضيه ، وابلى الدموع محجريه ، وهو يقول :

سيدي ! .. غيبتك نفت رقادي ، وضيّقت عليّ مهادي ، واسرت مني راحة فؤادي .

سيدي ! .. غيبتك اوصلت مصابي بفجائع الأبد ، وفقد الواحد بعد الواحد ، يفني الجمع والعدد ، فما احسّ بدمعة ترقى من عيني ، وانين يفتر من صدري عن دوارج (اي مواضي) الرزايا ، وسوالف البلايا ، إلا مُثّل لعيني عن عواير (اي مصائب) اعظمها وافظعها ، وتراقي أشدّها وأنكرها ، ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولهاً ، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل ، وظننا انه سمة لمكروهة قارعة ، أو حلّت به من الدهر بائقةٌ ، فقلنا :

لا ابكى الله يا بن خير الورى عينيك ! .. من اي حادثة تستنزف دمعتك ، وتستمطر عبرتك ؟ .. واية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟ .. فزفر الصادق (ع) زفرةً انتفخ منها جوفه ، واشتدّ منها خوفه ، وقال :

ويكم ! .. إني نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم – وهو الكتاب

المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا ، وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، الذي خصّ الله تقدس اسمه به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام - وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته ، وإبطاؤه وطول عمره ، وبلوى المؤمنين به من بعده في ذلك الزمان ، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته ، وارتداد اكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربقة الإسلام من اعناقهم ، التي قال الله تقدّس ذكره :

﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ﴾ : يعني الولاية ، فاخذتني الرقة ، واستولت عليّ الاحزان .... الخبر . ص٢٢٠

★ [إكمال الدين] : قال الصادق (ع) : وكذلك القائم (ع) تمتد أيام غيبته ليصرّح الحقُّ عن محضه ، ويصفو الإيمان من الكدر ، بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا احسوا بالاستخلاف ، والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم (ع) .

قال المفضل : فقلت : يا بن رسول الله ! .. إنّ النواصب تزعم ان هذه الآية ﴿ ولنبدلنهم من بعد خوفهم امنا ﴾ ، نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قال : لا يهد الله قلوب الناصبة ! .. متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها ، وارتفاع الشكّ من صدورها في عهد احد من هؤلاء ؟ ..

وفي عهد علي (ع) مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم ، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم ، ثم تلا الصادق (ع) :

﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا ﴾ .

واما العبد الصالح الخضر (ع) فإنّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوةٍ قدّرها له ، ولا لكتابٍ ينزله عليه ، ولا لشريعةٍ ينسخ بها شريعة من كان قبلها من الانبياء ، ولا لإمامةٍ يلزم عباده الاقتداء بها ، ولا لطاعةٍ يفرضها له .. بلى ، إنّ الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان يقدّر من عمر القائم (ع) في أيام غيبته ما يقدّر ، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ،

طوّل عمر العبد الصالح من غير سببٍ اوجب ذلك ، إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم (ع) ، وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة .ص٢٢٣

بـاب ما ظهر من معجزاته (ع) وفيه بعض أحواله وأحوال سفرائه

★ [النجوم] : تقلّدت عملاً من ابي منصور بن صالحان ، وجرى بيني وبينه ما أوجبت استتاري ، فطلبني واخافني ، فمكثت مستتراً خائفاً ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة ، واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسالة – وكانت ليلة ريح ومطر – فسالت ابا جعفر القيّم ان يغلق الأبواب ، وان يجتهد في خلوة الموضع ، لأخلو بما اريده من الدعاء والمسالة ، وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ، ففعل وقفل الأبواب ، وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع النّاس عن الموضع ومكثت ادعو وازور واصلي .

فبينا انا كذلك ، إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى (ع) ، وإذا رجلٌ يزور فسلّم على آدم واولي العزم (ع) ثم الأئمة واحداً واحداً إلى ان انتهى إلى صاحب الزمان (ع) فلم يذكره ، فعجبت من ذلك وقلت له : لعله نسي او لم يعرف ؟.. او هذا مذهبٌ لهذا الرجل .

فلما فرغ من زيارته صلّى ركعتين وأقبل إليّ عند مولانا ابي جعفر (ع) ، فزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين ، وانا خائفٌ منه إذ لم أعرفه ، ورأيته شابا تاماً من الرجال ، عليه ثيابٌ بيض ، وعمامة محنّك ، وذؤابة ، ورداء على كتفه مسبل .

فقال : يا ابا الحسين بن ابي البغل !.. اين انت عن دعاء الفرج ؟.. فقلت : وما هو يا سيدي ؟!.. فقال : تصلي ركعتين وتقول :

" يا من اظهر الجميل وستر القبيح !.. يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر !.. يا عظيم المنّ !.. يا كريم الصفح !.. يا حسن التجاوز !.. يا واسع المغفرة !.. يا باسط اليدين بالرحمة !.. يا منتهى كل نجوى !.. ويا غاية كلّ

شكوى !.. يا عون كـل مستعين !.. يا مبتدئا بالنعم قبل استحـقاقها !.. يا رباه !.. "عشر مرات" ، يا سـيداه !.. " عشــر مرات " يا مولياه !.. " عشر مرات " ، يا غايتاه !.. "عشر مرات " ، يـا منتهى غايـة رغـبتاه !.. " عشـر مرات " ، اسالك بحـقّ هذه الأسـماء ، وبحق محـمـد وآله الطاهرين (ع) إلا مـا كـشفت كـربي ، ونفسّت همـّي ، وفـرّجت غـمّي ، واصلحت حالي " ..

وتدعو بعد ذلك ما شئت وتسال حاجتك ، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة في سجودك : " يا محمد يا علي !.. يا علي يا محـمـد !.. اكفياني فإنكما كافياي ، وانصراني فإنكما ناصراي " ، وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة : " ادركني !.. " وتكررها كثيراً ، وتقول : " الغوث الغوث الغوث " ، حتى ينقطع النفس وترفع راسك ، فإنّ الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله.

فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج ، فلما فرغت خرجت إلى ابي جعفر لأساله عن الرجل وكيف دخل ؟.. فرايت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة ، فعجبت من ذلك وقلت : لعله بات ههنا ولم اعلم !.. فانتهيت إلى ابي جعفر القيّم ، فخرج إلى عندي من بيت الزيت ، فسالته عن الرجل ودخوله فقال : الأبواب مقفلةٌ كما ترى ما فتحتها ، فحدثته بالحديث فقال :

هذا مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه ، وقد شـاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس.

فتاسفت على ما فاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر ، وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه ، فما اضحى النهار إلا واصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ، ويسالون عني اصدقائي ومعهم امان من الوزير ، ورقعة بخطه فيها كل جميل ، فحضرته مع ثقة من اصدقائي عنده ، فقام والتزمني وعاملني بما لم اعهده منه وقال : انتهت بك الحال إلى ان تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ؟..

فقلت : قد كان مني دعاء ومسالة ، فقال : ويحك ا .. رايت البارحة مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه في النوم - يعني ليلة الجمعة - وهو يامرني بكل جميلٍ ، ويجفو عليّ في ذلك جفوةً خفتها .. فقلت :
لا إله إلا الله اشهد انهم الحق ومنتهى الحق ، رايت البارحة مولانا في اليقظة وقال لي كذا وكذا ، وشرحت ما رايته في المشهد .
فعجب من ذلك وجرت منه امور عظام حسان في هذا المعنى ، وبلغت منه غاية ما لم اظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه . ص٣٠٦

★ [فهرست النجاشي] : اجتمع علي بن الحسين بن بابويه مع ابي القاسم الحسين بن روح ، وساله مسائل ، ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الاسود يساله ان يوصل له رقعة إلى الصاحب (ع) ، ويساله فيها الولد فكتب إليه :
قد دعونا الله لك بذلك ، وستُرزق ولدين ذكرين خيّرين .. فوُلد له ابو جعفر وابو عبدالله من ام ولد ، وكان ابو عبد الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت ابا جعفر يقول : انا وُلدت بدعوة صاحب الامر (ع) ويفتخر بذلك . ص٣٠٧

★ [مهج الدعوات] : قال محمد بن علي العلوي الحسيني ، وكان يسكن بمصر : دهمني امرٌ عظيمٌ وهمٌّ شديدٌ من قِبَل صاحب مصر ، فخشيته على نفسي وكان قد سعى بي إلى احمد بن طولون ، فخرجت من مصر حاجّاً ، وسرت من الحجاز إلى العراق ، فقصدت مشهد مولاي الحسين بن علي - صلوات الله عليهما - عائذاً به ، ولائذاً بقبره ، ومستجيراً به من سطوة من كنت اخافه ، فاقمت بالحائر خمسة عشر يوماً ادعو واتضرع ليلي ونهاري .
فتراءى لي قيّم الزمان وولي الرحمن (ع) وانا بين النائم واليقظان ، فقال لي : يقول لك الحسين : يا بني ا .. خفت فلانا ؟.. فقلت : نعم ، اراد هلاكي فلجات إلى سيدي (ع) واشكو إليه عظيم ما اراد بي .. فقال :
هلاّ دعوت الله ربك ورب آبائك بالادعية التي دعا بها مَن سلف من الانبياء (ع) ، فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك ، قلت : وبماذا

ادعوه ؟.. فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلاة الليل ، فإذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وانت بارك على ركبتيك ، فذكر لي دعاءً ..
قال : ورايته في مثل ذلك الوقت ياتيني وانا بين النائم واليقظان قال :
وكان ياتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع عني مجيئه ليلة الجمعة .. فاغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت ، وصليت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر ، وجثوت على ركبتي ، ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء ، فاتاني (ع) ليلة السبت فقال لي :
قد أُجيبت دعوتك يا محمد !.. وقُتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشى بك إليه ..
فلما اصبحت ودعت سيدي وخرجت متوجها إلى مصر ، فلما بلغت الأردن وانا متوجّهٌ إلى مصر رايت رجلاً من جيراني بمصر - وكان مؤمنا - فحدثني انّ خصمي قبض عليه احمد بن طولون فامر به فاصبح مذبوحا من قفاه قال : وذلك في ليلة الجمعة ، وأمر به فطُرح في النيل ، وكان ذلك فيما اخبرني جماعة من اهلها وإخواننا الشيعة انّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء ، كما اخبرني مولاي صلى الله عليه وآله . ص٣٠٨
★ [غيبة الشيخ] : معجزاته (ع) اكثر من ان تُحصى غير انا نذكر طرفاً منها : ما اخبرنا جماعة ، عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال :
شككت عند مضي ابي محمد (ع) ، وكان اجتمع عند ابي مال جليل ، فحمله وركب في السفينة وخرجت معه مشيّعاً له فوعك وعكاً شديداً ..
فقال : يا بني !.. ردني فهو الموت ، واتق الله في هذا المال ، واوصى إليّ ومات .. فقلت في نفسي : لم يكن ابي يوصي بشيء غير صحيح ، احمل هذا المال إلى العراق ، واكتري داراً على الشطّ ولا أُخبر احداً ، فإن وضُح لي شيءٌ كوضوحه ايام ابي محمد (ع) انفذته وإلا تصدّقت به ..
فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت اياماً ، فإذا انا برسولٍ معه رقعةٌ

فيها : يا محمد !.. معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا ، حتى قصّ عليّ جميع ما معي مما لم احط به علماً ، فسلّمت المال إلى الرسول ، وبقيت اياماً لا يُرفع لي راسٌ ، فاغتممتُ فخرج إليّ :
قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله !.. ص٣١١

★ [غيبة الشيخ] : رايت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة ، منها ثمانين سنة صحيح العينين لقي مولانا ابا الحسن وابا محمد العسكريين (ع) ، وحُجب بعد الثمانين ورُدت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة ايام ، وذلك اني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من ارض اذربيجان ، وكان لا ينقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان (ع) على يد ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ، وبعده على يد ابي القاسم الحسين بن روح – قدّس الله ارواحهما – فانقطعت عنه المكاتبة نحوا من شهرين فقلق – رحمه الله – لذلك .
فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له :
فيج (اي حامل الرسائل) العراق – لا يسمى بغيره – فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد ، ودخل كهلٌ قصيرٌ يُرى اثر الفيوج عليه ، وعليه جبّةٌ مضرّبةٌ ، وفي رجله نعلٌ محامليٌّ ، وعلى كتفه مخلاة .
فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطست وماء فغسل يده ، واجلسه إلى جانبه ، فاكلنا وغسلنا ايدينا ، فقام الرجل فاخرج كتاباً افضل من النصف المدرج فناوله القاسم ، فاخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب له يقال له ابن ابي سلمة ، فاخذه ابو عبدالله ففضّه وقراه حتى احس القاسم بنكاية ، فقال :
يا ابا عبدالله !.. خيرٌ ، فقال : خيرٌ ، فقال : ويحك !.. خرج فيّ شيءٌ ؟..
فقال ابو عبدالله : ما تكره فلا ، قال القاسم : فما هو ؟.. قال :
نُعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوماً ، وقد حمل إليه سبعة اثواب ، فقال القاسم : في سلامة من ديني ؟.. فقال : في سلامة من دينك ، فضحك رحمه الله فقال : ما أؤمّل بعد هذا العمر ؟.
فقال الرجل الوارد : فاخرج من مخلاته ثلاثة أُزر ، وحبرة يمانية حمراء ،

وعمامة وثوبين ومنديلاً ، فاخذه القاسم وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا ابو الحسن (ع) ، وكان له صديقٌ يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي ، وكان شديد النصب وكان بينه وبين القاسم - نضّر الله وجهه - مودةٌ في أمور الدنيا شديدة ، وكان القاسم يودّه وقد كان عبد الرحمان وافى إلى الدار لإصلاحٍ بين ابي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم .
فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه احدهما يقال له ابو حامد عمران بن المفلس ، والآخر ابو علي بن جحدر : أن اقرئا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد فإني احب هدايته ، وارجو ان يهديه الله بقراءة هذا الكتاب ، فقالا له : الله الله الله ! .. فإنّ هذا الكتاب لا يحتمل ما فيه خلقٌ من الشيعة ، فكيف عبد الرحمن بن محمد ؟.. فقال :
أنا أعلم اني مفش لسرٍّ لا يجوز لي إعلانه ، لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد ، وشهوتي ان يهديه الله عزّ وجلّ لهذا الأمر هو ذا اقرئه الكتاب .
فلما مرّ ذلك اليوم - وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب - دخل عبد الرحمن بن محمد وسلّم عليه ، فاخرج القاسم الكتاب فقال له : اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك ! .. فقرا عبد الرحمان الكتاب ، فلما بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب عن يده ، وقال للقاسم : يا ابا محمد ! .. اتق الله فإنك رجلٌ فاضلٌ في دينك ، متمكّنٌ من عقلك ، والله عزّ وجلّ يقول :
﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ﴾ ، وقال : ﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ﴾ ، فضحك القاسم وقال له : اتم الآية ﴿ إلا من ارتضى من رسول ﴾ ، ومولاي هو المرتضى من الرسول ، وقال : قد علمتُ أنك تقول هذا ولكن أرّخ اليوم ، فإن انا عشت بعد هذا اليوم المؤرّخ في هذا الكتاب فاعلم اني لست على شيء ، وإن انا متُّ فانظر لنفسك ، فأرّخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا .
وحُمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدّت به في ذلك اليوم العلّة ، واستند في فراشه إلى الحائط ، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب

الخمر ، وكان متزوجاً إلى ابي جعفر بن حمدون الهمداني ، وكان جالسا ورداؤه مستورٌ على وجهه في ناحية من الدار ، وابو حامد في ناحية وابو علي بن جحدر وانا وجماعة من اهل البلد نبكي ، إذا اتّكأ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول :

يا محمد !.. يا علي !.. يا حسن !.. يا حسين !.. يا موالي !.. كونوا شفعائي إلى الله عزّ وجلّ ، وقالها الثانية وقالها الثالثة .

فلما بلغ في الثالثة : يا موسى !.. يا علي !.. تفرقعت اجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان ، وانتفخت حدقته ، وجعل يمسح بكمه عينيه ، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم ، ثم مدّ طرفه إلى ابنه فقال :

يا حسن !.. إليّ ، يا ابا حامد !.. إليّ ، يا ابا علي !.. فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين ، فقال له ابو حامد : تراني ؟.

وجعل يده على كل واحد منا ، وشاع الخبر في الناس والعامة واتاه الناس من العوام ينظرون إليه .. وركب القاضي إليه – وهو ابو السائب عتبة بن عبيد الله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد – فدخل عليه فقال له :

يا ابا محمد !.. ما هذا الذي بيدي واراه خاتماً فصّه فيروزج فقرّبه منه ، فقال : عليه ثلاثة اسطر فتناوله القاسم – رحمه الله – فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره ، والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له : إنّ الله منزّلك منزلةً ومرتّبك مرتبة فاقبلها بشكر ، فقال له الحسن :

يا ابه !.. قد قبلتها ، قال القاسم : على ماذا ؟.. قال : على ما تامرني به يا ابه !.. قال : على ان ترجع عما انت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن : يا ابه !.. وحقّ من انت في ذكره ، لأرجعنّ عن شرب الخمر ومع الخمر اشياء لا تعرفها ، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال : اللهم!.. الهم الحسن طاعتك ، وجنّبه معصيتك – ثلاث مرات – ثم دعا بدرجٍ ، فكتب وصيته بيده – رحمه الله – وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه .. وكان فيما اوصى الحسن ان قال :

يا بني ! .. إن أُهّلت لهـذا الأمـر - يعني الوكـالة لمولانا - فـيكون قـوْتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيدة ، وسائرها ملك مولاي ، وإن لم تُؤهّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك ، فلما كان في يوم الأربعين ، وقد طلع الفجر مات القاسم - رحمه الله - فوافاه عبد الرحمن يعدُو في الأسواق حافياً حاسراً ، وهو يصيح : وا سيداه ! .. فاستعظم الناس ذلك منه ، وجعل الناس يقولون : ما الذي تفعل بذلك ؟.. فقال : اسكتوا فقد رايت ما لم تروه ، وتشيّع ورجع عما كان عليه ، ووقّف الكثير من ضياعه .

وتولّى ابو علي ابن جحدر غسل القاسم ، وابو حامد يصبّ عليه الماء ، وكُفّن في ثمانية اثواب على بدنه قميص مولاه ابي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءت من العراق ، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا (ع) في آخره دعاء : " الهمك الله طاعته وجنّب معصيته " ، وهو الدعاء الذي كان دعا به ابوه وكان آخره :

" قد جعلنا اباك إماماً لك ، وفعاله لك مثالاً " . ص٣١٦

★ [غيبة الشيخ] : كنت بالحائر زائراً عشية عرفة ، فخرجت متوجّهاً على طريق البرّ ، فلما انتهيت إلى المسنّاة جلست إليها مستريحاً ، ثم قمت امشي وإذا رجل على ظهر الطريق ، فقال لي : هل لك في الرفقة ؟..

فقلت : نعم ، فمشينا معاً يحدّثني واحدّثه ، وسالني عن حالي فاعلمته أني مضيّق لا شيء معي وفي يدي ، فالتفت إليّ فقال لي : إذا دخلت الكوفة فات ابا طاهر الزراري ، فاقرع عليه بابه ، فإنه سيخرج إليك وفي يده دم الأضحية ، فقل له : يقال لك : اعطِ هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير .

فتعجّبت من هذا ثم فارقني ومضى لوجهه لا ادري اين سلك .

ودخلت الكوفة وقصدت ابا طاهر محمد بن سليمان الزراري ، فقرعت عليه بابه كما قال لي ، وخرج إليّ وفي يده دم الأضحية ، فقلت له : يقال لك : اعطِ هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير ، فقال :

سمعاً وطاعةً ، ودخل فاخرج إليّ الصرة فسلّمها إليّ فاخذتها وانصرفت . ص٣١٨

★ [إكمال الدين] : وتزوّجت بامراة سراً فلما وطئتها علقتْ وجاءت بابنة ، فاغتممت وضاق صدري ، فكتبت اشكو ذلك فورد : ستُكفاها . .

فعاشت اربع سنين ثم ماتت ، فورد " الله ذو اناة وانتم تستعجلون " ، ولما ورد نعي ابن هلال – لعنه الله – جاءني الشيخ فقال لي : اخرج الكيس الذي عندك فاخرجته ، فاخرج إليّ رقعة فيها :

واما ما ذكرت من امر الصوفي المتصنّع – يعني الهلالي – بتر الله عمره . . ثم خرج من بعد موته : " قد قصدَنا فصبرنا عليه ، فبتر الله عمره بدعوتنا " . ص٣٢٨

★ [إكمال الدين] : كنت ازور الحسين (ع) في النصف من شعبان ، فلما كان سنة من السنين وردتُ العسكر قبل شعبان ، وهممتُ ان لا ازور في شعبان ، فلما دخل شعبان قلت : لا ادع زيارةً كنت ازورها فخرجت زائراً ، وكنت إذا وردتُ العسكر اعلمتهم برقعة أو رسالة ، فلما كان في هذه الدفعة قلت لابي القاسم الحسن بن ابي احمد الوكيل :

لا تعلمْهم بقدومي ، فإني اريد ان اجعلها زورة خالصة ، فجاءني ابو القاسم وهو يتبسم وقال : بعث إليّ بهذين الدينارين ، وقيل لي : إدفعهما إلى الحابسي ، وقل له : من كان في حاجة الله ، كان الله في حاجته . ص٣٣١

★ [إكمال الدين] : قال الصدوق رحمه الله : كان ابو جعفر محمد بن علي الاسود – رضي الله عنه – كثيرا ما يقول لي – إذا رآني اختلفُ إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد – رضي الله عنه – وارغبُ في كتب العلم وحفظه – : ليس بعجب ان تكون لك هذه الرغبة في العلم ، وانت وُلِدت بدعاء الإمام (ع) . ص٣٣٦

★ [إكمال الدين] : كان بقم رجلٌ بزّازٌ مؤمنٌ وله شريكٌ مرجئٌ ، فوقع بينهما ثوبٌ نفيسٌ ، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاي ، فقال شريكه : لست

أعـرف مـولاك ولكن افـعل بالثوب مـا تحب ! .. فلمـا وصل الثـوب شـقّه (ع) بنصـفين طولاً فـاخـذ نصـفـه وردّ النصف ، وقـال : لا حـاجـة لي في مـال المـرجئ . ص٣٤٠

★ [إكمال الدين] : رايت بسرّ من راى رجلاً شاباً في المسجد المعروف بمسجد زبيـدة ، وذكـر انه هاشـمي من ولد مـوسـى بن عيـسـى ، فلمـا كلّمني صاح بجاريةٍ ، وقال : يا غزال او يا زلال ! .. - فإذا انا بجاريةٍ مسنّةٍ ، فقال لها : يا جـارية ! .. حدّثي مـولاكِ بحديث المـيل والمولود ، فـقالتْ : كـان لنا طفلٌ وجع ، فقالت لي مولاتي :

ادخلي إلى دار الحسن بن علي (ع) ، فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به مولودنا .. فدخلت عليها وسالتها ذلك ، فقالت حكيمة :

ائتـوني بالميـل الـذي كُحـّل بـه المـولـود الـذي ولد البـارحـة - يعني ابن الحسن بن علي (ع) - فـأُتيت بالميل فـدفعتْه إليّ ، وحـملتـه إلى مـولاتي ، فكحّلت المولود فعوفي، وبقي عندنا وكنا نستشفي به ثم فقدناه . ص٣٤٣

بـاب أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم (ع)

★ [الكافي ١ / ٣٢٩] : اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عند احمـد بن إسحاق بن سعد الأشعري القمّي ، فغمزني احمد بن إسحاق ان اساله عن الخلف .. فقلت له :

يا ابا عمرو ! .. إني اريد ان اسالك وما انا بشاكّ فيما اريد ان اسالك عنه ، فإنّ اعتقادي وديني ان الأرض لا تخلو من حجّةٍ ، إلا إذا كان قبل القيامة باربعين يوماً ، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّة وغُلّق باب التوبة ، فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيراً ، فاولئك اشرار من خلق الله عزّ وجلّ ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة . .

ولكن احببت ان ازداد يقيناً ، فإنّ إبراهيم (ع) سال ربه أن يريه كيف يحيي

الموتى ، فقال : أوَلم تؤمن ؟.. قال : بلى ، ولكن ليطمئن قلبي ، وقد اخبرني احمد بن إسحاق ابو علي ، عن ابي الحسن (ع) قال : سألته فقلت له : لمن اعامل ؟.. وعمّن آخذ ؟.. وقول مَن اقبل ؟.. فقال له :
العمري ثقتي ، فما ادّى إليك فعنّي يؤدّي ، وما قال لك فعنّي يقول ، فاسمع له واطع ، فإنه الثقة المامون .
قال : واخبرني ابو علي انه سال ابا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك ، فقال له : العمري وابنه ثقتان ، فما ادّيا إليك فعنّي يؤدّيان ، وما قالا لك فعنّي يقولان ، فاسمع لهما واطعهما ، فإنهما الثقتان المامونان .. فهذا قول إمامين قد مضيا فيك .. فخرّ ابو عمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل !..
فقلت له : انت رايت الخلف من ابي محمد (ع)؟.. فقال :
اي والله !.. ورقبته مثل ذا واوما بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة ، فقال لي : هات !.. قلت : فالاسم ؟.. قال : محرّمٌ عليكم ان تسالوا عن ذلك ، ولا اقول هذا من عندي وليس لي ان احلّل واحرّم ، ولكن عنه (ع) فإنّ الأمر عند السلطان ، انّ ابا محمد (ع) مضى ولم يخلّف ولداً ، وقسّم ميراثه واخذه من لا حق له ، وصبر على ذلك ، وهو ذا عياله يجولون وليس احدٌ يجسر ان يتعرّف إليهم او يُنيلهم شيئاً .
وإذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك !.. ص٣٤٨
★ [الكافي ١ /٣٢٩] : خرج التوقيع إلى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - قدس الله روحه - في التعزية بابيه - رضي الله عنه - وفي فصل من الكتاب :
" إنا لله وإنا إليه راجعون ، تسليماً لأمره ورضىً بقضائه ، عاش ابوك سعيداً ومات حميداً ، فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه (ع) ، فلم يزل مجتهداً في امرهم ، ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم ، نضّر الله وجهه ، واقاله عثرته " وفي فصل آخر :
" اجزل الله لك الثواب ، واحسن لك العزاء ، رُزئت ورزئنا ، واوحشك فراقه

وأوحشنا ، فسرّه الله في منقلبه ، وكان من كمال سعادته ان رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده ، ويقوم مقامه بامره ويترّحم عليه ، واقول : الحمد لله ، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك ، وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك ، أعانك الله وقوّاك وعضدك ، ووفّقك وكان لك وليا وحافظا وراعيا " . ص٣٤٩

★ [غيبة الشيخ] : والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة ، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه . ص٣٥٠

★ [غيبة الشيخ] : سألت محمد بن عثمان - رضي الله عنه - فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؟.. قال : نعم ، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول : اللهم!.. انجز لي ما وعدتني .ص٣٥١

★ [غيبة الشيخ] : قال محمد بن عثمان - رضي الله عنه - : ورأيته صلوات الله عليه متعلّقا باستار الكعبة في المستجار وهو يقول :

اللهم!.. انتقم بي من أعدائك . ص٣٥١

★ [غيبة الشيخ ص٢٨٥] : وكان ابو القاسم - رحمه الله - من أعقل الناس عند المخالف والموافق ، ويستعمل التقية .. فروى أبو نصر هبة الله بن محمد قال : حدثني أبو عبد الله بن غالب وأبو الحسن ابن أبي الطيب ، قالا :

ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ، ولعهدي به يوما في دار ابن يسار ، وكان له محلٌّ عند السيد والمقتدر عظيم ، وكانت العامة أيضا تعظّمه ، وكان ابو القاسم يحضر تقيةً وخوفاً .. فعهدي به وقد تناظر اثنان : فزعم واحدٌ أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله (ص) ثم عمر ثم عليّ ، وقال الآخر : بل عليّ أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما فقال أبو القاسم - رضي الله عنه - :

الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصدّيق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم عليّ الوصي ، وأصحاب الحديث على ذلك ، وهو الصحيح عندنا .

فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول ، وكانت العامة الحضور

يرفعونه على رؤوسهم ، وكثر الدعاء له ، والطعن على من يرميه بالرفض ..
فوقع عليّ الضحك ، فلم أزل أتصبّر وأمنع نفسي وأدسّ كمّي في فمي ، فخشيت أن أُفتضح ، فوثبت عن المجلس ونظر إليّ فتفطّن لي ، فلما حصلتُ في منزلي فإذا بالباب يُطرق ، فخرجت مبادراً فإذا بأبي القاسم بن روح راكباً بغلته ، قد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره فقال لي :
يا عبد الله !.. أيّدك الله لِمَ ضحكت وأردت أن تهتف بي ، كأن الذي قلتُه عندك ليس بحق ؟.. فقلتُ له : كذاك هو عندي ، فقال لي :
اتق الله أيها الشيخ !.. فإني لا أجعلك في حلٍّ ، تستعظم هذا القول مني ، فقلت : يا سيدي !.. رجلٌ يرى بأنه صاحب الإمام ووكيله ، يقول ذلك القول لا يُتعجب منه ؟.. ولا يُضحك من قوله هذا ؟.. فقال لي : وحياتك لئن عدت لأهجرنّك ، وودعني وانصرف .ص٣٥٧

★ [غيبة الشيخ ص٣٨٥] : بلغ الشيخ أبا القاسم – رضي الله عنه – أنّ بوّاباً كان له على الباب الأول قد لعن معاوية وشتمه ، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته ، فبقي مدة طويلة يُسأل في أمره ، فلا والله ما ردّه إلى خدمته ، وأخذه بعض الآهلة فشغله معه ، كل ذلك للتقية . ص٣٥٧

★ [غيبة الشيخ ص٣٨٥] : إني كنت أنا وإخوتي ندخل إلى أبي القاسم الحسين بن روح – رضي الله عنه – نعامله ، قال : وكانوا باعة ، ونحن مثلاً عشرة تسعة نلعنه وواحد يشكّك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا إليه تسعة نتقرّب إلى الله بمحبته وواحدٌ واقفٌ ، لأنه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه وما لم نروه ، فنكتبه عنه لحسنه – رضي الله عنه – . ص٣٥٧

★ [غيبة الشيخ ص٣٨٩] : وقال أبو الحسين بن تمام : حدثني عبدالله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح – رضي الله عنه – قال :
سئل الشيخ – يعني أبا القاسم رضي الله عنه – عن كتب ابن أبي العزاقر بعدما ذُمّ وخرجت فيه اللعنة ، فقيل له :
فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منها ملاى ؟.. فقال :

اقول فيها ما قاله ابو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه ، وقد سئل عن كتب بني فضّال ، فقالوا : كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى ؟.. فقال صلوات الله عليه : " خذوا بما رووا ، وذروا ما رأوا " .ص٣٥٨

★ [غيبة الشيخ ص٣٩١] : قال ابن نوح : وسمعت جماعة من اصحابنا بمصر يذكرون انّ ابا سهل النوبختي سُئل فقيل له : كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك ؟.. فقال : هم أعلم وما اختاروه ، ولكن انا رجل القى الخصوم واناظرهم ، ولو علمت بمكانه كما علم ابو القاسم وضغطتني الحجة، لعلّي كنت ادلّ على مكانه ، وابو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقُرّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه. ص٣٥٩

★ [غيبة الشيخ] : حدثني ابو محمد الحسن بن أحمد المكتّب قال : كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري – قدس الله روحه – فحضرته قبل وفاته بايام ، فاخرج إلى الناس توقيعاً نسخته :

" بسم الله الرحمن الرحيم ، يا علي بن محمد السمري !.. اعظم الله اجر إخوانك فيك ، فإنك ميّتٌ ما بينك وبين ستة ايام .

فاجمع امرك ولا توصِ إلى احدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسياتي شيعتي من يدّعي المشاهدة .

الا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّابٌ مفترٍ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .

فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : من وصيك من بعدك ؟.. فقال : لله أمرٌ هو بالغه .. وقضى فهذا آخر كلام سُمع منه رضي الله عنه وارضاه . ص٣٦١

المنتقى من الجزء الثاني والخمسين :كتاب تاريخ الحجة(ع)

بـاب ذكر من رآه (ع)

★ [غيبة الشيخ] : وقام فدخل الطواف ، فقمنا لقيامه وعاد من الغد في ذلك الوقت ، فقمنا لإقباله كفعلنا فيما مضى ، فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالاً ، فقال : كان علي بن الحسين سيد العابدين يقـول في سجوده في هـذا الموضع – واشار بيده إلى الحجر تحت الميزاب –:

" عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، فقـيرك بفنائك ، سائلك بفنائك ، يسالك ما لا يقدر عليه غيـرك " .

ثم نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمد بن القاسم من بيننا فقال : يا محمد بن القاسم !.. انت على خير إن شاء الله ، وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الامر ، ثم قام فدخل الطواف ، فما بقي منا احدٌ إلا وقد أُلهم ما ذكره من الدعاء ، وأُنسينا ان نتذاكر امره إلا في آخر يوم .

فقال لنا ابو علي المحمودي : يا قوم !.. اتعرفون هذا ؟.. هذا والله صاحب زمانكم ، فقلنا : وكيف علمت يا ابا علي ؟!.. فذكر انه مكث سبع سنين يدعو ربه ويساله معاينة صاحب الزمان .

قال : فبينا نحن يوماً عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاءٍ وعيته ، فسالته ممن هو ؟.. فقال : من الناس ، قلت : من اي الناس ؟.. قال : من عربها ، قلت : من اي عربها ؟.. قال : من اشرفها ، قلت : ومن هم ؟.. قال : بنو هاشم ، قلت : من اي بني هاشم ؟.. قال : من اعلاها ذروةً واسناها ، قلت : ممن ؟.. قال : ممن فلق الهام ، واطعم الطعام ، وصلّى والناس نيام .

قال : فعلمت انه علويٌّ فاحببته على العلوية ، ثم افتقدته من بين يدي فلم ادرِ كيف مضى ، فسالت القوم الذين كانوا حوله : تعرفون هذا العلوي ؟.. قالوا : نعم ، يحجّ معنا في كلّ سنةٍ ماشياً ، فقلت : سبحان الله !.. والله ما أرى به

أثر مشي .. قال : فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه ونمت من ليلتي تلك ، فإذا أنا برسول الله (ص) فقال :
يا احمد !.. رايت طلبتك ؟.. فقلت : ومن ذاك يا سيدي ؟!.. فقال : الذي رايته في عشيتك هو صاحب زمانك .
قال : فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ان لا يكون اعلمنا ذلك ، فذكر انه كان ينسى امره إلى وقت ما حدّثنا به . ص٩
★ [غيبة الشيخ] : دخلت إلى علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي ، فسألته عن آل ابي محمد (ع) قال : يا اخي !.. لقد سالت عن امرٍ عظيمٍ . حججت عشرين حجّةً كُلاً اطلب به عيان الإمام ، فلم اجد إلى ذلك سبيلاً ، فبينا انا ليلة نائمٌ في مرقدي إذ رايت قائلاً يقول :
يا علي بن إبراهيم !.. قد اذن الله لي في الحجّ ، فلم اعقل ليلتي حتى اصبحتُ فانا مفكّرٌ في امري ، ارقب الموسم ليلي ونهاري .
فلما كان وقت الموسم ، اصلحت امري وخرجت متوجّهاً نحو المدينة ، فما زلت كذلك حتى دخلتُ يثرب ، فسالتُ عن آل ابي محمد (ع) فلم اجد له اثراً ولا سمعتُ له خبراً ، فاقمت مفكّراً في امري ، حتى خرجت من المدينة اريد مكة ، فدخلت الجحفة واقمت بها يوماً وخرجت منها متوجّهاً نحو الغدير - وهو على اربعة اميال من الجحفة - فلما ان دخلت المسجد صلّيتُ وعفّرتُ ، واجتهدتُ في الدعاء ، وابتهلتُ إلى الله لهم ، وخرجتُ اريد عسفان ، فمازلت كذلك حتى دخلتُ مكة ، فاقمت بها اياماً أطوف البيت واعتكفت .
فبينا انا ليلة في الطواف إذا انا بفتىً حسن الوجه ، طيب الرائحة ، يتبختر في مشيته ، طائفٌ حول البيت ، فحسّ قلبي به ، فقمت نحوه فحككته ، فقال لي : من اين الرجل ؟.. فقلت : من اهل العراق ، فقال لي : من أي العراق ؟.. قلت : من الأهواز ، فقال لي : تعرف بها ابن الخضيب ؟.. فقلت : رحمه الله ، دُعي فاجاب ، فقال : رحمه الله .. فما كان أطول

ليلته ، واكثر تبتلــه ، واغـزر دمعتــه ، افتعـرف علي بن إبراهيم المازيار ؟..
فقلت : انا علي بن إبراهيم ، فقال : حيّاك الله ابا الحسن !.. ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين ابي مـحـمـد الحـسن بن علي ؟.. فـقـلت : مـعي ، قـال : اخرجهــا !.. فادخلت يدي في جيبي فاستخرجتها ، فلما ان رآها لم يتمالك ان تغرغرت عيناه وبكى منتحباً حتى بلّ اطماره ، ثم قال : أُذن لك الآن يا بن المازيار !.. صـرْ إلى رحلك ، وكنْ على أُهبـة من امـرك ، حـتى إذا لبس الليل جلبابه وغمر الناس ظلامه ، صر إلى شعب بني عامر !.. فإنك ستلقاني هناك .
فصرت إلى منزلي فلما ان حسست بالوقت ، اصلحت رحلي وقدّمت راحلتي وعكمتها شديداً ، وحملت وصرت في متنه ، واقبلت مجداً في السير حتى وردتُ الشعب ، فإذا انا بالفتى قائمٌ ينادي : إليّ يا ابا الحسن إليّ !..
فـما زلت نحوه فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي : سرْ بنا يا اخ !.. فما زال يحدّثني واحدثه حتى تخرّقنا جبال عرفات وسرنا إلى جبـال منى ، وانفجر الفجر الاول ، ونحن قد توسّطنا جبال الطائف .
فلمـا ان كـان هناك امرني بالنزول وقال لي : انزل فصلِّ صلاة الليل ، فصلّيت وامرني بالوتر فاوترت ، وكانت فائدة منه ، ثم امرني بالسجود والتعقيب ، ثم فرغ من صلاته وركب وامرني بالركـوب ، وسار وسـرتُ معـه حتى علا ذروة الطائف ، فقال : هل ترى شيئاً ؟.. قلت : نعم ، ارى كثيب رمل ، عليه بيت شعر ، يتوقّد البيت نوراً ، فلما ان رايته طابت نفسي ، فقال لي :
هنّاك الأمل والرجاء ، ثم قال : سرْ بنا يا اخ !.. فـسار وسـرتُ بمسيـره إلى ان انحدر من الذروة وسار في اسفله ، فقال : انزل !.. فـهـهنا يذلُّ كلّ صعبٍ ، ويخضع كلّ جبّارٍ ، ثم قال : خلِّ عن زمام الناقة !.. قلت :
فعلى من أُخــلّفها ؟.. فقال : حرم القائم (ع) لا يدخله إلا مؤمنٌ ولا يخرج منه إلا مؤمنٌ ، فخلّيت عن زمام راحلتي ، وسار وسرتُ معه إلى ان دنا من باب الخبــاء ، فسبقني بالدخول وامرني ان اقف حتى يخرج إليّ .
ثـم قـال لي : ادخل هنّاك السلامة !.. فـدخلــت فإذا انا به جالسٌ قـد اتّشح

ببردةٍ واتّزر باخرى ، وقد كسر بردته على عاتقه ، وهو كأُقحوانة ارجوان قد تكاثف عليها الندى واصابها الم الهوى ، وإذا هو كغصن بان أو قضيب ريحان ، سمحٌ سخيٌ تقيٌ نقيٌ ، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق ، بل مربوع القامة ، مدوّر الهامة ، صلت الجبين ، ازجُّ الحاجبين ، اقنى الأنف ، سهل الخدين ، على خده الأيمن خالٌ كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر .

فلما ان رايته بدرته بالسلام فردّ عليّ احسن ما سلّمت عليه ، وشافهني وسائلني عن أهل العراق ، فقلت : سيدي !.. قد أُلبسوا جلباب الذلّة ، وهم بين القوم اذلاء ، فقال لي : يا بن المازيار !.. لتملكونهم كما ملكوكم ، وهم يومئذ اذلاء ، فقلت : سيدي !.. لقد بعُد الوطن وطال المطلب ، فقال :

يا بن المازيار !.. ابي ابو محمد عهد إليّ ان لا اجاور قوماً غضب الله عليهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ، ولهم عذابٌ اليمٌ ، وامرني ان لا اسكن من الجبال إلا وعرها ، ومن البلاد إلا قفرها ، والله مولاكم اظهر التقية فوكلها بي ، فانا في التقية إلى يوم يُؤذن لي فاخرج .

فقلت : يا سيدي !.. متى يكون هذا الأمر ؟.. فقال : إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة ، واجتمع الشمس والقمر ، واستدار بهما الكواكب والنجوم ، فقلت : متى يا بن رسول الله !.. فقال لي :

في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ، ومعه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، تسوق الناس إلى المحشر .

فاقمت عنده اياماً واذن لي بالخروج بعد ان استقصيت لنفسي ، وخرجت نحو منزلي ، والله لقد سرت من مكة إلى الكوفة ، ومعي غلامٌ يخدمني فلم ارَ إلا خيراً ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً . ص١٢

★ [غيبة الشيخ] : قال إسماعيل بن علي : دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (ع) في المرضة التي مات فيها ، وانا عنده إذ قال لخادمه عقيد - وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد ، وهو ربّى الحسن (ع) فقال له - : يا عقيد !.. اغل لي ماءً بمصطكي ، فاغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية

ام الخلف (ع) .. فلما صار القدح في يديه وهمّ بشربه ، فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن ، فتركه من يده ، وقال لعقيد :
ادخل البيت ! .. فإنك ترى صبياً ساجداً فائتني به ، قال ابو سهل : قال عقيد : فدخلت اتحرّى فإذا انا بصبيٍّ ساجد رافع سبابته نحو السماء ، فسلّمت عليه فاوجز في صلاته ، فقلت : إنّ سيدي يامرك بالخروج إليه ، إذ جاءت امه صقيل فاخذت بيده واخرجته إلى ابيه الحسن (ع) .
قال ابو سهل : فلما مثُل الصبي بين يديه سلّم وإذا هو دريُّ اللون ، وفي شعر راسه قطط ، مفلّج الأسنان ، فلما رآه الحسن بكى وقال : يا سيد اهل بيته ! .. اسقني الماء فإني ذاهبٌ إلى ربي ، واخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ، ثم حرّك شفتيه ثم سقاه ، فلما شربه قال : هيّؤوني للصلاة ! ..
فطرح في حجره منديل فوضّاه الصبي واحدة واحدة ، ومسح على راسه وقدميه ، فقال له ابو محمد (ع) : ابشر يا بني ! .. فانت صاحب الزمان ، وانت المهدي ، وانت حجّة الله على ارضه ، وانت ولدي ووصيي ، وانا ولدتك وانت م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .
ولّدك رسول الله وانت خاتم الأئمة الطاهرين ، وبشّر بك رسول الله وسمّاك وكنّاك ، بذلك عهد إليّ ابي عن آبائك الطاهرين صلى الله على اهل البيت ربنا إنه حميدٌ مجيدٌ ، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم اجمعين . ص١٧

★ [إكمال الدين] : دخلت على ابي محمد الحسن بن علي (ع) وانا اريد أن اساله عن الخلف بعده ، فقال لي مبتدءا :
يا احمد بن إسحاق ! .. إنّ الله تبارك وتعالى لم يُخلِ الأرض منذ خلق آدم ، ولا تخلو إلى يوم القيامة من حجّة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن اهل الأرض ، وبه يُنزل الغيث ، وبه يُخرج بركات الأرض .
فقلت : يا بن رسول الله ! .. فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ ..

فنهض (ع) فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلامٌ ، كأنّ وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين فقال :
يا احمد بن إسحاق !.. لولا كرامتك على الله وعلى حججه ، ما عرضتُ عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله (ص) وكنيّهُ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً .
يا احمد بن إسحاق !.. مَثَله في هذه الأمة مثل الخضر (ع) ، ومثله كمَثَل ذي القرنين ، والله ليغيبنّ غيبةً لا ينجو فيها من التهلكة إلا من يثبته الله على القول بإمامته ، ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه .
فقلت له : يا مولاي !.. هل من علامةٍ يطمئن إليها قلبي ؟.. فنطق الغلام (ع) بلسانٍ عربيٍ فصيحٍ ، فقال : انا بقية الله في أرضه ، والمنتقم من اعدائه ، فلا تطلب اثراً بعد عين يا احمد بن إسحاق !..
فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان من الغد عدتُ إليه فقلت له :
يا بن رسول الله !.. لقد عظُم سروري بما انعمت عليّ ، فما السُّنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟.. فقال : طول الغيبة يا احمد !.. فقلت له :
يا بن رسول الله !.. وإنّ غيبته لتطول ؟.. قال :
إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر اكثر القائلين به ، فلا يبقى إلا من اخذ الله عهده بولايتنا ، وكتب في قلبه الإيمان ، وايّده بروحٍ منه .
يا أحمد بن إسحاق !.. هذا أمرٌ من امر الله ، وسرٌ من سرّ الله ، وغيبٌ من غيب الله ، فخذ ما آتيتك واكتمه ، وكن من الشاكرين ، تكن غدا في علّيين .
قال الصدوق رحمه الله : لم اسمع هذا الحديث إلا من علي بن عبدالله الوراق ، ووجدته مثبتا بخطه ، فسالته عنه فرواه لي قراءةً ، عن سعد بن عبدالله ، عن احمد بن إسحاق – رضي الله عنه – كما ذكرته . ص٢٤
★ [النجوم] : ومن ذلك ما حدثني به الرشيد ابو العباس بن ميمون الواسطي ونحن مصعدون إلى سامرا ، قال : لما توجّه الشيخ – يعني جدي – ورّام بن أبي فراس – قدس الله روحه – من الحلّة متألماً من المغازي واقام

بالمشهد المقدس بمقابر قريش شهرين إلا سبعة ايام .. فتوجّهت من واسط إلى سرّ من رأى – وكان البرد شديداً – فاجتمعت مع الشيخ بالمشهد الكاظمي وعرّفته عزمي على الزيارة فقال لي :

اريد انفذ إليك رقعةً تشدّها في تكّة لباسك – فشددتها انا في لباسي – فإذا وصلتَ إلى القبة الشريفة ، ويكون دخولك في اول الليل ولم يبق عندك احدٌ ، وكنتَ آخر من يخرج ، فاجعل الرقعة عند القبة ! .. فإذا جئت بكرةً ولم تجد الرقعة فلا تقل لاحد شيئاً .

ففعلت ما امرني ، وجئت بكرةً فلم اجد الرقعة ، وانحدرتُ إلى اهلي ، وكان الشيخ قد سبقني إلى اهله على اختياره ، فلما جئت في اوان الزيارة ولقيته في منزله بالحلّة قال لي : تلك الحاجة انقضت .

قال ابو العباس : ولم احدّث بهذا الحديث قبلك احداً منذ توفي الشيخ إلى الآن ، وكان له منذ مات ثلاثون سنةً تقريباً .

ومن ذلك ما عرفته ممن تحققت صدقه فيما ذكره ، قال : كنت قد سالت مولانا المهدي (ع) ان ياذن لي في ان اكون ممن يُشرّف بصحبته وخدمته في وقت غيبته ، اسوةً بمن يخدمه من عبيده وخاصته ، ولم اطّلع على هذا المراد احداً من العباد ، فحضر عندي هذا الرشيد ابو العباس الواسطي المقدّم ذكره ، يوم الخميس تاسع عشرين رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وقال لي ابتداء من نفسه : قد قالوا لك :

ما قصدنا إلا الشفقة عليك ، فإن كنت توطّن نفسك على الصبر حصل المراد ، فقلت له : عمن تقول هذا ؟.. فقال : عن مولانا المهدي (ع) . ص٥٤

★ [الخرائج] : لما وصلتُ بغداد في سنة سبع وثلاثين للحجّ – وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت – كان اكبر همي من ينصب الحجر ؟.. لانه مضى في اثناء الكتب قصة اخذه ، وانه إنما ينصبه في مكانه الحجة في الزمان ، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين في مكانه واستقرّ ، فاعتللتُ علّةً صعبةً خفتُ منها على نفسي ولم يتهيّأ لي ما قصدته .

فاستنبتُ المعروف بابن هشام ، واعطيته رقعةً مختومةً اسأل فيها عن مدة عمري ، وهل تكون الموتة في هذه العلّة ام لا ؟.. وقلت : همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه ، وإنما اندبك لهذا .
فقال المعروف بابن هشام : لما حصلتُ بمكة وعُزم على إعادة الحجر ، بذلتُ لسدنة البيت جملةً ، تمكّنتُ معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر في مكانه ، فاقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس ، فكلما عمد إنسانٌ لوضعه اضطرب ولم يستقم .
فاقبل غلامٌ أسمر اللون حسن الوجه ، فتناوله ووضعه في مكانه ، فاستقام كأنه لم يزل عنه ، وعلت لذلك الأصوات ، فانصرف خارجاً من الباب ، فنهضتُ من مكاني اتبعه وادفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظُنّ بي الاختلاط في العقل ، والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس ، فكنت أُسرع الشدّ خلفه وهو يمشي على تؤدة السير ولا ادركه .
فلما حصل بحيث لا احد يراه غيري وقف والتفت إليّ ، فقال :
هات ما معك !.. فناولته الرقعة ، فقال من غير ان ينظر إليها : قل له :
لا خوف عليك في هذه العلّة ، يكون ما لا بدّ بعد ثلاثين سنة ، فوقع عليّ الدمع حتى لم اطق حراكا وتركني وانصرف .
قال ابو القاسم : فاعلمني بهذه الجملة ، فلما كان سنة سبع وستين اعتلّ ابو القاسم ، واخذ ينظر في امره وتحصيل جهازه إلى قبره ، فكتب وصيته واستعمل الجدّ في ذلك ، فقيل له :
ما هذا الخوف ؟.. ونرجو ان يتفضّل الله بالسلامة فما عليك بمخوفةٍ .
فقال : هذه السنة التي خُوِّفتُ فيها ، فمات في علته . ص٥٩
★ [الخرائج] : روي انّ ابا محمد الدعلجي كان له ولدان ، وكان من اخيار اصحابنا ، وكان قد سمع الأحاديث ، وكان احد ولديه على الطريقة المستقيمة وهو ابو الحسن ، كان يغسّل الأموات ، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في الإجرام ، ودفع إلى ابي محمد حجّةً يحجّ بها عن صاحب الزمان

(ع) – وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذ – فدفع شيئا منها إلى ابنه المذكور بالفساد وخرج إلى الحجّ ، فلما عاد حكى انه كان واقفاً بالموقف ، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه ، اسمر اللون ، بذؤابتين مقبلا على شانه في الابتهال والدعاء والتضرّع وحسن العمل ، فلما قرب نفر الناس ، التفت إليّ فقال :
يا شيخ !.. اما تستحيي ؟.. فقلت : من اي شيء يا سيدي ؟!..قال : يُدفع إليك حجّةٌ عمن تعلم ، فتدفع منها إلى فاسقٍ يشرب الخمر ، يوشك ان تذهب عينك هذه – واوما إلى عيني – وانا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة .
وسمع ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال : فما مضى عليه اربعون يوماً بعد مورده ، حتى خرج في عينه التي اوما إليها قرحةٌ فذهبت . ص٥٩

★ [الخرائج] : كنت مع رفيقٍ لي حاجا ، فإذا شابٌ قاعدٌ ، عليه إزارٌ ورداءٌ ، فقوّمناهما مائة وخمسين دينارا ، وفي رجله نعلٌ صفراء ما عليها غبارٌ ولا اثر السفر ، فدنا منه سائلٌ فتناول من الأرض شيئاً فاعطاه ، فاكثر السائل الدعاء وقام الشاب وذهب وغاب .
فدنونا من السائل فقلنا : ما أعطاك ؟.. قال : آتاني حصاة من ذهب ، قدّرناها عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي : مولانا معنا ولا نعرفه ، اذهب بنا في طلبه !.. فطلبنا الموقف كله فلم نقدر عليه ، فرجعنا وسألنا من كان حوله ، فقالوا : شابٌ علويٌ من المدينة يحجّ في كلّ سنة ماشياً . ص٦٠

★ [الإرشاد] : عن ابي عبدالله بن صالح انه رآه بحذاء الحجر ، والناس يتجاذبون عليه ، وهو يقول : ما بهذا أُمروا . ص٦٠

★ [مهج الدعوات] : كنت انا بسرّ من راى فسمعت سَحَراً دعاء القائم (ع) ، فحفظتُ منه من الدعاء لمن ذكره الأحياء والأموات : وابقهم – او قال : واحيهم في عزّنا وملكنا ، او سلطاننا ودولتنا – وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائة . ص٦١

★ [إكمال الدين] : فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي (ع) على

نعشه مكفّناً ، فتقدّم جعفر بن علي ليصلي على اخيه ، فلما همّ بالتكبير خرج صبيٌ بوجهه سمرة ، بشعره قطط ، باسنانه تفليج ، فجبذ رداء جعفر بن علي وقال : تاخّر يا عم !.. فانا احقّ بالصلاة على ابي ، فتاخّر جعفر وقد اربدّ وجهه ، فتقدّم الصبي فصلّى عليه ، ودُفن إلى جانب قبر أبيه (ع) ....

فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك ، فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا على صقيل الجارية ، وطالبوها بالصبي فانكرته ، وادّعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي ، فسُلّمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي ، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجاةً ، وخروج صاحب الزنج بالبصرة ، فشُغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم ، والحمد لله رب العالمين لا شريك له . ص٦٨

★ [مدينة المعاجز] : فصرت إلى صابر (صاريا) فلما اشرفت على الوادي رأيت عنيزاتٍ عجافاً ، فدخلتُ القصر فوقفتُ ارقب الأمر إلى ان صلّيت العشاءين ، وأنا ادعو واتضرّع واسأل ، فإذا انا ببدر الخادم يصيح بي : يا عيسى بن مهدي الجوهري !.. ادخل ، فكبّرتُ وهلّلتُ واكثرتُ من حمد الله عزّ وجلّ والثناء عليه .

فلما صرتُ في صحن القصر ، رايتُ مائدةً منصوبةً ، فمرّ بي الخادم إليها فاجلسني عليها ، وقال لي : مولاك يامرك أن تاكل ما اشتهيت في علتك وانت خارجٌ من فيد ، فقلت : حسبي بهذا برهاناً ، فكيف آكل ولم أرَ سيدي ومولاي ؟.. فصاح : يا عيسى !.. كُلْ من طعامك فإنك تراني .

فجلستُ على المائدة فنظرتُ فإذا عليها سمكٌ حارٌ يفور ، وتمرٌ إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا ، وبجانب التمر لبن ، فقلت في نفسي : عليلٌ وسمكٌ وتمرٌ ولبنٌ ؟!.. فصاح بي : يا عيسى !.. اتشكّ في امرنا ؟.. افانت اعلم بما ينفعك ويضرّك ؟.. فبكيتُ واستغفرتُ الله تعالى ، واكلتُ من الجميع ، وكلما رفعتُ يدي منه لم يتبين موضعها فيه ، فوجدته اطيب ما ذقته في الدنيا ، فاكلتُ منه كثيراً حتى استحييتُ .

فصاح بي : لا تستحي يا عيسى !.. فإنه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوقٍ ، فاكلتُ فرايتُ نفسي لا ينتهي عنه من اكله .
فقلت : يا مولاي !.. حسبي ، فصاح : اقبل إليّ ، فقلت في نفسي :
آتي مولاي ولم أُغسّل يدي ؟.. فصاح بي :
يا عيسى !.. وهل لما اكلت غمر ؟.. فشممتُ يدي وإذا هي اعطر من المسكّ والكافور ، فدنوتُ منه (ع) فبدا لي نورٌ غشي بصري ، ورهبتُ حتى ظننتُ انّ عقلي قد اختلط ، فقال لي :
يا عيسى !.. ما كان لك ان تراني لولا المكذّبون القائلون باين هو ؟.. ومتى كان ؟.. واين وُلد ؟.. ومن رآه ؟.. وما الذي خرج إليكم منه ؟.. وباي شيءٍ نبّاكم ؟.. واي معجز اتاكم ؟.. اما والله لقد دفعوا امير المؤمنين مع ما رووه وقدّموا عليه ، وكادوه وقتلوه ، وكذلك آبائي (ع) ، ولم يصدّقوهم ، ونسبوهم إلى السحر وخدمة الجنّ إلى ما تبيّن .
يا عيسى !.. فخبّر اولياءنا ما رايت ، وإياك ان تخبر عدونا فتسلبه ، فقلت : يا مولاي !.. ادع لي بالثبات ، فقال : لو لم يثبّتك الله ما رايتني ، وامضِ بنجحك راشداً ، فخرجتُ اكثر حمداً لله وشكراً . ص٧٠

★ [كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان] : كان الحاكم بالحلّة شخصاً يُدعى مرجان الصغير ، فرُفع إليه انّ ابا راجح هذا يسبّ الصحابة ، فاحضره وامر بضربه ، فضُرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه ، حتى انه ضُرب على وجهه فسقطت ثناياه ، وأُخرج لسانه فجُعل فيه مسلّةٌ (اي الإبرة العظيمة) من الحديد ، وخُرق انفه ، ووُضع فيه شركةٌ من الشعر وشُدّ فيها حبلاً ، وسلّمه إلى جماعة من اصحابه وامرهم ان يدوروا به ازقّة الحلّة ، والضرب ياخذ من جميع جوانبه ، حتى سقط إلى الأرض وعاين الهلاك .. فأُخبر الحاكم بذلك فامر بقتله ، فقال الحاضرون :
إنه شيخٌ كبيرٌ وقد حصل له ما يكفيه ، وهو ميّتٌ لما به ، فاتركه !.. وهو يموت حتف انفه ، ولا تتقلّد بدمه !.. وبالغوا في ذلك حتى امر بتخليته – وقد

انتـفخ وجـهـه ولسـانه – فنقله اهله في الموت ، ولم يشكّ احدٌ انه يموت من ليلتـه .. فلمـا كان من الغـد غدا عليـه الناس ، فإذا هو قائمٌ يصلّي على اتمّ حالة ، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت ، واندملت جراحاته ولم يبق لها اثرٌ ، والشجّة قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله وسالوه عن امره ، فقال : إني لما عاينت الموت ، ولم يبقَ لي لسان أسال الله تعالى به ، فكنت أساله بقلبي واستغثت إلى سيدي و مولاي صاحب الزمان (ع) ، فلما جنّ عليّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً ، وإذا بمولاي صاحب الزمان قد امرَّ يده الشريفة على وجهي ، وقال لي : اخرج وكدّ على عيالك !.. فقد عافاك الله تعالى ، فاصبحت كما ترون . ص٧١

بـاب علة الغيبة ، وكيفية انتفاع الناس في غيبته (ع)

★ [الاحتجاج] : عن إسحاق بن يعقوب انه ورد عليه من الناحية المقدّسة على يد محمد بن عثمان : وأما علة ما وقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول :

﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ، إنه لم يكن احدٌ من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه ، وإني اخرج حين اخرج ولا بيعةَ لأحدٍ من الطواغيت في عنقي .

واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب ، وإني لأمانٌ لأهل الأرض كما انّ النجوم امانٌ لأهل السماء ، فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم !.. ولا تتكلّفوا على ما قد كُفيتم !.. واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج !.. فإنّ ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب !.. وعلى من اتّبع الهدى . ص٩٢

بيان : التشبيه بالشمس المجلّلة بالسحاب يومي إلى امورٍ :

الأول : انّ نور الوجود والعلم والهداية ، يصل إلى الخلق بتوسطه (ع) ، إذ ثبت بالأخبار المستفيضة انهم العلل الغائية لإيجاد الخلق ، فلولاهم لم يصل نور الوجود إلى غيرهم ، وببركتهم والاستشفاع بهم ، والتوسّل

إليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ، ويكشف البلايا عنهم ، فلولاهم لاستحقّ الخلق بقبائح اعمالهم أنواع العذاب ، كما قال تعالى : ﴿ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ﴾ .

ولقد جرّبنا مراراً لا نحصيها انّ عند انغلاق الأمور ، وإعضال المسائل ، والبعد عن جناب الحق تعالى ، وانسداد أبواب الفيض ، لما استشفعنا بهم ، وتوسلنا بانوارهم ، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت ، تنكشف تلك الأمور الصعبة ، وهذا معايَن لمن اكحل الله عين قلبه بنور الإيمان ، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الإمامة .

الثاني : كما انّ الشمس المحجوبة بالسحاب – مع انتفاع الناس بها – ينتظرون في كلّ آنٍ انكشاف السحاب عنها وظهورها ، ليكون انتفاعهم بها اكثر ، فكذلك في ايام غيبته (ع) ، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كلّ وقتٍ وزمانٍ ، ولا ييأسون منه .

الثالث : انّ منكر وجوده (ع) – مع وفور ظهور آثاره – كمنكر وجود الشمس إذا غيّبها السحاب عن الأبصار .

الرابع : انّ الشمس قد تكون غيبتها في السحاب ، اصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب ، فكذلك غيبته (ع) اصلح لهم في تلك الأزمان ، فلذا غاب عنهم .

الخامس : انّ الناظر إلى الشمس لا يمكنه النظر إليها بارزة عن السحاب ، وربما عمي بالنظر إليها لضعف الباصرة عن الإحاطة بها ، فكذلك شمس ذاته المقدسة ربما يكون ظهوره اضرّ لبصائرهم ، ويكون سبباً لعماهم عن الحقّ ، وتحتمل بصائرهم الإيمان به في غيبته ، كما ينظر الإنسان إلى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرّر بذلك .

السادس : انّ الشمس قد يخرج من السحاب وينظر إليه واحدٌ دون واحد ، فكذلك يمكن ان يظهر (ع) في أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض .

السابع : انهم (ع) كالشمس في عموم النفع ، وإنما لا ينتفع بهم من كان

أعمى ، كما فُسّر به في الأخبار قوله تعالى : ﴿ من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلا ﴾ .

الثامن : انّ الشمس كما انّ شعاعها تدخل البيوت بقدر ما فيها من الرّوازن والشبابيك ، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع ، فكذلك الخلق إنما ينتفعون بانوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسهم ومشاعرهم ، التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية ، والعلائق الجسمانية ، وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشي الكثيفة الهيولانية ، إلى ان ينتهي الأمر إلى حيث يكون بمنزلة من هو تحت السماء ، يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب .

فقد فتحتُ لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية أبواب ، ولقد فتح الله عليّ بفضله ثمانية اخرى ، تضيق العبارة عن ذكرها ، عسى الله أن يفتح علينا وعليك في معرفتهم الف باب ، يفتح من كل باب الف باب . ص٩٤

باب التمحيص والنهي عن التوقيت وحصول البداء في ذلك

★ [غيبة الشيخ] : قال لي ابو عبد الله (ع) : والله لتكسرنّ كسر الزجاج ، وإنّ الزجاج يُعاد فيعود كما كان ، والله لتكسرنّ كسر الفخار وإنّ الفخار لا يعود كما كان ، والله لتمحصنّ ، والله لتغربلنّ كما يغربل الزؤان (اي ما يخالط البر من الحبوب) من القمح . ص١٠٢

★ [غيبة الشيخ] : كنت عند الصادق (ع) إذ دخل عليه مهزم الأسدي ، فقال : اخبرني جعلت فداك !.. متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال ؟!.. فقال : يا مهزم !.. كذب الوقّاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون وإلينا يصيرون . ص١٠٤

★ [غيبة النعماني] : قال الحسن بن علي (ع) : لا يكون الامر الذي ينتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يلعن بعضكم بعضاً ، وحتى يسمي بعضكم بعضا كذابين . ص١١٥

★ [غيبة النعماني] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا مالك بن ضمرة !.. كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ؟.. وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض ، فقلت : يا أمير المؤمنين !.. ما عند ذلك من خير ؟.. قال : الخير كله عند ذلك يا مالك !.. عند ذلك يقوم قائمنا ، فيقدّم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمرٍ واحدٍ . ص١١٥

★ [غيبة النعماني] : قال لي الباقر (ع) : إنّ حديثكم هذا لتشمئز منه القلوب قلوب الرجال ، فانبذوا إليهم نبذاً فمن أقرّ به فزيدوه ، ومن أنكره فذروه ، إنه لا بدّ من أن تكون فتنةٌ يسقط فيها كل بطانة ووليجة ، حتى يسقط فيها من يشقّ الشعرة بشعرتين ، حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا . ص١١٥

★ [غيبة النعماني] : قال الصادق (ع) – وقد ذكرنا عنده ملوك بني فلان – : إنما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد ، إنّ لهذا الأمر غايةً ينتهي إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعةً ولم يستأخروا . ص١١٨

بـاب فضل انتظار الفرج ومدح الشيعة في زمان الغيبة وما ينبغي فعله في ذلك الزمان

★ [الاحتجاج] : قال السجاد (ع) : تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص) والأئمة بعده ، يا أبا خالد !.. إنّ أهل زمان غيبته ، القائلون بإمامته ، المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان ، لأنّ الله – تعالى ذكره – أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (ص) بالسيف ، أولئك المخلصون حقاً ، وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً ، وقال (ع) : انتظار الفرج من أعظم الفرج . ص١٢٢

★ [أمـالي الطوسي] : دخلنا على الباقر (ع) ونحن جماعة بعدما قضينا

نسكنا فودّعناه وقلنا له : اوصنا يا بن رسول الله !.. فقال : ليُعِن قويُّكم ضعيفَكم ، وليعطف غنيّكم على فقيركم ، ولينصح الرجل اخاه كنصحه لنفسه ، واكتموا اسرارنا ، ولا تحملوا الناس على اعناقنا ..
وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا !.. فإن وجدتموه في القرآن موافقاً فخذوا به !.. وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه !..
وإن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده!.. وردّوه إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شُرح لنا ، فإذا كنتم كما اوصيناكم ، ولم تعدوا إلى غيره ، فمات منكم ميّتٌ قبل ان يخرج قائمنا كان شهيداً ، ومن ادرك قائمنا فقُتل معه كان له اجر شهيدين ، ومن قتل بين يديه عدوّاً لنا كان له اجر عشرين شهيداً . ص١٢٣

★ [بصائر الدرجات] : قال رسول الله (ص) ذات يوم – وعنده جماعة من اصحابه – : " اللهم !.. لقّني إخواني " مرتين ، فقال مَن حوله من اصحابه : امَا نحن إخوانك يا رسول الله ؟!.. فقال : لا ، إنكم اصحابي ، وإخواني قومٌ في آخر الزمان آمنوا ولم يروني ، لقد عرّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم ، من قبل ان يخرجهم من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم ، لاحدُهم اشدُّ بقيّةً على دينه من خرط القتاد في الليلة الظلماء ، أو كالقابض على جمر الغضا ، أولئك مصابيح الدجى ، ينجيهم الله من كلّ فتنةٍ غبراء مظلمة . ص١٢٤

★ [إكمال الدين] : قال النبي (ص) لعلي (ع) : يا علي !.. واعلم انّ اعظم الناس يقيناً قومٌ يكونون في آخر الزمان ، لم يلحقوا النبي وحُجب عنهم الحجة ، فآمنوا بسواد في بياض . ص١٢٥

★ [المحاسن ص١٧٢] : قيل للصادق (ع) : ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له ؟.. قال : هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ، ثم سكت هنيئةً ، ثم قال : هو كمن كان مع رسول الله (ص) . ص١٢٥

★ [إكمال الدين ٢ / ٣٥٧] : قلت للصادق (ع) : العبادة مع الإمام منكم المستتر في السرّ في دولة الباطل افضل ؟.. ام العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام الظاهر منكم ؟..

فقال : يا عمار !.. الصدقة في السرّ والله افضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل افضل ، لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة ، ممن يعبد الله في ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر في دولة الحقّ ، وليس العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة مع الأمن في دولة الحقّ .

اعلموا انّ مَن صلّى منكم صلاة فريضة وحداناً ، مستتراً بها من عدوه في وقتها فاتمّها ، كتب الله عزّ وجلّ له بها خمسة وعشرين صلاة فريضة وحدانية ، ومن صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فاتمها ، كتب الله عزّ وجلّ له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنةً كتب الله له بها عشرين حسنة ، ويُضاعف الله تعالى حسنات المؤمن منكم إذا احسن أعماله ، ودان الله بالتقية على دينه وعلى إمامه وعلى نفسه ، وامسك من لسانه اضعافا مضاعفة كثيرة ، إنّ الله عزّ وجلّ كريم .

فقلت : جعلت فداك !.. قد رغّبتني في العمل ، وحششتني عليه ، ولكني احب ان اعلم : كيف صرنا نحن اليوم افضل اعمالاً من اصحاب الإمام منكم الظاهر في دولة الحق ، ونحن وهم على دينٍ واحدٍ ، وهو دين الله عزّ وجلّ ؟..

فقال (ع) : إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله وإلى الصلاة والصوم والحجّ وإلى كل فقه وخير ، وإلى عبادة الله سراً من عدوكم مع الإمام المستتر ، مطيعون له ، صابرون معه ، منتظرون لدولة الحق ، خائفون على إمامكم وعلى انفسكم من الملوك ، تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقكم في ايدي الظلمة ، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى جذب الدنيا وطلب المعاش ، مع الصبر على دينكم ، وعبادتكم ، وطاعة ربكم ، والخوف من عدوكم ، فبذلك ضاعف الله اعمالكم ، فهنيئاً لكم هنيئاً .

فقلت : جعلت فداك !.. فما نتمنى إذاً ان نكون من اصحاب القائم (ع) في ظهور الحق ؟.. ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك افضل اعمالاً من اعمال اصحاب دولة الحق ؟.. فقال : سبحان الله !.. اما تحبون ان يُظهر الله عزّ وجل

الحقّ والعدل في البلاد ، ويحسّن حال عامة الناس ، ويجمع الله الكلمة ، ويؤلف بين القلوب المختلفة ، ولا يُعصى الله في ارضه ، ويُقام حدود الله في خلقه ، ويُردّ الحقّ إلى أهله ، فيظهروه حتى لا يستخفي بشيءٍ من الحقّ مخافة أحدٍ من الخلق ؟.. اما والله يا عمار !.. لا يموت منكم ميّتٌ على الحال التي أنتم عليها ، إلا كان افضل عند الله عزّ وجلّ من كثير ممن شهد بدراً وأُحداً ، فابشروا !.. ص١٢٨

★ [**إكمال الدين**] : سئل الرضا (ع) عن شيءٍ من الفرج ، فقال : اليس انتظار الفرج من الفرج ؟.. إنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ فانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴾ . ص١٢٨

★ [**إكمال الدين**] : قال الرضا (ع) : ما احسن الصبر وانتظار الفرج !.. اما سمعت قول الله تعالى : ﴿ فارتقبوا إني معكم رقيب ﴾ ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿ وانتظروا إني معكم من المنتظرين ﴾ ؟.. فعليكم بالصبر !.. فإنه إنما يجيئ الفرج على اليأس ، فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم . ص١٢٩

★ [**غيبة الشيخ ص٢٩٠**] : قال رسول الله (ص) : طوبى !.. لمن أدرك قائم اهل بيتي وهو مقتدٍ به قبل قيامه ، يتولى وليه ، ويتبرّأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبله ، أولئك رفقائي وذوو ودّي ومودتي ، وأكرم امتي عليّ ، قال رفاعة : وأكرم خلق الله عليّ . ص١٣٠

★ [**غيبة الشيخ ص٢٩١**] : قال رسول الله (ص) : سيأتي قومٌ من بعدكم ، الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم ، قالوا : يا رسول الله !.. نحن كنا معك ببدر وأُحد وحنين ، ونزل فينا القرآن !.. فقال : إنكم لو تحمّلوا لما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم .ص١٣٠

★ [**المحاسن ص٢٥١**] : قلت لأبي : ما اشدّ اجتهادك !.. فقال : يا بنية !.. سيجيء قومٌ بعدنا بصائرهم في دينهم افضل من اجتهاد اوّلبهم . ص١٣٠

★ [**غيبة الشيخ**] : قال الصادق (ع) : فما تمدون اعينكم ؟.. فما تستعجلون ؟.. السنم آمنين ؟.. اليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي

حوائجه ثم يرجع لم يُختطف ؟.. إن كان من قبلكم على ما انتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتُقطع يداه ورجلاه ، ويُصلب على جذوع النخل ، ويُنشر بالمنشار ثم لا يعدو ذنب نفسه ، ثم تلا هذه الآية :

﴿ أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا إن نصر الله قريب ﴾ . ص١٣٠

بيان : قوله " ثم لا يعدو ذنب نفسه " اي لا ينسب تلك المصائب إلا إلى نفسه وذنبه ، او لا يلتفت مع تلك البلايا إلا إلى إصلاح نفسه وتدارك ذنبه . ص١٣٠

★ [المحاسن] : لما قتل امير المؤمنين (ع) الخوارج يوم النهروان ، قام إليه رجلٌ فقال : يا امير المؤمنين !.. طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج ، فقال امير المؤمنين (ع) :

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة !.. لقد شهدَنا في هذا الموقف اناسٌ لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم بعد ، فقال الرجل : وكيف يشهدنا قومٌ لم يُخلقوا ؟..

قال : بلى ، قومٌ يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلّمون لنا ، فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقّاً حقّاً . ص١٣١

★ [مجالس المفيد] : قال رسول الله (ص) ذات يوم : يا ليتني قد لقيت إخواني !.. فقال له ابو بكر وعمر :

اوَ لسنا إخوانك آمنا بك وهاجرنا معك ؟.. قال : قد آمنتم وهاجرتم ، ويا ليتني قد لقيت إخواني ، فاعادا القول ، فقال رسول الله (ص) :

انتم اصحابي ولكن إخواني الذين ياتون من بعدكم ، يؤمنون بي ويحبوني وينصروني ويصدقوني ، وما راوني ، فيا ليتني قد لقيت إخواني . ص١٣٢

★ [غيبة النعماني] : قال الباقر (ع) : مَثل من خرج منا اهل البيت قبل قيام القائم ، مثل فرخ طار ووقع في كوّة ، فتلاعبت به الصبيان . ص١٣٩

[غيبة النعماني ص١٠٦] : بيان : قال النعماني رحمه الله : انظروا رحمكم الله

إلى هذا التاديب من الأئمة ، وإلى امرهم ورسمهم في الصبر والكفّ والانتظار للفرج ، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين ، وكذب المتمنين ، ووصفهم نجاة المسلمين ، ومدحهم الصابرين الثابتين ، وتشبيههم إياهم على الثبات كثبات الحصن على اوتادها .

فتادّبوا رحمكم الله بتاديبهم ، وسلّموا لقولهم ، ولا تجاوزوا رسمهم إلى آخر ما قال . ص١٤٠

★ [غيبة النعماني] : قال الصادق (ع) ذات يوم : الا اخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلا به ؟.. فقلت : بلى ، فقال :

شهادة ان لا إله إلا الله ، وانّ محمداً عبده ورسوله ، والإقرار بما امر الله ، والولاية لنا ، والبراءة من اعدائنا ، يعني ائمة خاصة والتسليم لهم ، والورع ، والاجتهاد ، والطمانينة ، والانتظار للقائم ، ثم قال :

إنّ لنا دولةً يجيء الله بها إذا شاء .. ثم قال :

من سُرّ ان يكون من أصحاب القائم ، فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر ، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل اجر من ادركه ، فجدّوا وانتظروا !.. هنيئاً لكم ايتها العصابة المرحومة !.. ص١٤٠

★ [غيبة النعماني] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك !.. متى الفرج ؟.. فقال : يا ابا بصير !.. انت ممن يريد الدنيا ؟.. من عرف هذا الأمر فقد فُرّج عنه بانتظاره . ص١٤٢

★ [الكافي ١ / ٥٢٧] : قد مضى باسانيد في خبر اللوح : ثم أُكمّل ذلك بابنه رحمةً للعالمين عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر ايوب ، سيذلّ اوليائي في زمانه ، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادى رؤوس الترك والديلم ، فيُقتلون ويُحرقون ، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين ، تُصبغ الأرض بدمائهم ، ويفشو الويل والرنين في نسائهم ، اولئك اوليائي حقّاً ، بهم ارفع كلّ فتنةٍ عمياء حندس (اي الشديد الظلمة) ، وبهم اكشف الزلازل ، وادفع

الآصار (اي الاثقال) والاغلال اولئك عليهم صلواتٌ من ربهم ورحمةٌ ، واولئك هم المهتدون .ص١٤٣

★ [إكمال الدين ١ / ٤٤٦] : قال الباقر (ع) : يأتي على الناس زمانٌ يغيب عنهم إمامهم ، فيا طوبى للثابتين على امرنا في ذلك الزمان!.. إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب ان يناديهم الباري عزّ وجل :

عبادي !.. آمنتم بسرّي ، وصدقتم بغيبي ، فابشروا بحسن الثواب مني !.. فانتم عبادي وإمائي حقا ، منكم اتقبّل ، وعنكم اعفو ، ولكم اغفر ، وبكم اسقي عبادي الغيث ، وادفع عنهم البلاء ، ولولاكم لانزلت عليهم عذابي ..

قال جابر : فقلت :

يا بن رسول الله !.. فما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان ؟.. قال : حفظ اللسان ولزوم البيت . ص١٤٥

★ [إكمال الدين ٢ / ٢١] : قال الصادق (ع) : ستصيبكم شبهةٌ فتبقون بلا علم يُرى ولا إمام هدى ، لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق ، قلت : وكيف دعاء الغريق ؟.. قال : تقول :

يا الله !.. يا رحمن !.. يا رحيم !.. يا مقلّب القلوب !.. ثبّت قلبي على دينك ، فقلت : يا مقلّب القلوب والأبصار!.. ثبّت قلبي على دينك ، فقال : إنّ الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والأبصار ، ولكن قل كما اقول :

يا مقلّب القلوب !.. ثبّت قلبي على دينك . ص١٤٩

بـاب من ادعى الرؤية في الغيبة الكبرى وأنه يشهد ويرى الناس ولا يرونه وسائر أحواله (ع) في الغيبة

★ [إكمال الدين ٢ / ٦١] : قال الرضا (ع) : إنّ الخضر شرب من ماء الحياة فهو حيٌّ لا يموت ، حتى يُنفخ في الصور ، وإنه ليأتينا فيسلّم علينا ، فنسمع صوته ولا نرى شخصه ، وإنه ليحضر حيث ذُكر ، فمن ذكره منكم فليسلّم عليه ، وإنه ليحضر المواسم فيقضي جميع

المناسك ، ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين ، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا (ع) في غيبته ، ويصل به وحدته . ص١٥٢

★ [إكمال الدين ٢ / ١١٤] : والله إنّ صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة ، فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه. ص١٥٢

★ [غيبة النعماني ص٨٩] : قلت للصادق (ع) : أصلحك الله !.. إنّ أبواي هلكا ولم يحجّا ، وإنّ الله قد رزق وأحسن فما ترى في الحجّ عنهما ؟.. فقال : افعل !.. فإنه يبرد لهما ، ثم قال لي :

يا حازم !.. إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، فمن جاءك يقول : إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه . ص١٥٦

باب علامات ظهوره (ع) من السفياني والدجال وغير ذلك ، وفيه ذكر بعض أشراط الساعة

★ [قرب الإسناد] : قال النبي (ص) : كيف بكم إذا فسد نساؤكم ، وفسق شبّانكم ، ولم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟.. فقيل له : ويكون ذلك يا رسول الله ؟!.. قال : نعم ، وشرٌّ من ذلك ، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ، ونهيتم عن المعروف ؟.. قيل :

يا رسول الله !.. ويكون ذلك ؟.. قال : نعم ، وشرٌّ من ذلك ، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً ؟.. ص١٨١

★ [ثواب الأعمال] : قال رسول الله (ص) : سيأتي زمانٌ على امتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه ، ولا من الإسلام إلا اسمه ، يُسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدُهم عامرةٌ ، وهي خرابٌ من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء ، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود . ص١٩١

★ [إكمال الدين ١ / ٣٠٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء . ص١٩١

بيان : قال الجزري فيه : إنّ الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود كما بدأ ، فطوبى

للغرباء ، اي انه كان في اول امره كالغريب الوحيد ، الذي لا اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ ، وسيعود غريباً كما كان ، اي يقلّ المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء ، فطوبى للغرباء : اي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في اول الإسلام ، ويكونون في آخره ، وإنما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار اولاً وآخراً ولزومهم دين الإسلام . ص١٩١

★ [إكمال الدين] : قال الباقر (ع) : القائم منصورٌ بالرعب ، مؤيّدٌ بالنصر ، تُطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه ولو كره المشركون ..... الخبر . ص١٩١

★ [إكمال الدين٢ / ٢٠٧] : خطبنا علي بن ابي طالب (ع) ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

سلوني أيها الناس ! .. قبل ان تفقدوني – ثلاثا – فقام إليه صعصعة بن صوحان ، فقال : يا أمير المؤمنين ! .. متى يخرج الدجّال ؟ ..

فقال له علي (ع) : اقعد ! .. فقد سمع الله كلامك وعلم ما اردت ، والله ما المسؤول عنه باعلم من السائل ، ولكن لذلك علاماتٍ وهيئاتٍ يتبع بعضها بعضاً ، كحذو النّعل بالنّعل ، وإن شئت انبأتك بها ؟ ..

قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ! ..

فقال (ع) : احفظ ! .. فإنّ علامة ذلك إذا أمات الناس الصلاة ، واضاعوا الأمانة ، واستحلّوا الكذب ، واكلوا الرّبا ، واخذوا الرّشا ، وشيّدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، واتّبعوا الأهواء ، واستخفّوا بالدماء .

وكان الحلم ضعفاً ، والظلم فخراً ، وكانت الأمراء فجرةً ، والوزراء ظلمةً ، والعرفاء خونةً ، والقرّاء فسقةً ، وظهرت شهادات الزور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان ، والإثم والطغيان .

وحُليت المصاحف ، وزُخرفت المساجد ، وطُوّلت المنار ، وأُكرم الاشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت الأهواء ، ونُقضت العقود ، واقترب الموعود ،

وشارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت اصوات الفسّاق واستمع منهم ، وكان زعيم القوم ارذلهم ، واتُّقي الفاجر مخافةَ شرّه ، وصُدّق الكاذب ، وأُؤتمن الخائن ، واتُخذت القيان والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، وركب ذوات الفروج السروج .
وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء ، وشهد شاهدٌ من غير ان يُستشهد ، وشهد الآخر قضاءً لذمامٍ بغير حقٌ عرفه ، وتُفقّه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ، ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب ، وقلوبهم انتن من الجيف ، وامرُّ من الصبر ، فعند ذلك الوحا الوحا ، العجل العجل ، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ، ليأتين على الناس زمانٌ يتمنى احدهم انه من سكانه .... الخبر . ص١٩٣

★ [غيبة النعماني ص١٤٥] : قال الباقر (ع) : كأني بقومٍ قد خرجوا بالمشرق ، يطلبون الحقّ فلا يُعطَونه ثم يطلبونه فلا يُعطَونه ، فإذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم ، فيُعطَون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ، قتلاهم شهداءٌ ، اما إني لو ادركت ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر . ص٢٤٣

★ [روضة الكافي ص٣٦] : قال الصادق (ع) – وقد ذُكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم – : إني سرتُ مع ابي جعفر المنصور وهو في موكبه ، وهو على فرسٍ وبين يديه خيلٌ ومن خلفه خيلٌ ، وانا على حمارٍ إلى جانبه ، فقال لي : يا ابا عبد الله ! .. قد كان ينبغي لك ان تفرح بما اعطانا الله من القوة ، وفتح لنا من العزّ ، ولا تُخبر الناس انك احقّ بهذا الأمر منا واهل بيتك ، فتغرينا بك وبهم ، فقلت :
ومن رفع هذا إليك عني فقد كذب ، فقال : اتحلف على ما تقول ؟..
فقلت : إنّ الناس سحرةٌ – يعني يحبون ان يفسدوا قلبك عليّ – فلا تمكّنهم من سمعك فإنا إليك احوج منك إلينا .
فقال لي : تذكر يوم سالتك : " هل لنا ملكٌ ؟.. فقلتُ : نعم ، طويل عريضٌ

شديدٌ ، فلا تزالون في مهلةٍ من امركم ، وفسحةٍ من دنياكم ، حتى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهرٍ حرامٍ في بلدٍ حرامٍ ؟.. " فعرفتُ انه قد حفظ الحديث ، فقلتُ : لعلّ الله عزّ وجلّ ان يكفيك ، فإني لم اخصّك بهذا إنما هو حديث رويته .. ثم لعلّ غيرك من اهل بيتك ان يتولى ذلك ، فسكت عني .

فلما رجعت إلى منزلي اتاني بعض موالينا فقال : جعلت فداك ! .. والله لقد رايتك في موكب ابي جعفر ، وانت على حمارٍ وهو على فرسٍ ، وقد اشرف عليك يكلّمك كانك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي :

هذا حجّة الله على الخلق ، وصاحب هذا الأمر الذي يُقتدى به ، وهذا الآخر يعمل بالجور ، ويقتل اولاد الانبياء ، ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله ، وهو في موكبه ، وانت على حمارٍ ، فدخلني من ذلك شكٌّ حتى خفت على ديني ونفسي .

فقلتُ : لو رايتَ مَن كان حولي ، وبين يدي ، ومن خلفي ، وعن يميني ، وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه ، فقال : الآن سكن قلبي .

ثم قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟.. او متى الراحة منهم ؟.. فقلتُ : اليس تعلم انّ لكلّ شيءٍ مدةً ؟.. قال : بلى ، فقلت : هل ينفعك علمك ؟..

إنّ هذا الأمر إذا جاء كان اسرع من طرفة العين ، إنك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجلّ وكيف هي ؟.. كنتَ لهم اشدّ بغضاً ، ولو جهدتَ وجهد اهل الأرض ان يدخلوهم في اشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا ، فلا يستفزنّك الشيطان ، فإنّ العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون .

الا تعلم انّ من انتظر امرنا ، وصبر على ما يرى من الأذى والخوف ، هو غداً في زمرتنا ؟..

فإذا رايتَ الحقّ قد مات وذهب اهله ، ورايتَ الجور قد شمل البلاد ، ورايت القرآن قد خلق ، وأُحدث فيه ما ليس فيه ، ووُجّه على الأهواء ، ورايتَ الدين قد انكفأ كما ينكفئ الإناء .. ورايتَ اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحقّ ، ورايت الشرّ ظاهراً لا يُنهى عنه ويُعذر اصحابه .. ورايتَ الفسق قد ظهر ،

واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ، ورايتَ المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله ، ورايتَ الفاسق يكذب ولا يُردّ عليه كذبه وفريته ..
ورايتَ الصغير يستحقر بالكبير ، ورايتَ الأرحام قد تقطّعت ، ورايتَ من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا يرد عليه قوله .. ورايتَ الغلام يُعطى ما تُعطى المراة ، ورايتَ النساء يتزوّجن النساء ....
ورايتَ الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن ، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد ، ورايتَ الخمور تُشرب علانيةً ، ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّ وجلّ ، ورايتَ الآمر بالمعروف ذليلاً ، ورايتَ الفاسق فيما لا يحبّ الله قوياً محموداً ....
ورايتَ الرجل معيشته من دبره ، ومعيشة المراة من فرجها ، ورايتَ النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال ....
وكان الربا ظاهراً لا يُعيـّر ، وكان الزنا تُمتدح به النساء ....
ورايتَ الليل لا يُستخفى به من الجراة على الله ....
ورايتَ المراة تقهر زوجها ، وتعمل ما لا يشتهي ، وتنفق على زوجها ....
ورايتَ القرآن قد ثقُل على الناس استماعه ، وخفّ على الناس استماع الباطل ....
ورايتَ الغيبة تُستملح ، ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً .. ورايتَ طلب الحجّ والجهاد لغير الله ....
ورايتَ الرجل يطلب الرئاسة لعَرض الدنيا ....
ورايتَ الرجل عنده المال الكثير لم يزكّه منذ ملكه ....
ورايتَ الرجل يُمسي نشوان ، ويصبح سكران ....
ورايتَ البهائم تُنكح ....
ورايتَ قلوب الناس قد قست ، وجمدت اعينهم ، وثقُل الذّكر عليهم ....
ورايتَ كلّ عامٍ يحدث فيه من البدعة والشرّ اكثر مما كان ....
ورايتَ الناس يتسافدون (اي يتناكحون علانية على ظهر الطريق)

كمـا تسافد البهـائم ، لا ينـكر احـدٌ منكراً تخوّفاً من الناس ....
ورايتَ النساء قد غلبن على الملك ، وغلبن على كلّ امرٍ ، لا يُؤتى إلا ما لهن فيه هوى ....
ورايتَ المساجد محتشيةً ممن لا يخاف الله ، مجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهل الحقّ .... ورايتَ الصلاة قد استُخفّ باوقاتها ....
فكن على حذر ، واطلب من الله عزّ وجلّ النجاة ، واعلم انّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ ، وإنما يمهلهم لامرٍ يُراد بهم ، فكن مترقّباً ! ..
واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ في خلاف ما هم عليه ، فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم ، عجّلت إلى رحمة الله ، وإن أُخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه ، من الجراة على الله عزّ وجلّ .. واعلم انّ الله لا يضيع اجر المحسنين ، وانّ رحمة الله قريبٌ من المحسنين . ص٢٦٠

بـاب يوم خروجه وما يدل عليه وما يحدث عنده وكيفيته ومدة ملكه (ع)

★ [غيبة النعماني ص٢٧٦] : قال الصادق (ع) : إذا كان ليلة الجمعة اهبط الربّ تبارك وتعالى ملَكاً إلى السماء الدنيا ، فإذا طلع الفجر نصب لمحمدٍ وعلي والحسن والحسين (ع) منابرَ من نورٍ عند البيت المعمور ، فيصعدون عليها ، ويجمع لهم الملائكة والنبيين والمؤمنين ، ويفتح ابواب السمـاء ، فإذا زالت الشمس قال رسول الله (ص) :
يا ربّ ! .. ميعادك الذي وعدت في كتابك وهو هذه الآية ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ﴾ ، ويقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ، ثم يخرّ محمد وعلي والحسن والحسين سجّداً .. ثم يقولون :
يا ربّ ! .. اغضب فإنه قد هُتك حريمك ، وقُتل اصفياؤك ، وأُذلّ عبـادك الصالحون ، فيفعل الله ما يشاء ، وذلك وقتٌ معلومٌ . ص٢٩٧

بـاب سيره وأخلاقه وعدد أصحابه وخصائص زمانه وأحوال أصحابه صلوات الله عليه وعلى آبائه

★ [قــرب الإسناد ص٥٤] : قال الباقر (ع) : إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع فلا قطائع (أي ما يُقطع من ارض الخراج لواحد يسكنها ويعمرها) . ص٣٠٩

★ [الخصال] : قال امير المؤمنين (ع) : بنا يفتح الله ، وبنا يختم الله ، وبنا يمحو ما يشاء ، وبنا يُثبت ، وبنا يدفع الله الزمان الكلب ، وبنا ينزل الغيث ، فلا يغرنّكم بالله الغرور ، ما انزلت السماء قطرةً من ماء منذ حبسه الله عزّ وجل .

ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ، ولأخرجت الأرض نباتها ، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد ، واصطلحت السباع والبهائم ، حتى تمشي المراة بين العراق إلى الشام ، لا تضع قدميها إلا على النبات ، وعلى راسها زبيلها (اي قفتها) لا يهيّجها سبعٌ ولا تخافه . ص٣١٦

★ [إكمال الدين] : قلت للرضا (ع) : انت صاحب هذا الأمر ؟.. فقال : انا صاحب هذا الأمر ، ولكني لستُ بالذي املأها عدلاً كما مُلئت جوراً ، وكيف اكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني ؟..

وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ، ومنظر الشباب ، قوياً في بدنه ، حتى لو مدّ يده إلى اعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها ، يكون معه عصا موسى ، وخاتم سليمان ، ذاك الرابع من ولدي ، يغيّبه الله في ستره ما شاء الله ، ثم يُظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً . ص٣٢٢

★ [إكمال الدين ٢ / ٣٦٨] : سال رجلٌ من اهل الكوفة الصادق (ع) : كم يخرج مع القائم (ع) ؟.. فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، قال : ما يخرج إلا في أولي قوة ، وما يكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف .

بيان : المعنى انه (ع) لا تنحصر اصحابه في الثلاثمائة وثلاثة عشر ، بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدو خروجه . ص٣٢٣

★ [**إكمال الدين**] : قال الباقر (ع) : كأني باصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين ، ليس من شيءٍ إلا وهو مطيعٌ لهم ، حتى سباع الأرض وسباع الطير تطلب رضاهم في كل شيءٍ ، حتى تفخر الأرض على الأرض ، وتقول : مرّ بي اليوم رجلٌ من اصحاب القائم . ص٣٢٧

★ [**الإرشاد**] : قال الصادق (ع) : إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه ، وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه ، وقطع أيدي بني شيبة ، وعلّقها على باب الكعبة ، وكتب عليها : هؤلاء سرّاق الكعبة . ص٣٣٨

★ [**الإرشاد**] : قال الصادق (ع) : إذا قام القائم (ع) جاء بأمرٍ جديدٍ ، كما دعا رسول الله في بدو الإسلام إلى امرٍ جديدٍ . ص٣٣٨

★ [**دعوات الراوندي**] : قلت للصادق (ع) : لو كان هذا الامر إليكم لعشنا معكم ، فقال (ع) : والله لو كان هذا الامر إلينا لما كان إلا أكل الجشب ولبس الخشن . ص٣٤٠

★ [**دعوات الراوندي**] : قال الصادق (ع) للمفضل بن عمر : لو كان هذا الامر إلينا ، لما كان إلا عيش رسول الله (ص) وسيرة امير المؤمنين (ع) . ص٣٤٠

★ [**كشف الغمة**] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ يُلقي في قلوب شيعتنا الرعب ، فإذا قام قائمنا وظهر مهدينا ، كان الرجل اجرأ من ليث وامضى من سنان . ص ٣٧١

★ [**العدد**] : قال امير المؤمنين (ع) : كأنني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرسٍ محجّلٍ له شمراخٌ يزهر ، يدعو ويقول في دعائه : لا اله إلا الله حقاً حقاً ، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ، لا إله إلا الله تعبّداً ورقّاً ، اللهم !.. معزّ كلّ مؤمنٍ وحيدٍ ، ومذلّ كلّ جبّارٍ عنيدٍ ، أنت كنفي حين تُعييني المذاهب ، وتضيق عليّ الأرض بما رحبت .

اللهم !.. خلقتني وكنت غنياً عن خلقي ، ولولا نصرك إياي لكنتُ من المغلوبين ، يا منشر الرحمة من مواضعها ، ومخرج البركات من معادنها !.. ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة !.. فأولياؤه بعزّه يتعززون ، يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقهم !.. فهم من سطوته خائفون .

أسالك باسمك الذي فطرتَ به خلقك ، فكلٌّ لك مذعنون ، أسالك ان تصلي على محمد وآل محمد ، وان تنجز لي امري ، وتعجّل لي في الفرج ، وتكفيني وتعافيني ، وتقضي حوائجي ، الساعة الساعة ، الليلة الليلة ، إنك على كل شيءٍ قدير . ص٣٩٢

المنتقى من الجزء الثالث والخمسين : كتاب تاريخ الحجة(ع)

بـاب الرجعة

★ [منتخب البصائر] : قال لي الباقر (ع) : ينكر اهل العراق الرجعة ؟..
قلت : نعم .. قال :
اما يقراون القرآن ﴿ ويوم نحشر من كل امة فوجا ﴾ ؟.. ص٤٠

★ [منتخب البصائر] : قال الصادق (ع) : كأني بحمران بن اعين وميسّر بن عبد العزيز ، يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة . ص٤٠

تذييـل : اعلم يا اخي !.. اني لا اظنك ترتاب بعد ما مهّدتُ واوضحتُ لك في القول بالرجعة التي اجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار ، حتى نظموها في اشعارهم ، واحتجّوا بها على المخالفين في جميع امصارهم ، وشنّع المخالفون عليهم في ذلك ، واثبتوه في كتبهم واسفارهم .

منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما ، وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك ، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردتُ كثيراً من كلماتهم في ذلك .

وكيف يشكّ مؤمنٌ بحقيّة الأئمة الأطهار (ع) ، فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح ؟.. رواها نيف وأربعون من الثقات العظام ، والعلماء الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم : كثقة الإسلام الكليني ، والصدوق محمد بن بابويه ، والشيخ أبي جعفر الطوسي ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي ، والعياشي ، وعلي بن إبراهيم ، وسليم الهلالي ، والشيخ المفيد ، والكراجكي ، والنعماني ، والصفار ، وسعد بن عبدالله ، وابن قولويه ، وعلي بن عبد الحميد ، والسيد علي بن طاووس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ،

ومحمد بن علي بن إبراهيم ، وفرات بن إبراهيم ، ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف ، وأبي الفضل الطبرسي ، وإبراهيم بن محمد الثقفي ، ومحمد بن العباس بن مروان ، والبرقي ، وابن شهرآشوب ، والحسن بن سليمان ، والقطب الراوندي ، والعلامة الحلّي ، والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم ، وأحمد بن داود بن سعيد ، والحسن بن علي بن ابي حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمد بن مكي ، والحسين بن حمدان ، والحسن بن محمد بن جمهور العمي – مؤلف كتاب الواحدة – والحسن بن محبوب ، وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، وطهر بن عبدالله ، وشاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب الفضائل ، ومؤلف كتاب العتيق ، ومؤلف كتاب الخطب ، وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ، ولم نعرف مؤلّفه على التعيين ، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم ، وإن كان بعضها موجوداً فيها .

وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ، ففي اي شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف؟..

وظني انّ من يشكّ في أمثالها فهو شاكٌ في أئمة الدين ، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملّة القويمة ، بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين ، وتشكيكات الملحدين ﴿ يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون ﴾ . ص١٢٣

بـاب ما خرج من توقيعاته (ع)

★ [غيبة الشيخ] : روي في ثواب القرآن في الفرائض وغيره انّ العالم (ع) قال : عجباً لمن لم يقرا في صلاته ﴿ إنا انزلناه في ليلة القدر ﴾ كيف تُقبل صلاته ؟..

وروي ما زكت صلاةٌ لم يقرا فيها بـ﴿ قل هو الله احد ﴾ .

وروي انّ من قرا في فرائضه "الهُمزة" أُعطي من الدنيا .. فهل يجوز أن يقرا

" الهُمزة " ، ويدع هذه السور التي ذكرناها ، مع ما قد روي انه لا تقبل الصلاة ولا تزكو إلا بهما ؟..

التوقيع : الثواب في السور على ما قد رُوي ، وإذا ترك سورةً مما فيها الثواب وقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و﴿ إنا أنزلناه ﴾ لفضلهما ، أُعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ، ويجوز ان يقرأ غير هاتين السورتين ، وتكون صلاته تامة ، ولكن يكون قد ترك الفضل . ص١٥٣

★ [غيبة الشيخ] : وعن وداع شهر رمضان متى يكون ؟.. فقد اختلف فيه اصحابنا ، فبعضهم يقول : يقرا في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول هو في آخر يوم منه إذا راى هلال شوال .

التوقيع : العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلةٍ منه ، فإن خاف ان ينقص جعله في ليلتين . ص١٥٣

★ [غيبة الشيخ] : وتفضل عليّ بدعاءٍ جامعٍ لي ولإخواني للدنيا والآخرة ، فعلت مثاباً إن شاء الله .

التوقيع : جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة . ص١٥٣

★ [الاحتجاج ص٢٤٩] : وسال عن اهل الجنة ، هل يتوالدون إذا دخلوها ام لا ؟..

فأجاب (ع) : إنّ الجنة لا حمل فيها للنساء ، ولا ولادة ، ولا طمث ، ولا نفاس ، ولا شقاء بالطفولية ، وفيها ما تشتهي الانفس ، وتلذّ الأعين كما قال سبحانه .. فإذا اشتهى المؤمن ولداً خلقه الله عزّ وجل بغير حملٍ ولا ولادةٍ على الصورة التي يريد ، كما خلق آدم (ع) عبرةً . ص١٦٣

★ [الاحتجاج] : وسال هل يجوز ان يُسبّح الرجل بطين القبر ؟.. وهل فيه فضلٌ ؟..

فأجاب (ع) : يُسبّح به ، فما من شيءٍ من التسبيح افضل منه ، ومن فضله انّ الرجل ينسى التسبيح ، ويدير السبحة فيُكتب له التسبيح . ص١٦٥

★ [الاحتجاج] : وسال عن الرجل يزور قبور الأئمة (ع) ، هل يجوز ان

يسجد على القبر ام لا ؟.. وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم (ع) ، ان يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلةً ؟.. أم يقوم عند رأسه أو رجليه ؟.. وهل يجوز ان يتقدّم القبر ويصلي ، ويجعل القبر خلفه ام لا ؟..

فأجاب (ع) : اما السجود على القبر فلا يجوز في نافلةٍ ولا فريضةٍ ولا زيارةٍ ، والذي عليه العمل ان يضع خده الأيمن على القبر ، واما الصلاة فإنها خلفه ويجعل القبر امامه ، ولا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره ، لأنّ الإمام (ع) لا يُتقدّم عليه ، ولا يُساوى . ص١٦٥

★ **[المزار الكبير]** : شكوت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان شوقي إلى رؤية مولانا (ع) ، فقال لي : مع الشوق تشتهي ان تراه ؟.. فقلت له : نعم ، فقال لي : شكّر الله لك شوقك ، وأراك وجهه في يسرٍ وعافيةٍ ، لا تلتمس يا ابا عبدالله ان تراه ، فإنّ ايام الغيبة يُشتاق إليه ، ولا يُسال الاجتماع معه ..

إنه عزائم الله ، والتسليم لها اولى ، ولكن توجّه إليه بالزيارة ، فاما كيف يعمل وما املاه عند محمد بن علي فانسخوه من عنده ، وهو التوجّه إلى الصاحب بالزيارة بعد صلاة اثنتي عشرة ركعة تقرا : ﴿ قل هو الله احد ﴾ **في جميعها** ركعتين ركعتين ، ثم تصلي على محمد وآله ، وتقول قول الله جلّ اسمه :

سلامٌ على آل ياسين ، ذلك هو الفضل المبين من عند الله ، والله ذو الفضل العظيم ، إمامه من يهديه صراطه المستقيم ، قد آتاكم الله خلافته يا آل ياسين. ص١٧٤

★ **[الاحتجاج]** : ذُكر كتابٌ ورد من الناحية المقدّسة – حرسها الله ورعاها – في أيامٍ بقيت من صفر سنة عشر واربعمائة ، على الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان – قدّس الله روحه ونوّر ضريحه – ذكر موصله انه تحمله من ناحية متصلة بالحجاز نسخته :

للأخ السديد ، والولي الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان – أدام الله إعزازه – من مستودع العهد المأخوذ على العباد .

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد ، سلامٌ عليك أيها المولى المخلص في الدين ،

المخصوص فينا باليقين !.. فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا نبينا محمد وآله الطاهرين..

ونعلمك - ادام الله توفيقك لنصرة الحقّ ، واجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق - انه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك ، اعزهم الله بطاعته ، وكفاهم المهم برعايته لهم وحراسته .

فقف - امدّك الله بعونه على اعدائه المارقين من دينه - على ما نذكره ، واعمل في تاديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله ، نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ، حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ، ما دامت دولة الدنيا للفاسقين ، فإنا يحيط علمنا بانبائكم ، ولا يعزب عنا شيءٌ من اخباركم ، ومعرفتنا بالزلل الذي اصابكم ، مذ جنح كثيرٌ منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ، ونبذوا العهد الماخوذ منهم وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون .

إنا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم (اي استاصلكم) الأعداء ، فاتقوا الله جلّ جلاله ، وظاهرونا على انتياشكم (اي تناولكم) من فتنة قد انافت عليكم ، يهلك فيها من حُمّ (اي قُدّر) اجله ، ويحمى عليه من ادرك امله ، وهي امارةٌ لأزوف حركتنا ومباثّتكم بامرنا ونهينا ، والله متمّ نوره ولو كره المشركون .

اعتصموا بالتقية من شبّ نار الجاهلية ، يحششها (اي يوقدها) عصبٌ أموية ، تهول بها فرقة مهدية ، انا زعيمٌ بنجاة من لم يرم منها المواطن الخفية ، وسلك في الطعن منها السبل الرضية .. إذا حلّ جمادى الأولى من سنتكم هذه ، فاعتبروا بما يحدث فيه ، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون من الذي يليه ، ستظهر لكم من السماء آيةً جليةً ، ومن الأرض مثلها بالسوية ، ويحدث في أرض الشرق ما يُحزن ويُقلق ، ويغلب من بعد على العراق طوائفٌ عن الإسلام مرّاق ، يضيق بسوء فعالهم على اهله الارزاق .

ثم تتفرّج الغمة من بعده ، ببوار طاغوت من الاشرار ، يُسرّ بهلاكه المتقون

الأخيار ، ويتفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يأملونه على توفير غلبة منهم واتفاق ، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شانٌ يظهر على نظامٍ واتّساق ، فيعمل كل امرئٍ منكم ما يقرب به من محبتنا ، وليتجنّب ما يدنيه من كراهيتنا وسخطنا ، فإنّ امرأً يبغته فجاةً حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندمٌ على حوبةٍ ، والله يلهمك الرشد ، ويلطف لكم بالتوفيق برحمته .

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام :

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي ، والمخلص في ودنا الصفي ، والناصر لنا الوفي ، حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنّاه احداً ، وادِّ ما فيه إلى ما تسكن إليه ، واوصِ جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين . ص١٧٦

★ [الاحتجاج] : ورد عليه كتابٌ آخر من قِبَله صلوات الله عليه ، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة واربعمائة نسخته :

من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله :

بسم الله الرحمن الرحيم ، سلامٌ عليك أيها الناصر للحق ، الداعي إلى كلمة الصدق !.. فإنا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو ، إلهنا وإله آبائنا الأولين ، ونسأله الصلاة على نبينا وسيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد : فقد كنا نظرنا مناجاتك - عصمك الله - بالسبب الذي وهبه لك من اوليائه ، وحرسك من كيد اعدائه ، وشفّعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ، يُنصب في شمراخ (اي رأس الجبل) من بهماء (اي مجهولة) ، صرنا إليه آنفا من غماليل (اي الوادي او الشجر ، أو كل مجتمع اظلم وتراكم من شجر أو غمام أو ظلمة) الجأ إليه السباريت (اي القفر لا نبات به ، والفقير) من الإيمان ، ويوشك ان يكون هبوطنا منه إلى صحصح من غير بُعدٍ من الدهر ، ولا تطاولٍ من الزمان ، ويأتيك نبأٌ منا بما يتجدّد لنا من

حال ، فتعرف بذلك ما تعتمده من الزّلفة إلينا بالأعمال ، والله موفقك لذلك برحمته .

فلتكن - حرسك الله بعينه التي لا تنام - ان تقابل بذلك ، ففيه تبسل (اي تسلم للهلكة) نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين ، وتبتهج لدمارها المؤمنون ، ويحزن لذلك المجرمون .

وآية حركتنا من هذه اللوثة (اي الشر والدنس) حادثةٌ بالحرم المعظّم ، من رجس منافقٍ مذمّم ، مستحلّ للدم المحرّم ، يعمد بكيده اهل الإيمان ، ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لاننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يُحجب عن ملك الأرض والسماء ، فليطمئن بذلك من اوليائنا القلوب ، وليثقوا بالكفاية منه ، وإن راعتهم بهم الخطوب ، والعاقبة لجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ، ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب .

ونحن نعهد إليك ايها الولي المخلص ، المجاهد فينا الظالمين - ايدّك الله بنصره الذي ايّد به السلف من اوليائنا الصالحين - انه من اتّقى ربه من إخوانك في الدين ، وخرج عليه بما هو مستحقّه كان آمنا من الفتنة المظلّة (اي المشرفة) ، ومحنها المظلمة المضلّة ، ومن بخل منهم بما اعاره الله من نعمته ، على من امره بصلته ، فإنه يكون خاسراً بذلك لأُولاه وآخرته .

ولو انّ اشياعنا - وفّقهم الله لطاعته - على اجتماعٍ من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم ، لما تاخّر عنهم اليُمن بلقائنا ، ولتعجّلت لهم سعادةٌ بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ، ولا نؤثره منهم ، والله المستعان ، وهو حسبنا ونِعْمَ الوكيل ، وصلواته على سيدنا البشير النذير ، محمد وآله الطاهرين وسلّم . .

وكتب في غرّة شوال من سنة اثنتي عشرة واربعمائة .

نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها :

هذا كتابنا إليك ايها الولي الملهم للحق العلي ا . . بإملائنا وخطّ ثقتنا فاخفه عن كلّ احدٍ ، واطوه واجعل له نسخةً يطّلع عليها من تسكن إلى امانته من

أوليـائنا ، شـملهـم الله ببـركـتنا ودعـائنا إن شـاء الله ، والحـمـد لله والصـلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين . ص١٧٨

★ [الاحـتـجـاج] : عن الشيخ الموثق أبي عمـر العامري – رحـمـة الله عليـه – قــال : تـشاجر ابن ابي غـانم القـزويني وجماعة من الشيعة في الخلف ، فذكر ابن ابي غـانم انّ ابا مـحـمـد (ع) مضى ولا خلف له ، ثم إنهم كـتـبوا في ذلك كتاباً وانفذوه إلى الناحية ، واعلموا بما تشــاجروا فيه ، فورد جواب كـــتابهم بخطه صــــلى الله عليه وعلى آبائه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، عافـانا الله وإياكـم من الفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، واجارنا وإياكم من سوء المنقلب .

إنه أُنهي إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في ولاة امرهم ، فغمّنا ذلك لكم لا لنا وساونا (اي ساءنا) فيكم لا فينا ، لأنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره ، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع (اي اختيارات) ربنا ، والخلق بعد صنائعنا .

يا هؤلاء ! . . مـا لكم في الريب تـترددون ، وفي الحـيـرة تنعكسـون ؟ . . اوَ مـا سـمعتـم الله عزّ وجلّ يقـول : ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسـول واولي الأمر منكم ﴾ ؟ . . اوَ ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في ائمتكم ؟ . . على الماضين والباقين منهم عليهم السلام .

اوَ ما رايتم كيف جعل الله لكم معاقلَ تاوون إليـها ، واعلاماً تهتـدون بها ، من لدن آدم إلى ان ظهـر الماضي (ع) ؟ . . كلمـا غـاب علمٌ بدا علـمٌ ، وإذا افل نجمٌ طلع نجمٌ ، فلمـا قبضـه الله إليه ظننتم انّ الله أبطل دينه ، وقطع السـبب بينه وبين خلقـه ، كلاّ ما كان ذلك ولا يكون حتى تقـوم السـاعة ، ويظهـر امر الله وهم كارهون .

وإنّ الماضي (ع) مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه (ع) حذو النّعل بالنّعل ، وفينا وصيته وعلمه ، ومن هو خلفه ، ومن يسدّ مسدّه ، ولا ينازعنا موضعه إلا ظالـمٌ آثمٌ ، ولا يدّعيه دوننا إلا جاحدٌ كافرٌ ، ولولا انّ امر الله لا يُغلب ، وسرّه لا

يُظهر ولا يُعلن ، لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم ، ويزيل شكوككم ، لكنه ما شاء الله كان ، ولكلّ أجلٍ كتاب .
فاتقوا الله !.. وسلّموا لنا !.. وردّوا الأمر إلينا !.. فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد ، ولا تحاولوا كشف ما غُطّي عنكم ، ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدلوا إلى اليسار ، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنّة الواضحة ، فقد نصحتُ لكم والله شاهدٌ عليّ وعليكم .
ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم ، والإشفاق عليكم ، لكنا عن مخاطبتكم في شغلٍ مما قد امتُحنا من منازعة الظالم العتلّ الضالّ المتابع في غيه ، المضادّ لربه ، المدّعي ما ليس له ، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب .
وفي ابنة رسول الله (ص) لي اسوةٌ حسنةٌ ، وسيُردي (يهلك) الجاهل رداءة عمله ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلها برحمته فإنه ولي ذلك ، والقادر على ما يشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً ، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على محمد النبي وسلم تسليماً .ص١٨٠
★[الاحتجاج] : سالت محمد بن عثمان العمري - رحمه الله - ان يوصل لي كتاباً قد سالت فيه عن مسائل أُشكلت عليّ ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان (ع) :
اما ما سالتَ عنه - ارشدك الله ، وثبّتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا - فاعلم انه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين احدٍ قرابةٌ ، من أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح .
واما سبيل عمي جعفر وولده ، فسبيل اخوة يوسف (ع) .
واما الفقاع فشربه حرامٌ ، ولا باس بالشلماب (ماء الشلجم يطبخ ويعصر) .

وامـا امـوالـكم فـمـا نقبلهـا إلا لتطهـروا ، فـمن شاء فليصل ومن شـاء فليقطع ، فما آتانا الله خير مما آتاكم .

واما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقّاتون .

واما قول من زعم انّ الحسين (ع) لم يُقتل ، فكفرٌ وتكذيبٌ وضلالٌ .

واما الحوادث الواقعة ، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا .. فإنهم حجّتي عليكم ، وانا حجّة الله عليكم .

واما محمد بن عثمان العمري – رضي الله عنه وعن ابيه من قبل – فإنه ثقتي وكتابه كتابي .

واما محـمـد بن علي بن مهـزيار الأهوازي ، فسيـصلح الله قلبه ، ويزيل عنه شكّه .

واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وثمن المغنّية حرامٌ .

واما محمد بن شاذان بن نعيم ، فإنه رجلٌ من شيعتنا اهل البيت .

وامـا ابـو الخـطاب محـمـد بن ابي زينب الأجـدع ، فإنه ملعـونٌ واصحـابه ملعونون ، فلا تجالس اهل مقالتهم ، فإني منهم بريءٌ وآبائي (ع) منهم براء .

واما المتلبّسون بأموالنا ، فمن استحلّ شيئاً منها فاكله فإنما ياكل النيران .

واما الخمس فقد أُبيح لشيعتنا ، وجُعلوا منه في حلٍّ إلى وقت ظهور امرنا ، لتطيب ولادتهم ولا تخبث .

واما ندامة قومٍ شكّوا في دين الله على ما وصلونا به ، فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكّين .

واما علّة ما وقع من الغيبة ، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء إن تبد لكم تسؤكم ﴾ ، إنه لم يكن احدٌ من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه ، وإني اخرج حين اخرج ولا بيعةَ لأحدٍ من الطواغيت في عنقي .

وامـا وجـه الانتفـاع بي في غيبتي فكالانتفـاع بالشمس إذا غيّبهـا عن الأبصـار السحاب ، وإني لامـانٌ لاهـل الأرض كما انّ النجـوم امـانٌ لأهـل

السماء ، فاغلقوا ابواب السؤال عما لا يعنيكم !.. ولا تتكلّفوا علم ما قد كُفيتم .
واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ، فإنّ ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب !.. وعلى من اتّبع الهدى . ص١٨٢

المنتقى من كتاب جنّة المأوى للمحدّث النوري

ذكر من فاز بلقاء الحجة (ع) أو معجزته في الغيبة الكبرى

★ الحكاية السادسة :

الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي (ع) : مَن كتب هذا الدعاء في إناءٍ جديدٍ بتربة الحسين (ع) وغسّله وشربه ، شُفي من علته :
بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله دواء ، والحمد لله شفاء ، ولا إله إلا الله كفاء ، هو الشافي شفاء ، وهو الكافي كفاء ، اذهب البأس بربّ الناس شفاء لا يغادره سقم ، وصلى الله على محمد وآله النجباء .
ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني - رحمه الله - انّ هذا الدعاء تعلّمه رجلٌ كان مجاوراً بالحائر - على مشرّفه السلام - عن المهدي سلام الله عليه في منامه ، وكان به علّةٌ فشكاها إلى القائم - عجّل الله فرجه - فامره بكتابته وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرأ في الحال . ص٢٢٧

★ الحكاية الثامنة :

في تاريخ قم ، تاليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمي ، من كتاب مونس الحزين في معرفة الحق واليقين ، من مصنّفات ابي جعفر محمد بن بابويه القمي ما لفظه بالعربية :
باب ذكر بناء مسجد جمكران ، بامر الإمام المهدي الله الرحمن وعلى آبائه المغفرة : سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران بامر الإمام (ع) ، على ما اخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثلة الجمكراني ، قال :
كنت ليلة الثلاثاء - السابع عشر من شهر رمضان المبارك ، سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة - نائماً في بيتي ، فلما مضى نصف من الليل فإذا بجماعةٍ من الناس

على باب بيتي فايقظوني ، وقالوا : قم واجب الإمام المهدي صاحب الزمان ، فإنه يدعوك ....

فلما جئت إلى الباب ، رايت قوماً من الأكابر ، فسلّمت عليهم ، فردّوا ورحبّوا بي ، وذهبوا بي إلى موضعٍ هو المسجد الآن ، فلما امعنتُ النظر رايتُ اريكةً فُرشت عليها فراش حسان ، وعليها وسائد حسان .

ورايتُ فتىً في زي ابن ثلاثين متكئاً عليها ، وبين يديه شيخٌ ، وبيده كتابٌ يقرؤه عليه ، وحوله اكثر من ستين رجلاً يصلّون في تلك البقعة ، وعلى بعضهم ثيابٌ بيض ، وعلى بعضهم ثيابٌ خضر .

وكان ذلك الشيخ هو الخضر (ع) ، فاجلسني ذلك الشيخ (ع) ، ودعاني الإمام (ع) باسمي .... إلى ان قال عنه (ع) :

وقل للناس : ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزّروه ، ويصلّوا هنا اربع ركعات للتحية : في كلّ ركعة يقرا سورة الحمد مرة ، وسورة الإخلاص سبع مرات ، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرات ، وركعتان للإمام صاحب الزمان (ع) هكذا : يقرا الفاتحة فإذا وصل إلى ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ كرره مائة مرة ثم يقرؤها إلى آخرها ، وهكذا يصنع في الركعة الثانية ، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرات ، فإذا اتمّ الصلاة يهلّل ، ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء (ع) ، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة ، ثم قال (ع) : ما هذه حكاية لفظه :

فمن صلاها فكانما في البيت العتيق . ص٢٣١

★ الحكاية التاسعة :

ما حدثني به العالم العامل ، والعارف الكامل غوّاص غمرات الخوف والرجاء ، وسيّاح فيافي الزهد والتقى ، صاحبنا المفيد ، وصديقنا السديد ، الآغا علي رضا ابن العالم الجليل الحاجّ المولى محمد النائيني – رحمهما الله تعالى – عن العالم البدل الورع التقي ، صاحب الكرامات والمقامات العاليات ، المولى زين

العابدين ابن العالم الجليل المولى محمد السلماسي - رحمه الله - تلميذ آية الله السيد السند ، والعالم المسدّد فخر الشيعة ، وزينة الشريعة العلامة الطباطبائي السيد محمد مهدي المدعو ببحر العلوم - أعلى الله درجته -وكان المولى المزبور من خاصته في السرّ والعلانية .

قال : كنت حاضراً في مجلس السيد في المشهد الغروي ، إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القمي - صاحب القوانين في السنة - الذي رجع من العجم إلى العراق ، زائراً لقبور الأئمة (ع) ، وحاجّاً لبيت الله الحرام ، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه - وكانوا أزيد من مائة - وبقيت ثلاثة من أصحابه ، ارباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد .

فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيد وقال : إنكم فُزتم وحُزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية ، وقرب المكان الظاهري والباطني ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان ، وثمرة من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان ، كي ينشرح به الصدور ، ويطمئن به القلوب .

فاجاب السيد من غير تامّل ، وقال : إني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين او اقل - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة لأداء نافلة الليل ، عازماً على الرجوع إلى النجف في اول الصبح ، لئلا يتعطّل امر البحث والمذاكرة - وهكذا كان دابه في سنين عديدة - فلما خرجتُ من المسجد أُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة ، فصرفتُ خيالي عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح ، فيفوت البحث في اليوم ، ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آنٍ ، ويميل القلب إلى ذلك المكان ، فبينا اقدّم رجلاً وأؤخّر اخرى ، إذا بريحٍ فيها غبارٌ كثيرٌ ، فهاجت بي وامالتني عن الطريق ، فكانها التوفيق الذي هو خير رفيقٍ ، إلى ان القتني إلى باب المسجد .

فدخلت فإذا به خالياً عن العبّاد والزوّار ، إلا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار بكلماتٍ ترقّ القلوب القاسية ، وتسح الدموع من العيون الجامدة ، فطار بالي ، وتغيّرت حالي ، ورجفت ركبتي ، وهملت دمعتي من استماع تلك

الكلمات التي لم تسمعها اذني ، ولم ترها عيني مما وصلت إليه من الأدعية المأثورة ، وعرفت ان الناجي ينشئها في الحال ، لا انه ينشد ما اودعه في البال . فوقفتُ في مكاني مستمعاً متلذّذاً إلى ان فرغ من مناجاته .
فالتفتَ إليّ وصاح بلسان العجم : " مهدى بيا " اي : هلمّ يا مهدي !.. فتقدّمتُ إليه بخطوات فوقفتُ ، فامرني بالتقدّم فمشيتُ قليلاً ثم وقفتُ ، فامرني بالتقدّم وقال : إنّ الادب في الامتثال ، فتقدّمتُ إليه بحيث تصل يدي إليه ، ويده الشريفة إليّ وتكلّم بكلمة .
قال المولى السلماسي رحمه الله : ولما بلغ كلام السيد السند إلى هنا اضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحاً ، وشرح في الجواب عما ساله المحقّق المذكور قبل ذلك عن سرّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاً ، فعاد المحقّق القمي فسأل عن هذا الكلام الخفي ، فاشار بيده شبه المنكر بان هذا سرّ لا يُذكر . ص٢٣٦

★ الحكاية العاشرة :

حدثني الأخ الصفي المذكور عن المولى السلماسي - رحمه الله تعالى - قال : كنتُ حاضراً في محفل إفادته ، فساله رجلٌ عن إمكان رؤية الطلعة الغرّاء في الغيبة الكبرى - وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان ، المسمى عند العجم بغليان - فسكت عن جوابه وطأطأ راسه ، وخاطب نفسه بكلامٍ خفي أسمعه ، فقال ما معناه :
" ما اقول في جوابه ؟.. وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضا في الخبر تكذيب مدّعي الرؤية في ايام الغيبة " ، فكرّر هذا الكلام .. ثم قال في جواب السائل :
إنه قد ورد في اخبار اهل العصمة تكذيب مَن ادّعى رؤية الحجّة - عجّل الله تعالى فرجه - واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما اشار إليه . ص٢٣٦

★ الحكاية الحادية عشرة :

وبهذا السند عن المولى المذكور قال : صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين (ع) ، فلما أراد النهوض من التشهد إلى الركعة الثالثة ، عرضته حالةٌ فوقف هنيئةً ثم قام .

ولما فرغنا تعجبنا كلنا ، ولم نفهم ما كان وجهه ، ولم يجترئ احدٌ منا على السؤال عنه إلى ان اتينا المنزل ، وأُحضرت المائدة ، فاشار إليّ بعض السادة من اصحابنا ان اساله منه ، فقلت : لا ، وأنت اقرب منا ، فالتفت – رحمه الله إليّ – وقال : فيمَ تقاولون ؟.. قلت – وكنت اجسر الناس عليه – :

إنهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة ، فقال :

إنّ الحجّة – عجّل الله تعالى فرجه – دخل الروضة للسلام على أبيه (ع) ، فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى ان خرج منها . ص٢٣٧

★ الحكاية الثانية عشرة :

بهذا السند عن ناظر اموره في ايام مجاورته بمكة قال : كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والأخوة ، قوي القلب في البذل والعطاء ، غير مكترثٍ بكثرة المصارف .

فاتفق في بعض الأيام ان لم نجد إلى درهمٍ سبيلاً ، فعرّفته الحال ، وكثرة المؤنة ، وانعدام المال ، فلم يقل شيئاً ، وكان دابه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار ، فيجلس في القبة المختصّة به ، ونأتي إليه بغليان فيشربه ، ثم يخرج إلى قبة اخرى تجتمع فيها تلامذته ، من كلّ المذاهب فيدرّس لكلٍّ على مذهبه .

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في امسه نفود النفقة ، وأحضرت الغليان على العادة ، فإذا بالباب يدقه احدٌ فاضطرب أشدّ الاضطراب ، وقال لي : خذ الغليان واخرجه من هذا المكان !..

وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ، ففتح الباب ودخل شخصٌ جليلٌ في هيئة الأعراب ، وجلس في تلك القبة وقعد السيد

عنـد بابهـا ، في نهـايـة الذلّـة والمسكنـة ، واشار إليّ ان لا أُقـرّب إليـه الغليـان.

فقعدا ساعةً يتحدثان ، ثم قام فقام السيد مسرعاً وفتح الباب ، وقبّل يده واركبه على جمله الذي اناخه عنده ، ومضى لشانه ، ورجع السيد متغيّر اللون وناولني براة ، وقال : هذه حوالةٌ على رجلٍ صرّاف قاعد في جبل الصفا ، واذهب إليه وخذ منه ما أُحيل عليه .

قال : فاخذتها واتيت بها إلى الرجل الموصوف ، فلما نظر إليها قبّلها ، وقال : عليّ بالحماميل !.. فذهبت واتيت باربعة حماميل ، فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له : ريال فرانسه ، يزيد كلّ واحدٍ على خمسة قرانات العجم ، وما كانوا يقدرون على حمله ، فحملوها على اكتافهم ، واتينا بها إلى الدار .

ولما كان في بعض الأيام ، ذهبتُ إلى الصرّاف لاسال منه حاله ، وممن كانت تلك الحوالة ؟.. فلم ارَ صرّافاً ولا دكاناً ، فسالت عن بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ما عهدنا في هذا المكان صرّافاً ابداً وإنما يقعد فيه فلان ، فعرفت انه من اسرار الملك المنّان ، والطاف ولي الرحمان . ص٢٣٨

★ الحكاية الخامسة عشرة :

حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي ، المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب ، نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي قال :

كان في النجف الأشرف رجلٌ مؤمنٌ ، يُسمّى الشيخ محمد حسن السريرة ، وكان في سلك اهل العلم ذا نيةٍ صادقةٍ ، وكان معه مرض السعال ، إذا سعل يخرج من صدره مع الاخلاط دمٌ ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، وكان يخرج في اغلب اوقاته إلى البادية ، إلى الأعراب الذين في اطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسر ذلك على وجهٍ يكفيه ، مع شدة رجائه ، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امراة

من أهل النجف ، وكان يطلبها من اهلها وما اجابوه إلى ذلك لقلة ذات يده ، وكان في همٍّ وغمٍّ شديدٍ من جهة ابتلائه بذلك .

فلما اشتدّ به الفقر والمرض ، وايس من تزويج البنت ، عزم على ما هو معروفٌ عند أهل النجف ، من انه من اصابه امرٌ فواظب الرواح إلى مسجدالكوفة اربعين ليلةً الأربعاء ، فلا بدّ ان يرى صاحب الأمر – عجّل الله فرجه – من حيث لا يعلم ، ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدس سره : قال الشيخ محمد : فواظبتُ على ذلك اربعين ليلةً بالأربعاء ، فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة ، وقد هبّت ريحٌ عاصفةٌ ، فيها قليلٌ من المطر ، وانا جالسٌ في الدكّة التي هي داخلٌ في باب المسجد ، وكانت الدكّة الشرقية المقابلة للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد ، ولا اتمكن الدخول في المسجد من جهة سعال الدم ، ولا يمكن قذفه في المسجد ، وليس معي شيءٌ اتقي فيه عن البرد ، وقد ضاق صدري ، واشتدّ عليّ همّي وغمّي ، وضاقت الدنيا في عيني ، وافكر انّ الليالي قد انقضت وهذه آخرها ، وما رايتُ احداً ولا ظهر لي شيءٌ ، وقد تعبتُ هذا التعب العظيم ، وتحمّلتُ المشاق والخوف في اربعين ليلة ، اجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، ويكون لي الاياس من ذلك .

فبينما انا افكّر في ذلك – وليس في المسجد احدٌ ابداً ، وقد اوقدتُ ناراً لأسخن عليها قهوةً جئتُ بها من النجف ، لا اتمكن من تركها لتعوّدي بها ، وكانت قليلةً جداً – إذا بشخصٍ من جهة الباب الأول متوجهاً إليّ فلما نظرته من بعيد تكدّرتُ وقلت في نفسي :

هذا اعرابيٌّ من اطراف المسجد ، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة ، وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم ، ويزيد عليّ همّي وغمّي .

فبينما انا أُفكّر إذا به قد وصل إليّ وسلّم عليّ باسمي ، وجلس في مقابلي ، فتعجّبتُ من معرفته اسمي ، وظننته من الذين اخرجُ إليهم في بعض الأوقات من اطراف النجف الأشرف ، فصرتُ اساله من اي العرب يكون ؟ . .

قال : من بعض العرب ، فصرت اذكر له الطوائف التي في أطراف النجف ، فيقول : لا لا ، وكلما ذكرتُ له طائفةً قال : لا ، لست منها .. فاغضبني وقلت له : اجل انت من طُريطرة - مستهزئاً وهو لفظ بلا معنى - فتبسّم من قولي ذلك ، وقال : لا عليك من اينما كنتُ ، ما الذي جاء بك إلى هنا ؟.. فقلت : وانت ما عليك السؤال عن هذه الأمور ؟.. فقال : ما ضرّك لو اخبرتني ؟.. فتعجبتُ من حسن اخلاقه وعذوبة منطقه ، فمال قلبي إليه ، وصار كلما تكلّم ازداد حبي له ، فعملت له السبيل من التتن واعطيته ، فقال : أنت اشرب فأنا ما اشرب ، وصببتُ له في الفنجان قهوةً واعطيته ، فاخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ، ثم ناولني الباقي وقال : انت اشربه !.. فاخذته وشربته ، ولم التفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حبي له آناً فآناً .
فقلت له : يا اخي !.. انت قد ارسلك الله إليّ في هذه الليلة تانسني ، أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم (ع) ونتحدّث ؟..
فقال : اروح معك ، فحدّثْ حديثك !.
فقلت له : احكي لك الواقع انا في غاية الفقر والحاجة ، مذ شعرتُ على نفسي ، ومع ذلك معي سعالٌ أتنخّع الدم ، واقذفه من صدري منذ سنين ، ولا أعرف علاجه ، وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلة ما في اليد ما تيسر لي اخذها .
وقد غرّني هؤلاء الملاّئية وقالوا لي : اقصد في حوائجك صاحب الزمان ، وبتْ اربعين ليلةً الأربعاء في مسجد الكوفة ، فإنك تراه ويقضي لك حاجتك ، وهذه آخر ليلة من الأربعين ، وما رايت فيها شيئاً ، وقد تحمّلتُ هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا ، وهذه حوائجي .
فقال لي - وانا غافلٌ غير ملتفتٍ - : امّا صدرك فقد برأ ، واما الامرأة فتاخذها عن قريب ، واما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت - وانا غير ملتفتٍ إلى هذا البيان ابدا - فقلت : الا تروح إلى حضرة مسلم ؟.. قال : قم !..
فقمت وتوجّه أمامي ، فلما وردنا أرض المسجد فقال : الا تصلي صلاة تحية

المسجد ؟.. فقلت : افعل ، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، وانا خلفه بفاصلة ، فاحرمتُ الصلاة وصرتُ اقرأ الفاتحة ..

فبينما انا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءةً ما سمعتُ احداً يقرأ مثلها ابداً ، فمن حسْن قراءته قلت في نفسي : لعله هذا هو صاحب الزمان ، وذكرتُ بعض كلماتٍ له تدلّ على ذلك .

ثم نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك - وهو في الصلاة - وإذا به قد أحاطه نورٌ عظيمٌ منعني من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصلي وانا اسمع قراءته ، وقد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه ، فاكملتها على أي وجهٍ كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرتُ أندبه وابكي واتضجّر واعتذر من سوء ادبي معه في باب المسجد ، وقلت له : أنت صادق الوعد ، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم .

فبينما انا اكلّم النور ، وإذا بالنور قد توجّه إلى جهة المسلم ، فتبعتُه فدخل النور الحضرة ، وصار في جوّ القبة ، ولم يزل على ذلك ولم أزل اندبه وابكي حتى إذا طلع الفجر عرج النور .

فلما كان الصباح التفتُ إلى قوله : اما صدرك فقد برا ، وإذا انا صحيح الصدر ، وليس معي سعالٌ ابداً ، وما مضى اسبوع إلا وسهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا احتسب ، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين . ص٢٤٣

★ الحكاية العشرون :

قصة العابد الصالح التقي السيد محمد العاملي - رحمه الله - ابن السيد عباس - سلّمه الله - آل العباس شرف الدين ، الساكن في قرية جبشيث من قرى جبل عامل ، وكان من قصته انه رحمه الله لكثرة تعدّي الجور عليه ، خرج من وطنه خائفاً هارباً ، مع شدة فقره وقلة بضاعته ، حتى انه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقداراً لا يسوى قوت يومه ، وكان متعفّفاً لا يسال احداً .

وساح في الأرض برهةً من دهره ، ورأى في أيام سياحته في نومه ويقظته عجائب كثيرة ، إلى ان انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على - مشرّفها آلاف التحية والتحف - وسكن في بعض الحجرات الفوقانية من الصحن المقدس ، وكان في شدة الفقر ، ولم يكن يعرفه بتلك الصفة إلا قليلٌ ....

وكان احيانا يراودني ، وكان كثير العفة والحياء ، يحضر عندي أيام إقامة التعزية ، وربما استعار مني بعض كتب الادعية لشدة ضيق معاشه ، حتى انّ كثيراً ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات ، يواظب الأدعية المأثورة لسعة الرزق حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المروية والأدعية المأثورة .

واشتغل بعض ايامه على عرض حاجته على صاحب الزمان - عليه سلام الله الملك المنان - اربعين يوماً وكان يكتب حاجته ، ويخرج كلّ يومٍ قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر ، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ او ازيد ، بحيث لا يراه احدٌ ، ثم يضع عريضته في بندقة من الطين ويودعها احد نوّابه - سلام الله عليه - ويرميها في الماء إلى ان مضى عليه ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً .

فلما فعل ما يفعله كل يوم ورجع ، قال : كنت في غاية الملالة وضيق الخلق ، وأمشي مطرقاً راسي ، فالتفتُ فإذا انا برجلٍ كأنه لحق بي من ورائي - وكان في زي العرب - فسلّم عليّ فرددتُ عليه السلام باقلّ ما يُردّ ، وما التفتُ إليه لضيق خلقي ، فسايرني مقداراً وانا على حالي ، فقال بلهجة اهل قريتي :

سيد محمد !.. ما حاجتك ؟.. يمضي عليك ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلاني ، وترمي العريضة في الماء تظن ان إمامك ليس مطّلعاً على حاجتك ؟..

قال : فتعجبتُ من ذلك لاني لم أُطلع احداً على شغلي ، ولا احدٌ رآني ، ولا احدٌ من اهل جبل عامل في المشهد الشريف لم اعرفه ، خصوصاً انه لابس الكفّية والعقال وليس مرسوماً في بلادنا .

فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى ، وفوزي بالنعمة العظمى ، وانه

الحجّة على البرايا ، إمام العصر – عجّل الله تعالى فرجه – وكنت سمعتُ قديماً انّ يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد احدٍ من الناس ، فقلت في نفسي :
اصافحه ، فإن كان يده كما سمعت اصنع ما يحقّ بحضرته ، فمددتُ يدي وانا على حالي لمصافحته ، فمدّ يده المباركة فصافحته ، فإذا يده كما سمعت ، فتيقّنت الفوز والفلاح ، فرفعتُ راسي ، ووجّهتُ له وجهي ، واردتُ تقبيل يده المباركة ، فلم ار احداً.ص٢٤٩

★ الحكاية الرابعة والعشرون :
العالم الجليل الشيخ يوسف البحريني ، في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفي المعاصر للمحقّق الثاني ، عن بعض اهل البحرين :
انّ هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجّة (ع) في صورة رجلٍ يعرفه الشيخ ، فساله : اي الآيات من القرآن في المواعظ اعظم ؟.. فقال الشيخ : ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا افمن يُلقى في النار خيرٌ ام من ياتي آمناً يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير ﴾ ، فقال : صدقت يا شيخ !.. ثم خرج منه ، فسال اهل البيت : خرج فلان ؟.. فقالوا : ما راينا احداً داخلاً ولا خارجاً . ص٢٥٥

★ الحكاية السابعة والعشرون :
حدثني مشافهةً .... شيخنا الأجلّ الحاجّ المولى علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني ، المتوطّن في الغري حيّاً وميتاً ...
وكان يقول : إني ما زرتُ مرةً إلا ورايت كرامةً ونلتُ مكرُمةً ، وكان يستر ما رآه غير انه ذكر لي وسمعه عنه غيري :
اني كثيراً ما وصلتُ إلى باب السرداب الشريف في جوف الليل المظلم ، وحين هدوءِ من الناس ، فارى عند الباب – قبل النزول من الدرج – نوراً يشرق من

سرداب الغيبة على جدران الدهليز الأول ، ويتحرك من موضع إلى آخر ، كأنّ بيد أحدٍ هناك شمعةً مضيئةً ، وهو ينتقل من مكانٍ إلى آخر ، فيتحرك النور هنا بحركته ، ثم أنزل وادخل في السرداب الشريف ، فما أجد احداً ولا أرى سراجاً . ص٢٥٧

★ الحكاية الثامنة والعشرون :

حدثني السيد الثقة التقي الصالح السيد مرتضى النجفي – رحمه الله – وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء وعمادهم الشيخ جعفر النجفي ، وكان معروفاً عند علماء العراق بالصلاح والسداد ، وصاحبتُه سنين سفراً وحضراً فما وقفتُ منه على عثرةٍ في الدين ، قال : كنا في مسجد الكوفة مع جماعةٍ فيهم احدٌ من العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغروي ، وقد سألته عن اسمه غير مرة فما كشف عنه ، لكونه محل هتك الستر وإذاعة السرّ .

ولما حضرت وقت صلاة المغرب ، جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة ، والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالسٍ عنده ومؤذّن ومتطهّر ، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قليل من قناةٍ خربة ، وقد راينا مجراها عند عمارة مقبرة هانئ بن عروة ، والدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه وأردت النزول ، فرأيتُ شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ ، وهو في غايةٍ من السكينة والوقار والطمأنينة ، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة ، فوقفتُ قليلاً فرايته كالجبل لا يحرّكه شيءٌ ، فقلت – وقد أُقيمت الصلاة – ما معناه : لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ ؟.. أردتُ بذلك تعجيله ، فقال : لا ، قلت : ولِمَ ؟.. قال : لانه الشيخ الدُّخني ، فما فهمت مراده ، فوقفتُ حتى أتم وضوءه ، فصعد وذهب ، ونزلتُ وتوضأتُ وصليتُ ، فلما قُضيت الصلاة وانتشر الناس – وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه – فذكرت للشيخ ما رأيتُ وسمعتُ منه ، فتغيّرت حاله

والوانه ، وصار متفكّراً مهموماً ، فقال : قد أدركتَ الحجّة (ع) وما عرفته ، وقد اخبر عن شيءٍ ما اطّلع عليه إلا الله تعالى .

اعلم اني زرعت الدُخنة (أي حب الجاورس) في هذه السنة في الرحبة ، وهي موضعٌ في طرف الغربي من بحيرة الكوفة ، محلّ خوفٍ وخطرٍ من جهة أعراب البادية المترددين إليه ، فلما قمتُ إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدُخنة واهمّني امره ، فصرت اتفكر فيه وفي آفاته .

هذا خلاصة ما سمعته منه - رحمه الله - قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنة ، واستغفر الله من الزيادة والنقصان في بعض كلماته . ص٢٥٨

★ الحكاية الرابعة والثلاثون :

ورايتُ في بعض المواضع نقلاً عن خط الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري تلميذ الشهيد ، أنه قد راى ابن أبي جواد النعماني مولانا المهدي (ع) فقال له : يا مولاي !.. لك مقام بالنعمانية ، ومقام بالحلة ، فاين تكون فيهما ؟.. فقال له :

أكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة ، ولكنّ اهل الحلّة ما يتادّبون في مقامي ، وما من رجلٍ دخل مقامي بالأدب ، يتادّب ويسلّم عليّ وعلى الأئمة ، وصلّى عليّ وعليهم اثني عشر مرة ، ثم صلّى ركعتين بسورتين ، وناجى الله بهما المناجاة ، إلا اعطاه الله تعالى ما يساله ، احدها المغفرة .. فقلت :

يا مولاي !.. علّمني ذلك ، فقال : قل : " اللهم !.. قد اخذ التاديب مني حتى مسّني الضرّ وانت ارحم الراحمين ، وإن كان ما اقترفته من الذنوب استحق به اضعاف اضعاف ما ادبتني به ، وانت حليمٌ ذو اناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك ورحمتك عذابك " .. وكرّرها عليّ ثلاثاً حتى فهمتها .ص٢٧٠

★ **الحكاية الأربعون :**

الشيخ الجليل امين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي ، صاحب التفسير في كتاب كنوز النجاح ، قال : دعاءٌ علمه صاحب الزمان – عليه سلام الله الملك المنان – أبا الحسن محمد بن احمد بن أبي الليث – رحمه الله تعالى – في بلدة بغداد في مقابر قريش ، وكان ابو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل ، فنجّي منه ببركة هذا الدعاء .

قال ابو الحسن المذكور : إنه علمني ان اقول : " اللهم!.. عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانقطع الرجاء ، وانكشف الغطاء ، ، وضاقت الأرض ، ومُنعت السماء ، وإليك يا ربّ المشتكى ، وعليك المعوّل في الشدة والرخاء ، اللهم!.. فصلّ على محمد وآل محمد ، اولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم ، فعرّفتنا بذلك منزلتهم ، ففرّج عنا بحقهم فرجاً عاجلاً كلمح البصر ، أو هو اقرب ، يا محمد !.. يا علي !.. اكفياني فإنكما كافياي ، وانصراني فإنكما ناصراي ، يا مولاي !.. يا صاحب الزمان !.. الغوث الغوث الغوث !.. ادركني ادركني ادركني !.. " .

قال الراوي : إنه (ع) عند قوله : " يا صاحب الزمان !.. " كان يشير إلى صدره الشريف . ص٢٧٥

★ **الحكاية الحادية والأربعون :**

قال العالم النحرير ، النقّاد البصير ، المولى ابو الحسن الشريف العاملي الغروي ، تلميذ العلامة المجلسي .... قال في اواخر المجلّد الأول منه ، في ضمن احوال الحجّة (ع) بعد ذكر قصة الجزيرة الخضراء ، مختصرا ما لفظه :

ثم إنّ المنقولات المعتبرة في رؤية صاحب الامر (ع) سوى ما ذكرناه كثيرة جداً ، حتى في هذه الأزمنة القريبة ، فقد سمعت انا من ثقات انّ مولانا احمد الأردبيلي رآه (ع) في جامع الكوفة ، وسأل منه مسائل ، وانّ مولانا محمد تقي والد شيخنا رآه في الجامع العتيق باصبهان ، والحكاية الأولى موجودة في

البحار ، واما الثانية فهي غير معروفة ، ولم نعثر عليها إلا ما ذكره المولى المذكور - رحمه الله - في شرح مشيخة الفقيه في ترجمة المتوكل بن عمير راوي الصحيفة .

قال رحمه الله : إني كنت في اوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرارٌ بذكره ، إلى ان رايتُ بين النوم واليقظة ، انّ صاحب الزمان (ع) كان واقفاً في الجامع القديم باصبهان ، قريباً من باب الطنبى الذي الآن مدرسي ، فسلّمت عليه واردتُ ان أُقبّل رجله ، فلم يدعني واخذني فقبّلت يده ، وسالت عنه مسائل قد أُشكلت عليّ .

منها اني كنت اوسوس في صلاتي ، وكنت اقول إنها ليست كما طُلبت مني ، وانا مشتغلٌ بالقضاء ، ولا يمكنني صلاة الليل ، وسالتُ عنه شيخنا البهائي - رحمه الله تعالى - فقال : صلِّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل ، وكنت افعل هكذا ، فسالت عن الحجّة (ع) : أُصلي صلاة الليل ؟.. فقال : صلّها !.. ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل ، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبقَ في بالي .

ثم قلت : يا مولاي !.. لا يتيسر لي ان اصل إلى خدمتك كل وقت ، فاعطني كتاباً اعمل عليه دائماً ، فقال (ع) : اعطيت لاجلك كتاباً إلى مولانا محمد التاج ، وكنتُ اعرفه في النوم ، فقال (ع) : رح وخذ منه !.. فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه ، إلى جانب دار البطيخ - محلّة من إصبهان - فلما وصلتُ إلى ذلك الشخص ، فلما رآني قال لي :

بعثك الصاحب (ع) إليّ ؟.. قلت : نعم ، فاخرج من جيبه كتاباً قديماً ، فلما فتحته ظهر لي أنه كتاب الدعاء ، فقبّلته ووضعته على عيني ، وانصرفت عنه متوجّهاً إلى الصاحب (ع) ، فانتبهتُ ولم يكن معي ذلك الكتاب .

فشرعتُ في التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى ان طلع الفجر ، فلما فرغتُ من الصلاة والتعقيب ، وكان في بالي ان مولانا محمد هو الشيخ ، وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء .

فلما جئتُ إلى مدرسته – وكان في جوار المسجد الجامع – فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة ، وكان القاري السيد صالح امير ذو الفقار الجرفادقاني ، فجلستُ ساعةً حتى فرغ منه ، والظاهر انه كان في سند الصحيفة ، لكن للغمّ الذي كان لي لم اعرف كلامه ولا كلامهم ، وكنتُ ابكي فذهبت إلى الشيخ ، وقلت له رؤياي وكنت ابكي لفوات الكتاب ، فقال الشيخ :

ابشر !.. بالعلوم الإلهية ، والمعارف اليقينية ، وجميع ما كنت تطلب دائماً ، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوّف وكان مائلاً إليه ، فلم يسكن قلبي وخرجتُ باكياً متفكّراً ، إلى ان أُلقي في روعي أن اذهب إلى الجانب الذي ذهبتُ إليه في النوم ، فلما وصلتُ إلى دار البطيخ ، رايتُ رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن ، وكان يُلقب بتاجا ، فلما وصلت إليه وسلّمت عليه .. قال :

يا فلان !.. الكتب الوقفية التي عندي ، كلّ من ياخذه من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف ، وأنت تعمل به ، وقال : وانظر إلى هذه الكتب ، وكلما تحتاج إليه خذه !.. فذهبتُ معه إلى بيت كتبه ، فاعطاني أول ما اعطاني الكتاب الذي رايته في النوم ، فشرعتُ في البكاء والنحيب ، وقلت :

يكفيني وليس في بالي أني ذكرت له النوم ام لا ، وجئتُ عند الشيخ وشرعتُ في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدّ ابيه مع نسخة الشهيد ، وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء وابن السّكون ، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطةٍ او بدونها ، وكانت النسخة التي اعطانيها الصاحب مكتوبة من خط الشهيد ، وكانت موافقة غاية الموافقة حتى في النسخ التي كانت مكتوبةً على هامشها ، وبعد ان فرغتُ من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي ، وببركة إعطاء الحجّة (ع) صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد ، كالشمس طالعة في كلّ بيتٍ ، وسيّما في إصبهان فإنّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعددة ، وصار أكثرهم صلحاء واهل الدعاء ، وكثيرٌ منهم مستجابو الدعوة ، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر (ع) ، والذي اعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا احصيها . ص٢٧٨

★ **الحكاية الخامسة والأربعون :**

قال سلّمه الله : وحدّثني الوالد – أعلى الله مقامه – قال : لازمتُ الخروج إلى الجزيرة مدةً مديدةً ، لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحقّ ، وكانوا كلهم على راي اهل التسنّن ، وببركة هداية الوالد – قدس سره – وإرشاده رجعوا إلى مذهب الإمامية كما هم عليه الآن ، وهم عددٌ كثيرٌ يزيدون على عشرة آلاف نفس ، وكان في الجزيرة مزارٌ معروفٌ بقبر الحمزة بن الكاظم ، يزوره الناس ويذكرون له كراماتٍ كثيرةً ، وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً .

فكنت أستطرق الجزيرة وامرّ عليه ولا ازوره ، لما صح عندي انّ الحمزة بن الكاظم مقبورٌ في الري مع عبد العظيم الحسني ، فخرجتُ مرةً على عادتي ، ونزلتُ ضيفاً عند أهل تلك القرية ، فتوقّعوا مني ان أزور المرقد المذكور ، فابيتُ وقلت لهم : لا أزور من لا اعرف – وكان المزار المذكور قلّت رغبة الناس فيه لإعراضي عنه – ثم ركبتُ من عندهم ، وبتُّ تلك الليلة في قرية المزيدية عند بعض ساداتها .

فلما كان وقت السحر جلستُ لنافلة الليل وتهيّأتُ للصلاة ، فلما صلّيت النافلة بقيتُ ارتقب طلوع الفجر ، وانا على هيئة التعقيب إذ دخل عليّ سيدٌ أعرفه بالصلاح والتقوى ، من سادة تلك القرية ، فسلّم وجلس .

ثم قال : يا مولانا !.. بالأمس تضيّفت اهل قرية الحمزة ، وما زرته ؟..

قلت : نعم ، قال : ولِمَ ذلك ؟.. قلت : لاني لا ازور من لا اعرف ، والحمزة بن الكاظم مدفونٌ بالري ، فقال : رُبّ مشهورٍ لا اصل له ، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر انه كذلك ، بل هو قبر ابي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، أحد علماء الإجازة وأهل الحديث ، وقد ذكره اهل الرجال في كتبهم ، واثنوا عليه بالعلم والورع .

فقلت في نفسي : هذا السيد من عوام السادة ، وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث ، فلعله اخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثم قمتُ لأرتقب

طلوع الفجر ، فقام ذلك السيد وخرج ، وأُغفلتُ ان اساله عمن اخذ هذا لانّ الفجر قد طلع ، وتشاغلتُ بالصلاة .

فلما صلّيتُ جلستُ للتعقيب حتى طلع الشمس ، وكان معي جملةٌ من كتب الرجال ، فنظرتُ فيها وإذا الحال كما ذكر ، فجاءني اهل القرية مسلّمين عليّ وفي جملتهم ذلك السيد ، فقلت :

جئتني قبل الفجر واخبرتني عن قبر الحمزة انه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي ، فمن اين لك هذا وعمن اخذته ؟.. فقال : والله ما جئتك قبل الفجر ، ولا رأيتك قبل هذه الساعة ، ولقد كنتُ ليلة أمس بائتاً خارج القرية - في مكانٍ سمّاه - وسمعنا بقدومك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القرية : الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة ، فإني لا اشكّ في أنّ الشخص الذي رايته هو صاحب الأمر (ع).

قال : فركبتُ انا وجميع اهل تلك القرية لزيارته ، ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تاماً ، على وجهٍ صار بحيث تُشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة .

قلت : في رجال النجاشي : حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب (ع) ، أبو يعلى ثقة جليل القدر من اصحابنا ، كثير الحديث له كتاب " من روى عن جعفر بن محمد (ع) من الرجال " وهو كتاب حسن .

وذكر الشيخ الطوسي انه يروي عن سعد بن عبدالله ، ويروي عنه التلعكبري رحمه الله ، إجازةً فهو في طبقة والد الصدوق . ص٢٨٧

★ الحكاية التاسعة والأربعون :

بغية المريد في الكشف عن احوال الشهيد ، للشيخ الفاضل الأجلّ تلميذه محمد بن علي بن الحسن العودي ، قال في ضمن وقائع سفر الشهيد - رحمه الله - من دمشق إلى مصر ما لفظه :

واتفق له في الطريق الطافٌ إلهيةٌ ، وكراماتٌ جليةٌ حكى لنا بعضها .. منها ما

اخبرني به ليلة الأربعاء – عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة – أنه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد احدٌ ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصلاة والدعاء ، وحصل له إقبالٌ على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ولم يبقَ منها احدٌ ، فبقي متحيراً في امره مفكّراً في اللحاق مع عجزه عن المشي ، واخذ أسبابه ومخافته واخذ يمشي على اثرها وحده ، فمشى حتى اعياه التعب فلم يلحقها ، ولم يرها من البعد ، فبينما هو في هذا المضيق ، إذ اقبل عليه رجلٌ لاحقٌ به وهو راكبٌ بغلاً ، فلما وصل إليه قال له :

اركب خلفي !.. فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وانزله ، وقال له : اذهب إلى رفقتك !.. ودخل هو في القافلة ، قال : فتحرّيته مدة الطريق أني أراه ثانياً ، فما رايته أصلاً ولا قبل ذلك . ص٢٩٧

★ الحكاية الخامسة والخمسون :

رايت في ملحقات كتاب انيس العابدين ، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد ، ينقل عنه العلامة المجلسي في المجلد التاسع عشر من البحار ، والأميرزا عبدالله تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه :

نُقل عن ابن طاووس – رحمه الله – انه سمع سَحَراً في السرداب عن صاحب الأمر (ع) أنه يقول :

اللهم !.. إنّ شيعتنا خُلقت من شعاع أنوارنا وبقية طينتنا ، وقد فعلوا ذنوباً كثيرةً اتكالاً على حبّنا وولايتنا ، فإن كانت ذنوبهم بينك وبينهم ، فاصفح عنهم فقد رضينا ، وما كان منها فيما بينهم فاصلح بينهم ، وقاصّ بها عن خمسنا ، وادخلهم الجنة ، وزحزحهم عن النار، ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك . ص٣٠٢

★ الحكاية التاسعة والخمسون :

في سنة من سني عشرة السبعين ، كان عندي مقدارٌ من مال الإمام (ع) ، عزمتُ على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف ، وكان لي طلبٌ على تجّارها ، فمضيتُ إلى زيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه في إحدى زياراته المخصوصة ، واستوفيتُ ما أمكنني استيفاؤه من الديون التي كانت لي ، واوصلت ذلك إلى متعددين من العلماء الأعلام من طرف الإمام (ع) ، لكن لم يفِ بما كان عليّ منه ، بل بقي عليّ مقدار عشرين توماناً ، فعزمتُ على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين .

فلما رجعت إلى بغداد ، احببت اداء ما بقي في ذمتي على التعجيل ، ولم يكن عندي من النقد شيءٌ ، فتوجّهتُ إلى زيارة الإمامين (ع) في يوم خميس ، وبعد التشرّف بالزيارة دخلتُ على المجتهد - دام توفيقه - وأخبرته بما بقي في ذمتي من مال الإمام (ع) ، وسالته ان يحوّل ذلك عليّ تدريجاً ، ورجعتُ إلى بغداد في اواخر النهار ، حيث لم يسعني لشغلٍ كان لي ، وتوجّهتُ إلى بغداد ماشياً لعدم تمكني من كراء دابة .

فلما تجاوزتُ نصف الطريق ، رايتُ سيداً جليلاً مهاباً متوجهاً إلى مشهد الكاظمين (ع) ماشياً ، فسلّمتُ عليه فردّ عليَّ السلام ، وقال لي :

يا فلان ! .. - وذكر اسمي - لِمَ لم تبقَ هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الإمامين ؟.. فقلت : يا سيدنا ! .. عندي مطلبٌ مهمٌ منعني من ذلك فقال لي : ارجع معي ! .. وبت هذه الليلة الشريفة عند الإمامين (ع) ، وارجع إلى مهمّك غداً إن شاء الله .

فارتاحت نفسي إلى كلامه ، ورجعتُ معه منقاداً لأمره ، ومشيتُ معه بجنب نهرٍ جارٍ ، تحت ظلال أشجارٍ خضرةٍ نضرةٍ ، متدلية على رؤوسنا ، وهواء عذب ، وأنا غافلٌ عن التفكّر في ذلك ، وخطر ببالي انّ هذا السيد الجليل سمّاني باسمي مع اني لم أعرفه .

ثم قلت في نفسي : لعله هو يعرفني وأنا ناسٍ له .

ثم قلت في نفسي : إنّ هذا السيد كانه يريد مني من حقّ السادة ، وأحببتُ أن اوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذي عندي ، فقلت له : يا سيدنا ا . . عندي من حقكم بقيةٌ ، لكن راجعتُ فيه جناب الشيخ الفلاني لأؤدي حقكم بإذنه – وأنا اعني السادة – فتبسّم في وجهي ، وقال : نعم ، وقد اوصلتَ بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً .

وجرى على لساني اني قلت له : ما اديته مقبولٌ ؟ . . فقال : نعم ، ثم خطر في نفسي انّ هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام وكلائنا ، واستعظمتُ ذلك : ثم قلت : العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة ، وشملتني الغفلة .

ثم قلت : يا سيدنا ا . . قرّاء تعزية الحسين (ع) يقرؤون حديثاً : انّ رجلاً راى في المنام هودجاً بين السماء والأرض فسال عمن فيه ، فقيل له : فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ، فقال : إلى اين يريدون ؟ . .

فقيل : زيارة الحسين (ع) في هذه الليلة ليلة الجمعة ، وراى رقاعاً تتساقط من الهودج ، مكتوبٌ فيها امانٌ من النار لزوّار الحسين (ع) في ليلة الجمعة ، هذا الحديث صحيح ؟ . . فقال (ع) : نعم ، زيارة الحسين (ع) في ليلة الجمعة امانٌ من النار يوم القيامة .

قال : وكنت قبل هذه الحكاية بقليلٍ قد تشرّفت بزيارة مولانا الرضا (ع) ، فقلت له :

يا سيدنا ا . . قد زرتُ الرضا علي بن موسى (ع) ، وقد بلغني انه ضمن لزوّاره الجنة ، هذا صحيح ؟ . . فقال (ع) : هو الإمام الضامن ، فقلت : زيارتي مقبولة ؟ . . فقال (ع) : نعم مقبولة .

وكان معي في طريق الزيارة رجلٌ متديّنٌ من الكسبة ، وكان خليطاً لي وشريكاً في المصرف ، فقلت له : يا سيدنا ! . . إنّ فلاناً كان معي في الزيارة ، زيارته مقبولة ؟ . . فقال : نعم ، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة ، ثم ذكرتُ له جماعةً من كسبة اهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة ، وقلت :

إنّ فلاناً وفلاناً وذكرت اسماءهم كانوا معنا ، زيارتهم مقبولة ؟ . .

فادار (ع) وجهه إلى الجهة الأخرى ، واعرض عن الجواب ، فهبته وأكبرته وسكتُّ عن سؤاله ، فلم ازل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها ، حتى دخلنا الصحن الشريف ، ثم دخلنا الروضة المقدسة من الباب المعروف بباب المراد ، فلم يقف على باب الرواق ، ولم يقل شيئاً حتى وقف على باب الروضة من عند رجلي الإمام موسى (ع) ، فوقفت بجنبه ، وقلت له :

يا سيدنا !.. اقرا حتى اقرا معك ، فقال : السلام عليك يا رسول الله !.. السلام عليك يا امير المؤمنين !.. وساق على باقي اهل العصمة (ع) حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكري (ع) .

ثم التفت إليّ بوجهه الشريف ، ووقف متبسّماً وقال : انت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكري ، ما تقول ؟.. فقلت : أقول : السلام عليك يا حجّة الله !.. يا صاحب الزمان !.. قال : فدخل الروضة الشريفة ، ووقف على قبر الإمام موسى (ع) والقبلة بين كتفيه .

فوقفتُ إلى جنبه ، وقلت : يا سيدنا !.. زرْ حتى ازور معك ، فبدأ (ع) بزيارة امين الله الجامعة المعروفة ، فزار بها وانا اتابعه ، ثم زار مولانا الجواد (ع) ، ودخل القبة الثانية قبة محمد بن علي (ع) ، ووقف يصلي فوقفتُ إلى جنبه متاخراً عنه قليلاً ، احتراماً له ، ودخلتُ في صلاة الزيارة ، فخطر ببالي أن اساله ان يبات معي تلك الليلة لأتشرّف بضيافته وخدمته ، ورفعتُ بصري إلى جهته ، وهو بجنبي متقدّماً عليّ قليلاً فلم اره .

فخففتُ صلاتي وقمتُ ، وجعلتُ اتصفّح وجوه المصلين والزوّار ، لعلي اصل إلى خدمته ، حتى لم يبق مكانٌ في الروضة والرواق إلا ونظرتُ فيه ، فلم ار له اثراً ابداً ، ثم انتبهتُ وجعلتُ اتاسف على عدم التنبه لما شاهدته من كراماته وآياته ، من انقيادي لأمره مع ما كان لي من الأمر المهم في بغداد ، ومن تسميته إياي مع أني لم أكن رايته ولا عرفته .

ولما خطر في قلبي ان ادفع إليه شيئاً من حق الإمام (ع) ، وذكرتُ له اني راجعت في ذلك المجتهد الفلاني لأدفع إلى السادة بإذنه ، قال لي

ابتداءً منه : نعم ، واوصلت بعض حقنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف .

ثم تذكرتُ اني مشيتُ معه بجنب نهرٍ جارٍ ، تحت اشجارٍ مزهرةٍ متدليةٍ على رؤوسنا ، واين طريق بغداد وظل الأشجار الزاهرة في ذلك التاريخ ؟..

وذكرتُ ايضا انه سمى خليطي في سفر زيارة مولانا الرضا باسمه ، ووصفه بالعبد الصالح ، وبشّرني بقبول زيارته وزيارتي .

ثم إنه اعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إياه ، عن حال جماعة من اهل بغداد من السوقة ، كانوا معنا في طريق الزيارة ، وكنت أعرفهم بسوء العمل ، مع انه ليس من اهل بغداد ، ولا كان مطّلعاً على احوالهم ، لولا انه من اهل بيت النبوة والولاية ، ينظر إلى الغيب من وراء سترٍ رقيقٍ .

ومما افادني اليقين بانه المهدي (ع) ، انه لما سلّم على اهل العصمة (ع) في مقام طلب الإذن ، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكري ، التفت إليّ وقال لي : انت ما تقول إذا وصلت إلى هنا ؟.. فقلت : اقول :

السلام عليك يا حجّة الله !.. يا صاحب الزمان !.. فتبسّم ودخل الروضة المقدسة ، ثم افتقادي إياه وهو في صلاة الزيارة ، لما عزمت على تكليفه بأن اقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة ، إلى غير ذلك مما افادني القطع بانه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين .

وينبغي ان يُعلم انّ هذا الرجل والرجل المتقدّم ذكره في القصة السابقة هما من السوقة ، وقد حدثاني بهذين الحديثين باللغة المصحّفة التي هي لسان اهل هذا الزمان ، فاللفظ مني ، مع المحافظة التامة على المعنى ، فهو حديث بالمعنى ، وكتب أقلّ اهل العلم :

محمد بن احمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكنا .ص٣١٧

فائدتان مهمتان

★ الفائدة الأولى :

[**غيبة الشيخ ص٢٥٧**] : روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ، عن الحسن بن احمد المكتب ، والطبرسي في الاحتجاج مرسلاً : انه خرج التوقيع إلى ابي الحسن السمري :

يا علي بن محمد السمري ! .. اسمع ، أعظم الله اجر إخوانك فيك ، فإنك ميتٌ ما بينك وما بين ستة ايام ، فاجمع أمرك ، ولا توصِ إلى احدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسياتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ، الا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة ، فهو كذّابٌ مفترٍ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وهذا الخبر بظاهره ينافي الحكايات السابقة وغيرها مما هو مذكورٌ في البحار ، والجواب عنه من وجوه :

الأول : انه خبرٌ واحدٌ مرسلٌ ، غير موجب علماً ، فلا يعارض تلك الوقائع والقصص ، التي يحصل القطع عن مجموعها ، بل ومن بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر ، لا يمكن صدورها من غيره (ع) ، فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله ؟..

وهو الشيخ في الكتاب المذكور كما ياتي كلامه فيه ، فكيف بغيره والعلماء الأعلام تلقّوها بالقبول ، وذكروها في زبرهم وتصانيفهم ، معوّلين عليها معتنين بها .

الثاني : ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه : لعله محمولٌ على من يدّعي المشاهدة مع النيابة ، وإيصال الاخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء ، لئلا ينافي الاخبار التي مضت ، وسياتي فيمن رآه (ع) والله يعلم .

الثالث : ما يظهر من قصة الجزيرة الخضراء ، قال الشيخ الفاضل علي بن فاضل

المازندراني : فقلت للسيد شمس الدين محمد ، وهو العقب السادس من أولاده (ع) : يا سيدي !.. قد روينا عن مشايخنا احاديث رُويت عن صاحب الأمر (ع) انه قال - لما أُمر بالغيبة الكبرى - : من رآني بعد غيبتي فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟..
فقال : صدقت ، إنه (ع) إنما قال ذلك في ذلك الزمان ، لكثرة أعدائه من أهل بيته ، وغيرهم من فراعنة بني العباس ، حتى ان الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدة وأيس منه الأعداء ، وبلادنا نائية عنهم ، وعن ظلمهم وعنائهم .
وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه (ع) .

الرابع : ما ذكره العلامة الطباطبائي في رجاله ، في ترجمة الشيخ المفيد ، بعد ذكر التوقيعات المشهورة الصادرة منه (ع) في حقه ما لفظه : وقد يشكل امر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى ، مع جهالة المبلّغ ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى .
ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم ، والإخبار عن الغيب الذي لا يطّلع عليه إلا الله وأولياؤه بإظهاره لهم ، وانّ المشاهدة المنفية ان يشاهد الإمام (ع) ، ويعلم انه الحجّة (ع) حال مشاهدته له ، ولم يعلم من المبلّغ ادعاؤه لذلك . ص٣١٩

★ الفائدة الثانية :

انه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات ان المداومة على العبادة ، والمواظبة على التضرّع والإنابة ، في اربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة ، او ليلة الجمعة فيها ، أو في مسجد الكوفة ، أو الحائر الحسيني - على مشرّفه السلام - او اربعين ليلةً من اي الليالي في اي محلٍّ ومكانٍ ، كما في قصة الرمان المنقولة في البحار ، طريقٌ إلى الفوز بلقائه (ع) ومشاهدة جماله ، وهذا

عمـلٌ شائعٌ ، معـروفٌ في المشـهـدين الشـريفين ، ولهم في ذلك حكاياتٌ كثيرةٌ ، ولم نتعرّض لذكر اكثرها ، لعدم وصول كل واحد منها إلينا بطريقٍ يُعتمد عليه .

إلا انّ الظـاهر انّ العمـل من الأعمـال المجرَّبة ، وعليـه العلماء والصلحاء والأتقياء ، ولـم نعثر لهـم على مستندٍ خـاصٍ وخبرٍ مخصوصٍ ، ولعلهـم عثـروا عليـه ، او استنبطـوا ذلك من كثيـر من الأخبـار ، التي يُستظهر منهـا انّ للمداومـة على عمـلٍ مخصوصٍ ، من دعـاءٍ او صـلاةٍ او قـراءةٍ او ذكـرٍ ، أو أكل شيءٍ مخصـوص او تركـه في اربعين يومـاً تـاثيراً في الانتـقال والتـرقي من درجـةٍ إلى درجـةٍ ، ومن حـالـةٍ إلى حـالـةٍ ، بل في النـزول كذلك ، فيُستظهر منها انّ في المواظبة عليه في تلك الأيام ، تـاثيرٌ لإنجـاح كل مهـمٍ اراده . ص٣٢٥

★ [الكافي ٢ / ١٦] : ما اخلص عبدٌ الإيمان بالله ، وفي رواية ما اجمل عبدٌ ذكر الله اربعين صباحاً ، إلا زهدّه في الدنيا ، وبصّره داءها ودواءها ، واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه . ص٣٢٦

★ [لب اللبـاب للقطب الراوندي] : ومن اخلص العبـادة لله اربعين صبـاحاً ، ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه . ص٣٢٦

★ [الكافي ٦ / ١٦باختلاف] : وفي اخبارٍ كثيرةٍ ما حاصلها : النطفة تكون في الرحم اربعين يوماً ، ثم تصير علقةً اربعين يوماً ، ثم تصير مضغةً اربعين يوماً ، فمن اراد ان يدعو للحبلى ان يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً ، يدعو ما بينه وبين تلك الأربعة اشهر . ص٣٢٦

★ [الكـافي ٦ / ٤٠٢] : قيل للكاظم (ع) : إنا روينـا عن النبي (ص) انه قـال : من شرب الخمر لم يحتسب له صلاتـه اربعين يومـاً إلى ان قـال : إذا شرب الخمر بقي في مشاشه اربعين يومـاً ، على قـدر انتقال خلقتـه ، ثـم قـال : كـذلك جميع غـذاء اكلـه وشربـه ، يبقى في مشاشـه اربعـين . ص٣٢٦

★ [دعوات الراوندي ص١٥٣ باختلاف] : وورد انّ من ترك اللحم اربعين صباحاً ساء خلقه ، لانّ انتقال النطفة في اربعين يوماً ، ومن أكل اللحم اربعين صباحاً ساء خلقه .ص٣٢٦

★ [المحاسن ٢ / ٤٨٥] : ومن أكل الزيت وادّهن به ، لم يقربه الشيطان اربعين يوماً .ص٣٢٦

★ [المحاسن ٢ / ٤٨٩] : ومن شرب السويق اربعين صباحاً ، امتلأت كتفاه قوةً . ص٣٢٦

★ [عدة الداعي ص١٤٠] : ومن أكل الحلال اربعين يوماً ، نوّر الله قلبه . ص٣٢٦

★ [أمالي الصدوق] : في خبر بهلول النبّاش ، والتجاؤه إلى بعض جبال المدينة ، وتضرّعه وإنابته اربعين يوماً ، وقبول توبته في يوم الأربعين ، ونزول الآية فيه ، وذهاب النبي (ص) عنده ، وقراءتها عليه ، وبشارته بقبول التوبة ، ثم قال (ص) لاصحابه : هكذا تدارك الذنوب ، كما تداركها بهلول.ص٣٢٦

★ وورد انّ داود (ع) بكى على الخطيئة اربعين يوماً . ص٣٢٦

★ واحسن من الجميع شاهداً ، انه تعالى جعل ميقات نبيه موسى أربعين يوماً ، وفي النبوي [مصباح الشريعة ص١٩٦] : انه ما أكل وما شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك ، في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً ، شوقاً إلى ربه . ص٣٢٧

★ [مصباح الزائر ص٩٥] : بل ورد انّ النبي (ص) أُمر ان يهجر خديجة اربعين يوماً قبل يوم بعثته .. ومن الشواهد التي تناسب المقام ، ما رُوي بالأسانيد المعتبرة عن الصادق (ع) انه قال :

من دعا إلى الله تعالى اربعين صباحاً بهذا العهد ، كان من انصار قائمنا ، فإن مات قبله أخرجه الله من قبره ، واعطاه بكل كلمة الف حسنة ، ومحي عنه الف سيئة ، وهو : اللهم!.. ربّ النور العظيم ص٣٢٧

★ [دار السلام] : واعلم انا قد ذكرنا في الفصل الأول – من المجلد الثاني من كتابنا دار السلام – اعمالاً مخصوصةً عند المنام ، للتوسل إلى رؤية النبي (ص) ، وامير المؤمنين (ع) ، والأئمة (ع) في المنام ، واكثرها مختصٌ بالنبي وبعضها بالوصي (ع) – ولعله يجري في سائر الأئمة ما جرى لهما صلوات الله عليهما لبعض عمومات المنزلة .

وبذلك صرّح المحقق الجليل المولى زين العابدين الجرفادقاني – رحمه الله – في شرح المنظومة حيث قال في شرح قوله في غايات الغسل :

ورؤية الإمام في المنام　　　لدرك ما يقصد من مرام

أنه يدلّ عليه النبوي المروي في الإقبال ، في اعمال ليلة النصف من شعبان " فاحسن الطهر – إلى ان قال – : ثم سال الله تعالى ان يراني من ليلته يراني " ولكن فيه مضافاً إلى استهجان خروج المورد عن البيت ، إلا بتكلف لا يخفى انّ الظاهر بل المقطوع انّ نظر السيد – رحمه الله – إلى ما رواه الشيخ المفيد – رحمه الله – في الاختصاص عن ابي المغرى ، عن موسى بن جعفر (ع) قال : سمعته يقول :

من كانت له إلى الله حاجةٌ واراد ان يرانا ، وان يعرف موضعه ، فليغتسل ثلاث ليالٍ يناجي بنا ، فإنه يرانا ويُغفر له بنا ، ولا يخفى عليه موضعه .

بيان : قوله (ع) : " يناجي بنا " اي يناجي الله تعالى بنا ، ويعزم عليه ويتوسّل إليه بنا أن يرينا إياه ، ويعرف موضعه عندنا ، وقيل اي يهتم برؤيتنا ، ويحدّث نفسه بنا ، ورؤيتنا ومحبتنا ، فإنه يراهم او يسألنا ذلك . ص٣٢٨

★ [الجنة الواقية] : رايتُ في بعض كتب اصحابنا انه من اراد رؤية احدٍ من الأنبياء والأئمة (ع) ، أو الوالدان في نومه فليقرأ : والشمس ، والقدر ، والجحد ، والإخلاص ، والمعوذتين ، ثم يقرأ الإخلاص مائة مرة ، ويصلّى على النبي (ص) مائة مرة ، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه ، فإنه

يـرى من يـريـده إن شـاء الله تعـالى ، ويكلّمـهـم بمـا يريـد من سـؤالٍ وجـواب . ص٣٢٩

★ ورايتُ في نسخةٍ اخرى هذا بعينه غير انه ، يفعل ذلك سبع ليالٍ بعد الدعـاء الذي اوله : اللهم !.. أنت الحي الذي .... الخ ، وهذا الدعـاء رواه السيد علي بن طاووس في فلاح السائل ، مسنداً عن بعض الأئمة (ع) ، قال : إذا اردتَ ان ترى ميـتك ، فبت على طهـر ، وانضـجع على يمينك ، وسبّح تسبيح فاطمة (ع) . ص٣٢٩

★ [مصباح الشيخ] : ومن اراد رؤيا ميت في منامه ، فليقل في منامه :

اللهم!.. انت الحي الذي لا يوصف ، والإيمان يُعـرف منه ، منـك بـدأت الأشياء ، وإليك تعود ، فما اقبل منها كنت ملجاه ومنجاه ، وما أُدبر منها لم يكن له ملجا ولا منجا منك إلا إليك .

فـاسـالك بلا إلـه إلا انت ، واسالك ببسم الله الرحمـن الرحيـم ، وبحق حبيبـك محمـد (ص) سيد النبيين ، وبحق علي خيـر الوصيين ، وبحق فـاطمـة سيـدة نسـاء العـالمين ، وبحق الحسن والحسين ، الذين جعلتهـمـا سيـدي شباب اهل الجنـة اجمعين ، أن تصـلي على محمـد وآلـه وأهـل بيتـه ، وأن تريني ميتـي في الحـال التي هو فيهـا ، فإنـك تـراه إن شاء الله تعـالى . ص٣٢٩

★ [فلاح السـائل] : فمنهـا ما في فـلاح السائل ، للسيد علي بن طاووس لرؤيـا أمـيـر المـؤمنين (ع) في المنـام ، قـال : إذا أردت ذلك ، فـقل عنـد مضجعك :

" اللهم إني اسالك يا من لطفه خفي !.. وأياديه باسطة لا تنقضي !.. أسالك بلطفك الخفي ، الذي ما لطفت به لعبدٍ إلا كُفي ، ان تريني مولاي علي بن ابي طالب (ع) في منامي " .

وحدثني بعض الصلحاء الأبرار – طاب ثراه – انه جرّبه مرارا . ص٣٣٠

★ [مـصبـاح الكفـعمي] : قـال الصـادق (ع) : إن من أدمن قـراءة سـورة

المـزمّل ، راى النبي (ص) وسـاله مـا يريـد ، واعطـاه الله كل ما يريد من الخير . ص٣٣٠

★ [فلاح السـائل] : ومنها مـا رواه الأول : انّ من قرا سـورة القـدر ، عند زوال الشمس مائة مرة ، راى النبي (ص) في منامه . ص٣٣٠

★ [المجموع الرائق] : من ادمن تلاوة سورة الجن ، راى النبي (ص) وساله ما يريد . ص٣٣٠

★ ومنها ما فيـه : انّ من قرا سورة الكافرون ، نصف الليل من ليلة الجمعة ، راى النبي (ص) . ٣٣٠

★ [جنة الكفعمي] : ومنها قراءة دعاء المجير ، على طهارةٍ سبعاً عند النوم ، بعد صوم سبعة ايام . ص٣٣٠

★ [مهج الدعوات] : ومنها قراءة الدعاء المعروف بالصحيفة ، المروي في مهج الدعوات ، خمس مراتٍ على طهارةٍ . ص٣٣٠

★ [جنة الكفـعمي] : قال الصادق (ع) : من قرأ سورة القـدر ، بعـد صـلاة الـزوال وقبـل الظهـر ، إحـدى وعـشرين مـرة ، لم يمت حتى يرى النبي (ص) . ص٣٣١

★ ومنها ما في بعض المجاميع المعتبرة ، انّ من اراد ان يرى سيد البريات في المنام ، فليصلِّ ركعتين بعد صلاة العشاء باي سورةٍ أراد ، ثم يقرأ هذا الدعاء مائة مرة : " بسم الله الرحمن الرحيم ، يا نور النور ! .. يا مدبّر الامور ! .. بلّغ مني روح محمد وارواح آل محمد تحيةً وسلاماً " . ص٣٣١

★ [جنة الكفعمي] : ومنها ما في جنة الكفعمي ، عن كتاب خواص القرآن : انه من قرا ليلة الجمعة بعد صلاةٍ يصليها من الليل ، الكوثر الف مرة ، وصلى على محمد وآل محمد الف مرة ، راى النبي (ص) في نومه . ص٣٣١

تـلك عـشـرةٌ كـاملةٌ ، وباقي الأعـمـال والأوراد والصلوات يُطلب من كـتـابنا المذكور ، فإنّ فيه ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين . ص٣٣١

المنتقى من الجزء الخامس والخمسين :كتاب السماء والعالم

باب العرش والكرسي وحملتهما

★ [الخصال ، معاني الأخبار ص٣٣٣ ، تفسير العياشي ، الدر المنثور ١ / ٣٢٨] :
قال النبي (ص) : يا أبا ذر ! .. ما السماوات السبع في الكرسي ، إلا كحلقةٍ ملقاةٍ في أرض فلاةٍ ، وفضل العرش على الكرسي ، كفضل الفلاةِ على تلك الحلقة . ص٥

★ [الفقيه ٢ / ٢٠١ ، العلل ٢ / ٨٨ ، مجالس الصدوق] : سئل الصادق (ع) :
لِمَ سمي الكعبة كعبة ؟.. قال : لأنها مربعةٌ ، فقيل له :
ولِمَ صارت مربعةً ؟.. قال : لأنها بحذاء بيت المعمور ، وهو مربعٌ .. فقيل له :
ولِمَ صار البيت المعمور مربعاً ؟.. قال :
لأنه بحذاء العرش وهو مربعٌ ، فقيل له : ولِمَ صار العرش مربعاً ؟ .. قال : لأنّ الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر . ص٥

[العقائد] : اعتقادنا في الكرسي أنه وعاءٌ ، جميع الخلق من العرش والسماوات والأرض ، وكلّ شيءٍ خلق الله تعالى في الكرسي ، وفي وجهٍ آخر الكرسي هو العلم ، وقد سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ :
﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ ، قال : علمه . ص٩

باب الحجب والأستار والسرادقات

والتحقيق أنّ لتلك الأخبار ظهراً وبطناً ، وكلاهما حقٌ :
فأما ظهرها : فإنه سبحانه كما خلق العرش والكرسي – مع عدم احتياجه إليهما – كذلك خلق عندهما أستاراً وحجباً وسرادقات ، وحشاها من أنواره الغريبة المخلوقة له ، ليُظهر لمن يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين

ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته ، وجلال هيبته ، وسعة فيضه ورحمته .

ولعلّ اختلاف الأعداد باعتبار انّ في بعض الإطلاقات اعتبرت الأنواع ، وفي بعضها الأصناف ، وفي بعضها الأشخاص ، أو ضمّ بعضها إلى بعض في بعض التعبيرات ، أو اكتُفي بذكر بعضها في بعض الروايات .

وأما بطنها : فلانّ الحُجب المانعة عن وصول الخلق إلى معرفة كنه ذاته وصفاته امور كثيرة :

منها ما يرجع إلى نقص المخلوق وقواه ومداركه ، بسبب الإمكان والافتقار والاحتياج والحدوث ، وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز ، وهي الحجب الظلمانية . . ومنها ما يرجع إلى نوريّته وتجرّده وتقدّسه ، ووجوب وجوده وكماله وعظمته وجلاله ، وسائر ما يتبع ذلك ، وهي الحُجب النورانية .

وارتفاع تلك الحجب بنوعيه محالٌ ، فلو ارتفعت لم يبقَ بغير ذات الحقّ شيءٌ ، أو المراد بكشفها رفْعها في الجملة بالتخلّي عن الصفات الشهوانية ، والأخلاق الحيوانية ، والتخلّق بالأخلاق الربّانية ، بكثرة العبادات والرياضات والمجاهدات ، وممارسة العلوم الحقّة ، فترتفع الحُجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة .

فيحرق ما يظهر عليهم من أنوار جلاله تعيّناتهم وإراداتهم وشهواتهم ، فيرون بعين اليقين كمالَه – سبحانه – ونقصَهم ، وبقاءه وفناءهم وذلهم وغناه وافتقارهم ، بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجوده الكامل عدماً ، وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزاً ، بل يتخلّون عن إرادتهم وعلمهم وقدرتهم ، فيتصرّف فيهم إرادته وقدرته وعلمه سبحانه ، فلا يشاؤون إلا ان يشاء الله ، ولا يريدون سوى ما أراد الله ، ويتصرّفون في الأشياء بقدرة الله ، فيحيون الموتى ، ويردّون الشمس ، ويشقّون القمر ، كما قال أمير المؤمنين (ع) : " ما قلعت باب خيبر بقوةٍ

جسمانية ، بل بقوة ربّانية " ، والمعنى الذي يمكن فهمه ، ولا ينافي أصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله ، هو هذا المعنى .
وبعبارة أخرى : الحُجب النورانية ، الموانع التي للعبد عن الوصول إلى قربه ، وغاية ما يمكنه من معرفته سبحانه من جهة العبادات : كالرياء والعُجب والسمعة والمراء واشباهها .. والظلمانية : ما يحجبه من المعاصي عن الوصول إليه ، فإذا ارتفعت تلك الحجب تجلّى الله له في قلبه ، واحرق محبة ما سواه حتى نفسه عن نفسه ، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الإيمان والكفر إن شاء الله تعالى ، وكلّ ذلك لا يُوجب عدم وجوب الإيمان بظواهرها ، إلا بمعارضة نصوص صحيحة صريحة صارفة عنها ، واول الإلحاد سلوك التاويل من غير دليل ، والله الهادي إلى سواء السبيل . ص٤٧

بـاب البيت المعمور

★ [العلل ٢ / ٩١] : قال الرضا (ع) : علّة الطواف بالبيت انّ الله تبارك وتعالى قال للملائكة : ﴿ إني جاعلٌ في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ ، فردّوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب ، فعلموا انهم اذنبوا ، فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا ، فاحبّ الله عزّ وجلّ ان يتعبّد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى " الضراح " ، ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ، ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ، ثم أمر آدم (ع) فطاف به ، فتاب الله عليه ، فجرى ذلك في ولده إلى يوم القيامة . ص٥٨

★ [الدر المنثور ٦ / ١١٧] : قيل لعلي (ع) : ما البيت المعمور ؟.. قال : بيتٌ في السماء يقال له " الضراح " ، وهو بحيال الكعبة ، حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض يصلّي فيه كلّ يوم سبعون الفاً من الملائكة ، لا يعودون إليه ابداً . ص٦١

بـاب علم النجوم والعمل به وحال المنجّمين

اقول : إذا احطت خبراً بما تلونا عليك من الاخبار والأقوال ، لا يخفى عليك انّ القول باستقلال النجوم في تاثيرها ، بل القول بكونها علّة فاعلية بالإرادة والاختيار – وإن توقّفَ تاثيرها على شرائطٍ –كفرٌ ومخالفةٌ لضرورة الدين والقول بالتاثير الناقص يحتمل وجهين :

الأول : تاثيرها بالكيفية ، كحرارة الشمس وإضاءتها وسائر الكواكب ، وتبريد القمر ، فلا سبيل إلى إنكار ذلك . . لكنّ الكلام في انها مؤثّرات او معدّات لتاثير الربّ سبحانه ، او انه تعالى أجرى العادة بخلق الحرارة او الضوء ، عقيب محاذاة الشمس مثلاً ، والأكثر على الاخير .

والثاني : كون حركاتها واوضاعها ومقارناتها واتصالاتها مؤثرةً ، ناقصة في خلق الحوادث على احد الوجوه الثلاثة المتقدّمة ، فلا ريب انّ القول به فسقٌ وقولٌ بما لا يُعلم ، ولا دليل يدلّ عليه من عقلٍ ولا نقلٍ ، بل ظواهر الآيات والأخبار خلافه ، والقول به جراةٌ على الله .

واما انه ينتهي إلى حدّ الكفر فيشكل الحكم به ، وإن لم يكن مستبعداً والكراجكي – ره – لم يفرّق فيما مرّ بين هذا الوجه والوجه الأول ، وإنما النزاع في الثاني دون الأول . . واما كونها امارات وعلامات ، جعلها الله دلالةً على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد ، فغير بعيدٍ عن السداد .

وقد عرفت انّ كثيراً من الأخبار تدلّ على ذلك ، وهي إما مفيدةٌ للعلم العادي ، لكنه مخصوصٌ ببعض الأنبياء والأئمة (ع) ومَن اخذها منهم ، لأنّ الطريق إلى العلم بعدم ما يرفع دلالتها من وحيٍ او إلهامٍ ، والإحاطة بجميع الشرائط والموانع والقوابل مختصةٌ بهم ، او مفيدةٌ للظنّ ، ووقوع مدلولاتها مشروطٌ بتحقق

شروطٍ ، ورفع موانعٍ ، وما في ايدي الناس ليس ذلك العلم اصلاً او بعضه منه ، لكنه غير معلومٍ بخصوصه ، ولا يفيد العلم قطعاً ، وإفادته نوعاً من الظن مشكوكٌ فيه ....

ومنها الاعتناء بالساعات المسعودة والمنحوسة ، واختيار الأولى لارتكاب الأعمال والشروع فيها ، والاحتراز عن الثانية ، وهذا ايضاً يحتمل الكراهة والحرمة ، وما ورد من رؤية العقرب والمحاق في التزويج والسفر ، فلا دلالة فيه على العموم ، مع أنك قد عرفت ان اصطلاح البروج في الأخبار الظاهر انه غير اصطلاح المنجّمين .

واما سعادة الكواكب والبروج ونحوستها ، فتحتمل الأخبار الواردة فيها أمرين :

أحدهما : ان يكون لها سعادةٌ ونحوسةٌ واقعيةٌ ، لكن ترتفع النحوسة بالتوكّل والدعاء والصدقة والتوسل بالله تعالى ، ونحن إنما أُمرنا بتلك الأمور لا برعاية الساعات .

وثانيهما : ان يكون تاثيرها من جهة الطِّيَرة ، لما اشتُهر بين الناس من نحوسة تلك الساعات ، وإنما يتاثر بها من يتاثر من الطِّيرة ، ممن ضعف توكّلهم واعتمادهم على ربهم ، ولهم عقولٌ ضعيفةٌ ، ونفوسٌ دنيةٌ ، يتاثرون بادنى شيءٍ ، ويومي إليه قول امير المؤمنين (ع) عند خبر المنجم : " اللهم!.. لا طير إلا طيرك "

فعلى الوجهين ، الأَولى لمن قويت نفسه وصدق في توكّله على ربه ، ان لا يلتفت إلى امثال ذلك ، ويتوسل بجنابه تعالى في جميع أموره ، ويطلب منه الخيرة ، وقد روي عن الصادق (ع) : " انّ الطِّيرة على ما تجعلها ، إن هوّنتها تهوّنت ، وإن شدّدتها تشدّدت ، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً " .. وعنه عن آبائه (ع) قال : قال النبي (ص) : " اوحى الله عزّ وجلّ إلى داوود (ع) : كما لا تضيق الشمس على مَن جلس فيها

كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها ، وكما لا تضرّ الطِّيرة من لا يتطيّر منها ، كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيّرون " . ص٣١٠

بـاب آخر في النهى عن الاستمطار بالأنواء والطيرة والعدوى

★ [معاني الأخبار ص٣٢٦] : قال الباقر (ع) : ثلاثة من عمل الجاهلية : الفخر بالأنساب ، والطعن في الأحساب ، والاستسقاء بالأنواء . ص٣١٥

[معـاني الأخبـار ص٣٢٦] : بيان : إنّ الأنواء ثمانية وعشرون نجماً ، معروفة المطالع في ازمنة السنة كلها ، من الصيف والشتاء والربيع والخريف ، يسقط منها في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجمٌ في المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته ، وكلاهما معلومٌ مسمّى ، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة .

وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجمٌ وطلع آخر ، قالوا : لا بدّ أن يكون عند ذلك رياحٌ ومطرٌ ، فينسبون كلّ غيثٍ يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ ، فيقولون : مطرنا بنوء الثريا ، والدبران والسماك ، وما كان من هذه النجوم فعلى هذا ، فهذه هي الأنواء واحدها " نوء " ، وإنما سمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ، ناء الطالع بالمشرق بالطلوع ، وهو ينوء نوءاً وذلك النهوض هو النوء ، فسمّي النجم به ، وكذلك كل ناهضٍ ينتقل بإبطاء ، فإنه ينوء عند نهوضه ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لتنوء بالعصبة أولي القوة ﴾ . ص٣١٥

★ [الخرائج] : روي انه في وقعة تبوك أصاب الناس عطشٌ ، فقالوا : يا رسول الله !.. لو دعوتَ الله لسقانا ، فقال (ص) : لو دعوتُ الله لسُقيت ، قالوا : يا رسول الله !.. ادع لنا ليسقينا ، فدعا ، فسالت الأودية ، فإذا قومٌ على شفير الوادي يقولون : مطرنا بنوء الذراع ، وبنوء كذا .. فقال رسول الله (ص) : الا ترون ؟.. فقال خالد : الا اضرب اعناقهم ؟..

فقال رسول الله (ص) : يقولون هكذا ، وهم يعلمون انّ الله أنزله . ص٣١٦

★ [**روضة الكافي ص١٠٨**] : قال الصادق (ع) : ثلاثة لم ينجُ منها نبيٌّ فمن دونه : التفكّر في الوسوسة في الخلق ، والطِّيرة ، والحسد ، إلا انّ المؤمن لا يستعمل حسده . ص٣٢٣

★ [**الخصال ص٤٥**] : قال رسول الله (ص) : رُفع عن امتي تسعة : الخطأ ، والنسيان ، وما أُكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطرّوا إليه ، والحسد ، والطِّيرة ، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ، ما لم ينطق بشفة . ص٣٢٥

باب السنين والشهور وأنواعهما والفصول وأحوالها

[**الإقبال ص٤**] : قال السيد بن طاووس - ره - في كتاب الإقبال :

واعلم اني وجدتُ الرواياتِ مختلفاتٍ في انه هل أول السنة المحرّم أو شهر رمضان ؟.. لكنني رايت من عمل من أدركته من علماء أصحابنا المعتبرين ، وكثيراً من تصانيف علمائهم الماضين ، انّ أول السنة شهر رمضان على التعيين ، ولعلّ شهر الصيام اول العام في عبادات الإسلام ، والمحرّم اول السنة في غير ذلك من التواريخ ، ومهام الأنام ، لانّ الله جلّ جلاله عظّم شهر رمضان ، فقال جلّ جلاله :

﴿ شهر رمضان الذي أُنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ ، فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم ، ولأنه لم يجرِ لشهرٍ من شهور السنة ذكرٌ باسمه في القرآن وتعظيم أمره ، إلا لهذا الشهر شهر الصيام ، وهذا الاختصاص بذكره كانه ينبّه - والله اعلم - على تقديم امره ، ولأنه إذا كان أول السنة شهر الصيام - وفيه ما قد اختُصّ به من العبادات التي ليست في غيره من الشهور والأيام - فكأنّ الإنسان قد استقبل أول السنة بذلك الاستعداد

والاجتهاد ، فيُرجى ان يكون باقي السنة جارياً على السداد والمراد ، وظاهر دلائل المعقول ، وكثير من المنقول ان ابتداءات الدخول في الاعمال ، هي اوقات التأهّب والاستظهار لأوساطها واواخرها على كلّ حالٍ ، ولأنّ فيه ليلة القدر التي يُكتب فيها مقدار الآجال ، وإطلاق الآمال ، وذلك منبّه على ان شهر الصيام هو أول السنة ، فكأنه فتح للعباد في أول دخولها ان يطلبوا اطول آجالهم ، وبلوغ آمالهم ، ليدركوا آخرها ، ويحمدوا مواردها ومصادرها . ص٣٧٨

★ [فروع الكافي ١ / ١٦٠] : قال الصادق (ع) : ليلة القدر هي أول السنة ، وهي آخرها . ص٣٧٨

[الإقبال ص٤] : بيان : ولأنّ الاخبار بانّ شهر رمضان اول السنة ، ابعد من التقية واقرب إلى مراد العترة النبوية ، وحسبك شاهداً وتنبيهاً وآكداً ، ما تضمّنه الادعية المنقولة في أول شهر رمضان ، بانه أول السنة على التعيين والبيان . ص٣٧٨

★ [الخصال ص١٥١] : قال الصادق (ع) : يُستحب ان تطوف ثلاثمائة وستين اسبوعاً ، عدد ايام السنة ، فإن لم تستطع ، فما قدرت عليه من الطواف . ص٣٧٩

المنتقى من الجزء السادس والخمسين : كتاب السماء والعالم

بـاب الأيام والساعات والليل والنهار

★ [التحف ص٤٨٢] : دخلتُ على الهادي (ع) ، وقد نكيت إصبعي ، وتلقّاني راكبٌ وصدم كتفي ، ودخلتُ في زحمةٍ ، فخرقوا عليّ بعض ثيابي ، فقلت : كفاني الله شرّك من يومٍ فما اشامك !.. فقال لي : يا حسن !.. هذا وانت تغشانا ، ترمي بذنبك من لا ذنب له ؟!.. فأثاب إليّ عقلي ، وتبيّنتُ خطائي ، فقلت : مولاي !.. استغفر الله ، فقال : يا حسن !.. ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشامون بها ، إذا جُوزيتم باعمالكم فيها ؟.. قال الحسن : انا استغفر الله ابداً وهي توبتي يا بن رسول الله !.. قال : والله ما ينفعكم ، ولكنّ الله يعاقبكم بذمّها على ما لا ذمّ عليها فيه .. اما علمت يا حسن !.. انّ الله هو المثيب والمعاقب ، والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً ؟.. قلت : بلى ، يا مولاي !.. قال : لا تعد ، ولا تجعل للأيام صنعاً في حكم الله . ص٣

بيان : " هذا " : اي تقول هذا .." وانت تغشانا " : اي تدخل علينا ..

" فأثاب " : اي ارجع الإمام " إليّ عقلي " .. ويدلّ على انه ليس لحركات الأفلاك ، وحدوث الأزمنة مدخلٌ في الحوادث ، وهذا لا ينافي ما وقع من التحرّز عن بعض الساعات والأيام للأعمال ، لأنها بامره تعالى تحرّزاً عما قدّر الله حدوثه فيها ، كما قال امير المؤمنين (ع) :

" افرّ من قضاء الله إلى قدره " . ص٣

فوائد جليلة

الفائدة الأولى : ....

الفائدة الثانية : اعلم انّ اليوم قد يُطلق على مجموع اليوم والليلة ، وقد يُطلق على ما يقابل الليل ، وهو يرادف النهار ، ولا ريبَ في انّ اليوم والنهار

الشرعيين ، مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني إلى غيبوبة قرص الشمس عند بعض ، وإلى ذهاب الحمرة المشرقية عند أكثر الشيعة ، وعند المنجّمين واهل فارس والروم من طلوع الشمس إلى غروبها .
وخلط بعضهم بين الاصطلاحين ، فتوهّم انّ اليوم الشرعي ايضاً في غير الصوم من الطلوع إلى الغروب ، وهذا خطأٌ .. وقد أوردنا الآيات ، والأخبار الكثيرة الدالة على ما اخترناه في كتاب الصلاة ، واجبنا عن شبه المخالفين في ذلك . ص١٢

الفائدة الثالثة : لا ريب في انّ الليل بحسب الشرع مقدّمٌ على اليوم ، فما ورد في ليلة الجمعة مثلاً إنما هي الليلة المتقدّمة لا المتاخرة ، وما يعتبره المنجّمون وبعض العرب من تأخير الليلة ، فهو محضُ اصطلاحٍ منهم ، ولا يبتني عليه شيءٌ من احكام الشريعة .
ومما يدلّ عليه ما رواه الكليني في الروضة ، بسند موثّق عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبدالله (ع) :
إنّ المغيريّة يزعمون انّ هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة ، **فقال** : كذبوا ، هذا اليوم لليلة الماضية ، إنّ اهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا : قد دخل الشهر الحرام ص١٦

بـاب ما روى في سعادة أيام الأسبوع ونحوستها

★ [**أمالي الطوسي**] : قلت للعسكري (ع) ذات يوم : يا سيدي !.. قد وقع إليّ اختيارات الأيام عن سيدنا الصادق (ع) ، مما حدثني به الحسن بن عبدالله بن مطهر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن ابيه ، عن سيدنا الصادق (ع) في كلّ شهرٍ ، فأعرضه عليك ؟..
فقال لي : افعل !.. فلما عرضته عليه وصحّحته ، قلت له : يا سيدي !.. في اكثر هذه الأيام قواطعٌ عن المقاصد ، لما ذُكر فيها من النحس والمخاوف ، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها ؟.. فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج

فيها ، فقـال لي : يـا سهل ! .. إنّ لشيعتنـا بولايتنا لعصمةً ، لـو سلكوا بها في لجّة البحـار الغـامرة ، وسبـاسب (أي المفـازة) البيـد (أي الفلوات) الغائـرة (اي المنخفضة) ، بين سباعٍ وذئابٍ ، وأعـادي الجنّ والإنس ، لأمنـوا من مخاوفهم بولايتهـم لنـا ، فثقْ بـالله عـزّ وجـلّ ، وأخلصْ في الـولاء لأئمتك الطـاهـرين ، وتوجّـه حيث شئت ، واقصـدْ مـا شئت إذا أصبحت ، وقلت ثـلاثا :

" اصبحت اللهم معتصماً بذمامك المنيع ، الذي لا يُطاول ولا يحاول ، من كلّ طارقٍ وغاشمٍ ، من سائر ما خلقت ومن خلقتَ ، من خلقك الصامت والناطق في جُنّةٍ من كلّ مخوفٍ بلباسٍ سابغةٍ ، ولاء اهل بيت نبيك ، محتجزاً من كلّ قـاصدٍ إلى أذيةٍ بجدارٍ حصينٍ ، الإخلاص في الاعتـراف بحـقهم والتمسك بحبلهم جميعاً ، موقناً انّ الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم ، أُوالي من والوا وأُجانب من جانبوا ، فأعذني اللهم بهم من شرّ كلّ مـا اتقيه يا عظيم ! .. حجزت الأعادي عني ببديع السماوات والأرض ، إنا جعلنا من بين ايديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون " .

وقلتها عشياً ثلاثا ، حصلت في حصنٍ من مخاوفك ، وأمنٍ من محذورك ، فإذا أردت التوجّه في يومٍ قد حُذّرت فيه ، فقدّم امام توجّهك : الحمد لله رب العـالمين ، والمعـوذتين ، وآية الكرسي ، وسـورة القـدر ، وآخـر آية في سـورة آل عمران ، وقل :

" اللهم ! .. بك يصول الصائل ، وبقدرتك يطول الطائل ، ولا حولَ لكلّ ذي حولٍ إلا بك ، ولا قوةَ يمتارها ذو قوةٍ إلا منك ، بصفوتك من خلقك ، وخيرتك من بريّتك ، محمد نبيك وعترته وسلالته ، عليه وعليهم السلام صلّ عليهم ، واكفني شرّ هذا اليوم وضرره ، وارزقني خيره ويُمنه ، واقضِ لي في متصرفاتي بحسن العاقبة وبلوغ المحبة ، والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية الغوية ، وكلّ ذي قدرة لي على اذية ، حتى اكون في جُنّةٍ وعصمةٍ ، من كلّ بلاءٍ ونقمةٍ ، وأبدلني من المخاوف أمناً ، ومن العوائق فيه يسراً ، حتى لا يصدّني صادٌّ عن

المراد ، ولا يحلّ بي طارقٌ من اذى العباد ، إنك على كل شيءٍ قدير ، والأمور إليك تصير ، يا من ليس كمثله شيءٌ ، وهو السميع البصير " . ص٢٦

★ [مكارم الأخلاق ١ / ٢٩١] : قال احدهما (ع) : كان ابي إذا خرج يوم الأربعاء ، أو في يومٍ يكرهه الناس من محاقٍ او غيره ، تصدّق بصدقةٍ ثم خرج . ص٣١

بـاب ما ورد في خصوص يوم الجمعة

★ [الخصال ص٣٠] : قال رسول الله (ص) : اطرفوا (اي اتحفوا) اهاليكم في كلّ جمعةٍ بشيءٍ من الفاكهة واللحم ، حتى يفرحوا بالجمعة . ص٣٢

★ [الخصال ص٣١] : قال الصادق (ع) - في الرجل يريد ان يعمل شيئاً من الخير ، مثل الصدقة والصوم ونحو هذا - : يُستحب ان يكون ذلك يوم الجمعة ، فإنّ العمل يوم الجمعة يضاعف . ص٣٣

★ [الخصال ص٣٢] : قال الصادق (ع) : يُكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرةً من أجل الصلاة ، فاما بعد الصلاة فجائزٌ يُتبرك به . ص٣٣

بـاب يوم السبت ويوم الأحد

★ [العيون ٢ / ٣٤] : قال رسول الله (ص) : اللهم !.. بارك لامتي في بكورها ، يوم سبتها وخميسها . ص٣٥

★ [الخصال ص٣٢] : سئل الصادق (ع) عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾ ، قال : الصلاة يوم الجمعة ، والانتشار يوم السبت . ص٣٦

★ [الخصال ص٣٢] : قال الصادق (ع) : افٌ للرجل المسلم !.. ان لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه ، فيسال عنه . ص٣٦

فذلكة

وقال في مجمع البيان : إنما سميت جمعة ، لأنّ الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء ، فاجتمعت فيه المخلوقات ، وقيل : لأنه تجتمع فيه الجماعات ، وقيل : إن أول من سماها جمعةً كعب بن لؤي ، وهو أول من قال : " أما بعد " ، وقيل : إن أول من سماها جمعةً الأنصار .
وهو أسعد الأيام وأشرفها كما مرّ ، وسيأتي في كتاب الصلاة إن شاء الله لكن لما كان يوم عبادةٍ وقربةٍ ، لا ينبغي أن يُرتكب فيه ما ينافيها ، كالسفر والاشتغال بالأمور الدنيوية ، وليلته مثل يومه مباركةٌ زاهرةٌ منوّرةٌ ، ويُستحب فيهما التزويج ، والزفاف ، وحلق الرأس ، وأخذ الأظفار والشارب ، والاستحمام ، وغسل الرأس بالسدر والخطمي ، وسائر ما سيأتي في محله .ص٥٠

بـاب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم

★ [الكافي ٢ / ١٧٦] : قال رسول الله (ص) : حدّثني جبرائيل أنّ الله عزّ وجل أهبط إلى الأرض ملَكاً ، فأقبل ذلك الملَك يمشي ، حتى وقع إلى بابٍ عليه رجلٌ يستأذن على ربّ الدار ، فقال له الملَك :
ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار ؟.. قال : أخٌ لي مسلمٌ ، زرته في الله تبارك وتعالى ، قال له الملَك : ما جاء بك إلا ذاك ؟.. فقال :
ما جاء بي إلا ذاك ، قال : فإني رسول الله إليك ، وهو يقرئك السلام ويقول : وجبت لك الجنة ، وقال الملَك : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : أيما مسلمٍ زار مسلماً ، فليس إياه زار ، إياي زار ، وثوابه عليَّ الجنّة . ص١٨٨

★ [الكافي ٢ / ١٧٧] : قال الصادق (ع) : من زار أخاه في الله ، في مرضٍ أو صحةٍ ، لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً ، وكل الله به سبعين ألف ملك ، ينادون في قفاه : أن طبتَ وطابت لك الجنة ، فأنتم زوّار الله ، وأنتم وفد الرحمن ، حتى يأتي منزله .. فقال له يسير : جعلت فداك !.. فإن كان المكان بعيداً ؟..

قال : نعم ، يا يسير !.. وإن كان المكان مسيرَ سنةٍ ، فإنّ الله جوادٌ والملائكة كثيرٌ ، يشيّعونه حتى يرجع إلى منزله . ص١٨٩

★ [الكافي ٢ /١٧٨] : قال الباقر (ع) : إنّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره ، فيوكل الله عزّ وجلّ به ملَكاً ، فيضع جناحاً في الأرض وجناحاً في السماء يطلبه ، فإذا دخل على منزله نادى الجبار تبارك وتعالى :

ايها العبد المعظّم لحقي ، المتبع لآثار نبيي !.. حقٌّ عليّ إعظامك ، سلني أُعطك !.. ادعني اجبك !.. اسكت أبتدئك !.. فإذا انصرف شيّعه الملَك ، يظلّه بجناحه حتى يدخل إلى منزله ، ثم يناديه تبارك وتعالى :

ايها العبد المعظّم لحقي !.. حقٌّ عليٌّ إكرامك ، قد اوجبتُ لك جنتي ، وشفّعتك في عبادي . ص١٨٩

★ [روضة الكافي ص٤٥] : قال الباقر (ع) : كان فيما ناجى الله عزّ وجلّ به موسى (ع) ، قال :

يا موسى !.. اكرم السائل ببذلٍ يسيرٍ او بردٍّ جميلٍ ، إنه يأتيك من ليس بإنسٍ ولا جان ، ملائكةٌ من ملائكة الرحمن ، يبلونك فيما خوّلتك ، ويسالونك فيما نوّلتك ، فانظر كيف أنت صانعٌ يا بن عمران !.. ص١٩٠

★ [الكافي ٤ / ٦٤] : قال الصادق (ع) : من صام لله عزّ وجلّ يوماً في شدّة الحرّ فاصابه ظمأً ، وكل الله به الف ملَكٍ ، يمسحون وجهه ويبشّرونه . ص١٩٠

★ [روضة الكافي ص٢٧٢] : قال الصادق (ع) : ليس خلق أكثر من الملائكة ، إنه لينزل كلّ ليلةٍ من السماء سبعون الف ملَك ، فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم ، وكذلك في كل يوم . ص١٩١

★ [أمالي الطوسي] : قال النبي (ص) : لقي ملَكٌ رجلاً على باب دارٍ كان ربها غائباً ، فقال له الملَك :

يا عبدالله !.. ما جاء بك إلى هذه الدار ؟.. فقال : اخٌ لي أردت زيارته ، قال : الرحمِ ماسّةٍ بينك وبينه ؟.. أم نزعتك إليه حاجةٌ ؟.. قال :

ما بيننا رحمٌ اقرب من رحم الإسلام ، وما نزعتني إليه حاجةٌ ، ولكني زرته في

الله ربّ العالمين .. قال فابشر فإني رسول الله إليك ، وهو يقرئك السلام ، ويقول لك : إياي قصدتَ ، وما عندي اردتَ بصنعك ، فقد اوجبتُ لك الجنة ، وعافيتك من غضبي ومن النار حيث اتيته . ص١٩٢

★ [كتاب النوادر لعلي بن أسباط] : قال الباقر (ع) : لما قُبض رسول الله (ص) ، بات آل محمد بليلةٍ أطول ليلة ظنوا انهم لا سماءَ تظلّهم ولا ارضَ تقلّهم مخافةً ، لانّ رسولَ الله (ص) وتر الأقربين والابعدين في الله ، فبينما هم كذلك إذ اتاهم آتٍ لا يرونه ويسمعون كلامه .

فقال : السلام عليكم يا اهل البيت ! .. ورحمة الله وبركاته ، في الله عزاءٌ من كلّ مصيبةٍ ، ونجاةٌ من كلّ هلكةٍ ، ودركٌ لما فات ، إن الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم ، وجعلكم اهل بيت نبيه (ص) ، واستودعكم علمه ، وأورثكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزّه ، وضرب لكم مثلاً من نوره ، وعصمكم من الزلل ، وآمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ، ولم يُدل (اي يجعل الكرة لهم عليكم) منكم عدوه .

فانتم اهل الله الذين بكم تمت النعمة ، واجتمعت الفرقة ، وائتلفت الكلمة ، وانتم اولياء الله ، من تولاكم نجا ، ومن ظلمكم يزهق ، مودتكم من الله في كتابه واجبةٌ على عباده المؤمنين ، والله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الامور ، فإنها إلى الله تصير ، فقد قبلكم الله من نبيه (ص) وديعة ، واستودعكم اولياءه المؤمنين في الأرض ، فمن أدّى امانته آتاه الله صدقه .

فانتم الأمانة المستودعة ، والمودة الواجبة ، ولكم الطاعة المفترضة ، وبكم تمت النعمة ، وقد قبض الله نبيه (ص) ، وقد اكمل الله به الدين ، وبيّن لكم سبيل المخرج ، فلم يترك للجاهل حجّةً ، فمن تجاهل او جهل ، او انكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، والله من وراء حوائجكم ، فاستعينوا بالله على من ظلمكم ، واسالوا الله حوائجكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فساله يحيى بن ابي القاسم فقال : جعلت فداك ! .. ممن أتتهم التعزية ؟ ..

فقال : من الله عزّ وجلّ . ص١٩٥

★[روضة الكافي ص٣٠٤] : قال الصادق (ع) : يا ابا محمد ! .. إنّ لله - عزّ ذكره - ملائكةً يُسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا ، كما تُسقط الريح الورق من الشجر في اوان سقوطه وذلك قوله عزّ وجلّ :
﴿ يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ ، والله ما اراد بهذا غيركم . ص١٩٦

★[الدر المنثور ٣/٢٩٣] : قال رسول الله (ص) : إني ارى ما لا ترون ، واسمع ما لا تسمعون ، اطّت السماء ، وحقّ لها ان تئطّ ، ما فيها موضع اربع اصابعٍ ، إلا وملَكٌ واضعٌ جبهته لله ساجداً ، والله لو تعلمون ما أعلم ، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ، ولخرجتم إلى الصعدات تجارون إلى الله .. لوددت اني كنت شجرة تعضد . ص١٩٩

بيان : " اطّت السماء " قال في النهاية : الأطيط صوت الأقتاب ، واطيط الإبل اصواتها وحنينها ، اي إنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى اطّت .. وهذا مثَلٌ وإيذانٌ بكثرة الملائكة ، وإن لم يكن ثَمّ اطيط ، وإنما هو كلام تقريبٍ أُريد منه تقرير عظمة الله .
وقال : الصعدات : الطرق ، جمع صُعُد ، وصعد جمع صعيد ، كطريق وطرق وطرقات ، وقيل : هي جمع " صعدة " كظلمة ، وهي فناء باب الدار وممر الناس بين الأندية .
وقال الطيبي في شرح هذا الحديث : اي فخرجتم إلى الطرقات والصحارى وممر الناس ، كفعل المحزون الذي يضيق به المنزل ، فيطلب الفضاء لبثّ الشكوى ، وقال في قوله :" لوددت اني شجرة تعضد " : هو بكلام ابي ذر اشبه ، والنبي (ص) اعلم بالله من ان يتمنى عليه حالاً أوضع عما هو فيه . ص٢٠٠
واقول : هو إظهار الخوف منه تعالى ، وهو لا ينافي القرب منه سبحانه ، بل يؤكده ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ . ص٢٠٠

★[فردوس الأخبار] : قال النبي (ص) : نقّوا افواهكم بالخلال ، فإنها مسكن

الملَكين الحافظين الكاتبين ، وإنّ مدادهما الريق ، وقلمهما اللسان ، وليس شيءٌ أشدّ عليهما من فضل الطعام في الفم . ص٢٠٢

[مفاتيح الغيب ١ / ٣٧٦] : بيان : واعلم ان الله ذكر في القرآن أصنافهم واوصافهم واما الأصناف :

فأحدها : حملة العرش ﴿ ويحمل عرش ربك ﴾ .

وثانيها : الحافون حول العرش ﴿ وترى الملائكة حافين ﴾ .

وثالثها : أكابر الملائكة ، فمنهم جبرائيل وميكائيل لقوله ﴿ جبرئيل وميكال ﴾ ، ثم إنه وصف جبرئيل بامور :

الأول : انه صاحب الوحي إلى الأنبياء ﴿ نزل به الروح الأمين ﴾ .

والثاني : انه قدّمه على ميكائيل .

والثالث : جعله ثاني نفسه ﴿ فإن الله هو موليه وجبرئيل ﴾ .

الرابع : سماه روح القدس .

الخامس : ينصر اولياءه ، ويقهر اعداءه ، مع آلافٍ من الملائكة مسوّمين .

السادس : انه مدحه بصفات ستة ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ – إلى قوله – ﴿ أمين ﴾ .

ومنهم إسرافيل صاحب الصور ، وعزرائيل قابض الأرواح ، وله أعوانٌ عليه .

ورابعها : ملائكة الجنة ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴾ .

وخامسها : ملائكة النار ﴿ عليها تسعة عشر ﴾ ، وقوله : ﴿ وما جعلنا اصحاب النار إلا ملائكة ﴾ ، ورئيسهم مالك ﴿ يا مالك ليقض علينا ربك ﴾ ، واسماء جملتهم الزبانية ﴿ سندع الزبانية ﴾ .

وسادسها : الموكلون ببني آدم ، لقوله تعالى : ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ ،

وقوله تعالى : ﴿ له معقبات ﴾ ، وقوله ﴿ ويرسل عليكم حفظة ﴾ .

وثامنها : الموكلون بأحوال هذا العالم ﴿ والصافات صفا ﴾ ، وقوله ﴿ والمدبرات أمرا ﴾ .

وعن ابن عباس قال : إنّ لله ملائكةً – سوى الحفظة – يكتبون ما يسقط من ورق الشجر ، فإذا أصاب احدكم عجزة بأرض فلاة فليناد : أعينوا عباد الله رحمكم الله .

وأما أوصاف الملائكة فمن وجوه :

أحدها : انهم رسل الله ﴿ جاعل الملائكة رسلا ﴾ ، وقوله : ﴿ الله يصطفي من الملائكة رسلا ﴾ .

وثانيها : قربهم من الله بالشرف ، وهو المراد من قوله سبحانه : ﴿ ومن عنده لا يستكبرون ﴾ ، وقوله : ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ .

وثالثها : وصف طاعاتهم ، وذلك من وجوه :

الأول : قوله تعالى حكاية عنهم : ﴿ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ ، وقولهم ﴿ وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون ﴾ ، والله تعالى ما كذبهم في ذلك .

الثاني : مبادرتهم إلى امتثال امر الله ، وهو قوله : ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ .

الثالث : انهم لا يفعلون إلا بوحيه وامره وهو قوله تعالى : ﴿ لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ﴾ .

ورابعها : وصف قدرتهم وذلك بوجوه :

الأول : أنّ حملة العرش – وهم ثمانية – يحملون العرش والكرسي الذي هو أصغر من العرش ، أعظم من حملة السماوات السبع ، لقوله تعالى : ﴿ وسع كرسيه السماوات والأرض ﴾ ..

والثاني : أنّ علو العرش شيءٌ لا يحيط به الوهم ، ويدلّ عليه قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ ، ثم إنهم لشدة قدرتهم ينزلون منه في لحظةٍ واحدةٍ.

الثالث : قوله تعالى : ﴿ ونفخ في الصور ﴾ ، فصاحب الصور بلغ في القوة إلى حيث أنّ بنفخة واحدة منه ، يصعق من في السماوات والأرض ، وبالثانية منه يعودون أحياءً ..

الرابع : أنّ جبرئيل بلغ من قوته أن قلع جبال آل لوط ، وبلادهم دفعةً واحدةً .

وخامسها : وصف خوفهم ويدل عليه بوجوه :

الأول : انهم مع كثرة عبادتهم ، وعدم إقدامهم على الزلاّت يكونون خائفين وجلين ، حتى كأن عباداتهم معاصي ، قال تعالى : ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ ، وقال : ﴿ وهم من خشيته مشفقون ﴾ ..

الثاني : قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فزع عن قلوبهم ﴾ ، روي في التفسير : أنّ الله تعالى إذا تكلّم بالوحي ، سمعه اهل السماوات مثل صوت السلسلة على الصفوان ، ففزعوا ، فإذا انقضى الوحي ، قال بعضهم لبعض : ماذا قال ربكم ؟.. قالوا : الحق وهو العلي الكبير ..

الثالث : روى البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس قال : بينما رسول الله (ص) بناحية ومعه جبرئيل (ع) ، إذا انشقّ افق السماء ، فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ، إلى آخر ما سياتي برواية السيوطي في الباب الآتي . ص٢٠٩

★ [**الصحيفة السجادية**] : وكان من دعاء السجاد (ع) في الصلاة

علـى حملـة العـرش وكـل مـلَكٍ مقـرّب :
اللهم !.. وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ، ولا يسأمون من تقديسك ، ولا يستحسرون عن عبادتك ، ولا يؤثرون التقصير على الجدّ في أمرك ، ولا يغفلون عن الوله إليك ، وإسرافيل صاحب الصور الشاخص ، الذي ينتظر منك الإذن ، وحلول الأمر ، فينبّه بالنفخة صرعى رهائن القبور ، وميكائيل ذو الجاه عندك ، والمكان الرفيع من طاعتك ، وجبريل الأمين على وحيك ، المُطاع في أهل سماواتك ، المكين لديك ، المُقرّب عندك ، والروح الذي هو على ملائكة الحُجب ، والروح الذي هو من أمرك .
اللهم !.. فصلِّ عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم ، من سكّان سماواتك ، وأهل الأمانة على رسالاتك ، والذين لا يدخلهم سآمةٌ من دؤوب ، ولا إعياءٌ من لغوب ولا فتورٌ ، ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ، ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات ، الخشّع الأبصار ، فلا يرومون النظر إليك ، النواكس الأعناق ، الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك ، المستهترون بذكر آلائك ، والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك ، والذين يقولون إذا نظروا إلى جهنم تزفر على أهل معصيتك : سبحانك !.. ما عبدناك حقّ عبادتك .
فصلّ عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك ، وأهل الزلفة عندك ، وحملة الغيب إلى رسلك ، والمؤتمنين على وحيك ، وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك ، وأغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك ، وأسكنتهم بطون أطباق سماواتك .... الخبر . ص٢١٨
★ [الفقيه ص٣٣] : قال الصادق (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعواناً من الملائكة يقبضون الأرواح ، بمنزلة صاحب الشرطة له أعوانٌ من الإنس ، يبعثهم في حوائجه ، فتتوفاهم الملائكة ، ويتوفاهم ملك الموت عن الملائكة ، مع ما يقبض هو ، ويتوفاهم الله عزّ وجلّ عن ملك الموت . ص٢٣٣
★ [الفضائل] : عن أصبغ بن نباتة ، قال : إنّ سلمان – رضي الله عنه – قال

لي : اذهب بي إلى المقبرة ، فإنّ رسول الله (ص) قال لي :
يا سلمان !.. سيكلّمك ميّتٌ إذا دنت وفاتك .. فلما ذهبتُ به إليها ونادى الموتى ، اجابه واحدٌ منهم ، فساله سلمان عما راى من الموت وما بعده ، فأجابه بقصصٍ طويلةٍ ، واهوالٍ جليلةٍ وردتْ عليه - إلى ان قال - :
لما ودّعني أهلي وارادوا الانصراف من قبري ، اخذتُ في الندم فقلت :
يا ليتني كنت من الراجعين !.. فاجابني مجيبٌ من جانب القبر : كلا !.. إنها كلمةٌ هو قائلها ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون .
فقلت له : من انت ؟.. قال : انا منبّهٌ ، انا ملَكٌ وكّلني الله عزّ وجلّ بجميع خلقه ، لأنبههم بعد مماتهم ، ليكتبوا اعمالهم على انفسهم ، بين يدي الله عزّ وجلّ ، ثم إنه جذبني واجلسني وقال لي : اكتب عملك !.. فقلت : إني لا أُحصيه ، فقال لي : اما سمعت قول ربك :
﴿ احصاه الله ونسوه ﴾ ، ثم قال لي : اكتب وانا أُملي عليك ، فقلت :
اين البياض ؟.. فجذب جانباً من كفني ، فإذا هو ورقٌ ، فقال :
هذه صحيفتك ، فقلت : من اين القلم ؟.. فقال : سبابتك ، قلت :
من أين المداد ؟.. قال : ريقك ، ثم املى عليّ ما فعلته في دار الدنيا ، فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة إلا املاها ، كما قال تعالى :
﴿ ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ﴾ .
ثم إنه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوّقه في عنقي ، فخيّل لي انّ جبال الدنيا جميعاً قد طوّقوها في عنقي ، فقلت له : يا منبّه !.. ولِمَ تفعل بي كذا ؟..
قال : الم تسمع قول ربك :
﴿ وكل إنسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ﴾ فهذا تُخاطب به يوم القيامة ، ويُؤتى بك وكتابك بين عينيك منشوراً ، تشهد فيه على نفسك .. ثم انصرف عني . ص٢٣٥

باب آخر في وصف الملائكة المقربين

★ [تفسير القمي ص٥١١] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء ، رايت ملَكاً من الملائكة بيده لوحٌ من نورٍ ، لا يلتفت يميناً ولا شمالاً ، مقبلاً عليه ثبة كهيئة الحزين ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟!..

فقال : هذا ملك الموت مشغولٌ في قبض الأرواح ، فقلت : أدنني منه يا جبرئيل !.. لأكلّمه ، فادناني منه ، فقلت له :

يا ملك الموت !.. أكلّ من هو مات أو هو ميت فيما بعد ، انت تقبض روحه ؟.. قال : نعم ، قلت : وتحضرهم بنفسك ؟.. قال :

نعم ، ما الدنيا كلها عندي فيما سخّره الله لي ومكّنني منها ، إلا كدرهمٍ في كفّ الرجل يقلّبه كيف يشاء ، وما من دارٍ في الدنيا إلا وادخلها في كلّ يومٍ خمس مرات ، واقول إذا بكى اهل البيت على ميتهم :

لا تبكوا عليه ، فإنّ لي إليكم عودةً وعودةً حتى لا يبقى منكم أحدٌ .

قال رسول الله (ص) : كفى بالموت طامّة يا جبرئيل !.. فقال جبرئيل : ما بعد الموت أطمّ واعظم من الموت ! .. ص٢٤٩

★ [روضة الكافي ص٣٩٢] : قال الباقر (ع) : لما اتخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً أتاه بُشراه بالخلّة ، فجاءه ملك الموت في صورة شابٍّ ابيض ، عليه ثوبان ابيضان ، يقطر راسه ماءً ودهناً ، فدخل إبراهيم (ع) الدار ، فاستقبله خارجاً من الدار ، وكان إبراهيم رجلاً غيورا ، وكان إذا خرج في حاجةٍ اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ، ثم رجع ففتح ، فإذا هو برجلٍ احسن ما يكون من الرجال ، فاخذ بيده وقال :

يا عبدالله !.. من ادخلك داري ؟..

فقال : ربها أدخلنيها .. فقال : ربها احقّ بها مني ، فمن أنت ؟..

قال : أنا ملك الموت ، ففزع إبراهيم وقال : جئتني لتسلبني روحي ؟..

قال : لا ، ولكن اتخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته ، فقال : من

هو ؟.. لعلّي اخدمه حتى اموت !.. قال : أنت هو ، فدخل على سارة فقال لها :

إنّ الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً . ص٢٥٧

باب عصمة الملائكة ، وقصة هاروت وماروت وفيه ذكر حقيقة السحر وأنواعه

النوع الثاني من السحر (سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية)

أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز ان يقال : النفوس مختلفة ، فيتفق في بعض النفوس ان تكون لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة ، مطلعة على الأسرار الغائبة عنّا ، فهذا الإحتمال مما لم يقم على فساده سوى الوجوه المتقدمة ، وقد بان بطلانها .

ثم ان الذي يؤكد هذا الإحتمال وجوه : ....

ورابعها : اجمعت الأمم على انّ الدعاء مظنّة للإجابة ، وأجمعوا على انّ الدعاء اللساني الخالي عن المطلب النفساني ، قليل البركة عديم الاثر ، فدلّ ذلك على انّ للهمم والنفوس آثاراً ، وهذا الاتفاق غير مختصٌ بملّةٍ معينةٍ ، ونحلةٍ مخصوصةٍ .

وخامسها : انك لو انصفت لعلمت انّ المبادئ القريبة للأفعال الحيوانية ، ليست إلا التصوّرات النفسانية ، لأنّ القوة المحركة المخلوقة المطبوعة المغروزة في العضلات ، صالحةٌ للفعل وتركه او ضده ، ولن يترجّح احد الطرفين على الآخر إلا لمرجّح ، وما ذاك إلا تصوّر كون الفعل جميلاً او لذيذاً ، او تصوّر كونه قبيحاً او مؤلماً ، فتلك التصوّرات هي المبادئ لصيرورة القوى العضلية مبادئ بالفعل ، لوجود الأفعال بعد ان كانت كذلك بالقوة ، وإذا كانت هذه التصوّرات هي المبادئ لمبادئ هذه الافعال ، فاي استبعادٍ في كونها مبادئ للأفعال بانفسها ، وإلغاء الواسطة عن درجة الاعتبار .

وسادسها : التجربة والعيان شاهدان ، بان هذه التصوّرات مبادئٌ قريبةٌ لحدوث الكيفيات في الأبدان ، فإنّ الغضبان يشتدّ سخونة مزاجه حتى انه يفيد سخونة قوية .. يُحكى عن بعض الملوك انه عرض له فالجٌ فاعيى الأطباء مزاولة علاجه ، فدخل عليه بعض الحذّاق منهم على حين غفلةٍ منه ، وشافهه بالشتم والقدح في العرض ، فاشتدّ غضب الملك ، وقفز من مرقده قفزةً اضطراريةً لما ناله من شدة ذلك الكلام ، فزالت تلك العلّة المزمنة والمرضة المهلكة ! .. وإذا جاز كون التصوّرات مبادئ لحدوث الحوادث في البدن ، فاي استبعاد من كونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن .

وسابعها : انّ الإصابة بالعين امرٌ قد اتفق عليها العقلاء ، وذلك أيضاً يحقق إمكان ما قلناه .

إذا عرفت هذا فنقول : النفوس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جداً ، فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات والأدوات ، وقد تكون ضعيفةً فتحتاج إلى الاستعانة بهذه .

وتحقيقه انّ النفس إذا كانت قويةً مستعليةً على البدن ، شديدة الانجذاب إلى عالم السماوات ، كانت كانها روحٌ من الأرواح السماوية ، فكانت قويةً على التاثير في مواد هذا العالم ، اما إذا كانت ضعيفةً شديدة التعلّق بهذه اللذات البدنية ، فحينئذ لا يكون لها تصرّفٌ البتة إلا في هذا البدن ، فإذا اراد هذا الإنسان صيرورتها ، بحيث يتعدّى تاثيرها من بدنها إلى بدن آخر ، اتخذ تمثال ذلك الغير ، ووضعه عند الحسّ ليشتغل الحسّ به ، فيتبعه الخيال عليه ، واقبلت النفس الناطقة عليه ، فقويت التاثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية ، ولذلك اجتمعت الأمم على انه لا بد لمزاول هذه الاعمال من الانقطاع عن المالوفات والمشتهيات ، وتقليله الغذاء والانقطاع عن مخالطة الخلق ، فكلما كانت هذه الأمور اتمّ ، كان ذلك التاثير اقوى ، فإذا اتفق أن كانت

النفس مناسبةً لهذا الأمر ، نظراً إلى ماهيتها وخاصيتها ، عظم التأثير .

والسبب المتعين فيه انّ النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد ، استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل ، وإذا اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرّقت قوتها ، وتوزعت على تلك الأفعال ، فتصل إلى كلّ واحدٍ من تلك الأفعال شعبةٌ من تلك القوة ، وجدولٌ من ذلك النهر ، ولذلك ترى انّ إنسانين يستويان في قوة الخاطر ، إذا اشتغل احدهما بصناعةٍ واحدةٍ ، واشتغل الآخر بصناعتين ، فإنّ ذا الفن الواحد يكون اقوى من ذي الفنين ، ومن حاول الوقوف على حقيقة مسالةٍ من المسائل ، فإنه حال تفكّره فيها لا بدّ وان يفرغ خاطره عما عداه ، فإنه عند تفريغ الخاطر يتوجّه الخاطر بكليته إليه ، فيكون الفعل اسهل واحسن .

وإذا كان كذلك ، فإذا كان الإنسان مشغول الهمّ والهمة ، بقضاء اللذّات وتحصيل الشهوات ، كانت القوة النفسانية مشغولةً بها ، مستغرقةً فيها ، فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذاباً قوياً ، لا سيما وهنا آفة اخرى ، وهي انّ مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذّات من اول امرها إلى آخره ، ولم تشتغل قطّ باستحداث هذه الأفعال الغريبة ، فهي بالطبع حنونٌ إلى الأول عزوفٌ للثاني ، فإذا وجدتْ مطلوبها من النمط الأول ، فانى تلتفت إلى الجانب الآخر ؟ . .

فقد ظهر من هذا انّ مزاولة هذه الأعمال لا تتاتّى إلا مع التجرّد عن الأحوال الجسمانية ، وترك مخالطة الخلق ، والإقبال بالكلية على عالم الصفاء والأرواح .

واما الرقى فإن كانت معلومةً فالأمر فيها ظاهرٌ ، لانّ الغرض منها انّ حس البصر كما شغلناه بالأمور المناسبة لذلك الغرض ، فحسّ السمع نشغله ايضاً بالأمور المناسبة لذلك الغرض ، فإنّ الحواس متى تطابقت نحو التوجّه إلى الغرض الواحد ، كان توجّه النفس إليه حينئذ اقوى ، واما إذا

كانت بألفاظ غير معلومة ، حصلت للنفس هناك حالةٌ شبيهةٌ بالحيرة والدهشة ، ويحصل للنفس في أثناء ذلك انقطاعٌ عن المحسوسات ، وإقبالٌ على ذلك الفعل ، وجدٌّ عظيمٌ ، فيقوى التأثير النفساني ، فيحصل الغرض . ص٢٩١

النوع الثالث من السحر : الاستعانة بالأرواح الأرضية

واعلم أنّ القول بالجنّ ، مما أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة ، أما أكابر الفلاسفة فإنهم ما أنكروا القول به ، إلا أنهم سموها بالأرواح الأرضية ، وهي في أنفسها مختلفةٌ ، منها خيّرةٌ ومنها شريرةٌ ، فالخيّر منهم الجنّ ، والشريرة هم كفّار الجنّ وشياطينهم ، ثم قال :

خلق منهم هذه الأرواح جواهر قائمة بأنفسها ، لا متحيزة ولا حالّة في المتحيز ، وهي قادرةٌ عالمةٌ مدركةٌ للجزئيات ، واتصال النفوس الناطقة بها أسهل من اتصالها بالأرواح السماوية ، إلا أنّ القوة الحاصلة للنفوس الناطقة ، بسبب اتصالها بهذه الأرواح الأرضية ، أضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك الأرواح السماوية ، أما أن الاتصال أسهل ، فلأنّ المناسبة بين نفوسنا وبين هذه الأرواح الأرضية أرسل ، فإنّ المشابهة والمشاكلة بينهما أتمّ وأشدّ من المشاكلة بين نفوسنا ، وبين الأرواح السماوية .

وأما أنّ القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالأرواح السماوية أقوى ، فلأن الأرواح السماوية بالنسبة إلى الأرواح الأرضية ، كالشمس بالنسبة إلى الشعلة ، والبحر بالنسبة إلى القطرة ، والسلطان بالنسبة إلى الرعية ، قالوا : وهذه الأشياء وإن لم يقم على وجودها برهانٌ قاهرٌ ، فلا أقل من الاحتمال والإمكان .

ثم إنّ اصحاب الصنعة وارباب التجربة ، شاهدوا انّ الاتصال بهذه الأرواح الأرضية ، يحصل باعمالٍ سهلةٍ قليلةٍ من الرقى والدخن والتجريد ، فهذا النوع هو المسمى بالعزائم ، وعمل تسخير الجن.ص٢٩٢

باب السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق والقوس وسائر ما يحدث في الجو

★ [**مجمع البيان ٥/٢٨٣**] : كان رسول الله (ص) إذا سمع الرعد والصواعق قال : اللهم !.. لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك . ص٣٥٧

★ [**معاني الأخبار ص٣١٩**] : كنا عند رسول الله (ص) ، فنشأت سحابة ، فقالوا :
يا رسول الله !.. هذه سحابةٌ ناشئةٌ ، فقال : كيف ترون قواعدها ؟.. قالوا :
يا رسول الله ، ما احسنها واشد تمكنها !.. قال : كيف ترون بواسقها ؟..
قالوا : يا رسول الله ، ما احسنها وأشدّ تراكمها !.. قال : كيف ترون جونها ؟.. قالوا :
يا رسول الله ما أحسنه واشدّ سواده !.. قال : كيف ترون رحاها ؟.. قالوا :
يا رسول الله ، ما احسنها واشدّ استدارتها !.. قال : فكيف ترون برقها ؟.. أخفواً ام وميضاً ام يشقّ شقاً ؟.. قالوا :
يا رسول الله !.. بل يشقّ شقاً ، قال رسول الله (ص) : الحيا .. فقالوا :
يا رسول الله !.. ما أفصحك !.. وما راينا الذي هو أفصح منك .. فقال : وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ ؟.. ص٣٧٤

★ [**قصص الراوندي**] : قال الصادق (ع) : إنّ قوماً من بني إسرائيل ، قالوا لنبيّ لهم : ادعُ لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا ، فسأل ربه ذلك ، فوعده أن يفعل ، فامطر السماء عليهم كلما ارادوا ، فزرعوا

فنمت زروعهم وحسنت ، فلما حصدوا لم يجدوا شيئاً ، فقالوا : إنما سألنا المطر للمنفعة ، فأوحى الله تعالى : أنهم لم يرضوا بتدبيري لهم ، أو نحو هذا . ص٣٧٨

★ [تفسير العياشي] : كنا عنده (ع) فارتعدت السماء فقال : سبحان من يُسبّح له الرعد بحمده والملائكة من خيفته .. فقال له أبو بصير : جعلت فداك !.. إنّ للرعد كلاماً ؟.. فقال : يا أبا محمد !.. سل عما يعنيك ، ودع ما لا يعنيك .

بيان : يدلّ على أنّ التفكّر في حقائق المخلوقات وأمثالها ، مما لم يُؤمر الخلق به ، بل لا فائدة لهم فيه . ص٣٧٩

★ [الكافي ٢ / ٥٠٠] : سئل الصادق (ع) عن ميتة المؤمن ، قال (ع) : يموت المؤمن بكلّ ميتةٍ ، يموت غرقاً ، ويموت بالهدم ، ويبتلي بالسبع ، ويموت بالصاعقة ، ولا تصيب ذاكراً لله عزّ وجل . ص٣٨٥

★ [الدر المنثور ٥ / ٧٣] : سأل النبي (ص) جبرئيل ، فقال : إني أحب أن أعلم أمر السحاب ، فقال جبرئيل : هذا ملَك السحاب فاسأله ، فقال : تأتينا صكاك مختمة : اسق بلاد كذا وكذا ، كذا وكذا قطرةً . ص٣٨٧

★ [الدر المنثور ٥ / ٢٣٥] : قال السجاد (ع) : كان رسول الله (ص) جالساً في نفرٍ من أصحابه ، فرُمي بنجمٍ فاستنار ، قال : ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهلية ؟.. قالوا : كنا نقول : يولد عظيمٌ ، أو يموت عظيمٌ ، قال : فإنها لا يُرمى بها لموت أحدٍ ولا لحياته .. ولكنّ ربنا إذا قضى أمراً سبّح حملة العرش ، ثم يسبّح أهل السماء الذين يلون حملة العرش ، فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟.. فيُخبر أهل كلّ سماء سماء ، حتى ينتهي الخبر إلى أهل هذه السماء ، وتخطف الجن السمع فيرمون ، فما جاؤوا به على وجهه فهو حقٌّ ، ولكنهم يحرّفونه ويزيدون فيه . ص٣٨٨

المنتقى من الجزء السابع والخمسين : كتاب السماء والعالم

بـاب الرياح وأسبابها وأنواعها

★ [الفقيه ص١٤٢] : كنت مع الباقر (ع) بالعريض ، فهبّت ريحٌ شديدةٌ ، فجعل الباقر (ع) يكبّر ثم قال : إنّ التكبير يردّ الريح ، وقال (ع) : ما بعث الله ريحاً إلا رحمةً او عذاباً ، فإذا رأيتموها فقولوا : اللهم!.. إنا نسالك خيرها وخير ما أُرسلت له ، ونعوذ بك من شرّها وشرّ ما أُرسلت له ، وكبّروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير ، فإنه يكسرها . ص٦

★ [العلل] : قلت للصادق (ع) : كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ، ولا يستلمون الركنين الآخرين ؟.. قال :
إنّ الحجر الأسود والركن اليماني عن يمين العرش ، وإنما امر الله – تبارك وتعالى – ان يُستلم ما عن يمين عرشه .. قلت :
فكيف صار مقام إبراهيم عن يساره ؟.. قال :
لانّ لإبراهيم مقاماً في القيامة ولمحمد (ص) مقاماً ، فمقام محمد (ص) عن يمين عرش ربنا عزّ وجلّ ، ومقام إبراهيم (ع) عن شمال عرشه ، فمقام إبراهيم في مقامه يوم القيامة ، وعرش ربنا مقبلٌ غير مدبرٍ . ص١٠

بيان : وحاصله انه ينبغي ان يتصوّر ان البيت بإزاء العرش ، وحذائه في الدنيا والآخرة ، والبيت بمنزلة رجلٍ وجهه إلى الناس ، ووجهه الطرف الذي فيه الباب ، فإذا توجّه إنسانٌ إلى البيت من جهة الباب ، كان المقام والركن الشامي عن يمينه ، والحجر الأسود والركن اليماني عن يساره ، فإذا فُرض البيت إنساناً مواجهاً تنعكس النسبة ، فيمينه يحاذي يسارنا وبالعكس.
"وعرش ربنا مقبل" اي بمنزلة رجلٍ مقبلٍ ، ويمكن ان يكون تسمية الجانب الذي يلي الشامي شمالاً في خبر السيّاري ، لأنه اضعف جانبي الكعبة ، كما انّ الشمال اضعف جانبي الإنسان ، لانّ اشرف اجزاء

الكعبة - وهي الحجر والركن اليماني - واقعةٌ على الجانب المقابل ، فهو بمنزلة اليمين . ص١١

★ [الدر المنثور ٦ / ٣٠٣] : قال رسول الله (ص) : الرياح ثمانٍ : اربعٌ منها عذاب ، واربعٌ منها رحمة ، فالعذاب منها : العاصف والصرصر والعقيم والقاصف ، والرحمة منها : الناشرات والمبشّرات والمرسلات والذاريات .
فيرسل الله المرسلات فتثير السحاب ، ثم يرسل المبشّرات فتلقح السحاب ، ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب ، فتدرّ كما تدر اللقحة ، ثم تمطر وهن اللواقح ، ثم يرسل الناشرات فتنشر ما اراد . ص٢١

بـاب الأرض وكيفيتها وما أعد الله للناس فيها وجوامع أحوال العناصر وما تحت الأرضين

قال الجاحظ : إذا تأملت في هذا العالم ، وجدته كالبيت المعدّ فيه كل ما يُحتاج إليه :
فالسماء مرفوعةٌ كالسقف ، والارض ممدودةٌ كالبساط ، والنجوم منضودةٌ كالمصابيح ، والإنسان كمالكِ البيت المتصرّف فيه ، وضروب النبات مهيّأةٌ لمنافعه ، وصنوف الحيوان متصرّفةٌ في مصالحه ، فهذه جملةٌ واضحةٌ دالةٌ على انّ العالم مخلوقٌ بتدبيرٍ كاملٍ ، وتقديرٍ شاملٍ ، وحكمةٍ بالغةٍ ، وقدرةٍ غير متناهيةٍ .
ثم إنهم اختلفوا في انّ السماء افضل أم الأرض ؟.. قال بعضهم : السماء افضل لانها معبد الملائكة ، وما فيها بقعةٌ عُصي الله فيها ، ولما اتى آدم بالمعصية أُهبط من الجنة ، وقال الله : لا يسكن في جواري من عصاني !.. وقال تعالى : ﴿ وجعلنا السماء سقفا محفوظا ﴾ ، وقال : ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجا ﴾ ، وورد في الأكثر ذكر السماء مقدّماً على ذكر الأرض .. والسماوات مؤثرة والأرضيات متأثرة ، والمؤثر اشرف من المتأثر .

وقال آخرون : بل الأرض أفضل ، لأنه تعالى وصف بقاعاً من الأرض بالبركة : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ﴾ ، ﴿ في البقعة المباركة ﴾ ، ﴿ إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ ، ﴿ مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا حولها ﴾ ، يعنى أرض الشام ، ووصف جملة الأرض بالبركة ﴿ وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ﴾ .

فإن قيل : أي بركة في المفاوز المهلكة ؟.. قلت : إنها مساكن الوحوش ومراعيها ، ومساكن الناس إذا احتاجوا إليها ، ومساكن خلقٍ لا يعلمهم إلا الله تعالى .. فلهذه البركات قال :

﴿ وفي الأرض آيات للموقنين ﴾ تشريفاً لهم ، لأنهم هم المنتفعون بها ، كما قال : ﴿ هدى للمتقين ﴾ ، وخلق الأنبياء منها ﴿ منها خلقناكم ﴾ ، واودعهم فيها ﴿ وفيها نعيدكم ﴾ ، وأكرم نبيه المصطفى ، فجعل الأرض كلها له مسجداً وطهوراً . ص٦٠

بـاب تحريم أكل الطين وما يحلّ أكله منه

★ **[الكشكول للبهائي]** : قال ابو حمزة الثمالي للصادق (ع) : إني رأيتُ أصحابنا ، ياخذون من طين قبر الحسين (ع) يستشفون ، فهل في ذلك شيءٌ مما يقولون من الشفاء ؟.. فقال : يستشفى ما بينه وبين القبر على راس أربعة اميال ، وكذلك قبر رسول الله (ص) ، وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد ، فخذ منها فإنها شفاءٌ من كلّ سقم ، وجُنّة مما يُخاف .. ثم أمر بتعظيمها وأخذها باليقين بالبرء ، وتختمها إذا أُخذت . ص١٥٦

بيان : هذا الخبر بهذين السندين ، يدلّ على جواز الاستشفاء بطين قبر الرسول (ص) وسائر الأئمة (ع) ، ولم يقل به احدٌ من الأصحاب ، ومخالفٌ لسائر الأخبار عموماً وخصوصاً ، ويمكن حمله على الاستشفاء بغير الأكل ، كحملها والتمسّح بها وامثال ذلك .. والمراد بعلي إما أمير

المؤمنين او السجاد ، وبمحمد الباقر (ع) ، ويحتمل الرسول (ص) تاكيداً وإن كان بعيداً . ص١٥٦

★ [**العيون ١ / ١٠٤**] : قال الكاظم (ع) : لا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات ، ولا تاخذوا من تربتي شيئاً لتبرّكوا به ، فإنّ كلّ تربة لنا محرّمةٌ ، إلا تربة جدي الحسين بن علي (ع) ، فإنّ الله عزّ وجلّ جعلها شفاء لشيعتنا واوليائنا . ص١٥٧

★ [**كامل الزيارات ص٢٧٦**] : كان محمد بن مسلم مريضاً ، فبعث إليه الصادق (ع) بشرابٍ فشربه ، فكأنما نشط من عقال ، فدخل عليه فقال : كيف وجدت الشراب ؟.. فقال : لقد كنت آيساً من نفسي ، فشربته فاقبلت إليك ، فكأنما نشطت من عقال ، فقال :

يا محمد !.. إنّ الشراب الذي شربته كان فيه من طين قبور آبائي ، وهو افضل ما تستشفي به ، فلا تعدل به ، فإنا نسقيه صبياننا ونساءنا ، فنرى منه كل الخير . ص١٥٧

بيان : وإنما الكلام في شرائطه وخصوصياته ، ولنشر إليها وإلى بعض الأحكام المستفادة من الأخبار :

الأول : المكان الذي يؤخذ منه التربة ، ففي بعض الأخبار " طين القبر " وهي تدلّ ظاهراً على انها التربة المأخوذة من المواضع القريبة مما جاور القبر ، وفي بعضها " طين حائر الحسين (ع) " ، فيدلّ على جواز أخذه من جميع الحائر ، وعدم دخول ما خرج منه .

وفي بعضها " عشرون ذراعا مكسرة " وهو اضيق . وفي بعضها " خمسة وعشرون ذراعاً من كل جانبٍ من جوانب القبر " .. وفي بعضها " تؤخذ طين قبر الحسين (ع) من عند القبر على سبعين ذراعاً " .. وفي بعضها " فيه شفاءٌ وإن أُخذ على راس ميل " .. وفي بعضها " البركة من قبره (ع) على عشرة أميال " .. وفي بعضها " حرم الحسين (ع) فرسخٌ في فرسخٍ من

أربع جوانب القبر " .. وفي بعضها " حرمه (ع) خمس فراسخ في أربع جوانبه " .

وجمع الشيخ – ره – ومن تأخّر عنه بينها ، بالحمل على اختلاف مراتب الفضل وتجويز الجميع ، وهو حسن ، والأحوط في الأكل ان لا يجاوز الميل بل السبعين ، وكلما كان اقرب كان أحوط وافضل .

قال المحقق الأردبيلي – طيّب الله تربته – وأما المستثنى فالمشهور انه تربة الحسين (ع) ، فكل ما يصدق عليه التربة يكون مباحاً ومستثنىً ، وفي بعض الروايات : " طين قبر الحسين (ع) " ، فالظاهر ان الذي يُؤخذ من القبر الشريف حلالٌ ، ولما كان الظاهر عدم إمكان ذلك دائماً ، فيمكن دخول ما قرب منه وحواليه فيه ايضاً .. ويؤيده ما ورد في بعض الأخبار " طين الحائر " ، وفي بعض " على سبعين ذراعا " ، وفي بعض " على عشرة أميال " .

الثاني : ....

الثالث : ما يؤكل له ، ولا ريب في انه يجوز للاستشفاء من مرضٍ حاصلٍ ، وإن ظُنّ إمكان المعالجة بغيره من الأدوية .. والظاهر الأمراض الجسمانية اي مرضٍ كان ، وربما يوسع بحيث يشمل الأمراض الروحانية وفيه إشكالٌ .. وأما الأكل بمحض التبرّك ، فالظاهر عدم الجواز ، للتصريح به في بعض الأخبار وعموم بعضها ، لكن ورد في بعض الأخبار جواز إفطار العيد به ، وإفطار يوم عاشوراء ايضاً به ، وجوّزه فيهما بعض الأصحاب ولا يخلو من قوةٍ ، والاحتياط في الترك إلا ان يكون له مرضٌ يقصد الاستشفاء به ايضاً .

قال المحقق الأردبيلي – ره – : ولا بدّ ان يكون بقصد الاستشفاء ، وإلا فيحرم ولم يحصل له الشفاء ، كما في رواية ابي يحيى ، ويدل عليه غيرها ايضاً .. وقد نقل اكله يوم عاشوراء بعد العصر ، وكذا

الإفطـار بها يوم العيـد ، ولم تثبت صحته فلا يـؤكل إلا للشفاء ..
وقال ابن فهد – قدس سره – : ذهب ابن إدريس إلى تحريم التناول إلا عند الحاجة ، وأجاز الشيخ في المصباح الإفطار عليه في عيد الفطر ، وجنح العلاّمة إلى قول ابن إدريس لعموم النهي عن أكل الطين مطلقاً ، وكذا المحقق في النافع ، ثم قال : يحرم التناول إلا عند الحاجة عند ابن إدريس ، ويجوز على قصد الاستشفاء والتبرّك ، وإن لم يكن هناك ضرورة عند الشيخ .

الرابع : ....

الخامس : ص١٦٣

بـاب المعادن وأحوال الجمادات والطبائع وتأثيراتها وانقلابات الجواهر وبعض النوادر

★ [**تفسير العياشي**] : دخل رجلٌ على الباقر (ع) ، فقال لـه : فداك ابي وامي !.. إني أجد الله يقول في كتابه : ﴿ وإن من شيء إلا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾ ، فقال : هو كما قال ، فقال له : أتسبّح الشجرة اليابسة ؟.. فقال : نعم ، اما سمعت خشب البيت تنقّض ؟.. وذلك تسبيحه ، فسبحان الله على كل حال !.. ص١٧٧

باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

★ [**درر الأخبار ص٤٢٨**] : قال الصادق (ع) : ستخلو كوفة من المؤمنين ، ويأزر عنها العلم ، كما تأزر الحية في جحرها ، ثم يظهر العلم ببلدةٍ يقال لها قم ، وتصير معدناً للعلم والفضل ، حتى لا يبقى في الأرض مستضعفٌ في الدين ، حتى المخدّرات في الحجال ، وذلك عند قرب ظهور قائمنا .
فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجّة ، ولولا ذلك لساخت الأرض باهلها ، ولم يبق في الأرض حجّةٌ ، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق

والمغرب ، فيتم حجّة الله على الخلق ، حتى لا يبقى احدٌ على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم ، ثم يظهر القائم (ع) ، ويسير سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد ، لأنّ الله لا ينتقم من العباد إلا بعد إنكارهم حجـّة . ص٢١٣

★ قال الصادق (ع) : إذا عمّت البلدان الفتن ، فعليكم بقم وحواليها ونواحيها ، فإنّ البلاء مدفوعٌ عنها . ص٢١٤

★ قال الكاظم (ع) : قم عش آل محمد ومأوى شيعتهم ، ولكن سيهلك جماعةٌ من شبابهم بمعصية آبائهم ، والاستخفاف والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعادي وكلّ سوء . ص٢١٤

★ [تاريخ قم] :كنا ذات يوم عند الصادق (ع) ، فذكر فتن بني عباس ، وما يصيب الناس منهم ، فقلنا : جعلنا فداك !.. فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان ؟.. فقال : إلى الكوفة وحواليها ، وإلى قم ونواحيها .. ثم قال : في قم شيعتنا وموالينا ، وتكثر فيها العمارة ، ويقصده الناس ويجتمعون فيه ، حتى يكون الجمر بين بلدتهم . ص٢١٥

★ في بعض روايات الشيعة : انّ قم يبلغ من العمارة إلى ان يُشترى موضع فرس بالف درهم . ص٢١٥

بيان : والجمر اسم نهرٍ من الأنهار ، التي كانت قبل بناء بلدة قم ، كما يلوح من التاريخ . ص٢٢١

★ قال الكاظم (ع) : رجلٌ من اهل قم يدعوالناس إلى الحق ، يجتمع معه قومٌ كزبر الحديد ، لا تزلّهم الرياح العواصف ، ولا يملّون من الحرب ، ولا يجبنون ، وعلى الله يتوكّلون ، والعاقبة للمتقين . ص٢١٦

★ قال الصادق (ع) : اتدري لِمَ سمي قم ؟.. قلت : الله ورسوله وانت اعلم .. قال : إنما سمي قم لانّ اهله يجتمعون مع قائم آل محمد – صلوات الله عليه – ويقومون معه ، ويستقيمون عليه وينصرونه . ص٢١٦

★ كنت عند الصادق (ع) جالساً إذ قرأ هذه الآيـة : ﴿ حتى إذا جاء وعد أوليهما بعثنا عليهم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ﴾ ، فقلنا : جعلنا فداك !.. من هؤلاء ؟.. فقال " ثلاث مرات " : هم والله أهل قم . ص٢١٦

★ دخل عدةٌ من أهل الري على الصادق (ع) ، وقالوا : نحن من أهل الري .. فقال : مرحباً بإخواننا من أهل قم !.. فقالوا : نحن من أهل الري ، فأعاد الكلام ، قالوا ذلك مراراً ، وأجابهم بمثل ما أجاب به أولاً ، فقال : إنّ لله حرماً وهو مكة ، وإنّ للرسول حرماً وهو المدينة ، وإنّ لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة وإنّ لنا حرماً وهو بلدة قم ، وستُدفن فيها امرأةٌ من أولادي تسمى فاطمة ، فمن زارها وجبت له الجنة ..

قال الراوي : وكان هذا الكلام منه قبل أن يولد الكاظم (ع) . ص٢١٧

★ وروي عن الأئمة (ع) : لولا القميّون لضاع الدين . ص٢١٧

★ قال الصادق (ع) : تربة قم مقدّسةٌ ، وأهلها منا ونحن منهم ، لا يريدهم جبّار بسوءٍ ، إلا عُجّلت عقوبته ما لم يخونوا إخوانهم !.. فإذا فعلوا ذلك ، سلّط الله عليهم جبابرة سوء !.. أما إنهم أنصار قائمنا ودعاة حقنا .. ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم!.. اعصمهم من كلّ فتنةٍ ، ونجّهم من كلّ هلكةٍ . ص٢١٩

★ [مجالس المؤمنين] : قال الصادق (ع) : إنّ لله حرماً وهو مكة ، ألا إنّ لرسول الله حرماً وهو المدينة ، ألا وإنّ لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، ألا وإنّ قم الكوفة الصغيرة .. ألا إنّ للجنة ثمانية أبواب : ثلاثةٌ منها إلى قم ، تُقبض فيها امرأةٌ من ولدي ، اسمها فاطمة بنت موسى ، وتدخل بشفاعتها شيعتي الجنة بأجمعهم . ص٢٢٨

★ [شرح اللمعة ١ / ٤٤] : قال أمير المؤمنين (ع) : صلوات الله على أهل قم ، ورحمة الله على أهل قم ، سقى الله بلادهم الغيث – إلى آخر ما مر عن الصادق (ع) . ص٢٢٨

★ [العيون ٢ / ٢٦٠] : كنت عند الرضا (ع) ، فدخل عليه قومٌ من اهل قم ، فسلّموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم ، ثم قال لهم :
مرحباً بكم واهلا !.. فانتم شيعتنا حقاً ، فسياتي عليكم يوماً تزورون فيه تربتي بطوس ، الا فمن زارني وهو على غسلٍ خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه . ص٢٣١

بـاب فضل الإنسان وتفضيله على الملك وبعض جوامع أحواله

★ [العلل ص١ / ٥] : سئل الصادق (ع) : الملائكة افضل أم بنو آدم ؟..
فقال : قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ ركّب في الملائكة عقلاً بلا شهوة ، وركّب في البهائم شهوةً بلا عقل ، وركّب في بني آدم كلتيهما ، فمن غلب عقله شهوته ، فهو خيرٌ من الملائكة ، ومن غلب شهوته عقله فهو شرٌ من البهائم . ص٢٩٩
★ [صحيفة الرضا ص٦] : قال رسول الله (ص) : مَثَل المؤمن عند الله كمَثَل ملَك مقرّبٍ ، وإنّ المؤمن عند الله عزّ وجلّ اعظم من الملَك ، وليس شيءٌ احبّ إلى الله من مؤمنٍ تائبٍ ، أو مؤمنةٍ تائبةٍ . ص٢٩٩
★ [صحيفة الرضا ص٨] : قال رسول الله (ص) : إنّ المؤمن ليُعرف في السماء ، كما يعرف الرجل اهله وولده ، وإنه اكرم عند الله عزّ وجلّ من ملَكٍ مقرّبٍ . ص٣٠٠
★ [الكافي ٢ / ٥٠٢] : قال الله عزّ وجلّ لعيسى (ع) : يا عيسى !.. اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي ، واذكرني في ملأك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين . ص٣٠٠
★ [كتاب تفضيل أمير المؤمنين] : قال رسول الله (ص) : فلما بلغت السماء الرابعة ، ونظرتُ إلى ملك الموت ، قال لي :
يا محمد !.. ما خلق الله خلقاً إلا وانا اقبض روحه إلا انت وعلي ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض ارواحكما بقدرته .... الخبر . ص٣٠٣

باب بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله

★ [**التهذيب**] : سألت الرضا (ع) ، عن الرجل يجامع المرأة في ما دون الفرج ، فتنزل المرأة ، هل عليها غسلٌ ؟.. قال : نعم . ص٣٦٨

تبيان : أقول : الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وهي تدلّ مع ما مرّ من الأخبار في شبه الأعمام والأخوال ، على انّ للمرأة منيّاً كالرجل ، كما ذهب إليه جالينوس وأكثر الأطباء ، وذهب أرسطو وجماعة من الحكماء إلى أنه ليس للمرأة منيّ ، وإنما تنفصل من بيضتها رطوبة شبيهة بالمنيّ يقال لها المني مجازاً ، إذ عندهم انّ المنيّ ما اجتمع فيه خمس صفات :

بياض اللون ، وحصول اللذة عند الخروج ، والقوة العاقدة ، والدفق ، ورائحة شبيهة برائحة الطلع ، وإذا امتزج منيّ الرجل بتلك الرطوبة ، تتولّد منه مادة الجنين ، ومنيّ الرجل هي العاقدة والفاعلة ، ورطوبة المرأة هي المنعقدة والمنفعلة .

وقال جالينوس وأتباعه : في كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة .. والحق انّ النزاع في إطلاق المنيّ على رطوبة المرأة وعدمه لفظي لا طائل تحته ، وقد مرّ في الأخبار الكثيرة انّ الولد يتكون من المنيين معاً . ص٣٦٨

المنتقى من الجزء الثامن والخمسين :كتاب السماء والعالم

باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما

قال الرازي في كتابه مفاتيح الغيب : اما القائلون بانّ الإنسان عبارةٌ عن هذه البنية المحسوسة ، وهذا الهيكل المجسّم المحسوس ، فإذا ابطلنا كون الإنسان عبارةً عن هذا الجسم ، وابطلنا كون الإنسان محسوساً ، فقد بطل كلامهم بالكلية .

والذي يدلّ على انه لا يمكن ان يكون الإنسان عبارةً عن هذا الجسم وجوه :

الأول : انّ العلم البديهي حاصلٌ ، بانّ اجزاء هذه الجثة متبدّلةٌ ، بالزيادة والنقصان تارةً بحسب النمو والذبول ، وتارةً بحسب السمن والهزال ، والعلم الضروري حاصلٌ ، بانّ المتبدّل المتغيّر مغايرٌ للثابت الباقي ، ويحصل من مجموع هذه المقدّمات الثلاث : العلم القطعي بانه ليس عبارةً عن مجموع هذه الجثة .

الثاني : انّ الإنسان حال ما يكون مشتغل الفكر ، متوجّه الهمة نحو امرٍ مخصوصٍ ، فإنه في تلك الحالة غير غافلٍ عن نفسه المعيّنة ، بدليل انه في تلك الحالة قد يقول : غضبتُ ، واشتهيتُ ، وسمعتُ كلامك ، وابصرتُ وجهك ، و " تاء " الضمير كناية عن نفسه المخصوصة ، فهو في تلك الحالة عالمٌ بنفسه المخصوصة ، وغافلٌ عن جملة بدنه ، وعن كلّ واحدٍ من اعضائه وابعاضه .

الثالث : انّ كلّ احدٍ يحكم بصريح عقله ، بإضافة كلّ واحدٍ من هذه الأعضاء إلى نفسه ، فيقول : راسي ، وعيني ، ويدي ، ورجلي ، ولساني ، وقلبي ، وبدني .. والمضاف غير المضاف إليه ، فوجب ان يكون الشيء الذي هو الإنسان مغايراً لجملة هذا البدن ، ولكلّ

واحدٍ من هذه الأعضاء ، فإن قالوا : فقد يقول : نفسي وذاتي ، فيضيف النفس والذات إلى نفسه ، فيلزم انّ نفس الشيء وذاته مغايرةٌ لنفسه وذاته وذلك محالٌ ، قلنا : قد يُراد بنفس الشيء وذاته هذا البدن المخصوص ، وقد يُراد بنفس الشيء وذاته الحقيقة المخصوصة التي إليها يشير كلّ احدٍ بقوله : " أنا " ، فإذا قال : نفسي وذاتي ، كان المراد منه البدن ، وعندنا انه مغايرٌ لجوهر الإنسان .

الرابع : انّ كلّ دليلٍ يدلّ على انّ الإنسان يمتنع ان يكون جسماً ، فهو ايضاً يدلّ على انه يمتنع ان يكون عبارةً عن هذا الجسم ، وسياتي تقرير تلك الدلائل .

الخامس : انّ الإنسان قد يكون حيّاً حال ما يكون البدن ميّتاً ، فوجب كون الإنسان مغايراً لهذا البدن ، والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى :

﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ﴾ ، فهذا النص صريحٌ في انّ أولئك المقتولين احياء ، والحسّ يدلّ على انّ هذا الجسد ميتةٌ .

السادس : ان قوله تعالى : ﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ﴾ ، وقوله : ﴿ أُغرقوا فأُدخلوا نارا ﴾ ، يدلّ على انّ الإنسان حيٌّ بعد الموت ، وكذلك قوله (ص) : " الأنبياء لا يموتون ولكن يُنقلون من دارٍ إلى دار " ، وكذلك قوله (ص) : " القبر روضةٌ من رياض الجنة ، او حفرةٌ من حفر النيران " ، وكذلك قوله (ص) : " من مات فقد قامت قيامته " .

وإن كلّ هذه النصوص يدل على انّ الإنسان حيٌّ يبقى بعد موت الجسد ، وبديهة العقل والفطرة شاهدتان بانّ هذا الجسد ميتٌ ، ولو جوّزنا كونه حيّاً كان يجوز مثله في جميع الجمادات ، وذلك

عين السفسطة ، وإذا ثبت أنّ الإنسان حيٌّ ما كان الجسد ميتاً ، لزم أنّ الإنسان شيءٌ غير هذا الجسد .

السابع : قوله (ص) في خطبةٍ طويلةٍ له : " حتى إذا حُمل الميت على نعشه ، رفرف روحه فوق النعش ، ويقول :

يا أهلي !.. ويا ولدي !.. لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي ، جمعتُ المال من حلّه ومن غير حلّه ، فالمهنا لغيري والتبعة عليّ ، فاحذروا مثل ما حلّ بي " .

وجه الاستدلال : أنّ النبي (ص) صرّح ، بأنّ حال كون الجسد محمولاً على النعش ، بقي هناك شيءٌ ينادي ويقول :

" يا أهلي !.. ويا ولدي !.. جمعت المال من حلّه وغير حله.... " ومعلومٌ أنّ الذي كان الأهل أهلاً له ، وكان الولد ولداً له ، وكان جامعاً للمال من الحرام والحلال ، والذي بقي في ربقته الوبال ، ليس إلا ذلك الإنسان ، فهذا تصريحٌ بأنّ في الوقت الذي كان الجسد ميّتاً محمولاً على النعش ، كان ذلك الإنسان حيّاً باقياً فاهماً ، وذلك تصريحٌ بأنّ الإنسان شيءٌ مغايرٌ لهذا الجسد والهيكل .

الثامن : قوله تعالى : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ ، والخطاب بقوله : ﴿ ارجعي ﴾ إنما يتوجّه إليها حال الموت ، فدلّ هذا على أنّ الشيء الذي يرجع إلى الله بعد موت الجسد ، يكون راضياً مرضيّاً عند الله ، والذي يكون راضياً مرضيّاً ليس إلا الإنسان ، فهذا يدلّ على أنّ الإنسان بقي حيّاً بعد موت الجسد ، والحيّ غير الميّت ، فالإنسان مغايرٌ لهذا الجسد .

التاسع : قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا إلى الله موليهم الحق ﴾ ، أثبت كونهم مردودين

إلى الله ، الذي هو موليهم الحقّ ، عند كون الجسد ميّتاً ، فوجب ان يكون ذلك المردود إلى الله مغايراً لذلك الجسد الميّت .

الثالث عشر : انّ القرآن والأحاديث يدلان على انّ جماعةً من اليهود قد مسخهم الله ، وجعلهم في صورة القردة والخنازير ، فنقول : ذلك الإنسان هل بقي حال ذلك المسخ اولم يبقَ ؟ . . فإن لم يبقَ كان هذا إماتة لذلك الإنسان ، وخلق خنزير او قردة ، وليس هذا من المسخ في شيءٍ ، وإن قلنا : إنّ ذلك الإنسان بقي حال حصول ذلك المسخ ، فنقول : فعلى هذا التقدير الإنسان باقٍ ، وتلك البنية وذلك الهيكل غير باقٍ ، فوجب ان يكون ذلك الإنسان شيئاً مغايراً لتلك البنية .

الرابع عشر : انّ رسول الله (ص) كان يرى جبرائيل في صورة دحية الكلبي ، وكان يرى إبليس في صورة الشيخ النجدي ، فهنا بنية الإنسان وهيكله وشكله حاصلٌ ، مع انّ الحقيقة الإنسانية غير حاصلةٍ ، وهذا يدل على انّ الإنسان ليس عبارةً عن هذه البنية وهذا الهيكل .

السابع عشر : الإنسان يجب ان يكون عالماً ، والعلم لا يحصل إلا في القلب ، فيلزم ان يكون الإنسان عبارةً عن الشيء الموجود في القلب ، وإذا ثبت هذا بطل القول بانّ الإنسان عبارةٌ عن هذا الهيكل وهذه الجثة .

إنما قلنا : إنّ الإنسان يجب ان يكون عالماً ، لأنه فاعلٌ مختارٌ ، والفاعل المختار هو الذي يفعل بواسطة القصد إلى تكوينه ، وهما مشروطان بالعلم ، لانّ ما لا يكون متصوراً امتنع القصد إلى تكوينه ، فثبت انّ الإنسان يجب ان يكون عالماً بالأشياء .

وإنما قلنا إنّ العلم لا يوجد إلا في القلب للبرهان والقرآن ، أما البرهان : فلأنّا نجد العلم الضروري بأنّا نجد علومنا من ناحية

القلب .. واما القرآن : فآيات نحو قوله تعالى : ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ﴾ ، وقوله : ﴿ كتب في قلوبهم الإيمان ﴾ وقوله : ﴿ نزل به الروح الامين على قلبك ﴾ ، وإذا ثبت انّ الإنسان يجب ان يكون عالماً ، وثبت انّ العلم ليس إلا في القلب ثبت انّ الإنسان شيءٌ في القلب ، او شيءٌ له تعلّقٌ بالقلب ، وعلى التقديرين فإنه بطل قول من يقول : إنّ الإنسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل . ص١٠

اقول : ثم ذكر حججا عقليّة طويلة الذيل على إثبات النفس ومغايرتها للبدن :

منها : انا لما تاملنا في احوال النفس ، راينا احوالها بالضدّ من احوال الجسم ، وذلك يدلّ على انّ النفس ليست جسماً ، وتقرير هذه المنافاة من وجوه :

الأول : انّ كلّ جسم حصلت فيه صورةٌ ، فإنه لا يقبل صورةً اخرى من جنس الصورة الأولى ، إلا بعد زوال الصورة الأولى عنه زوالاً تاماً ، مثاله انّ البصر إذا حصل فيه شكل التثليث ، امتنع ان يحصل فيه شكل التربيع والتدوير ، إلا بعد زوال الشكّل الأول عنه .

ثم إنا وجدنا الحال في قبول النفس لصور المعقولات بالضدّ من ذلك ، فإنّ النفس التي لم تقبل صورةً عقليةً البتّة ، يعسر قبولها لشيءٍ من الصور العقلية ، فإذا قبلت صورةً واحدةً كان قبولها للصورة الثانية أسهل ، وإذا قبلت الصورة الثانية صار قبولها للصورة الثالثة اسهل ، ثم إنّ النفس لا تزال تقبل صورة بعد صورة من غير ان تضعف البتّة ، بل كلما كان قبولها للصور اكثر ، كان قبولها للصورالآتية بعد ذلك أسهل وأسرع .

ولهذا السبب يزداد الإنسان فهماً وإدراكاً كلما ازداد تخريجاً وارتياضاً للعلوم ، فثبت انّ قبول النفس للصورة العقلية على

خلاف قبول الجسم للصورة وذلك يوهم انّ النفس ليست بجسم .

والثاني : انّ المواظبة على الأفكار الدقيقة ، لها اثرٌ في النفس واثرٌ في البدن :

اما اثرها في النفس : فهو تاثيرها في إخراج النفس عن القوة ، إلى الفعل في التعقّلات والإدراكات ، وكلما كانت الأفكار اكثر كان حصول هذه الأحوال اكمل ، وذلك غاية كمالها ونهاية شرفها وجلالتها .

واما اثرها في البدن : فهو انها توجب استيلاء اليبس على البدن ، واستيلاء الذبول عليه ، وهذه الحالة لو استمرت لانتهت إلى الماليخوليا وموت البدن ، فثبت بما ذكرنا انّ هذه الأفكار توجب حياة النفس وشرفها ، وتوجب نقصان البدن وموته ، فلو كانت النفس هي البدن ، لصار الشيء الواحد بالنسبة إلى الشيء الواحد سبباً لكماله ونقصانه معاً ، ولحياته وموته معاً ، وإنه محالٌ .

والثالث : انا شاهدنا انه ربما كان بدن الإنسان ضعيفاً نحيفاً ، فإذا لاح نورٌ من الانوار القدسية ، وتجلّى له سرٌّ من اسرار عالم الغيب ، حصل لذلك الإنسان جراةٌ عظيمةٌ وسلطنةٌ قويةٌ ، ولم يعبأ بحضور اكبر السلاطين ، ولم يقم له وزناً ، ولولا انّ النفس شيءٌ سوى البدن ، والنفس إنما تحيا وتبقى بغير ما به يقوى البدن ويحيا ، لما كان الأمر كذلك .

والرابع : انّ اصحاب الرياضات والمجاهدات ، كلما امعنوا في قهر القوى البدنية ، وتجويع الجسد ، قويت قواهم الروحانية ، واشرقت اسرارهم بالمعارف الإلهية ، وكلما امعن الإنسان في الأكل والشرب ، وقضاء الشهوات الجسدانية ، صار كالبهيمة ، وبقي

محروماً عن آثار النظر ، والعقل والفهم والمعرفة ، ولولا انّ النفس غير البدن لما كان الأمر كذلك .

والخامس : أنا نرى النفس تفعل افاعيلها بآلات بدنية ، فإنها تبصر بالعين وتسمع بالأذن ، وتاخذ باليد ، وتمشي بالرجل .

اما إذا آل الأمر إلى التعقّل والإدراك ، فإنها مستقلةٌ بذاتها في هذا الفعل من غير إعانة شيء من الآلات ، ولذلك فإنّ الإنسان يمكنه ان لا يبصر شيئاً إذا غمض عينيه ، وان لا يسمع شيئاً إذا سدّ اذنيه ، ولا يمكنه البتّة ان يزيل عن قلبه العلم بما كان عالماً به .

فعلمنا أنّ النفس غنيةٌ بذاتها في العلوم والمعارف ، عن شيء من الآلات البدنية ، فهذه الوجوه امارات قويةٌ في انّ النفس ليست بجسم .

ثم ذكر في إثبات انّ النفس ليست بجسم وجوهاً من الدلائل السمعية :

الأول : قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالذين نسو الله فانساهم انفسهم ﴾ ومعلومٌ انّ احداً من العقلاء لا ينسى هذا الهيكل المشاهد ، فدلّ ذلك على انّ النفس التي ينساها الإنسان عند فرط الجهل شيءٌ آخر غير هذا البدن .

الثاني : قوله تعالى : ﴿ اخرجوا انفسكم ﴾ ، وهذا صريحٌ في انّ النفس غير هذا الجسد .

الثالث : انه تعالى ذكر مراتب الخلقة الجسمانية فقال : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ - إلى قوله - ﴿ فكسونا العظام لحما ﴾ ، ولا شكّ انّ جميع هذه المراتب اختلافات واقعة في الأحوال الجسمانية ، ثم إنه تعالى لما اراد ان يذكر نفخ الروح قال : ﴿ ثم انشاناه خلقا آخر ﴾ ، وهذا تصريحٌ بانّ ما يتعلق بالروح جنسٌ مغايرٌ لما سبق ذكره من التغيرات الواقعة في الأحوال الجسمانية ، وذلك يدلّ على انّ الروح شيءٌ مغايرٌ للبدن .

الرابع : قوله : ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي ﴾ ، ميّز تعالى بين التسوية وبين نفخ الروح ، فالتسوية عبارة عن تخليق الأبعاض والأعضاء ، ثم أضاف الروح إلى نفسه بقوله : ﴿ من روحي ﴾ ، دلّ ذلك على أنّ جوهر الروح شيءٌ مغايرٌ لجوهر الجسد .

الخامس : قوله تعالى : ﴿ ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها ﴾ وهذه الآية صريحةٌ في وجود النفس موصوفة بالإدراك والتحريك معاً ، لأنّ الإلهام عبارةٌ عن الإدراك ، وأما الفجور والتقوى فهو فعلٌ ، وهذه الآية صريحةٌ في أنّ الإنسان شيءٌ واحدٌ ، وهو موصوفٌ بالإدراك والتحريك ، وهو موصوفٌ أيضاً بفعل الفجور تارةً ، وفعل التقوى أخرى .

ومعلومٌ أنّ جملة البدن غير موصوف بهذين الوصفين ، وليس في البدن عضوٌ واحدٌ موصوفٌ بهذين الوصفين ، فلابدّ من إثبات جوهرٍ واحدٍ يكون موصوفاً بكل هذه الأمور .

السادس : قوله تعالى : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ﴾ ، فهذا تصريحٌ بأنّ الإنسان شيءٌ واحدٌ وذلك الشيء الواحد هو المبتلى بالتكاليف الإلهية والأمور الربانية وهو الموصوف بالسمع والبصر ، ومجموع البدن ليس كذلك ، وليس عضوٌ من أعضاء البدن كذلك ، فالنفس شيءٌ مغايرٌ جملة البدن ومغايرٌ أجزاء البدن ، وهو الموصوف بهذه الصفات .

واعلم أنّ الأحاديث الواردة في صفة الأرواح ، قبل تعلقها بالأجساد ، وبعد انفصالها من الأجساد كثيرة ، وكل ذلك يدلّ على أنّ النفس غير هذا الجسد ، والعجب ممن يقرأ هذه الآيات الكثيرة ، ويروي هذه الأخبار الكثيرة ، ثم يقول : توفي رسول الله (ص) وما كان يعرف ما الروح !.. وهذا من العجائب . ص٢٠

★ [التوحيد ص٢١٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ للجسم ستة أحوال :

الصحة ، والمرض ، والموت والحياة ، والنوم ، واليقظة .. كذلك الروح : فحياتها علمها ، وموتها جهلها ، ومرضها شكّها ، وصحتها يقينها ، ونومها غفلتها ، ويقظتها حفظها . ص٤٠

★ [منتخب البصائر] : قال الصادق (ع) : مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرةٍ في صندوقٍ ، إذا أُخرجت الجوهرة منه ، طُرح الصندوق ولم يعبأ به .

وقال : إنّ الأرواح لا تمازج البدن ولا تواكله ، وإنما هي كلل للبدن محيطة به . ص٤١

★ [تفسير العياشي ٢ / ٣١٧] : قال الصادق (ع) : خلقٌ اعظم من جبرائيل وميكائيل ، وهو مع الائمة يفقّههم .. وهو من الملكوت . ص٤٢

★ [جامع الأخبار] : قال ابو الحسن (ع) : إنّ المرء إذا نام فإنّ روح الحيوان باقيةٌ في البدن ، والذي يخرج منه روح العقل .. فقال عبد الغفار الأسلمي : يقول الله عزّ وجلّ :

﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها ﴾ - إلى قوله - ﴿ إلى أجل مسمى ﴾ ، افليس ترى الأرواح كلها تصير إليه عند منامها ، فيمسك ما يشاء ويرسل ما يشاء ؟.. فقال له ابو الحسن (ع) :

إنما يصير إليه ارواح العقول فاما ارواح الحياة فإنها في الأبدان ، لا يخرج إلا بالموت ، ولكنه إذا قضى على نفسٍ الموت قبض الروح الذي فيه العقل ، ولو كانت روح الحياة خارجةً ، لكان بدناً ملقىً لا يتحرك ، ولقد ضرب الله لهذا مثلاً في كتابه في اصحاب الكهف حيث قال :

﴿ ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ﴾ ، افلا ترى أنّ أرواحهم فيهم بالحركات ؟.. ص٤٣

★ [الكافي ١ / ٣٨٩] : قال الصادق (ع) : إنّ الله خلقنا من نور عظمته ، ثم صوّر خلقنا من طينةٍ مخزونةٍ مكنونةٍ ، فاسكن ذلك النور فيه ، فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين ، لم يجعل لأحدٍ في مثل الذي خلقنا نصيباً ، وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا ، وابدانهم من طينةٍ مخزونةٍ مكنونةٍ اسفل من ذلك

الطينة ، ولم يجعل الله لاحدٍ في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء ، فلذلك صرنا نحن وهم الناس ، وسائر الناس همجٌ ، للنار وإلى النار . ص٤٥

★ [الكافي ٣ / ١٢٧] : قلت للصادق (ع) : جعلت فداك يا بن رسول الله !.. هل يُكره المؤمن على قبض روحه ؟.. قال : لا والله ، إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت :

يا ولي الله !.. لا تجزع ، فو الذي بعث محمداً ، لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والدٍ رحيمٍ لو حضرك ، افتح عينيك فانظر !.. قال :

يتمثّل له رسول الله (ص) ، وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم (ع) ، فيقال له :

هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (ع) رفقاؤك ، قال : فيفتح عينيه فينظر ، فينادي روحه منادٍ من قبل ربّ العزة فيقول :

﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ إلى محمد وأهل بيته ، ﴿ ارجعي إلى ربك راضية ﴾ بالولاية ، ﴿ مرضية ﴾ بالثواب ، ﴿ فادخلي في عبادي ﴾ يعني محمدا وأهل بيته ، ﴿ وادخلي جنتي ﴾ فما شيءٌ أحب إليه من استلال روحه ، واللحوق بالمنادي . ص٤٨

★ [الكافي ٣ / ١٢٩] : قال الصادق (ع) : إذا حيل بينه وبين الكلام ، أتاه رسول الله (ص) ومن شاء الله ، فجلس رسول الله عن يمينه والآخر عن يساره ، فيقول رسول الله :

اما ماكنت ترجو فهو ذا امامك ، واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ، ثم يفتح له باب إلى الجنة ، فيقول : هذا منزلك من الجنة ، فإن شئت رددناك إلى الدنيا ولك فيها ذهبٌ وفضةٌ ، فيقول :

لا حاجة لي في الدنيا - وساق إلى قوله - فإذا خرجت النفس من الجسد ، فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد ، فيختار الآخرة ، فيغسله فيمن يغسله ويقلبه فيمن يقلبه ، فإذا أُدرج في اكفانه ووُضع على سريره ، خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدماً ، وتلقّاه أرواح

المؤمنين يسلّمون عليه ، ويبشّرونه بما أعدّ الله له - جل ثناؤه - من النعيم .

فإذا وضع في قبره ردّ إليه الروح إلى وركيه ، ثم يُسأل عما يعلم ، فإذا جاء بما يعلم فُتح له ذلك الباب الذي أراه رسول الله (ص) ، فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها . ص٤٩

★ [الكافي ٣ / ١٣٤] : قال الباقر (ع) : إنّ آية المؤمن إذا حضره الموت ، ببياض وجهه أشدّ من بياض لونه ، ويرشح جبينه ، ويسيل من عينيه كهيئة الدموع ، فيكون ذلك خروج نفسه ، وإنّ الكافر تخرج نفسه سيلاً من شدقه كزبد البعير ، أو كما تخرج نفس البعير . ص٤٩

★ [الفقيه ص٥١] : قال الصادق (ع) : إذا قُبضت الروح فهي مظلّةٌ فوق الجسد - روح المؤمن وغيره - ينظر إلى كل شيءٍ يُصنع به ، فإذا كُفّن ووُضع على السرير ، وحُمل على أعناق الرجال ، عادت الروح إليه فدخلت فيه ، فيُمدّ له في بصره ، فينظر إلى موضعه من الجنة أو من النار ، فينادي بأعلى صوته - إن كان من أهل الجنة - : عجلوني !.. عجلوني !.. وإن كان من أهل النار : ردّوني !.. ردّوني !.. وهو يعلم كل شيءٍ يُصنع به ، ويسمع الكلام . ص٥٠

★ [الكافي ٣ / ٢٤٣] : خرجت مع أمير المؤمنين (ع) إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطبٌ لأقوامٍ ، فقمتُ بقيامه حتى أعييتُ ، ثم جلستُ حتى مللتُ ، ثم قمتُ حتى نالني مثل ما نالني أولاً ، ثم جلستُ حتى مللتُ ، ثم قمتُ وجمعتُ ردائي ، فقلت :

يا أمير المؤمنين !.. إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه ، فقال لي :

يا حبة !.. إنْ هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته .. قلت :

يا أمير المؤمنين !.. وإنهم لكذلك ؟.. قال : نعم ، ولو كُشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين يتحادثون .. فقلت : أجسامٌ أم أرواحٌ ؟.. فقال :

ارواحٌ ، وما من مؤمنٍ يموت في بقعةٍ من بقاع الأرض إلا قيل لروحه :
الحقي بوادي السلام ، وإنها لبقعةٌ من جنة عدن . ص٥١

★ [الكافي ٣ / ٢٣٠] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن ليزور أهله ، فيرى ما يحب ، ويُستر عنه ما يكره ، وإنّ الكافر ليزور أهله ، فيرى ما يكره ، ويُستر عنه ما يحب ، قال : وفيهم من يزور كلّ جمعة ، ومنهم من يزور على قدر عمله . ص٥٢

★ [الكافي ٣ / ٢٣٠] : سألت الكاظم (ع) عن الميت يزور أهله ؟.. قال : نعم ، فقلت : في كم يزور ؟.. قال : في الجمعة ، وفي الشهر ، وفي السنة على قدر منزلته فقلت : في اي صورةٍ ياتيهم ؟.. قال :
في صورة طائرٍ لطيفٍ يسقط على جدرهم ويشرف عليهم ، فإن رآهم بخير فرح ، وإن رآهم بشرٍ وحاجةٍ حزن واغتمّ . ص٥٣

★ [دعوات الراوندي] : روي انّ في العرش تمثالاً لكلّ عبدٍ ، فإذا اشتغل العبد بالعبادة ، رأت الملائكة تمثاله ، وإذا اشتغل بالمعصية أمر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه بأجنحتهم ، لئلا تراه الملائكة ، فذلك معنى قوله (ص) :
" يا من أظهر الجميل ، وستر القبيح " . ص٥٣
بيان : ربما يستدل به على ان الجسد المثالي موجود في حال الحياة أيضاً. ٥٣

★ [روضة الكافي ص٢١٣] : قال الباقر (ع) : والله ما من عبدٍ من شيعتنا ينام ، إلا أصعد الله روحه إلى السماء ، فيبارك عليها ، فإن كان قد أتى عليها اجلها ، جعلها في كنوز رحمته ، وفي رياض جنته ، وفي ظلّ عرشه .. وإن كان أجلها متاخراً ، بعث بها مع امنته من الملائكة ، ليردّها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه . ص٥٤

★ [مجالس الصدوق ص٣٣٦] : قال أمير المؤمنين (ع) : قال لي رسول الله (ص) – وساق الحديث إلى ان قال – : يا علي ! .. إنّ أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم ، فتنظر الملائكة إليها ، كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً إليهم ، ولما يرون منزلتهم عند الله عزّ وجلّ . ص٥٥

★ [الفقيه ص١٢٧] : قال الباقر (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ فقال : لعلك ترى انّ القوم لم يكونوا ينامون ؟.. فقلت : الله ورسوله اعلم .. فقال : لا بدّ لهذا البدن أن تريحه حتى تخرج نفسه ، فإذا خرج النفس استراح البدن ، ورجعت الروح فيه ، وفيه قوةٌ على العمل . ص٥٥

★ [شهاب الأخبار] : إنّ مخنثاً قدم المدينة ، فنزل على مخنّثٍ من غير ان يعلم انه مخنّثٌ ، فبلغ ذلك النبي (ص) ، فقال :
الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ . ص٦٤

★ [شهاب الأخبار] : قال النبي (ص) : الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ فتشامّ كما تشامّ الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف .. فلو انّ مؤمناً جاء إلى مجلسٍ فيه مائة منافقٍ ، ليس فيهم إلا مؤمنٌ واحدٌ ، لجاء حتى يجلس إليه . ص٦٤

★ [شهاب الأخبار] : كانت امراةٌ بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن ، فلما هاجرت إلى المدينة دخلت المدينة فدخلت عليّ قلت : فلانة !.. ما أقدمك ؟.. قالت : إليكن .. قلت : فاين نزلت ؟.. قالت :
على فلانة – امراة مضحكة بالمدينة – فدخل رسول الله (ص) فقلت :
يا رسول الله !.. دخلت فلانة المضحكة .. قال (ص) : فعلى من نزلت ؟..
قلت : على فلانة .. قال : المضحكة ؟.. قلت : نعم ، قال : الحمد لله ، إنّ الأرواح جنود مجندة !.. ص٦٥

بيان : قال المحقق القاساني في روض الجنان : اعلم انّ المذاهب في حقيقة النفس ، كما هي الدائرة في الألسنة ، والمذكورة في الكتب المشهورة ، اربعة عشر مذهباً .... إلى ان قال بعد إيراد بعض الدلائل والأجوبة من الجانبين : فالحقّ انها جوهرٌ لطيفٌ نورانيٌّ ، مدركٌ للجزئيات والكليات ، حاصلٌ في البدن ، متصرّفٌ فيه ، غنيٌّ عن الاغتذاء ، بريءٌ عن التحلل والنماء ، ولم يبعد ان يبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن ، ويلتذّ بما

يلائمه ، ويتألم بما يباينه .. هذا تحقيق ما تحقق عندي من حقيقة النفس . ص٧٨

قال الصدوق - رضي الله عنه - في رسالة العقائد : اعتقادنا في النفوس أنها الأرواح التي بها الحياة ، وأنها الخلق الأول لقول النبي (ص) :
" أول ما أبدع الله سبحانه وتعالى ، هي النفوس المقدّسة المطهّرة فأنطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه " ، واعتقادنا فيها أنها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي (ص) :
" ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء ، وإنما تنقلون من دارٍ إلى دارٍ " ، وأنها في الأرض غريبةٌ وفي الأبدان مسجونةٌ .
واعتقادنا فيها أنها إذا فارقت الأبدان فهي باقيةٌ ، منها منعّمةٌ ومنها معذّبةٌ إلى أن يردّها الله عزّ وجلّ بقدرته إلى أبدانها . ص٧٨

قال الشيخ المفيد - نوّر الله ضريحه - في شرحه على العقائد :
النفس عبارةٌ عن معانٍ : أحدها ذات الشيء ، والآخر الدم السائل ، والآخر النفس الّذي هو الهواء ، والرابع هو الهوى وميل الطبع .
فأما شاهد المعنى الأول فهو قولهم : هذا نفس الشيء ، أي ذاته وعينه .
وشاهد الثاني قولهم : كلما كانت النفس سائلةً فحكمه كذا وكذا .
وشاهد الثالث قولهم : فلان هلكت نفسه إذا انقطع نفسه ، ولم يبقَ في جسمه هواءٌ يخرج من حواسه .
وشاهد الرابع قول الله تعالى : ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء ﴾ ، يعني الهوى داعٍ إلى القبيح ، وقد يعبّر عن النفس بالنقم ، قال الله تعالى :
﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ يريد نقمته وعقابه .
فأما الروح فعبارةٌ عن معانٍ :
أحدها : الحياة ، **والثاني** : القرآن ، **والثالث** : ملَكٌ من ملائكة الله تعالى ، **والرابع** : جبرائيل (ع) .
فشاهد الأول قولهم : كلّ ذي روحٍ فحكمه كذا ، يريدون كلّ ذي

حياة ، وقولهم فيمن مات : قد خرجت منه الروح ، يعنون الحياة ، وقولهم في الجنين : صورة لم يلجه الروح ، يريدون لم تلجه الحياة .

وشاهد الثاني قوله تعالى : ﴿ وكذلك اوحينا إليك روحا من أمرنا ﴾ يعني القرآن .

وشاهد الثالث قوله : ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة ﴾ .

وشاهد الرابع قوله تعالى : ﴿ قل نزله روح القدس ﴾ يعني جبرائيل (ع) .

واما ما ذكره ابو جعفر ورواه : انّ الأرواح مخلوقةٌ قبل الأجساد بالفي عامٍ ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، فهو حديثٌ من احاديث الآحاد ، وخبرٌ من طرق الأفراد ، وله وجهٌ غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الأشياء ، وهو انّ الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بالفي عامٍ فما تعارف منها قبل خلق البشر ، ائتلف عند خلق البشر ، وما لم يتعارف منها إذ ذاك ، اختلف بعد خلق البشر ، وليس الأمر كما ظنه اصحاب التناسخ ، ودخلت الشبهة فيه على حشوية الشيعة .

فتوهموا انّ الذوات الفعالة المأمورة المنهية ، كانت مخلوقةً في الذرّ ، وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ، ثم خلق الله لها اجساداً من بعد ذلك فركّبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه ، وإذا ذُكّرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه .

الا ترى انّ من نشأ ببلدٍ من البلاد ، فاقام فيه حولاً ثم انتقل إلى غيره ، لم يذهب عنه علْم ذلك ، وإن خفي عليه لسهوه عنه، فيُذكر به ذكره ، ولولا انّ الأمر كذلك ، لجاز ان يولد منا إنسانٌ ببغداد ، وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ، ثم ينتقل إلى مصر آخر ، فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئاً ، وإن ذُكّر به وعدّد عليه علامات حاله ومكانه ونشوئه ، وهذا ما لا يذهب إليه عاقلٌ .

والذي صرّح به ابو جعفر - رحمه الله - في معنى الروح والنفس ، هو

قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم ، فالجناية بذلك على نفسه وغيره عظيمة .

فاما ما ذكره من ان الأنفس باقيةٌ ، فعبارةٌ مذمومةٌ ، ولفظٌ يضادّ الفاظ القرآن ، قال الله تعالى :

﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ﴾ ، والذي حكاه من ذلك وتوهّمه هو مذهب كثيرٍ من الفلاسفة الملحدين ، الذين زعموا انّ الأنفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقيةٌ وإنما تفنى وتفسد الأجسام المركّبة ، وإلى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ ، وزعموا انّ الأنفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفنَ ولن تُعدم ، وانها باقيةٌ غير فانيةٍ .

وهذا من اخبث قولٍ وابعده من الصواب ، وما دونه في الشناعة والفساد شنّع به الناصبة على الشيعة ونسبوهم به إلى الزندقة ، ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرّض له ، لكنّ اصحابنا المتعلّقين بالأخبار ، اصحاب سلامةٍ ، وبُعد ذهنٍ ، وقلة فطنةٍ ، يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها ، ولا يفرقون بين حقها وباطلها ، ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ، ولا يحصّلون معاني ما يطلقونه منها .

والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ، انّ الأرواح بعد موت الأجساد على ضربين : منها ما يُنقل إلى الثواب والعقاب ، ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب .

وقد روي عن الصادق (ع) ما ذكرنا في هذا المعنى وبيّناه ، وسئل عمن مات في هذه الدار : اين تكون روحه ؟.. فقال :

من مات وهو ماحضٌ للإيمان محضاً ، او ماحضٌ للكفر محضاً ، نُقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة ، وجوزي باعماله إلى يوم القيامة ، فإذا بعث الله من في القبور ، انشا جسمه وردّ روحه إلى جسده ، وحشره ليوفيه اعماله ، فالمؤمن ينتقل روحه من جسده إلى مثل جسده

في الصورة ، فيُجعل في جنان من جنان الله ، يتنعّم فيها إلى يوم المآب ، والكافر ينتقل روحه من جسده إلى مثله بعينه ، ويُجعل في النار ، فيُعذب بها إلى يوم القيامة ، وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى :

﴿ قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي ﴾ ، وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى :

﴿ النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ﴾ ، فاخبر سبحانه انّ مؤمنا قال بعد موته وقد أُدخل الجنة : يا ليت قومي يعلمون ، واخبر انّ كافراً يُعذب بعد موته غدواً وعشياً ، ويوم يقوم الساعة يُخلّد في النار .

والضرب الآخر من يُلهى عنه ، ويُعدم نفسه عند فساد جسمه ، فلا يشعر بشيءٍ حتى يُبعث ، وهو من لم يمحض الإيمان محضاً ولا الكفر محضاً ، وقد بيّن الله ذلك عند قوله :

﴿ إذ يقول امثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما ﴾ ، فبيّن انّ قوماً عند الحشر ، لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور ، حتى يظن بعضهم انّ ذلك كان عشراً ، ويظنّ بعضهم انّ ذلك كان يوماً ، وليس يجوز ان يكون ذلك من وصف من عُذّب إلى بعثه ونعّم إلى بعثه ، لأنّ من لم يزل منعّماً او معذّباً ، لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ، ولا يلتبس عليه الأمر في بقائه بعد وفاته .

وقد روي عن ابي عبدالله (ع) انه قال : إنما يُسأل في قبره من محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً ، فاما ما سوى هذين فإنه يُلهى عنه .

وقال في الرجعة : إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم ، من محض الإيمان أو محض الكفر محضاً ، فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب ، وقد اختلف اصحابنا فيمن يُنعّم ويُعذّب بعد موته ، فقال بعضهم :

المعذّب والمنعّم هو الروح التي توجّه إليها الأمر والنهي والتكليف ،

سموها جوهراً .. وقال آخرون : بل الروح الحياة ، جُعلت في جسدٍ كجسده في دار الدنيا .. وكلا الأمرين يجوزان في العقل .
والأظهر عندي قول من قال : إنها الجوهر المخاطب ، وهو الذي يسميه الفلاسفة " البسيط " ، وقد جاء في الحديث : انّ الأنبياء خاصةً والأئمة من بعده ، يُنقلون بأجسادهم وأرواحهم من الأرض إلى السماء ، فيتنعّمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا ، وهذا خاصٌ لحجج الله دون من سواهم من الناس .
وقد روي عن النبي (ص) انه قال : من صلّى عليّ من عند قبري سمعته ومن صلّى عليّ من بعيدٍ بُلّغته ، وقال (ص) : من صلّى عليّ مرةً صلّيتُ عليه عشراً ، ومن صلّى عليّ عشراً صلّيتُ عليه مائة مرة ، فليكثر امرؤ منكم الصلاة عليّ ، او فليقلّ .
فبيّن انه (ص) بعد خروجه من الدنيا ، يسمع الصلاة عليه ، ولا يكون كذلك إلا وهو حيٌّ عند الله تعالى ، وكذلك ائمة الهدى ، يسمعون سلام المسلم عليهم من قُرب ، ويبلغهم سلامه من بُعد ، وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم ، وقد قال الله :
﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ﴾ ، إلى آخر ما مرّ في كتاب المعاد . ص٨٣
قال المفيد – قدس الله روحه – في كتاب المسائل : القول في تنعّم أصحاب القبور وتعذيبهم : على اي شيءٍ يكون الثواب لهم والعقاب ؟.. ومن اي وجهٍ يصل إليهم ذلك ؟.. وكيف تكون صورهم في تلك الأحوال ؟..
وأقول : إنّ الله تعالى يجعل لهم اجساماً كأجسامهم في دار الدنيا ، يُنعّم مؤمنيهم فيها ، ويُعذّب كفارهم وفسّاقهم فيها ، دون اجسامهم التي في القبور ، يشاهدها الناظرون ، تتفرق وتندرس وتبلى على مرور الأوقات ، وينالهم ذلك في غير اماكنهم من القبور ، وهذا يستمر على

مذهبي في النفس ، ومعنى الإنسان المكلّف عندي ، وهو الشيء المحدث القائم بنفسه ، الخارج عن صفات الجواهر والأعراض ، ومضى به روايات عن الصادقين من آل محمد (ع) ، ولست اعرف لمتكلّم من الإمامية قبلي فيه مذهباً فاحكّمه ، ولا اعلم بيني وبين فقهاء الإمامية واصحاب الحديث فيه اختلافاً . ص٨٣

بيان : قال العلامة الحلي – نوّر الله مرقده – في كتاب معارج الفهم : اختلف الناس في حقيقة النفس ما هي ، وتحرير الأقوال الممكنة فيها :
أنّ النفس إما ان تكون جوهراً ، او عرضاً ، أو مركّباً منهما .. وإن كانت جوهراً : فإما ان تكون متحيزة ، أو غير متحيزة .. وإن كانت متحيزة : فإما أن تكون منقسمة ، او لا تكون ، وقد صار إلى كل من هذه الأقوال قائلٌ ، والمشهور مذهبان :
أحدهما : أنّ النفس جوهرٌ مجردٌ ، ليس بجسمٍ ولا حالٌ في الجسم ، وهو مدبّرٌ لهذا البدن ، وهو قول جمهور الحكماء ، ومأثور عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من اصحابنا .
والثاني : انها جوهرٌ اصليةٌ في هذا البدن ، حاصلة فيه من أول العمر إلى آخره ، لا يتطرق إليها التغيّر ولا الزيادة ولا النقصان .. وعند المعتزلة عبارةٌ عن الهيكل المشاهد المحسوس . ص٨٦

قال المحقق الطوسي – قدس الله روحه – في التجريد :
هي جوهرٌ مجردٌ .. وقال العلامة – رفع الله مقامه – في شرحه :
اختلف الناس في ماهية النفس ، وانها هل هي جوهرٌ أم لا ، والقائلون بأنها جوهرٌ اختلفوا في أنها هل هي مجردةٌ أم لا والمشهور عند الأوائل وجماعة من المتكلّمين ، كبني نوبخت من الإمامية والمفيد منهم والغزالي من الأشاعرة ، انها جوهرٌ مجردٌ ليس بجسمٍ ولا جسماني ، وهو الذي اختاره المصنّف . ص٨٦

المنتقى من كتاب " الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح " للشيخ الفاضل الرضي علي بن يونس العاملي

بيان : قوله (ع) : " من عرف نفسه فقد عرف ربه " ، قال بعض العلماء :

الروح لطيفةٌ لاهوتية في صفةٍ ناسوتية ، دالةٌ من عشرة أوجه على وحدانيةٍ ربانية :

١ – لما حرّكت الهيكل ودبّرته ، علمنا أنه لا بد للعالم من محرّكٍ ومدبّرٍ .

٢– دلّت وحدتها على وحدته .

٣ – دلّ تحريكها للجسد على قدرته .

٤– دلّ اطلاعها على ما في الجسد على علمه .

٥– دلّ استواؤها إلى الأعضاء على استوائه إلى خلقه .

٦– دلّ تقدمها عليه ، وبقاؤها بعده على أزله وأبده .

٧– دلّ عدم العلم بكيفيتها على عدم الإحاطة به .

٨– دلّ عدم العلم بمحلّها من الجسد على عدم أينيته .

٩– دلّ عدم مسّها على امتناع مسّه .

١٠– دلّ عدم إبصارها على استحالة رؤيته .

ص١٠٠

تتمـــــة

أقول : بعد ما احطتَ خبراً بما قيل في هذا الباب من الأقوال المتشتتة ، والآراء المتخالفة ، وبعض دلائلهم عليها ، لا يخفى عليك انه لم يقم دليلٌ عقليٌ على التجرّد ولا على المادية ، وظواهر الآيات والأخبار تدلّ على تجسّم الروح والنفس ، وإن كان بعضها قابلاً للتأويل ، وما استدلّوا به على التجرّد لا يدلّ دلالةً صريحةً عليه ، وإن كان في بعضها إيماءٌ إليه ، فما يحكم به بعضهم من تكفير القائل بالتجرّد إفراطٌ وتحكّمٌ ، كيف وقد قال به جماعةٌ من علماء الإمامية ونحاريرهم ؟!..

وجزمُ القائلين بالتجرّد ايضاً بمحض شبهات ضعيفةٌ ، مع انّ ظواهر الآيات والأخبار تنفيه أيضاً جراة وتفريط ، فالأمر مردّد بين ان يكون جسماً لطيفاً نورانياً ملكوتياً داخلاً في البدن ، تقبضه الملائكة عند الموت ، وتبقى معذّباً أو منعّماً بنفسه ، او بجسدٍ مثاليٍّ يتعلّق به كما مرّ في الأخبار ، او يُلهى عنه إلى ان يُنفخ في الصور – كما في المستضعفين – ولا استبعاد في ان يخلق الله جسماً لطيفاً يبقيه أزمنةً متطاولةً ، كما يقول المسلمون في الملائكة والجنّ ، ويمكن ان يُرى في بعض الأحوال بنفسه او بجسده المثالي ، ولا يُرى في بعض الأحوال بنفسه أو بجسده بقدرة الله سبحانه .

او يكون مجرداً يتعلّق بعد قطع تعلّقه عن جسده الأصلي بجسدٍ مثالي ، ويكون قبض الروح وبلوغها الحلقوم وامثال ذلك تجوّزاً عن قطع تعلّقها ، او أُجري عليها احكامٌ ما تعلّقت اولاً به – وهو الروح الحيواني البخاري – مجازاً .

ثم الظاهر من الأخبار انّ النفس الإنساني ، غير الروح الحيواني ، وغير سائر اجزاء البدن المعروفة ، واما كونها جسماً لطيفاً ، خارجاً من البدن ، محيطاً به ، او متعلقاً به ، فهو بعيدٌ ، ولم يقل به احدٌ ، وإن كان يستفاد من ظواهر بعض الأخبار كما عرفت . ص١٠٥

في كمالات النفس ومراتبها : قال في شرح المقاصد : قد سبق انّ لفظ القوة كما يُطلق على مبدأ التغيير والفعل ، فكذا يُطلق على مبدأ التغير والانفعال ، فقوة النفس باعتبار تاثرها عما فوقها من المبادئ ، للاستكمال بالعلوم والإدراكات ، يسمى عقلاً نظرياً ، وباعتبار تاثيرها في البدن لتكميل جوهره – وإن كان ذلك ايضاً عائداً إلى تكميل النفس من جهة انّ البدن آلةٌ لها في تحصيل العلم والعمل – يسمى عقلاً عملياً والمشهور انّ مراتب النفس أربعٌ :

لأنه إما كمالٌ ، وإما استعدادٌ نحو الكمال قويّ ، أو متوسط ، او

ضعيف : فالضعيف : وهو محض قابلية النفس للإدراكات ، يسمى عقلاً هيولانيا ، تشبيهاً بالهيولى الأولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة لها ، بمنزلة قوة الطفل للكتابة .

والمتوسط : وهو استعدادها لتحصيل النظريات بعد حصول الضروريات ، تسمى عقلاً بالملكة ، لما حصل لها من ملكة الانتقال إلى النظريات ، بمنزلة الشخص المستعدّ لتعلم الكتابة ، وتختلف مراتب الناس في ذلك اختلافاً عظيماً بحسب اختلاف درجات الاستعدادات .

والقوي : وهو الاقتدار على استحضار النظريات ، متى شاءت من غير افتقار إلى كسبٍ جديدٍ ، لكونها مكتسبة مخزونة تحضر بمجرّد الالتفات بمنزلة القادر على الكتابة حين لا يكتب ، وله ان يكتب متى شاء ، ويسمى عقلاً بالفعل لشدة قربة من الفعل .

واما الكمال فهو ان يحصل النظريات مشاهدةً ، بمنزلة الكاتب حين يكتب ، ويسمى عقلاً مستفاداً ، اي من خارج هو العقل الفعّال ، الذي يخرج نفوسنا من القوة إلى الفعل ، فيما له من الكمالات ، ونسبته إلينا نسبة الشمس إلى ابصارنا . ص١١٩

قال ابن سينا : وكمال القوة النظرية : معرفة أعيان الموجودات ، واحوالها واحكامها كما هي ، اي على الوجه الذي هي عليه ، في نفس الأمر ، بقدر الطاقة البشرية ، وسمي حكمة نظرية ، وكمال القوة العملية : القيام بالأمور على ما ينبغي ، اي على الوجه الذي يرتضيه العقل الصحيح ، بقدر الطاقة البشرية ، وسمي حكمة عملية .

وفسّروا الحكمة على ما يشمل القسمين : بانها خروج النفس من القوة إلى الفعل ، في كمالها الممكن علماً وعملاً .. إلا أنه لما كثر الخلاف ، وفشا الباطل والضلال في شان الكمال ، وفي كون الأشياء كما هي ، والأمور على ما ينبغي ، لزم الاقتداء في ذلك بمن ثبت بالمعجزات الباهرة انهم على هدى من الله تعالى ، وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة ،

لكن لا بمعنى مجرّد الأحكام العملية ، بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها ، على ما ذهب إليه أهل التحقيق : من ان المشار إليها في قوله : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ﴾ هو الفقه ، وانه اسمٌ للعلم والعمل جميعاً .

وقد تقسم الحكمة المفسرة بمعرفة الأشياء ، كما هي إلى النظرية والعملية لأنها إن كانت علماً بالأصول المتعلّقة بقدرتنا واختيارنا فعمليةٌ ، وغايتها العمل وتحصيل الخير ، وإلا فنظريةٌ وغايتها إدراك الحقّ ، وكل منهما ينقسم بالقسمة الأولية إلى ثلاثة اقسام ، فالنظرية إلى الإلهي والرياضي والطبيعي ، والعملية إلى علم الأخلاق ، وعلم تدبير المنزل ، وعلم سياسة المدينة .

لأنّ النظرية إن كان علماً باحوال الموجودات ، من حيث يتعلّق بالمادة تصوّرا وقواما ، فهي العلم الطبيعي ، وإن كان من حيث يتعلّق بها قواماً لا تصوّراً فالرياضي ، كالبحث عن الخطوط والسطوح ، وغيرهما مما يفتقر إلى المادة في الوجود لا في التصوّر ، وإن كان من حيث لا يتعلّق بها لا قواما ولا تصوّراً فالإلهي ، ويسمى العلم الأعلى وعلم ما بعد الطبيعة ، كالبحث عن الواجب والمجرّدات وما يتعلق بذلك .

والحكمة العملية إن تعلّقت بآراءٍ ، ينتظم بها حال الشخص ، وذكاء نفسه ، فالحكمة الخلقية ، وإلا فإن تعلقت بانتظام المشاركة الإنسانية الخاصة ، فالحكمة المنزلية والعامة ، فالحكمة المدنية والسياسة .

ثم قال : للإنسان قوةٌ شهويةٌ : هي مبدأ جذب المنافع ودفع المضار ، من المآكل والمشارب وغيرها ، وتسمى القوة البهيمية والنفس الأمّارة ، وقوةٌ غضبيةٌ : هي مبدأ الإقدام على الأهوال ، والشوق إلى التسلّط والترفّع ، وتسمى السبعية والنفس اللوّامة ، وقوةٌ نطقيةٌ : هي مبدأ إدراك الحقائق ، والشوق إلى النظر في العواقب ، ليتميز بين المصالح والمفاسد .

ويحدث من اعتدال حركة الأولى العفّة ، وهي ان تكون تصرفات

البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ، ليسلم عن أن تستعبدها الهوى ، وتستخدمها اللذات ، ولها طرف إفراطٍ هي الخلاعة والفجور ، أي الوقوع في ازدياد اللذات على ما لا ينبغي ، وطرف تفريطٍ هي الخمود ، أي السكون عن طلب ما رخّص فيه العقل والشرع من اللذات إيثاراً لا خلقةً .

ومن اعتدال حركة السبعيّة الشجاعة ، وهي انقيادها للنطقية ، ليكون إقدامها على حسب الروية من غير اضطرابٍ في الأمور الهائلة ، ولها طرف إفراطٍ هو التهوّر ، أي الإقدام على ما لا ينبغي ، وتفريط هو الجبن ، أي الحذر عما لا ينبغي .. ومن اعتدال حركة النطقية ، وهي معرفة الحقائق على ما هي بقدر الاستطاعة ، وطرف إفراطها الجربزة ، وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريطها الغباوة ، وهي تعطيل الفكر بالإرادة ، والوقوف على اكتساب العلوم ، فالأوساط فضائلٌ والأطراف رذائلٌ ، وإذا امتزجت الفضائل ، حصل من اجتماعها حالٌ متشابهةٌ هي العدالة .. فأُصول الفضائل : العفة ، والشجاعة ، والحكمة ، والعدالة .. ولكلٍّ منها شُعَبٌ وفروعٌ مذكورةٌ في كتب الأخلاق ، وكذا الرذائل الستة . ص١٢٢

تتميم

قال الرازي في المطالب العليّة في تعديد خواص النفس الإنسانية :

ونحن نذكر منها عشرة : القسم **الأول** من الخواص : النطق : وفيه ابحاث :

البحث الأول : ....

البحث الثاني : مما يتعلق بهذا الباب ، انّ المشهور انه يقال في حدّ الإنسان :

إنه حيوانٌ ناطقٌ ، فقال بعضهم : إنّ هذا التعريف باطلٌ طرداً وعكساً .

أما الطرد : فلأنّ بعض الحيوانات قد تنطق ، وأما العكس : فهو بعض

الناس لا ينطق ، فأُجيب عنه : بأن المراد منه النطق العقلي ، ولم يذكروا لهذا النطق العقلي تفسيراً ملخصاً .

فنقول : الحيوان نوعان : منه ما إذا عرف شيئاً ، فإنه لا يقدر على ان يعرّف غيره حال نفسه ، مثل البهائم وغيرها ، فإنها إذا وجدت من نفسها احوالاً مخصوصةً ، لا تقدر على ان تعرّف غيرها تلك الأحوال ، وأما الإنسان فإذا وجد من نفسه حالةً مخصوصةً ، قدر على أن يعرّف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه ، فالناطق الذي جعل فصلاً مقوّماً هو هذا المعنى ، والسبب فيه : ان أكمل طرق التعريف هو النطق ، فعبّر عن هذه القدرة بأكمل الطرق الدالة عليها ، وبهذا التقرير فإنّ تلك السؤال لا يتوجّه والله اعلم بالصواب .

البحث الثالث : انّ هذه الألفاظ والكلمات لها اسماءٌ كثيرةٌ:

فالأول : اللفظ ، وفيه وجهان : **أحدهما** : انّ هذه الألفاظ إنما تولد بسبب انّ ذلك الإنسان ، لفظ ذلك الهواء من حلقه ، فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات هو لفظ ذلك الهواء ، لا جرمَ سميت باللفظ .. **والثاني** : انّ تلك المعاني كانت كامنةً في قلب ذلك الإنسان ، فلما ذكر هذه الألفاظ ، صارت تلك المعاني الكامنة معلومةً ، فكانّ ذلك الإنسان لفظها من الداخل إلى الخارج .

والاسم الثاني : الكلام ، واشتقاق هذه اللفظة من الكلم وهو الجرح ، والسبب انّ الإنسان إذا سمع تلك اللفظة ، تأثر جسمه بسماعها وتاثر عقله بفهم معناها ، فلهذا السبب سمي بالكلمة .

والاسم الثالث : العبارة ، وهي ماخوذة من العبور والمجاوزة ، وفيه وجهان :

الأول : انّ ذلك النفس لما خرج منه ، فكأن جاوزه وعبر عليه .

الثاني : انّ ذلك المعنى عبر من القائل إلى فهم المستمع .

والاسم الرابع : القول – وهذا التركيب يفيد الشدة والقوة – ولاشكّ

انّ تلك اللفظة لها قوةٌ ، إما لسبب خروجها إلى الخارج ، وإما لسبب أنها تقوى على التاثير في السمع ، وعلى التاثير في العقل ، والله اعلم .

النوع الثاني : من خواص الإنسان قدرته على استنباط الصنائع العجيبة ، ولهذه القدرة مبدا وآلة :

اما المبدا : فهو الخيال القادر على تركيب الصور بعضها ببعض .

واما الآلة : فهي اليدان ، وقد سماهما الحكيم ارسطاطاليس " الآلة المباحة " ، وسنذكر هذه اللفظة في علم التشريح إن شاء الله ، وقد يحصل ما يشبه هذه الحالة للحيوانات الأُخر ، كالنحل في بناء البيوت المسدّسة ، إلا انّ ذلك لا يصدر من استنباطٍ وقياسٍ ، بل إلهام وتسخير ، ولذلك لا يختلف ولا يتنوع .

هكذا قاله الشيخ ، وهو منقوضٌ بالحركة الفلكية .

النوع الثالث : من خواص الإنسان الأعراض النفسانية المختلفة ، وهي على اقسام :

فأحدها : انه إذا راى شيئاً لم يعرف سببه ، حصلت حالةٌ مخصوصةٌ في نفسه مسماة بالتعجب .

وثانيها : انه إذا احسّ بحصول الملائم ، حصلت حالةٌ مخصوصةٌ وتتبعها احوالٌ جسمانيةٌ ، وهي تمدّد في عضلات الوجه ، مع اصواتٍ مخصوصةٍ وهي الضحك ، فإن احسّ بحصول المنافي والمؤذي ، حزن فانعصر دم قلبه في الداخل ، فينعصر ايضاً دماغه وتنفصل عنه قطرةٌ من الماء ، وتخرج من العين وهي البكاء .

وثالثها : انّ الإنسان إذا اعتقد في غيره ، انه اعتقد فيه انه اقدم على شيءٍ من القبائح ، حصلت حالةٌ مخصوصةٌ تسمى بالخجالة .

ورابعها : انه إذا اعتقد في فعلٍ مخصوصٍ ، انه قبيحٌ فامتنع عنه لقبحه ، حصلت حالةٌ مخصوصةٌ هي الحياء .. وبالجملة

فاستقصاء القول في تعديد الأحوال النفسانية مذكورٌ في باب الكيفيات النفسانية .

والنوع الرابع : من خواص الإنسان الحكم بحسن بعض الأشياء ، وقبح بعضها ، إما لانّ صريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به ، وإما لأجل انّ المصلحة الحاصلة – بسبب المشاركة الإنسانية – اقتضت تقريرها ، لتبقى مصالح العالم مرعية .

وأما سائر الحيوانات فإنها إن تركت بعض الأشياء مثل الأسد ، فإنه لا يفترس صاحبه ، فليس ذلك مشابهاً للحالة الحاصلة للإنسان ، بل هيئة اخرى ، لانّ كلّ حيوان فهو يحب بالطبع كل من ينفعه ، فلهذا السبب الشخص الذي اطعمه محبوبٌ عنده ، فيصير ذلك مانعاً له عن افتراسه .

النوع الخامس : من خواص الإنسان تذكّر الأمور الماضية ، وقيل : إنّ هذه الحالة لا تحصل لسائر الحيوانات ، والجزم في هذا الباب بالنفي والإثبات مشكل

والنوع السادس : الفكر والروية ، وهذا الفكر على قسمين :

أحدهما : ان يتفكّر لاجل ان يعرف حاله .. وهذا النوع من الفكر ممكن في الماضي والمستقبل والحاضر ص١٢٦

الفصل الثاني والعشرون : في بيان أنّ اللذات العقلية أشرف وأكمل من اللذات الحسية

اعلم انّ الغالب على الطباع العامية ، انّ اقوى اللذات ، واكمل السعادات ، لذة المطعم والمنكح ، ولذلك فإنّ جمهور الناس لا يعبدون الله ، إلا ليجدوا المطاعم اللذيذة في الآخرة ، وإلا ليجدوا المناكح الشهية هناك .. وهذا القول مردودٌ عند المحققين من اهل الحكمة ، وارباب الرياضة ، ويدلّ عليه وجوه :

الحجة الأولى : لو كانت سعادة الإنسان متعلقةً بقضاء الشهوة ، وإمضاء الغضب ، لكان الحيوان – الذي يكون اقوى في هذا الباب من الإنسان – أشرف منه ، لكنّ الجمل اكثر أكلاً من الناس ، والذئب اقوى في الإيذاء

من الإنسان ، والعصفور اقوى على السفاد من الإنسان ، فوجب كون هذه الأشياء اشرف من الإنسان ، لكن التالي معلوم البطلان بالضرورة ، فوجب الجزم بانّ سعادة الإنسان غير متعلّقة بهذه الأمور .

الحجة الثانية : كلّ شيء يكون سبباً لحصول السعادة والكمال ، فكلما كان ذلك الشيء اكثر حصولاً ، كانت السعادة والكمال اكثر حصولاً ، فلو كان قضاء شهوة البطن والفرج سبباً لكمال حال الإنسان ولسعادته ، لكان الإنسان كلّما اكثر اشتغالاً بقضاء شهوة البطن والفرج ، وأكثر استغراقاً فيه ، كان أعلى درجةً واكمل فضيلةً ، لكنّ التالي باطلٌ ، لأنّ الإنسان الذي جعل عمره وقفاً على الأكل والشرب والبعال يُعدّ من البهيمة ، ويُقضى عليه بالدناءة والخساسة ، وكلّ ذلك يدل على انّ الاشتغال بقضاء هاتين الشهوتين ، ليس من باب السعادات والكمالات ، بل من باب دفع الحاجات والآفات .

الحجة الثالثة : انّ الإنسان يشاركه في لذة الأكل والشرب ، جميع الحيوانات الخسيسة ، فإنه كما انّ الإنسان يلتذّ باكل السكر ، فكذلك الجعل يلتذّ بتناول السرقين ، فلو كانت هذه اللذّات البدنية ، هي السعادة الكبرى للإنسان ، لوجب ان لا يكون للإنسان فضيلةٌ على هذه الحيوانات الخسيسة ، بل نزيد ونقول : لو كانت سعادة الإنسان متعلّقةً بهذه اللذات الخسيسة ، لوجب ان يكون الإنسان أخسّ الحيوانات ، والتالي باطل فالمقدّم مثله .

وبيان وجه الملازمة : انّ الحيوانات الخسيسة مشاركةٌ للإنسان في هذه اللذات الخسيسة البدنية ، إلا انّ الإنسان يتنغّص عليه المطالب بسبب العقل ، فإنّ العقل سمي عقلاً ، لكونه عقالاً له ، وحبساً له عن اكثر ما يشتهيه ، ويميل طبعه إليه ، فإذا كان التقدير انّ كمال السعادة ، ليس إلا في هذه اللذات الخسيسة .

ثم بيّنا انّ هذه اللذات الخسيسة حاصلةٌ على سبيل الكمال والتمام

للبهائم والسباع ، من غير معارضٍ ومدافعٍ ، وهي حاصلةٌ للإنسان مع المنازع القوي ، والمعارض الكامل ، وجب أن يكون الإنسان أخسّ الحيوانات ، ولما كان هذا معلوم الفساد بالبديهة ، ثبت أنّ هذه اللذات الخسيسة ، ليست موجبة للبهجة والسعادة .

الحجة الرابعة : انّ هذه اللذات الخسيسة إذا بُحث عنها ، فهي في الحقيقة ليست لذات ، بل حاصلها يرجع إلى دفع الألم ، والدليل عليه انّ الإنسان كلما كان أكثر جوعاً ، كان التذاذه بالأكل أكمل ، وكلما كان ألم الجوع أقلّ ، كان الالتذاذ بالأكل أقلّ ، وأيضاً إذا طال عهد الإنسان بالوقاع ، واجتمع المنيّ الكثير في أوعية المنيّ ، حصلت في تلك الأوعية دغدغة شديدة وتمدّد وثقل ، وكلما كانت هذه الأحوال المؤذية أكثر ، كانت اللذة الحاصلة عند اندفاع ذلك المنيّ أقوى ، ولهذا السبب فإنّ لذة الوقاع في حقّ من طال عهده بالوقاع ، يكون أكمل منها في حقّ من قرب عهده به .

فثبت انّ هذه الأحوال التي يُظنّ انها لذّاتٌ جسمانيةٌ ، فهي في الحقيقة ليست إلا دفع الألم ، وهكذا القول في اللذّة الحاصلة بسبب لبس الثياب فإنه لا حاصل لتلك اللذّة ، إلا دفع ألم الحرّ والبرد . . وإذا ثبت انه لا حاصل لهذه اللذّات إلا دفع الآلام فنقول : ظهر انه ليس فيها سعادةٌ ، لأنّ الحالة السابقة هي حصول الألم ، والحالة الحاضرة عدم الألم ، وهذا العدم كان حاصلاً عند العدم الأصلي ، فثبت انّ هذه الأحوال ليست سعاداتٍ ولا كمالاتٍ البتّة .

الحجة الخامسة : انّ الإنسان من حيث ياكل ويشرب ، ويجامع ويؤذي ، يشاركه سائر الحيوانات ، وإنما يمتاز عنها بالإنسانية ، وهي مانعةٌ من تكميل تلك الأحوال ، وموجبةٌ لنقصانها وتقليلها ، فلو كانت هذه الأحوال عين السعادة ، لكان الإنسان من حيث إنه إنسانٌ ، ناقصاً شقيّاً خسيساً ، ولما حكمت البديهة بفساد هذا التالي ثبت فساد المقدّم .

الحجة السادسة : انّ العلم الضروري حاصلٌ ، بانّ بهجة الملائكة وسعادتهم ، اكمل واشرف من بهجة الحمار وسعادته ، ومن بهجة الديدان والذباب ، وسائر الحيوانات والحشرات ، ثم لا نزاع انّ الملائكة ليس لها هذه اللذّات فلو كانت السعادة القصوى ليست إلا هذه اللذّات ، لزم كون هذه الحيوانات الخسيسة اعلى حالاً ، واكمل درجةً ، من الملائكة المقرّبين ، ولما كان هذا التالي باطلاً ، كان المقدّم مثله ، بل ههنا ما هو اعلى واقوى مما ذكرناه ، وهو انه لا نسبة لكمال واجب الوجود ، وجلاله ، وشرفه ، وعزته ، إلى احوال غيره ، مع انّ هذه اللذّات الحسية ممتنعةٌ عليه ، فثبت انّ الكمال والشرف قد يحصلان سوى هذه اللذات الجسمية .

فإن قالوا : ذلك الكمال لأجل حصول الإلهية ، وذلك في حقّ الخلق محالٌ .. فنقول : لا نزاع انّ حصول الإلهية في حقّ الخلق محالٌ ، إلا انه قال (ع) : " تخلقوا بأخلاق الله " ، والفلاسفة قالوا : " الفلسفة عبارةٌ عن التشبه بالإله بقدر الطاقة البشرية " ، فيجب عليه ان يعرف تفسير هذا التخلّق وهذا التشبّه ، ومعلومٌ انه لا معنى لهما إلا تقليل الحاجات ، وإضافة الخيرات والحسنات ، لا بالاستكثار من اللذّات والشهوات .

الحجة السابعة : انّ هؤلاء الذين حكموا بانّ سعادة الإنسان ، ليس إلا في تحصيل هذه اللذات البدنية والراحات الجسمانية ، إذا راوا إنساناً اعرض عن طلبها ، مثل ان يكون مواظباً للصوم ، مكتفياً بما جاءت الأرض ، عظُم اعتقادهم فيه ، وزعموا انه ليس من جنس الإنسان ، بل من زمرة الملائكة ، ويعدّون انفسهم بالنسبة إليه اشقياء اراذل ، وإذ راوا إنساناً مستغرق الفكر والهمة في طلب الأكل والشرب والوقاع ، مصروف الهمة إلى تحصيل اسباب هذه الأحوال ، معرضاً عن العلم والزهد والعبادة ، قضوا بالبهيمية والخزي والنكال .

ولولا انه تقرّر في عقولهم ، انّ الاشتغال بتحصيل هذه اللذّات الجسدانية نقصٌ ودناءةٌ ، وان الترفّع عن الالتفات إليها كمالٌ وسعادةٌ ، لما

كـان الأمـر على مـا ذكـرنا ، ولكـان يجب ان يحكمـوا على المعـرض عن تحصيل هذه اللذّات بالخزي والنكال ، وعلى المستغرق فيها بالسعادة والكمال ، وفساد التالي يدلّ على فساد المقدّم .

الحجة الثامنة : كلّ شيءٍ يكون في نفسه كمالاً وسعادةً ، وجب ان لا يُستحيى من إظهاره ، بل يجب ان يفتخر بإظهاره ، ويتبجّح بفعله ، ونحن نعلم بالضرورة انّ احداً من العقلاء لا يفتخر بكثرة الأكل ، ولا بكثرة المباشرة ولا بكونه مستغرق الوقت والزمان في هذه الأعمال ، وأيضاً فالعاقل لا يقدر على الوقاع إلا في الخلْوة ، فأما عند حضور النـاس ، فإنّ احداً من العقلاء لا يجد في نفسه تجويز الإقدام عليه ، وذلك يدلّ على انه تقرّر في عقول الخلق ، انه فعلٌ خسيسٌ وعملٌ قبيحٌ ، فيجب إخفاؤه عن العيون ، وايضاً فقد جرت عادة السفهاء ، بانه لا يشتم بعضهم بعضاً إلا بذكر الفاظ الوقاع ، وذلك يدلّ على انه مرتبةٌ خسيسةٌ ودرجةٌ قبيحةٌ ، وايضاً لو انّ واحداً من السفهاء اخذ يحكي عند حضور الجمع العظيم ، فلاناً كيف يواقع زوجته ، فإنّ ذلك الرجل يستحيي من ذلك الكلام ويتأذّى من ذلك القائل ، وكل هذا يدلّ على انّ ذلك الفعل ليس من الكمالات والسعادات ، بل هو عملٌ باطلٌ ، وفعلٌ قبيحٌ .

الحجة التاسعة : كلّ فرسٍ وحمارٍ كان ميله إلى الأكل والشرب والإيذاء اكثر ، وكان قبوله للرياضة اقلّ ، كان قيمته اقلّ . . وكلّ حيوانٍ كان اقلّ رغبةً في الأكل والشرب ، وكان اسرع قبولاً للرياضة ، كانت قيمته اكثر . . الا ترى انّ الفرس الذي يقبل الرياضة ، في الكرّ والفرّ والعدْو الشديد ، فإنه يُشترى بثمنٍ رفيعٍ ، وكلّ فرسٍ لا يقبل هذه الرياضة ، يُوضع على ظهره الإكاف (أي البرذعة) ، ويُسوّى بينه وبين الحمار ، ولا يُشترى إلا بثمنٍ قليلٍ ، فلما كانت الحيوانات التي هي غير ناطقةٍ لا تظهر فضائلها ، بسبب الأكل والشرب والوقاع ، بل بسبب تقليلها ، وبسبب قبول

الأدب وحسن الخدمة لمولاه ، فما ظنك بالحيوان الناطق العاقل ؟.. ص١٣٠

باب آخر في خلق الأرواح قبل الأجساد ، وعلة تعلقها بها ، وبعض شؤونها من ائتلافها واختلافها وحبها وبعضها وغير ذلك من أحوالها

★ [بصائر الدرجات ص٨٨] : قال الصادق (ع) : إنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين (ع) : والله إني لأحبّك (ثلاث مرات) ، فقال علي (ع) : والله ما تحبني ، فغضب الرجل فقال :
كأنك والله تخبرني ما في نفسي !.. قال له علي (ع) : لا ، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بالفي عام ، فلم ار روحك فيها . ص١٣٢
بيان : قال الشيخ المفيد – قدس الله نفسه – في اجوبة المسائل الروية : فاما الخبر بأنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بالفي عامٍ ، فهو من اخبار الآحاد ، وقد روته العامة كما روته الخاصة ، وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته ، وإن ثبت القول فالمعنى فيه انّ الله تعالى قدّر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد ، واخترع الأجساد واخترع لها الأرواح ، فالخلق للأرواح قبل الأجساد خلق تقديرٍ في العلم كما قدمناه ، وليس بخلق لذواتها كما وصفناه ، والخلق لها بالإحداث والاختراع بعد خلق الأجسام والصور التي تدبّرها الأرواح .
ولولا انّ ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بانفسها ، ولا تحتاج إلى آلات تعلّقها ، ولكنا نعرف ما سلف لنا من الأرواح قبل خلق الأجساد ، كما نعلم احوالنا بعد خلق الأجساد ، وهذا محالٌ لا خفاء بفساده .
واما الحديث " بانّ الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف " فالمعنى فيه انّ الأرواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس ، وتتخاذل بالعوارض ، فما تعارف منها باتفاق الرأي

والهوى ائتلف ، وما تناكر منها بمباينةٍ في الرأي والهوى اختلف ، وهذا موجود حسّاً ومُشاهد .

وليس المراد بذلك أن ما تعارف منها في الذرّ ائتلف ، كما ذهبت إليه الحشوية ، كما بيّناه من انه لا علم للإنسان بحالٍ كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ، ولو ذُكّر بكلّ شيءٍ ما ذكر ذلك ، فوضح بما ذكرناه انّ المراد بالخبر ما شرحناه ، والله الموفّق للصواب . ص١٤٤

بيان : قيام الأرواح بانفسها ، أو تعلّقها بالأجساد المثالية ، ثم تعلّقها بالأجساد العنصرية ، مما لا دليل على امتناعه ، واما عدم تذكّر الأحوال السابقة فلعله لتقلّبها في الأطوار المختلفة ، او لعدم القوى البدنية ، أو كون تلك القوى قائمة بما فارقته من الأجساد المثالية ، أو لإذهاب الله تعالى تذكّر هذه الأمور عنها لنوع من المصلحة ، كما ورد انّ الذكر والنسيان من صنعه تعالى ، مع انّ الإنسان لا يتذكر كثيراً من احوال الطفولية والولادة والتأويل الذي ذكره للحديث في غاية البعد ، لا سيما مع الإضافات الواردة في الأخبار المتقدمة . ص١٤٤

★ [العلل ١ / ٨٧] : قلت للصادق (ع) : إني ربما حزنت فلا اعرف في اهلٍ ولا مالٍ ولا ولدٍ ، وربما فرحت فلا اعرف في اهلٍ ولا مالٍ ولا ولدٍ .. فقال :

إنه ليس من احد إلا ومعه ملَكٌ وشيطانٌ ، فإذا كان فرحه كان دنوّ الملَك منه ، وإذا كان حزنه كان دنوّ الشيطان منه ، وذلك قول الله تبارك وتعالى :

﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ﴾ . ص١٤٥

بيان : لعلّ المراد انّ هذا لهم من اجل وساوس الشيطان ، وأمانيه في امور الدنيا الفانية ، وإن لم يتفطّن به الإنسان ، فيظنّ انه لا سبب له ، او يكون غرض السائل فوت الأهل والمال والولد في الماضي ، فلا ينافي الهمّ للتفكّر فيها لأجل ما يستقبل .

أو المراد انه لما كان شان الشيطان ذلك ، يصير محض دنوه سبباً للهمّ ، وفي الملك بعكس ذلك في الوجهين . ص١٤٥

★ [العلل ١ / ٨٧] : دخلت على الصادق (ع) ، ومعي رجلٌ من أصحابنا ، فقلت له : جعلت فداك يا بن رسول الله !.. إني لأغتمّ واحزن من غير ان اعرف لذلك سبباً ، فقال ابو عبد الله (ع) :

إنّ ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منّا ، لأنّا إذا دخل علينا حزنٌ أو سرورٌ كان ذلك داخلاً عليكم ، ولأنّا وإياكم من نور الله عزّ وجلّ فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تُركت طينتكم كما أُخذت لكنا وانتم سواء ، ولكن مُزجت طينتكم بطينة اعدائكم ، فلولا ذلك ما اذنبتم ذنباً ابدا .... الخبر . ص١٤٥

★ [المحاسن ص١٣٣] : تنفّست بين يدي الباقر (ع) ، ثم قلت :

يا بن رسول الله !.. اهتمّ من غير مصيبةٍ تصيبني ، او امرٍ نزل بي ، حتى تعرف ذلك اهلي في وجهي ويعرفه صديقي .. قال :

نعم ، يا جابر !.. قلت : ومِمّ ذلك يا بن رسول الله ؟!..

قال : وما تصنع بذلك ، قلت : احبّ ان اعلمه .. فقال :

يا جابر !.. إنّ الله خلق المؤمنين من طينة الجنان ، واجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وامه ، فإذا اصاب تلك الأرواح في بلدٍ من البلدان شيءٌ ، حزنت عليه الأرواح لأنها منه . ص١٤٧

★ [الكافي ٢ / ١٦٦] : قال الصادق (ع) : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد ، إن اشتكى شيئاً منه ، وجد الم ذلك في سائر جسده ، وارواحهما من روحٍ واحدة ، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها . ص١٤٨

★ [مجالس الشيخ] : قال الباقر (ع) : لما احتضر امير المؤمنين (ع) جمع بنيه فأوصاهم ثم قال :

يا بني !.. إنّ القلوب جنودٌ مجنّدةٌ ، تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا احببتم الرجل من غير خيرٍ سبق منه إليكم ،

فارجوه !.. وإذا ابغضتم الرجل من غير سوءٍ سبق منه إليكم ، فاحذروه !.. ص١٤٩

★ [مجالس ابن الشيخ] : قلت للصادق (ع) : إني لألقى الرجل لم أره ولم يرني ، فيما مضى قبل يومه ذلك ، فاحبه حباً شديداً ، فإذا كلّمته وجدته لي مثل ما انا عليه له ، ويخبرني انه يجد لي مثل الذي اجد له . فقال :
صدقت يا سدير !.. إن ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا – وإن لم يُظهروا التودّد بالسنتهم – كسرعة اختلاط قطر الماء على مياه الأنهار ، وإن بُعد ائتلاف قلوب الفجّار إذا التقوا – وإن اظهروا التودّد بالسنتهم – كبُعد البهائم من التعاطف ، وإن طال اعتلافها على مزودٍ واحدٍ . ص١٥٠

★ [الشهاب] : قال رسول الله (ص) : مثَل المؤمن في توادّهم وتراحمهم ، كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه ، تداعى سائره بالسهر والحمّى . ص١٥٠

★ [الشهاب] : قال رسول الله (ص) : مثَل القلب مثَل ريشةٍ بأرضٍ تقلبها الرياح . ص١٥٠

الضوء : وروي بارض فلاة – : شبّه (ع) القلب بريشةٍ ساقطةٍ بارضٍ عراء ، لا حاجز بها ولا مانع ، فالريح تطيّرها هنا وثمّ ، وذلك للاعتقادات والأحوال التي يتقلّب لها ، ولسرعة انقلابه وقلة ثبوته ودوامه على حالةٍ واحدةٍ .. وقد قيل : إنما سمي قلباً لتقلّبه .
وفائدة الحديث إعلام انّ القلب سريع الانقلاب ، لا يبقى على وجهٍ واحدٍ .. وراوي الحديث انس بن مالك . ص١٥٠

باب حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعلتها وعلة الكاذبة

بيان : واعلم انه سبحانه خلق جوهر النفس الناطقة ، بحيث يمكنها الصعود إلى عالم الأفلاك ، ومطالعة اللوح المحفوظ ، والمانع لها من ذلك هو اشتغالها بتدبير البدن وما يرد عليها من طريق الحواسّ ، وفي وقت النوم

تقلّ تلك الشواغل ، فتقوى النفس على تلك المطالعة ، فإذا وقفت النفس على حالةٍ من تلك الأحوال ، فإن بقيت في الخيال كما شوهدت ، لم تحتج إلى التأويل ، وإن نزلت آثار مخصوصة مناسبة للإدراك الروحاني إلى عالم الخيال ، فهناك يفتقر إلى المعبّر .
ثم منها ما هي متّسقة منتظمة ، يسهل على المعبّر الانتقال من تلك المتخيلات إلى الحقائق الروحانيات .
ومنها ما تكون مختلطة مضطربة ، لا يضبط تحليلها وتركيبها ، لتشويش وقع في ترتيبها وتاليفها ، فهي المسماة بالأضغاث ، وبالحقيقة الأضغاث ما يكون مبدؤها تشويش القوة المتخيلة لفسادٍ وقع في القوى البدنية ، ولورود أمرٍ غريبٍ عليه من خارج ، لكن القسم المذكور قد تعدّ من الأضغاث من حيث انها اعيت المعبّر عن تاويلها . ص١٥٥

قال السيد المرتضى – رحمه الله – : إن سال سائلٌ عن قوله تعالى :
﴿ وجعلنا نومكم سباتا ﴾ ، فقال : إذا كان المراد بالسبات هو النوم ، فكانه قال : وجعلنا نومكم نوماً ، وهذا مما لا فائدة فيه .
الجواب : قلنا : في هذه الآية وجوه : منها ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة ....
والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلاً ظاهر ، وهو لما في ذلك لنا من المنفعة والراحة ، لأنّ التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئاً من الراحة ، بل يصحبهما في الأكثر القلق والانزعاج ، والهموم هي التي تقلّل النوم وتنزّره ، وفراغ القلب ، ورخاء البال ، تكون معهما غزارة النوم وامتداده ، وهذا واضحٌ . ص١٥٧

★ [أمالي الصدوق ص٨٩] : قال الباقر (ع) : إنّ لإبليس شيطاناً يقال له " هزع " ، يملأ المشرق والمغرب في كلّ ليلةٍ يأتي الناس في المنام . ص١٥٩

★ [تفسير القمي ص٢٨٩] : في قوله تعالى : ﴿ لهم البشرى في الحيوة الدنيا

وفي الآخرة ﴾ ، قال : في الحياة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن ، وفي الآخرة عند الموت . ص١٥٩

★ [**المحاسن ص٨٧**] : بعثني إنسانٌ إلى الصادق (ع) ، زعم أنه يفزع في منامه من امرأةٍ تأتيه ، قال : فصحت حتى سمع الجيران ، فقال الصادق (ع) : اذهب فقل : إنك لا تؤدي الزكاة ، قال : بلى ، والله إني لأؤديها ، فقال : قل له : إن كنت تؤديها ، لا تؤديها إلى أهلها . ص١٥٩

★ [**دعوات الراوندي**] : كنت عند الصادق (ع) ، فجاءه رجلٌ ، فقال : رأيتك في النوم كأني أقول لك : كم بقي من أجلي ؟.. فقلت لي بيدك : هكذا – وأومأ إلى خمس – وقد شغل ذلك قلبي .. فقال (ع) : إنك سألتني عن شيءٍ لا يعلمه إلا الله عزّ وجلّ ، وهي خمس تفرّد الله بها ﴿ إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ . ص١٦١

بيان : هذا لا ينافي ما أخبروا (ع) به من هذه الأشياء على سبيل الإعجاز ، لأنه كان بالوحي والإلهام ، وكان عدم الإخبار في هذا المقام ، لعدم وصول الخبر من الله تعالى إليه في تلك الواقعه أو لمصلحة ، وقد مرّ القول فيه في كتاب الإمامة . ص١٦١

★ [**روضة الكافي ص٢٩٣**] : جاء رجلٌ إلى الصادق (ع) ، فقال له : يا بن رسول الله !.. رأيت رؤيا هالتني : رأيت صهراً لي ميّتاً وقد عانقني ، وقد خفت أن يكون الأجل قد اقترب .. فقال :

يا موسى !.. توقّع الموت صباحاً ومساءً فإنه ملاقينا ، ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم ، فما كان اسم صهرك ؟.. قال : حسين ، فقال :

أمَا إنّ رؤياك تدلّ على بقائك ، وزيارتك أبا عبد الله (ع) ، فإنّ كل من عانق سمي الحسين (ع) يزوره ، إن شاء الله تعالى . ص١٦٣

★ [**روضة الكافي ص٣٣٥**] : قال أبو الحسن (ع) : الرؤيا على ما تعبّر ، فقلت له : إنّ بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام .. فقال أبو

الحسن (ع) : إنّ امراةً رات على عهد رسول الله (ص) ، ان جذع بيتها انكسر ، فاتت رسول الله (ص) ، فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها النبي (ص) : يقدم زوجك وياتي وهو صالح – وقد كان زوجها غائباً – فقدم كما قال النبي (ص) ، ثم غاب عنها زوجها غيبةً اخرى ، فرات في المنام كان جذع بيتها قد انكسر ، فاتت النبي (ص) ، فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها :
يقدم زوجك وياتي صالحاً ، فقدم على ما قال ثم غاب زوجها ثالثةً ، فرات في منامها ان جذع بيتها قد انكسر ، فلقيت رجلاً اعسر فقصّت عليه الرؤيا ، فقال لها الرجل السوء :
يموت زوجك ، فبلغ النبي (ص) ، فقال : الا كان عبّر لها خيراً ؟!.. ص١٦٤
★ [روضة الكافي ص١٨٢] : قال الباقر (ع) : رايت كاني على راس جبلٍ ، والناس يصعدون إليه من كلّ جانبٍ ، حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء ، وجعل الناس يتساقطون عنه من كلّ جانبٍ ، حتى لم يبقَ منهم احدٌ إلا عصابة يسيرة ، ففعل ذلك خمس مرات في كلّ ذلك يتساقط عنه الناس ، وتبقى تلك العصابة ، اما إن قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة .. فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من خمس حتى هلك . ص١٦٥
بيان : كانّ تأويل الرؤيا الفتن التي حدثت بعده – صلوات الله عليه – في الشيعة فارتدّوا . ص١٦٥
★ [تفسير العياشي ٢ / ١٧٢] : قال الصادق (ع) : رات فاطمة (ع) في النوم كانّ الحسن والحسين (ع) ذُبحا او قُتلا ، فاحزنها ذلك ، فاخبرت به رسول الله (ص) ، فقال :
يا رؤيا !.. فتمثّلت بين يديه ، قال : انت اريتِ فاطمة هذا البلاء ؟.. قالت : لا .. فقال :
يا اضغاث !.. وانت اريتِ فاطمة هذا البلاء ؟.. قالت : نعم ، يا رسول الله ، قال : ما اردتِ بذلك ؟.. قالت :
اردت أُحزنها ، فقال (ص) لفاطمة (ع) : اسمعي ليس هذا بشيءٍ . ص١٦٦

بـيـان : كـان خطابه (ص) كـان للملك الرؤيا ، وشـيطان الأضـغـاث ، لقـوله سبحانه : ﴿ إنما النجوى من الشيطان ﴾ ، أو تمثل بإعجازه (ص) لكلٍّ منهما مثال ، وتعلّق به روح فساله ، ومثل هذا التسلّط الذي يذهب اثره سريعاً من الشيطان ، ولم يوجب معصية على المعصومين (ع) ، لم يدلّ دليلٌ على نفيه ، ولا ينافيه قوله تعالى :
﴿ إن عـبادي ليس لك عليـهم سلـطان ﴾ ، وقـد مرّ بعض القول فيه في كتاب النبوة ، وسيأتي ايضا إن شاء الله تعالى . ص١٦٦

★ [الاختصاص ص٢٤١] : قال الصادق (ع) : إذا كان العبـد على معصية الله عزّ وجلّ ، واراد الله به خيراً ، اراه في منامه رؤيا تروّعه ، فينزجر بها عن تلك المعصية ، وإنّ الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزء من النبوة . ص١٦٧

★ [الاخـتـصـاص ص٩٠] : قال الكاظم (ع) : من كـانت له إلى الله حـاجـةٌ ، واراد ان يرانا وان يعرف موضعه ، فليغتسل ثلاثة ليالٍ يناجي بنا ، فإنه يرانا ويُغفر له بنا ، ولا يخفى عليه موضعه .. قلت : سيدي ! .. فإن رجلاً رآك في المنـام وهو يشـرب النبيذ ؟.. قال : ليس النبيذ يفسد عليه دينه ، إنما يفسد عليه تركنا وتخلّفه عنا . ص١٦٧

★ [أمالي الصدوق ص٧٠٨] : قلت للصادق (ع) : إنّ رجلاً راى ربه عزّ وجلّ في منـامه ، فما يكـون ذلك ؟.. فقال :
ذلك رجلٌ لا دين له ، إنّ الله تبارك وتعالى لا يُرى في اليقظة ولا في المنام ، ولا في الدنيا ولا في الآخرة . ص١٦٧

★ [الكـافـي] : قال الصادق (ع) : راى رسول الله (ص) بني امية يصعدون على منبره من بعده ، ويضلّون الناس عن الصراط القهقرى ، فاصبح كئيباً حزيناً .. فهبط عليه جبرائيل (ع) ، فقال :
يا رسول الله ! .. ما لي اراك كئيباً حزيناً ؟.. قال :
يا جبرائيل ! .. إني رايت بني امية في ليلتي هذه ، يصعدون منبري من بعدي يضلّون الناس عن الصراط القهقرى ، فقال :

والذي بعثك بالحقّ نبياً ، إن هذا شيءٌ ما اطّلعت عليه ، فعرج إلى السماء ، فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يونسه بها ، قال :

﴿ افرايت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴾ ، وانزل عليه :

﴿ إنا انزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر ﴾ ، جعل الله عزّ وجل ليلة القدر لنبيه (ص) ، خيراً من الف شهر ملك بني أمية . ص١٦٨

★ [مكارم الأخلاق ص٤٠٨] : قال السجاد (ع) : كنت ادعو الله سنةً عقيب كلّ صلاةٍ ، ان يعلّمني الاسم الاعظم ، فإني ذات يوم قد صلّيتُ الفجر ، فغلبتني عيناي وانا قاعدٌ ، إذا انا برجلٍ قائمٍ بين يدي يقول لي :

سالت الله تعالى ان يعلّمك الاسم الأعظم ؟.. قلت : نعم .. قال : قل :

" اللهم!.. إني اسالك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم " ، قال : فوالله ما دعوت بها لشيءٍ ، إلا رايت نجحه . ص١٧٠

★ [الكافي ٢ / ٣٢٤] : قال الصادق (ع) : كان في بني إسرائيل رجلٌ ، فدعا الله ان يرزقه غلاماً ثلاث سنين ، فلما راى ان الله لا يجيبه قال :

يا ربّ !.. ابعيدٌ انا منك فلا تسمعني ، ام قريبٌ أنت مني فلا تجيبني ؟..

فاتاه آتٍ في منامه فقال :

إنك تدعو الله عزّ وجلّ منذ ثلاث سنين ، بلسانٍ بذيٍّ ، وقلبٍ عاتٍ غير تقيٍّ ، ونيةٍ غير صادقةٍ ، فاقلع عن بذائك ، وليتّقِ الله قلبك ، ولتحسن نيتّك .

ففعل الرجل ذلك ، ثم دعا الله فوُلد له الغلام . ص١٧٢

★ [جامع الأخبار] : عن الائمة (ع) : انّ رؤيا المؤمن صحيحةٌ ، لأنّ نفسه طيبةٌ ، ويقينه صحيحٌ ، وتخرج فتتلقّى من الملائكة ، فهي وحيٌ من الله العزيز الجبار . ص١٧٦

★ [جامع الأخبار] : قال (ع) : انقطع الوحي وبقي المبشّرات ، الا وهي نوم الصالحين والصالحات ولقد حدثني ابي عن جدي عن أبيه (ع) : انّ رسول الله

(ص) قال : من رآني في منامه فقد رآني ، فإنّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ، ولا في صورة أحدٍ من أوصيائي ، ولا في صورة أحدٍ من شيعتهم ، وإنّ الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزء من النبوة . ص١٧٦

★ [**كمال الدين**] : عن ائمتنا (ع) : انّ من راى رسول الله (ص) ، أو احداً من الأئمة (ع) ، قد دخل مدينةً او قريةً في منامه ، فإنه امنٌ لأهل المدينة او القرية مما يخافون ويحذرون ، وبلوغٌ لما يأملون ويرجون . ص١٧٦

★ [**روضة الكافي ص٩٠**] : قال الرضا (ع) : إنّ رسول الله (ص) إذا أصبح قال لأصحابه : هل من مبشّرات ؟.. يعني به الرؤيا . ص١٧٧

★ [**التبصرة**] : قال رسول الله (ص) : الرؤيا ثلاثة : بشرى من الله ، وتحزينٌ من الشيطان ، والذي يحدّث به الإنسان نفسه فيراه في منامه .. وقال (ص) : الرؤيا من الله ، والحلم من الشيطان . ص١٩١

بيان : قال الكراجكي – رحمه الله – في كتاب كنز الفوائد : وجدت لشيخنا المفيد – رضي الله عنه – في بعض كتبه ان الكلام في باب رؤيا المنامات عزيزٌ ، وتهاون اهل النظر به شديدٌ ، والبلية بذلك عظيمةٌ ، وصدقُ القول فيه اصلٌ جليلٌ .. والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات :

أحدها : حديث النفس بالشيء والفكر فيه ، حتى يحصل كالمنطبع في النفس ، فيُتخيّل إلى النائم ذلك بعينه واشكاله ونتائجه ، وهذا معروفٌ بالاعتبار .

الجهة الثانية : من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض ، فيضطرب له المزاج ، ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب ، من مأكولٍ ومشروبٍ ، ومرئيٍ وملبوسٍ ، ومبهجٍ ومزعجٍ .. وقد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد ، حتى أنّ من غلب عليه الصفراء ، يصعب عليه الصعود إلى المكان العالي ، يتخيل له من وقوعه منه ، ويناله من الهلع والزمع ما لا ينال غيره ، ومن غلبت عليه السوداء ، يُتخيّل له انه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ،

وبظنّ صحة ذلك ، حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة ، وانّ الوحي ياتيه من السماء وما اشبه ذلك .

والجهة الثالثة : الطافٌ من الله عزّ وجلّ لبعض خلقه من تنبيهٍ وتيسيرٍ ، وإعذارٍ وإنذارٍ ، فيُلقي في روعه ما ينتج له تخييلات امور تدعوه إلى الطاعة ، والشكر على النعمة ، وتزجره عن المعصية ، وتخوّفه الآخرة ، ويحصل له بها مصلحة ، وزيادة فائدة ، وفكر يحدث له معرفة .

والجهة الرابعة : اسبابٌ من الشيطان ، ووسوسةٌ يفعلها للإنسان ، يذكّره بها اموراً تحزنه ، واسباباً تغمّه فيما لا يناله ، او يدعوه إلى ارتكاب محظورٍ يكون فيه عطبه ، أو تخيّل شبهةٍ في دينه يكون منها هلاكه ، وذلك مختصٌ بمن عُدم التوفيق ، لعصيانه وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ، ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها ، إلا الانبياء والأئمة (ع) ، ومن رسخ في العلم من الصالحين .

وقد كان شيخي – رضي الله عنه – قال لي : إنّ كل من كثر علمه واتّسع فهمه قلّت مناماته ، فإن راى مع ذلك مناماً وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه إلا حقا .

يريد بسلامة الجسم عدم الأمراض المهيّجة للطباع ، وغلبة بعضها على ما تقدّم به البيان .. والسكران ايضاً لا يصحّ منامه ، وكذلك الممتلئ من الطعام لأنه كالسكران ، ولذلك قيل : إنّ المنامات قلّ ما يصحّ في ليالي شهر رمضان .

فأما منامات الانبياء (ع) فلا تكون إلا صادقة ، وهي وحي في الحقيقة ، ومنامات الائمة (ع) جاريةٌ مجرى الوحي وإن لم تُسمَّ وحياً ، ولا تكون قطّ إلا حقّاً وصدقاً .

وإذا صحّ منام المؤمن ، فإنه من قِبَل الله تعالى كما ذكرناه ، وقد جاء في

الحديث عن رسول الله (ص) انه قال : رؤيا المؤمن جزءٌ من سبعة وسبعين جزء من النبوة . . وروي عنه (ص) انه قال : رؤيا المؤمن تجري مجرى كلامٍ تكلّم به الربّ عنده .

فاما وسوسة شياطين الجنّ فقد ورد السمع بذكرها ، قال الله تعالى :

﴿ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ﴾ ، وقال :

﴿ وإن الشياطين ليوحون إلى اوليائهم ليجادلوكم ﴾ ، وقال :

﴿ شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾

وورد السمع به فلا طريق إلى دفعه .

فاما كيفية وسوسة الجنيّ للإنسي ، فهو انّ الجنّ اجسامٌ رقاقٌ لطافٌ ، فيصحّ ان يتوصل احدهم – برقة جسمه ولطافته – إلى غاية سمع الإنسان ونهايته ، فيوقع فيه كلاماً يلبس عليه إذا سمعه ، ويشتبه عليه بخواطره ، لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه . . ويصحّ ان يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً ، وليس هو في العقل مستحيلاً .

روى جابر بن عبد الله انه قال : بينما رسول الله (ص) يخطب ، إذ قام إليه رجلٌ فقال : يا رسول الله ! . . إني رايت كان راسي قد قُطع ، وهو يتدحرج وانا اتبعه ، فقال له رسول الله (ص) : لا تحدّثْ بلعب الشيطان بك ، ثم قال : إذا لعب الشيطان احدكم في منامه فلا يحدثن به احداً .

واما رؤية الإنسان للنبي (ص) ، او لاحد الائمة (ع) في المنام فإنّ ذلك عندي على ثلاثة اقسام :

قسمٌ اقطع على صحته ، وقسمٌ اقطع على بطلانه ، وقسمٌ أُجوّز فيه الصحة والبطلان ، فلا اقطع فيه على حال :

فاما الذي اقطع على صحته : فهو كلّ منامٍ راى فيه النبي (ص) أو احد الائمة (ع) ، وهو الفاعل لطاعةٍ او آمر بها ، وناهٍ عن معصيةٍ ، أو مبيّن لقبحها ، وقائل لحقّ او داعٍ إليه ، وزاجر عن باطلٍ ، او ذامّ لمن هو عليه .

واما الذي اقطع على بطلانه : فهو كل ما كان ضدّ ذلك ، لعلمنا

انّ النبي (ص) والإمام (ع) صاحبا حقّ ، وصاحب الحقّ بعيدٌ عن الباطل .

واما الذي أجوّز فيه الصحة والبطلان : فهو المنام الذي يُرى فيه النبي والإمام (ع) ، وليس هو آمراً ولا ناهياً ، ولا على حالٍ يختصّ بالديانات ، مثل أن يراه راكباً او ماشياً او جالساً ونحو ذلك .

واما الخبر الذي يروى عن النبي (ص) ، من قول : " من رآني فقد رآني ، فإنّ الشيطان لا يتشبّه بي " ، فإنه إن كان المراد به المنام ، يُحمل على التخصيص دون ان يكون في كلّ حالٍ ، ويكون المراد به القسم الأول من الثلاثة الأقسام ، لانّ الشيطان لا يتشبّه بالنبي (ص) في شيءٍ من الحقّ والطاعات .

وجميع هذه الروايات اخبار آحاد ، فإن سلمت فعلى هذا المنهاج ، وقد كان شيخي - رحمه الله - يقول : إذا جاز من بشرٍ ان يدّعي في اليقظة انه إلهٌ ، كفرعون ومن جرى مجراه - مع قلّة حيلة البشر ، وزوال اللبس في اليقظة - فما المانع من ان يدّعي إبليس عند النائم بوسوسة له انه نبي ؟ . . مع تمكّن إبليس مما لا يتمكّن منه البشر ، وكثرة اللبس المعترض في المنام .

ومما يوضح لك انّ المنامات التي يتخيل للإنسان ، انه قد راى فيها رسول الله والائمة ، منها ما هو حقّ ، ومنها ما هو باطل ، انك ترى الشيعي يقول :

رايت في المنام رسول الله (ص) ، ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، وهو يامرني بالاقتداء به دون غيره ، ويعلمني انه خليفته من بعده ، وانّ ابا بكر وعمر وعثمان ظالموه واعداؤه ، وينهاني عن موالاتهم ويامرني بالبراءة منهم . . ونحو ذلك مما يختصّ بمذهب الشيعة ، ثم ترى الناصبي يقول :

رايت رسول الله في النوم ، ومعه ابو بكر وعمر وعثمان ، وهو يامرني

بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ، ويعلمني انهم اصحابه في الدنيا والآخرة ، وانهم معه في الجنة .. ونحو ذلك مما يختصّ بمذهب الناصبية .
فنعلم لا محالة ان أحد المنامين حقٌّ والآخر باطلٌ ، فأولى الأشياء أن يكون الحق منهما ، ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمّنه ، والباطل ما اوضحت الحجّة عن فساده وبطلانه . ص٢١٢

بـاب آخر في رؤية النبي (ص) وأوصيائه (ع) وسائر الأنبياء والأولياء في المنام

★ [**العيون ٢ / ٢٥٧ ، أمالي الصدوق ص٣٩**] : قال رجلٌ من اهل خراسان للرضا (ع) : يا بن رسول الله ! .. رايت رسول الله (ص) في المنام كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دُفن في ارضكم بعضي ، واستحفظتم وديعتي ، وغُيّب في ترابكم نجمي ؟.. فقال له الرضا (ع) :
أنا المدفون في ارضكم ، وانا بضعةٌ من نبيكم ، وانا الوديعة والنجم .. الا فمن زارني ، وهو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي ، فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنا شفعاءه يوم القيامة نجا ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين : الجنّ ، والإنس .
ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه (ع) : انّ رسول الله (ص) قال :
من رآني في منامه فقد رآني ، لانّ الشيطان لا يتمثّل في صورتي ، ولا في صورة أحدٍ من اوصيائي ، ولا في صورة أحدٍ من شيعتهم .. وإن الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزء من النبوة . ص٢٣٤
تبيان : يدلّ الخبر على عدم تمثّل الشيطان في المنام ، بصورة النبي (ص) والائمة ، بل بصورة شيعتهم ايضاً ، ولعله محمولٌ على خلّص شيعتهم كسلمان وأبي ذر والمقداد واضرابهم .
وقد روى المخالفون أيضاً مثله بأسانيد عن ابن عمر ، وأبي هريرة ، وابن

مسعود ، وجابر ، وابي سعيد ، وابي قتادة ، عن النبي (ص) برواية أبي داود ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، بالفاظٍ مختلفة ،

منهـا : من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة ، ولا يتمثّل الشيطان بي .

ومنها : من رآني في المنام فقد رآني ، فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي .

ومنها : من رآني في النوم فقد رآني ، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتمثّل في صورتي .. وفي روايةٍ : ان يتشبّه بي .

ومنها : من رآني فقد راى الحقّ ، فإنّ الشيطان لا يتراءى بي .

وقال في النهاية : الحقّ ضدّ الباطل ، ومنه الحديث :

" من رآني فقد راى الحق " ، اي رؤيا صادقة ليست من اضغاث الاحلام ، وقيل : فقد رآني حقيقة غير مشتبه .

واعلم انّ العلماء اختلفوا في انّ المراد رؤيتهم (ع) في صورهم الأصلية ، او باي صورةٍ كانت .

ولا يخفى انّ ظاهر حديث الرضا (ع) التعميم ، لأنّ الرائي لم يكن راى النبي (ص) ، ولم يساله (ع) : في اي صورةٍ رايته ؟.. وحمله على انه (ع) ، علم انه رآه بصورته الأصلية بعيد عن السياق ، فإنّ من راى احداً من الائمة (ع) في المنام ، لم يحصل له علم في المنام بانه رآه ، ويقال في العرف واللغة انه رآهم ، وإن راى الشخص الواحد بصور مختلفة ، فيقال : رآه بصورة فلان ، ولا يعدّون هذا الكلام من المتناقض ....

بقي الكلام في انه هل يكون حجةً في الاحكام الشرعية ؟.. فيه إشكالٌ فإنه قد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق (ع) في حديث الأذان ، انّ دين الله تبارك وتعالى ، أعزّ من ان يُرى في النوم .

ويمكن ان يُقال : المراد انه لا يثبت أصل شرعية الاحكام بالنوم ، بل إنما هي بالوحي الجليّ ، ومع ذلك ينبغي ان يخصّ بنوم غير الانبياء والائمة (ع) ، لما مرّ انّ نومهم بمنزلة الوحي ، لكن هذه الاخبار ليست بصريحة

في وجـوب العـمل به ، إذ لعله مع العلم بكـونه منهم (ع) ، لم يـجب العمل به ، إذ مناط الأحكام الشرعية العلوم الظاهرة .
كـمـا انّ النبي والأئمـة (ع) كـانوا يعـرفـون كـفـر المنافـقين ، وفـسق الفـاسقين ، ونجاسة أكثر الأشياء ، لكنّ الظاهر انهم لم يكونوا مامورين بالعـمل بهـذا العلم ، بل كـانوا يسـتندون في تلك الأحـكام إلى الأمـور الظاهرة من المشاهدة ، وسماع البيّنة .
مع انّ الظاهر انّ هذا من مـسائل الأصـول ، ولا بـدّ فـيـه من العـلم ، ولا يثبت باخبار الآحاد المفيـدة للظن ، وايضاً ما يرى في المنام قد يحتاج إلى تعبيـر وتاويل ، فلعلّ ما رآه مما له تعبيـرٌ وهو لا يعرفـه ، وإن لم يكن من قبيل الأضغاث .
ولقد سال السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي - قدس الله روحه - :
ما يقول سيـدنا فيـمن راى في منامه رسول الله (ص) ، او بعض الأئـمة (ع) وهو يامره بشيءٍ ، وينهاه عن شيءٍ ؟ .. هل يجب عليه امتـثال ما امره به او اجـتـناب مـا نهـاه عنه ، ام لا يجب ذلك ؟ .. مع مـا صحّ عن سيـدنا رسـول الله (ص) انه قـال : من رآني في منامه فـقـد رآني ، فـإنّ الشيطان لم يتـمثّل بي .. وغير ذلك من الأحـاديـث .
وما قولكـم لو كان ما امر به او نهى عنه ، على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة ؟ .. هل بين الحالين فرقٌ ام لا ؟ .. أفتنا في ذلك مبيّناً ، جعل الله كلّ صعبٍ عليك هيّناً .
فاجـاب - نوّر الله ضريحه - : اما مـا يخالف الظاهر فلا ينبـغي المصـيـر إليـه ، واما مـا يوافق الظاهر فـالأولى المتابعة من غيـر وجـوب ، لأنّ رؤيتـه (ع) لا يعطي وجوب الاتباع في المنام . ص٢٣٨

★ [قـرب الإسناد ص٢٠٢] : قال لي الرضا (ع) ابتـداءً : إنّ أبي كـان عندي البارحة ، قلت : أبوك ؟.. قال : أبي ، قلت : أبوك ؟!.. قال : في المنـام ، إنّ جعفراً كان يجيء إلى أبي فيقـول :

يـا بني ! .. افعل كذا ، يـا بني ! .. افعـل كـذا .. قـال : فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي : يا حسن ! .. إنّ منامنا ويقظتنا واحدةٌ . ص٢٣٩

★ [التـوحيـد ص٤٩] : قال امير المؤمنين (ع) : رايت الخضر (ع) قبل بدر بليلةٍ ، فقلت لـه : علّمني شيئاً أُنصر به على الأعداء ، فقال : يا هو ! .. يا من لا هو إلا هو ! .. فلما اصبحت ، قصصتها على رسول الله (ص) ، فقال : يا علي ! .. عُلّمت الاسم الأعظم .. وكان على لساني يوم بدر . ص٢٤٢

بـاب قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة وسائر القوى البدنية

★ [العلل ١ / ١٠٣] : قال الصادق (ع) لرجلٍ : اعلم يا فلان ! .. انّ منزلة القلب من الجسد ، بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم ، الا ترى انّ جميع جوارح الجسد شرطٌ للقلب ، وتراجمةٌ له مؤديةٌ عنه :

الأذنان ، والعينان ، والأنف ، واليدان ، والرجلان ، والفرج :

فإنّ القلب إذا همّ بالنظر فتح الرجل عينيه .

وإذا همّ بالاستماع حرّك اذنيه ، وفتح مسامعه فسمع .

وإذا همّ القلب بالشمّ استنشق بانفه ، فادّى تلك الرائحة إلى القلب .

وإذا همّ بالنطق تكلّم باللسان .

وإذا همّ بالحركة سعت الرجلان .

وإذا همّ بالشهوة تحرّك الذكر ، فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك ، وكذا ينبغي للإمام ان يُطاع للأمر منه . ص٢٥٠

★ [التوحيد ، الخصال ص١١٢] : قال السجاد (ع) في حديثٍ طويلٍ : الا إنّ للعبد اربع أعين :

عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه ، وعينان يبصر بهما امر آخرته .. فإذا أراد الله بعبدٍ خيراً ، فتح له العينين اللتين في قلبه ، فابصر بهما الغيب وأمر آخرته ، وإذا أراد به غير ذلك ، ترك القلب بما فيه . ص٢٥٠

المنتقى من الجزء التاسع والخمسين : كتاب السماء والعالم

بـاب أنه لم سمي الطبيب طبيباً وما ورد في عمل الطب والرجوع إلى الطبيب

★ [روضة الكافي ص٨٨] : قال الصادق (ع) : قال موسى بن عمران : يا ربّ ! .. من أين الداء ؟.. قال : مني .. قال : فالشفاء ؟.. قال : مني .. قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟.. قال : يطيب بأنفسهم .. فيومئذٍ سمي المعالج الطبيب . ص٦٢

بيان : " يطيب بأنفسهم " في بعض النسخ بالباء الموحدة ، وفي بعضها بالياء المثنّاة من تحت .. قال الفيروز آبادي : طبّ : تأنّى للأمور وتلطّف .. اي إنما سموا بالطبيب ، لرفعهم الهمّ عن النفوس المرضى بالرفق ولطف التدبير ، وليس شفاء الأبدان منهم .
واما على الثاني : فليس المراد انّ مبدأ اشتقاق الطبيب الطيب والتطييب ، فإنّ احدهما من المضاعف والآخر من المعتل .
بل المراد ان تسميتهم بالطبيب ، ليست لتداوي الأبدان عن الامراض ، بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان ، فتطيب بذلك .. قال الفيروز آبادي : الطب – مثلّثة الفاء – علاج الجسم والنفس . ص٦٣

★ [العلل ٢ / ١٥١] : قال الكاظم (ع) : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع المداواة عنكم ، فإنه بمنزلة البناء قليله يجرّ إلى كثيره . ص٦٣

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٨] : قال النبي (ص) : اثنان عليلان : صحيحٌ محتمٍ ، وعليلٌ مخلّط . ص٦٦

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٨] : قال النبي (ص) : تجنّب الدواء ما احتمل بدنك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء . ص٦٦

★ [مكارم الأخلاق ص٤١٩] : قال الصادق (ع) : إنّ نبياً من الأنبياء مرض ،

فقال : لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني .. فاوحى الله تعالى إليه : لا اشفيك حتى تتداوى ، فإنّ الشفاء مني . ص٦٦

★ [روضة الكافي ص٢٧٣] : قال ابو الحسن (ع) : ليس من دواءٍ إلا وهو يهيّج داءً ، وليس شيءٌ في البدن انفع من إمساك اليد ، إلا عما يحتاج إليه . ص٦٨

بيان : " إلا وهو " اي نفسه او معالجته .. " إلا عما يحتاج إليه " من الأكل بان يحتمي عن الأشياء المضرّة ، ولا ياكل أزيد من الشبع ، او من المعالجة ، أو منهما . ص٦٨

بيان : ويؤيد ذلك انا الفينا جماعةً من الشيعة المخلصين ، كان مدار علمهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم (ع) ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيبٍ ، وكانوا اصحّ ابداناً ، وأطول اعماراً من الذين يرجعون إلى الأطباء والمعالجين .

ونظير ذلك انّ الذين لا يبالون بالساعات النجومية ، ولا يرجعون إلى اصحابها ، ولا يعتمدون عليها ، بل يتوكلون على ربهم ، ويستعيذون من الساعات المنحوسة ، ومن شرّ البلايا والأعادي بالآيات والأدعية ، احسن احوالاً ، واثرى اموالاً ، وابلغ آمالاً من الذين يرجعون في دقيق الأمور وجليلها إلى اختيار الساعات ، وبذلك يستعيذون من الشرور والآفات ، كما مر في باب النجوم ، والتكلان على الحي القيوم . ص٧٦

بيان : ومدار ذلك على ثلاثة أشياء : حفظ الصحة ، والاحتماء عن المؤذي ، واستفراغ المادة الفاسدة .. وقد أُشير إلى الثلاثة في القرآن :

فالأول : من قوله تعالى في القرآن : ﴿ فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ ، وذلك انّ السفر مظنة النصب ، وهو من مغيّرات الصحة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأُبيح الفطر إبقاءً على الجسد ، وكذا القول في المرض .

والثاني : وهو الحمية من قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا انفسكم ﴾ ، وإنه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد .
والثالث : عن قوله : ﴿ أو به اذى من راسه ففدية ﴾ ، وإنه أُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي مُنع منه المحرم ، لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس . ص٧٩

باب التداوي بالحرام

★ [**تفسير العياشي ٢ / ٢٦٤**] : كنا عند الصادق (ع) فسأله شيخٌ فقال : إن بي وجعاً ، وإنما اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ .. فقال : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كلّ شيءٍ حيٌ ؟.. قال : لا يوافقني .. قال : فما يمنعك من العسل ؟.. قال الله :
﴿ فيه شفاء للناس ﴾ ، قال : لا أجده .. قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك ، واشتدّ عظمك ؟.. قال : لا يوافقني .. قال الصادق (ع) : أتريد ان آمرك بشرب الخمر ؟!.. لا والله لا آمرك . ص٨٣

باب الحجامة والحقنة والسعوط والقيء

★ [**الطب ص٥٦**] : قال الباقر (ع) : ما اشتكى رسول الله (ص) وجعاً قطّ ، إلا كان مفزعه إلى الحجامة . ص١١٩

باب الحمية

★ [**مكارم الأخلاق ص٤١٩**] : قال الرضا (ع) : لو انّ الناس قصروا في الطعام ، لاستقامت ابدانهم . ص١٤٢
★ [**روضة الكافي ص٢٩١**] : قال الكاظم (ع) : ليس الحمية ان تدع الشيء اصلاً لا تاكله ، ولكن الحمية ان تاكل من الشيء وتخفّف . ص١٤٢

بـاب علاج الصداع

★ [الطب ص٧١] : حضرتُ الصادق (ع) وقد جاءه خراساني حاجٌّ ، فدخل عليه وسلّم ، فسأله عن شيءٍ من امر .. فجعل الصادق (ع) يفسّره ، ثم قال له : يا بن رسول الله ! .. ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الراس .. فقال له : قم من ساعتك هذه ، فادخل الحمام فلا تبتدئنّ بشيءٍ ، حتى تصبّ على راسك سبعة اكفٍ ماءً حاراً ، وسمّ الله تعالى في كلّ مرة ، فإنك لا تشتكي بعد ذلك إن شاء الله تعالى . ص١٤٣

بـاب معالجات العين والأذن

★ [الخصال ص٤٤] : قال الكاظم (ع) : ثلاثة يجلين البصر : النظر إلى الخضرة ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الوجه الحسن . ص١٤٤

بـاب علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري

★ [مجمع البيان] : خرج رسول الله (ص) يوم أُحد ، وكُسرت رباعيته ، وهُشّمت البيضة على راسه ، وكانت فاطمة بنته (ع) تغسل عنه الدم ، وعلي بن ابي طالب (ع) يسكب عليها بالمجن .

فلما رات فاطمة انّ الماء لا يزيد الدم إلا كثرةً ، اخذت قطعة حصير ، فاحرقت حتى إذا صار رماداً الزمته ، فاستمسك الدم . ص١٩٢

بـاب الدواء لوجع البطن والظهر

★ [روضة الكافي ص١٩١] : قال ابو الحسن (ع) : من تغيّر عليه ماء الظهر ، فلينفع له اللبن الحليب والعسل .

بيان : تغيّر ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه .. والحليب احتراز عن الماست ، فإنه يطلق عليه اللبن أيضاً . ص١٩٥

بـاب علاج السموم ولدغ المؤذيات

★ [دعوات الراوندي] : قال أمير المؤمنين (ع) : إنّ النبي (ص) لسعته عقرب وهو قائمٌ يصلّي ، فقال : لعن الله العقرب ، لو ترك أحداً لترك هذا المصلّي - يعني نفسه (ص) - ثم دعا بماءٍ ، وقرا عليه الحمد والمعوذتين ، ثم جرع منه جرعاً ، ثم دعا بملحٍ ودافه (أذابه) في الماء ، وجعل يدلك (ص) الموضع حتى سكن . ص٢٠٨

بـاب الهندباء

★ [الكافي ٦/٣٦٣] : تغدّيت مع الصادق (ع) ، وعلى الخوان بقلٌ ومعنا شيخٌ ، فجعل يتنكّب الهندباء ، فقال الصادق (ع) : أما إنكم تزعمون أنها باردة وليست كذلك ، إنما هي معتدلة ، وفضلها على البقول كفضلنا على الناس . ص٢١٥

★ [الكافي ٦/٣٦٣] : قال الصادق (ع) : نعم البقلة الهندباء ، وليس من ورقة إلا وعليها قطرة من الجنة ، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها .ص٢١٦

بـاب الحبة السوداء

★ [مكارم الأخلاق ص٢١١] : قال الصادق (ع) : الحبة السوداء شفاءٌ من كلّ داء ، وهي حبيبة رسول الله (ص) .. فقيل له : إنّ الناس يزعمون أنها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز ، فلو أتيت أصحابه فقلت أخرجوا إليّ حبيبة رسول الله (ص) ، لأخرجوا إليّ الشونيز . ص٢٢٨

بـاب الحرمل والكندر

★ [مكارم الأخلاق ص٢١٢] : سئل الصادق (ع) عن الحرمل واللبان ، فقال : أما الحرمل فما تقلقل له عرقٌ في الأرض ، ولا ارتفع له فرعٌ في السماء ، إلا وكل الله عزّ وجلّ به ملكاً حتى يصير حطاماً ، أو يصير إلى ما صار إليه ، فإنّ

الشيطان قد يتنكّب سبعين داراً دون الدار التي فيها الحرمل ، وهو شفاءٌ من سبعين داء أهونه الجذام ، فلا يفوتنّكم .
قال : واما اللبان فهو مختار الأنبياء (ع) من قبلي ، وبه كانت تستعين مريم (ع) ، وليس دخانٌ يصعد إلى السماء اسرع منه ، وهو مطردة الشياطين ، ومدفعةٌ للعاهة ، فلا يفوتنّكم . ص٢٣٤

باب نوادر طبهم (ع) وجوامعها

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : إذا جعتَ فكلْ ، وإذا عطشتَ فاشربْ ، وإذا هاج بك البول فبلْ ، ولا تجامع إلا من حاجةٍ ، وإذا نعستَ فنمْ ، فإنّ ذلك مصحةٌ للبدن . ص٢٦١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : في العسل شفاءٌ من كلّ داءٍ . . من لعق لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقمع المرّة السوداء ، ويصفو الذهن ، ويجوّد الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر . . والسكر ينفع من كلّ شيءٍ ، ولا يضرّ من شيءٍ ، وكذلك الماء المغلي . ص٢٦١

★ [فقه الرضا] : قال الرضا (ع) : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلتُ الطعام فضرّني . ص٢٦١

★ [الطب ص٢٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : من أراد البقاء ولا بقاء ، فليخفّف الرداء ، وليباكر الغداء ، وليقلّ مجامعة النساء . ص٢٦٢

★ [الطب ص١٢٣] : قال النبي (ص) : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة . ص٢٦٤

★ [تفسير العياشي ١ / ٢١٩] : قال الصادق (ع) : اشتكى رجلٌ إلى أمير المؤمنين (ع) ، فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشترِ به عسلاً ، فاشربه بماء السماء . . ففعل ما أُمر به فبرئ . ص٢٦٥

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إياكم والبطنة ! . . فإنها مفسدةٌ للبدن ، ومورثةٌ للسقم ، ومكسلةٌ عن العبادة . ص٢٦٧

★ [**الدعوات ص٧٤**] : قال أمير المؤمنين (ع) لابنه الحسن (ع) : يا بني !..
الا أعلمك اربع كلماتٍ تستغني بها عن الطب ؟.. فقال : بلى ، قال :
لا تجلس على الطعام إلا وانت جائعٌ ، ولا تقم عن الطعام إلا وانت تشتهيه ،
وجوّد المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء .. فإذا استعملت هذا
استغنيت عن الطب .. وقال : إنّ في القرآن لآيةً تجمع الطب كله :
﴿ كلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ . ص٢٦٧

★ [**الدعوات**] : قال النبي (ص) : أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا
تناموا عليها فتقسوا قلوبكم . ص٢٦٧

★ [**الدعوات ص٧٦**] : قال زين العابدين (ع) : حجّوا واعتمروا تصحّ
أجسامكم ، وتتّسع ارزاقكم ، ويصلح إيمانكم ، وتُكفوا مؤونة
الناس ومؤونة عيالكم . ص٢٦٧

★ [**الدعوات ص٧٦**] : قال النبي (ص) : عليكم بقيام الليل ، فإنه داب
الصالحين قبلكم ، وإنّ قيام الليل قربةٌ إلى الله ، وتكفير السيئات ، ومنهاةٌ عن
الإثم ، ومطردة الداء عن الجسد . ص٢٦٧

★ [**الدعوات ص٧٦**] : يروى انّ الرجل إذا قام يصلي ، اصبح طيب النفس ،
وإذا نام حتى يصبح ، اصبح ثقيلاً موصماً (اي كسلاناً) . ص٢٦٨

★ [**الدعوات ص٧٨**] : قال الصادق (ع) : اوحى الله إلى موسى بن عمران
(ع) : تدري لِمَ انتجبتك من خلقي ، واصطفيتك بكلامي ؟..
قال : لا ، يا رب !.. فاوحى الله عزّ وجلّ إليه : أني اطلعت إلى الأرض ، فلم
أعلم لي عليها اشدّ تواضعاً منك .. فخرّ موسى ساجداً ، وعفّر خديه بالتراب
تذلّلاً منه لربه تعالى .. فاوحى الله إليه : ان ارفع راسك ، وامرّ يدك في موضع
سجودك ، وامسحْ بها وجهك ، وما نالته من بدنك ، فإني اؤمنك من كلّ داءٍ
وسقم . ص٢٦٨

★ [**الدعوات ص٧٨**] : وروي عنهم (ع) : قلّمْ اظفارك ، وابدا بخنصرك من
يدك اليسرى ، واختمْ بخنصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك ، وقل حين

تريـد ذلك : " بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله " ، فإنه من فعل ذلك ، كتب الله له بكل قلامةٍ وجزازةٍ عتق رقبةٍ ، ولم يمرض إلا المرض الذي يموت فيه . ص٢٦٨

★ [الدعوات ص٨١] : وروي : لا تأكل ما قد عرفت مضرّته ، ولا تؤثر هواك على راحة بدنك .. والحمية هو الاقتصاد في كلّ شيءٍ ، وأصل الطب الأزم ، وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين ، والداء الدويّ إدخال الطعام على الطعام .. واجتنب الدواء ما لزمتك الصحة ، فإذا احسست بحركة الداء ، فاحرقه بما يردعه قبل استعجاله . ص٢٦٩

★ [الدعوات ص٨١] : قال الباقر (ع) : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء ، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار ! .. ص٢٦٩

★ [الدعوات ص١٨٣] : قال النبي (ص) : الا اعلمكم بدعاءٍ علّمني جبرائيل (ع) ، ما لا تحتاجون معه إلى طبيبٍ ودواءٍ ؟.. قالوا :
بلى ، يا رسول الله !.. قال :
ياخذ ماء المطر ، ويقرا عليه فاتحة الكتاب ، و﴿ قل اعوذ برب الناس ﴾ ، و﴿ قل اعوذ برب الفلق ﴾ ، ويصلي على النبي (ص) ، ويسبّح كلها سبعين مرة ، ويشرب من ذلك الماء غدوةً وعشية سبعة ايام متوالية . ص٢٦٩

★ [النهج] : قال علي (ع) : توقّوا البرد في أوله !.. وتلقّوه في آخره !.. فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، اوله يحرق ، وآخره يورق . ص٢٧١

★ [الجنة] : قال الكفعمي : ومما جُرّب للحفظ : ان يأخذ زبيباً احمر منزوع العجم عشرين درهما ، ومن السعد الكوفي مثقالاً ، ومن اللبان الذكر درهمين ، ومن الزعفران نصف درهم ، يُدقّ الجميع ويُعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون ، ويُستعمل على الريق كل يوم وزن درهم .. قال :
ومن أدمن أكل الزبيب على الريق ، رُزق الفهم والحفظ والذهن ، ونقصّ من البلغم .ص٢٧٢

★ [الجنة] : وفي كتاب طريق النجاة : ثلاثةٌ تُذهب البلغم وتزيد في الحفظ : الصوم ، والسواك ، وقراءة القرآن . ص٢٧٢

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فإنه يُذهب عنكم وباءها . ص٢٧٤

★ [السرائر ص١٤٢] : قال الصادق (ع) : ارغبوا في الصدقة وبكّروا فيها ، فما من مؤمنٍ تصدّق بصدقةٍ حين يصبح يريد بها ما عند الله ، إلا دفع الله بها عنه شرّ ما ينزل من السماء ذلك اليوم ، ثم قال :
لا تستخفّوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنه يُستجاب لهم فيكم ، ولا يُستجاب لهم في أنفسهم . ص٢٧٦

★ [السرائر ص١٤٣] : قال الصادق (ع) : من قال كلّ يومٍ ثلاثين مرةً :
" بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، تبارك الله احسن الخالقين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " ، دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعاً من البلاء اهونها الجذام . ص٢٧٦

★ [السرائر ٣ / ١٤٣] : قال امير المؤمنين (ع) : من ساء خلقه فاذّنوا في اذنه . ص٢٧٧

★ [الدروس للشهيد الأول ٣ / ٣٣] : نهى الصادق (ع) عن وضع الرغيف تحت القصعة . . وقال (ع) في إكرام الخبز : إذا وُضِع به فلا ينتظر به غيره ، ومن كرامته ان لا يوطأ ولا يُقطع . ص٢٧٩

★ [الدروس للشهيد الأول ٣ / ٣٣] : قال النبي (ص) : صغّروا رغفانكم ، فإنه مع كلّ رغيفٍ بركة . ص٢٧٩

★ قال النبي (ص) : نِعْمَ الإدام الخلّ ، وما افتقر بيتٌ فيه خلٌّ . ص٢٨٢

★ [الدروس للشهيد الأول ٣ / ٤١] : قال امير المؤمنين (ع) : أكل العدس يُرقّ القلب ، ويُسرع الدمعة . ص٢٨٣

★ [الدروس للشهيد الأول ٣ / ٤٢] : روي : شيئان يؤكلان باليدين جميعاً :

العنب والرمان .. والاصطباح (اي اكلها صباحا) بإحدى وعشرين زبيبة حمراء يدفع الأمراض ، وهو يشدّ العصب ، ويذهب بالنصب ، ويطيّب النفس ، والتين اشبه شيءٍ بنبات الجنة ، ويذهب بالداء ، ولا يحتاج معه إلى دواء ، وهو يقطع البواسير ، ويذهب النقرس .

والرمان سيد الفواكه ، وكان احبّ الثمار إلى النبي (ص) ، يمرئ الشبعان ، ويجزي الجائع ، وفي كلّ رمانةٍ حبةٌ من الجنة ، فلا يُشارك الأكل فيها ، ويحافظ فيها على حبها بأسره ، واكله بشحمه دباغ المعدة ، واكله يُذهب وسوسة الشيطان ، وينير القلب . ص٢٨٣

باب نادر فيه كتاب طب النبي (ص)

★ [طب النبي ص١٩] : قال النبي (ص) : احبّ الطعام إلى الله ، ما كثُرت عليه الأيدي . ص٢٩٠

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : الأكل في السوق من الدناءة . ص٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : المؤمن ياكل بشهوة اهله ، والمنافق ياكل اهله بشهوته . ص٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : البركة في ثلاثة : الجماعة ، والسحور ، والثريد . ص٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : طعام الجواد دواءٌ ، وطعام البخيل داءٌ . ص٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : القصعة تستغفر لمن يلحسها . ص٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة . ص٢٩١

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليكرم ضيفه . ص٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر اخيه المؤمن . ص ٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من جمع طعاماً يتربص به الغلاء أربعين يوماً ، فقد برئ من الله ، وبرئ الله منه . ص٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : عليكم بالهريسة ! .. فإنها تنشط للعبادة اربعين يوماً ، وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى (ع) . ص٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، واكرموه ، فإنّ الله تعالى أكرمه . ص٢٩٢

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : سيد إدامكم الملح . ص٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من أكل الملح قبل كلّ شيء ، وبعد كل شيء ، دفع الله عنه ثلاثمائة وستين نوعاً من البلاء ، اهونها الجذام . ص٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : افتتحوا بالملح ، فإنه دواءٌ من سبعين داء . ص٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : إذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصّاً ، ولا تشربوه عبّاً . ص٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : إنّ إبليس يخطب شياطينه ويقول : عليكم باللحم والمسكر والنساء ، فإني لا اجد جماع الشرّ إلا فيها . ص٢٩٣

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكا إليه ضعفه : ان اطبخ اللحم مع اللبن ، فإني قد جعلت شفاءً وبركةً فيهما . ص٢٩٤

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : الجبن داءٌ ، والجوز داءٌ ، فإذا اجتمعا معاً صارا دواءً . ص٢٩٤

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : قلب المؤمن حلو ، يحبّ الحلاوة . ص٢٩٥

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من لقم في فم أخيه لقمة حلو ، لا يرجو

بها رشوةً ، ولا يخاف بها من شرّه ، ولا يريد إلا وجهه ، صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة . ص٢٩٥

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : من أراد الحفظ ، فليأكل العسل . ص٢٩٥

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : إذا ولدت امرأةٌ ، فليكن اول ما تاكل الرطب الحلو أو التمر ، فإنه لو كان شيءٌ افضل منه ، اطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى (ع) . ص٢٩٦

★ [طب النبي] :قال النبي (ص) : شكا نوحٌ إلى الله الغمّ ، فاوحى الله إليه ان يأكل العنب ، فإنه يُذهب الغمّ . ص٢٩٨

★ [طب النبي] : قال النبي (ص) : ما قال عبدٌ عند امرئٍ مريضٍ : " أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك " سبع مرات ، إلاّ عوفي . ص٣٠١

المنتقى من الجزء الستين :كتاب السماء والعالم

بـاب تأثير السحر والعين وحقيقتهما زائداً على ما تقدّم في باب عصمة الملائكة

★ [مجمع البيان ٥ / ٢٤٩] : قال الطبرسي في قوله ﴿ لا تدخلوا من باب واحد ﴾ : خاف عليهم العين ، لأنهم كانوا ذوي جمالٍ ، وهيئةٍ وكمالٍ ، وهم اخوةٌ أولاد رجلٍ واحدٍ ، عن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وابو مسلم .

وقيل : خاف عليهم حسد الناس إياهم ، وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم ، فيحبسهم او يقتلهم خوفاً على ملكه ، عن الجبائي ، وانكر العين وذكر انه لم يثبت بحجة ، وجوّزه كثيرٌ من المحققين ، ورووا فيه الخبر عن النبي (ص) :

" إن العين حقٌّ تستنزل الحالق " ، والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره ، فجعل (ص) العين كأنها تحطّ ذروة الجبل من قوة أخذها ، وشدّة بطشها .

وورد في الخبر انه (ص) كان يعوّذ الحسن والحسين (ع) بأن يقول :

" اعيذكما بكلمات الله التامة ، من كلّ شيطانٍ وهامّة ، ومن كلّ عينٍ لامّة " .

ورُوي أنّ إبراهيم (ع) عوّذ ابنيه ، وانّ موسى (ع) عوّذ ابني هارون بهذه العوذة .

ورُوي انّ بني جعفر بن ابي طالب كانوا غلماناً بيضاً ، فقالت اسماء بنت عميس : يا رسول الله ! .. إنّ العين إليهم سريعةٌ ، افأسترقي لهم من العين ؟.. فقال (ص) : نعم .

ورُوي انّ جبرائيل (ع) ، رقى رسول الله (ص) وعلّمه الرقية ، وهي :

" بسم الله ارقيك من كلّ عين حاسدٍ الله يشفيك " .

ورُوي عن النبي (ص) انه قال :

" لو كان شيءٌ يسبق القدر لسبقته العين " . ص٧

★ [الدعـائم] : وعن رسول الله (ص) انه نهى عن الرقى بغير كتاب الله عزّ وجلّ ، وما يعرف من ذكره .. وقال : إنّ هذه الرقى ، مما اخذه سليمان بن داود (ع) على الجنّ والهوام . ص١٨

★ [الشهاب] : قال (ص) : إنّ العين لتُدخلَ الرجل القبر ، والجمل القِدْرَ . ص٢٠

الضوء : قد تقدّم الكلام فيه ، وانّ المؤثر فيما يعينه العاين ، قدرة الله عزّ وجلّ الذي يفعل ما يشاء ، ويغيّر المستحسن من الأشياء عن حاله ، اعتباراً للناظر ، وإعلاماً انّ الدنيا لا يدوم نعيمها ، ولا يبقى ما فيها على وتيرةٍ واحدةٍ .

والعين ماذا تكاد تفعل بنظرها ليت شعري ؟!.. ولو كان للعين نفسها اثرٌ ، لكان يصحّ ان ينظر العاين إلى بعض اعدائه ، الذين يريد إهلاكهم وقلعهم ، فيهلكهم بالنظر وهذا باطلٌ .

والعين كالجماد إذا انفردت عن الجملة فماذا تصنع ؟!.. وللفلاسفة في هذا كلامٌ لا اريد ان اطواه .

وفائدة الحديث إعلام انّ الله تعالى قد يغيّر بعض ما يستحسنه الإنسان إظهاراً لقدرته ، واعتباراً للمعتبر من خليقته ، وراوي الحديث جابر . ص٢١

★ [مكارم الأخلاق ص٤٤٥] : كنت مع الرضا (ع) بخراسان على نفقاته ، فامرني ان اتخذ له غاليةً ، فلما اتخذتها فأُعجب بها فنظر إليها فقال لي :

يا معمر !.. إنّ العين حقٌّ ، فاكتب في رقعةٍ : الحمد ، و﴿ قل هو الله أحد ﴾ والمعوذتين ، وآية الكرسي ، واجعلها في غلاف القارورة . ص٢٦

بيان : قال الشهيد الثاني – رفع الله مقامه – : السحر هو كلامٌ او كتابةٌ او رقيةٌ او اقسامٌ وعزائمٌ ونحوها ، يحدث بسببها ضررٌ على الغير ، ومنه عقد الرجل عن زوجته ، بحيث لا يقدر على وطيها ، وإلقاء البغضاء بينهما ، ومنه استخدام الملائكة والجنّ ، واستنزال الشياطين في كشف الغائبات ،

وعلاج المصاب ، واستحضارهم وتلبّسهم ببدن صبي أو امراة ، وكشف الغائب على لسانه ، فتعلّمُ ذلك واشباهه ، وعملُه وتعليمه كلّه حرامٌ ، والتكسب به سحتٌ ، ويُقتل مستحلّه .

ولو تعلّمه ليتوقى به او ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر جوازه ، وربما وجب على الكفاية كما هو خيرة الدروس ، ويجوز حلّه بالقرآن والأقسام كما ورد في رواية القلا .

وهل له حقيقةٌ ، أو هو تخييلٌ ؟.. الأكثر على الثاني ، ويشكل بوجدان اثره في كثيرٍ من الناس على الحقيقة ، والتأثر بالوهم إنما يتمّ لو سبق للقابل علمٌ بوقوعه ، ونحن نجد اثره فيمن لا يشعر به اصلاً حتى يضرّ به ولو حمل تخييله على ما تظهر من تاثيره ، في حركات الحيّات والطيران ونحوهما امكن ، لا في مطلق التأثير وإحضار الجانّ وشبه ذلك ، فإنه أمرٌ معلومٌ لا يتوجّه دفعه .

ثم قال : والكهانة عملٌ يوجب طاعة بعض الجانّ له ، واتباعه له بحيث ياتيه بالأخبار ، وهو قريبٌ من السحر ..

ثم قال : والشعبذة عرّفوها بانها الحركات السريعة ، التي تترتب عليها الأفعال العجيبة ، بحيث يتلبّس على الحسّ الفرق بين الشيء وشبهه ، لسرعة الانتقال منه إلى شبهه . ص٣٢

بيان : قال المازري : والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ، انّ السحر يكون بمعاناة أقوالٍ وافعالٍ ، حتى يتمّ للساحر ما يريد ، والكرامة لا تحتاج إلى ذلك ، بل إنما تقع غالباً اتفاقاً ، واما المعجزة فتمتاز من الكرامة بالتحدّي . ص٣٦

بيان : اقول : الذي ظهر لنا مما مضى من الآيات والأخبار والآثار ، انّ للسحر تاثيراً ما في بعض الأشخاص والأبدان ، كإحداث حبٍّ او بغضٍ او همٍّ او فرحٍ ، واما تاثيره في إحياء شخصٍ ، او قلب حقيقةٍ إلى اخرى ، كجعل الإنسان بهيمة ، فلا ريب في نفيهما ، وانهما من المعجزات .. وكذا في

كل ما يكون من هذا القبيل ، كإبراء الأكمه والأبرص ، وإسقاط يد بغير جارحةٍ ، او وصل يد مقطوع ، او إجراء الماء الكثير من بين الأصابع ، او من حجرٍ صغيرٍ واشباه ذلك .

والظاهر انّ الإماتة ايضاً كذلك ، فإنه بعيدٌ ان يقدر الإنسان على ان يقتل رجلاً بغير ضربٍ وجرحٍ وسمٍّ ، وتاثيرٍ ظاهرٍ في بدنه ، وإن امكن ان يكون الله تعالى ، جعل لبعض الأشياء تاثيراً في ذلك ، ونهى عن فعله ، كما انه سبحانه جعل الخمر مسكراً ، ونهى عن شربه ، وجعل الحديد قاطعاً ومنع من استعماله في غير ما احلّه ، وكذا التمريض ، لكنه اقلّ استبعاداً .

واما حدوث الحبّ والبغض والهمّ وامثالها ، فالظاهر انّ الله تعالى ، جعل لها تاثيراً وحرّمها كما اومانا إليه ، وهذا مما لا ينكره العقل ، ويحتمل ان يكون للشياطين ايضاً مدخلاً في ذلك .. ويقلّ او يبطل تاثيرها ، بالتوكل والدعاء والآيات والتعويذات .

ولذا كان شيوع السحر والكهانة وامثالهما في الفترات بين الرسل ، وخفاء آثار النبوة ، واستيلاء الشياطين اكثر ، وتضعف وتخفى تلك الأمور عند نشر آثار الأنبياء ، وسطوع انوارهم كامثال تلك الأزمنة ، فإنه ليس من دارٍ ولا بيتٍ ، إلا وفيه مصاحف كثيرة ، وكتب جمة من الأدعية والأحاديث ، وليس من احدٍ إلا ومعه مصحف او عوذة او سورة شريفة ، وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك ، فلذا لا نرى منها اثراً بيّناً في تلك البلاد ، إلا نادراً في البلهاء والضعفاء والمنهمكين في المعاصي ، وقد نسمع ظهور بعض آثارها في اقاصي البلاد ، لظهور آثار الكفر وندور انوار الإيمان فيها ، كاقاصي بلاد الهند والصين والترك .

وأما تاثير السحر في النبي والإمام – صلوات الله عليهما – فالظاهر عدم وقوعه ، وإن لم يقم برهانٌ على امتناعه ، إذا لم ينته إلى حدٍّ يخلّ بغرض البعثة ، كالتخبيط والتخليط ، فإنه إذا كان الله سبحانه اقدر الكفار

- لمصالح التكليف - على حبس الأنبياء والأوصياء (ع) ، وضربهم وجرحهم وقتلهم بأشنع الوجوه ، فاي استحالة على ان يقدروا على فعلٍ يؤثّر فيهم همّاً ومرضاً ؟..

لكن لما عرفت انّ السحر يندفع بالعوذ والآيات والتوكّل ، وهم (ع) معادن جميع ذلك ، فتاثيره فيهم مستبعدٌ ، والأخبار الواردة في ذلك اكثرها عامية ، او ضعيفة ومعارضة بمثلها ، فيشكل التعويل عليها في إثبات مثل ذلك .

واما العين فالظاهر من الآيات والأخبار انّ لها تحقّقاً ايضاً ، إما بأن جعل الله تعالى لذلك تاثيراً ، وجعل علاجه التوكّل ، والتوسّل بالآيات ، والأدعية الواردة في ذلك ، او بانّ الله تعالى يفعل في المعين فعلاً عند حدوث ذلك ، لضربٍ من المصلحة ، وقد أومانا إلى وجهٍ آخر فيما مرّ .

وبالجملة لا يمكن إنكار ذلك راساً ، لما يشاهد من ذلك عيناً ، وورود الأخبار به مستفيضاً ، والله يعلم وحججه (ع) حقائق الأمور . ص٤٢

بـاب حقيقة الجن وأحوالهم

★ [دلائل الطبري ص١٣٢] : إني لواقفٌ يوماً خارجاً من المدينة - وكان يوم التروية - فدنا مني رجلٌ ، فناولني كتاباً طينه رطبٌ ، والكتاب من ابي عبدالله (ع) وهو بمكة حاجّ ، ففضضته وقراته ، فإذا فيه : " إذا كان غدا افعل كذا وكذا " .. ونظرت إلى الرجل ، لأساله متى عهدك به فلم ارَ شيئاً .

فلما قدم ابو عبدالله (ع) سالته عن ذلك ، فقال : ذلك من شيعتنا من مؤمني الجنّ ، إذا كانت لنا حاجةٌ مهمةٌ ارسلناهم فيها . ص٦٤

★ [المحاسن ص٣٦٢] : قال الباقر (ع) : إذا ضللتَ في الطريق فنادِ :

يا صالح !.. يا ابا صالح !.. ارشدونا إلى الطريق رحمكم الله !.. قال عبيد الله : فاصابنا ذلك ، فامرنا بعض من معنا ، ان يتنحّى وينادي كذلك ، قال :

فتنحّى فنادى ثم اتانا ، فاخبرنا انه سمع صوتاً برز دقيقاً يقول : الطريق يمنةً ، أو قال : يسرةً ، فوجدناه كما قال.

وحدثني به أبي أنهم حادوا عن الطريق بالبادية ، ففعلنا ذلك فارشدونا ، وقال صاحبنا : سمعتُ صوتاً دقيقاً يقال : الطريق يمنةً ، فما سرنا إلا قليلاً حتى عارضنا الطريق . ص٧٢

★ [**طب الأئمة ص١١٧**] : قال رسول الله (ص) : من رمى أو رمته الجنّ ، فليأخذ الحجر الذي رُمي به ، فليرمِ من حيث رُمي وليقل :

" حسبي الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى " .

وقال (ص) : اكثروا من الدواجن في بيوتكم ، تتشاغل بها عن صبيانكم . ص٧٤

★ [**دلائل الإمامة ص٩٣**] : قال الباقر (ع) : خرج ابو محمد علي بن الحسين (ع) إلى مكة ، في جماعةٍ من مواليه وناسٍ من سواهم ، فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضعٍ منها ، فلما دنا علي بن الحسين (ع) من ذلك الموضع ، قال لمواليه : كيف ضربتم في هذا الموضع ؟.. وهذا موضع قومٍ من الجنّ ، هم لنا أولياء ولنا شيعة ، وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم .

فقلنا : ما علمنا ذلك ، وعزموا إلى قلع الفسطاط ، وإذا هاتفٌ يُسمع صوته ولا يُرى شخصه وهو يقول :

يا بن رسول الله !.. لا تحوّل فسطاطك من موضعه ، فإنا نحتمل لك ذلك ، وهذا الطبق قد اهديناه إليك ، ونحب أن تنال منه لنتشرّف بذلك ، فإذا جانب الفسطاط طبقٌ عظيمٌ ، واطباقٌ معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة ، فدعا ابو محمد (ع) من كان معه ، فاكل واكلوا من تلك الفاكهة . ص٩٠

بيان : واقول : مما يناسب ذلك ويؤيده ، ما ذكره شارح ديوان أمير المؤمنين في فواتحه حيث قال :

نقل أستاذنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني ، عن الشيخ

العالم العامل ، النقي الكامل ، السيد صفي الدين عبد الرحمن الأيجي انه قال :

ذكر لي الفاضل العالم المتقي شيخ ابو بكر ، عن الشيخ برهان الدين الموصلي ، وهو رجلٌ عالمٌ فاضلٌ صالحٌ ورعٌ ، انا توجهنا من مصر إلى مكة نريد الحجّ ، فنزلنا منزلاً وخرج علينا ثعبان ، فثار الناس إلى قتله ، فقتله ابن عمي ، فاختُطف ونحن نرى سعيه ، وتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون ردّه ، فلم يقدروا على ذلك ، فحصل لنا من ذلك أمرٌ عظيمٌ .

فلما كان آخر النهار ، جاء وعليه السكينة والوقار ، فسألناه ما شانك ؟.. فقال : ما هو إلا ان قتلت هذا الثعبان الذي رايتموه ، فصُنع بي ما رايتم ، وإذا انا بين قومٍ من الجنّ يقول بعضهم : قتلت أبي ، وبعضهم قتلت اخي ، وبعضهم قتلت ابن عمي ، فتكاثروا عليّ ، وإذا رجل لصق بي وقال لي : قل : انا ارضى بالله وبالشريعة المحمدية ، فقلت ذلك ، فاشار إليهم : ان سيروا إلى الشرع .

فسرنا حتى وصلنا إلى شيخٍ كبيرٍ على مصطبةٍ ، فلما صرنا بين يديه قال : خلّوا سبيله !.. وادّعوا عليه !.. فقال الأولاد : ندّعي عليه انه قتل ابانا ، فقلت : حاش لله ، إنا نحن وفد بيت الله الحرام ، نزلنا هذا المنزل ، فخرج علينا ثعبانٌ ، فتبادر الناس إلى قتله ، فضربته فقتلته ، فلما سمع الشيخ مقالتي قال : خلّوا سبيله !.. سمعت ببطن نخلة عن النبي (ص) : من تزيّى بغير زيّه فقُتل ، فلا دية ولا قود . ص١٢٧

باب إبليس – لعنه الله – وقصصه وبدء خلقه ومكائده ومصائده وأحوال ذريته والاحتراز عنهم ، أعاذنا الله من شرورهم

[تفسير الرازي ٥ / ٤] : بيان : قال الرازي : اعلم انّ امر الشيطان ووسوسته ، عبارةٌ عن هذه الخواطر التي نجدها في أنفسنا ، وقد

اختـلف النـاس في هـذه الخـواطـر من وجـوه :

احـدها : اختـلفوا في ماهياتها ، فـقال بعض : إنهـا حروفٌ واصواتٌ خفيةٌ .

قالت الفلاسفة : إنها تصوّرات الحروف والأصوات واشباهها ، وتخيلاتها على مثال الصور المنطبعة في المرايا ، فإنّ تلك الصور تشبه تلك الأشياء من بعض الوجوه ، وإن لم تكن مشابهة لها من كلّ الوجوه ولقائلٍ ان يقول : صور هذه الحروف وتخيلاتها ، هل تشبه هذه الحروف في كونها حروفاً او لا تشبهها ؟..

فإن كان الأول فتصوّر الحروف حروف ، فعاد القول إلى انّ هذه الخواطر اصواتٌ وحروفٌ خفيةٌ ، وإن كان الثاني لم يكن تصوّرات هذه الحروف حروفاً ، لكني اجد من نفسي هذه الحروف والأصوات ، مترتبة منتظمة على حسب انتظامها في الخارج ، والعربي لا يتكلّم في قلبه إلا بالعربية ، وكذا الأعجمي ، وتصوّرات هذه الحروف ، وتعاقبها وتواليها في الخارج ، فثبت انها في انفسها حروفٌ واصواتٌ خفيةٌ ....

ثم إن قلنا : بانّ الشيطان والملَك ذواتٌ قائمةٌ بانفسها ، غير متحيّزةٍ البتّة ، لم يبعد كونها قادرة على مثل هذه الأفعال ، وإن قلنا : بانها اجسامٌ لطيفةٌ ، لم يبعد ايضاً ان يقال : إنها وإن كانت لا تتولج بواطن البشر ، إلا انهم يقدرون على إيصال هذا الكلام إلى بواطن البشر .

ولا يبعد ايضاً ان يقال : إنها لغاية لطافتها ، يقدر على النفوذ في مضائق بواطن البشر ، ومخارق جسمه ، وتوصل الكلام إلى قلبه ودماغه ثم إنها مع لطافتها تكون مستحكمة التركيب ، بحيث يكون اتصال بعض اجزائه بالبعض اتصالاً لا ينفصل ، فلا جرم لا يقتضي نفوذها في هذه المضائق والمخارق انفصالها ، وتفرّق اجزائها ، وكل هذه الاحتمالات مما لا دليل على فسادها ، والأمر في معرفة حقائقها عند الله تعالى ، ومما يدلّ على إثبات إلهام الملائكة بالخير قوله تعالى :

﴿ إذ يوحي ربك إلى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ﴾ ، اي الهموهم بالثبات ، ويدلّ عليه من الأخبار قوله (ص) : " للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة " .

وفي الحديث ايضاً : " إذا ولد المولود لبني آدم ، قرن إبليس به شيطاناً ، وقرن الله به ملَكاً ، فالشيطان جاثمٌ على اذن قلبه الأيسر ، والملك قائمٌ على اذن قلبه الأيمن ، فهما يدعوانه " .

ومن الصوفية والفلاسفة من فسّر الملك الداعي إلى الخير بالقوة العقلية ، وفسّر الشيطان الداعي إلى الشر بالقوة الشهوانية والغضبية ، ودلّت الآية على انّ الشيطان لا يامر إلا بالقبائح ، لانّ الله تعالى ذكَرَه بكلمة ﴿ إنما ﴾ وهي للحصر ، وقال بعض العارفين : إنّ الشيطان قد يدعو إلى الخير ، لكن لغرض ان يجرّه منه إلى الشرّ ، وذلك إلى أنواع : إما ان يجرّه من الأفضل إلى الفاضل السهل ، او من السهل إلى الأفضل الأشقّ ، ليصير ازدياد المشقة سبباً لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية . ص١٤٢

[مجمع البيان ٤ / ٥٤٩] : بيان : ورايت في كلام الشيخ المفيد ابي عبدالله ، محمد بن محمد بن النعمان ، انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجنّ ومن جرى مجراهم ، على ان يتجمّعوا ويعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض ، حتى يتمكّن الناس من رؤيتهم ويتشبّهوا بغيرهم من انواع الحيوان ، لأنّ اجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها ، وقد وجدنا الإنسان يجمع الهوى ويفرّقه ، ويغيّر صور الأجسام الرخوة ضروباً من التغيير واعيانها لم تزد ولم تنقص .

وقد استفاض الخبر بانّ إبليس ، تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخٍ من اهل نجد ، وحضر يوم بدر في صورة سراقة ، وانّ جبرائيل (ع) ، ظهر لأصحاب رسول الله (ص) في صورة دحية الكلبي ، قال : وغير محال ايضاً ان يغيّر الله صورهم ، ويكثّفها في بعض الأحوال ، فيراهم الناس لضربٍ من الامتحان . ص١٦٠

[**تفسير الرازي ١٩ / ١١٢**] : بيان : ذكر الرازي في تفسير هذه الآية : ﴿ وما كان لي عليكم من سلطان إلا ان دعوتكم فاستجبتم لي ﴾ : تدلّ على انّ الشيطان الأصلي هو النفس ، وذلك لأنّ الشيطان بيّن انه ما اتى إلا بالوسوسة ، فلولا الميل الحاصل بسبب الشهوة والغضب والوهم والخيال ، لم يكن لوسوسته تأثيرٌ البتة ، فدلّ هذا على انّ الشيطان الأصلي هو النفس .

فإن قال قائلٌ : بيّنوا لنا حقيقة الوسوسة .

قلنا : الفعل إنما يصدر عن الإنسان لحصول امورٍ اربعة ، يترتب بعضها على البعض ، ترتيباً لازماً طبيعياً .

بيانه : ان اعضاء الإنسان – بحكم السلامة الأصلية ، والصلاحية الطبيعية – صالحةٌ للفعل والترك والإقدام والإحجام ، فلما لم يحصل في القلب ميلٌ إلى ترجيح الفعل على الترك او بالعكس ، فإنه يمتنع صدور الفعل ، وذلك الميل هو الإرادة الجازمة والقصد الجازم ، ثم إنّ تلك الإرادة الجازمة لا تحصل إلا عند حصول علمٍ واعتقادٍ او ظنٍّ ، بان ذلك الفعل سببٌ للنفع او سببٌ للضرر ، فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميلٌ لا إلى الفعل ولا إلى الترك .

فالحاصل : انّ الإنسان إذا احسّ بشيءٍ ، ترتّب عليه شعورٌ بكونه ملائماً له ، او بكونه منافراً له ، او بكونه غير ملائمٍ ولا منافرٍ .. فإن حصل الشعور بكونه ملائماً له ، ترتّب عليه الميل الجازم إلى الفعل .. وإن حصل الشعور بكونه منافراً له ، ترتّب عليه الميل الجازم إلى الترك .. وإن لم يحصل لا هذا ولا ذاك ، لم يحصل ميلٌ لا إلى الشيء ولا إلى ضدّه ، بل بقي الإنسان كما كان ، وعند حصول ذلك الميل الجازم ، تصير القدرة مع ذلك الميل موجباً للفعل .

إذا عرفت هذا فنقول : صدور الفعل عن مجموعي القدرة والداعي الخالص امرٌ واجبٌ ، فلا يكون للشيطان مدخلٌ فيه .. وصدور الميل عن

تصوّر كونه خيراً ، أو تصوّر كونه شراً أمرٌ واجبٌ ، فلا يكون للشيطان مدخلٌ فيه .. وحصول تصوّر كونه خيراً ، أو تصوّر كونه شرّاً غير مطلق الشعور بذاته أمرٌ لازمٌ ، فلا مدخل للشيطان فيه .. فلم يبقَ للشيطان مدخلٌ في هذه المقامات ، إلا في ان ذكّره شيئاً بان يلقي إليه حديثه ، مثل أن كان الإنسان غافلاً عن صورة امراة ، فيلقي الشيطان حديثها في خاطره ، والشيطان لا قدرة له إلاّ في هذا المقام ، وهو عين ما حكى الله تعالى عنه انه قال :

﴿ وما كان لي عليكم من سلطان إلا ان دعوتكم فاستجبتم لي ﴾ ، يعني ما كان مني إلا هجْس هذه الدعوة ، فاما بقية المراتب ما صدرت مني وما كان لي اثرٌ البتة .

بقي في هذا المقام سؤالان :

الأول : كيف يعقل تمكّن الشيطان من النفوذ في داخل اعضاء الإنسان ، وإلقاء الوسوسة إليه ؟..

والجواب : للناس في الملائكة والشياطين قولان :

الأول : ما سوى الله بحسب القسمة العقلية على اقسام ثلاثة : المتحيّز ، والحالّ في المتحيّز ، والذي لا يكون متحيّزاً ولا حالاً فيه .

وهذا القسم الثالث لم يقم الدليل البتة على فساد القول به ، بل الدلائل الكثيرة قامت على صحة القول به ، وهذا هو المسمى بالأرواح ، فهذه الأرواح إن كانت طاهرةً مقدّسةً من عالم الروحانيات المقدّسة فهم الملائكة ، وإن كانت خبيثةً داعيةً إلى الشرور ، وعالم الأجساد ، ومنازل الظلمات فهم الشياطين .

إذا عرفت هذا فنقول : فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسماً يحتاج إلى الولوج في داخل البدن ، بل هو جوهرٌ روحاني ، خبيث الفعل ، مجبولٌ على الشرّ .. والنفس الإنسانية أيضاً كذلك ، فلا يبعد

على هذا التقدير ان يلقي شيءٌ من تلك الأرواح أنواعاً من الوساوس ، والأباطيل إلى جوهر النفس الإنسانية ....

واما القول الثاني : وهو انّ الملائكة والشياطين ، لا بدّ وأن تكون اجساماً ، فنقول على هذا التقدير يمتنع ان يقال : انها اجسامٌ كثيفةٌ ، بل لا بدّ من القول بانها اجسامٌ لطيفةٌ ، والله سبحانه ركّبها تركيباً عجيباً ، وهي ان تكون مع لطافتها لا تقبل التفرّق والتمزّق والفساد والبطلان ، ونفوذ الأجرام اللطيفة في عمق الأجرام الكثيفة غير مستبعد .

الا ترى انّ الروح الإنسانية جسمٌ لطيفٌ ، ثم إنه نفذ في داخل عمق البدن ، وإذا عقل ذلك ، فكيف يُستبعد نفوذ أنواع كثيرة من الأجسام اللطيفة في داخل هذا البدن ؟..

اليس انّ جرم النار سرى في جرم الفحم ، وماء الورد سرى في ورق الورد ، ودُهن السمسم سرى في جسم السمسم ؟.. فكذا ههنا فظهر بما قرّرنا انّ القول بإثبات الجنّ والشياطين امرٌ لا تحيله العقول ، ولا تبطله الدلائل ، وانّ الإصرار على الإنكار ليس إلا من نتيجة الجهل ، وقلة الفطنة .

ولما ثبت انّ القول بالشياطين ممكنٌ في الجملة فنقول :

الأخلق والأولى ان يقال : الملائكة على هذا القول مخلوقون من النور ، وانّ الشياطين مخلوقون من الدخان واللهب ، كما قال تعالى :

﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ ، وهذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفة ، فكيف يليق بالعاقل ان يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات الله عليه ؟.. ص١٦٧

★ [أصول الكافي ١/ ٢٥٣] : قال الباقر (ع) : ليس من يومٍ وليلةٍ ، إلا وجميع الجنّ والشياطين ، تزور ائمة الضلال ، ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة ، حتى إذا اتت ليلة القدر ، فهبط فيها من الملائكة إلى اولي الأمر خلق

الله ، أو قال : قيّض الله من الشياطين بعددهم ، ثم زاروا ولي الضلالة ، فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول : رايت كذا وكذا ، فلو سال ولي الأمر عن ذلك لقال : رايتَ شيطاناً ، اخبرك بكذا وكذا ، حتى يفسّر له تفسيراً ، ويعلّمه الضلالة التي هو عليها . ص١٨٤

★ [مجالس الصدوق ص٢٨٧] : قال الصادق (ع) : لما نزلت هذه الآية :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ﴾ صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثور ، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه ، فقالوا : يا سيدنا !.. لمَ دعوتنا ؟..

قال : نزلت هذه الآية ، فمَن لها ؟.. فقام عفريتٌ من الشياطين ، فقال : انا لها بكذا وكذا ، قال : لستَ لها ، فقام آخرٌ فقال مثل ذلك ، فقال : لستَ لها ، فقال الوسواس الخنّاس : أنا لها ، قال : بماذا ؟.. قال : أعدهم وأُمنّيهم حتى يواقعوا الخطيئة ، فإذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار ، فقال : انت لها ، فوكله بها إلى يوم القيامة . ص١٩٧

★ [العلل ٢ / ٢١٣] : سئل الصادق (ع) عن الخنّاس ، قال : إنّ إبليس يلتقم القلب ، فإذا ذكر الله خنس ، فلذلك سمي الخنّاس . ص١٩٧

★ [التهذيب ٧ / ٤٠٧] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل إذا أتى المراة ، وجلس مجلسه ، حضره الشيطان ، فإن هو ذكر اسم الله تنحّى الشيطان عنه ، وإن فعل ولم يسمِّ ادخل الشيطان ذكَره ، فكان العمل منهما جميعاً ، والنطفة واحدةٌ ، قلت : فباي شيءٍ يُعرف هذا جعلت فداك ؟!..

قال : بحبنا وبغضنا . ص٢٠٢

★ [التهذيب ٢ / ٢٩٠] : قال السجاد (ع) : يا ثمالي !.. إنّ الصلاة إذا اقيمت ، جاء الشيطان إلى قرين الإمام ، فيقول : هل ذكر ربه ؟.. فإن قال : نعم ، ذهب ، وإن قال : لا ، ركب على كتفيه ، فكان إمام القوم حتى ينصرفوا فقلت : جعلت فداك !.. ليس يقرؤون القرآن ؟.. قال : بلى ، ليس حيث تذهب يا ثمالي !.. إنما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم . ص٢٠٢

★ [**أصول الكافي ٢ / ٢٦٦**] : قال الصادق (ع) : ما من قلبٍ إلا وله اذنان : على احدهما ملَكٌ مرشدٌ ، وعلى الاخرى شيطانٌ مفتّنٌ ، هذا يامره وهذا يزجره ، الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها ، وهو قول الله عزّ وجلّ :
﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ . ص٢٠٦

★ [**أصول الكافي ٢ / ٢٦٧**] : قال الصادق (ع) : إنّ للقلب أذنين ، فإذا همّ العبد بذنبٍ ، قال له روح الإيمان : لا تفعل ، وقال له الشيطان : افعل ، وإذا كان على بطنها ، نُزع منه روح الإيمان . ص٢٠٦

★ [**المحاسن ص٤٣٩**] : قال الصادق (ع) : ظهر إبليس ليحيى بن زكريا (ع) ، وإذا عليه معاليق من كلّ شيءٍ ، فقال له يحيى : ما هذه المعاليق يا إبليس ؟! .. فقال : هذه الشهوات التي اصبتها من ابن آدم ، قال : فهل لي منها شيءٌ ؟ .. قال : ربما شبعت فثقّلتك عن الصلاة والذكر .
قال يحيى : لله عليّ ان لا املأ بطني من طعامٍ ابداً ، فقال إبليس : لله عليّ ان لا انصح مسلماً ابداً ، ثم قال الصادق (ع) : يا حفص ! .. ولله على جعفر وآل جعفر ان لايملؤا بطونهم من طعامٍ ابداً ، ولله على جعفر وآل جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابداً . ص٢١٦

★ [**المحاسن**] : قال علي بن ابي طالب (ع) : إن لإبليس كحلاً وسفوفاً ولعوقاً : فاما كحله فالنوم ، واما سفوفه فالغضب ، واما لعوقه فالكذب . ص٢١٧

★ [**أصول الكافي ١ / ٣٨**] : قال الصادق (ع) : ما من أحدٍ يموت من المؤمنين ، احبّ إلى إبليس من موت فقيهٍ . ص٢٢١

★ [**فروع الكافي ٣ / ٢٦٤**] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد إذا سجد ، فأطال السجود ، نادى إبليس : يا ويله ! .. اطاع وعصيتُ ، وسجد وابيتُ . ص٢٢١

★ [**مجالس الصدوق ص١٢٣**] : قال الصادق (ع) : إذا كان يوم القيامة نشر الله – تبارك وتعالى – رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته . ص٢٣٦

★ [مجالس الصدوق ص٣٩٥] : قال الصادق (ع) : جاء إبليس إلى موسى بن عمران (ع) ، وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة :
ما ترجو منه ، وهو في هذه الحال يناجي ربه ؟.. فقال :
ارجو منه ما رجوت من أبيه آدم . ص٢٣٦

★ [العلل ٢ / ٢٥٩] : قال رسول الله (ص) : لما أُسري بي إلى السماء ، حملني جبرائيل على كتفه الأيمن ، فنظرت إلى بقعةٍ بأرض الجبل حمراء ، احسن لوناً من الزعفران ، واطيب ريحاً من المسك ، فإذا فيها شيخٌ على رأسه برنس ، فقلت لجبرائيل :
ما هذه البقعة الحمراء ، التي هي احسن لوناً من الزعفران ، واطيب ريحاً من المسك ؟.. قال : بقعة شيعتك ، وشيعة وصيك علي ، فقلت : من الشيخ صاحب البرنس ؟.. قال : إبليس ، قال : فما يريد منهم ؟..
قال : يريد ان يصدّهم عن ولاية امير المؤمنين ، ويدعوهم إلى الفسق والفجور ، فقلت : يا جبرائيل !.. اهوِ بنا إليهم !.. فاهوى بنا إليهم ، اسرع من البرق الخاطف ، والبصر اللامح ، فقلت : قم يا ملعون !.. فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم ، فإنّ شيعتي وشيعة علي ، ليس لك عليهم سلطانٌ ، فسُمّيت قم . ص٢٣٩

★ [معاني الأخبار ص١٣٨] : عن الرضا (ع) أنه ذكر أنّ اسم إبليس الحارث ، وإنما قول الله عزّ وجلّ : يا إبليس !.. يا عاصي !.. وسمي إبليس لأنه ابلس من رحمة الله . ص٢٤٢

★ [الخصال ١ / ٢٨٥] : قال الصادق (ع) : قال إبليس : خمسة اشياءٍ ليس لي فيهنّ حيلةٌ ، وسائر الناس في قبضتي :
من اعتصم بالله عن نية صادقةٍ ، واتّكل عليه في جميع اموره ، ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ، ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ، ومن رضي بما قسم الله له ، ولم يهتم لرزقه . ص٢٤٨

★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : امر الله إبليس بالسجود لآدم ، فقال : يا ربّ !.. وعزتك إن اعفيتني من السجود لآدم ، لاعبدنّك عبادةً ما عبدك احدٌ قطّ مثلها ، قال الله جلّ جلاله :
إني احبّ ان أُطاع من حيث أريد . ص٢٥٠
★ [قصص الأنبياء] : عنهم (ع) : بينا موسى جالسٌ ، إذ اقبل إبليس وعليه برنسٌ ، فوضعه ودنا من موسى وسلّم ، فقال له موسى : من انت ؟.. قال : إبليس ، قال : لا قرّب الله دارك ، لماذا البرنس ؟.. قال :
اختطفت به قلوب بني آدم ، فقال له موسى (ع) :
اخبرني بالذنب الذي إذا اذنبه ابن آدم ، استحوذت عليه ، قال :
ذلك إذا اعجبتْه نفسه ، واستكثر عمله ، وصغُر في نفسه ذنبه ..
وقال : يا موسى !.. لا تخلُ بامرأةٍ لا تحلّ لك ، فإنه لا يخلو رجلٌ بامرأةٍ لا تحلّ له ، إلا كنت صاحبه دون اصحابي .. وإياك ان تعاهد الله عهداً ، فإنه ما عاهد الله احدٌ ، إلا كنت صاحبه دون اصحابي ، حتى احول بينه وبين الوفاء به ، وإذا هممت بصدقةٍ فامضها !.. فإذا همّ العبد بصدقةٍ ، كنت صاحبه دون اصحابي ، حتى احول بينه وبينها . ص٢٥٢
★ [قصص الأنبياء] : قال الصادق (ع) : صعد عيسى (ع) على جبلٍ بالشام ، يقال له اريحا ، فأتاه إبليس في صورة ملك فلسطين ، فقال له :
يا روح الله !.. احييت الموتى ، وابرات الأكمه والأبرص ، فاطرح نفسك عن الجبل ، فقال (ع) : إنّ ذلك أُذن لي فيه ، وإنّ هذا لم يُؤذن لي فيه . ص٢٥٢
★ [المحاسن ص١٧١] : قلت للباقر (ع) : ﴿ لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ﴾ ، فقال الباقر (ع) :
يا زرارة !.. إنما صمد لك ولاصحابك ، فاما الآخرين فقد فرغ منهم . ص٢٥٣
★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٧٠] : سئل الصادق (ع) عن قول الله :
﴿ إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ﴾ ، قال : ليس له ان

يزيلهم عن الولاية ، فأما الذنوب واشباه ذلك فإنه ينال منهم ، كما ينال من غيرهم . ص٢٥٥

★ [**تفسير العياشي ٢ / ٣٠١**] : سمعت الصادق (ع) ، يذكر في حديث غدير خم ، انه لما قال النبي (ص) لعلي (ع) ما قال ، واقامه للناس ، صرخ إبليس صرخةً ، فاجتمعت له العفاريت ، فقالوا :

يا سيدنا !.. ما هذه الصرخة ؟.. فقال : ويلكم !.. يومكم كيوم عيسى ، والله لأضلنّ فيه الخلق ، قال : فنزل القرآن :

﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ﴾ ، فقال : فصرخ إبليس صرخةً ، فرجعت إليه العفاريت ، فقالوا : يا سيدنا !.. ما هذه الصرخة الأخرى ؟.. فقال : ويحكم !.. حكى الله والله كلامي قرآناً وانزل عليه :

﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ﴾ ، ثم رفع راسه إلى السماء ثم قال : وعزتك وجلالك لألحقنّ الفريق بالجميع ، قال : فقال النبي (ص) : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ .

قال : ثم صرخ إبليس صرخةً ، فرجعت إليه العفاريت ، فقالوا : يا سيدنا !.. ما هذه الصرخة الثالثة ؟.. قال : والله من اصحاب علي ، ولكن وعزتك وجلالك يا ربّ !.. لأزيننّ لهم المعاصي حتى ابغضهم إليك .

قال : فقال ابو عبد الله (ع) : والذي بعث بالحق محمداً !.. للعفاريتُ والأبالسةُ على المؤمن اكثر من الزنابير على اللحم ، والمؤمن اشدّ من الجبل ، والجبل تدنو إليه بالفاس فتنحت منه ، والمؤمن لا يستقلّ عن دينه . ص٢٥٧

★ [**أصول الكافي ٢ / ٥٢٢**] : قال الباقر (ع) : إنّ إبليس – عليه لعائن الله – يبثّ جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع ، فاكثروا ذكر الله عزّ وجلّ في هاتين الساعتين ، وتعوّذوا بالله من شرّ إبليس وجنوده ، وعوّذوا صغاركم في هاتين الساعتين ، فإنهما ساعتا غفلة . ص٢٥٧

★ [**أصول الكافي ٢ / ١٨٨**] : قال ابو الحسن (ع) : ليس شيءٌ انكى لإبليس وجنوده ، من زيارة الأخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال : وإنّ المؤمنَين يلتقيان فيذكران الله ، ثم يذكران فضلنا اهل البيت ، فلا يبقى على وجه إبليس مضغةٌ إلا تخدّد ، حتى انّ روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الألم ، فتحسّ ملائكة السماء وخزّان الجنان ، فيلعنونه حتى لا يبقى ملَكٌ مقرّبٌ إلا لعنه ، فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً . ص ٢٥٩

★ [**أصول الكافي ٢ / ٣١٥**] : قال الصادق (ع) : إنّ الشيطان يدبّر ابن آدم في كلّ شيء ، فإذا اعياه جثم له عند المال ، فاخذ برقبته . ص٢٦٠

★ [**أصول الكافي ٢ / ٣٢٧**] : قال الصادق (ع) : يقول إبليس لجنوده : القوا بينهم الحسد والبغي ، فإنهما يعدلان عند الله الشرك . ص٢٦٠

★ [**الكافي ٤ / ٦٢**] : قال النبي (ص) لأصحابه : الا اخبركم بشيء إن انتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم ، كما تباعد المشرق من المغرب ؟.. قالوا : بلى ، قال : الصوم يسوّد وجهه ، والصدقة تكسر ظهره ، والحبّ في الله ، والموازرة على العمل الصالح ، يقطع دابره ، والاستغفار يقطع وتينه .

بيان : في النهاية : يقطع دابرهم : اي جميعهم حتى لا يبقى منهم احدٌ ، ودابر القوم : آخر من يبقى منهم ، ويجيء في آخرهم ، وقال : الوتين : عرق في القلب إذا قُطع مات صاحبه . ص٢٦١

★ [**التهذيب ٢ / ٣٣٤**] : قال الصادق (ع) : ليس من عبد إلا ويوقظ في كلّ ليلة مرةً أو مرتين او مراراً ، فإن قام كان ذلك ، وإلا فحّج الشيطان فبال في أذنه ، أوَ لا يرى احدكم انه إذا قام – ولم يكن ذلك منه – قام وهو متخثرٌ ثقيلٌ كسلان ؟..

توضيح : كان بول الشيطان كناية عن قوة استيلائه وغلبته عليه ، وإن احتمل الحقيقة ايضاً .

قال في النهاية : فيه " انه بال قائماً ففحّج رجليه " ، اي فرّقهما وباعد ما بينهما ، والفحج : تباعد ما بين الفخذين .

وقال : فيه " من نام حتى اصبح فقد بال الشيطان في اذنه " ، قيل : معناه سخر منه وظهر عليه ، حتى نام عن طاعة الله ، كقول الشاعر :
بال سهيل في الفضيح ففسد .. اي لما كان الفضيح يفسد بطلوع سهيل ، كان ظهوره عليه مفسداً له .
وفي حديث آخر عن الحسن مرسلاً : انّ النبي (ص) قال : فإذا نام شغر الشيطان برجله ، فبال في أذنه .
وحديث ابن مسعود : " كفى بالرجل شرّاً ان يبول الشيطان في اذنه " وكل هذا على سبيل المجاز والتمثيل . ص٢٦٣

★ [النهج ١ / ٤١٧] : قال امير المؤمنين (ع) : لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه (ص) ، فقلت : يا رسول الله ! .. ما هذه الرنة ؟.. فقال : هذا الشيطان قد آيس من عبادته ، إنك تسمع ما اسمع ، وترى ما ارى ، إلا انك لست بنبيٍّ ، ولكنك وزيرٌ ، وإنك لعلى خير . ص٢٦٤

★ [حياة الحيوان] : بلغنا انّ إبليس تمثّل ليحيى بن زكريا (ع) فقال له : انصحك ؟.. فقال : لا اريد ذلك ، ولكن اخبرني عن بني آدم ، فقال : هم عندنا ثلاثة اصناف :
صنفٌ منهم اشدّ الاصناف عندنا ، نُقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ، فيفزع إلى الاستغفار والتوبة ، فيُفسد علينا كل شيءٍ نصيبه منه ، ثم نعود إليه فيعود إلى الاستغفار والتوبة ، فلا نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا ، فنحن معه في عناءٍ ، وصنفٌ هم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم ، نتلقّفهم كيف شئنا قد كُفينا مؤنة انفسهم ، وصنفٌ منهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيءٍ . ص٢٦٥

★ [المحاسن ص٤٩] : قال رسول الله (ص) : إذا تغوّلت بكم الغيلان ، فاذّنوا باذان الصلاة . ص٢٦٨

بيان : قال الشهيد – رحمه الله – في الذكرى : في الجعفريات عن النبي (ص) : إذا تغوّلت بكم الغيلان ، فاذّنوا باذان الصلاة .

ورواه العامة ، وفسّره الهروي بانّ العرب تقول : إنّ الغيلان في الفلوات تراءى للناس ، تتغوّل تغوّلاً اي تتلوّن تلوناً ، فتضلّهم عن الطريق وتهلكهم .
وروي في الحديث : " لا غول " وفيه إبطالٌ لكلام العرب ، فيمكن ان يكون الأذان ، لدفع الخيال الذي يحصل في الفلوات ، وإن لم تكن له حقيقة ، وفي مضمر سليمان الجعفري سمعته يقول :
" اذّن في بيتك فإنه يطرد الشيطان ، ويستحب من اجل الصبيان " ، وهذا يمكن حمله على اذان الصلاة . ص٢٦٨

★ [الشهاب] : قال رسول الله (ص) : إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم . ص٢٦٨

الضوء : الشيطان : فيعال من شطن : إذا تباعد ، فكانه يتباعد إذا ذُكر الله تعالى ، وقيل : إنه فعلان من شاط يشيط : إذا احترق غضباً ، لأنه يحترق ويغضب إذا اطاع العبد ، فيقول (ص) :
إنّ الشيطان لا يزال يراقب العبد ، ويوسوس إليه في نومه ويقظته ، وهو جسمٌ لطيفٌ هوائيٌ يمكنه ان يصل إلى ذلك ، والإنسان غاوٍ غافلٌ ، فيوصل كلامه ووسواسه إلى باطن اذنه ، فيصير إلى قلبه ، والله تعالى هو العالم بكيفية ذلك ، فاما وسواسه فلا شكّ فيه .
والشيطان هنا اسم جنس ولا يريد به إبليس فحسب ، وذلك لانّ له اولاداً واعواناً ، وذكر جريانه من ابن آدم مجرى الدم مثل ، ولا يعني به انه يدخل عروقه واوراده ونجاويف اعضائه ، بل المعنى انه لا يزايله كما يقال : فلان يلازمني ملازمة الظلّ ، وملازمة الحفيظين ، وملازمة الروح الجسد ، وملازمة القرن الشاة إلى غير ذلك ، وكلام العرب إشاراتٌ وتلويحاتٌ ، والكلام إذا ذهب عنه المجاز والاستعارة زالت طلاوته ، وفارقه رونقه ، وبقي مغسولاً ، وكان سيدنا رسول الله (ص) من افصح الناس ، وفي كلام بعضهم :

احترس من الشيطان ، فإنه عدو مبين ، يراك ولا تراه ، ويكيدك وانت لا تعلم ، وهو قديمٌ وانت حديثٌ ، وأنت سليم الصدر وهو خبيث .
وفائدة الحديث إعلام انّ الشيطان يلازمك ويراصدك من حيث لا تعلم ، فعليك بالاحتراز منه والتوقي من مكره وكيده ووسوسته ، والراوي انس بن مالك . ص٢٦٩

★ [**الكافي ٥ / ٥٤٩**] : ذكرت للصادق (ع) المنكوح من الرجال ، فقال : ليس يبلي الله بهذا البلاء احداً وله فيه حاجةٌ .. إنّ في ادبارهم ارحاماً منكوسةً ، وحياء ادبارهم كحياء المرأة ، قد شرك فيهم ابنٌ لإبليس يقال له زوال ، فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحاً ، ومن شارك فيه من النساء ، كانت من الموارد ، والعامل على هذا من الرجال ، إذا بلغ اربعين سنة لم يتركه . ص٢٧٠

★ [**نوادر علي بن اسباط ص١٢٧**] : قال السجاد (ع) : كان عابدٌ من بني إسرائيل ، فقال إبليس لجنده : مَن له فإنه قد غمّني ؟.. فقال واحدٌ منهم : انا له ، فقال : في اي شيءٍ ؟.. قال : ازيّن له الدنيا ، قال : لستَ بصاحبه ، قال الآخر : فانا له ، قال : في اي شيءٍ ؟.. قال : في النساء ، قال : لستَ بصاحبه ، قال الثالث : انا له ، قال : في اي شيءٍ ؟.. قال : في عبادته ، قال : أنت له .
فلما جنّه الليل طرقه ، فقال : ضيفٌ فادخله ، فمكث ليلته يصلي حتى اصبح ، فمكث ثلاثاً يصلّي ولا ياكل ولا يشرب ، فقال له العابد : يا عبد الله !.. ما رايت مثلك ، فقال له : إنك لم تصب شيئاً من الذنوب وانت ضعيف العبادة ، قال : وما الذنوب التي اصيبها ؟.. قال : خذ اربعة دراهم ، فتاتي فلانة البغية ، فتعطيها درهماً للحم ، ودرهماً للشراب ، ودرهماً لطيبها ودرهماً لها ، فتقضي حاجتك منها .
قال : فنزل واخذ اربعة دراهم ، فاتى بابها فقال : يا فلانة !.. يا فلانة !.. فخرجت فلما راته قالت : مفتونٌ والله ، مفتونٌ والله ، قالت له : ما تريد ؟..

قال : خذي اربعة دراهم ، فهيئي لي طعاماً وشراباً وطيباً ، وتعالي حتى آتيك ، فذهبت فدارت فإذا هي بقطعةٍ من حمارٍ ميت فاخذته ، ثم عمدت إلى بولٍ عتيق فجعلته في كوز ، ثم جاءت به إليه ، فقال : هذا طعامك ؟.. قالت : نعم ، قال : لا حاجه لي فيه ، وهذا شرابك ؟.. فلا حاجة لي فيه ، اذهبي فتهيئي ، فتقذّرت جهدها ، ثم جاءته ، فلما شمّها قال : لا حاجة لي فيك ، فلما اصبحت كتب على بابها :

إنّ الله قد غفر لفلانة البغية بفلان العابد . ص٢٧١

★ [تفسير الإمام ص٥] : قال العسكري (ع) : الشيطان هو البعيد من كلّ خير ، الرجيم : المرجوم باللعن ، المطرود من بقاع الخير . ص٢٧٢

★ [تفسير القمي ص٣٥] : قال الصادق (ع) : لما اعطى الله – تبارك وتعالى – إبليس ما اعطاه من القوة قال آدم : يا ربّ !.. سلّطتَ إبليس على ولدي ، واجريته فيهم مجرى الدم في العروق ، واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي ؟..

فقال : لك ولولدك السيئة بواحدة ، والحسنة بعشرة أمثالها .

قال : يا ربّ !.. زدني ، قال : التوبة مبسوطةٌ إلى حين تبلغ النفس الحلقوم ، قال : يا ربّ !.. زدني ، قال : اغفر ولا ابالي ، قال : حسبي .

قلت : جعلت فداك !.. بماذا استوجب إبليس من الله ان أعطاه ما اعطاه ؟..

قال : بشيءٍ كان منه ، شكره الله عليه ، قلت : وما كان منه جعلت فداك ؟!..

قال : ركعتان ركعهما في السماء أربعة آلاف سنة. ص٢٧٥

بيان : ونقل ابن خلكان في تاريخه ، في ترجمة الشعبي انه قال : إني لقاعدٌ يوماً إذ اقبل جمّالٌ ومعه دنٌّ ، فوضعه ثم جاءني فقال : انت الشعبي ؟.. قلت : نعم ، قال : اخبرني هل لإبليس زوجة ؟.. فقلت : إنّ ذلك العرس ما شهدته ، قال : ثم ذكرت قوله تعالى :

﴿ افتتخذونه وذريته أولياء من دوني ﴾ ، فقلت : إنه لا يكون ذريةٌ إلا من زوجةٍ ، فقلت : نعم ، فأخذ دنه وانطلق ، قال : فرأيته يختبرني . ص٣٠٦

بيان : وقال رجلٌ للحسن : يا أبا سعيد !.. أينام إبليس ؟.. فقال : لو نام لوجدنا راحةً ، ولا خلاص للمؤمن منه إلا بتقوى الله تعالى . ص٣١٠

بيان : وقال في الأحياء : من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ، ليس له قرينٌ في تلك اللحظة إلا الشيطان ، قال تعالى : ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين ﴾ . ص٣١٠

★ [الهداية] : دعا عيسى (ع) ربه ، أن يريه موضع الشيطان من بني آدم ، فأراه ذلك ، فإذا رأسه مثل رأس الحية واضعٌ رأسه على قلبه ، فإذا ذكر الله تعالى خنس ، وإذا لم يذكره وضع رأسه على حبة قلبه . ص٣٢٩

★ [درر الأخبار ص٤٤٢] : قال النبي (ص) : لولا أنّ الشياطين يحومون على قلوب بني آدم ، لنظروا إلى ملكوت السماوات والأرض . ص٣٣٢

بيان : قال الرازي في تفسيره : المسالة التاسعة : في تحقيق الكلام في الوسوسة على الوجه الذي قرّره الشيخ الغزالي في كتاب الأحياء قال :

القلب مثل قبةٍ لها أبوابٌ ، تنصبّ إليها الأحوال من كلّ بابٍ ، أو مثل هدفٍ تُرمى إليه السهام من كلّ جانبٍ ، أو مثل مرآةٍ منصوبةٍ يجتاز عليها الأشخاص ، فيتراءى فيها صورة بعد صورة ، أو مثل حوضٍ ينصبّ إليه مياه مختلفة من أنهارٍ مفتوحة .

واعلم أنّ مداخل هذه الآثار المجددة في القلب ساعة فساعة ، إما من الظاهر : كالحواس الخمس ، وإما من الباطن : كالخيال ، والشهوة ، والغضب ، والأخلاق المركّبة في مزاج الإنسان ..

فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثرٌ في القلب ، وكذا إذا هاجت الشهوة أو الغضب ، حصل من تلك الأحوال آثارٌ في القلب ، وأما إذا مُنع الإنسان عن الإدراكات الظاهرة ، فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من الشيء إلى الشيء ، وبحسب انتقال الخيال ، ينتقل القلب من حالٍ إلى حالٍ ..

فالقلب دائماً في التغيّر والتأثر من هذه الأسباب ، وأخصّ الآثار الحاصلة

في القلب هي الخواطر ، وأعني بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار والأذكار ، وأعني بهذا إدراكاتٍ وعلوماً : إما على سبيل التجدّد وإما على سبيل التذكّر.. فإنما تسمى خواطر من حيث أنها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلاً عنها ، فالخواطر هي المحركات للإرادات ، والإرادات محركة للأعضاء . ص٣٣٤

المنتقى من الجزء الحادي والستين : كتاب السماء والعالم

بـاب عموم أحوال الحيوان وأصنافها

★ [مجمع البيان ٤ / ٢٩٧] : بينا أنا عند رسول الله (ص) إذا انتطحت عنزان ، فقال النبي (ص) : أتدرون فيم انتطحا ؟.. فقالوا : لا ندري ، قال : لكن الله يدري وسيقضي بينهما . ص٧

★ [أمالي ابن الشيخ ٢ / ٦٨] : قال علي (ع) : مرّ رسول الله (ص) بظبيةٍ مربوطةٍ بطنب فسطاط ، فلما رات رسول الله (ص) ، أطلق الله عزّ وجلّ لها من لسانها فكلّمته ، فقالت :

يا رسول الله !.. إني ام خشفين عطشانين ، وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً ، فخلّني حتى انطلق فارضعهما ، ثم اعود فتربطني كما كنت ، فقال لها رسول الله (ص) : كيف وأنت ربيطة قوم وصيدهم ؟.. قالت : بلى ، يا رسول الله !.. أنا اجيء فتربطني كما كنتُ انت بيدك ، فاخذ عليها موثقاً من الله لتعودن ، وخلّى سبيلها .

فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها ، فربطها نبي الله كما كانت ، ثم سال لمن هذا الصيد ؟.. قالوا : يا رسول الله !.. هذه لبني فلان ، فأتاهم النبي (ص) وكان الذي اقتنصها منهم منافقاً ، فرجع عن نفاقه وحسُن إسلامه ، فكلّمه النبي ليشتريها منه ، قال : بل أُخلّي سبيلها ، فداك ابي وأمي يا نبي الله !.. فقال رسول الله (ص) : لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ، ما اكلتم منها سمينا . ص٢٧

★ [فروع الكافي ٣ / ٥٠٥] : قال الصادق (ع) : ما من طيرٍ يُصاد إلا بتركه التسبيح ، وما من مالٍ يُصاب إلا بترك الزكاة . ص٣٥

★ [الأصول الستة عشر ص١٠١] : قال الصادق (ع) : سهر داود (ع) ليلةً يتلو الزبور ، فاعجبته عبادته ، فنادته ضفدع : يا داود !.. تعجب من سهرك

ليلة ؟.. وإني لنحت هذه الصخرة منذ اربعين سنة ، ما جفّ لساني عن ذكر الله عزّ وجلّ . ص٥٠

★ [أمالي الطوسي ص٥٩٤] : قال السجاد (ع) : مهما أُبهمت عنه البهائم ، فلم تبهم عن أربع :
معرفتها بالربّ عزّ وجلّ ، ومعرفتها بالمرعى الخصب ، ومعرفتها بالأنثى عن الذكر ، ومعرفتها بالموت والفرار منه . ص٥١

بـاب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارها واتخاذها

★ [حياة الحيوان ١ / ١٤٥] : خرجنا مع رسول الله (ص) في غزوة ذات الرقاع ، حتى إذا كنا بحرّة واقم ، اقبل جملٌ يرفل حتى دنا من رسول الله (ص) ، فجعل يرغو على هامته ، فقال (ص) : إنّ هذا الجمل يستعديني على صاحبه ، يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين ، حتى اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره ، اذهب يا جابر !.. إلى صاحبه فاتِ به ، قال : ما اعرفه ، قال : إنه سيدلّك عليه .
قال : فخرج بين يديَّ معنقاً حتى وقف بي مجلس بني حطمة ، فقلت : اين ربّ هذا الجمل ؟.. قالوا : هذا لفلان بن فلان ، فجئته فقلت : اجب رسول الله ، فخرج معي حتىٰ إذا جاء رسول الله (ص) ، قال : إنّ جملك يزعم انك حرثت عليه زماناً ، حتى إذا اجربته واعجفته وكبر سنه ، اردت نحره .. قال : والذي بعثك بالحقّ إن ذلك كذلك ، قال (ص) : ما هكذا جزاء المملوك الصالح ، ثم قال : بعنيه !.. قال : نعم ، فابتاعه منه ، ثم ارسله (ص) في الشجر حتى نصب سنامه . ص١١٢

★ [حياة الحيوان] : قال (ص) : ما من نبيٍ إلا وقد رعى الغنم ، قيل : وانت يا رسول الله ؟!.. قال : وانا .
بيان : قيل : والحكمة انّ الله عزّ وجلّ جعل الرعي في الأنبياء تقدمةً لهم ، ليكونوا رعاة الخلق ، وتكون اممهم رعايا لهم . ص١١٧

باب حق الدابة على صاحبها وآداب ركوبها وحملها وبعض النوادر

★ [نوادر الراوندي ص١٤] : قال علي (ع) : للدابة على صاحبها ستّ خصال : يبدأ بعلفها إذا نزل ، ويعرض عليها الماء إذا مرّ به ، ولا يضربها إلا على حقٍّ ، ولا يحتملها إلا ما تطيق ، ولا يكلّفها من السير إلا طاقتها ، ولا يقف عليها فواقاً . ص٢١٠

★ [نوادر الراوندي ص١٤] : قال رسول الله (ص) : لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي ، فربّ دابةٍ مركوبةٍ خيرٌ من راكبها ، وأطوع لله تعالى ، وأكثر ذكراً . ص٢١٠

★ [نوادر الراوندي ص١٤] : قال علي (ع) : نهى رسول الله (ص) أن توسم الدواب على وجوهها ، فإنها تسبّح بحمد ربها . ص٢١٠

★ [الحاكم والترمذي] : شهدت علي بن أبي طالب (ع) ، وقد أُتي بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله في الركاب قال :

" سبحانك اللهم ! .. إني ظلمت نفسي ، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا انت " ، ثم ضحك ، فقيل : يا أمير المؤمنين ! .. من اي شيءٍ ضحكت ؟ .. فقال : رايت النبي (ص) فعل كما فعلت ، ثم ضحك فقلت : يا رسول الله ! .. من اي شيءٍ ضحكت ؟ .. فقال : إنّ ربك تعالى ليعجب من عبده إذا قال : " ربّ اغفر لي ذنوبي " يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري . ص٢١٨

★ قال النبي (ص) : من قال إذا ركب دابة :

" بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء ، سبحانه ! .. ليس له سمي ، سبحان الذي سخّر لنا هذا ، وما كنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله ، وعليهم السلام " ، إلا قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمنٍ ، خفّفت على ظهري ، واطعت ربك ، واحسنت إلى نفسك ، بارك الله لك ، وانجح حاجتك . ص٢١٩

★ إذا ركب الرجل الدابة قالت : " اللهم اجعله بي رفيقاً رحيماً " ، فإذا لعنها قالت : لعنة الله على اعصانا لله . ص٢١٩

بـاب النحل والنمل وسائر ما نهى عن قتله من الحيوانات ، وما يحلّ قتله من الحيات والعقارب والغربان وغيرها ، والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها

★ [قرب الإسناد ص١٢١] : سألت الكاظم (ع) عن قتل النملة ، قال : لا تقتلها إلا أن تؤذيك ، وسألته عن قتل الهدهد ايصلح ؟.. قال : لا تؤذيه ، ولا تقتله ، ولا تذبحه ، فنِعْمَ الطير هو . ص٢٦٤

★ [مكارم الأخلاق ص١٢٣] : قال الصادق (ع) : اقذر الذنوب ثلاثة : قتل البهيمة ، وحبس مهر المراة ، ومنع الأجير اجره .

بيان : كأن المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح ، أو عند الحاجة إليها في الجهاد وغيره . ص٢٦٨

★ [نوادر الراوندي ص٤٣] : قال الكاظم (ع) : مرّ رسول الله (ص) على قومٍ نصبوا دجاجةً حيّةً ، وهم يرمونها بالنبل ، فقال :
من هؤلاء لعنهم الله . ص٢٦٨

★ [نوادر الراوندي ص٢٨] : قال رسول الله (ص) : رأيتُ في النار صاحب الهرة ، تنهشها مقبلةً ومدبرةً ، كانت اوثقتها ولم تكن تطعمها ، ولا ترسلها تأكل من خشاشة الأرض . ص٢٦٨

★ [الشهاب] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله يحبّ البصر النافذ عند مجيء الشهوات ، والعقل الكامل عند نزول الشبهات ، ويحبّ السماحة ولو على تمرات ، ويحب الشجاعة ولو على قتل حية . ص٢٦٩

★ [الشهاب] : قال النبي (ص) : من قتل عصفوراً عبثاً ، جاء يوم القيامة وله صراخٌ حول العرش ، يقول :
ربّ !.. سل هذا فيمَ قتلني من غير منفعة ؟. ص٢٧٠

★ [قـرب الإسناد ص٤١] : سئل الصادق (ع) عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا آذين ، قال : لا بأس بقتلهن وإحراقهن إذا آذين ، ولكن لا تقتلوا من الحيـّات عوامر البيوت ، ثم قال :

إنّ شاباً من الأنصار ، خرج مع رسول الله (ص) يوم أُحد ، وكانت له امرأة حسناء ، فغاب فرجع فإذا هو بامرأته تطلع من الباب .

فلما رآها أشار إليها بالرمح فقالت له : لا تفعل ، ولكن ادخل فانظر ما في بيتك ، فدخل فإذا هو بحية مطوقة على فراشه ، فقالت المرأة لزوجها : هذا الذي أخرجني ، فطعن الحية في رأسها ثم علقها ، فجعل ينظر إليها وهي تضطرب ، فبينما هو كذلك إذ سقط فاندقت عنقه ، فأُخبر رسول الله (ص) ، فنهى يومئذ عن قتلها . ص٢٧١

★ [الدر المنثور] : حججت مع قومٍ فنزلنا منزلاً ومعنا امرأةٌ ، فنامت وانتبهت وحية متطوّقة عليها ، جمعت رأسها مع ذنبها بين ثدييها ، فهالنا ذلك .

وارتحلنا فلم تزل متطوّقةً عليها ، لا تضرّها شيئاً حتى دخلنا أنصاب الحرم فانسابت ، فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا ، حتى إذا كنا بالمكان الذي تطوّقت عليها فيه الحية – وهو المنزل الذي نزلنا فيه – فنامت فاستيقظت والحية متطوّقة عليها ، ثم صفرت الحية فإذا بالوادي يسيل علينا حيات ، فنهشتها حتى بقيت عظاماً ، فقلت للتي كانت الجارية لها :

ويحك ! .. أخبرينا عن هذه المرأة ، قالت :

بغت ثلاث مرات ، كل مرة تلد ولدا ، فإذا وضعته سجّرت التنور فألقته فيه . ص٢٧٣

المنتقى من الجزء الثاني والستين : كتاب السماء والعالم

باب فضل اتخاذ الديك وأنواعها واتخاذ الدجاج في البيت وأحكامهما

★ [حياة الحيوان] : كان للنبي (ص) ديكٌ ابيض ، وكانت الصحابة يسافرون بالديكة ، لتعرّفهم اوقات الصلاة . ص٧

باب الحمام وأنواعه من الفواخت والقمارى والدباسي والوراشي وغيرها

★ [الإرشاد] : كانت لابن ابنتي حمامات ، فذبحتهن غضباً ثم خرجت إلى مكة ، فدخلتُ على الباقر (ع) قبل طلوع الشمس ، فلما طلعت رأيت فيها حماماً كثيرا ، قلت : اسأله مسائل ، واكتب ما يجيبني عنها - وقلبي متفكّرٌ فيما صنعت بالكوفة ، وذبحي لتلك الحمامات من غير معنى - وقلت في نفسي : لو لم يكن في الحمام خيرٌ لما امسكهن ! .

فقال لي ابو جعفر (ع) : ما لك يا ابا حمزة ؟!.. قلت : يا بن رسول الله !.. خيرٌ ، قال : كأنّ قلبك في مكانٍ آخر ؟.. قلت : إي والله ، وقصصت عليه القصة ، وحدّثته باني ذبحتهن ، فالآن انا اعجب بكثرة ما عندك منها ، فقال الباقر (ع) :

بئس ما صنعت يا ابا حمزة !.. اما علمت انه إذا كان من اهل الأرض عبثاً بصبياننا ، ندفع عنهم الضرر بانتفاض الحمام ، وإنهنّ يؤذّنّ بالصلاة في آخر الليل ، فتصدّق عن كلّ واحدةٍ منهن ديناراً ، فإنك قتلتهنّ غضباً .ص١٥

المنتقى من الجزء الثالث والستين : كتاب السماء والعالم

باب فضل اللحم والشحم ، وذمّ من ترك اللحم أربعين يوماً ، وأنواع اللحم

★ [المحاسن ص٤٦٥] : قال علي (ع) : كلوا اللحم !.. فإنّ اللحم من اللحم ، واللحم يُنبت اللحم ، ومن لم يأكل اللحم اربعين يوماً ساء خُلقه ، وإذا ساء خُلق أحدكم من إنسانٍ او دابةٍ ، فاذّنوا في اذنه الأذان كلّه . ص٦٧

★ [المحاسن ص٤٦٨] : تعشّيت مع ابي عبدالله (ع) بلحم ملبّن ، فقال : هذا مرق الأنبياء .ص٦٩

★ [المحاسن ص٤٧٠] : قال الباقر (ع) : سمّت اليهودية رسول الله (ص) في ذراعٍ ، وكان النبي (ص) يحبّ الذراع والكتف ، ويكره الورك لقربها من المبال . ص٧١

★ [المحاسن ص٤٧٠] : سئل الصادق (ع) عن أكل اللحم النيّ ، فقال : هذا طعام السباع . ص٧١

★ [طب الأئمة ص١٣٩] : قال رجلٌ للصادق (ع) : يا بن رسول الله !.. إنّ قوماً من علماء العامة ، يروون انّ النبي (ص) قال : إنّ الله يبغض اللحّامين ، ويمقت اهل البيت الذي يؤكل فيه كلّ يومٍ اللحم ؟..

فقال : غلطوا غلطاً بيّناً ، إنما قال رسول الله (ص) : إنّ الله يبغض اهل بيتٍ يأكلون في بيوتهم لحوم الناس ، اي يغتابونهم ، ما لهم لا يرحمهم الله ؟.. عمدوا إلى الحلال ، فحرّموه بكثرة رواياتهم . ص٧٢

باب الكباب والشواء والرؤوس

★ [المحاسن ص٤٦٨] : قال لي الكاظم (ع) : ما لي أراك مصفراً ؟.. فقلت : وعكٌ اصابني ، فقال : كلْ اللحم !.. فاكلته ، ثم رآني بعد جمعةٍ وأنا على

حالي مصفرٌّ ، فقال : الم آمرك باكل اللحم ؟.. قلت : ما اكلت غيره منذ امرتني به ، قال : كيف اكلته ؟.. قلت : طبيخاً ، قال : لا ، كلْه كباباً ، فاكلتُ ، ثم ارسل إليّ فدعاني بعد جمعة ، فإذا الدم قد عاد في وجهي ، فقال : نعم . ص٧٧

★ [المحاسن ص٤٦٩] : دخلت على امير المؤمنين (ع) وقدّامه شواءٌ ، فقال لي : ادنُ وكلْ !..

فقلت : يا امير المؤمنين !.. هذا لي ضارٌّ ، فقال لي : ادنُ اعلّمك كلماتٍ ، لا يضرّ معهن شيءٌ مما تخاف ، قل :

" بسم الله خير الأسماء ، ملء الأرض والسماء ، الرحمن الرحيم ، لا يضرّ مع اسمه داء " ، وتغدَّ معنا . ص٧٨

بـاب الهريسة والمثلثة وأشباهها

★ [المحاسن ص٤٠٤] : قال امير المؤمنين (ع) : عليكم بالهريسة !.. فإنها تنشط للعبادة اربعين يوماً ، وهي المائدة التي أُنزلت على رسول الله (ص) . ص٨٦

بـاب الألبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها وأحكامها

★ [العيون ٢ / ٣٩] : قال الحسين (ع) : كان النبي (ص) إذا اكل طعاماً يقول : " اللهم !.. بارك لنا فيه ، وارزقنا خيراً منه " ، وإذا اكل لبناً او شربه يقول : " اللهم !.. بارك لنا فيه ، وارزقنا منه " . ص٩٩

★ [المحاسن] : قال الصادق (ع) عن آبائه (ع) : إنّ علياً (ع) ، كان يستحبّ أن يفطر على اللبن . ص١٠١

بـاب الجبن

★ [المحاسن ص٤٩٥] : سالت الباقر (ع) عن الجبن ، وقلت له : أخبرني من

راى انه يجعل فيه الميتة ؟.. فقال : من اجل مكانٍ واحدٍ يجعل فيه الميتة ، حُرّم في جميع الأرضين ؟..
إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله ، وإن لم تعلم فاشترِ وبعْ وكلْ ، والله إني لأعترض السوق فاشتري بها اللحم والسمن والجبن ، والله ما اظنّ كلهم يسمّون ، هذه البربر وهذه السودان . ص١٠٤

باب الفواكه وعدد ألوانها وآداب أكلها وجوامع ما يتعلق بها

★ [المحاسن ص٤٤١] : اكل الغلمان فاكهةً ، ولم يستقصوا أكلها ورموا بها ، فقال أبو الحسن (ع) : سبحان الله !.. إن كنتم استغنيتم ، فإنّ الناس لم يستغنوا ، اطعموه من يحتاج إليه . ص١١٨
★ [المحاسن ص٥٥٦] : كان الباقر (ع) يكره تقشير الثمرة . ص١١٨
★ [المحاسن ص٥٥٦] : قال الباقر (ع) : إنّ لكل ثمرةٍ سماما (اي سمّاً قليلاً) .. فإذا اتيتم بها فامسّوها بالماء ، أو اغمسوها في الماء ، يعني اغسلوها . ص١١٨
★ [دعائم الإسلام ٢ / ١٢٠] : نهى رسول الله (ص) عن القران بين التمرتين في فم ، وعن ساير الفاكهة كذلك .
قال الباقر (ع) : إنما ذلك إذا كان مع الناس في طعامٍ مشترك ، فأما من أكل وحده ، فليأكل كيف أحبّ . ص١٢٠
بيان : قال في النهاية في الحديث : انه نهى عن القران ، إلا ان يستأذن أحدكم صاحبه ، ويروى الأقران ، والأول أصحّ ، وهو أن يقرن بين التمرتين في الأكل ، وإنما نهى عنه لأنّ فيه شرَهاً ، وذلك يزري بفاعله ، او لأنّ فيه غبناً برفيقه .
وقيل : إنما نهى عنه ، لما كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام ، وكانوا مع هذا يواسون من القليل ، فإذا اجتمعوا على الأكل ، آثر بعضهم بعضاً على نفسه ، وقد يكون في القوم من قد اشتدّ جوعه ، فربما قرن بين

التـمـرتين أو عظم اللقـمة ، فـأرشدهـم إلى الإذن فـيـه ، لتطيـب به أنفس الباقين . ص١٢١

بـاب التمر وفضله وأنواعه

★ [المحـاسن ص٥٣٤] : قال الصادق (ع) : إنّ وفد عبـد القيس قدموا على رسول الله (ص) ، فوضعوا بين يديه جلّة تمر ، فقال رسول الله (ص) : أصدقةٌ أم هديةٌ ؟.. قالوا : بل هدية ، فقال النبي (ص) : أي تمراتكم هذه ؟..
قالوا : هو البرني يا رسول الله !.. فقال : هذا جبرائيل يخبرني أن في تمرتكم هذه تسع خصالٍ :
تخبل الشيطان ، ويقوّي الظهر ، وتزيد في المجامعة ، وتزيد في السمع والبصر ، وتقـرّب من الله ، وتبـاعـد من الشيطان ، وتهـضم الطعـام ، وتُذهب بالداء ، وتطيّب النكهة . ص١٢٨
★ [المحاسن ص٥٢٨] : قال الصادق (ع) : استوصوا بعمتكم النخلة خيراً !.. فـإنهـا خُلقت من طينة آدم ، ألا تـرون أنه ليس شيءٌ من الشـجـرة تلقح غيـرهـا ؟.. ص١٢٩
★ [المحاسن ص٥٣١] : كان علي بن الحسين (ع) يحب أن يرى الرجل تمرياً ، لحبّ رسول الله (ص) التمر . ص١٣٢

بـاب العنب

★ [الخـصـال ص١٤٤] : قـال الكاظم (ع): ثلاثةٌ لا يضرّ : العنب الرازقي ، وقصب السكر ، والتفاح اللبناني . ص١٤٧
★ [المحـاسن ص٤٥٨] : قـال الصادق (ع) : لما حسر الماء عن عظام الموتى ، فرأى ذلك نوح (ع) ، جزع جزعاً شديداً واغتمّ لذلك ، فأوحى الله إليه ، أن كلْ العنب الأسود ، ليذهب غمّك . ص ١٤٩

بـاب الزبيب

★ [العيون ٢ / ٤١] : قال علي (ع) : من اكل إحدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق ، لم يجد في جسده شيئاً يكرهه . ص١٥١

بـاب فضل الرمان وأنواعه

★ [العيون ٢ / ٣٥] : قال رسول الله (ص) : كلوا الرمان !.. فليست منه حبةٌ تقع في المعدة ، إلا انارت القلب ، واخرجت الشيطان اربعين يوماً . ص١٥٤

★ [المحاسن ص٥٤٠] : قال الصادق (ع) : كان أبي ليأخذ الرمانة ، فيصعد بها إلى فوق ، فيأكلها وحده خشيةَ ان يسقط منها شيءٌ ، وما من شيءٍ أُشارك فيه ابغض إليّ من الرمان ، إنه ليس من رمانةٍ إلا وفيها حبّةٌ من الجنة . ص١٥٨

بـاب التفاح والسفرجل والكمثرى وأنواعها ومنافعها

★ [الإمامة والتبصرة] : قال رسول الله (ص) : رائحة الأنبياء رائحة السفرجل ، ورائحة الحور العين رائحة الآس ، ورائحة الملائكة رائحة الورد ، ورائحة ابنتي فاطمة الزهراء ، رائحة السفرجل والآس والورد ، ولا بعث الله نبياً ولا وصياً إلا وجد منه رائحة السفرجل ، فكلوها واطعموا حبالاكم يحسّن أولادكم . ص١٧٧

بـاب الزيتون والزيت وما يعمل منهما

★ [المحاسن ص٤٨٣] : قال الصادق (ع) : كان احبّ الأصباغ إلى رسول الله (ص) : الخلّ .. والزيت طعام الأنبياء . ص١٨٠

بـاب جوامع أحوال البقول

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : لكلّ شيءٍ حليةٌ ، وحلية الخوان البقل . ص١٩٩

★ [المحاسن ص٥٠٧] : بعث إليّ الماضي (ع) يوماً ، وحبسني للغداء ، فلما جاؤا بالمائدة لم يكن عليها بقلٌ ، فامسك يده ثم قال للغلام : اما علمت اني لا آكل على مائدة ليس فيها خضر ؟.. فاتني بالخضر !.. فذهب وجاء بالبقل ، فالقاه على المائدة فمدّ يده ثم اكل . ص١٩٩

بـاب الكرّاث

★ [المجازات النبوية] : قال النبي (ص) : من أكل من هاتين البقلتين ، فلا يقربنّ مسجدنا ، يعني الثوم والكرّاث ، فمن كان أكلهما فليمتهما طبخاً . ص٢٠٥

بـاب الهندباء

★ [الدعوات] : رُوي عن بعض الصالحين انه قال : صعُب عليّ بعض الأحايين القيام لصلاة الليل ، وكان احزنني ذلك ، فرايت صاحب الزمان (ع) في النوم ، وقال لي : عليك بماء الهندباء !.. فإنّ الله يسهّل ذلك عليك ، قال : فاكثرت من شربه ، فسهّل عليّ ذلك . ص٢١١

بـاب الرجلة والفرفخ

★ [المحاسن ص٥١٧] : قال الصادق (ع) : ليس على وجه الأرض بقلةٌ ، اشرف ولا أنفع من الفرفخ وهي بقلة فاطمة صلوات الله عليها ، ثم قال : لعن الله بني امية ، هم سموها بقلة الحمقاء ، بغضاً لنا وعداوةً لفاطمة (ع) . ص٢٣٥

★ [دعوات الراوندي] : روي انّ فاطمة (ع) ، كانت تحبّ هذه البقلة ، فنُسب إليها وقيل : بقلة الزهراء ، كما قالوا : شقائق النعمان ، ثم إنّ بني أمية غيّرتها ، فقالوا : بقلة الحمقاء ، وقالوا : الحمقاء صفة البقلة ، لانها تنبت بممرّ الناس ، ومدرج الحوافر فتُداس . ص٢٣٥

بـاب الخس

★ [المحاسن ص٥١٤] : قال الصادق (ع) : عليكم بالخس !.. فإنه يطفئ الدم . ص٢٣٩

★ [مكارم الأخلاق ص٢٠٩] : قال رسول الله (ص) : كلوا الخس !.. فإنه يورث النعاس ، ويهضم الطعام . ص٢٣٩

بـاب النانخواه والصعتر

★ [المحاسن ص٥١٦] : روي أنّ الصعتر يدبغ المعدة ، وفي حديثٍ آخر : أنّ الصعتر ينبت زئبر المعدة .

بيان : الزئبر بالكسر مهموز : ما يعلو الثوب الجديد ، مثل ما يعلو الخزّ ، يقال : زابر الثوب فهو مزابر : إذا خرج زئبره ، انتهى .

اقول : هذا قريب المضمون بالخبر الآتي فإنّ الخمل قريب من الزئبر ، قال في القاموس : الخمل هدب القطيفة ونحوها ، وأخملها جعلها ذات خمل . ص٢٤٣

بـاب البصل والثوم

★ [الخصال ص١٥٧] : قال الصادق (ع) : كلوا البصل !.. فإنّ فيه ثلاث خصالٍ : يطيّب النكهة ويشدّ اللثة ، ويزيد في الماء والجماع . ص٢٤٦

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : من أكل هذه البقلة المنتنة : الثوم والبصل ، فلا يغشانا في مجالسنا ، وإنّ الملائكة تتأذّى بما يتأذّى به المسلم . ص٢٥١

بـاب العدس

★ [المحاسن ص٥٠٤] : قال الصادق (ع) : بينا رسول الله (ص) جالسٌ في مصلاّه ، إذ جاءه رجلٌ يقال له عبد الله بن التيهان من الأنصار ، فقال له :

يا رسول الله !.. إني لأجلس إليك كثيراً ، واسمع منك كثيراً ، فما يرقّ قلبي ، وما تسرع دمعتي ، فقال له النبي (ص) :
يا بن التيهان !.. عليك بالعدس فكله !.. فإنه يرقّ القلب ، ويسرع الدمعة ، وقد بارك عليه سبعون نبياً . ص٢٥٨

بـاب فعل الخبز وإكرامه وآداب خبزه وأكله

★ [**مكارم الأخلاق ص١٧٧**] : قال أمير المؤمنين (ع) : أكرموا الخبز !.. فإنّ الله عزّ وجلّ ، انزل له بركات السماء ، واخرج بركات الأرض ، قيل : وما إكرامه ؟.. قال : لا يُقطع ، ولا يوطأ . ص٢٧١

بـاب أنواع الحلاوات

★ [**المحاسن ص٤٠٧**] : قال رسول الله (ص) : المؤمن عذبٌ يحبّ العذوبة ، والمؤمن حلوٌ يحبّ الحلاوة . ص٢٨٥
★ [**دعوات الراوندي**] : قال رسول الله (ص) : من اطعم اخاه حلاوةً ، اذهب الله عنه مرارة الموت .ص٢٨٨

بـاب ذم كثرة الأكل ، والأكل على الشبع ، والشكاية عن الطعام

★ [**الغايات**] : قال الصادق (ع) : اقرب ما يكون العبد إلى الله إذا ما خفّ بطنه . ص٣٣١
★ [**الغايات**] : قال الباقر (ع) : ما من شيءٍ أبغض إلى الله من بطنٍ مملوءٍ . ص٣٣١
★ [**مكارم الأخلاق ص١٧٢**] : قال النبي (ص) : لا تشبعوا ، فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم ، ومن بات يصلّي في خفّةٍ من الطعام ، بات الحور العين حوله . ص٣٣١
★ [**ضوء الشهاب**] : رُوي أن سلمان – رحمه الله – أُكره على طعامٍ ، فقال :

حسبي إني سمعت رسول الله (ص) يقول : وساق إلى قوله : وجنّة الكافر ، فالمؤمن يتزوّد ، والكافر يتمتع ، والله إن اصبح فيها مؤمنٌ إلا حزيناً ، وكيف لا يحزن ؟.. وقد جـاء عن النبي (ص) انه واردٌ جهنم ، ولم يات انه صادرٌ عنها . ص٣٣٣

بـاب آخر في استحباب الأكل مع الأهل والخادم ، وإطعام من ينظر إلى الطعام، وإلقام المؤمنين

★ [العيون ٢ / ٢٤١] : عن الرضا (ع) انه لما دخل طوس وقد اشتدّت به العلـة ، بقي اياماً ، فلما كان في يومه الذي قُبض فيه ، قال لي بعدما صلّى الظهر : يا ياسر !.. ما اكل الناس ؟.. فقلت :
من ياكل ها هنا مع ما انت فيه ؟.. فانتصب ثم قال : هاتوا المائدة !.. ولم يدع من حشمه احداً ، إلا اقعده معه على المائدة ، يتفقد واحداً واحداً ، فلما أكلوا بعث إلى النساء بالطعام ، فحملوا الطعام إلى النساء.ص٣٥١

★ [الكافي ٦ / ٢٩٦] : قال رسول الله (ص) : ما من رجلٍ يجمع عياله ، ويضع مائدته ، فيسمّون في اول طعامهم ، ويحمدون في آخره ، فتُرفع المائدة حتى يُغفر لهم . ص٣٥١

بـاب غسل اليد قبل الطعام وبعده وآدابه

★ [المحاسن ص٤٢٤] : قال الصادق (ع) : من اراد ان يكثر خير بيته ، فليتوضّ عند حضور طعامه.ص٣٥٥

بـاب التسمية والتحميد والدعاء عند الأكل

★ [المحاسن ص٤٣٠] : قلت للصادق (ع) : إني اتخم ، قال : سمّ ، قلت : قد سميت ، قال : فلعلك تاكل الوان الطعام ، قلت : نعم ، قال : فتسمي على كلّ لونٍ ؟.. قلت : لا ، قال : من ههنا تتّخم . ص٣٧٠

★ [المحاسن ص٤٣٥] : كان رسول الله (ص) ، إذا وضعت المائدة بين يديه قال : " سبحانك اللهم ما احسن ما ثبتً لنا !.. سبحانك ما اكثر ما تعطينا !.. سبحانك ما اكثر ما تعافينا !.. اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المسلمين!.. " . ص٣٧٥

★ [المحاسن ص٤٣٦] : قال الباقر (ع) : كان رسول الله (ص) إذا رُفعت المائدة قال : " اللهم !.. اكثرت واطبت فباركه ، واشبعت وارويت فهنّئه ، الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم " . ص٣٧٦

★ [المحاسن ص٤٣٦] : كان امير المؤمنين (ع) يقول :
" اللهم !.. إنّ هذا من عطائك ، فبارك لنا فيه وسوّغناه ، واخلف لناخلفاً لما اكلناه أو شربناه ، من غير حولٍ منا ولا قوةٍ رزقتَ فاحسنتَ ، فلك الحمد ، ربّ !.. اجعلنا من الشاكرين " ، وإذا فرغ قال :
" الحمد لله الذي كفانا وكرّمنا ، وحملنا في البر والبحر ، ورزقنا من الطيبات ، وفضّلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً ، الحمد الله الذي كفانا المؤنة ، واسبغ علينا " . ص٣٧٦

★ [المحاسن ص٤٣٦] : تغدّيت مع الباقر (ع) ، فلما وضعت المائدة قال :
" بسم الله " فلما فرغ ، قال : " الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا ، ورزقنا وعافانا ، ومنَّ علينا بمحمد (ص) ، وجعلنا من المسلمين " . ص٣٧٧

★ [مكارم الأخلاق ص١٦٥] : قال الصادق (ع) : من نسي التسمية على كلّ لونٍ فليقل : بسم الله على أوله وآخره . ص٣٨٠

★ [مكارم الأخلاق ص١٦٥] : قال الصادق (ع) : ما اتّخمت قطّ ، وذلك لأني لم ابدأ بطعامٍ إلا قلت : بسم الله ، ولم افرغ منه إلا قلت : الحمد لله ، وقال : إنّ البطن إذا شبع طغى. ص٣٨٠

★ [نوادر الراوندي ص٣٥] : كان رسول الله (ص) إذا اكل عند القوم قال : افطر عندكم الصائمون ، واكل طعامكم الابرار ، وصلّت عليكم الملائكة الاخيار ، فمضت السنّة هكذا. ص٣٨٣

بـاب منع الأكل باليسار ومتكئاً وعلى الجنابة وماشيا

★ [دعائم الإسلام ٢ / ١١٩] : نهى رسول الله (ص) ان ياكل احدٌ بشماله ، او يشرب بشماله ، او يمشي في نعلٍ واحدةٍ ، وكان يستحب اليمين في كلّ شيءٍ ، وكان ينهى عن ثلاث اكلات :
ان ياكل احدٌ بشماله ، او مستلقياً على قفاه ، او منبطحاً على بطنه .ص٣٨٩

★ [الكافي ٦ / ٢٧٢] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا جلس أحدكم على الطعام ، فليجلس جلسةَ العبد ، ولا يضعن إحدى رجليه على الأخرى ، ولا يتربّع ، فإنها جلسةٌ يبغضها الله عزّ وجلّ ، ويمقت صاحبها . ص٣٨٩

بـاب الملح وفضل الافتتاح والاختتام به

★ [المحاسن ص٥٩٠] : قال الباقر (ع) : إنّ في الملح شفاءً من سبعين نوعاً من انواع الأوجاع ، ثم قال : لو يعلم الناس ما في الملح ، ما تداووا إلا به . ص٣٩٥

★ [المحاسن ص٥٩٣] : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) : يا علي !.. افتتح بالملح واختم به ، فإنه من افتتح بالملح وختم به ، عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء ، منها الجنون والجذام والبرص . ص٣٩٨

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إنّ الله وملائكته يصلّون على خوانٍ عليه ملحٌ وخلٌّ .ص٣٩٩

بـاب النهي عن أكل الطعام الحار والنفخ فيه

★ [المحاسن ص٤٠٧] : حضرت عشاء الصادق (ع) في الصيف ، فأُتي بخوانٍ عليه خبز ، وأُتي بجفنة ثريد ولحم ، فقال : هلمّ !.. إلى هذا الطعام فدنوت ، فوضع يده فيها فرفعها وهو يقول :
أستجير بالله من النار ، اعوذ بالله من النار ، هذا لا نقوى عليه فكيف النار ؟..
فكان يكرر ذلك حتى أمكن الطعام ، فاكل واكلنا .ص٤٠٣

باب أنواع الأواني وغسل الإناء

★ [دعوات الراوندي] : دخلتُ على الباقر (ع) ، وهو يأكل خلاً وزيتاً في قصعةٍ سوداء ، مكتوبٌ في وسطها : ﴿ قل هو الله احد ﴾ .

بيـان : يدلّ على جـواز نقش القـرآن ، بل الاسـمـاء والدعـاء بطريقٍ اولى في الظروف التي يؤكل فيها . ص٤٠٤

باب لعق الأصابع ولحس الصحفة

★ [المحاسن ص٤٤٣] : قال الصادق (ع) : إني لألعق اصابعي ، حتى ارى انّ خادمي يقول : ما اشره مولاي !..

بيان : الشره غلبة الحرص . ص٤٠٥

★ [المحـاسن ص٤٤٣] : قال الصادق (ع) : كان رسول الله (ص) ، يلطع القصعة ، قال : ومن لطع قصعةً ، فكانما تصدّق بمثلها . ص٤٠٦

★ [مكارم الأخلاق ص١٦٩] : قال امير المؤمنين (ع) : من لعق قصعةً ، صلّت عليـه الملائـكة ، ودعت لـه بالسـعـة في الرزق ، ويُكتب له حـسـنات مضاعفـة . ص٤٠٦

باب جوامع آداب الأكل

★ [المحـاسن ص٤٥٠] : اتاني الكاظم (ع) في حاجةٍ للحسين بن يزيـد ، فقلت : إنّ طعامنا قد حضر ، فاحبّ ان تتغدّى عندي ، قال :

نحن ناكل طعام الفجاة ، ثم نزل فجئته بغداءٍ ، ووضعت منديلاً على فخذيه ، فاخذه فنحّاه ناحية ، ثم اكل ثم قال :

يـا فـضـل !.. كلْ مما في اللهـوات والأشـداق ، ولا تاكل مـا بين أضـعـاف الأسنان . ص٤٠٧

بيـان : قوله : " ولا تاكل " ظاهره النهي عن اكل مـا بين الأسنان مطلقاً ، وإن أُخرج باللسان ، وهو مخالف لسائر الاخبار ، ويمكن ان يُحمل على ما

يبقى بعد إمرار اللسان ، ثم الظاهر من كلام من تعرّض لهذا الحكم من الأصحاب ، انه يُكره أكل ما أُخرج بالخلال ، وربما يتوهم فيه التحريم للخباثة ، وهو في محلّ المنع ، مع أنك قد عرفت عدم قيام الدليل على تحريم الخبيث مطلقاً بالمعنى الذي فهمه الأصحاب - رضي الله عنهم - قال الشهيد - رحمه الله - في الدروس : ويستحب التخلّل ، وقذف ما اخرجه الخلال بالكسر ، وابتلاع ما اخرجه اللسان . ص٤٠٨

★ [مكارم الأخلاق ص١٦٢] : قال الصادق (ع) : اطيلوا الجلوس على الموائد ، فإنها ساعةٌ لا تُحسب من اعماركم . ص٤١١

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة !.. ولا تناموا عليها ، فتقسوا قلوبكم . ص٤١٢

★ [دعوات الراوندي] : قال النبي (ص) : إذا اجتمع للطعام اربع كمُل : ان يكون حلالاً ، وان تكثُر عليه الأيدي ، وان يُفتتح ببسم الله ، ويُختتم بحمد الله . ص٤١٢

★ [دعوات الراوندي] : قال امير المؤمنين (ع) : ما اتّخمت قطّ ، قيل له : ولِمَ ؟.. قال : ما رفعت لقمةً إلى فمي ، إلا ذكرت اسم الله عليها . ص٤١٢

★ [دعائم الإسلام ٢ / ١١٩] : قال النبي (ص) : إذا أُتيتم بالخبز واللحم ، فابدأوا بالخبز !.. فسدّوا به الجوع ، ثم كلوا اللحم . ص٤١٣

★ [دعائم الإسلام ٢ / ١١٩] : عن الصادق (ع) انه كره القيام عن الطعام ، وكان ربما دعا بعض عبيده ، فيقال : هم ياكلون ، فيقول :
دعوهم حتى يفرغوا . ص٤١٣

★ [الخصال ص٤٨٥] : قال الحسن بن علي (ع) : في المائدة اثنتي عشرة خصلة ، يجب على كلّ مسلمٍ ان يعرفها :
اربعٌ منها فرضٌ ، واربعٌ منها سنّةٌ ، واربعٌ منها تاديبٌ ..
فاما الفرض : فالمعرفة ، والرضا ، والتسمية ، والشكر .

واما السنة : فالوضوء قبل الطعام ، والجلوس على الجانب الأيسر ، والأكل بثلاث اصابع ، ولعق الأصابع .

واما التاديب : فالأكل مما يليك ، وتصغير اللقمة ، والمضغ الشديد ، وقلة النظر في وجوه الناس . ص٤١٤

★ [المحاسن ص٤٥٧] : قال الصادق (ع) : مرّت امراةٌ بذيّةٌ برسول الله ، وهو ياكل وهو جالسٌ على الحضيض ، فقالت :

يا محمد !.. والله إنك لتأكل أكل العبد ، وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله (ص) : ويحك !.. اي عبدٍ اعبد مني ؟.. قالت : فناولني لقمةً من طعامك فناولها ، فقالت : لا والله إلا التي في فمك ، فاخرج رسول الله (ص) اللقمة من فمه ، فناولها فاكلتها .

قال الصادق (ع) : فما أصابها داءٌ حتى فارقت الدنيا روحها . ص٤٢٠

★ [تحف العقول ص١٧١] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا كميل !.. إذا أكلت الطعام ، فسمِّ باسم الذي لا يضرّ مع اسمه داءٌ ، وفيه شفاءٌ من كلّ الأسواء .

يا كميل !.. واكل بالطعام ولا تبخل عليه ، فإنك لن ترزق الناس شيئاً ، والله يجزل لك من الثواب بذلك ، واحسنْ عليه خُلقك ، وابسطْ جليسك ، ولا تنهر خادمك .

يا كميل !.. إذا أكلت فطوّل أكلك ، ليستوفي من معك ويُرزق منه غيرك .

يا كميل !.. إذا استوفيت طعامك ، فاحمد الله على ما رزقك ، وارفع بذلك صوتك يحمده سواك ، فيعظم بذلك اجرك .

يا كميل !.. لا توقرن معدتك طعاماً ، ودع فيها للماء موضعاً ، وللريح مجالا ولا ترفع يدك من الطعام إلا وانت تشتهيه ، فإن فعلت ذلك فأنت تستمرؤه ، فإنّ صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء . ص٤٢٥

★ [العيون ٢ / ٨١] : قال النبي (ص) : خمسٌ لا ادعهن حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكَفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبسي الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون سنّةً من بعدي . ص٤٢٥

بـاب آخر في حضور الطعام وقت الصلاة

★ [المحاسن ص٤٢٣] : سالت الصادق (ع) عن الصلاة تحضر وقت وضع الطعام ، قال :

إن كان في اول الوقت ، فليبدا بالطعام ، وإن كان قد مضى من الوقت شيءٌ يخاف تاخيره ، فليبدا بالصلاة . ص٤٢٧

بيان : قال في الدروس : وإذا حضر الطعام والصلاة ، فالأفضل أن يبدا بها مع سعة وقتها ، إلا ان ينتظر غيره ، ويجب مع ضيقه مطلقا .

ونحوه قال الشيخ في النهاية وغيره ، وقال في السرائر : إذا حضر الطعام والصلاة ، فالبداءة بالصلاة افضل إذا كانوا في أول الوقت ، فإن كان في آخر الوقت ، فذلك هو الواجب ، لا الأفضل ، فإن كان هناك قومٌ ينتظرونه للإفطار معه ، وكان اول الوقت وهم وهو صائمٌ ، فالبداءة بالطعام افضل لموافقتهم ، وإن كان قد تضيّق الوقت ، فلا يجوز إلا الابتداء بالصلاة .

وقال صاحب الجامع : إذا حضر الطعام والصلاة ، ولم يغلبه الجوع ، بدا بالصلاة ، وإن غلبه او حصره من ينتظره ، بدا بالطعام في أول وقتها ، وبها إذا ضاق . ص٤٢٨

بـاب أكل الكسرة والفتات ، وما يسقط من الخوان

★ [المحاسن ص٤٤٣] : قال الصادق (ع) : إني اجد الشيء اليسير يقع من الخوان فاعيده ، فيضحك الخادم . ص٤٢٨

★ [المحاسن ص٤٤٣] : كنت عند الصادق (ع) وهو ياكل ، فرايته يتتبّع مثل السمسمة من الطعام ما يسقط من الخوان ، فقلت :

جعلت فداك !.. تتّبع مثل هذا ؟.. قال :

يا عبد الله !.. هذا رزقك فلا تدعه لغيرك ، اما إنّ فيه شفاءً من كلّ داءٍ . ص٤٢٨

★ [المحـاسن ص٤٤٣] : قـال رسـول الله (ص) : من تتّبع مـا يقع من مـائـدتـه فـأكلـه ، ذهب عنـه الفـقـر ، وعن ولـده ، وولـد ولـده إلى السابع . ص٤٢٨

★ [المحاسن ص٤٤٤] : قال رسول الله (ص) : من وجد كسرةً فأكلها ، كانت له سبعمائة حسنة ، ومن وجدها في قذر فغسلها ثم رفعها ، كانت له سبعون حسنة . ص٤٢٩

★ [المحـاسن ص٤٤٥] : قال رسول الله (ص) : من وجد كسرةً أو تمرةً ملقاةً فأكلها ، لم تقرّ في جوفه حتى يغفر الله له . ص٤٣٠

★ [المحـاسن ص٤٤٥] : قال الصادق (ع) : دخـل رسـول الله (ص) على عائشة ، فرأى كسرةً كاد أن تطاها ، فأخذها وأكلها ، وقال :
يا حميراء !.. أكرمي جوار نعمة الله عليك ، فإنها لم تنفر عن قومٍ فكادت تعود إليهم . ص٤٣٠

★ [دعائم الإسلام ٢ / ١١٤] : دخل السجاد (ع) إلى المخرج ، فوجد فيه تمرةً فناولها غلامه ، وقال له : أمسكها حتى أخرج إليك ، فأخذها الغلام فأكلها ، فلما توضأ (ع) وخرج ، قال للغلام : أين التمرة ؟..
قال : أكلتها جعلت فداك !.. قال : اذهب فأنت حرٌّ لوجه الله ، فقيل له : وما في أكله التمرة ما يوجب عتقه ؟..
قال : إنـه لما أكلهـا وجبت لـه الجنة ، فكرهت أن أستملك رجلاً من أهل الجنـة . ص٤٣٢

★ [دعائم الإسلام ٢ / ١١٤] : قال الباقر (ع) : كان أبي علي بن الحسين (ع) إذا رأى شيئاً من الخبز في منزله مطروحاً ، ولو قدر ما تجرّه النملة ، نقص قوت أهله بقدر ذلك . ص٤٣٢

★ [العيون ٢ / ٣٤] : قال رسول الله (ص) : الذي يسقط من المائدة ، مهور الحور العين . ص٤٣٣

بـاب فضل سؤر المؤمن

★ [**ثواب الأعمال ص١٨١**] : من شرب سؤر اخيه المؤمن تبرّكاً به ، خلق الله منه ملَكاً ، يستغفر لهما حتى تقوم الساعة . ص٤٣٤

★ [**ثواب الأعمال ص١٨١**] : قال الصادق (ع) : في سؤر المؤمن شفاءٌ من سبعين داء . ص٤٣٤

بـاب الخلال وآدابه وأنواع ما يتخلل به

★ [**مكارم الأخلاق ص١٧٥**] : قال النبي (ص) : نقّوا افواهكم بالخلال ، فإنه مسكن الملَكين الحافظين الكاتبين ، وإنّ مدادهما الريق ، وقلمهما اللسان ، وليس شيءٌ اشدّ عليهما ، من فضل الطعام في الفم . ص٤٣٦

★ [**مكارم الأخلاق ص١٧٥**] : قال رسول الله (ص) : تخلّلوا على اثر الطعام ، فإنه مصحةٌ للفم والنواجد ، ويجلب الرزق على العبد . ص٤٣٦

بـاب فضل الماء وأنواعه

★ [**الكافي ٦ / ٣٨٨**] : قال رسول الله (ص) : ماء زمزم دواءٌ لما شُرب له . ص٤٤٩

بـاب آداب الشرب وأوانيه

★ [**كامل الزيارات ص١٠٦**] : كنت عند الصادق (ع) إذ استسقى الماء ، فلما شربه رأيته قد استعبر ، واغرورقت عيناه بدموعه ، ثم قال لي : يا داود !.. لعن الله قاتل الحسين ، فما من عبدٍ شرب الماء ، فذكر الحسين ولعن قاتله ، إلا كتب الله له مائة الف حسنة وحطّ عنه مائة الف سيئة ، ورفع له مائة الف درجة ، وكأنما اعتق مائة الف نسمة ، وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد . ص٤٦٥

★ [**المحاسن ص٢٧٤**] : سأل رجلٌ الباقر (ع) : ما حدّ كوزك هذا ؟.. قال : لا تشرب من موضع اذنه ولا من موضع كسره ، فإنه مقعد الشيطان ، وإذا وضعته

على فمك فاذكر اسم الله ، وإذا رفعته عن فمك فاحمد الله ، وتنفّس فيه ثلاثة أنفاس !.. فإنّ النفس الواحد يُكره . ص٤٦٥

★ [المحاسن ص٥٧٨] : قال الصادق (ع) : إذا شرب أحدكم الماء فقال : بسم الله ، ثم قطعه فقال : الحمد لله ، ثم شرب فقال : بسم الله ، ثم قطعه فقال : الحمد لله ، ثم شرب فقال : بسم الله ، ثم قطعه فقال : الحمد لله ، سبّح ذلك الماء له ، مادام في بطنه إلى ان يخرج . ص٤٦٩

★ [المحاسن ص٥٨٠] : كنت عند الصادق (ع) ، إذ دخل عليه عبد الملك القمي ، فقال : أصلحك الله !.. أشرب وأنا قايم ؟.. فقال : إن شئت ، قال : فاشرب بنفس واحد حتى أروي ؟.. قال : إن شئت ، قال : أفاسجد ويدي في ثوبي ؟.. قال : إن شئت ، ثم قال الصادق (ع) :
إني والله ما من هذا وشبهه اخاف عليكم . ص٤٧٠

بيان : " ما من هذا وشبهه " ، كان المعنى انّ هذه الأمور من السنن والآداب ، ولا أخاف عليكم العذاب من تركها ، بل إنما أخاف عليكم من ترك الواجبات والفرايض ، فيدلّ على انّ اخبار التجويز محمولة على الجواز ، لا على انها ليست من السنن ، كما حمله عليه أكثر الأصحاب .
وبعض الأخبار تشير إلى انّ اخبار المنع محمولةٌ على التقية ، وبعض الأصحاب حملوا الشرب قائماً على ما إذا كان بالنهار ، كما ذكره الصدوق ، وهو الظاهر من الكليني – رحمه الله – وغيرهما .
قال ابو الصلاح – رحمه الله – في الكافي :
يكره شرب الماء بالليل قائماً ، والعبّ والنهل في نفسٍ واحدٍ ، ومن ثلمة الكوز ، ومما يلي الأذن ، وقد مرّ كلام صاحب الجامع في ذلك . ص٤٧١

باب الأنبذة والمسكرات

★ [الكشي ص٣٢٠] : قلت للصادق (ع) : إنّ لي قرابةً يحبكم ، إلا انه يشرب هذا النبيذ – قال حنان ، وأبو نجران : هو الذي يشرب النبيذ ، غير انه

كنّى عن نفسه - فقال الصادق (ع) : فهل كان يسكر ؟.. قلت : إي والله جعلت فداك !.. إنه ليسكر ، فقال : فيترك الصلاة ؟..
قال : ربما قال للجارية : صليت البارحة ، فربما قالت : نعم ، قد صليت ثلاث مرات ، وربما قال للجارية : صليت البارحة العتمة ؟.. فتقول : لا والله ما صلّيت ، ولقد ايقظناك وجهدنا بك ، فامسك ابو عبدالله (ع) يده على جبهته طويلاً ، ثم نحّى يده ثم قال له :
قل له : يتركه ، فإن زلّت به قدمٌ ، فإنّ له قدماً ثابتاً بمودتنا أهل البيت . ص٤٨٧

★ [كتاب زيد النرسي] : حضرت الصادق (ع) ، ورجلٌ يساله عن شارب الخمر ، أتُقبل له صلاة ؟.. فقال الصادق (ع) : لا تقبل صلاة شارب المسكر اربعين يوماً ، إلا ان يتوب ، قال له الرجل : فإن مات من يومه وساعته ؟..
قال : تُقبل توبته وصلاته إذا تاب وهو يعقل ، فأما ان يكون في سكره فما يُعبأ بتوبته . ص٤٨٨

★ [دعائم الإسلام ٢ / ١٣١] : قال الصادق (ع) : حرّم رسول الله (ص) المسكر من كلّ شرابٍ ، وما حرّمه رسول الله (ص) فقد حرّمه الله ، وكلّ مسكرٍ حرامٌ ، وما اسكر كثيره فقليله حرامٌ .. فقال له رجلٌ من اهل الكوفة : اصلحك الله !.. إنّ فقهاء بلدنا يقولون : إنما حُرّم المسكر ، فقال :
يا شيخ !.. ما ادري ما يقول فقهاء بلدك ، حدّثني ابي ، عن ابيه ، عن جده ، عن علي بن ابي طالب (ع) ، انّ رسول الله (ص) قال : ما اسكر كثيره فقليله حرامٌ . ص٤٩٥

★ [دعائم الإسلام ٢ / ١٣١] : عن الحسين بن علي (ع) انه كتب إلى معاوية كتاباً ، يقرعه فيه ويبكّته بامور صنع كان فيه :
" ثم وليت ابنك ، وهو غلامٌ يشرب الشراب ، ويلهو بالكلاب ، فخنت امانتك ، واخزيت رعيتك ، ولم تؤدّ نصيحة ربك ، فكيف تولّي على امة محمد (ص) من يشرب المسكر ؟.. وشارب المسكر من الفاسقين ، وشارب

المسكر من الأشرار ، وليس شارب المسكر بامينٍ على درهم ، فكيف على الأمة ؟.. فعن قليلٍ ترد على عملك ، حين تُطوى صحائف الاستغفار " ، وذكر باقي الكلام . ص٤٩٥

باب النهي عن الأكل على مائدة يُشرب عليها الخمر

★ [الخصال ص٦١٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : لا تجلسوا على مائدةٍ تُشرب عليها الخمر ، فإنّ العبد لا يدري متى يُؤخذ . ص٤٩٩

★ [الفقيه ٤ / ٤١] : قال الصادق (ع) : لا تجالسوا شرّاب الخمر ، فإنّ اللعنة إذا نزلت عمّت مَن في المجلس . ص٤٩٩

★ [الكافي ٦ / ٢٦٨ ، المحاسن ص٥٨٤] : قال النبي (ص) : ملعونٌ من جلس طائعاً على مائدةٍ يُشرب عليها الخمر.ص٥٠٠

★ [الكافي ٦ / ٢٦٨ ، المحاسن ص٥٨٤] : قال رسول الله (ص) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا ياكل على مائدةٍ يُشرب عليها الخمر . ص٥٠٠

المنتقى من الجزء الرابع والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب فضل الإيمان وجمل شرائطه

★ [مجمع البيان ٢ / ٤٥٨] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ اولى الناس بالأنبياء اعملهم بما جاؤوا به ، ثمّ تلا هذه الآية :
﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ﴾ وقال : إنّ وليّ محمّد (ص) من اطاع الله ، وإن بعُدت لحمته .. وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته ص٢٥

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٨٨] : قال الباقر (ع) : ما ابقت الحنيفيّة شيئاً حتّى انّ منها قصُّ الأظفار ، والأخذ من الشارب ، والختان .ص٣٣

★ [الكافي ١ / ٤٢٨] : سئل الصادق (ع) عن الشجرة في قوله تعالى :
﴿ ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة ﴾ ، فقال (ع) : رسول الله (ص) أصلها ، وامير المؤمنين (ع) فرعها ، والأئمة من ذرّيتهما اغصانها ، وعلم الأئمّة ثمرها ، وشيعتهم المؤمنون ورقها .. والله إنّ المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها ، وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها .ص٣٨

★ [مجمع البيان ٨ / ٢٧٢] : قال النبي (ص) لما نزل قوله تعالى ﴿ احسب الناس ان يُتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ : لا بدّ من فتنة يبتلى بها الأُمّة ليتعيّن الصادق من الكاذب ، لأنّ الوحي قد انقطع ، وبقي السيف وافتراق الكلمة إلى يوم القيامة .ص٤٢

★ [الكافي ٢ / ٥٠٧] : قال الباقر (ع) في قوله تعالى : ﴿ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ﴾ :
هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب ، فيقول له الملَك : آمين ، ويقول العزيز الجبّار : ولك مثل ما سالت لحبّك إياه .ص٤٩

★ [المحاسن ص١٩٩] : سئل الصادق (ع) عن قوله تعالى : ﴿ ولكن الله

حبّب إليكم الإيمان ﴾ ، وقيل له : هل للعباد فيما حبّب الله صنع ؟..قال : لا ، ولا كرامة .ص٥٢

★ [التـهـذيب] : قال السجاد (ع) في قوله تعالى ﴿ أولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم ﴾ : إنّ هذه لنا ولشيعتنا .ص٥٣

★ [المحـاسن ص١٦٣] : قال الباقر (ع) : ما من شيعتنا إلاّ صدّيق شهيد ، قيـل : أنّى يكون ذلك وعـامّتـهـم يموتـون على فُرُشهـم !.. فـقـال : أما تتلو كتـاب الله في الحديـد :

﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصدّيقون والشهداء ﴾ ، قال :

لو كان الشهداء ليس إلاّ كما يقولون ، كان الشهداء قليلاً .ص٥٣

★ [الكافي ٢ / ٤٢١] : قال الصادق (ع) : إنّ القلب ليترجّج فيما بين الصدر والحنجرة ، حتى يعقد على الإيمان ، فإذا عقد على الإيمان قرّ ، وذلك قول الله عزّ وجلّ :﴿ ومَن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ .ص٥٦

★ [صفات الشيعة ص١٨١] : سُئل الصادق (ع) عن أهل السماء هل يـرون أهل الأرض ؟..قال : لا يرون إلاّ المؤمنين ، لأنّ المؤمن من نورٍ كنور الكواكب ، قيل : فهم يرون أهل الأرض ؟.. قال : لا ، يرون نوره حيثما توجّه .ص٦٣

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمنَين ليلتقيان فيتصافحان ، فـلا يـزال الله عزّ وجـلّ مقبـلاً عليهمـا بوجهـه ، والذنـوب تتحـاتّ عن وجوههما حتّى يفتـرقا .ص٦٤

بيـان : " وليّ الله " اي محبّه أو محبوبه او ناصر دينه ، قال في المصباح : الوليّ فعيل بمعنى فاعل من وليه إذا قام به ، ومنـه ﴿ الله وليّ الذين آمنـوا ﴾ ويكون الولي بمعنى المفـعـول في حقّ المطيع ، فـيُقـال : المؤمن وليّ الله .ص٦٤

★ [المؤمن] : قال الباقر (ع) : لو كانت ذنوب المؤمن مثل رمل عالج ، ومثل زبد البحر لغفرها الله له ، فلا تجترأوا .ص٦٥

بيـان : يدلّ على انّه ليس المراد بالمؤمن المؤمن الكامل ، لعدم اجتمـاع الإيمان

الكامل مع هذه الذنوب الكثيرة ، وعدم الاجتراء : إمّا لأنّه قلّما يبقى الإيمان مع الإصرار على الذنوب الكثيرة ، او لأنّ المغفرة وعدم العقوبات لا ينافي حطّ الدرجات وفوت السعادات .ص٦٥

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن إذا دعا الله أجابه .
فشَخُص بصري نحوه إعجاباً بما قال .. فقال : إنّ الله واسع لخلقه .ص٦٥

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : إنّ عمل المؤمن يذهب ، فيُمهّد له في الجنّة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ، ثمّ تلا :
﴿ ومَن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون ﴾ .ص٦٦

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ يذود المؤمن عمّا يكره ، كما يذود الرجل البعير الغريب ليس من اهله .ص٦٦

★ [المؤمن] : قال الصادق (ع) : ما مؤمن يموت في غربة من الأرض فيغيب عنه بواكيه ، إلاّ بكته بقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها ، وبكته اثوابه ، وبكته ابواب السماء التي كان يصعد بها عمله ، وبكاه الملكان الموكّلان به .ص٦٦

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٢٤٢] : قال النبي (ص) : يعيّر الله عزّ وجلّ عبداً من عباده يوم القيامة ، فيقول :
عبدي !.. ما منعك إذ مرضت ان تعودني ؟.. فيقول :
سبحانك !.. سبحانك !.. انت ربّ العباد لا تالم ولا تمرض ، فيقول :
مرض اخوك المؤمن فلم تعده ، وعزّتي وجلالي !.. لو عُدته لوجدتني عنده ، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن ، وأنا الرحمن الرحيم .ص٧٠

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل ، وقد أُمر به إلى النار ، فيقول : يا فلان اغثني !.. فإنّي كنت اصنع إليك المعروف في دار الدنيا ، فيقول للمَلَك : خلّ سبيله ، فيامر الله به فيخلّي سبيله .ص٧٠

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : يُؤتى بعبدٍ يوم القيامة ليست له حسنة فيقال له : اذكر وتذكّر هل لك حسنة ؟.. فيقول :
ما لي حسنة غير انّ فلاناً عبدك المؤمن مرّ بي ، فسالني ماء ليتوضّأ به فيصلّي ، فاعطيته فيُدعى بذلك العبد ، فيقول : نعم يا ربّ !..فيقول الرب جلّ ثناؤه : قد غفرت لك ، ادخلوا عبدي جنّتي.ص٧٠
★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : يُقال للمؤمن يوم القيامة : تصفّح وجوه الناس ، فمَن كان سقاك شربة او اطعمك اكلة ، او فعل بك كذا وكذا فخذ بيده فادخله الجنّة.. قال :
فإنّه ليمرّ على الصراط ومعه بشر كثير ، فيقول الملائكة :
يا وليّ الله إلى اين يا عبد الله ؟.. فيقول جلّ ثناؤه : اجيزوا لعبدي ، فاجازوه ، وإنّما سُميّ المؤمن مؤمناً لانّه يجيز على الله فيجيز امانه.ص٧٠
★ [مشكاة الأنوار] : قال الباقر (ع) : إنّ المؤمن ليُفوّض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء ، قلت : حدّثني في كتاب الله اين قال ؟.. قال :
قوله ﴿ لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ﴾.. فمشيّة الله مفوّضة إليه ، والمزيد من الله ما لا يُحصى ، ثمّ قال : يا جابر !..ولا تستعن بعدوّ لنا في حاجة ، ولا تستطعمه ولا تساله شربة ، اما إنّه ليخُلد في النار فيمرّ به المؤمن ، فيقول : يا مؤمن الست فعلت كذا وكذا ؟..فيستحي منه فيستنقذه من النار ، وإنّما سُمّي المؤمن مؤمناً لانّه يؤمن على الله فيجيز الله امانه .ص٧١
★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن يخشع له كلّ شيء ، حتّى هوام الأرض وسباعها ، وطير السماء .ص٧١
★ [مشكاة الأنوار] : قال الباقر (ع) : إنّ الله اعطى المؤمن ثلاث خصال : العزّ في الدنيا وفي دينه ، والفلح في الآخرة ، والمهابة في صدور العالمين .ص٧١
★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : المؤمن اعظم حرمة من الكعبة.ص٧١
★ [مشكاة الأنوار] : قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك وتعالى : ليأذن

بحرب منّي مَن آذى عبدي المؤمن !.. وليامن غضبي مَن اكرم عبدي المؤمن !.. ولو لم يكن في الأرض ما بين المشرق والمغرب إلاّ عبد واحد مع إمام عادل ، لاستغنيت بهما عن جميع ما خلقت في ارضي ، ولقامت سبع سماوات وسبع ارضين بهما ، وجعلت لهما من إيمانهما أُنساً ، لا يحتاجون إلى أُنس سواهما .ص٧١

★ [مشكاة الأنوار] : روي انّ رسول الله (ص) نظر إلى الكعبة فقال : مرحباً بالبيت !.. ما اعظمك واعظم حرمتك على الله !.. والله للمؤمن اعظم حرمة منك ، لأنّ الله حرّم منك واحدة ، ومن المؤمن ثلاثة :
ماله ، ودمه ، وان يُظنّ به ظنّ السوء .ص٧١

★ [مشكاة الأنوار] : قال النبي (ص) : مَن آذى مؤمناً فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ ، ومَن آذى الله فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان .ص٧٢

★ [مشكاة الأنوار] : قال النبي (ص) : مَثَل المؤمن كمثل مَلَك مقرّب ، وإنّ المؤمن اعظم حرمة عند الله واكرم عليه من ملَك مقرّب ، وليس شيء احبّ إلى الله من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة ، وإنّ المؤمن يُعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده .ص٧٢

★ [مشكاة الأنوار] : قال الصادق (ع) : إنّ الله فوّض إلى المؤمن أمره كلّه ، ولم يفوّض إليه ان يكون ذليلاً ، اما تسمع الله عزّ وجلّ يقول :
﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ ، فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً ، وقال: إنّ المؤمن اعزّ من الجبل ، يُستقلّ منه بالمعاول ، والمؤمن لا يُستقلّ من دينه .ص٧٢

★ [أمالي الطوسي ١ / ٤٦] : قال الصادق (ع) : يا فضل !..لا تزهدوا في فقراء شيعتنا ، فإنّ الفقير منهم ليشفّع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر .ص٧٢

★ [المحاسن ص١٣٢] : قال الصادق (ع) : لو كشف الغطاء عن الناس ، فنظروا إلى ما وصل ما بين الله وبين المؤمن ، خضعت للمؤمن رقابهم ، وتسهّلت له

أُمورهم ، ولانت طاعتهم .. ولو نظروا إلى مردود الأعمال من السماء لقالوا : ما يقبل الله من احد عملاً .ص٧٢

بـاب أنّ المؤمن ينظر بنور الله ، وأنّ الله خلقه من نوره

★ [بصائر الدرجات ص٧٩] : قال ابو الحسن (ع) : يا سليمان !..اتّق فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ، فسكتُ حتى اصبت خلوة ، فقلت :
جعلت فداك !..سمعتك تقول : اتّق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ؟..
قال : نعم ، يا سليمان !.. إنّ الله خلق المؤمن من نوره ، وصبغهم في رحمته ، واخذ ميثاقهم لنا بالولاية ، والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وامه ، ابوه النور ، وأُمّه الرحمة ، وإنما ينظر بذلك النور الذي خُلق منه .ص٧٣
★ [الكافي ٢/١٦٦] : قال جابر الجعفي : تقبّضت بين يدي ابي جعفر (ع) ، فقلت : جعلت فداك !.. ربّما حزنت من غير مصيبة تُصيبني ، او امر ينزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي ؟..
قال : نعم ، يا جابر !..إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان ، واجرى فيهم من ريح رَوحه ، فلذلك المؤمن اخو المؤمن لأبيه وامه ، فإذا اصاب رَوحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزنٌ ، حزنت هذه لأنها منها .ص٧٦

بـاب فيما يدفع الله بالمؤمن

★ [الكافي ٢/٢٤٧] : قال الباقر (ع) : إنّ الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء .ص١٤٣

بـاب حقوق المؤمن على الله عزّ وجلّ ، وما ضمن الله تعالى له

★ [الخصال ٢/٩٩] : قال الباقر (ع) : للمؤمن على الله عزّ وجلّ عشرون خصلة يفي له بها :
له على الله تبارك وتعالى ان لا يفتنه ولا يضلّه .

وله على الله ان لا يعريه ولا يجوعه .
وله على الله ان لا يُشمت به عدوّه .
وله على الله ان لا يهتك ستره .
وله على الله ان لا يخذله ويعزّه .
وله على الله ان لا يُميته غرقا ولا حرقا .
وله على الله ان لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء .
وله على الله ان يقيه مكر الماكرين .
وله على الله ان يعيذه من سطوات الجبّارين .
وله على الله ان يجعله معنا في الدنيا والآخرة .
وله على الله ان لا يسلّط عليه من الأداواء ما يشين خلقته .
وله على الله ان يعيذه من البرص والجذام.
وله على الله ان لا يميته على كبيرة .
وله على الله ان لا يُنسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة .
وله على الله ان لا يحجب عنه علمه ومعرفته بحجّته.
وله على الله ان لا يغرز في قلبه الباطل .
وله على الله ان يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه .
وله على الله ان يوفّقه لكل خير .
وله على الله ان لا يُسلّط عليه عدوه فيذلّه .
وله على الله ان يختم له بالأمن والإيمان ، ويجعله معنا في الرفيق الأعلى . .
هذه شرائط الله عزّ وجلّ للمؤمنين .ص١٤٥

بـاب الرضا بموهبة الإيمان ، وإنه من أعظم النعَم ، وما أخذ الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه من الأذى

★ [أمـالي الطوسي] : قال الكاظم (ع) : إن رجلاً جاء إلى سيدنا الصادق (ع) فشكا إليه الفقر ، فقال : ليس الأمر كمـا ذكـرت ، وما أعرفك فقيرا ،

قال : والله يا سيدي ما استبنت ، وذكر من الفقر قطعة ، والصادق (ع) يكذّبه إلى ان قال : خبّرني لو أُعطيت بالبراءة منا مائة دينار ، كنت تأخذ ؟..
قال : لا ، إلى ان ذكر الوف دنانير ، والرجل يحلف أنه لا يفعل ، فقال له : مَنْ معه سلعة - يُعطى هذا المال لا يبيعها - هو فقير ؟!..ص١٤٧

★ [المحاسن ص١٥٩] : قال الصادق (ع) : ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من إيمانه أُنساً يسكن إليه ، حتى لو كان على قُلّة جبل لم يستوحش إلى من خالفه .ص١٤٨

★ [الكافي ٢ / ٢٤٦] : دخل فضيل بن يسار على الصادق (ع) في مرضة مرضها ، لم يبقَ منه إلا راسه ، فقال :
يا فضيل !..إنني كثيرا ما اقول : ما على رجل عرّفه الله هذا الامر ، لو كان في راس جبل حتى ياتيه الموت .
يا فضيل بن يسار !.. إنّ الناس اخذوا يمينا وشمالا ، وإنّا وشيعتنا هُدينا الصراط المستقيم .
يا فضيل بن يسار !.. إنّ المؤمن لو اصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له ، ولو اصبح مقطّعاً اعضاؤه كان ذلك خيراً له .
يا فضيل بين يسار !..إن الله لا يفعل بالمؤمن إلاّ ما هو خير له .
يا فضيل بن يسار !..لو عدلت الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى عدوّه منها شربة ماء .
يا فضيل بن يسار !..إنه مَنْ كان همّه همّا واحدا كفاه الله همّه ، ومَن كان همّه في كلّ واد ، لم يُبال الله بايّ واد هلك .ص١٥١

★ [الكافي ٢ / ٢٤٥] : قال رسول الله (ص) : قال الله تبارك وتعالى : لو لم يكن في الأرض إلاّ مؤمن واحد ، لاستغنيت به عن جميع خلقي ، ولجعلت له من إيمانه أُنساً لا يحتاج إلى احد .ص١٥٤

بـاب قلة عدد المؤمنين ، وإنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم ، وأنس المؤمنين بعضهم ببعض

★ [النهج ص٤٤٢ ، الخطبة ١٩٩] : قال أمير المؤمنين (ع) : أيها الناس !..لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة اهله ، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير ، وجوعها طويل .ص١٥٨

★ [الكافي ٢ / ٢٤٢] : قال الصادق (ع) : المؤمنة اعزّ من المؤمن ، والمؤمن اعزّ من الكبريت الأحمر .. فمَنْ راى منكم الكبريت الأحمر ؟.. ص١٥٩

★ [الكافي ٢ / ٢٤٢] : قال الباقر (ع) : الناس كلّهم بهائم – ثلاثا – إلاّ قليل من المؤمنين ، والمؤمن غريب – ثلاث مرات .ص١٥٩

★ [الكافي ٢ / ٢٤٢] : قال الصادق (ع) : امّا والله لو اني اجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ، ما استحللت ان اكتمهم حديثا .ص١٦٠

★ [الكافي ٢/٢٤٥] : قال أبو الحسن (ع) : ليس كلّ مَنْ يقول بولايتنا مؤمناً ، ولكن جُعلوا أُنساً للمؤمنين .ص١٦٥

★ [الكافي ٢/٢٤٧] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن ليسكن إلى المؤمن ، كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد .ص١٦٥

بـاب أصناف الناس في الإيمان

★ [العلل ٢ / ١٥٢] : قال الصادق (ع) : المؤمن علويٌّ لأنه علا في المعرفة .. والمؤمن هاشميٌّ لأنه هشم الضلالة .. والمؤمن قرشيٌّ لأنه أقرّ بالشيء المأخوذ عنا .. والمؤمن عجميٌّ لأنه استعجم عليه ابواب الشرّ .. والمؤمن عربيٌّ لأن نبيّه (ص) عربيٌّ ، وكتابه المُنزل بلسان عربيّ مبين .. والمؤمن نبطيٌّ لأنه استنبط العلم .. والمؤمن مهاجريٌّ لأنه هجر السيّئات .. والمؤمن انصاريٌّ لأنه نصر الله ورسوله واهل بيت رسول الله .. والمؤمن مجاهدٌ لأنه يجاهد اعداء الله عزّ وجلّ في دولة الباطل بالتقيّة ، وفي دولة الحقّ بالسيف .ص١٧٢

★ [قرب الإسناد ص٥٢] : قال رسول الله (ص) : لو كان العلم منوطا بالثريّا ، لتناولته رجال من فارس .ص١٧٤

باب آخر في أن المؤمن صنفان

★ [الكافي ٢ / ٢٤٨] : قال الباقر (ع) : قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين !..أخبرنا عن الإخوان ، فقال :
الإخوان صنفان : إخوان الثقة ، وإخوان المكاشرة :
فأمّا إخوان الثقة : فهم الكفُّ والجناح ، والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة ، فابذل له مالَكَ وبدنك ، وصاف مَنْ صافاه ، وعادِ مَن عاداه ، واكتمْ سرّه وعيبه ، وأظهر منه الحسن ، واعلم أيها السائل !..أنهم أقلّ من الكبريت الأحمر.
وأمّا إخوان المكاشرة : فإنك تصيب لذّتك منهم ، فلا تقطعنّ ذلك منهم ، ولا تطلبنّ ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه ، وحلاوة اللسان .ص١٩٣
★ [النهج ٤ / ١٠٤] : قال علي (ع) : زهدك في راغب فيك نقصان حظّ ، ورغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس .ص١٩٥

باب شدة ابتلاء المؤمن وعلّته ، وفضل البلاء

★ [مجمع البيان ٤ / ٣٠٢] : قال أمير المؤمنين (ع) : يا بن آدم !..إذا رأيت ربّك يُتابع عليك نعمه فاحذره !.. ص١٩٩
★ [النهج ١ / ٣٥٣] : قال أمير المؤمنين (ع) : ولو أنّ الناس حين تنزل بهم النقم ، وتزول عنهم النعَم ، فزعوا إلى ربّهم بصدق من نيّاتهم وولهٍ من قلوبهم ، لردّ عليهم كلّ شارد ، وأصلح لهم كلّ فاسد .ص١٩٩
★ [تفسير القمي ١ / ٢٠٠] : قال الصادق (ع) : كان في مناجاة الله تعالى لموسى : يا موسى !..إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ، وإذا

رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عُجّلت عقوبته ، فما فتح الله على احد في هذه الدنيا إلاّ بذنب لينسيه ذلك الذنب فلا يتوب ، فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه .ص١٩٩

★ [الكشي ص١٩٦] : قال الصادق (ع) : لعن الله المغيرة بن سعيد ، ولعن الله يهودية كان يختلف إليها ، يتعلّم منها السحر والشعبذة والمخاريق ، إنّ المغيرة كذب على ابي (ع) فسلبه الله الإيمان ، وإنّ قوما كذبوا عليّ ، ما لهم أذاقهم الله حرّ الحديد !..ص٢٠٢

★ [الكافي ٢ / ٢٥٦] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ، ويميته بكلّ ميتة ، ولا يبتليه بذهاب عقله ، امَا ترى ايوب كيف سلّط الله إبليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله ، وعلى كل شيء منه ، ولم يُسلّط على عقله ، ترك له ليوحّد الله به .ص٢٠٦

بيان : " ولا يبتليه بذهاب عقله " لأنّ فائدة الابتلاء التصبّر والتذكّر والرضا ونحوها ، ولا يُتصوّر شيء من ذلك بذهاب العقل وفساد القلب ، ولا ينافي ذهاب العقل لا لغرض الابتلاء ، على انّ الموضع هو المؤمن ، والمجنون لا يتّصف بالإيمان كذا قيل .

لكن ظاهر الخبر انّ المؤمن الكامل لا يُبتلى بذلك ، وإن لم يطلق عليه في تلك الحال اسم الإيمان وكان بحكم المؤمن.

ويمكن ان يكون هذا غالبياً فإنّا نرى كثيرا من صلحاء المؤمنين ، يُبتلون في أواخر العمر بالخرافة وذهاب العقل ، او يُخصُّ بنوع منه ، والوجه الأول لا يخلو من وجه ، " وعلى كلّ شيء منه " ظاهره تسلّطه على جميع اعضائه وقواه سوى عقله ، وقد يُؤوّل بتسلّطه على بيته ، واثاث بيته ، وامثال ذلك ، واحبّائه واصدقائه . ص٢٠٦

★ [الكافي ٢ / ٢٥٢] : سُئل رسول الله (ص) مَن اشدّ الناس بلاءً في الدنيا ؟.. فقال :

النبيّون ثم الأمثل فالامثل ، ويُبتلى المؤمن بعدُ على قدر إيمانه وحسن اعماله ،

فمَن صحّ إيمانه ، وحسن عمله اشتد بلاؤه ، ومَن سَخُف إيمانه وضَعُف عمله قلّ بلاؤه .ص٢٠٧

★ [الكافي ٢ /٢٥٣] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ عبداً غتّه بالبلاء غتّا ، وثجّه بالبلاء ثجّا ، فإذا دعاه قال :
لبيّك عبدي !..لئن عجّلتُ لك ما سألتَ إني على ذلك لقادر ، ولئن ادّخرتُ لك فما ادّخرتُ لك خير لك .ص٢٠٨

★ [الكافي ٢ /٢٥٤] : قال الصادق (ع) : إنّما المؤمن بمنزلة كفّة الميزان ، كلّما زِيد في إيمانه زِيد في بلائه .ص٢١٠

★ [الكافي ٢ /٢٥٣] : قال الصادق (ع) : المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة إلاّ عرض له أمر يُحزنه ، يُذكّر به .

بيان : " يُذكّر به " على بناء المفعول من التفعيل ،كأنه سئل عن سبب عروض ذلك الأمر ، فقال : يُذكّر به ذنوبه والتوبة منها ، لقوله سبحانه :
﴿ ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ﴾ ، وربه القادر على دفع ذلك عنه ، فيتضرّع لذلك ويدعو الله لرفعه ، وسفالة الدنيا ودناءتها لشيوع أمثال ذلك فيها فيزهد فيها ، والآخرة وخلوص لذّاتها عن الأحزان والكدورات فيرغب إليها ، ولا يُصلح القلب إصلاح الحزن شيء ، وقد قيل : إنّ القلب الذي لا حزن فيه كالبيت الخراب .ص٢١١

بيان : يدل على انّ بعض درجات الجنّة يمكن البلوغ إليها بالعمل والسعي ، وبعضها لا يمكن الوصول إليها إلا بالابتلاء في الجسد ، فيَمنُّ الله تعالى على مَن احب من عباده بالابتلاء ليصلوا إليها .ص٢١٢

★ [الكافي ٢ /٢٥٥] : شكا عبد الله بن أبي يعفور إلى الصادق (ع) ما يلقى من الأوجاع – وكان مسقاما – فقال له :
يا عبد الله !..لو يعلم المؤمن ما له من الجزاء في المصائب ، لتمنّى انه قُرّض بالمقاريض .ص٢١٢

★ [الكافي ٢ /٢٥٥] : قال الباقر (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء

كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض .ص٢١٣

★ [الكافي ٢ / ٢٥٦] : قال الصادق (ع) : دُعي النبي (ص) إلى طعامٍ ، فلمّا دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت ، فتقع البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ، ولم تسقط ولم تنكس .

فتعجّب النبي (ص) منها ، فقال له الرجل : أعَجبت من هذه البيضة ؟..

فوالذي بعثك بالحق ما رُزئت شيئا قطّ ، فنهض رسول الله (ص) ولم يأكل من طعامه شيئا ، وقال : مَنْ لم يُرزأ فما لله فيه من حاجة . ص٢١٤

بيان : وإنما امتنع (ص) من طعامه لأنّ ما ذكره كان من صفات المُستدرجين ، ومَن لا خير فيه لا خير في طعامه ، والمال الذي لم ينقص منه شيء ملعون كالبدن ، وقد قال (ص) : ملعونٌ كلّ مالٍ لا يُزكّى ، ملعونٌ كلّ بدنٍ لا يُزكّى ، مع انه يمكن ان يكون عَلم (ص) من تقريره انه لا يؤدّي الحقوق الواجبة ايضا ، وايضا لّما كانت الخصلة التي ذكرها صاحب الطعام مرغوبة بالطبع لسائر الخلق ، أراد (ص) المبالغة في ذمّها ، لئلا ترغب الصحابة فيها ، وليعلموا انّها ليست من صفات المؤمنين .ص٢١٥

★ [الكافي ٢ / ٢٥٦] : قال رسول الله (ص) : لا حاجة لله فيمَن ليس له في ماله وبدنه نصيب .ص٢١٥

★ [الكافي ٢ / ٢٥٧] : قال الصادق (ع) : إنه ليكون للعبد منزلة عند الله ، فما ينالها إلا بإحدى الخصلتين :

إمّا بذهاب ماله ، أو ببليّة في جسده .ص٢١٦

★ [الكافي ٢ / ٢٥٧] : قال الصادق (ع) : قال الله عزّ وجلّ :

لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه ، لعصّبت راس الكافر بعصابة حديد لا يصدع راسه ابداً .ص٢١٦

بيان : الحاصل انه لولا مخافة انكسار قلب المؤمن ، أو ضعف يقينه لِمَا يراه

على الكافر من العافية المستمرّة ، لقوّيتُ الكافر ، وصحّحت جسمه ، حتى لا يرى وجعا والماً في الدنيا ابداً.

وفيه إشارة إلى قوله سبحانه : ﴿ لولا ان يكون الناس أُمّة واحدة ﴾ ، قال الطبرسي رحمه الله : اي لولا أن يجتمع الناس على الكفر ، فيكونوا كلّهم كفّارا على دين واحد لميلهم إلى الدنيا وحرصهم عليها ، ﴿ لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفا من فضّة ﴾ ، فالسقف إذا كان من فضّة فالحيطان من فضّة ﴿ ومعارج عليها يظهرون ﴾ اي : وجعلنا درجا وسلاليم من فضّة لتلك السقف ، عليها يعلون ويصعدون .. ﴿ ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها ﴾ اي على تلك السرر ﴿ يتّكئون وزخرفا ﴾ اي ذهبا ، اي وجعلنا لهم مع ذلك ذهبا ، وقيل : الزخرف : النقوش ، وقيل : هو الفرش ومتاع البيت ، والمعنى لاعطى الكافر في الدنيا غاية ما يتمناه فيها ، لقلّتها وحقارتها عنده ، ولكنه سبحانه لم يفعل ذلك لما فيه من المفسدة ، ﴿ وإن كلّ ذلك لمّا متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربّك للمتّقين ﴾ خاصة لهم .ص٢١٧

★ [الكافي ٢ / ٢٥٨] : قال النبي (ص) يوما لأصحابه : ملعونٌ كلُ مالٍ لا يُزكّى ملعونٌ كلّ جسدٍ لا يُزكّى ، ولو في كل اربعين يوماً مرة ، فقيل : يا رسول الله ! .. امّا زكاة المال فقد عرفناها ، فما زكاة الأجساد ؟ .. فقال لهم : ان تُصاب بآفة .

فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه ، فلمّا رآهم قد تغيرت الوانهم قال لهم : هل تدرون ما عنيت بقولي ؟ .. قالوا : لا يا رسول الله ! .. قال : بلى ، الرجل يُخدش الخدشة ، ويُنكب النكبة ، ويعثر العثرة ، ويمرض المرضة ، ويشاك الشوكة وما اشبه هذا .. حتى ذكر في آخر حديثه اختلاج العين .ص٢١٩

★ [الكافي ٢ / ٢٥٩] : قيل للصادق (ع) : إنّ هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس انّ الله لم يبتلِ به عبدا له فيه حاجة ، فقال (ع) : لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع ، فكان يقول : هكذا – ويمدّ يديه – ويقول :

﴿ يا قوم اتبعوا المرسلين ﴾ .. ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله ، فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصلّيها ، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين ، فقل وأنت ساجد :

" يا عليُّ يا عظيم ، يا رحمن يا رحيم ، يا سامع الدعوات ، يا معطي الخيرات ، صلِّ على محمد وآل محمد ، واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت أهله ، واصرف عني من شرّ الدنيا والآخرة ما انت أهله ، وأذهب عني هذا الوجع – وتسميّه – فإنه قد غاظني واحزنني " ، والحَّ في الدعاء .

قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى اذهب الله به عني كلّه .ص٢٢٣

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٢] : قال رسول الله (ص) : قال الله عزّ وجلّ : لولا اني استحيي من عبدي المؤمن ، ما تركت عليه خرقة يتوارى بها ، وإذا كمّلت له الإيمان ابتليته بضعفٍ في قوّته ، وقلّة في رزقه ، فإن هو حَرِجَ اعدت إليه ، فإن صبر باهيت به ملائكتي .ص٢٢٦

بيان : فإن هو حرج – كفرح – أي ضاق صدره ولم يصبر ، " اعدت إليه " أي ما اخذت منه : الرزق أو القوة .ص٢٢٧

★ [العلل ٢ / ١٤٧] : قال الصادق (ع) : الصاعقة لا تصيب المؤمن ، فقال له رجل : فإنّا قد رأينا فلاناً يُصلّي في المسجد الحرام فاصابته ، فقال ابو عبد الله (ع) : إنّه كان يرمي حمام الحرم !.. ص٢٢٨

★ [العلل] : قال الباقر (ع) : إنّ ملكين هبطا من السماء فالتقيا في الهواء ، فقال احدهما لصاحبه : فيما هبطت ؟.. قال :

بعثني الله عزّ وجلّ إلى بحر إيل ، احشر سمكة إلى جبّار من الجبابرة اشتهى عليه سمكة في ذلك البحر ، فامرني ان احشر إلى الصيّاد سمك البحر حتّى ياخذها له ، ليبلّغ الله عزّ وجلّ غاية مناه في كفره ، ففيما بُعثت انت ؟..

قال : بعثني الله عزّ وجلّ في اعجب من الذي بعثك فيه .. بعثني إلى عبده المؤمن الصائم القائم ، المعروف دعاؤه وصوته في السماء ، لأُكفىء قِدره التي طبخها لإفطاره ، ليبلّغ الله في المؤمن الغاية في اختبار إيمانه .ص٢٢٩

★ [العلل ٢ / ٢٤٨] : قال الصادق (ع) : إذا اراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً فاذنب ذنباً تبعه بنقمة ، ويذكّره الاستغفار ، وإذا اراد الله عزّ وجلّ بعبد شراً فاذنب ذنباً ، تبعه بنعمة ليُنسيه الاستغفار ويتمادى به ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ بالنِعَم عند المعاصي .ص٢٣٠

★ [الخصال ٢ / ١٦٩] : قال امير المؤمنين (ع) : ما من الشيعة عبد يقارف امراً نهيناه عنه فيموت ، حتّى يُبتلى ببليّة تُمحّص بها ذنوبه ، إمّا في مال وإمّا في ولد وإما في نفسه ، حتّى يلقى الله عزّ وجلّ ومَا لَه ذنب ، وإنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه ، فيُشدّد به عليه عند موته .ص٢٣٠

★ [مجالس المفيد ص٣١] : قال الصادق (ع) : إن كان النبي من الأنبياء ليُبتلى بالجوع ، حتّى يموت جوعاً . . وإن كان النبي من الأنبياء ليُبتلى بالعطش حتى يموت عطشاً . . وإن كان النبي من الأنبياء ليُبتلى بالعراء حتى يموت عرياناً . . وإن كان النبي من الأنبياء ليُبتلى بالسقم والأمراض حتى تتلفه . . وإن كان النبي ليأتي قومه فيقوم فيهم ، يامرهم بطاعة الله ويدعوهم إلى توحيد الله وما معه مبيت ليلة ، فما يتركونه يفرغ من كلامه ، ولا يستمعون إليه حتّى يقتلوه ، وإنّما يبتلي الله تبارك وتعالى عباده على قدر منازلهم عنده .ص٢٣٥

★ [روضة الواعظين] : قال الصادق (ع) : إنّ العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ، ابتلاه الله عزّ وجلّ بالحزن في الدنيا ليكفّرها به ، فإن فعل ذلك به وإلاّ فعذّبه في قبره ، ليلقاه الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه .ص٢٣٥

★ [جامع الأخبار ص١٣٢] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ البلاء للظالم ادب ، وللمؤمن امتحان ، وللأنبياء درجة ، وللأولياء كرامة .ص٢٣٥

★ [جامع الأخبار ص١٣٢] : قال الباقر (ع) : يا بنّي ! . .مَن كتم بلاء ابتُلي به من الناس ، وشكا ذلك إلى الله عزّ وجلّ ، كان حقّاً على الله ان يُعافيه من ذلك البلاء ، قال (ع) : يُبتلى المرء على قدر حبّه .ص٢٣٦

★ [جامع الأخبار ص١٣٢] : قال الباقر (ع) : خرج موسى (ع) فمرّ برجل من

بني إسرائيل فذهب به حتّى خرج إلى الظهر ، فقال له : اجلس حتى اجيئك وخطّ عليه خطّة ثمّ رفع راسه إلى السماء فقال : إني استودعتك صاحبي وانت خير مُستودع ، ثم مضى فناجاه الله بما احبّ ان يناجيه ، ثمّ انصرف نحو صاحبه ، فإذا اسد قد وثب عليه ، فشقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه ، قلت : وما فرث اللحم ؟.. قال : قطع أوصاله .. فرفع موسى راسه فقال :

يا ربّ استودعتك وانت خير مُستودع ، فسلّطت عليه شرّ كلابك ، فشقّ بطنه وفرث لحمه وشرب دمه !.. فقيل :

يا موسى !.. إنّ صاحبك كانت له منزلة في الجنّة ، لم يكن يبلغها إلاّ بما صنعت به ، انظر – وكشف له الغطاء – فنظر موسى فإذا منزل شريف ، فقال: ربّ !.. رضيت .ص٢٣٧

★ [جامع الأخبار ص١٣٢] : قال رسول الله (ص) : إنّ المؤمن إذا قارف الذنوب ابتُلي بها بالفقر ، فإن كان في ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ ابتُلي بالمرض ، فإن كان في ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ ابتُلي بالخوف من السلطان يطلبه ، فإن كان في ذلك كفّارة لذنوبه وإلاّ ضيّق عليه عند خروج نفسه ، حتّى يلقى الله حين يلقاه وما له من ذنب يدّعيه عليه ، فيامر به إلى الجنّة ..

وإنّ الكافر والمنافق ليُهوّن عليهما خروج انفسهما ، حتّى يلقيا الله حين يلقيانه ، وما لهما عنده من حسنة يدّعيانها عليه ، فيامر بهما إلى النار .ص٢٣٨

★ [بشارة المصطفى ص١٠٧] : كنت جالساً مع محمّد بن علي الباقر (ع) إذ جاءه رجل فسلّم عليه فردّ عليه السلام ، فقال الرجل : كيف انتم ؟.. فقال له محمد (ع) : اوَمَا آن لكم ان تعلموا كيف نحن ؟!..

إنّما مَثَلنا في هذه الامة مَثَل بني إسرائيل ، كان يُذبّح ابناؤهم ، ويُستحيى نساؤهم ، الا وإنّ هؤلاء يُذبّحون ابناءنا ويستحيون نساءنا .ص٢٣٨

★ [الاختصاص ص٢١٣] : قال الصادق (ع) : إنّ الشياطين على المؤمنين اكثر من الزنابير على اللّحم ، ثمّ قال هكذا بيده : إلاّ ما دفع الله .ص٢٣٩

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : لو انّ مؤمنـا على لوح في البحر ، لقيّض الله لـه منافقاً يؤذيه .ص٢٤٠

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) لأبي حمزة الثمالي : يا أبا حمزة !..ما كـان ولن يكون مـؤمن إلاّ وله بلايا اربع : إمّا يكون له جـار يـؤذيه ، او منافق يقفو اثره ، او منافق يرى قتاله جهاداً ، او مؤمن يحسده ، ثمّ قال :
اما إنّه اشدّ الأربعة عليه ، لأنّه يقول فيُصدّق عليه ويقال : هذا رجل من إخوانه ، فما بقاء المؤمن بعد هذه ؟!.. ص٢٤٠

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : لا تزال الغموم والهموم بالمؤمن حتى لا تدع له ذنباً .ص٢٤٢

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : إنّ الله يذود المؤمن عمّا يشتهيه ، كما يذود احدكم الغريب عن إبله ليس منها .ص٢٤٣

★ [التمحيص] : قال رسول الله (ص) : إنّ العبد المؤمن ليطلب الإمارة والتجارة ، حتى إذا اشرف من ذلك على ما كان يهوى بعث الله مَلَكاً ، وقال له : عقّ عبدي وصدّه عن امر لو استمكن منه ادخله النار ، فيُقبل الملَك فيصدّه بلطف الله فيصبح وهو يقول :
لقد دُهيت ومَنْ دهاني ؟.. فعَلَ الله به وفعل !.. وما يَدري انّ الله الناظر له في ذلك ، ولو ظفر به ادخله النار.ص٢٤٣

★ [الكشي ص١٥٠] : عن محمد بن مسلم قال : خرجت إلى المدينة وانا وَجِع ثقيل ، فقيل له : محمد بن مسلم وَجِع ، فارسل إليّ ابو جعفر (ع) بشراب مع الغلام مُغطّى بمنديل ، فناولنيه الغلام وقال لي :
اشربه ، فإنّه قد امرني ان لا ارجع حتى تشربه .. فتناولته فإذا رائحة المسك عنه ، وإذا شراب طيّب الطعم بارد ، فإذا شربته قال لي الغلام : يقول لك :
إذا شربته فتعال ، ففكّرت فيما قال لي ، ولا اقدر على النهوض قبل ذلك على رجلي .
فلمّا استقر الشراب في جوفي ، فكأنّما نشطت من عقال ، فاتيت بابه

فـاستأذنت عليه فصوّت بي : صحّ الجسـم ، ادخل ادخل !.. فدخلت وانا باكٍ ، وسلّمت عليه ، وقبّلت يديه وراسه ، فقال لي :
ومـا يبكيـك يا محمد ؟!.. فقلت : جُعلت فداك !..ابكي على اغترابي وبُعد الشقّة ، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك.. فقال :
امّا قلّة المقـدرة فكذلك جعل الله اولياءنا واهل مودّتنا ، وجعل البلاء إليهم سريعاً ، امّا ما ذكرت من الغربة ، فلَكَ بابي عبد الله (ع) اسوة ، بارض ناءٍ عنّا بالفرات صلى الله عليه .
وامّا ما ذكرت من بُعد الشقّة ، فإنّ المؤمن في هذه الدار غريب ، وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله .
وامّا ما ذكرت من حبّك قربنا والنظر إلينا وانّك لا تقدر على ذلك ، فالله يعلم ما في قلبك وجزاؤك عليه .ص٢٤٥
بيان : وإنّما وصفهم بالنكس ، لأنهم انخلعوا عن الإنسانية ، فصاروا كالبهائم والانعام ، او انقلبوا عن حدود الإنسانية إلى حدّ البهيميّة ، او هم منكوسو القلوب ، لا تعي قلوبهم شيئاً من الحق ، او هو كناية عن الخيبة والخسران ، او شبّه اسوء حالاتهم الروحانية باسوء حالاتهم الجسمانية ، او انّهم لما اعرضوا عن العروج على معارج الكمالات الروحانيّة ، وقصروا نظرهم على الشهوات الجسمانيّة فكأنّهم انتكسوا وانقلبوا .ص٢٤٦
★ [التمحيص] : قال الباقر (ع) : إذا احبّ الله عبداً نظر إليه ، فإذا نظر إليه اتحفه من ثلاث بواحدة : إمّا صداع ، وإما حمّى ، وإمّا رمد .ص٢٤٦
★ [النهج ٢ / ١٦٨] : قال علي (ع) وقد توفّي سهل بن حنيف الانصاريّ رحمه الله بالكوفة مرجعه معه من صفّين – وكان من احبّ الناس إليه – : لو احبّني جبل لتهافت.
بيان : قال السيد رضي الله عنه : ومعنى ذلك انّ المحبّة تغلظ عليه ، فتسرع المصائب إليه ، ولا يُفعل ذلك إلاّ بالاتقياء الأبرار ، والمصطفين الأخيار.ص٢٤٧

★ [التحف ص٣٩] : رأى الحسين (ع) النبي (ص) في المنام فقال له :
يا حسين ! . .لك درجة في الجنّة لا تصل إليها إلاّ بالشهادة .ص٢٥٠

بـاب علامات المؤمن وصفاته

★ [مجمع البيان ٨ / ٣٣١] : قال الصادق (ع) : ما من عملٍ حسنٍ يعمله العبد إلاّ وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل ، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يبيّن ثوابها لعظم خطره فقال :﴿ تتجافى جنوبهم ﴾ إلى قوله : ﴿ يعملون ﴾ .ص٢٦٥

★ [الكشي ص٢٨٨] : قال الصادق (ع) عن عبد الله بن غالب الأسدي : إنّ مَلَكاً يُلقي عليه الشعر ، وأنا اعرف ذلك الملَك .ص٢٦٨

★ [مجمع البيان ٧ / ١٤٥] : قال الصادق (ع) في تفسير آية ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و إقام الصلاة ﴾ :
كانوا أصحاب تجارة ، فإذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا إلى الصلاة ، وهم أعظم اجراً ممن لا يتّجر.ص٢٧٤

★ [الكافي ٢ / ٢٣٢] : مرّ امير المؤمنين (ع) بمجلس من قريش ، فإذا هو بقومٍ بيض ثيابهم ، صافية الوانهم ، كثير ضحكهم ، يشيرون بأصابعهم إلى من يمرّ بهم ، ثمّ مرّ بمجلسٍ للأوس والخزرج ، فإذا اقوام بُليت منهم الأبدان ، ودقّت منهم الرقاب ، واصفرّت منهم الألوان ، وقد تواضعوا بالكلام .
فتعجّب علي (ع) من ذلك ، ودخل على رسول الله (ص) فقال : بابي انت وامي ! . . إنّي مررت بمجلس لآل فلان ثمّ وصفهم ، ومررت بمجلس للأوس والخزرج فوصفهم ، ثمّ قال :
وجميعٌ مؤمنون ، فاخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن!..
فنكس رسول الله (ص) ثم رفع راسه فقال : عشرون خصلة في المؤمن فإن لم يكن فيه لم يكمل إيمانه ، إنّ من اخلاق المؤمنين يا عليّ :
الحاضرون الصلاة ، والمسارعون إلى الزكاة ، والمطعمون المساكين ، الماسحون

راس اليتيم ، المطهّرون اطمارهم ، المتّزرون على أوساطهم ، الذين إن حدّثوا لم يكذّبوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا تكلّموا صدقوا ، رهبان بالليل أسدٌ بالنهار ، صائمون النهار ، قائمون الليل ، لا يؤذون جاراً ، ولا يتاذّى بهم جارٌ ، الذين مشيهم على الأرض هون ، وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى إثْر الجنائز ، جعلنا الله وإياكم من المتقين .ص٢٧٦

★ [**أمالي الصدوق ص٢٩٥**] : قال السجاد (ع) : المؤمن خلط علمه بالحلم ، يجلس ليعلم ، وينصت ليسلم ، وينطق ليفهم ، لا يحدّث أمانته الأصدقاء ، ولا يكتم شهادته الأعداء ، ولا يفعل شيئاً من الحقّ رياء ، ولا يتركه حياء ، إن زُكّي خاف ما يقولون ، ويستغفر الله ممّا لا يعلمون ، لا يغرّه قول مَن جهله ، ويخشى إحصاء من قد علمه .

والمنافق ينهى ولا ينتهي ، ويامر بما لا ياتي ، إذا قام في الصلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر ، وإذا جلس شغر ، يُمسي وهمّه الطعام وهو مفطر ، ويُصبح وهمّه النوم ولم يسهر ، إن حدّثك كذّبك ، وإن وعدك أخلفك ، وإن ائتمنته خانك ، وإن خالفته اغتابك .ص٢٩٢

★ [**العلل ٢ / ٢٤٤**] : قيل للباقر (ع) : ما بال المؤمن احدُّ شيء ؟.. قال (ع) : لأنّ عزّ القرآن في قلبه ، ومحّض الإيمان في صدره ، وهو بعدُ مطيع لله ولرسوله مصدّق ، قيل : فما بال المؤمن قد يكون أشحّ شيء ؟.. قال :
لأنه يكسب الرّزق من حلّه ومطلب الحلال عزيز ، فلا يحبّ أن يفارقه لشدة ما يعلم من عسر مطلبه ، وإن هو سخت نفسه لم يضعه إلاّ في موضعه .

قيل له : فما بال المؤمن قد يكون انكح شيء ؟.. قال : لحفظه فرجه من فروج ما لا يحلّ له ، ولكن لا تميل به شهوته هكذا ولا هكذا ، فإذا ظفر بالحلال اكتفى به واستغنى به عن غيره .ص٢٩٩

★ [**العلل ٢ / ٢٤٤**] : قال رسول الله (ص) : إنّ قوة المؤمن في قلبه ، الا ترون انّه قد تجدونه ضعيف البدن ، نحيف الجسم ، وهو يقوم الليل ويصوم النهار ، وقال : المؤمن أشدّ في دينه من الجبال الرّاسية ، وذلك انّ الجبل قد يُنحت منه ،

والمؤمن لا يقدر احد على ان ينحّت من دينه شيئاً وذلك لضنّه بدينه ، وشحّه عليه. ص٢٩٩

★ [المحاسن ص٢٥٤] : قال الصادق (ع) : يُعرف من يصف الحق بثلاث خصال : ينظر إلى اصحابه مَن هم ؟.. وإلى صلاته كيف هي ؟.. وفي اي وقت يصلّيها ؟.. فإن كان ذا مال نظر اين يضع ماله. ص٣٠٢

★ [الارشاد ص١١٤] : روي عن صعصعة بن صوحان العبدي قال : صلّى بنا امير المؤمنين (ع) ذات يوم صلاة الصبح ، فلمّا سلّم اقبل على القبلة بوجه يذكر الله لا يلتفت يميناً ولا شمالاً ، حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا - يعني جامع الكوفة - قيس رمح ، ثم اقبل علينا بوجهه (ع) فقال : لقد عهدت اقواماً على عهد خليلي رسول الله (ص) ، وإنّهم ليراوحون في هذا الليل بين جباههم وركبهم ، فإذا اصبحوا اصبحوا شعثاً غبراً ، بين اعينهم شبه ركب المعزى ، فإذا ذكروا الموت مادوا كما يميد الشجرة في الريح ، ثمّ انهملت عيونهم حتى تبلّ ثيابهم .

ثم نهض (ع) وهو يقول كأنّما القوم باتوا غافلين. ص٣٠٢

★ [المناقب ٤ / ١٨٠] : قال الباقر (ع) : إنّ الله تعالى أعطى المؤمن البدن الصّحيح ، واللسان الفصيح ، والقلب الصريح ، وكلّف كل عضو منها طاعة لذاته ولنبيّه ولخلفائه :

فمن البدن الخدمة له ولهم ، ومن اللسان الشهادة به وبهم ، ومن القلب الطمانينة بذكره وبذكرهم .. فمَن شهد باللسان ، واطمانّ بالجنان ، وخدم بالأركان أنزله الله الجنان. ص٣٠٣

★ [صفات الشيعة ص١٧٩] : قال الصادق (ع) : الشتاء ربيع المؤمن ، يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه. ص٣٠٤

★ [صفات الشيعة ص١٧٩] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن مَن يخافه كل شيء ، وذلك انه عزيز في دين الله ، ولا يخاف من شيء وهو علامة كل مؤمن. ص٣٠٥

★ [صفات الشيعة ص١٨١] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن يخشع له كل شيء ، ثمّ قال : إذا كان مخلصاً لله قلبه ، اخاف الله منه كلّ شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء .ص٣٠٥

★ [النهج ٢ / ٢٢٤] : قال علي (ع) : المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه ، اوسع شيء صدراً ، واذلّ شيء نفساً ، يكره الرّفعة ويشنأ السمعة ، طويلٌ غمّه ، بعيدٌ همّه ، كثيرٌ صمته ، مشغولٌ وقته ، شكورٌ صبورٌ ، مغمورٌ بفكرته ، ضنينٌ بخلّته ، سهل الخليقة ، ليّن العريكة ، نفسه أصلب من الصّلد ، وهو اذلّ من العبد .ص٣٠٥

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال الصادق (ع) : إيّاكم وما يُعتذر منه ، فإنّ المؤمن لا يسيء ولا يعتذر ، والمنافق يسيء كل يوم ويعتذر منه .ص٣١٠

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : المؤمن لا يغلبه فرجه ، ولا يفضحه بطنه .ص٣١٠

★ [التمحيص] : قال امير المؤمنين (ع) : يا رسول الله (ص) ما المائة وثلاث خصال ؟! .. فقال : يا علي ! ..من صفات المؤمن ان يكون جوّال الفكر ، جهوري الذكر ، كثيراً علمُه ، عظيماً حلمُه ، جميل المنازعة ، كريم المراجعة ، اوسع الناس صدراً ، واذلّهم نفساً ، ضحكة تبسّماً ، واجتماعه تعلّما .

مذكّر الغافل ، معلّم الجاهل ، لا يُؤذي مَن يُؤذيه ، ولا يخوض فيما لا يعنيه ، ولا يشمت بمصيبة ، ولا يذكر أحداً بغيبة ، بريئاً من المحرّمات ، واقفاً عند الشبهات ، كثير العطاء ، قليل الأذى ، عوناً للغريب وأباً لليتيم ، بِشْره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، متبشراً بفقره .

أحلى من الشهد ، وأصلد من الصلد ، لا يكشف سرّاً ، ولا يهتك ستراً ، لطيف الحركات حلو المشاهدة ، كثير العبادة ، حسن الوقار ليّن الجانب ، طويل الصمت ، حليماً إذا جُهل عليه ، صبوراً على مَن أساء إليه ، يبجّل الكبير ، ويرحم الصغير ، اميناً على الأمانات ، بعيداً من الخيانات ، إلفه التُّقى ، وحلفه الحياء ، كثير الحذر ، قليل الزلل .

حركاته ادب ، وكلامه عجب ، مقيل العثرة ، ولا يتتبّع العورة ، وقوراً ، صبوراً ، رضياً ، شكوراً ، قليل الكلام ، صدوق اللسان ، براً ، مصوناً ، حليماً ، رفيقاً ، عفيفاً ، شريفاً ، لا لعّان ، ولا كذّاب ، ولا مغتاب ، ولا سبّاب ، ولا حسود ، ولا بخيل ، هشّاشاً ، بشّاشاً ، لا حسّاس ولا جسّاس ، يطلب من الأمور اعلاها ، ومن الأخلاق اسناها .

مشمولاً بحفظ الله ، مؤيداً بتوفيق الله ، ذا قوّة في لين ، وعزمة في يقين ، لا يحيف على من يبغض ، ولا ياثم فيمن يحب ، صبوراً في الشدائد ، لا يجور ولا يعتدي ، ولا ياتي بما يشتهي ، الفقر شعاره ، والصبر دثاره ، قليل المؤنة ، كثير المعونة ، كثير الصيام ، طويل القيام ، قليل المنام ، قلبه تقيّ ، وعلمه زكيّ ، إذا قدر عفا ، وإذا وعد وفى .

يصوم رغباً ، ويصلّي رهباً ، ويُحسن في عمله كأنه ناظر إليه ، غضّ الطرف ، سخيّ الكفّ ، لا يردّ سائلاً ، ولا يبخل بنائل ، متواصلا إلى الإخوان ، مترادفاً للإحسان ، يزن كلامه ، ويُخرس لسانه ، لا يغرق في بغضه ، ولا يهلك في حبّه ، ولا يقبل الباطل من صديقه ، ولا يردّ الحقّ على عدوه ، ولا يتعلم إلا ليعلم ، ولا يعلم إلا ليعمل .

قليلاً حقده ، كثيراً شكره ، يطلب النهار معيشته ، ويبكي الليل على خطيئته ، إن سلك مع اهل الدنيا كان اكيسهم ، وإن سلك مع اهل الآخرة كان أورعهم ، لا يرضى في كسبه بشبهة ، ولا يعمل في دينه برخصة ، يعطف على أخيه بزلّته ، ويرعى ما مضى من قديم صحبته. ص٣١١

★ [النهج ٢ / ٢١٤] : قال امير المؤمنين (ع) : كان لي فيما مضى اخ في الله ، وكان يعظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجا من سلطان بطنه ، فلا يشتهي ما لا يجد ، ولا يُكثر إذا وجد ، وكان اكثر دهره صامتا ، فإن قال بذّ القائلين ونقع غليل السائلين ، وكان ضعيفا مستضعفا ، فإذا جاء الجدّ فهو ليث غاد وصِلّ واد ، لا يدلي بحجّة حتى ياتي قاضيا ، وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره ، وكان لا يشكو وجعا

إلا عند برئه ، وكان يقول ما يفعل ، ولا يقول ما لا يفعل ، وكان إن غلب على الكلام لم يُغلب على السكوت ، وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه .
فعليكم بهذه الخلائق فالزموها ، وتنافسوا فيها ، فإن لم تستطيعوها فاعلموا أنّ أخذ القليل ، خير من تَرْك الكثير.ص٣١٤

★ [النهج ١ /٤١٩] : روي ان صاحباً لأمير المؤمنين (ع) يقال له همّام كان رجلاً عابداً ، فقال له : يا أمير المؤمنين ! .. صف لي المتّقين ، حتى كأني أنظر إليهم ، فتثاقل عن جوابه ، ثم قال (ع) :
يا همّام إتّق الله وأحسن ! .. فإنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون .
فلم يقنع همّام بذلك القول حتى عزم عليه ، قال : فَحَمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي (ص) ثم قال :
امّا بعد ، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنياً عن طاعتهم ، آمناً من معصيتهم ، لانه لا تضرّه معصية من عصاه ، ولا تنفعه طاعة من أطاعه ، فقسّم بينهم معايشهم ، و وضعهم من الدنيا مواضعهم .
فالمتقون فيها هم أهل الفضائل : منطقهم الصواب ، وملبسهم الإقتصاد ، ومشيهم التواضع ، غَضّوا ابصارهم عمّا حرّم الله عليهم ، و وقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم ، نُزّلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نُزّلت في الرخاء ، لولا الأجل الذي كتب الله عليهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين ، شوقاً إلى الثواب ، وخوفاً من العقاب .
عَظُم الخالق في انفسهم فصَغُر ما دونه في أعينهم ، فهم والجنّة كمن قد رآها ، فهم فيها منعّمون ، وهم والنار كمن قد رآها ، فهم فيها معذّبون .
قلوبهم محزونة ، وشرورهم مأمونة ، أجسادهم نحيفة ، و حاجاتهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مربحة يسّرها لهم ربُّهم .
ارادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها .

امّا اللّيل فصافّون اقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً ، يحزّنون به انفسهم ، ويستشيرون به دواء دائهم ، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً ، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً ، وظنّوا انّها نصب اعينهم ، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف اصغوا إليها مسامع قلوبهم ، وظنّوا انّ زفير جهنّم وشهيقها في أُصول آذانهم .. فهم حانون على اوساطهم ، مفترشون لجباههم واكفّهم وركبهم واطراف اقدامهم ، يطلبون إلى الله تعالى فكاك رقابهم .

وامّا النهار فحلماء ، علماء ، ابرار ، اتقياء ، قد براهم الخوف بري القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى ، وما بالقوم من مرض ، ويقول : قد خولطوا ، ولقد خالطهم امر عظيم .

لا يرضون من اعمالهم القليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متّهمون ، ومن اعمالهم مشفقون ، وإذا زُكّي احد منهم خاف مما يقال له فيقول :أنا اعلم بنفسي من غيري ، و ربّي اعلم منّي بنفسي ، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني افضل مما يظنّون واغفر لي ما لا يعلمون .

فمن علامة احدهم انّك ترى له قوّة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، وحرصاً في علم ، وعلماً في حلم ، وقصداً في غنى ، وخشوعاً في عبادة ، وتجمّلاً في فاقة ، وصبراً في شدّة ، وطلباً في حلال ، ونشاطاً في هدى ، وتحرّجاً عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وَجَل .

يمسي وهمّه الشكر ، ويصبح وهمّه الذكر ، يبيت حذراً ، ويصبح فرحاً حذراً ، لما حُذّر من الغفلة ، وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة .

إن استصعبت عليه نفس فيما تكره ، لم يعطها سؤلها فيما تحبُّ ، قرّة عينه فيما لا يزول ، و زهادته فيما لا يبقى ، يمزج الحلم بالعلم ، و القول بالعمل ، تراه قريباً امله ، قليلاً زلله ، خاشعاً قلبه ، قانعة نفسه ، منزوراً اكله ، سهلاً امره ، حريزاً دينه ، ميتة شهوته ، مكظوماً غيظه .

الخير منه مأمول ، والشرّ منه مأمون .

إن كان في الغافلين كُتب في الذاكرين ، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من

الغافلين ، يعفو عمن ظلمه ، ويعطي من حرمه ، ويصل من قطعه ، بعيداً فحشه ، ليّناً قوله ، غائباً منكره ، حاضراً معروفه ، مقبلاً خيره ، مدبراً شرّه .
في الزلازل وقور ، وفي المكاره صبور ، وفي الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحب ، يعترف بالحق قبل أن يُشهد عليه ، لا يضيّع ما استحفظ ، ولا ينسى ما ذُكّر ، ولا ينابز بالألقاب ، ولا يضارُّ بالجار ، ولا يشمت بالمصائب ، ولا يدخل في الباطل ، ولا يخرج من الحقّ .
إن صمت لم يغمّه صمته ، وإن ضحك لم يعلُ صوته ، وإن بُغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له ، نفسه منه في عناء ، والناس منه في راحة ، اتعب نفسه لآخرته ، واراح الناس من نفسه ، بُعده عمّن تباعد عنه زُهد ونزاهة ، ودنوّه ممّن دنا منه لين ورحمة ، ليس تباعده بكبر وعظمة ، ولا دنوّه بمكر وخديعة .
فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها ، فقال أمير المؤمنين (ع) : أما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال : هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها ، فقال له قائل : فما بالك أنت يا أمير المؤمنين ؟.. فقال (ع) :
ويحك !.. إنّ لكل اجل وقتاً لا يعدوه ، وسبباً لا يتجاوزه ، فمهلاً لا تعد لمثلها ، فإنّما نفث الشيطان على لسانك .ص٣١٧

★ [الذكرى ص١٩٢] : قال علي (ع) في تفسير الترتيل: إنه حفظ الوقوف ، وأداء الحروف .ص٣٢٣

★ [شرح النهج ١٠ / ١٤٧] : مرّ أمير المؤمنين (ع) بقوم وهم مختلفون في امره ، فمنهم الحامد له ، ومنهم الذامّ ، فقال (ع) :
اللهم !.. إن كان ما يقوله الذامّون حقاً فلا تؤاخذني به ، وإن كان ما يقوله الحامدون حقاً ، فاجعلني افضل مما يظنّون .ص٣٢٦

★ [شرح أصول الكافي ١١ /٣٤٧] : روي عن السجاد (ع) : انّه كان في التلبية وهو على راحلته وخرّ مغشياً عليه ، فلمّا افاق قيل له في ذلك فقال : خشيت ان يقول لي : لا لبيّك ولا سعديك .ص٣٣٧

★ [شرح النهج ١٠ / ١٦٠] : نقل من صفات الرسول (ص) : كان اكثر ضحكه التبسّم ، وقد يفترّ احياناً ، ولم يكن من اهل القهقهة والكركرة .. " وهما كيفيّتان للضحك " .ص٣٤١

★ [كتاب زيد الزراد] : قلت للصادق (ع) : نخشى ان لا نكون مؤمنين ، قال : ولم ذاك ؟.. فقلت : وذلك انّا لا نجد فينا من يكون اخوه عنده آثر من درهمه و ديناره ، ونجد الدينار والدرهم آثر عندنا من اخ قد جمع بيننا وبينه موالاة امير المؤمنين (ع) ، قال :

كلا إنّكم مؤمنون ، ولكن لا تكملون إيمانكم حتى يخرج قائمنا ، فعندها يجمع الله احلامكم ، فتكونون مؤمنين كاملين ، ولو لم يكن في الأرض مؤمنون كاملون ، إذاً لرفعنا الله إليه ، وانكرتم الارض ، وانكرتم السماء .

بل والذي نفسي بيده !.. إنّ في الأرض في اطرافها مؤمنين ، ما قَدْرُ الدنيا كلّها عندهم تعدل جناح بعوضة ، و لو انّ الدنيا بجميع ما فيها وعليها ذهبة حمراء على عنق احدهم ، ثم سقط عن عنقه ما شعر بها ايّ شيء كان على عنقه ، ولا اي شيء سقط منها لهوانها عليهم ، فهم الخفيُّ عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، من ارض إلى أرض ، الخميصة بطونهم من الصيام ، الذبلة شفاههم من التسبيح ، العمش العيون من البكاء ، الصفر الوجوه من السهر ، فذلك سيماهم مثلاً ضربه الله في الإنجيل لهم ، وفي التوراة والفرقان والزبور والصحف الأُولى .

وصفهم فقال : ﴿ سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل ﴾ ، عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر اللّيل .

هم البررة بالاخوان في حال العسر واليسر ، المؤثرون على انفسهم في حال العسر ، كذلك وصفهم الله فقال :

﴿ ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحَّ نفسه فأُلئك هم المفلحون ﴾ فازوا والله وافلحوا .ص٣٥١

★ [كنز العمال ٩/١١٧] : قال النبي (ص): إنّ من الصدقة ان تسلّم على الناس بوجه طليق .ص٣٥٧

★ [الكافي ٢ / ٢٤١] : قال الصادق (ع) : المؤمن حَسَن المعونة ، خفيف المؤنة ، جيّد التدبير لمعيشته ، لا يُلسع من جحر مرّتين. ص٣٦٢

★ [الخصال ١ / ٥١] : قال الصادق (ع) : ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان :

مَن صبر على الظلم ، وكظم غيظه واحتسب ، وعفا وغفر ، كان ممن يدخله الله عزّ وجل الجنّة بغير حساب ، ويشفّعه في مثل ربيعة ومضر .ص٣٦٤

المنتقى من الجزء الخامس والستين : كتاب الإيمان والكفر

بـاب فضائل الشيعة

★ [مجمع البيان ٣ / ٧٢] : نزلت الآية : ﴿ ومَن يطع الله والرسول .... ﴾ في ثوبان مولى رسول الله (ص) ، وكان شديد الحبّ لرسول الله (ص) قليل الصبر عنده ، فاتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه ونحل جسمه فقال (ع) :

يا ثوبان ما غيّر لونك ؟!.. فقال :

يا رسول الله !..ما بي من مرضٍ ولا وجعٍ ، غير انّي إذا لم ارك اشتقت إليك حتّى القاك ، ثمّ ذكرت الآخرة فاخاف ان لا اراك هناك ، لأنّي عرفت انك تُرفع مع النبيّين ، وإنّي إن أُدخلتُ الجنّة كنت في منزلةٍ ادنى من منزلتك ، وإن لم أُدخل الجنّة فلا أحسب ان اراك ابداً ، فنزلت الآية :

﴿ ومَن يطع الله والرسول فأولئك مع الّذين انعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ﴾ .ص٢

★ [المناقب ٢ / ١٦] : قال رسول الله (ص) : صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين ، وذلك انّه لم يصلّ فيها احد غيري وغيره .ص٥

★ [العيون ١ / ٢٦٢] : قال رسول الله (ص) : وإنّ الملائكة لخدّامنا وخدّام محبّينا يا عليّ!.... الخبر .ص٦

★ [الكافي ٢ / ٤٣٢] : عن ابن ابي عمير رفعه قال : إنّ الله اعطى التائبين ثلاثَ خصالٍ لو أعطى خصلةً منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها ، قوله :

﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمةً وعلماً فاغفر للذين تابوا واتّبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ، ربنا وادخلهم جنات عدنٍ التي وعدتهم

ومَن صلح من آبائهم وازواجهم وذرّياتهم إنك أنت العزيز الحكيم ، وقهم السيّئات ومَن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .ص٦

★ [أمالي الصدوق ص١١] : قال رسول الله (ص) لعلي (ع) :

يا عليّ !.. شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمَن اهان واحداً منهم فقد اهانك ، ومَن اهانك فقد اهانني ، ومَن اهانني ادخله الله نار جهنّم خالداً فيها وبئس المصير .

يا عليّ !.. أنت منّي وانا منك ، روحك من روحي وطينتك من طينتي ، وشيعتك خُلقوا من فضل طينتنا .. فمَن احبّهم فقد احبّنا ، ومَن ابغضهم فقد ابغضنا ، ومَن عاداهم فقد عادانا ، ومَن ودّهم فقد ودّنا .

يا عليّ !.. إنّ شيعتك مغفورٌ لهم على ما كان فيهم من ذنوبٍ وعيوبٍ .

يا عليّ !.. انا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود فبشّرهم بذلك .

يا عليّ !.. شيعتك شيعة الله ، وانصارك أنصار الله ، وأولياؤك أولياء الله ، وحزبك حزب الله .

يا عليّ !.. سَعد مَن تولاّك ، وشقي مَن عاداك .

يا عليّ !.. لك كنز في الجنّة وأنت ذو قرنيها .ص٧

★ [أمالي الصدوق ص١٣٤] : قال النبي (ص) عن جبرائيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن الله جلّ جلاله : انّ علياً حجّتي في السماوات والأرضين على جميع مَن فيهنّ من خلقي ، لا أقبل عمل عاملٍ منهم إلاّ بالإقرار بولايته مع نبوّة أحمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي ، وهو النعمة التي أنعمت بها على مَن أحببته من عبادي ، فمَن احببته من عبادي وتوليته عرّفته ولايته ومعرفته ، ومَن أبغضته من عبادي أبغضته لانصرافه عن معرفته وولايته .

فبعزّتي حلفت وبجلالي اقسمت !.. انّه لا يتولّى عليّاً عبدٌ من عبادي إلاّ زحزحته عن النار وأدخلته الجنّة ، ولا يبغضه عبدٌ من عبادي ويعدل عن ولايته إلاّ ابغضته وأدخلته النار وبئس المصير .ص٨

★ [**أمالي الصدوق ص٢٠٢**] : قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه : كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله (ص) إذ اقبل عليّ بن ابي طالب (ع) فقال له : يا عليُ !.. الا أُبشّرك ؟.. قال : بلى يا رسول الله !.. قال :
هذا حبيبي جبرائيل يخبرني عن الله جلّ جلاله انّه قد اعطى مُحبّيك وشيعتك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والأنس عند الوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنّة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاماً .ص٩

★ [**قرب الإسناد ص٢٩**] : قال رسول الله (ص) : عن يمين الله – وكلتا يديه يمين – عن يمين العرش قومٌ على وجوههم نور ، لباسهم من نور ، على كراسي من نور ، فقال له عليّ : يا رسول الله ما هؤلاء ؟!.. فقال له :
شيعتنا وانت إمامهم .ص١٤

★ [**قرب الإسناد ص٤٩**] : قال امير المؤمنين (ع) : إذا حُمل اهل ولايتنا على الصراط يوم القيامة نادى منادٍ : يا نار اخمدي !.. فتقول النار : عجّلوا جرزوني فقد اطفا نوركم لهبي .ص١٦

★ [**الخصال ١ / ١٦**] : قال الصادق (ع) : المؤمنُ اعظمُ حرمةً من الكعبة .ص١٦

★ [**الخصال ١ / ٧٢**] : قال الباقر (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ اعطى المؤمن ثلاث خصال : العزّة في الدنيا ، والفلج في الآخرة ، والمهابة في صدور الظالمين ، ثمّ قرا : ﴿ ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ ، وقرا : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ إلى قوله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ .ص١٧

★ [**العيون ٢ / ٢**] : كان قوم من خواصّ الصادق (ع) جلوساً بحضرته في ليلةٍ مقمرةٍ مصحية ، فقالوا : يا بن رسول الله !.. ما احسن أديم هذه السماء !.. وانور هذه النجوم والكواكب !.. فقال الصادق (ع) :
إنّكم لتقولون هذا وإنّ المدبّرات الاربعة : جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت (ع) ينظرون إلى الأرض ، فيرونكم وإخوانكم في اقطار الأرض ، ونوركم

إلى السماوات وإليهم احسن من نور هذه الكواكب ، وإنّهم ليقولون كما تقولون : ما احسن انوار هؤلاء المؤمنين !.. ص١٨

★ [العيون ٢ / ٣٣] : قال رسول الله (ص) : إنّ المؤمن يُعرف في السماء كما يَعرف الرجل اهله وولده ، وإنّه لأكرم على الله عزّ وجلّ من ملكٍ مقرّب .ص١٩

★ [العيون ٢ / ٣٦] : قال رسول الله (ص) : يا عليّ !..من كرامة المؤمن على الله انّه لم يجعل لأجَله وقتاً حتّى يهمّ ببائقة ، فإذا همّ ببائقة قبضه إليه .ص١٩

★ [العيون ٢ / ٣٦] : قال الصادق (ع) : تجنّبوا البوائق ، يُمدّ لكم في الأعمار .ص١٩

★ [العيون ٢ / ٥٨] : قال رسول الله (ص) : انا وهذا – يعني علياً – كهاتين – وضمّ بين اصبعيه – وشيعتنا معنا ، ومَن اعان مظلوماً كذلك .ص١٩

★ [العيون ٢ / ٦٠] : قال رسول الله (ص) : تُوضع يوم القيامة منابرٌ حول العرش لشيعتي وشيعة اهل بيتي المخلصين في ولايتنا ، ويقول الله عزّ وجلّ : هلمّ يا عبادي إليّ لأنشر عليكم كرامتي !.. **فقد أوذيتم في الدنيا** .ص١٩

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٤٤] : قال الصادق (ع) : يا بن يزيد !.. انت والله منّا اهل البيت ، قلت : جعلت فداك !..من آل محمّد ؟.. قال : إي والله من انفسهم ، قلت : من انفسهم جعلت فداك ؟!.. قال :
إي والله من انفسهم يا عمر !..اما تقرأ كتاب الله عزّ وجلّ :
﴿ إنّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين ﴾ ، او ما تقرأ قول الله عزّ اسمه :
﴿ فمَن تبعني فإنّه منّي ومَن عصاني فإنّك غفور رحيم ﴾ .ص٢٠

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٤٣] : دخلنا على الصادق (ع) في زمن مروان فقال : ممّن انتم ؟.. فقلنا : من اهل الكوفة ، فقال :
ما من البلدان اكثر محبّاً لنا من اهل الكوفة لا سيّما هذه العصابة ، إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فاحببتمونا وأبغضَنا الناس ، وتابعتمونا وخالفَنا

الناس ، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا وأماتكم مماتنا ، فاشهد على ابي انّه كان يقول :

ما بين احدكم وبين ان يرى ما تقرّ به عينه او يغتبط إلاّ ان تبلغ نفسه هكذا - واهوى بيده إلى حلقه - وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿ ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم ازواجاً وذرية ﴾ فنحن ذرية رسول الله (ص) .ص٢١

★ [أمالي الطوسي ١ /١٦٣] : كنت جالساً عند جعفر بن محمد (ع) إذ جاء شيخ قد انحنى من الكِبَر ، فقال :

السلام عليك ورحمة الله ، فقال له أبو عبد الله : وعليك السلام ورحمة الله يا شيخ !.. ادن مني ، فدنا منه و قبّل يده وبكى ، فقال له ابو عبد الله (ع) : وما يبكيك يا شيخ ؟ قال له :

يا بن رسول الله !.. أنا مقيمٌ على رجاءٍ منكم منذ نحو من مائة سنة اقول : هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم ، فتلومني ان ابكي ؟..

قال : فبكى ابو عبد الله (ع) ثمّ قال :

يا شيخ !.. إن أُخّرت منيّتك كنت معنا ، وإن عُجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (ص) ، فقال الشيخ :

ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله!.. ص٢٢

★ [أمالي الطوسي ١ /٣٠٥] : قال الصادق (ع) : شيعتنا جزءٌ منا : خُلقوا من فضل طينتنا ، يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرّهم ما يسرّنا ، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم ، فإنهم الذي يوصل منه إلينا . ص٢٤

★ [أمالي الطوسي ١ / ٣١٠] : قال الصادق (ع) : حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم .. قيل له : وكيف ذلك يا بن رسول الله ؟!.. فقال :

لأنهم يُصابون فينا ولا نُصاب فيهم.ص٢٤

★ [معاني الأخبار ص٣٩٢] : قال الصادق (ع) : إنّ الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيُدخله الله الجنّة ، وإنّ الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيُدخله الله النار ، وإنّ الرجل منكم ليُملأ صحيفته من غير عمل ، قيل له :

وكيف يكون ذاك ؟.. قال : يمرّ بالقوم ينالون منّا فإذا رأوه قال بعضهم لبعض : إنّ هذا الرجل من شيعتهم ، ويمرّ بهم الرجل من شيعتنا فينهرونه ويقولون فيه ، فيكتب الله عزّ وجلّ بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل .ص٢٦

★ [المحاسن ص١٤٢] : قال الصادق (ع) : والله ما بعدنا غيركم ، وإنكم معنا في السنام الأعلى ، فتنافسوا في الدرجات .ص٢٨

★ [المحاسن ص١٦٣] : قال الصادق (ع) : والله إني لأُحبُّ ريحكم وأرواحكم ورؤيتكم وزيارتكم ، وإني لعلى دين الله ودين ملائكته ، فأعينوا على ذلك بورعٍ .. انا في المدينة بمنزلة الشعيرة ، أتقلقل حتى أرى الرجل منكم ، فاستريح إليه .ص٢٩

★ [المحاسن ص١٦٣] : قال الصادق (ع) لجماعة : والله إني لأُحبُّ رؤيتكم وأشتاق إلى حديثكم .ص٢٩

★ [المحاسن ص١٨٢] : قال السجاد (ع) : إنّ أحقّ الناس بالورع والاجتهاد فيما يحبُّ الله ويرضى الأوصياء واتباعهم ، أما ترضون أنه لو كانت فزعة من السماء ، فزع كلُّ قومٍ إلى مأمنهم وفزعتم إلينا ، وفزعنا إلى نبيّنا ؟..
إنّ نبيّنا آخذ بحجزة ربه ، ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا .ص٣١

★ [تفسير الإمام ص٧٥] : قال النبي (ص) عند حنين الجذع : معاشرَ المسلمين !..هذا الجذع يحنّ إلى رسول ربّ العالمين ويحزن لبعده عنه ، ففي عباد الله الظالمين انفسَهم مَن لا يُبالي قُرْب من رسول الله أم بَعُد ، ولولا أني احتضنت هذا الجذع ومسحت بيدي عليه ، ما هدأ حنينه إلى يوم القيامة ، وإنّ من عباد الله وإمائه لمن يحنّ إلى محمد رسول الله وإلى عليّ وليّ الله كحنين هذا الجذع ، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد وعليّ وآلهما الطيبين منطوياً .
أرايتم شدّة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله ، وكيف هدأ لمّا احتضنه

محمد رسول الله ومسح بيده عليه ؟.. قالوا : بلى يا رسول الله !..
قال رسول الله (ص) : والذي بعثني بالحق نبيّا !.. إن حنين خزّان الجنان ، وحور عينها وسائر قصورها ، ومنازلها إلى من توالى محمداً و عليّاً وآلهما الطيبين وتبرّا من اعدائهما ، لاشدّ من حنين هذا الجذع الذي رايتموه إلى رسول الله.... الخبر .ص٣٣

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٣١] : قال الصادق (ع) : مَن تولّى آل محمد وقدّمهم على جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله (ص) ، فهو من آل محمد لمنزلته عند آل محمد ، لا انه من القوم باعيانهم ، وإنما هو منهم بتولّيه إليهم واتّباعه إياهم ، وكذلك حَكَم الله في كتابه :
﴿ ومَن يتولّهم منكم فإنه منهم ﴾ وقول إبراهيم :
﴿ فمَن تبعني فإنه مني ومَن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ .ص٣٥

★ [مجالس المفيد ص١٤٥] : دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) وهو في الرحبة متّكئ ، فقلت : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته !.. كيف اصبحت ؟.. فرفع راسه وردّ عليّ وقال :
اصبحت محبّا لمحبّنا ، مُبغضا لمن يبغضنا ، إنّ محبّنا ينتظر الروح والفرج في كلّ يومٍ وليلة ، وإنّ مبغضنا بنى بناءً فاسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ ، فكان بنيانه هارٍ فانهار به في نار جهنم ..
يا ابا المعتمر !.. إنّ محبّنا لا يستطيع أن يبغضنا ، قال : ومبغضنا لا يستطيع أن يحبّنا ، إنّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبّنا وخذل مَن يبغضنا ، فلن يستطيع محبّنا يبغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا يحبّنا ، ولن يجتمع حبّنا وحبّ عدونا في قلب أحدٍ :
﴿ ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه ﴾ ، يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر أعداءهم .ص٣٨

★ [الكشي ص٢١٢] : قال الباقر (ع) : يا بن ميمون !.. كم انتم بمكة ؟..
قلت : نحن اربعة ، قال : إنكم نور في ظُلمات الأرض .ص٣٩

★ [كشف الغمة ص٣٠] : من مناقب الخوارزمي عن انس قال :
قال لي رسول الله (ص) وقد رايته في النوم : ما حملك على ان لا تؤدّي ما سمعت مني في علي بن ابي طالب (ع) حتى أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ما شممت رائحة الجنّة ابداً ولكن انشر في بقية عمرك ، إنّ اولياء عليّ وذرّيته ومحبّيهم السابقون الأوّلون إلى الجنّة وهم جيران الله ، واولياء الله : حمزة ، وجعفر ، والحسن ، والحسين .
وامّا عليّ فهو الصدّيق الاكبر ، لا يخشى يوم القيامة مَن احَبّه .ص٤٠
★ [الكافي ٨/٣٣] :كنت عند ابي عبد الله (ع) إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه النفس ، فلمّا أخذ مجلسه قال له ابو عبد الله (ع) : يا ابا محمد !..
ما هذا النفَس العالي ؟.. فقال :
جُعلت فداك يا بن رسول الله !.. كَبُرت سنّي ودقّ عظمي واقترب اجلي مع انّني لست أدري ما أرِد عليه من امر آخرتي ؟..
فقال ابو عبد الله (ع) : يا ابا محمد !..وإنّك لتقول هذا ؟.. قال : جُعلت فداك !.. فكيف لا اقول ؟.. فقال : يا ابا محمّد !.. اما علمت انّ الله تعالى يُكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول ؟.. قلت :
جُعلت فداك !.. فكيف يُكرم الشباب ويستحيي من الكهول ؟..
فقال : يُكرم الشباب ان يعذّبهم ، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم ..
قلت : جُعلت فداك !.. هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد ؟.. فقال (ع) :
لا والله إلاّ لكم خاصّةً دون العالم ، قلت : جُعلت فداك !..فإنّا نُبزنا نبزاً انكسرت له ظهورنا ، وماتت له افئدتنا ، واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم .. فقال ابو عبد الله (ع) : الرافضة ؟..
قلت : نعم ، قال : لا والله ما هم سمّوكم ، ولكنّ الله سمّاكم به .
امَا علمت يا ابا محمّد !.. انّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لمّا استبان لهم ضلالهم ، فلحقوا بموسى (ص) لمّا استبان لهم هداه ، فسُمّوا في عسكر موسى الرافضة لأنّهم رفضوا فرعون ، وكانوا

اشدّ اهل ذلك العسكر عبادةً ، واشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذريّتهما (ع) .. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى أن : اثبت لهم هذا الاسم في التوراة !.. فإنّي قد سمّيتهم به ونحلتهم إيّاه ، فاثبت موسى صلى الله عليه الاسم لهم ، ثمّ ذخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الاسم حتى نحلكموه .

يا ابا محمّد !.. رفضوا الخير ورفضتم الشرّ ، افترق الناس كلّ فرقة ، وتشعّبوا كلّ شعبة ، فانشعبتم مع اهل بيت نبيّكم (ص) وذهبتم حيث ذهبوا ، واخترتم مَن اختار الله لكم ، واردتم مَن اراد الله ، فابشروا ثمّ ابشروا فانتم والله المرحومون ، المتقبَّل من محسنكم ، والمتجاوَز عن مسيئكم ، مَن لم يات الله عزّ وجلّ بما انتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيئة ، يا ابا محمد فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !..زدني .

فقال: يا ابا محمّد !.. إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة يُسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا ، كما يُسقط الريح الورق في اوان سقوطه ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ ، استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، يا ابا محمّد !.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !..زدني .

قال : يا أبا محمّد !..لقد ذكركم الله في كتابه ، فقال : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم مَن قضى نحبه ومنهم مَن ينتظر وما بدّلوا تبديلاً ﴾ ، إنّكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا ، وإنّكم لم تبدّلوا بنا غيرنا ، ولو لم تفعلوا لعيّركم الله كما عيّرهم ، حيث يقول جلّ ذكره : ﴿ وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا اكثرهم لفاسقين ﴾ .
يا ابا محمّد!.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !..زدني .

فقال : يا ابا محمّد !..ولقد ذكركم الله في كتابه فقال :﴿ إخواناً على سرر متقابلين ﴾ ، والله ما اراد بهذا غيركم ، يا ابا محمّد!.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !.. زدني .

فقال : يا أبا محمّد !..﴿ الاخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلاّ المتقين ﴾ ،

والله ما أراد بهذا غيركم ، يا أبا محمّد !.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !.. زدني .

فقال : يا أبا محمّد !.. لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ وشيعتنا وعدوّنا في آية من كتابه ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب ﴾ ، فنحن الذين يعلمون وعدوّنا الذين لا يعلمون ، وشيعتنا هم أولوا الألباب ، يا أبا محمد !.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !.. زدني .

فقال : يا أبا محمّد !.. والله ما استثنى الله عزّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا اتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (ع) وشيعته ، فقال في كتابه وقوله الحقّ : ﴿ يوم لا يُغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلاّ من رحم الله ﴾ ، يعني بذلك علياً وشيعته ، يا أبا محمد !.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !..زدني .

قال : لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : ﴿ يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم ﴾ ، والله ما أراد بهذا غيركم ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟!.. قلت : جُعلت فداك !.. زدني .

فقال : يا أبا محمّد !.. لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ والله ما أراد بهذا إلاّ الأئمة (ع) وشيعتهم ، فهل سررتك يا أبا محمّد ؟!.. قلت : جُعلت فداك !.. زدني .

قال : يا أبا محمّد !.. لقد ذكركم الله في كتابه فقال : ﴿ فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ﴾ ، فرسول الله في الآية النبيّون ، ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء ، وأنتم الصالحون ، فتسمّوا بالصلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ ، يا أبا محمّد !.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !.. زدني .

قال : يا أبا محمّد !.. لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النار بقوله :

﴿ وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار اتّخذناهم سخرياً ام زاغت عنهم الأبصار ﴾ ، والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم ، صرتم عند اهل هذا العالم شـــرار النـاس ، وانتـم والله في الجـــنّة تحبرون وفي النار تُطلـبون ، يا أبا محمّد !.. فهل سررتك ؟!.. قلت : جُعلت فداك !.. زدني .
قال : يا ابا محمّد !.. ما من آيةٍ نزلت تقود إلى الجنّة ولا يُذكر اهلها بخير ، إلاّ وهي فينا وفي شيعتنا ، وما من آيةٍ نزلت تذكر اهلها بشرّ ولا تسوق إلى النار ، إلاّ وهي في عدوّنا ومَن خالفنا ، فهل سررتك يا ابا محمّد ؟!.. قلت : جُعلت فداك !..زدني .
فقال : يا ابا محمّد !.. ليس على ملّة إبراهيم إلاّ نحن وشيعتنا ، وسائر الناس من ذلك براء ، يا ابا محمّد !.. فهل سررتك ؟!.. وفي رواية أخرى فقال : حسبي . ص ٥١

★ [تفسير الفرات ص٩٧] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش :
يا معشر الخلائق !.. غضّوا ابصاركم حتى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها ، فتأتي فاطمة (ع) ابنتي ، عليها ريطتان خضراوان حواليها سبعون الف حوراء ، فإذا بلغت إلى باب قصرها ، وجدت الحسن قائماً ، والحسين نائماً مقطوع الراس ، فتقول للحسن : مَن هذا ؟.. فيقول : هذا اخي !.. إنّ أُمّة ابيك قتلوه وقطعوا راسه ، فياتيها النداء من عند الله :
يا بنت حبيب الله !.. إنّي إنّما اريتك ما فعلت به أُمّة ابيك ، إنّي ادّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه ، إنّي جعلت تعزية اليوم انّي لا انظر في محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة ، انتِ وذرّيتكِ وشيعتكِ ، ومَن اولاكم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتكِ ، قبل ان انظر في محاسبة العباد ، فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة وذرّيتها وشيعتها ، ومَن اولاها معروفاً ممّن ليس من شيعتها فهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ .... الخبر .ص٦٠

★ [تفسير الفرات ص١٣٧] : قال أمير المؤمنين (ع) : انا ورسول الله (ص)

على الحوض ومعنا عترتنا ، فمَن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل باعمالنا ، فإنّا أهل البيت لنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض ، فإنّا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه أولياءنا ، ومَن شرب منه لم يظمأ ابداً . . . .

فإنّ ذكرنا أهل البيت شفاءٌ من الوعك والأسقام ووسواس الريب ، وإنّ حبّنا رضى الربّ ، والآخذ بامرنا وطريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس ، والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله ، ومَن سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبّه الله على منخريه في النار . . . .

بنا فتح الله وبنا يختم ، وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وبنا ينزّل الغيث ، فلا يغرّنكم بالله الغرور ، لو تعلمون ما لكم في الغناء بين اعدائكم وصبركم على الاذى لقرّت اعينكم ، ولو فقدتموني لرايتم أموراً يتمنّى احدكم الموت ممّا يرى من الجور والعدوان والأثرة والاستخفاف بحقّ الله والخوف ، فإذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا ، وعليكم بالصبر والصلاة والتقية .

واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن ، فلا تزولوا عن الحق وولاية أهل الحق فإنّه مَن استبدل بنا هلك ، ومَن اتّبع اثرنا لحَق ، ومَن سلك غير طريقنا غرق .

وإنّ لمحبّينا افواجاً من رحمة الله ، وإنّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله ، طريقنا القصد وفي امرنا الرشد .

اهل الجنّة ينظرون إلى منازل شيعتنا كما يُرى الكوكب الدرّي في السماء . .

لا يَضلّ مَن اتّبعنا ، ولا يهتدي مَن انكرنا ، ولا ينجو مَن أعان علينا عدوًّنا ، ولا يُعان مَن اسلمنا .

فلا تخلّفوا عنّا لطمع دنيا ، بحطامٍ زائلٍ عنكم وانتم تزولون عنه ، فإنّه مَن آثر الدنيا علينا عظُمت حسرته ، وقال الله تعالى :﴿ يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله ﴾ . . سراج المؤمن معرفة حقّنا ، واشدُ العمى مَن عَميَ من فضلنا ، وناصبَنا العداوة بلا ذنب إلاّ ان دعوناه إلى الحقّ ودعاه غيرنا إلى الفتنة فآثرها علينا ، لنا راية مَن استظلّ بها كنّته ، ومَن سبق إليها فاز ، ومَن تخلّف عنها

هــلك ، ومَن تمسّك بهـا نجـا ، انتم عمّار الأرض الذين استخلفكم فيها لينظر كيف تعملون .

فراقبوا الله فيما يرى منكم ، وعليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها ، لا يستبدل بكم غيركم ﴿ سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السماوات والأرض أُعدّت للمتقّين ﴾ .

فاعلموا أنكم لن تنالوها إلاّ بالتقوى ، ومَن ترك الأخذ عمّن أمر الله بطاعته ، قيّض الله له شيطاناً فهو له قرين .

ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا ، ورضيتم بالضّيم ، وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوّتكم على مَن بغى عليكم ؟..

لا من ربّكم تستحيون ولا لأنفسكم تنظرون ، وانتم في كلّ يومٍ تُضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ، ولا تنقضي فترتكم ، اما ترون إلى دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا ؟..

قال الله عزّ ذكره : ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثمّ لا تُنصرون ﴾ . ص٦٢

★ [تفسير الفرات ص١٦٥] : دخلنا على الباقر (ع) وعنده زياد الأحلام ، فقال ابو جعفر (ع) :

يا زياد !..ما لي أرى رجليك متفلّقين ؟.. قال : جُعلت لك الفداء !.. جئت على نضولي أُعاتبه الطريق ، وما حملني على ذلك إلاّ حبٌّ لكم وشوقٌ إليكم ، ثم اطرق زياد ملياً .

ثم قال : جُعلت لك الفداء !.. إنّي ربما خلوت فاتاني الشيطان ، فيذكّرني ما قد سلف من الذنوب والمعاصي ، فكانّي آيس ، ثمّ اذكر حبّي لكم وانقطاعي إليكم ، قال :

يا زياد !..وهل الدين إلاّ الحبّ والبغض ؟.. ثمّ تلا هذه الثلاث آيات كانّها في كفّه : ﴿ ولكنّ الله حبّب إليكم الإيمان ، وزيّنه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون ، فضلاً من الله ونعمة والله عليم

حكيم ﴾ ، وقال : ﴿ يحبّون مَن هاجر إليهم ﴾ ، وقال : ﴿ إن كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ . ص٦٣

بيان : في القاموس فلقه يفلقه : شقّه كفلّقه فانفلق و تفلّق ، وفي رجله فلوق : شقوق ، وقال : النضو بالكسر المهزول من الإبل وغيرها " كأنّها في كفّه " أي من غير تفكّر ومكث كأنّها كانت مكتوبة في كفّه .ص٦٤

★ [**صفات الشيعة ص١٧٠**] : قال الدوانيقي للصادق بالحيرة أيام أبي العبّاس : يا أبا عبد الله !.. ما بال الرجل من شيعتكم يُستخرج ما في جوفه في مجلس واحد حتّى يُعرف مذهبه ؟.. فقال :

ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم ، من حلاوته يبدونه تبدّياً .ص٦٤

★ [**فضائل الشيعة ص١٤١**] : قال الصادق (ع) : خرجت انا وابي ذات يوم إلى المسجد فإذا هو باناسٍ من اصحابه بين القبر والمنبر ، فدنا منهم وسلّم عليهم ، وقال :

والله إنّي لأحبّ ريحكم وارواحكم فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد .

واعلموا انّ ولايتنا لا تُنال إلاّ بالورع والاجتهاد ، مَن ائتمّ منكم بقومٍ فليعمل بعملهم .. انتم شيعة الله ، وانتم انصار الله ، وانتم السابقون الأوّلون ، والسابقون الآخرون ، والسابقون في الدنيا إلى محبّتنا ، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة ، ضمنتُ لكم الجنّة بضمان الله عزّ وجلّ وضمان النبي (ص) ، وانتم الطيّبون ، ونساؤكم الطّيبات ، كلّ مؤمنة حوراء ، وكلّ مؤمنٍ صدّيق .

كم من مرّةٍ قال امير المؤمنين لقنبر : ابشروا وبشّروا !.. فوالله لقد مات رسول الله (ص) وهو ساخط على أُمّته إلا الشيعة .

الا وإنّ لكلّ شيءٍ عروةً ، وعروةُ الدّين الشيعة .. الا وإنّ لكلّ شيءٍ شرفاً ، وشرفُ الدين الشيعة .. الا وإنّ لكلّ شيءٍ سيّداً ، وسيّدُ المجالس مجالسُ الشيعة .. الا وإنّ لكلّ شيءٍ إماماً ، وإمامُ الأرض أرضٌ تسكنها الشيعة .. الا وإنّ لكلّ شيءٍ شهوةً ، وشهوةُ الدنيا سكنى شيعتنا فيها .

والله لولا ما في الأرض منكم ما استكمل اهل خلافكم طيّبات مالهم في الآخرة فيها نصيب ، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوبٌ إلى هذه الآية :
﴿ خاشعة عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية ﴾ ....
كلّكم في الجنّة فتنافسوا في الصالحات ، والله ما احد اقرب من عرش الله بعدنا يوم القيامة من شيعتنا ، ما احسن صنع الله إليهم !.. لولا أن تفتنوا ويشمت بكم عدوّكم ويعظّم الناس ذلك ، لسلّمت عليكم الملائكة قُبلاً .ص٦٦
★ [فضائل الشيعة ص١٤١] : قال أمير المؤمنين (ع) : يخرج اهل ولايتنا من قبورهم ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون . ص٦٦
★ [شـرح النهج] : قال علي (ع) : مَن احبّني كان معي ، اما إنّك لوصمتَ الدهرَ كلّه ، وقمت الليل كلّه ، ثمّ قُتلت بين الصفا والمروة – او قال : بين الركن والمقام – لما بعثك الله إلاّ مع هواك بالغاً ما بلغ ، إن في جنّةٍ ففـــي جنة ، وإن في نارٍ ففي نار. ص٧٥

بـاب أن الشيعة هم أهل دين الله ، وهم على دين أنبيائه ، وهم على الحق ، ولا يغفر إلاّ لهم ولا يقبل إلاّ منهم

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٣٤] : كنا في الفسطاط عند الباقر (ع) نحو من خمسين رجلاً ، فجلس بعد سـكوتٍ كان منّا طويلاً فقال (ع) : ما لكم لا تنطقون لعلّــكم ترون انّي نبيٌّ ؟.. لا والله ما انا كذلك ، ولكن لي قرابة من رســول الله (ص) قريبة ، وولادة ، ومَن وصـلها وصـله الله ، ومَن احـبّها أحبّه الله ، ومَن اكرمها اكرمه الله .
اتدرون ايُّ البقـاع افضل عند الله منزلة ؟.. فلم يتكلم احد ، فكان هو الرادُّ على نفسه ، فقال : تلك مكة الحرام التي رضيها لنفسه حرما وجعل بيته فيها ، ثم قـال : اتدري اي بقعـة افضل من مكة؟..فلم يتكلم احد وكان هو الرادّ على نفسه ، فقال : ما بين حجر الأسود إلى باب الكعبة ، ذلك حطيم إبراهيم نفسه ، الذي كان يذود (اي يطرد) فيه غنمه ويصلي فيه .

فوالله لو انّ عبـداً صـفّ قدميه في ذلك المكان ، قام النهار مصلّياً حتّى يجنّه الليل ، وقام الليل مصلياً حتى يجنّه النهار ، ثمّ لم يعرف لنا حقّنا اهل البيت وحُرمتنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً ، إنّ ابانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربّه ان قال : ﴿ فاجعل افئدةً من الناس تهوي إليهم ﴾ .
اما إنّه لم يقل الناس كلّهم ، انتم اولئك رحمكم الله ونظراؤكم ، إنّما مثَلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض ، ينبغي للناس ان يحجّوا هذا البيت وان يعظّموه لتعظيم الله إياه ، وان يلقونا اينما كنّا ، نحن الأدلاّء على الله . ص٨٦

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢٣٤] : نظر الباقر (ع) إلى الناس يطوفون حول الكعبة ، فقال : هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة .. إنّما أُمروا ان يطوفوا ثمّ ينفروا إلينا ، فيعلمونا ولايتهم ، ويعرضون علينا نصرهم ، ثمّ قرأ هذه الآية : ﴿ فاجعل افئدة من الناس تهوي إليهم ﴾ ، فقال : آل محمّد ، آل محمّد ، ثمّ قال : إلينا ، إلينا .ص٨٧

★ [المحاسن ص١٥٦] : قال لنا الصادق (ع) : ما احد احبّ إليّ منكم ، إنّ الناس سلكوا سُبلاً شتّى : منهم آخذ بهواه ، ومنهم آخذ برايه .. وإنّكم اخذتم بامرٍ له اصل .ص٩٠

★ [المحاسن ص١٥٦] : ذكرت هذه الأهواء عند الصادق (ع) ، قال : لا والله ما هم على شيء مما جاء به رسول الله (ص) إلاّ استقبال الكعبة فقط . ص٩١

★ [المحاسن ص١٦٩] : سالت الباقر (ع) عن قول الله : ﴿ وهدوا إلى الطيّب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ﴾ ، فقال : هو والله هذا الأمر الذي أنتم عليه .ص٩٢

★ [المحاسن ص١٧١] : قلت للباقر (ع) قوله : ﴿ لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ثمّ لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ﴾ ، فقال الباقر (ع) :

يا زرارة !.. إنّما صمد لك ولأصحابك ، فأمّا الآخرين فقد فرغ منهم .

بيان : ﴿ لأقعدنّ لهم ﴾ اي ارصد لهم كما يقعد قاطع الطريق للسائل ، ﴿ صراطك المستقيم ﴾ اي طريق الإيمان ونصبه على الظرف ، ﴿ ثمّ لآتينهم من بين ايديهم ﴾ إلى آخره ، قيل : اي من جميع الجهات ، مثّل قصده إيّاهم بالتسويل والإضلال من ايّ وجه يمكنه ، بإتيان العدوّ من الجهات الأربع .ص٩٤

★ [المحاسن ص١٨١] : قال الباقر (ع) :إذا قدمت الكوفة إن شاء الله فارو عنّي هذا الحديث : " مَن شهد ان لا إله إلاّ الله وجبت له الجنّة " ، فقلت : جُعلت فداك !.. يجيئني كلّ صنف من الأصناف ، فاروي لهم هذا الحديث ؟.. قال: نعم ، يا ابان بن تغلب !.. إنّه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين في روضة واحدة ، فيسلب لا إله إلاّ الله ، إلاّ ممن كان على هذا الأمر .ص٩٥

★ [المحاسن ص٢١٨] : قلت للباقر (ع) : قول الله :﴿ كل شيءٍ هالكٌ إلاّ وجهه ﴾ ، فقال : فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه ، ثمّ قال : إنّ الله أعظم من ان يُوصف ، ولكن معناها كلّ شيءٍ هالكٌ إلاّ دينه ، والوجه الذي يُؤتى منه .ص٩٦

باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها

★ [المحاسن ص١٥٧] : قال الصادق (ع) : والله لنعم الاسم الذي منحكم الله ما دمتم تأخذون بقولنا ، ولا تكذبون علينا ، وقال لي الصادق (ع) هذا القول ، انّي كنت خبّرته انّ رجلاً قال لي : إيّاك ان تكون رافضياً. ص٩٦

★ [المحاسن ص١٥٧] : عن ابي الجارود قال : اصمّ الله أُذنيه كما أعمى عينيه إن لم يكن سمع ابا جعفر (ع) ورجل يقول : إنّ فلاناً سمّانا باسم ، قال : وما ذاك الاسم ؟.. قال : سمّانا الرافضة ، فقال الصادق (ع) بيده على صدره : وأنا من الرافضة وهو منّي ، قالها ثلاثاً .ص٩٧

باب الصفح عن الشيعة وشفاعة أئمتهم صلوات الله عليهم فيهم

★ [العيون ٢ / ٥٧] : قال رسول الله (ص) : إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا ، فمَن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ حكمنا فيها فأجابنا ، ومَن كانت مظلَمَته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوُهبت لنا ، ومَن كانت مظلَمَته فيما بينه وبيننا كنّا احقّ مَن عفا وصفح .ص٩٨

★ [أمالي الطوسي ١ / ١٦٦] : قال رسول الله (ص) : حبّنا اهل البيت يكفّر الذنوب ، ويُضاعف الحسنات ، وإنّ الله تعالى ليتحمّل عن محبّينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد ، إلاّ ما كان منهم فيها على إضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات : كوني حسنات !..ص١٠٠

★ [أمالي الطوسي ١ / ٢٨٨] : قال الباقر (ع) : عن جابر بن عبد الله قال : كنت عند النبي (ص) انا من جانب وعلي امير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب ، إذ اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبّب به فقال : ما باله ؟..
قال : حكى عنك يا رسول الله انك قلت :
مَن قال : لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنّة ، وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال ، افانت قلت ذلك يا رسول الله ؟!..
قال : نعم ، إذا تمسك بمحبّة هذا وولايته .ص١٠١

★ [المحاسن ص١٧٢] : قال الصادق (ع) : والله لا يصف عبدٌ هذا الأمر فتطعمه النار ، قيل له :
إنّ فيهم مَن يفعل ويفعل ؟!.. فقال : إنه إذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى أحدهم في جسده ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه ، وإلاّ ضيّق الله عليه في رزقه ، فإن كان ذلك كفّارة لذنوبه ، وإلا شدّد الله عليه عند موته ، حتى ياتي الله ولا ذنب له ثم يدخله الجنة .ص١٠٤

★ [تفسير العياشي ١ / ١٣٨] : قلت لأبي عبد الله (ع) : إني أُخالط الناس فيكثر عجبي من اقوامٍ لا يتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً ، لهم امانةٌ وصدقٌ ووفاءٌ ، واقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق !..

فاستوى أبو عبد الله جالساً وأقبل عليَّ كالغضبان ، ثم قال : لا دينَ لمن دان بولاية إمامٍ جائرٍ ليس من الله ، ولا عتبَ على مَن دان بولاية إمام عدل من الله ، قلت : لا دينَ لأولئك ولا عتبَ على هؤلاء ؟!.. فقال : نعم ، لا دينَ لأولئك ولا عتبَ على هؤلاء ، ثم قال : أما تسمع لقول الله :

﴿ الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ ، يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة ، لولايتهم كلّ إمامٍ عادلٍ من الله ، وقال : ﴿ والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ .. قلت : أليس الله عنى بها الكفار حين قال :

﴿ والذين كفروا ﴾ ؟.. فقال : وأيّ نورٍ للكافر وهو كافرٌ فأُخرج منه إلى الظلمات ؟.. إنما عنى الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلمّا أن تولوا كلّ إمامٍ جائرٍ ليس من الله ، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب لهم النار مع الكفّار فقال :

﴿ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ .ص١٠٥

★ [**تفسير الإمام ص٤٧**] : أمَا إنّ من شيعة عليّ (ع) لمن يأتي يوم القيامة وقد وُضع له في كفّة سيئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيّارة ، يقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكّون أنّه من الهالكين ، وفي عذاب الله تعالى من الخالدين .

فيأتيه النداء من قِبَل الله تعالى : يا أيّها العبد الخاطئ الجاني !.. هذه الذنوب الموبقات ، فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل جنّة الله برحمة الله ؟.. أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ؟.. يقول العبد : لا أدري .

فيقول منادي ربّنا عزّ وجلّ : إنّ ربّي يقول : نادِ في عرصات القيامة ، ألا إنّي فلان بن فلان من بلد كذا وكذا أو قرية كذا وكذا ، قد رُهنتُ بسيّئاتٍ كأمثال الجبال والبحار ، ولا حسنة لي بإزائها ، فأيّ أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدّة حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك فأوّل مَن يُجيبه عليّ بن أبي طالب (ع) :

لبّيك لبّيك لبّيك أيّها المُمتَحَن في محبّتي !.. المظلوم بعداوتي ، ثمّ يأتي هو ومن معه عددٌ كثيرٌ وجمٌّ غفيرٌ ، وإن كانوا أقلّ عدداً من خُصمائه الذين لهم قِبَله الظُّلامات ، فيقول ذلك العدد :

يا أمير المؤمنين !.. نحن إخوانه المؤمنون ، كان بنا بارّاً ولنا مكرماً ، وفي معاشرته إيّانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعاً ، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له ، فيقول عليّ (ع) : فبماذا تدخلون جنّة ربّكم ؟..

فيقولون : برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها مَن والاك ، ووالى آلك يا أخا رسول الله !.. فيأتي النداء من قِبَل الله تعالى : يا أخا رسول الله !.. هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له ، فأنت ماذا تبذل له ؟.. فإنّي أنا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إيّاك ، وما بينه وبين عبادي من الظُّلامات. فلا بدّ من فصلي بينه وبينهم ، فيقول عليّ (ع) :

يا ربّ !.. افعل ما تأمرني ، فيقول الله تعالى : يا عليّ !.. اضمن لخُصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قِبَله ، فيضمن لهم عليّ (ع) ذلك ، ويقول لهم : اقترحوا عليَّ ما شئتم أُعطكم عوضاً من ظلاماتكم قِبَله .

فيقولون : يا أخا رسول الله !.. تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قِبَله ، ثواب نفَسٍ من أنفاسك ليلةَ بيتوتك على فراش محمّد رسول الله (ص) ؟..

فيقول عليّ (ع) : قد وهبتُ ذلك لكم ، فيقول الله عزّ وجلّ :

فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من عليّ فداءً لصاحبه من ظلاماتكم !.. ويُظهر لهم ثواب نفَسٍ واحدٍ في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها ، فيكون ذلك ما يُرضي الله عزّ وجلّ به خُصماء أولئك المؤمنين .

ثمّ يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطرَ على قلب بشرٍ .ص١٠٨

★ [تفسير الإمام ص٥٤] : قال رسول الله (ص) : إنّ الله يبعث يوم القيامة أقواماً تمتلئ من جهة السيّئات موازينهم ، فيُقال لهم : هذه السيئات فأين الحسنات ، وإلاّ فقد عطبتم ؟.. فيقولون :

يا ربّنا !.. ما نعرف لنا حسنات ، فإذا النداء من قِبَل الله عزّ وجلّ : لئن لم تعرفوا لأنفسكم - عبادي - حسنات ، فإنّي اعرفها لكم واوفّرها عليكم ، ثمّ يأتي برقعة صغيرة يطرحها في كفّة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء إلى الأرض ، فيُقال لأحدهم : خذ بيد أبيك وأمّك وإخوانك وأخواتك وخاصّتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك ، فادخلهم الجنّة ..... الخبر.ص ١١٠

★ [تفسير العياشي ٢ / ١٣٨] : قال الصادق (ع) : ما يمنعكم من ان تشهدوا على مَن مات منكم على هذا الأمر انه من اهل الجنة ؟.. إنّ الله يقول :

﴿ كذلك حقاً علينا ننجي المؤمنين ﴾ .ص١١٠

★ [تفسير العياشي ٢ / ٢١١] : قلت للصادق (ع) : جُعلت فداك !.. إنّ رجلاً من اصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة ، قد ابتُلي بحبّ اللهو وهو يسمع الغناء ، فقال :

ايمنعه ذلك من الصلاة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة أو زيارة أخ ؟.. قلت : لا ، ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير والبرّ ، فقال :

هذا من خطوات الشيطان ، مغفورٌ له ذلك إن شاء الله ، ثمّ قال :

إنّ طائفةً من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذّات والشهوات - اعني لكم الحلال ليس الحرام - فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم ، فالقى الله في همّة أولئك الملائكة اللذّات والشهوات كي لا يعيبوا المؤمنين .

فلمّا احسّوا ذلك من هممهم عجّوا إلى الله من ذلك ، فقالوا :

ربّنا عفوك عفوك !.. ردّنا إلى ما خُلقنا له واجبرتنا عليه ، فإنّا نخاف ان نصير في أمر مريج ، فنزع الله ذلك من هممهم ، فإذا كان يوم القيامة وصار أهل الجنّة في الجنّة ، استأذن أولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم ، فيدخلون عليهم فيسلّمون عليهم ، ويقولون لهم :

سلامٌ عليكم بما صبرتم في الدنيا ، عن اللذّات والشهوات الحلال .ص١١١

★ [الكشي ص١٧٧] : دخلت على ابي عبد الله (ع) فقال : ما فعل ابو حمزة الثمالي ؟..

قلت : خلّفته عليلاً ، قال : إذا رجعت إليه فاقرئه مني السلام ، وأعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا ، قال أبو بصير : فقلت :
جعلت فداك !.. والله لقد كان لكم فيه أُنس وكان لكم شيعة ، قال :
صدقتَ ، ما عندنا خيرٌ لكم ، قلت : شيعتكم معكم ؟.. قال : إن هو خاف الله وراقب نبيّه ، وتوقّى الذنوب .. فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا ، قال عليّ : فرجعنا تلك السنة ، فما لبث أبو حمزة إلاّ يسيرا حتى توفّي .ص١١٣
★ [الكشي ص٢٨٦] : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي :
يا زيد !.. جدِّد التوبة وأحدث عبادة ، قلت : نُعيتْ إليّ نفسي ؟..
فقال لي : يا زيد !.. ما عندنا لك خيرٌ وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط ، وإلينا الميزان ، وإلينا حساب شيعتنا .
والله !.. لأنا لكم أرحم من أحدكم بنفسه ، يا زيد !.. كأني أنظر إليك في درجتك من الجنّة ، ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النضري .ص١١٤
★ [الكشي ص٣٥٥] : دخلت أنا وأبي إلياس بن عمرو على أبي بكر الحضرمي – وهو يجود بنفسه – فقال : يا عمرو ليست ساعة الكذب ، أشهد على جعفر بن محمد أني سمعته يقول : لا يمسّ النار مَن مات وهو يقول بهذا الأمر .ص١١٤
★ [الروضة ، الفضائل] : دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت :
جُعلت فداك !.. سمعتك تقول : شيعتنا في الجنّة ، وفيهم أقوامٌ مذنبون : يركبون الفواحش ، ويأكلون أموال الناس ، ويشربون الخمور ، ويتمتّعون في دنياهم ، فقال (ع) :
هم في الجنّة .. اعلم أنّ المؤمن من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يبتلي بدَينٍ أو بسقمٍ أو بفقرٍ ، فإن عُفي عن هذا كلّه ، شدّد الله عليه في النزع عند خروج روحه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه .. قلت :
فداك أبي وأمي !.. فمن يردّ المظالم ؟.. قال : الله عزّ وجلّ يجعل حساب الخلق إلى محمد وعلي (ع) ، فكلّ ما كان على شيعتنا حاسبناهم مما كان لنا

من الحقّ في اموالهم ، وكل ما بينه وبين خالقه استوهبناه منه ، ولم نزل به حتى ندخله الجنّة برحمةٍ من الله ، وشفاعةٍ من محمد وعليّ (ع) .ص١١٥

★ [بشــارة المصطفى ص٣] : قال السجاد (ع) : مَن احبّنا لله نفعه حبّنا ، ولوكان في جبل الديلم ، ومَن احبّنا لغير ذلك فإنّ الله يفعل ما يشاء ، إنّ حبّنا اهــل البيت يُساقط عن العبــاد الــذنوب كـمــا تُساقط الـريح الـورق من الشجر .ص١١٦

★ [بشارة المصطفى ص٤] : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين (ع) في نفرٍ من الشيعة وكنت فيهم ، فجعل الحارث يتأوّد في مشيته ، ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً ، فاقبل عليه امير المؤمنين وكانت له منــه منـــزلة ، فقــال : كيف تجـدك يا حارث ؟.. قال :

نال الدهر منّي يا امـيــر المؤمـــنين !.. وزادنـي - او زاد - غليـلا اختــصــام اصحابك ببابك ، إلى ان قال : وفيمَ خصومتهم ؟.. قال : في شأنك والثلاثة من قبلك ، فمن مفرطٍ غالٍ ، ومقتصدٍ تالٍ ، ومن متردّدٍ مرتابٍ لا يدري ايقدم أم يحجم ؟.

قال : بحسبك يا اخا همدان ، الا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط ، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ، فقال له الحارث : لو كشفت فداك ابي وأمّي الريب عن قلوبنا !.. وجعلتنا في ذلك على بصيرةٍ من امرنا ، قال :

قدك !.. (اي حـسـبـك).. فـإنّك امرءٌ ملبوسٌ عليـه ، إنّ دين الله لا يُعـرف بالرجال بل بآية الحقّ ، فاعرف الحقّ تعرف اهله .

يا حارث !.. إنّ الحق احسن الحديث ، والصادع به مجاهد ، وبالحقّ أخبرك فاعرني سمعك ، ثمّ خبّر به مَن كانت له حصافةٌ من أصحابك .

الا إنّي عـبـد الله واخـو رسول الله وصدّيقـه الاكـبـر ، صدّقـتـه وآدم وبين الروح والجســد ، ثمّ إنّي صــدّيقــه الأوّل في أُمّتكـم حــقّاً ، فـنحـن الأوّلون ونحن الآخــرون ، الا وإنّي خاصّته يا حارث !.. وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه ، أُوتيت فهم الكتاب ، وفصل الخطاب ، وعلم القرآن ، واستُودعتُ الف

مفتاحٍ يفتح كلّ مفتاحِ الف باب ، يُفضي كلّ باب إلى الف عهدٍ ، وأيدت - او قال : أُمددت - بليلة القدر نفلاً ، وإنّ ذلك ليجري لي وللمستحفظين من ذرّيتي كما يجري الليل والنهار حتّى يرث الله الأرض ومَن عليها .. وأُبشرك يا حارث !.. لَيعرفني وليّي وعدوّي في مواطن شتّى : لَيعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند الحوض ، وعند المقاسمة ، قال الحارث : وما المقاسمة يا مولاي ؟!.. قال : مقاسمة النار ، أُقاسمها قسمةً صحاحا ، اقول : هذا وليّي فاتركيه ، وهذا عدوّي فخذيه .

ثم اخذ امير المؤمنين علي (ع) بيد الحارث ، فقال : يا حارث !.. اخذتُ بيدك كما اخذ رسول الله (ص) بيديّ ، فقال لي - وقد اشتكيت إليه حسد قريش والمنافقين - : إنّه إذا كان يوم القيامة اخذت بحبلٍ او بحجزة - يعني عصمة من ذي العرش تعالى - واخذتَ انت يا عليّ بحجزتي ، واخذتْ ذرّيتك بحجزتك ، واخذتْ شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله عزّ وجلّ بنبيّه ؟.. وماذا يصنع نبيّه بوصيّه ؟.. خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة ، انت مع مَن احببت ، ولك ما اكتسبت - قالها ثلاثاً - فقال الحارث وقام يجرّ رداءه جذلاً : ما أُبالي وربّي بعد هذا ، متى لقيت الموت او لقيني .. قال جميل بن صالح : فانشدني ابو هاشم السيّد بن محمد في كلمة له :

قول عليّ لحارث عجب	كم ثمّ أُعجوبة له حملا
يا حار همدان مَن يمت يرني	من مؤمن او منافق قبُلا
يعرفني طرفه واعرفه	بعينه واسمه وما عملا
وانت عند الصراط تعرفني	فلا تخفْ عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ	تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين توقف للعر	ض على جسرها ذري الرجلا
ذريه لا تقربيه إنّ له	حبلا بحبل الوصيّ متصلا
هذا لنا شيعة وشيعتنا	اعطاني الله فيهم الأملا

ص١٢٢

★ [بشارة المصطفى ص٤٤] : سُئل النبي (ص) عن عليّ بن ابي طالب (ع) فغضب وقال :
ما بال اقوامٍ يذكرون منزلة مَن منزلته من الله كمنزلتي ، مَن له منزلةٌ كمنزلتي ؟.. ألا ومَن احبّ علياً فقد احبّني ، ومَن احبّني رضي الله عنه ، ومَن رضي الله عنه كافاه الجنّة ، ألا ومَن احبّ علياً تقبّل الله صلاته وصيامه وقيامه ، واستجاب الله له دعاءه .ص١٢٤

★ [بشارة المصطفى ص٤٥] : دخل رجل على الصادق (ع) فقال : جُعلت فداك !.. إنّ لي أخاً لا يُؤتى من محبّتكم وإجلالكم وتعظيمكم غير انه يشرب الخمر .. فقال الصادق (ع) : امَا إنه لعظيمٌ ان يكون مُحبّنا بهذه الحالة ، ولكن الا أُنبّئكم بشرّ من هذا ؟.. الناصب لنا شرٌّ منه ..... الخبر
بيان " لا يؤتى من محبتكم " : اي لا ياتيه الشيطان من جهة محبتكم ، أو لا يهلك بسبب ترك المحبة. ص١٢٦

★ [بشارة المصطفى ص١٠٥] : عن بشير النبّال قال : اشتريت بعيرا نضواً فقال لي قوم : يحملك ، وقال قوم : لا يحملك ، فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة ، وقد تشقّق وجهي ويداي ورجلاي ، فاتيت باب أبي جعفر فقلت : يا غلام !.. استاذن لي عليه ، فسمع صوتي فقال : ادخل يا بشير !.. مرحبا يا بشير !.. ما هذا الذي ارى بك ؟.. قلت :
جُعلت فداك !.. اشتريت بعيراً نضواً ، فركبت ومشيت فشقّق وجهي ويداي ورجلاي ، قال : فما دعاك إلى ذلك ؟..
قلت : حبّكم والله جُعلت فداك !.. قال :
إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله (ص) إلى الله ، وفزعنا إلى رسول الله (ص) ، وفزعتم إلينا ، فإلى اين ترونا نذهب بكم ؟.. إلى الجنّة وربّ الكعبة ، إلى الجنّة وربّ الكعبة .ص١٣٢

★ [بشارة المصطفى ص١٩٠] : لما قدم عليّ (ع) على رسول الله (ص) بفتح خيبر ، قال له رسول الله (ص) : لولا ان يقول فيك طوايف من أُمّتي ما قالت

النصارى للمسيح عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً ، لا تمرّ بملأ إلا اخذوا التراب من تحت رجليك ، ومن فضْل طهورك يستشفون به .
ولكن حسبك أن تكون مني وانا منك ، ترثني وأرثك ، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي .ص١٣٧

★ [جامع الأخبار ص١٩٣] : قال النبي (ص) : من مات على حب آل محمد مات شهيداً .. الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له .. الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً .. الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان .. الا ومن مات على حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير .. الا ومن مات على حب آل محمد فُتح له في قبره بابان إلى الجنة .. الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره قرار ملائكة الرحمة .. الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنّة والجماعة .. الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه : " آيس من رحمة الله " .. الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا .. الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشمّ رائحة الجنة .ص١٣٨

★ [مجمع البيان ٩/ ٢٣٨] : قلت للصادق (ع) : ادع الله أن يرزقني الشهادة ، فقال : المؤمن شهيد .. ثمّ تلا : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهم اجرهم ونورهم ﴾ .ص١٤١

★ [مجمع البيان ٩/ ٢٣٨] : قال الباقر (ع) : العارف منكم هذا الأمر ، المنتظر له ، المحتسب فيه الخير ، كمَن جاهد والله مع قائم آل محمّد بسيفه ، ثم قال : بل والله كمَن جاهد مع رسول الله (ص) بسيفه ، ثمّ قال الثالثة :
بل والله كمَن استشهد مع رسول الله (ص) في فسطاطه ، وفيكم آية في كتاب الله ، قلت : وايّ آية جُعلت فداك ؟! .. قال :
قول الله تعالى : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصدّيقون والشهداء عند ربّهم لهمْ اجرهم ونورهم ﴾ .
ثمّ قال : صرتم والله صادقين ، شهداء عند ربّكم .ص١٤١

★ [الاختصاص ص٢٥٩] : قال الباقر (ع) : قال الله تبارك وتعالى : لأعذّبنّ كلّ رعيةٍ في الإسلام اطاعت كلّ إمامٍ ليس من الله ، وإن كانت الرعيّةُ بارّةً تقيّةً ، ولأعفونّ عن كلّ رعيةٍ اطاعت كلّ إمامٍ عادلٍ من الله ، وإن كانت الرعيّةُ ظالمةً مسيئةً .ص١٤٢

★ [التمحيص ، رياض الجنان] : دخل رجل على الصادق (ع) وقال : والله لأسوأنّه في شيعته ، فقال :

يا ابا عبد الله ! .. أقبل إليّ ، فلم يُقبِل إليه ، فاعاد فلم يُقبِل إليه ، ثمّ اعاد الثالثة ، فقال : ها اناذا مقبلٌ فقل ولن تقول خيراً ، فقال :

إنّ شيعتك يشربون النبيذ ، فقال : وما باسٌ بالنبيذ ، اخبرني ابي عن جابر بن عبد الله انّ اصحاب رسول الله (ص) كانوا يشربون النبيذ ، فقال :

ليس اعنيك النبيذ اعنيك المسكر ، فقال : شيعتنا ازكى واطهر من ان يجري للشيطان في امعائهم رسيس ، وإن فعل ذلك المخذول منهم فيجد ربّاً رؤفاً ، ونبيّاً بالاستغفار له عطوفاً ، ووليّاً له عند الحوض ولوفاً ، وتكون انت واصحابك ببرهوت ملوفاً .. قال : فأُفحم الرجل وسكت ، ثمّ قال :

ليس أعنيك المسكر إنّما اعنيك الخمر ، فقال الصادق (ع) :

سلبك الله لسانك ! .. ما لك تؤذينا في شيعتنا منذ اليوم ، اخبرني أبي عن عليّ بن الحسين عن عليّ بن ابي طالب عن رسول الله عن جبرائيل صلوات الله عليهم عن الله عزّ وجلّ انّه قال : يا محمّد ! .. إنّني حظرت الفردوس على جميع النبيّين حتّى تدخلها انت وعليّ وشيعتكما إلاّ مَن اقترف منهم كبيرة ، فإنّي ابلوه في ماله او بخوفٍ من سلطانه ، حتّى تلقاه الملائكة بالروح والريحان وانا عليه غير غضبان ، فيكون ذلك حلاً لما كان منه ، فهل عند اصحابك هؤلاء شيء من هذا ؟.. فلُمْ او دع .

بيان : " فلم ، او دع " اي إذا عرفت ذلك فإن شئت فلُمْ ، اي اثبت على الملامة فتعذب او اترك الملامة لتنجو منه . ص١٤٦

★ [كتاب زيد النرسي] : قيل للكاظم (ع) : الرجل من مواليكم يكون عارفاً

يشرب الخمر ، ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه ؟.. فقال : تبرّوا من فعله ولا تبرّؤوا منه ، أحبّوه وابغضوا عمله .ص١٤٨

بـاب صفات الشيعة ، وأصنافهم وذم الاغترار والحث على العمل والتقوى

★ [قرب الإسناد ص٥٢] : قال الصادق (ع) : امتحنوا شيعتنا عند : مواقيت الصلوات كيف محافظتهم عليها .. وإلى اسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا .. وإلى اموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها .ص١٤٩

★ [الخصال ٢ / ٥٨] : قال الباقر (ع) : يا أبا المقدام !.. إنّما شيعة عليّ (ع) الشاحبون الناحلون الذابلون ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، متغيّرة الوانهم ، مصفرّة وجوههم ، إذا جنّهم الليل اتّخذوا الأرض فراشاً ، واستقبلوا الأرض بجباههم ، كثيرٌ سجودهم ، كثيرةٌ دموعهم ، كثيرٌ دعاؤهم ، كثيرٌ بكاؤهم ، يفرح الناس وهم محزونون .ص١٥٠

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٥٥] : دخلت على الصادق (ع) وعنده نفر من الشيعة وهو يقول : معاشر الشيعة !..كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً ، قولوا للناس حسناً ، واحفظوا السنتكم وكفّوها عن الفضول ، وقُبح القول .ص١٥٢

★ [الخصال ١ / ٥١] : قال الصادق (ع) : الشيعة ثلاث : محبٌّ وادٌّ فهو منّا ، ومتزيّنٌ بنا ونحن زين لمن تزيّن بنا ، ومستأكلٌ بنا الناس ومَن استأكل بنا افتقر .

بيـان : التزيّن بهم هو ان يجعلوا الانتساب إليهم وموالاتهم زينة لهم وفخراً بين الناس ، ولا زينة ارفع من ذلك ، والإستئكال بهم (ع) هو ان يجعلوا إظهار موالاتهم ونشر علومهم واخبارهم وسيلةً لتحصيل الرزق ، وجلب المنافع من الناس ، فينتج خلاف مطلوبهم ، ويصير سبباً لفقرهم ، والقسم الأول هو الذي يحبّهم ويواليهم في الله ولله ، وهو ناجٍ في الدنيا والآخرة .ص١٥٣

★ [بصائر الدرجات ص٢٤٧] : قال مرازم : دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار التي نزلتها فعجبتني ، فاردت ان اتمتّع منها فابت ان تزوّجني نفسها ، قال : فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي التي فتحت لي ، فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتّى دخلتُ ، فلمّا اصبحتُ دخلتُ على أبي الحسن (ع) ، فقال :

يا مرازم !.. ليس من شيعتنا مَن خلا ثمّ لم يرْع قلبه .ص١٥٣

★ [تفسير الإمام ص١٢٣] : قال رسول الله (ص) : اتقوا الله معاشر الشيعة !.. فإنّ الجنّة لن تفوتكم وإن ابطاتْ بها عنكم قبايح اعمالكم ، فتنافسوا في درجاتها .ص١٥٤

★ [تفسير الإمام] : قال رجل لامراته : اذهبي إلى فاطمة بنت رسول الله (ص) فاساليها عنّي انّي من شيعتكم ام ليس من شيعتكم ؟..

فسالتها فقالت : قولي له :

إن كنتَ تعمل بما أمرناك ، وتنتهي عمّا زجرناك عنه ، فانت من شيعتنا وإلاّ فلا .. فرجعت فاخبرته فقال :

يا ويلي !. ومَن ينفكّ من الذنوب والخطايا ؟.. فانا إذاً خالدٌ في النار ، فإنّ مَن ليس من شيعتهم فهو خالدٌ في النار .. فرجعت المراة فقالت لفاطمة ما قال زوجها .. فقالت فاطمة (ع) قولي له :

ليس هكذا ، شيعتنا من خيار اهل الجنّة ، وكلّ محبيّنا وموالي أوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلّم بقلبه ولسانه لنا ، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا ونواهينا في سائر الموبقات ، وهم مع ذلك في الجنّة ، ولكن بعد ما يُطهّرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا ، او في عرصات القيامة بانواع شدائدها ، او في الطبق الأعلى من جهنّم بعذابها ، إلى ان نستنقذهم بحبّنا منها وننقلهم إلى حضرتنا .ص١٥٥

★ [تفسير الإمام] : قال رجل للحسن بن عليّ (ع) : إنّي من شيعتكم ، فقال الحسن بن علي (ع) : يا عبد الله !.. إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا

مطيعاً فقد صدقت ، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لستَ من اهلها .
لا تقل لنا : انا من شيعتكم ، ولكن قل : انا من مواليكم ومحبّيكم ، ومعادي أعدائكم ، وانت في خير وإلى خير .ص١٥٦
★ [تفسير الإمام] : قال الباقر (ع) لرجل فخر على آخر وقال : اتفاخرني وانا من شيعة آل محمّد الطيبين ؟.. فقال الباقر (ع) :
ما فخرت عليه وربّ الكعبة ، وغبن منك على الكذب يا عبد الله !.. أمالُكَ معك تنفقه على نفسك أحبّ إليك ، ام تنفقه على إخوانك المؤمنين؟.. قال : بل انفقه على نفسي ، قال :
فلست من شيعتنا ، فإننّا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا احبّ إلينا ، ولكن قل : أنا من محبّيكم ومن الراجين النجاة بمحبّتكم .ص١٥٦
★ [تفسير الإمام] : قيل للصادق (ع) : إنّ عمّاراً الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادةٍ ، فقال له القاضي : قم يا عمّار !.. فقد عرفناك لا تُقبل شهادتك لأنّك رافضيّ ، فقام عمّار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء ، فقال له ابن ابي ليلى : انت رجلٌ من أهل العلم والحديث ، إن كان يسوءك ان يُقال لك رافضيّ فتبرأ من الرفض فانت من إخواننا ، فقال له عمّار : يا هذا !.. ما ذهبت والله حيث ذهبت ، ولكن بكيت عليك وعليّ .
أمّا بكائي على نفسي ، فإنّك نسبتني إلى رتبة شريفة لستُ من أهلها ، زعمتَ أني رافضيّ ويحك !.. لقد حدّثني الصادق (ع) أنّ أوّل مَن سُمّي الرفضة السحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتّبعوه ، ورفضوا أمر فرعون ، واستسلموا لكلّ ما نزل بهم ، فسمّاهم فرعون الرافضة لمّا رفضوا دينه ، فالرافضي كلّ مَن رفض جميع ما كره الله ، وفعل كل ما أمره الله ، فأين في هذا الزمان مثل هذا ؟.
وإنما بكيتُ على نفسي ، خشيت ان يطلع الله عزّ وجلّ على قلبي ، وقد تلقّبت هذا الاسم الشريف على نفسي ، فيعاتبني ربّي عزّ وجلّ ويقول :

يا عمّار !.. اكنت رافضاً للأباطيل ، عاملاً بالطاعات كما قال لك ؟.. فيكون ذلك بي مقصراً في الدرجات إن سامحني ، وموجباً لشديد العقاب عليّ إن ناقشني ، إلاّ ان يتداركني مواليّ بشفاعتهم ، وامّا بكائي عليك فلعظَم كذبك في تسميتي بغير اسمي ، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ، انْ صرّفت اشرف الاسماء إليّ ، وإن جعلته من ارذلها ، كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه ؟.

فقال الصادق (ع) : لو انّ على عمّار من الذنوب ما هو اعظم من السماوات والأرضين ، لمحيت عنه بهذه الكلمات ، وإنّها لتزيد في حسناته عند ربّه عزّ وجلّ حتّى يجعل كلّ خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرّة .ص١٥٧

★ [تفسير الإمام] : قيل للكاظم (ع) : مررنا برجل في السوق وهو ينادي : انا من شيعة محمّد وآل محمّد الخُلّص ، وهو ينادي على ثياب يبيعها : مَن يزيد ؟.. فقال موسى (ع) :

ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه ، اتدرون ما مَثَل هذا ؟.. هذا شخص قال : انا مثْل سلمان وابي ذرّ والمقداد وعمّار ، وهو مع ذلك يباخس في بيعه ، ويدلّس عيوب المبيع على مشتريه ، ويشتري الشيء بثمنٍ فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ، ثمّ إذا غاب المشتري قال :

لا أُريده إلاّ بكذا بدون ما كان طلبه منه .

ايكون هذا كسلمان وابي ذرّ والمقداد وعمّار ؟.. حاش لله ان يكون هذا كَهُم ، ولكن ما يمنعه من ان يقول : إنّي من محبّي محمّد وآل محمّد ، ومَن يوالي أولياءهم ويُعادي أعداءهم ؟.. ص١٥٧

★ [تفسير الإمام] : لما جعل المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا (ع) ولاية العهد ، دخل عليه آذنه وقال :

إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك يقولون : نحن شيعة عليّ ، فقال (ع) :

انا مشغولٌ فاصرفهم ، فصرفَهم .. فلمّا كان من اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك مثلها ، فصرفهم إلى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين.

ثمّ ايِسوا من الوصول وقالوا للحاجب : قل لمولانا : إنّا شيعة ابيك عليّ بن ابي طالب (ع) وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ، ونحن ننصرف هذه الكرّة ونهرب من بلدنا خجلاً وانفة ممّا لحقنا ، وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة الأعداء !..

فقال عليّ بن موسى الرضا (ع) : ائذن لهم ليدخلوا ، فدخلوا عليه فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس ، فبقوا قياماً ، فقالوا : يا بن رسول الله !.. ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب ؟.. ايّ باقية تبقى منّا بعد هذا ؟..

فقال الرضا (ع) : اقرؤا :﴿ وما أصابكم من مصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾ ، ما اقتديت إلاّ بربّي عزّ وجلّ فيكم ، وبرسول الله وبأمير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين (ع) عتبوا عليكم فاقتديت بهم .

قالوا : لماذا يا بن رسول الله ؟!.. قال : لدعواكم انّكم شيعة امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب (ع) .

ويحكم !.. إنّما شيعته الحسن والحسين وابو ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار ومحمد بن ابي بكر ، الذين لم يخالفوا شيئاً من اوامره ، ولم يركبوا شيئاً من فنون زواجره ، فأمّا انتم إذا قلتم إنّكم شيعته ، وأنتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصّرون في كثير من الفرائض ، متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله ، وتتّقون حيث لا يجب التقيّة ، وتتركون التقيّة حيث لا بدّ من التقيّة ، فلو قلتم انّكم موالوه ومحبّوه ، والموالون لأوليائه ، والمعادون لأعدائه ، لم أُنكره من قولكم ، ولكن هذه مرتبة شريفة ادّعيتموها ، إن لم تصدّقوا قولكم بفعلكم هلكتم إلاّ ان تتداركم رحمةٌ من ربّكم .

قالوا : يا بن رسول الله !.. فإنّا نستغفر الله ونتوب إليه من قولنا بل نقول كما علّمنا مولانا : نحن محبّوكم ومحبّو اوليائكم ومعادو اعدائكم ، قال الرضا (ع) :

فمرحباً بكم يا إخواني وأهل ودّي !.. ارتفعوا ، ارتفعوا ، ارتفعوا ، فما زال

يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ، ثمّ قال لحاجبه : كم مرّة حجبتهم ؟..
قال : ستّين مرّة ، فقال لحاجبه :
فاختلفْ إليهم ستّين مرّة متوالية ، فسلّم عليهم واقرئهم سلامي ، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم ، واستحقّوا الكرامة لمحبّتهم لنا وموالاتهم وتفقّدْ امورهم وامور عيالاتهم ، فاوسعهم بنفقات ومبرّات وصلات ، ورفع معرّات .ص١٥٩

★ [تفسير الإمام] : دخل رجل على محمّد بن عليّ الرضا (ع) وهو مسرور ، فقال : ما لي اراك مسروراً ؟.. قال : يا بن رسول الله !.. سمعت اباك يقول : أحقّ يوم بأن يُسرّ العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرّات ومدّخلات من إخوانٍ له مؤمنين ، فإنّه قصدني اليوم عشرة من إخواني الفقراء لهم عيالات، فقصدوني من بلد كذا وكذا ، فاعطيت كلّ واحد منهم فلهذا سروري .
فقال محمّد بن علي (ع) : لعمري إنّك حقيقٌ بأن تُسرّ إن لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد ، فقال الرجل :
فكيف احبطته وانا من شيعتكم الخُلّص ؟.. قال:
هاه قد أبطلت برّك بإخوانك وصدقاتك ، قال :
وكيف ذاك يا بن رسول الله ؟!.. قال له محمّد بن عليّ (ع) : اقرأ قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى ﴾ ، قال :
يا بن رسول الله !.. ما مننت على القوم الذين تصدّقت عليهم ولا آذيتهم ، قال له محمّد بن عليّ (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ إنّما قال:
﴿ لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى ﴾ ولم يقل بالمنّ على مَن تتصدّقون عليه ، وبالأذى لمن تتصدّقون عليه وهو كلّ الأذى ، افترى اذاك القوم الذين تصدّقت عليهم اعظم ، ام اذاك لحفَظَتك وملائكة الله المقرّبين حواليك ، ام اذاك لنا ؟.. فقال الرجل :
بل هذا يا بن رسول الله !.. فقال : لقد آذيتني وآذيتهم ، وابطلت صدقتك ..
قال : لماذا ؟.. قال : لقولك .. وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلّص؟..

ثم قال : ويحك اتدري مَن شيعتنا الخُلّص ؟.. قال : لا ، قال : فإنّ شيعتنا الخُلّص حزبيل المؤمن مؤمن آل فرعون ، وصاحب يس الذي قال الله تعالى : ﴿ وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ﴾ ، وسلمان وابو ذر والمقداد وعمّار ، سوّيت نفسك بهؤلاء ، اما آذيت بهذا الملائكة ، وآذيتنا ؟..

فقال الرجل : أستغفر الله وأتوب إليه ، فكيف اقول ؟.. قال : قل : أنا من مواليك ومحبّيك ومعادي اعدائك ، وموالي اوليائك ، قال : فكذلك اقول ، وكذلك انا يا بن رسول الله !.. وقد تبتُ من القول الذي أنكرْتَه وانكرَتْه الملائكة ، فما انكرتم ذلك إلاّ لإنكار الله عزّ وجلّ ، قال محمد بن علي (ع) : الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك ، وزال عنها الإحباط .ص١٦٠

★ [السرائر] : قال الصادق (ع) :ليس من شيعتنا مَن يكون في مصرٍ يكون فيه آلاف ، ويكون في المصر أورع منه .ص ١٦٤

★ [**مجالس المفيد ص١٣٣**] : قال الباقر (ع) : سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول : لو نُشر سلمان وابو ذرّ – رحمهما الله – لهؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا : هؤلاء كذّابون ، ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا : مجانين .ص١٦٤

★ [**الكشي ص٢٢٠**] : قيل للصادق (ع) : إنّا نُعيّر بالكوفة فيُقال لنا جعفريّة ، فغضب ابو عبد الله (ع) ثمّ قال : إنّ اصحاب جعفر منكم لقليل ، إنّما اصحاب جعفر مَن اشتدّ ورعه ، وعمل لخالقه .ص١٦٦

★ [**الكشي ص٢٥٢**] : قال الصادق (ع) : إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر لمن هو شرٌّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا .ص١٦٦

★ [**صفات الشيعة ص١٦٦**] : دخل رجل على الصادق (ع) فسلّم ، فسأله : كيف مَن خلّفت من إخوانك ؟.. فأحسن الثناء وزكّى وأطرى ، فقال : كيف عيادة أغنيائهم لفقرائهم ؟.. قال : قليلة ، قال : فكيف مواصلة اغنيائهم لفقرائهم في ذات ايديهم ؟.. فقال : إنّك تذكر اخلاقاً ما هي فيمَن عندنا ، قال : كيف يزعم هؤلاء انّهم لنا شيعة ؟.. ص١٦٨

★ [صفات الشيعة ص١٧٧] : قال الصادق (ع) : كان علي بن الحسين (ع) قاعداً في بيته إذ قرع قومٌ عليهم الباب فقال : يا جارية !.. انظري مَن بالباب ؟.. فقالوا : قوم من شيعتك ، فوثب عجلاً حتّى كاد ان يقع ، فلمّا فتح الباب ونظر إليهم رجع ، فقال : كذبوا فاين السمت في الوجوه ؟.. اين أثر العبادة ؟.. اين سيماء السجود ؟..

إنّما شيعتنا يُعرفون بعبادتهم وشعثهم ، قد قرحت العبادة منهم الآناف ، ودثرت الجباه والمساجد ، خمص البطون ، ذبل الشفاه ، قد هيّجت العبادة وجوههم ، واخلق سهر اللّيالي وقطّع الهواجر جثثهم ، المسبّحون إذا سكت الناس ، والمصلّون إذا نام الناس ، والمحزونون إذا فرح الناس ، يُعرفون بالزهد ، كلامهم الرحمة ، وتشاغلهم بالجنّة .ص١٦٩

★ [التمحيص] : قال الباقر (ع) : امَا والله إنّ احبّ أصحابي إليّ اورعهم واكتمهم لحديثنا ، وإنّ أسواهم عندي حالاً وامقتهم إليّ الذي إذا سمع الحديث يُنسب إلينا ويُروى عنّا ، فلم يعقله ولم يقبله قلبه ، اشمأزّت منه وجحده وكفر بمَن دان به ، وهو لا يدري لعلّ الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند ، فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا .ص١٧٧

★ [غيبة النعماني ص١١١] : قال الصادق (ع) : ويلٌ لطغاة العرب من أمر اقترب !.. قلت : جُعلت فداك !..كم مع القائم من العرب ؟.. قال: نفرٌ يسيرٌ ، قلت : والله إنّ مَن يصف هذا الأمر منهم لكثيرا!.. قال :

لا بدّ للناس من ان يُمحّصوا ويُميّزوا ويُغربَلوا ويُستخرَج في الغربال خلقٌ كثير . ص١٨٣

بـاب في أنّ الله تعالى إنّما يعطي الدين الحق والإيمان والتشيع مَن أحبّه

★ [الكافي ٢/١٦٨] : قال الباقر (ع) : لم تتواخوا على هذا الأمر ، ولكن تعارفتم عليه .ص٢٠٥

بيان : ويؤيده الحديث المشهور عن النبي (ص) : " الأرواح جنودٌ مجنّدةٌ ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف " ، وهذا الخبر وإن كان عامياً ، لكن ورد مثله في اخبارنا باسانيد جمّة .ص٢٠٥

★ [الكافي ٢ / ٢١٢] : قال الصادق (ع) : إيّاكم والناس ، إنّ الله عزّ وجلّ إذا اراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتةً ، فتركه وهو يجول لذلك ويطلبه ، ثمّ قال : لو أنّكم إذا كلّمتم الناس قلتم : ذهبنا حيث ذهب الله ، واخترنا مَن اختار الله ، واختار الله محمّداً ، واخترنا آل محمّد (ص) .ص٢٠٧

★ [الكافي ٢ / ٢١٣] : قال الصادق (ع) : يا ثابت !.. ما لكم وللناس ؟.. كفّوا عن الناس ولا تدعوا احداً إلى امركم ، فوالله لو أنّ أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضلّوا عبداً يريد الله هداه ما استطاعوا ، كفّوا عن النّاس ولا يقول احدكم : اخي وابن عمّي وجاري ، فإنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد بعبدٍ خيراً طيّب روحه ، فلا يسمع بمعروفٍ إلاّ عرفه ولا بمنكرٍ إلاّ انكره ، ثمّ يقذفُ الله في قلبه كلمةً يجمع بها امره .ص٢٠٨

★ [الكافي ٢ / ٢١٣] : قلت للصادق (ع) : ندعو الناس إلى هذا الأمر ؟.. فقال : يا فضيل !.. إنّ الله إذا اراد بعبدٍ خيراً ، امر ملَكاً فاخذ بعنقه حتّى ادخله في هذا الأمر : طائعاً او كارهاً .ص٢٠٨

★ [الكافي ٢ / ٢١٣] : قال الصادق (ع) : اجعلوا أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس ، فإنّه ما كان لله فهو لله ، وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء ، ولا تُخاصموا بدينكم الناس ، فإنّ المخاصمة ممرضةٌ للقلب .

إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه (ص) : ﴿ إنّك لا تهدي مَن أحببت ولكنّ الله يهدي مَن يشاء ﴾ ، وقال : ﴿ افانت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين ﴾ .

ذروا الناس !.. فإنّ الناس أخذوا عن الناس ، وإنّكم أخذتم عن رسول الله (ص) وعليّ (ع) ولا سواء ، وإنّني سمعت ابي يقول : إذا كتب الله على عبدٍ أن يُدخله في هذا الأمر كان اسرع إليه من الطير إلى وكره .ص٢٠٩

★ [الكافي ٢ / ٢١٤] : قال الصادق (ع) : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد بعبدٍ خيراً

نكت في قلبه نكتةً من نورٍ فاضاء لها سمعه وقلبه ، حتّى يكون احرص على ما في أيديكم منكم ، وإذا اراد بعبدٍ سوءاً نكت في قلبه نكتةً سوداءَ فاظلم لها سمْعُه وقلبه ، ثمّ تلا هذه الآية :

﴿ فمَن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومَن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء ﴾ .ص٢١٠

★ [الكافي ٢ / ٢١٤] : قال الصادق (ع) : إنّ الله إذا اراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء ، وفتح مسامع قلبه ، ووكّل به ملكاً يسدّده ، وإذا اراد بعبدٍ سوءاً نكت في قلبه نكتةً سوداءَ وسدّ مسامع قلبه ، ووكل به شيطاناً يضلّه .ص٢١١

باب في أن السلامة والغنى في الدين ، وما أخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين

★ [الكافي ٢ / ٢١٥] : قال الصادق (ع) في قول الله عزّ وجلّ ﴿ فوقاه الله سيئات ما مكروا ﴾ : اما لقد بسطوا عليه وقتلوه ، ولكن اتدرون ما وقاه ؟.. وقاه ان يفتنوه في دينه .ص٢١١

★ [الكافي ٢ / ٢١٦] : قال الصادق (ع) : كان في وصية أمير المؤمنين (ع) اصحابه :

اعلموا انّ القرآن هدى الليل والنهار ، ونور الليل المظلم على ما كان من جهدٍ وفاقة ، فإذا حضرت بليّةٌ فاجعلوا اموالكم دون انفسكم !.. وإذا نزلت نازلةٌ فاجعلوا انفسكم دون دينكم !.. فاعلموا انّ الهالك مَن هلك دينه ، والحريب مَن حرب دينه ، الا وإنّه لا فقرَ بعد الجنّة ، الا وإنّه لا غنى بعد النار ، لا يفكّ اسيرها ولا يبرا ضريرها .ص٢١٢

★ [الكافي ٢ / ٢١٦] : كان رجل يدخل على الصادق (ع) من اصحابه ، فصبر زماناً لا يحجّ ، فدخل عليه بعض معارفه فقال له :

فلان ما فعل ؟.. قال : فجعل يضجع الكلام ، فظنّ انه انّما يعني الميسرة

والدنيا ، فقال الصادق (ع) : كيف دينه ؟.. فقالوا: كما تحبّ ، فقال : هو والله الغنى .

بيان : " يضجع الكلام " أي يخفضه او يقصر ولا يصرّح بالمقصود ، ويشير إلى سوء حاله لئلاً يغتمّ الإمام (ع) بذلك ، كما هو الشائع في مثل هذا المقام .ص٢١٤

★[الكافي] : قال الصادق (ع) : ما افلتَ المؤمن من واحدة من ثلاث ، ولربّما اجتمعت الثلاثة عليه : إمّا بعض مَن يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه ، او جاره يؤذيه ، او مَن في طريقه إلى حوائجه يؤذيه .

ولو انّ مؤمناً على قُلّة جبل لبعث الله عزّ وجلّ إليه شيطاناً يؤذيه ، ويجعل الله له من إيمانه أنساً لا يستوحش معه إلى احد .ص٢١٨

بيان : والمراد بالشيطان : إمّا شيطان الجنّ لأنّ معارضته للمؤمن أكثر او شيطان الإنس ، وذكروا لتسليط الشياطين والكفرة على المؤمنين وجوهاً من الحكمة :

الأوّل : انّه لكفّارة ذنوبه .

الثاني : انّه لاختبار صبره وإدراجه في الصابرين .

الثالث : انّه لتزهيده في الدنيا ، لئلاً يفتتن بها ويطمئن إليها ، فيشقّ عليه الخروج منها .

الرابع : توسّله إلى جناب الحقّ سبحانه في الضرّاء ، وسلوكه مسلك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء ، فترتفع بذلك درجته .

الخامس : وحشته عن المخلوقين وأُنسه بربّ العالمين .

السادس : إكرامه برفع الدرجة التي لا يبلغها الإنسان بكسبه ، لأنّه ممنوعٌ من إيلام نفسه شرعاً وطبعاً ، فإذا سلّط عليه في ذلك غيرُه ، أدرك ما لا يصل إليه بفعله كدرجة الشهادة مثلاً .

السابع : تشديد عقوبة العدوّ في الآخرة ، فإنّه يوجب سرور المؤمنين به .. والغرض من هذا الحديث وأمثاله ، حثّ المؤمن على

الاستعداد لتحمّل النوائب والمصائب وانواع البلاء بالصبر والشكر ، والرضا بالقضاء .ص٢١٩

★ [الكافي ٢ / ٢٥٠] : شكا رجل إلى الصادق (ع) الحاجة ، فقال : اصبر فإنّ الله سيجعل لك فرجاً ، قال : ثمّ سكت ساعة ثمّ اقبل على الرجل ، فقال : اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو ؟.. فقال :
اصلحك الله !.. ضيّقٌ منتنٌ واهلُه باسوا حال ، قال : فإنّما انت في السجن فتريد ان تكون فيه في سعة ؟.. اما علمت انّ الدنيا سجن المؤمن .ص٢٢٠

★ [ضوء الشهاب] : قال رسول الله (ص) لفاطمة (ع) : يا فاطمة !.. تجرّعي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة . ص٢٢٠

★ [ضوء الشهاب] : روي انّ يهودياً تعرّض للحسن بن عليّ (ع) وهو في شظفٍ من حاله وكسوفٍ من باله ، والحسن (ع) راكب بغلة فارهة عليه ثياب حسنة ، فقال : جدّك يقول :
إنّ الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر ، فانا في السجن وانت في الجنّة .
فقال (ع) : لو علمت ما لك وما يرقب لك من العذاب ، لعلمتَ انّك مع هذا الضرّ ههنا في الجنّة ، ولو نظرت إلى ما أُعدّ لي في الآخرة ، لعلمتَ انّي معذّب في السجن ههنا .ص٢٢١

★ [الكافي ٢ / ٢٥١] : قال الباقر (ع) : إذا مات المؤمن خُلّي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر ، كانوا مشتغلين به .ص٢٢٢

بـاب الفرق بين الإيمان والإسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما

★ [تفسير القمي ص١٣٤] : لما رجع رسول الله (ص) من غزوة خيبر ، وبعث اسامة بن زيد في خيل إلى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجلٌ من اليهود يُقال له مرداس بن نهيك الفدكيّ في بعض القرى ، فلمّا أحسّ بخيل رسول الله (ص) جمّع اهله وماله وصار في ناحية الجبل ، فاقبل يقول : اشهد ان لا إله إلاّ الله واشهد انّ محمداً رسول الله .

فمرّ به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلمّا رجع إلى رسول الله (ص) اخبره بذلك فقال له رسول الله (ص) : افلا شققت الغطاء عن قلبه .. لا ما قال بلسانه قبلتَ ولا ما كان في نفسه علمتَ ، فحلف أسامة بعد ذلك ان لا يقاتل أحداً شهد ان لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله ، فتخلّف عن أمير المؤمنين (ع) في حروبه ، وانزل الله في ذلك :

﴿ ولا تقولوا لمن القى إليكم السلام لست مؤمنا ﴾ .ص ٢٣٥

★ [مجمع البيان ٤ / ٣٦٣] : سُئل رسول الله (ص) عن شرح الصدر ما هو ؟.. فقال : نورٌ يقذفه الله في قلب المؤمن فيشرح صدره وينفسح ، قالوا : فهل لذلك أمارة يُعرف بها ؟.. فقال : نعم ، والإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله .ص٢٣٦

★ [الخرائج ص١٨٤] : قال الصادق (ع) : إنّ رسول الله (ص) كان يسير في بعض مسيره ، فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج ، شخصٌ ليس له عهدٌ بإبليس منذ ثلاثة أيّام ، فما لبثوا ان اقبل أعرابيّ قد يَبُسَ جلده على عظمه ، وغارت عيناه في راسه ، واخضرّت شفتاه من اكل البقل .

فسأل عن النبيّ (ص) في أوّل الرفاق حتّى لقيه ، فقال له : اعرض عليّ الإسلام فقال : قل : أشهد ان لا إله إلاّ الله ، وانّي محمّد رسول الله ، قال : أقررتُ .

قال : تصلّي الخمس ، وتصوم شهر رمضان ، قال : اقررتُ .

قال : تحجّ البيت الحرام ، وتؤدّي الزكاة ، وتغتسل من الجنابة ، قال : أقررتُ .

فتخلّف بعير الأعرابي ووقف النبيّ (ص) فسأل عنه ، فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر ، قد سقط خفّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان ، فسقط فاندقّت عنق الأعرابي وعنق البعير وهما ميّتان .

فامر النبيّ (ص) فضُربت خيمة فغُسّل فيه ، ثمّ دخل النبيّ (ص) فكفّنه ، فسمعوا للنبيّ (ص) حركة ، فخرج وجبينه يترشّح عرقاً ، وقال :

إنّ هذا الأعرابي مات وهو جائع ، وهو ممّن آمن ولم يُلبِس إيمانه بظلم ، فابتدره الحور العين بثمار الجنّة ، يحشون بها شدقه (اي جانب الفم) هذه تقول :

يا رسول الله !.. اجعلني في ازواجه ، وهذه تقول : يا رسول الله !.. اجعلني في أزواجه . ص ٢٨٣

بـاب الشرايع

★ [مجمع البيان ٩ / ٢٤٣] : كنت رديف رسول الله (ص) على حمارٍ ، فقال : يا بنَ امِّ عبد !.. هل تدري من اين احدثت بنو إسرائيل الرهبانية ؟!.. فقلت : الله ورسوله اعلم ، فقال :
ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى (ع) يعملون بمعاصي الله ، فغضب اهل الإيمان فقاتلوهم فهُزم اهل الإيمان ثلاث مرّات ، فلم يبقَ منهم إلاّ القليل ، فقالوا :
إن ظهرنا هؤلاء افنونا ، ولم يبقَ للدّين احدٌ يدعو إليه ، فتعالوا نتفرّق في الأرض ، إلى ان يبعث الله النبيَّ الذي وعدنا به عيسى (ع) – يعنون محمّداً (ص) – فتفرّقوا في غيران الجبال ، واحدثوا رهبانيّة فمنهم مَن تمسّك بدينه ، ومنهم مَن كفر ، ثمّ تلا هذه الآية :
﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ﴾ إلى آخرها ، ثمّ قال :
يا بن أمّ عبد !.. اتدري ما رهبانيّة امتي ؟.. قلت : الله ورسوله اعلم ، قال : الهجرة والجهاد والصلاة والصوم والحجّ والعمرة .ص٣٢٠

بـاب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام

★ [الكافي ٢ / ١٨] : قال الباقر (ع) : بُني الإسلام على خمس :
على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية ، ولم يُنادَ بشيءٍ كما نُودي بالولاية ، فاخذ الناس باربع وتركوا هذه .. يعني الولاية .ص٣٢٩
بيان : " بُني الإسلام على خمس " : يحتمل ان يكون المراد بالإسلام الشهادتين ، وكانّهما موضوعتان على هذه الخمسة لا تقومان إلاّ بها ، او يكون المراد بالإسلام الإيمان ، وبالبناء عليها كونها اجزاءه واركانه ،

فحينئذ يمكن ان يكون المراد بالولاية ما يشمل الشهادتين ايضاً ، او يكون عدم ذكرهما للظهور .
وامّا ذكر الولاية التي هي من العقائد الإيمانية ، مع العبادات الفرعية مع تأخيرها عنها ، إمّا للمماشاة مع العامّة ، أو المراد بها فرط المودّة والمتابعة اللّتان هما من مكمّلات الإيمان .
او المراد بالأربع الاعتقاد بها والانقياد لها ، فتكون من اصول الدين لأنّها من ضروريّاته ، وإنكارها كفر ، والأوّل اظهر .. " كما نُودي بالولاية " أي في يوم الغدير أو في الميثاق وهو بعيد .
" والولاية " بالكسر الإمارة وكونه أولى بالحكم والتدبير ، وبالفتح المحبّة والنصرة وهنا يحتملهما .ص٣٣٠

★ [الخصال ١ /١٣٣] : قال الباقر (ع) : بُني الإسلام على خمس : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحجّ البيت ، وصوم شهر رمضان ، والولاية لنا أهل البيت .. فجُعل في اربع منها رخصة ، ولم يُجعل في الولاية رخصة .
مَن لم يكن له مال لم تكن عليه الزكاة ، ومَن لم يكن عنده مال فليس عليه حجّ ، ومَن كان مريضاً صلّى قاعداً ، وافطر شهر رمضان .. والولاية صحيحاً كان أو مريضاً ، وذا مال او لا مالَ له فهي لازمة .ص٣٧٦

★ [التحف ص١٩٢] : قال كميل بن زياد لأمير المؤمنين (ع) : يا أمير المؤمنين ! .. العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حدّ الاستغفار ؟.. قال : يا بن زياد ! .. التوبة ، قلت : بس ؟.. قال : لا ، قلت : فكيف ؟..
قال : إنّ العبد إذا اصاب ذنباً يقول : استغفر الله بالتحريك ، قلت : وما التحريك ؟.. قال : الشفتان واللسان يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة ، قلت : وما الحقيقة ؟.. قال : تصديقٌ في القلب ، وإضمار ان لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه .
قال كميل : فإذا فعلتُ ذلك فانا من المستغفرين ؟.. قال : لا ، قال كميل : فكيف ذاك ؟.. قال : لأنّك لم تبلغ إلى الأصل بعد ، قال كميل :

فاصل الاستغفار ما هو ؟.. قال : الرجوع إلى التوبة من الذنب الّذي استغفرت منه، وهي أوّل درجة العابدين ، وترك الذنب ، والاستغفار اسم واقع لمعاني ستّ :

أوّلها : الندم على ما مضى .

والثاني : العزم على ترك العود أبداً .

والثالث : أن تؤدّي حقوق المخلوقين الّتي بينك وبينهم .

والرابع : أن تؤدّي حقّ الله في كلّ فرض .

والخامس : أن تُذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام ، حتّى يرجع الجلد إلى عظمه ، ثم تنشئ فيما بينهما لحماً جديداً .

والسادس : أن تُذيق البدن ألم الطاعات ، كما أذقته لذّات المعاصي .ص٣٨١

المنتقى من الجزء السادس والستين : كتاب الإيمان والكفر

باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلاّ به

★ [إكمال الدين ٢ / ٥١ ، أمالي الصدوق ص٢٠٤] : قال عبد العظيم الحسني : دخلت على سيدي علي بن محمد (ع) فلمّا بصر بي قال لي :
مرحبًا بك يا ابا القاسم انت وليّنا حقاً !.. فقلت له :
يا بن رسول الله !.. إنّي أُريد ان اعرض عليك ديني ، فإن كان مرضيّاً ثبتُّ عليه حتّى القى الله عزّ وجلّ ، فقال : هات يا ابا القاسم !.. فقلت :
إنّي اقول : إنّ الله تبارك وتعالى واحدٌ ليس كمثله شيءٌ ، خارجٌ من الحدّين : حدّ الإبطال وحدّ التشبيه ، وانه ليس بجسمٍ ولا صورةٍ ولا عرضٍ ولا جوهرٍ ، بل هو مُجسّم الأجسام ، ومصوّر الصور ، وخالق الأعراض والجواهر ، وربّ كلّ شيءٍ ومالكه وجاعله ومحدثه ، وإنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين ، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة ، وإنّ شريعته خاتمة الشرائع ، فلا شريعةَ بعدها إلى يوم القيامة .
واقول : إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ع) ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ بن الحسين ثمّ محمّد بن عليّ ثمّ جعفر بن محمّد ثمّ موسى بن جعفر ثمّ عليّ بن موسى ثمّ محمّد بن عليّ ثم انت يا مولاي .
فقال (ع) : ومن بعد الحسن ابني ، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟..
فقلت : وكيف ذاك يا مولاي ؟!..
قال : لانّه لا يُرى شخصه ، ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ، فقلت : اقررت وأقول :
إنّ وليّهم وليّ الله ، وعدوّهم عدوّ الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأقول : إنّ المعراجَ حقٌّ والمُساءلةَ في القبر حقٌّ ، وإنّ الجنّة حقٌّ والنارَ حقٌّ ،

والصراطَ حقٌّ والميزانَ حقٌّ ، وأنّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها ، وأنّ الله يبعث مَن في القبور ، وأقول :
إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عليّ بن محمّد (ع) :
يا أبا القاسم !.. هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .ص٢

★ [المحاسن ص٢٨٨] : ادخلت عمر أخي على الصادق (ع) فقلت له : هذا عمر اخي وهو يريد ان يسمع منك شيئاً ، فقال له : سل ما شئت ، فقال :
اسالك عن الّذي لا يقبل الله من العباد غيره ولا يُعذرهم على جهله ، فقال : شهادة ان لا إله إلاّ الله ، وانّ محمّداً رسول الله (ص) ، والصلوات الخمس ، وصيام شهر رمضان ، والغُسل من الجنابة ، وحجّ البيت ، والإقرار بما جاء من عند الله جملةً ، والايتمام بائمّة الحقّ من آل محمّد ، فقال عمر :
سمّهم لي اصلحك الله ، فقال : عليّ أمير المؤمنين والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ، والخير يعطيه الله مَن يشاء .
فقال له : فانت جُعلت فداك ؟!.. قال: يجري لآخرنا ما يجري لأوّلنا ، ولمحمّد وعليّ فضلهما ، قال له : فانت ؟.. قال : هذا الأمر يجري كما يجري اللّيل والنهار ، قال : فانت ؟.. قال : هذا الأمر يجري كما يجري حدّ الزاني والسارق ، قال : فانت جُعلت فداك ؟!.. قال :
القرآن نزل في اقوامٍ ، وهي تجري في الناس إلى يوم القيامة ، قلت : جُعلت فداك انت !.. لتزيدني على امر.ص٥

★ [الكشي ص٣٥٩] : قال الصادق (ع) : ما بعث الله نبيّاً له عقب وذريّة إلاّ اجرى لآخرهم مثل ما اجرى لأوّلهم ، وإنّا نحن ذريّة محمّد (ص) وقد أجرى لآخرنا مثل ما اجرى لأوّلنا ، ونحن على منهاج نبيّنا (ص) ، لنا مثل ما له من الطاعة الواجبة .ص٨

★ [التمحيص] : قال الصادق (ع) : قال الله عزّ وجلّ افترضتُ على عبادي

عشرة فرائض إذا عرفوهـا اسكنتهم ملـكوتي ، وابحتهم جنـاني :
أولها : معرفتي .
والثانية : معرفة رسولي إلى خلقي والإقرار به والتصديق له .
والثالثة : معرفة اوليائي وانّهم الحجج على خلقي ، مَن والاهم فقد والاني ومَن عاداهم فقد عاداني ، وهم العَلم فيما بيني وبين خلقي ، ومَن انكرهم أصليتُه ناري ، وضاعفتُ عليه عذابي .
والرابعة : معرفة الأشخاص الّذين أُقيموا من ضياء قدسي ، وهم قوّام قسطي .
والخامسة : معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم .
والسادسة : معرفة عدوّي إبليس وما كان من ذاته واعوانه .
والسابعة : قبول أمري والتصديق لرسُلي .
والثامنة : كتمان سريّ وسرّ اوليائي .
والتاسعة : تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم ، والردّ إليهم فيما اختلفتم فيه حتّى يخرج الشرح منهم .
والعاشرة : ان يكون هو وأخوه في الدين والدنيا شرعاً سواء ، فإذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتي ، وآمنتهم من الفزع الأكبر ، وكانوا عندي في علّيّين.

بيان : كان الفرق بين الثالثة والرابعة : أنّ الأولى في الحجج الموجودين وقت الخطاب كعليّ والسبطين (ع) ، والثانية في الأئمة بعدهم ، أو الأولى في سائر الأنبياء والأوصياء ، والثانية في ائمّتنا (ع) .ص١٣

بـاب أنّ العمل جزء الإيمان ، وأنّ الإيمان مبثوث على الجوارح

★ [**الكافي ٢ / ٣٧**] : قال الصادق (ع) : ﴿ إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولا ﴾ ، قال : يُسأل السمع عمّا سمع ، والبصر عمّا نظر إليه ، والفؤاد عمّا عقد عليه .ص٢٢

★ [**الكافي ٢ / ٣٣**] : قلت للصادق (ع) : أيّها العالم اخبرني ايّ الأعمال

افضل عند الله ؟!.. قال : ما لا يقبل الله شيئاً إلاّ به ، قلت : وما هو ؟.. قال : الإيمان بالله الذي لا إله إلاّ هو اعلى الأعمال درجةً ، واشرفها منزلةً ، واسناها حظاً ، قلت :

ألا تخبرني عن الإيمان ؟.. اقولٌ هو وعَملٌ ام قولٌ بلا عمل ؟.. فقال : الإيمان عمل كلّه ، والقول بعض ذلك العمل بفرضٍ من الله ، بيّنٍ في كتابه ، واضح نوره ، ثابتة حجّته ، يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه .

قلت : صفه لي جُعلت فداك !.. حتّى افهمه ، قال :

الإيمان حالات ، ودرجات ، وطبقات ، ومنازل : فمنه التامّ المنتهى تمامه ، ومنه الناقص البيّن نقصانه ، ومنه الراجح الزائد رجحانه .

قلت : إنّ الإيمان ليتمّ وينقص ويزيد ؟.. قال : نعم ، قلت : كيف ذلك ؟..

قال : لأنّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم ، وقسّمه عليها وفرّقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة إلاّ وقد وُكلت من الإيمان ، بغير ما وُكلت به أُختها :

فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم ، وهو امير بدنه الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر إلاّ عن رايه وامره .

ومنها عيناه اللّتان يبصر بهما ، واذناه اللّتان يسمع بهما ، ويداه اللّتان يبطش بهما ، ورجلاه اللّتان يمشي بهما ، وفرجه الذي الباه من قِبَله ، ولسانه الذي ينطق به ، وراسه الذي فيه وجهه .

فليس من هذه جارحةٌ إلاّ وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أُختها بفرض من الله تبارك وتعالى اسمه ، ينطق به الكتاب لها ، ويشهد به عليها .ص٢٤

★ [تفسير الرازي] : قيل للنبي (ص) : يا رسول الله !.. كُلّفنا من العمل ما لا نطيق ، إنّ احدنا ليحدّث نفسه بما لا يحبّ ان يثبت في قلبه وإنّه لذنبٌ..

فقال النبي (ص) :

فلعلّكم تقولون كما قال بنو إسرائيل : سمعنا وعصينا ، فقولوا سمعنا واطعنا ، فقالوا : سمعنا واطعنا ، واشتدّ ذلك عليهم فمكثوا في ذلك حولاً ،

فانزل الله تعالى : ﴿ لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها ﴾ ، فنسخت هذه الآية ، فقال النبي (ص) : إنّ الله تجاوز عن أُمّتي ما حدّثوا به أنفسهم ، ما لم يعملوا او تكلّموا به .ص٤٠

بيان : واعلم ان محلّ البحث في هذه الآية ان قوله ﴿ إن تبدوا ما في أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ يتناول حديث النفس والخواطر الفاسدة التي ترِد على القلب ، ولا يتمكّن من دفعها ، فالمؤاخذة بها تجري مجرى تكليف ما لا يطاق ، والعلماء اجابوا عنه من وجوه :

الأول : انّ الخواطر الحاصلة في القلب على قسمين :

فمنها ما يوطّن الإنسان نفسه عليه والعزم على إدخاله في الوجود .

ومنها ما لا يكون كذلك بل يكون اموراً خاطرة بالبال ، مع انّ الإنسان يكرهها ولكنّه لا يمكنه دفعها عن نفسه .

فالقسم الأوّل يكون مؤاخذاً به والثاني لايكون مؤاخذاً به . . الا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ لا يؤاخذكم الله باللّغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ﴾ ، وقال في آخر هذه السورة : ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ ، وقال :

﴿ إنّ الّذين يحبّون ان تشيع الفاحشة ﴾ ، هذا هو الجواب المعتمد ص٤١

★ [**تفسير القمي ص١٩٢**] : قال النبي (ص) : مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يجلس في مجلس يُسَبّ فيه إمامٌ او يُغتاب فيه مسلم ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه :

﴿ وإذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم ﴾ .ص٤٤

★ [**الخصال ١ / ٨٤ ، العيون ١ / ٢٢٨**] : كنت واقفاً على أبي وعنده ابو الصلت الهروي وإسحاق بن راهوية ، واحمد بن محمّد بن حنبل ، فقال ابي : ليحدّثني كلّ رجلٍ منكم بحديث ، فقال ابو الصلت الهروي :

حدّثني عليّ بن موسى الرضا (ع) – وكان والله رضا كما سُمّي – عن أبيه

موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمّد ، عن ابيه محمّد بن عليّ ، عن ابيه عليّ بن الحسين ، عن ابيه الحسين ، عن ابيه عليّ (ع) قال : قال رسول الله (ص) : الإيمان قولٌ وعملٌ ، فلمّا خرجنا قال احمد بن حنبل :
ما هذا الاسناد ؟.. فقال له ابي : هذا سعوط (اي ما يُخل في الأنف) المجانين.. إذا سُعط به المجنون افاق .ص٦٥
بيان : " كان والله رضاً " اي مرضيّاً عند الله وعند الخلق " سعوط المجانين " اي هذا السند لاشتماله على الاسماء الشريفة المكرّمة ، كانّه دعاء ينبغي ان يُستشفى به للمجنون حتّى يفيق ، او كناية عن قوّته ووثاقته بحيث إذا سمع مجنون يذعن بحقيّته فكيف العاقل ؟!.. والأوّل اظهر .ص٦٥

★ [قرب الإسناد ص٢٢] : سئل الصادق (ع) : ما بال الزاني لا تسمّيه كافراً ، وتارك الصلاة قد تسمّيه كافراً ؟.. وما الحجّة في ذلك ؟.. قال :
لانّ الزاني وما اشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشهوة وإنّها تغلبه ، وتارك الصلاة لا يتركها إلاّ استخفافاً بها ، وذلك انّك لا تجد الزاني ياتي المراة ، إلاّ وهو مستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها ، وكلّ مَن ترك الصلاة قاصداً إليها ، فليس يكون قصده لتركها اللذّة .
فإذا انتفت اللذّة وقع الاستخفاف ، وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر .ص٦٦

★ [الخصال ١ / ٦٤] : قال الصادق (ع) : إنّ المؤمن لا يكون سجيّته الكذب ولا البخل ولا الفجور ، ولكن ربّما المّ بشيءٍ من هذا لا يدوم عليه ، فقيل له : افيزني ؟.. قال : نعم ، هو مفتّن توّاب ، ولكن لا يولد له من تلك النطفة .ص٦٧

★ [التوحيد ص٢٣٠] : كتبت على يدي عبد الملك بن اعين إلى ابي عبد الله (ع) اساله عن الإيمان ما هو ؟.. فكتب :
الإيمان هو إقرارٌ باللّسان ، وعقدٌ بالقلب ، وعملٌ بالاركان ، فالإيمان بعضه من بعض ، وقد يكون العبدُ مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً ، فالإسلام قبل الإيمان ، وهو يشارك الإيمان ، فإذا اتى العبد

بكبيرة من كبائر المعاصي ، أو صغيرة من صغائر المعاصي ، التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الإيمان ، وساقطا عنه اسم الإيمان ، وثابتا عليه اسم الإسلام ، فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ، ولم يخرجه إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال : إذا قال للحلال : هذا حرام ، وإذا قال للحرام : هذا حلال ، ودان بذلك ، فعندها يكون خارجا من الإيمان والإسلام إلى الكفر ، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة ، فأحدث في الكعبة حدثا فأُخرج عن الكعبة وعن الحرم ، فضربت عنقه وصار إلى النار .ص٧٣

★ [تفسير النعماني] : أولم يامر الله عزّ وجلّ نبيّه (ص) بتبليغ ما عَهِده إليه في وصيّه ، وإظهار إمامته وولايته ، بقوله : ﴿ يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإنّ لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ ؟..

فبلّغ رسول الله (ص) ما قد سمع ، وعلم أنّ الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له : الم تكن اخبرتنا انّ محمّداً إذا مضى نكثت امّته عهده ، ونقضت سنّته ، وإنّ الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك ، وهو قوله :

﴿ وما محمّد إلاّ رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ ، فكيف يتم هذا وقد نصب لأُمّته علماً ، وأقام لهم إماماً ؟..

فقال لهم إبليس :

لا تجزعوا من هذا ، فإنّ امّته ينقضون عهده ، ويغدرون بوصيّه من بعده ، ويظلمون أهل بيته ، ويهملون ذلك لغلبة حبّ الدنيا على قلوبهم ، وتمكّن الحميّة والضغائن في نفوسهم ، واستكبارهم وعزّهم ، فانزل الله تعالى :

﴿ ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين ﴾ .ص٨٤

بـاب في عدم لبس الإيمان بالظلم

★ [تفسير العياشي ١ / ٣٦٥] : قلت له : إنه قد ألحّ عليّ الشيطان عند كبر سنّي يقنّطني ، قال : قل : كذبت يا كافر !.. يا مشرك !.. إني أومن بربّي وأُصلي له ، وأصوم وأُثني عليه ، ولا أُلبِسُ إيماني بظلم .ص١٥٢

بـاب درجات الإيمان وحقائقه

★ [مجمع البيان ١٠ / ٧٢] : قال النبي (ص) : إنّما يرتفع العباد غداً في الدرجات ، وينالون الزُلفى من ربّهم على قدر عقولهم .ص١٥٦

★ [الكافي ٢ / ٤٣] : عن رجلٍ من اصحابنا سرّاجٍ وكان خادماً لأبي عبد الله (ع) ، قال :

بعثني أبو عبد الله (ع) في حاجةٍ وهو بالحيرة انا وجماعة من مواليه ، فانطلقنا فيها ثمّ رجعنا مغتمين ، وكان فراشي في الحائر الّذي كنّا فيه نزولاً ، فجئت وانا بحالٍ فرميت بنفسي ، فبينا انا كذلك إذا انا بأبي عبد الله قد اقبل ، فقال :

قد اتيناك - او قال : جئناك - فاستويت جالساً وجلس على صدر فراشي ، فسألني عمّا بعثني له ، فاخبرته فحمد الله ثمّ جرى ذكر قومٍ ، فقلت :

جُعلت فداك !.. إنّا نبرأ منهم ، إنّهم لا يقولون ما نقول ، فقال:

يتولّونا ولا يقولون ما تقولون ، تبرؤون منهم ؟.. قلت : نعم ، قال:

فهو ذا عندنا ما ليس عندكم ، فينبغي لنا ان نبرأ منكم ؟.. قلت : لا ، جُعلت فداك !.. قال : وهو ذا عند الله ما ليس عندنا ؟.. افتراه اطرحنا ؟..

قلت : لا والله ، جُعلت فداك !.. ما نفعل ، قال :

فتولّوهم ولا تبرؤا منهم .. إنّ من المسلمين مَن له سهمٌ ، ومنهم مَن له سهمان ومنهم مَن له ثلاثة اسهم ، ومنهم مَن له أربعة أسهم ، ومنهم مَن له خمسة اسهم ، ومنهم مَن له ستّة اسهم ، ومنهم مَن له سبعة اسهم .

فلا ينبغي أن يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين ، ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلاثة ، ولا صاحب الثلاثة على ما عليه صاحب الأربعة ولا صاحب الأربعة على ما عليه صاحب الخمسة ، ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستّة ، ولا صاحب الستّة على ما عليه صاحب السبّعة .

وساضرب لك مثلاً : إنّ رجلاً كان له جارٌ - وكان نصرانياً - فدعاه إلى الإسلام وزيّنه له فاجابه ، فاتاه سُحيراً فقرع عليه الباب ، فقال له : مَن هذا ؟.. قال :

انا فلان ، قال : وما حاجتك ؟.. قال : توضأ والبس ثوبيك ومرّ بنا إلى الصلاة !.. فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه .

فصلّيا ما شاء الله ثمّ صلّيا الفجر ، ثمّ مكثا حتّى اصبحا ، فقام الذي كان نصرانياً يريد منزله ، فقال له الرجل : اين تذهب ؟.. النهار قصير ، والذي بينك وبين الظهر قليل ، فجلس معه إلى صلاة الظهر ، ثمّ قال : وما بين الظهر والعصر قليل ، فاحتبسه حتّى صلّى العصر .

ثمّ قام واراد ان ينصرف إلى منزله ، فقال له : إنّ هذا آخر النهار واقلّ من اوّله فاحتبسه حتى صلّى المغرب .. ثمّ اراد ان ينصرف إلى منزله ، فقال له : إنّما بقيت صلاة واحدة ، فمكث حتّى صلّى العشاء الآخرة ، ثمّ تفرّقا .

فلمّا كان سحيراً غدا عليه ، فضرب عليه الباب ، فقال : مَن هذا ؟.. فقال : انا فلان ، قال : وما حاجتك ؟.. قال :

توضّأ والبس ثوبيك واخرج بنا فصلّ !.. قال : اطلب لهذا الدّين مَن هو افرغ منّي !.. وانا إنسانٌ مسكينٌ وعليّ عيال ، فقال ابو عبد الله (ع) :

أدخله في شيء أخرجه منه ، او قال : ادخله في مثل ذه ، وأخرجه من مثل هذا .ص ١٦٣

★ [الكافي ٢ / ٤٤] : قال الصادق (ع) : يا عبد العزيز !.. إنّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم ، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولّن صاحب الاثنين لصاحب الواحد :

لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة ، فلا تُسقِطْ مَن هو دونك ، فيُسقطك مَن هو فوقك .

وإذا رايت مَن هو اسفل منك بدرجة فارفعه إليك برفقٍ ، ولا تحملنّ عليه ما لا يُطيق فتكسره ، فإنّ مَن كسر مؤمناً فعليه جبره !.. ص١٦٦

★ [الخصال ٢ / ٨] : قال الصادق (ع) : فلا تخرقوا بهم ، اما علمت انّ إمارة بني أُميّة كانت بالسيف والعسف والجور ، وانّ إمامتنا بالرفق ،

والتـألّف ، والـوقار ، والتقيّة ، وحسن الخلطة ، والورع ، والاجتهـاد .
فرغّبوا الناس في دينكم وفيما انتم فيه.ص ١٧٠
★ [الـكـشـي] : قال الصادق (ع) : كنّا جلوساً عنده ، فتذاكرنا رجلاً من اصحابنا ، فقال بعضنا : ذلك ضعيف .
فقال الصادق (ع) : إن كان لا يُقبل ممّن دونكم حتى يكون مثلكم ، لم يُقبل منكم حتى تكونوا مثلنا.ص١٧٤

بـاب أنّ الإيمان مستقر ومستودع وإمكان زوال الإيمان

★ [الكافي ٢ / ٤١٨] : كنت قاعداً فمرّ ابو الحسن موسى (ع) ومعه بَهْمَةٌ ، فقلت : يا غلام !.. ما ترى ما يصنع ابوك ؟.. يامرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه : امرنا ان نتولى ابا الخطّاب ، ثمّ امرنا ان نلعنه ونتبرّأ منه ؟..
فقال ابو الحسن (ع) وهو غلام : إنّ الله خلق خلقاً للإيمان لا زوال له ، وخلق خلقاً للكفر لا زوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الإيمان ، يُسمّون المُعارين إذا شاء سلبهم ، وكان ابو الخطّاب ممّن أُعير الإيمان .
قال : فدخلت على ابي عبد الله (ع) فاخبرته بما قلت لأبي الحسن (ع) وما قال لي ، فقال ابو عبد الله (ع) : إنّه نبعةُ نبوّة .ص٢٢٠
بيان : البهمة ولد الضان ، وابو الخطّاب هو محمّد بن مقلاص الأسدي الكوفي ، وكان في اوّل الحال ظاهراً من اجلاّء اصحاب الصادق (ع) ، ثمّ ارتدّ وابتدع مذاهب باطلة ، ولعنه الصادق (ع) وتبرّأ منه .
وروي الكشي روايات كثيرة تدلّ على كفره ولعنه ، واختلف الأصحاب فيما رواه في حال استقامته والأكثر على جواز العمل بها ، وكأنّه متفرّع على المسالة السابقة ، فمَن ادّعى جواز تحقّق الإيمان وزواله ، يجوّز العمل بروايته لأنّه حينئذ كان مؤمناً ، ومَن زعم انّه كاشف من عدم كونه مؤمناً لا يجوزّ العمل بها .. " إنّه نبعة نبوّة " اي علمه من ينبوع النبوّة ، او هو غصن من شجرة النبوّة والرسالة .ص٢٢٠

★ [قرب الإسناد ص٢٠٣] : قال الرضا (ع) : إنّ جعفراً (ع) كان يقول : " فمستقرّ ومستودع " ، فالمستقرّ ما ثبت من الإيمان ، والمستودع المعار .. وقد هداكم الله لأمر جهله الناس ، فاحمدوا الله على ما منّ عليكم به .ص٢٢٢

★ [النهج ١ / ٣٨٦] : من خطبة لامير المؤمنين (ع) : فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ، ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجلٍ معلوم ، فإذا كانت لكم براءةٌ من أحدٍ ، فقفوه حتّى يحضره الموت ، فعند ذلك يقع حدّ البراءة .... ولا يقع اسم الاستضعاف على مَن بلغته الحجّة ، فسمعتها أُذنه ووعاها قلبه ، إنّ أمرنا صعبٌ مُستصعب ، لا يحتمله إلاّ عبدٌ امتحن اللهُ قلبَه للإيمان ، ولا تعي حديثنا إلاّ صدور امينة ، واحلام رزينة .
ايّها الناس !.. سلوني قبل أن تفقدوني ، فلأنا بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض ، قبل أن تشغر فتنة تطأ في خطامها ، وتذهب بأحلام قومها .ص٢٢٧

بيان : وحاصل الكلام انّ شأنهم وما هم عليه من الكمال ، والقدرة على خوارق العادات صعبٌ لا يحصل لغيرهم ، مُستَصعَبُ الفهم على الخلق ، اوفهم علومهم وإدراك أسرارهم مشكلٌ يستصعبه اكثر الخلق ، فلا يقبله حقّ القبول - بحيث لا يخرج إلى طرف الإفراط بالغلوّ او التفريط بعدم التصديق ، أو القول بعدم الحقّ لسوء الفهم - إلاّ قلبُ عبدٍ شرحه الله وصفّاه للإيمان .
فيحمل كلّما ياتون به على وجهه ، إذا وجد له محملاً ، ويصدّق إجمالاً بكلّ ما عجز عن معرفته تفصيلاً ، ويردّ علمه إليهم (ع) .
والمراد بطرق السماء الطرق الّتي يصعد منها الملائكة ، ويرفع فيها اعمال العباد .
او منازل سكّان السماوات ومراتبهم ، او الأمور المستقبلة وما خفي على الناس ممّا لا يُعلم إلاّ بتعليمٍ ربّاني ، فإنّ مجاري نزولها في السماء ، أو أحكام الدين وقواعد الشريعة ، وعلى ما يقابل كلّ واحد منها يحمل طرق الأرض .ص٢٣٤

بـاب العلة التي من أجلها لا يكفّ الله المؤمنين عن الذنب

★ [مجالس المفيد ص١٤] : قال الصادق (ع) : مَن جاءنا يلتمس الفقه والقرآن والتفسير فدعوه ، ومَن جاءنا يُبدي عورةً قد سترها الله فنحّوه ، فقال له رجل من القوم : جُعلت فداك !.. اذكر حالي لك ؟..
قال : إن شئت ، قال :
والله إنّي لمقيمٌ على ذنب منذ دهرٍ ، أُريد ان اتحوّل منه إلى غيره فما اقدر عليه ، قال له : إن تكن صادقاً فإنّ الله يحبّك ، وما يمنعك من الانتقال عنه ، إلاّ ان تخافه .ص٢٣٥

بـاب الحبّ في الله والبغض في الله

★ [تفسير الإمام ، العلل ١ / ١٣٤ ، أمالي الصدوق ص٨] : قال رسول الله (ص) لبعض اصحابه ذات يوم :
يا عبد الله !.. احبب في الله ، وابغض في الله ، ووالِ في الله ، وعادِ في الله ، فإنّه لا تُنال ولاية الله إلاّ بذلك ، ولا يجد رجلٌ طعم الإيمان – وإن كثُرت صلاته وصيامه – حتّى يكون كذلك ، وقد صارت مواخاة النّاس يومكم هذا اكثرها في الدنيا ، عليها يتوادّون وعليها يتباغضون ، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً ، فقال له :
وكيف لي ان اعلم انّي قد واليت وعاديت في الله عزّ وجلّ ؟.. ومَن وليّ الله عزّ وجلّ حتّى اواليه ، ومَن عدوّه حتّى أُعاديه ؟!..
فاشار له رسول الله (ص) إلى عليّ (ع) ، فقال : اترى هذا ؟.. فقال : بلى ، قال : وليُّ هذا وليُّ الله فواله ، وعدوُّ هذا عدوُّ الله فعاده ، والِ وليَّ هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك ، وعادِ عدوّ هذا ولو انّه ابوك وولدك .ص٢٣٦
★ [الكافي ٢ / ١٢٦] : قال السجاد (ع) : إذا جمع الله عزّ وجلّ الأولين والآخرين ، قام منادٍ فنادى يُسمع الناس ، فيقول : اين المتحابّون في الله ؟..
فيقوم عنقٌ من الناس ، فيُقال لهم : اذهبوا إلى الجنّة بغير حساب ، فتلقّاهم

الملائكة ، فيقولون : إلى اين ؟.. فيقولون : إلى الجنّة بغير حساب ، فيقولون : فأيُّ ضربٍ أنتم من الناس ؟.. فيقولون : نحن المتحابّون في الله ، فيقولون : وأيُّ شيءٍ كانت أعمالُكم ؟.. قالوا :
كنا نحبّ في الله ، ونبغض في الله ، فيقولون : نِعْمَ أجر العاملين .ص٢٤٥

★ [الكافي ٢ / ١٢٦] : قال الباقر (ع) : إذا اردت ان تعلم انّ فيك خيراً فانظر إلى قلبك ، فإن كان يحبّ اهلَ طاعة الله عزّ وجلّ ، ويبغض اهل معصيته ، ففيك خيرٌ والله يحبّك ، وإذا كان يبغض اهلَ طاعة الله ، ويحبّ اهلَ معصيته ، فليس فيك خيرٌ والله يبغضك ، والمرء مع مَن أحَبّ .ص٢٤٧

★ [مصباح الشريعة ص٦٥] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ اطيب شيء في الجنّة والذّه حبّ الله ، والحبّ في الله والحمد لله ، قال الله عزّ وجلّ :
﴿ وآخر دعويهم ان الحمد لله ربّ العالمين ﴾ ، وذلك انّهم إذا عاينوا ما في الجنّة من النعيم هاجت المحبّة في قلوبهم ، فينادون عند ذلك : ان الحمد لله ربّ العالمين .ص ٢٥١

★ [تفسير الإمام] : قال رسول الله (ص) : معاشرَ الناس !.. أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواصّ موالينا ، فاحبّوهما .
فوالذي بعث محمّداً بالحق نبيّاً لينفعكم حبّهما ، قالوا :
وكيف ينفعنا حبّهما ؟.. قال : إنّما يأتيان يوم القيامة عليّا (ع) بخلقٍ عظيم اكثر من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهما ، فيقولان :
يا أخا رسول الله !.. هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله (ص) وبحبّك ، فيكتب لهم عليّ (ع) جوازاً على الصراط ، فيعبرون عليه ، ويردون الجنّة سالمين ، وذلك انّ احداً لا يدخل الجنّة من سائر امّة محمّد (ص) إلاّ بجواز من عليّ (ع) . ص٢٥١

★ [دعوات الراوندي] : قال الله تعالى لموسى (ع) : هل عملت لي عملاً ؟.. قال : صلّيت لك ، وصمت ، وتصدّقت ، وذكرت لك ، قال الله

تبارك وتعالى : وامّا الصلاة فلك برهان ، والصوم جنّةٌ ، والصدقة ظلٌّ ، والذكر نورٌ ، فايّ عملٍ عملت لي ؟.. قال موسى (ع) : دلّني على العمل الذي هو لك ، قال :
يا موسى !.. هل واليت لي ولياً وهل عاديت لي عدواً قطّ ؟.. فعلم موسى انّ افضل الأعمال الحبّ في الله ، والبغض في الله .ص٢٥٣

بـاب صفات خيار العباد وأولياء الله ، وفيه ذكر بعض الكرامات التي رويت عن الصالحين

★ [الكشي ص١٨٦] : حدّثني غاسل الفضيل بن يسار ، قال : إنّي لأغسل الفضيل بن يسار وإنّ يده لتسبقني إلى عورته ، فخبّرت بذلك ابا عبد الله (ع) ، فقال لي : رحم الله الفضيل بن يسار وهو منّا اهل البيت .ص٢٧٢

★ [معاني الأخبار ص١٩٧ ،أمالي الصدوق ص٢٣٦] : قال امير المؤمنين صلوات الله عليه للشيخ الذي اتاه من الشام :
يا شيخ !.. إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً ضيّق الدنيا عليهم نظراً لهم ، فزهّدهم فيها وفي حطامها ، فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم إليه ، وصبروا على ضيق المعيشة ، وصبروا على المكروه ، واشتاقوا إلى ما عندالله من الكرامة ، وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله ، وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة ، فلقوا الله وهو عنهم راضٍ ، وعلموا انّ الموتَ سبيلُ مَن مضى ومَن بقي .
فتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ، ولبسوا الخشن ، وصبروا على القوت ، وقدّموا الفضل ، واحبّوا في الله ، وابغضوا في الله عزّ وجلّ ، اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة والسلام.ص ٢٧٢

★ [مجالس المفيد ص٤٠] : قال الصادق (ع) : إنّ صاحب الدين فكّر فعَلَتْهُ السكينة ، واستكان فتواضع ، وقنع فاستغنى ، ورضي بما أُعطي ، وانفرد فكُفي الأحزان ، ورفض الشهوات ، فصار حرّاً ، وخلع الدنيا فتحامى الشّرور ، وطرح الحسد فظهرت المحبّة ، ولم يخف الناس فلم يخفهم ، ولم يُذنب إليهم فسَلِم

منهم ، وسخط نفسه عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل ، وابصر العافية فامن الندامة .ص٢٧٧

★ [الكشي ص١٧٧] : عن أبي حمزة قال : كانت بُنيّة لي سقطت فانكسرت يدها ، فاتيت بها التيمي فاخذها فنظر إلى يدها ، فقال : منكسرة ، فدخل يخرج الجبائر وانا على الباب ، فدخلتني رقّة على الصّبية فبكيت ودعوت .

فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبية فلم ير بها شيئاً ، ثمّ نظر إلى الأخرى ، فقال : ما بها شيء ، قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله (ع) فقال :

يا ابا حمزة !.. وافق الدعاء الرضا ، فاستُجيب لك في أسرع من طرفة عين .ص ٢٨٢

★ [كتاب الحسين بن سعيد] : قال علي (ع) : إنّ لله عباداً كسرتْ قلوبَهم خشيةُ الله فاستكفوا عن المنطق ، إنهم لفصحاءٌ عقلاء ، ألبّاءٌ نبلاء ، يسبقون إليه بالأعمال الزاكية ، لا يستكثرون له الكثير ، و لايرضون له القليل .

يرون انفسهم انهم شرار وأنهم الأكياس الأبرار .ص٢٨٧

★ [الكافي ٢ / ٢٣٧] : قال رسول الله (ص) : مَن عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعفى نفسه بالصيام والقيام ، قالوا :

بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله !.. هؤلاء أولياء الله ؟.. قال :

إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكراً ، ونظروا فكان نظرهم عبرةً ، ونطقوا فكان نطقهم حكمةً ، ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركةً .

لولا الآجال التي قد كتب الله عليهم ، لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العذاب ، وشوقاً إلى الثواب .ص ٢٨٩

بيان : قال قدّس سرّه : قد اشتمل هذا الحديث على المهمّ من سمات العارفين ، وصفات الأولياء الكاملين :

فأوّلها : الصمت وحفظ اللّسان الذي هو باب النجاة .

وثانيها : الجوع وهو مفتاح الخيرات .

وثالثـهـا : إتعاب النفس في العبادة بصيام النهار وقيام الليل ، وهذه الصفة ربّما توهّم بعض الناس استغناء العارف عنها ، وعدم حاجته إليها بعد الوصول وهو وهمٌ باطل ، إذ لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها سيّد المرسلين واشرف الواصلين .

وقد كان عليه السلام يقوم في الصلاة إلى ان وَرِمت قدماه ، وكان امير المؤمنين علي (ع) الذي إليه ينتهي سلسلة أهل العرفان ، يصلّي كل ليلة الف ركعة ، وهكذا شان جميع الأولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور ، وعلى الألسنة مشهور .

ورابعـهـا : الفكر ، وفي الحديث تـفكّرُ ساعة خير من عبادة ستّين سنة ، قال بعض الأكابر : إنّما كان الفكر افضل لأنّه عمل القلب ، وهو افضل من الجوارح ، فعمله أشرف من عملها .. الا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ اقم الصلاة لذكري ﴾ ، فجعل الصلاة وسيلةً إلى ذكر القلب ، والمقصود اشرف من الوسيلة .

وخامسـهـا : الذكر والمراد به الذكر اللساني ، وقد اختاروا له كلمة التوحيد لاختصاصها بمزايا ، ليس هذا محلّ ذكرها .

وسادسـهـا : نظر الاعتبار كما قال سبحانه : ﴿ فاعتبروا يا أولي الابصار ﴾ .

وسابعها : النطق بالحكمة والمراد بها ما تضمّن صلاح النشاتين أو صلاح النشاة الأخرى من العلوم والمعارف ، امّا ما تضمّن صلاح الحال في الدنيا فقط ، فليس من الحكمة في شيء .

وثامنها : وصول بركتهم إلى الناس .

وتاسعها وعاشرها : الخوف والرجاء .

وهذه الصفات العشر إذا اعتبرتها ، وجدتها أُمّهات صفات السائرين إلى الله تعالى ، يسّر الله لنا الاتصاف بها بمنّه وكرمه .ص٢٩٤

★ [النهج ١ / ٤٦٥] : من كلامٍ لأمير المؤمنين (ع) : قد أحيا عقله ، وأمات

نفسه ، حتّى دقّ جليله ، ولطف غليظه ، وبرق له لامعٌ كثير البرق ، فأبان له الطريق ، وسلك به السبيل ، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة ، وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه ، وأرضى ربّه .ص٣١٧

بيان : إحياء العقل : بتحصيل المعارف الربّانية ، وتسليطه على الشيطان والنفس الأمّارة ، وإماتة النفس بجعلها مقهورة للعقل ، بحيث لا يكون لها تصرّف إلاّ بحكمه ، فكانت في حكم الميّت في ارتفاع الشهوات النفسانية ، كما قيل : موتوا قبل ان تموتوا .

ودقّ الشيء : صار دقيقاً ، وهو ضدّ الغليظ ، والجليل : العظيم .. ولطُف : ككرُم لطفاً ولطافة بالفتح ، اي صغُر ودقّ ، وكأنّ المراد بالجليل البدن ، ودقّته بكثرة الصيام والقيام ، والصبر على المشاقّ الواردة في الشريعة المقدّسة ، وبالغليظ : النفس الأمّارة والقوى الشهوانيّة ، ويحتمل العكس والتأكيد أيضاً .

وبرق كنصر : اي لمع او جاء ببرق ، وبرق النجم اي طلع ، واللامع هداية الله بالأنوار الإلهية ، والنفحات القدسية ، والألطاف الغيبيّة ، وكشف الأستار عن أسرار الكتاب والسنّة .

وتدافع الأبواب يحتمل وجوهاً :

الأول : أنّه لم يزل ينتقل من منزلةٍ من منازل قربه سبحانه إلى ما هو فوقه ، حتّى ينتهي إلى مقامٍ إذا دخله كان مستيقناً للسلامة ، وهي درجة اليقين ، ومنزلة أولياء الله المتّقين ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

الثاني : انّه إذا ادركته التوفيقات الربّانية ، شرع في طلب الحقّ وتردّد في المذاهب ، فكلّما تفكّر في مذهب من المذاهب الباطلة دفعته العناية الإلهية عن الدخول فيه ، فإذا اصاب الحقّ قرّ فيه وسكن واطمانّ ، كما روي عن الصادق (ع) : إنّ القلب ليتجلجل في

الجوف يطلب الحقّ ، فإذا أصابه اطمانّ وقرّ ، ثمّ تلا الصادق (ع) هذه الآية : ﴿ فَمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومَن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنّما يصّعّد في السماء ﴾ .. وعنه (ع) قال : إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الإيمان ، فإذا أراد استنارة ما فيها نضحها بالحكمة ، وزرعها بالعلم ، وزارعُها والقيّم عليها رب العالمين ، وعنه (ع) قال : إنّ القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة حتّى يعقد على الإيمان ، فإذا عقد على الإيمان قرّ وذلك قول الله : ﴿ ومَن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾ ، قال : يسكن ص٣١٨

★ [النهج ٢ / ٢٤٦] : قال امير المؤمنين (ع) : إنّ أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها ، واشتغلوا بآجلها إذ اشتغل الناس بعاجلها .

فاماتوا منها ما خشوا ان يُميتهم ، وتركوا منها ما علموا انّه سيتركهم ، ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً ، ودركهم لها فوتاً .

اعداء ما سالم الناس ، وسلم ما عادى الناس ، بهم عُلم الكتاب وبه عُلموا ، وبهم قام الكتاب وبه قاموا ، لا يرون مرجواً فوق ما يرجون ، ولا مخوفاً فوق ما يخافون .ص٣١٩

★ [النهج ١ / ٤٧٣] : قال امير المؤمنين (ع) عند تلاوته ﴿ رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ﴾ : إنّ الله سبحانه جعل الذكر جلاءً للقلوب ، تسمع به بعد الوَقْرَة ، وتُبْصِرُ به بعد العَشْوَة ، وتنقاد به بعد المُعاندة .

وما بَرِحَ لله – عزّت آلاؤه – في البُرهة بعد البرهة ، وفي ازمان الفترات ، عبادٌ ناجاهم في فكرهم ، وكلّمهم في ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور يقظةٍ في الأسماع والأبصار والأفئدة .. يذكّرون بايام الله ، ويُخوّفون مقامه ، بمنزلة الأدلة في الفلوات ، مَن اخذ القصد حمدوا إليه طريقه ، وبشّروه بالنجاة ، ومَن اخذ يميناً وشمالاً ذمّوا إليه الطريق ، وحذّرُوه من الهلكة .ص٣٢٥

★ [النهج ١ / ٤٨٤] :من دعاء لأمير المؤمنين (ع) :
اللهمّ !.. إنّك آنسُ الآنسين بأوليائك ، واحضرُهم بالكفاية للمتوكّلين عليك ، تشاهدهم في سرائرهم ، وتطّلع عليهم في ضمائرهم ، وتعلم مبلغ بصائرهم ، فأسرارهم لك مكشوفة ، وقلوبهم إليك ملهوفة .. إن أوحشتهم القربة آنسهم ذكرك ، وإن صُبّت عليهم المصائب لجأوا إلى الاستجارة بك ، علماً بأنّ أزمّة الأمور بيدك ، ومصادرها عن قضائك .
اللهم !.. إن فههتُ (أي عييت) عن مسالتي أو عمهتُ عن طلبتي ، فدلّني على مصالحي ، وخذ بقلبي إلى مراشدي ، فليس ذلك بنُكْرٍ من هداياتك ، ولا ببدْعٍ من كفاياتك ، اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ص٣٣٠
بيان : إنّما أوردت هذا الدعاء لأنّه من مناجاة أولياء الله ، ومشتمل على كثير من صفاتهم المختصّة بهم ، رزقنا الله الوصول إلى درجاتهم .ص٣٣٠

باب جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى

★ [تفسير الإمام] : قال رسول الله (ص) : لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ، ولا يتيقّن الوصول إلى رضوان الله ، حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له.ص٣٤٣
★ [تفسير الإمام] : قال رسول الله (ص) : مَن شغلته عبادة الله عن مسألته ، أعطاه أفضل ما يُعطي السائلين .ص٣٤٣
★ [تفسير الإمام ص٣٣٩] : قال العسكري (ع) : وأشدّ من يتم هذا اليتيم يتيمٌ عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه ، ولا يدري كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه .
الا فمَن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا ، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيمٌ في حجره ، الا فمَن هداه وارشده وعلّمه شريعتنا ، كان معنا في الرفيق الأعلى .. حدّثني بذلك أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) .ص٣٤٤

★ [تفسير الإمام ص٣٤٥] : قال العسكري (ع) عن المساكين في قوله تعالى : ﴿ وإذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل ﴾ الآية :
هو مَن سكّن الضرّ والفقرُ حركتَه ، قال : الا فمن واساهم بحواشي ماله وسّع الله عليه جنانه ، وأناله غفرانه ورضوانه ، ثمّ قال (ع) :
إنّ من محبّي محمّد مساكين ، مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقر ، وهم الذين سكنت جوارحهم ، وضعُفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الّذين يعيّرونهم بدينهم ، ويسفّهون احلامهم .
الا فمَن قوّاهم بفقهه وعلمه حتّى ازال مسكنتهم ، ثمّ سلّطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب ، وعلى الأعداء الباطنين : إبليس ومردته حتّى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أولياء آل رسول الله ، حوّل الله تلك المسكنة إلى شياطينهم ، واعجزهم عن إضلالهم ، قضى الله بذلك قضاء حقاً على لسان رسول الله .ص٣٤٤
★ [تفسير القمي ص٣٤١] : قال رسول الله لعلي : يا عليّ !.. ما من دارٍ فيها فرحةٌ إلاّ تبعها مرحة ، وما من همٍّ إلاّ وله فرجٌ إلاّ همّ أهل النار .
إذا عملت سيئةً فاتبعها بحسنةٍ تمحها سريعاً ، وعليك بصنائع الخير فإنّها تدفع مصارعَ السوء .ص٣٥٧
★ [الكافي ٤ / ٥٢] : قال الرضا (ع) : كان إذا اكل ، اتى بصحفةٍ فتُوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام ممّا يُؤتى به ، فيأخذ من كلّ شيءٍ شيئاً ، فيضع في تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين .. ثمّ يتلو هذه الآية :
﴿ فلا اقتحم ﴾ ، ثم يقول : علم الله انّه ليس كلّ إنسان يقدر على عتق رقبة ، فجعل لهم السبيل إلى الجنّة .ص٣٦٣
★ [الكافي ١ / ٤٣٠] : قال الصادق (ع) : الناس كلّهم عبيد النّار غيرك واصحابك ، فإنّ الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت .
وقال (ع) : بنا تُفَكّ الرقاب وبمعرفتنا ، ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة .ص٣٦٤

★ [أمالي الصدوق ص٢١٦] : قال الصادق (ع) : عليكم بمكارم الأخلاق فإنّ الله عزّ وجلّ يحبّها ، وإيّاكم ومذامّ الأفعال ! .. فإنّ الله عزّ وجلّ يبغضها .
وعليكم بتلاوة القرآن فإنّ درجات الجنّة على عدد آيات القرآن ، فإذا كان يوم القيامة يُقال لقارئ القرآن : اقرأ وارقَ ، فكلّما قرأ آيةً رقى درجةً .
وعليكم بحُسن الخلق فإنّه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم .
وعليكم بحُسن الجوار فإنّ الله عزّ وجلّ امر بذلك .
وعليكم بالسواك فإنّها مطهرة وسنّة حسنة .
وعليكم بفرائض الله فادّوها ، وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها .ص٣٧٠

★ [الخصال ١ / ١٠٥] : قال رسول الله (ص) : اربع مَن كنّ فيه كان في نور الله الاعظم :
مَن كانت عصمة امره شهادة ان لا إله إلاّ الله وانّي رسول الله .. ومَن إذا أصابته مصيبةٌ قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون .. ومَن إذا اصاب خيراً قال : الحمد لله رب العالمين .. ومَن إذ اصاب خطيئةً قال : استغفر الله واتوب إليه . ص٣٧١

★ [الخصال ٢ / ٢] : قال رسول الله (ص) : سبعة يظلّهم الله عزّ وجلّ في ظلّه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه :
إمامٌ عادلٌ .. وشابٌ نشا في عبادة الله عزّ وجلّ .. ورجلٌ قلبه متعلقٌ بالمسجد إذا خرج منه حتّى يعود إليه .. ورجلان كانا في طاعة الله عزّ وجلّ فاجتمعا على ذلك وتفرّقا .. ورجلٌ ذكر الله عزّ وجلّ خالياً ففاضت عيناه .. ورجلٌ دعته امراةٌ ذات حسب وجمال فقال : إنّي اخاف الله .. ورجلٌ تصدّق بصدقة فاخفاها حتّى لا يعلم شماله ما يتصدّق بيمينه .ص ٣٧٧

★ [المحاسن ص٢٩٢] : قال السجاد (ع) : ما من خطوةٍ احبّ إلى الله عزّ وجلّ من خطوتين :
خطوة يسدّ بها المؤمن صفّاً في الله ، وخطوة إلى ذي رحم قاطع .
وما من جرعةٍ احبّ إلى الله عزّ وجلّ من جرعتين : جرعةُ غيظٍ ردّها مؤمنٌ بحلمٍ ، وجرعة مصيبةٍ ردّها مؤمنٌ بصبرٍ .

وما من قطرةٍ احبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرتين : قطرة دمٍ في سبيل الله ، وقطرةُ دمعةٍ في سواد الليل ، لا يريد بها عبدٌ إلاّ الله عزّ وجلّ . ص٣٧٨

★ [أمالي الصدوق ص٣٧] : قال رسول الله (ص) لأصحابه : الا اخبركم بشيءٍ إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من المغرب ؟..

قالوا : بلى ، قال : الصوم يسوّد وجهه .. والصدقة تكسّر ظهره .. والحبّ في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره .. والاستغفار يقطع وتينه .. ولكلّ شيءٍ زكاة وزكاة الأبدان الصيام .ص٣٨٠

★ [المحاسن ص١٦] : قال الصادق (ع) : قال الله تبارك وتعالى :

إنّما اقبل الصلاة لمن تواضع لعظمتي ، ويكفّ نفسه عن الشهوات من اجلي ، ويقطع نهاره بذكري ، ولا يتعاظم على خلقي ، ويطعم الجايع ، ويكسو العاري ، ويرحم المصاب ، ويؤوي الغريب .

فذلك يشرق نوره مثل الشمس ، اجعل له في الظلمات نوراً ، وفي الجهالة علماً ، اكلأهُ بعزّتي واستحفظه بملائكتي .

يدعوني فالبّيه ، ويسالني فاعطيه ، فمَثَل ذلك عندي كمثل جنّات الفردوس لا ييبس ثمارها ، ولا تتغيّر عن حالها .ص٣٩١

★ [المحاسن ص١٦] : قال موسى بن عمران (ع) : يا ربّ !.. مَن أهلُكَ الذين تظلّهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلاّ ظلّك ؟.. فاوحى الله إليه :

الطاهرةُ قلوبهم ، والتّرِبةُ أيديهم ، الذين يذكرون جلالي إذا ذكروا ربّهم ، الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن ، الذين يأوون إلى مساجدي كما تاوي النسور إلى اوكارها ، والذين يغضبون لمحارمي إذا استُحلّت ، مثل النمر إذا حرد (اي غضب).ص٣٩١

★ [المحاسن ص١٧] : قال رسول الله (ص) : اوصيك يا عليّ !.. في نفسك بخصال فاحفظها ، اللهم اعنه !..

الأولى : الصدق فلا تخرج من فيك كذب ابداً ..

والثانية : الورع فلا تجترئ على خيانةٍ ابداً ..

والثالثة : الخوف من الله كأنّك تراه ..
والرابعة : البكاء لله ، يُبنى لك بكلّ دمعةٍ بيتٌ في الجنّة ..
والخامسة : بذلُك مالَك ودمَك دون دينك ..
والسادسة : الأخذ بسنّتي في صلاتي وصومي وصدقتي : فأمّا الصلاة في الليل والنهار ، وأما الصيام فثلاثة أيام في الشهر : الخميس في أوّل الشهر والأربعاء في وسط الشهر ، والخميس في آخر الشهر ، والصدقة بجهدك ، حتى تقول : اسرفت ولا تسرف .
وعليك بصلاة الليل يكررّها أربعاً .. وعليك بصلاة الزوال .. وعليك برفع يديك إلى ربّك وكثرة تقلّبها .. وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال .. وعليك بالسواك لكلّ وضوء .. وعليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها .. وعليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها ، فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلاّ نفسك .ص٣٩٢

★ [المحاسن ص٥٣] : قال الباقر (ع) : إنَّ الله إذا أراد ان يعذب أهل الأرض بعذاب قال : لولا الّذين يتحابون في جلالي ، ويعمرون مساجدي ، ويستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي.ص٣٩٢

★ [المحاسن ص٢٩٤] : قال الصادق (ع) : ما ضاع مالٌ في بَرٍّ ولا بحرٍ إلاّ بتضييع الزكاة ، فحصّنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، وادفعوا نوايب البلايا بالاستغفار.. الصاعقة لا تصيب ذاكراً ، وليس يُصاد من الطير إلاّ ما ضيّع تسبيحه .ص ٣٩٣

★ [العلل ١ / ١١٠] : قال رسول الله (ص) : ما عُبد الله بمثل العقل ، وما تمّ عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون .. يستقلُّ كثير الخير من عنده ، ويستكثر قليل الخير من غيره .. ولا يتبرّم بطلاّب الحوايج ، ولا يسأم من طلب العلم طول عمره .. الفقر أحبّ إليه من الغنى ، والذلّ أحبّ إليه من العزّ .. نصيبه من الدنيا القوت ، والعاشرة وما العاشرة ؟..
لا يرى أحداً إلاّ قال : هو خيرٌ منّي وأتقى ، إنما الناس رجلان :

فرجلٌ هو خيرٌ منه واتقى ، وآخر هو شرٌ منه وادنى ، فإذا راى مَن هو خيرٌ منه واتقى تواضع له ليلحق به ، وإذا التقى الذي هوَ شرّ منه وادنى قال :
عسى ان يكون خير هذا باطناً وشرّه ظاهراً ، وعسى ان يختم له بخير ، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وساد اهل زمانه .ص٣٩٥

★ [مجالس المفيد ص٤٦] : قال رسول الله (ص) : يا انس ! .. اكثر من الطهور يزيد الله في عمرك ، وإن استطعت ان تكون بالليل والنهار على طهارة نافعل ! .. فإنك تكون إذا متّ على طهارة شهيداً .
وصلّ صلاة الزوال ، فإنّها صلاة الأوابين .. واكثر من التطوّع تحبّك الحفظة ، وسلّم على مَن لقيت يزيد الله في حسناتك .. وسلّم في بيتك يزيد الله في بركتك .. ووقّر كبير المسلمين وارحم صغيرهم ، اجيئ انا وانت يوم القيامة كهاتين ، وجمع بين الوسطى والمسبّحة .ص٣٩٦

★ [مجالس المفيد ص١١٥] : قال رسول الله (ص) في خطبة :
الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة : العفو عمّن ظلمك ، وان تصل مَن قطعك ، والإحسان إلى مَن اساء إليك ، وإعطاء مَن حرمك .. وفي التباغض الحالقة لا اعني حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدين .ص ٣٩٧

★ [مجالس المفيد ص١١٦] : قال الصادق (ع) : انصف الناس من نفسك ، واسهمهم في مالك ، وارضَ لهم بما ترضى لنفسك ، واذكر الله كثيراً .
وإياك والكسل والضجر ! .. فإنّ ابي بذلك كان يوصيني ، وبذلك كان يوصيه ابوه ، وكذلك في صلاة الليل ، إنّك إذا كسلت لم تؤدّ إلى الله حقّه ، وإن ضجرت لم تؤدّ إلى احد حقاً .
وعليك بالصدق والورع واداء الأمانة ! .. وإذا وعدت فلا تخلف ! .. ص ٣٩٧

★ [جامع الأخبار ص١٤٤] : قال امير المؤمنين (ع) :
طلبتُ القدر والمنزلة فما وُجِدَت إلاّ بالعلم ، تعلّموا يعظم قدركم في الدارين ! ..
وطلبتُ الكرامة فما وُجِدَت إلاّ بالتقوى ، اتقوا لتكرموا ! ..

وطلبتُ الغنى فما وُجِدَت إلاّ بالقناعة ، عليكم بالقناعة تستغنوا !..
وطلبتُ الراحة فما وُجِدَت إلاّ بترك مخالطة الناس لقوام عيش الدنيا ، اتركوا الدنيا ومخالطة الناس تستريحوا في الدارين ، وتأمنوا من العذاب !..
وطلبتُ السلامة فما وُجِدَت إلاّ بطاعة الله ، أطيعوا الله تسلموا !..
وطلبتُ الخضوع فما وُجِدَت إلاّ بقبول الحقّ ، اقبلوا الحقّ ، فإنّ قبول الحق يبعّد من الكبر !..
وطلبتُ العيش فما وُجِدَت إلاّ بترك الهوى ، فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم !..
وطلبتُ المدح فما وُجِدَت إلاّ بالسخاوة ، كونوا الأسخياء تُمدحوا !..
وطلبتُ نعيم الدنيا والآخرة فما وُجِدَت إلاّ بهذه الخصال التي ذكرناها .ص٣٩٩

★ [نوادر الراوندي ص٥] : قال رسول الله (ص) : سر سنتين برّ والديك ، سر سنة صلْ رحمك ، سر ميلاً عُدْ مريضاً ، سر ميلين شيّع جنازة ، سر ثلاثة أميال اغثْ ملهوفاً .. وعليك بالاستغفار فإنه المنجاة .ص ٤٠٣

★ [أمالي الطوسي ٢ / ٣٠٥] : قيل للصادق (ع) : ايّ الاعمال هو افضل بعد المعرفة ؟.. قال : ما من شيءٍ بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة .. ولا بعد المعرفة والصلاة شيء تعدل الزكاة .. ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم .. ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا وخاتمته معرفتنا ..
ولاشيء بعد ذلك كَبِرّ الإخوان ، والمواساة ببذل الدينار والدرهم ، فإنهما حجران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك ..
وما رايت شيئاً أسرع غنىً ، ولا انفى للفقر من إدمان حجّ هذا البيت .. وصلاة فريضة تعدل عند الله الف حجةٍ والف عمرةٍ مبرورات مُتَقَبَّلات ، والحجّة عنده خيرٌ من بيت مملوّ ذهباً ، لا ، بل خيرٌ من ملء الدنيا ذهباً وفضة ينفقه في سبيل الله عزّ وجلّ ..
والذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً !.. لَقضاءُ حاجة امرئ مسلمٍ وتنفيس

كربته ، افضل من حجّة وطواف وحجّة وطواف ، حتى عقد عشرة ، ثم خلا يده وقال : اتقوا الله ولا تملّوا من الخير ، ولا تكسلوا ، فإن الله عزّ وجلّ ورسوله (ص) غنيّان عنكم وعن اعمالكم ، وأنتم الفقراء إلى الله عزّ وجلّ ، وإنّما اراد الله عزّ وجلّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة .ص٤٠٦

★ [**دعوات الراوندي**] : قال رسول الله (ص) : يا ربيعة !.. خدمتني سبع سنين افلا تسألني حاجة ؟.. فقلت : يا رسول الله !.. امهلني حتى افكر ، فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي : يا ربيعة !.. هات حاجتك .

فقلت : تسأل الله ان يدخلني معك الجنّة ، فقال لي : مَن علّمك هذا ؟.. فقلت : يا رسول الله !.. ما علّمني احدٌ ، لكني فكّرت في نفسي وقلت : إن سألته مالاً كان إلى نفاد ، وإن سألته عمراً طويلاً واولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكّس (ص) راسه ساعة ، ثمّ قال :

افعل ذلك ، فاعني بكثرة السجود !..ص ٤٠٧

★ [**مشكاة الأنوار ص٢٧**] : قال الصادق (ع) : لم ينزل من السماء شيءٌ اقلّ ولا اعزّ من ثلاثة اشياء : التسليم ، والبرّ ، واليقين . ص ٤٠٨

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء السابع والأربعين: كـتاب تاريخ الصادق (ع)

المنتقى من الجزء الثامن والأربعين: كتـاب تاريخ الكاظم (ع)

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجـــزء التــاسع والأربعين : تـــاريخ الرضـــا (ع)

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الجواد (ع)

المنتقي من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام الهادي (ع)

المنتقى من الجزء الخمسين : كتاب تاريخ الإمام العسكري (ع)

تسلسل	عناوين الابواب	الصفحة

المنتقى من الجزءالحادي والخمسين : كتاب تاريخ الحجة (ع)

المنتقى من الجزء الثاني والخمسين : كتاب تاريخ الحجة (ع)

تسلسل	عناوين الابواب	الصفحة

المنتقى من الجزء السابع والخمسين : كتاب السماء والعالم

المنتقى من الجزء الثامن والخمسين :كتاب السماء والعالم

المنتقى من الجـزء التـاسع والخمسين : كتـاب السماء والعـالم

المنتقى من الجزء الستين :كتاب السماء والعالم

المنتقى من الجـزء الحـادي والستين : كتـاب السماء والعـالم

تسلسل	عناوين الابواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الثاني والستين : كتاب السماء والعالم

المنتقى من الجزء الثالث والستين : كتاب السماء والعالم

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة

المنتقى من الجزء الرابع والستين : كتاب الإيمان والكفر

المنتقى من الجزء الخامس والستين : كتاب الإيمان والكفر

المنتقى من الجزء السادس والستين : كتاب الإيمان والكفر

تسلسل	عناوين الأبواب	الصفحة